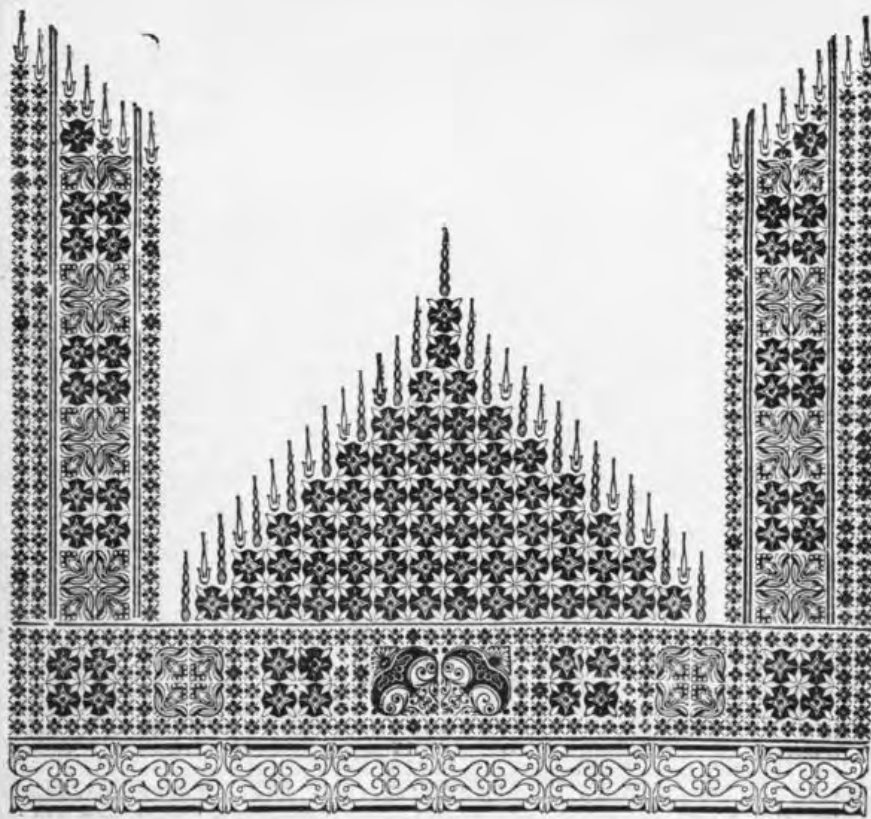




تفسير
القديس يوحنا فم الذهب
على انجيل مار متى
الپشير

طبع بمطبعة الوطن سنة ١٦٠١ للشهداء

الموافق سنة ١٨٨٤ افرنجيه



بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

تفسير بشارة انجيل القديس متى المصطفى الانجيلي أحد الاثني عشر رسل
ربنا يسوع المسيح له المجد الى الابد آمين شرح الاب الفاضل القديس
العظيم انبا يوحنا لسان لذهب بطريرك مدينة القسطنطينية وليس
هو لسان الذهب المعجود بل بالحري لسان الروح القدس الامجد وبركة
قائه وشارحه تعف مع جميعنا وتوقفنا على فهم ما سطر في هذا المصحف
الشريف الذي هو ينبوع الماء الحي المروي لكل ظمآن والمشبع
لكل جائع لكلام الله لان من روى منه لا يعطش الى الابد كما يقول
ربنا له المجد آمين

المقالة

* (٣) *

المقالة الأولى

وهي فاتحة الكتاب المقدس بركة قائلها تشمل
جميعنا الى الابد آمين

قد كان الواجب علينا الانخراط من الكتاب الى معونتها بل قد كان أليق
بنا أن نمتلك عيشة نقيّة يكون محلها المحل الذي تكونه نعمة الروح بدلا من
اتخاذ مصاحف لانفسنا وعلى نحو ما نكتب هذا المحصف بالمداد
تكتب قلوبنا بالروح القدس فاذا كنا قد ابعدنا عنا واضعنا من هذه النعمة
فهيهات أن تتغير قلوبنا حتى لو خضنا النعمار أو طقنا البحار ولعمرى ان الله
عز وجل قد أوضح بأقواله التي قالها وببرياه التي أبدعها ان الطريقة
الأولى كانت أفضل نفعا وبيان ذلك ان الله سبحانه وتعالى ناجي نوحا
وابراهيم وأيوب وموسى ليس بكتبه ولكنه ناجاهم بذاته اذ وجد
قوى ادراكهم نقيّة ولماسقط رهط العبرانيين كله في قاع الرذيلة بعينه
احتسجوا حينئذ الى الكتاب والى اللوحين والى الادكار بفرائضها
ولم يحتج الى هذا الادكار في عهد القديسين الذين في العتيقة لكن
قد احتاج اليه الناس الذين في المحدثّة ليدكر به المذكورون ويصروا
المبصرون ولعمرى ان المناله النجس لم يعط رسله فريضة مكتوبة لكنه
وعدهم أن يعطيهم بدلا من الكتاب نعمة روحه لانه قال لهم ان ذلك
الروح يذكركم كلما قلته لكم ولكي تعلم ان هذا الروح كان أفضل من
الكتاب كثيرا اسمع ما يقوله بلسان نبيه قائلا سا قطع لكم عهدا جديدا
واجعل شريعتي في داخلكم واكتبها على قلوبكم وتكونون كلكم
متعلمين من الله والرسول بواسي بين عظيم مقدار هذه الموهبة فيقول

اننا أخذنا شريعة ليس في لوحين حجرية لئلا أخذناها في ألواح قلبية
 مجمية فاذا انحرفوا مع تهادى الزمان وزاغ بعضهم بسبب اعتقاداتهم وجمع
 بعضهم الى ترف معاشهم وسوء اخلاقهم احتاج أيضا الى تذكيرهم من كتبه
 فتأمل اذا في الذين كان يجب عليهم أن يعيشوا عيشة تقية حالما في
 الفضل حال من لم يحتاج معها الى الكتب وتقفن في سوء مذهبهم
 ما أعظمه فاذا أضغنا تلك الكرامة واحتجنا الى الكتب فالواجب
 الاستعمال هذا الدواء الثاني أيضا لا يخوف في اداء واجبه لان احتياجنا الى
 الكتب ان كان من انحرفنا ولم يكن من انجذبنا بنعمة الروح فتأمل
 أية جنابة تجب على من لا يشاء أن ينال بعد هذه المعونة ولكنه
 يعتبر الكتب موضوعا باطلا وجزافا اذ تحول به العذابات على ذلك أعظم
 تقديرا فنحتاج حتى لا يصيدنا هذا المصاب أن نصفي الى الاقوال المقولة
 المكتوبة بابلغ أصغا ونعرف كيف أعطيت الشريعة العتيقة
 وكيف تحولت الشريعة الحديثة ولعلك تسأل كيف أعطيت حينئذ
 تلك الشريعة ومضى واين فاجيبك بانها أعطيت بعد هلاك المصريين
 وفي البرية وفي طور سيناء وكان الدخان والنار صاعدين من الجبل وصوت
 البروق بصوت شديد والعود والبروق متواصلة عند دخول موسى
 النبي في الضباب بعينه ولم يكن هذا الحال في الشريعة الجديدة لانها
 لم تعط لنا في برية ولا في جبل ولا بدخان وظلام وغمام وضباب لكنها وافت
 الينانهارا وكان الذين قبلوها كلهم جلوسا في بيت وكانت أفعالها كلها
 يهدو جريل وذلك ان الذين كانوا أصعب انقيادا من غيرهم الى خيال
 جسماني احتاجوا الى قفر جبل ودخان وبروق ضارب وغير هذه مما
 يشابهها وأما الذين كانوا على طبقة من غيرهم الخاضعين لسيدهم المستعربين
 فوق هامة الاجسام فلم يحتاجوا الى صنف من هذه الاصناف وان كان صار

* (٥) *

في وقت حلول الروح القدس صوت لهم فلم يكن ذلك لاجل الرسل بل انما صار لاجل اليهود المحاضرين الذين لاجلهم ظهرت الالسن من نار لانهم ان كانوا قد قالوا به -مد ذلك ان هؤلاء مملثون سلافة فلولم يروا ما راوا لقالوا أكثر من ذلك والمحصل ان في وقت الشريعة العتيقة لما طلع موسى الى الطور نزل الله تقديست أسماؤه على هذه الجهة وهاهنا لما تطلع طبيعتنا الى العرش الملوكي تحمل الروح القدس علينا على هذا المحال فلو كان الروح القدس اقل منزلة مما هو عليه لما كانت افعاله الكائنة أعظم الافعال وأعجبها و بيان ذلك ان هذه الألواح أفضل من ذينك اللوحين كثيرا والفضائل التي فعلوها ابهى اشراقا وذلك ان الرسل ما انحدروا من الطور مثل موسى حاملين بأيديهم لوحين حجريين لكنهم حملوا الروح القدس في تمييز فهمهم وفاضوا أكثر من الكنوز الثمينة الشريفة وفاضوا عينا مندفة اعتقادات ومواهب وكافة الخيرات وعلى هذا المحال جالوا في الدنيا صائرين بالنعمة مصاحف وشرائع ذات نفوس وعلى هذه الصفة اجتذبوا الى الايمان ثلثة آلاف في يوم واحد وعلى هذه الطريقة استمالوا محافل المسكونة عندما كان الهنا يخاطب بلسان رسله الذين اقربوا اليهم فاذا امتلى متى من الروح القدس كتب ما كتبه متى ذلك العشار لانني لأخجل اذ دعوته بصناعته ولا اذا دعوت غيره بصنائهم لان هذا المعنى يوضح نعمة الروح أكثر ايضا ويوضح فضيلة أولئك أعظم ايضا ولعمري انه سمي تصديفه على جهة الواجب بشارة لانه جاء مبشرا كل سامعي مناداته الاعداء الجالسين في الظلام بزوال العذاب عنهم وبجل خطاياهم وبالعدل والقداسة والعداء وبالنبوة بالوضع وبميراث السماء وبالتقرب لابن الله فاية بشارة كانت في وقت من الاوقات عديلة لهذه البشارة بشرتنا ان الاله في الارض والانسان في السماء وقد صارت البرايا محتاطة فاللائكة يجولون مع

* (٦) *

الناس والناس قد شاركوا الملائكة وغيرها من القوآت التي في العلو وقد
زال البعد ونقض حائط السياج وحصلت مصالحة الهنا لطبيعتنا وأمسى
البلد المحتمل مخزيا وجنوده يتهاربون والموت مربوطا والفرديوس مفتوحا
واللعنة منقبة والمخيطمة مفقودة والضلالة مطرودة والصدق سائدا ومعرفة
الدين المهذب مزروعة في كل مكان ونامية وسيرة الذين في العلو في
الارض مغروسة وتلك القوآت العلوية يخاطبوننا بجاهرة والملائكة جائلون
في الارض بما داومة ورجاء النعمة المأمولة فاض بكثرة ولهذا العلة دعى
الرسول ما صنفه بشارة بناء على ان غير هذه الاشياء كلها انما هي أقوال
فقط خالية من أفعالها كقولك سمعة الاموال جسامة الاقتدار الرئاسات
ومغاوى الشرف والكرامات وغير هذه من الاشياء المظنونة عند الناس انها
خيرات وأما النعم التي وعدنا بها الصيادون فدعيت بأخلص الصدق
والتحقيق بشائر ليس من جهة انها خيرات حقيقية فقط غير متزعزعة وهي
قائمة على رتبنا لكن لانها مع ذلك دفعت اليها بأيسر ما أخذوا يسر مرام
لاننا بما كذبنا ولا عرفنا ولا تعبنا ولا شقينا ولكن الهنا أحبنا فأخذنا
ما أخذناه واسائل ان يسألنا ما الغرض في ان تلاميذ ربنا كان هذا
العدد عددهم فكتب من الرسل اثنان فقط واثنان من تلاميذهم
أحدهما كان ليويس تابعا والاخر كان لبطرس تلميذا فكتبنا مع يوحنا ومثي
انجياهما فنجيبهما منهم ما عملوا شيئا على جهة المباشرة والتفضيل لكنهم عملوا كل
عملوه على ما دعيت الحاجة اليه ولعله يستخبرنا أيضا فيقول فما رأيك انما كان
يكفي لبشير واحد ان يقول كلما قالوه فنجيبه قد كان يكفي ولا كان اذا كان
الذين كتبوها أربعة ليس في زمان واحد بعينه ولا في أماكن هي باعينها
ولا صاحب أحدهم الاخر ولا خاطبه ثم نطقوا بكل ما نطقوا به كأنه قد برز
من فم واحد ألا يكون ذلك برهانا عظيما على صدقهم ولعله يعترض علينا قائلا قد

ورد

ورد في قولهم خلاف ما ذكرت اذ يمكن ان يعترض عليهم بانهم يختلفون في ضروب
كثيرة من كلامهم فتجاوبه ان هذا المعنى بعينه دلالة قوية على صدقهم لانهم لو
كانوا قد توافقوا في ايضاح ما قالوه باستقصاء واصل الى الزمان والمكان والى
الفاظهم باعينها لما صدقهم احد من أعدائهم وساقه هذا الحال الى القول
بانهم لما التأموا كتبوا ما كتبوه من تواطؤ انساني لان تواطؤهم بهذه الكيفية
لا يكون من بساطتهم فالاختلاف الموهوم وجوده الآن في فصول يسيرة
من أقوالهم يزيل عنهم كل شبهة على اننا نحتاج احتجاجا غيرا عن حسن مذهب
ونية الذين كتبوها ولئن كانوا قد أخبروا عن زمان أو مكان يافظ مختلف
فهذا لا يشين حقيقة ما قالوه وهذه الالفاظ اذا معنا النظر في فوائدها نرى انها
تدل على صدق ما يخولنا الله من معونته ونسألكم ان تصفحوا ذلك المعنى
معازك رناه فنقول انهم في المعاني التي تلائمنا وتشتمل على حياتنا وتضم
مناداتهم فلا يوجد البتة واحد منهم قد خالف الآخر فيها ولا خلفا يسيرا
وان سألت وما هي هذه المعاني أجبتك هي كقولك ان الاله صار انسانا انه
صنع عجائب انه صاب انه دفن انه قام انه صعد الى السماء انه مزعج ان يحاكم
الكل انه أعطانا وصايا مخلصه انه لم يفرض فرضا ضد الشريعة العتيقة
انه ابن انه وحيد انه خالق انه من جوهر أبيه بعينه وما أشبه ذلك فاننا
نجدهم في هذه المعاني متفقين اتفاقا كثيرا وان لم يذكر كل واحد منهم هذه
العجائب كلها بان ذكر أحدهم هذه العجائب ووصف غيره تلك الجراح فلا
يقلقك ذلك لانه لو كان أحدهم ذكر كافتها لكان عددا بآقيهم فضلا زائدة
ولو كان كتبها كلهم متباينة مختلفة يبطل أحدهم قول صاحبه فيها الماظهر
بهم ان على اتفاقهم فهذا السبب ووصفوا كثرها شيوعا وقال واحد واحد
منهم خبرا أنفرد به خصوصا لئلا يخطر بوجهك انها فضلة طريجة على بساط
معناها تفيدنا باستقصاء ما قيل فيها وتصفح صدقها أما لو قال الرسول فقد

ذكر العلة التي بعثته الى ما كتبه لانه قال ليحصل لك يا ناو فيلاس صحة
الكلام الذي علمت به ومعنى ذلك لكي اذا اتصل اذ كارك بهاتلك تحققها
وتلبث في تحقيقها اما يوحنا الرسول فصمت عن العلة في كتابته لانه قال قولا
كأنه قد اتى به من فوق ومن السموات الينا ولكن اذ كان مطمح نظر الثلاثة
المبشرين ان يشرحوا ويثبتوا أعمال تديبر ربنا وكانت معتقدات لاهوته قد
غطيت بسبب الصمت عنها اقبل هو اذ حركه المسيح بعد ذلك على هذه الجهة
الى تصنيف بشارته وهذا المعنى واضح من وصفه بعينه ومن مقدمات
بشارته لانه ما ابتدا من أسفل على حد الثلاثة الاخرين لكنه ابتدا من
فوق معتمدا من استحسنة ولهذا المعنى نظم كل ما اعتده كتابا وليس هو اعلى
من الاخرين في مقدمات بشارته فقط لكنه مع ذلك اعلى قولاً منهم في بشارته
كلها ويقال ان متى الرسول حضر عنده الذين آمنوا من اليهود وطلبوا منه ان
يعن عليهم بكتابة بشارته فما كان قد قاله لهم بالفاظه خلفه عندهم مكثر باقى
سطور كتابه وانه دون بشارته بلغة العبرانيين ومرقس الرسول اذ توسل اليه
تلاميذه بمصر على هذا العمل بعينه فلهم العلة اذ كان متى غايته ان يكتب
بشارته للعبرانيين ولم يرغب ان يكتب شيئاً كثر من ان ربنا كان من ابراهيم
وداود ولوقا الرسول اذ كان غرضه غرض من يخاطب كافة الناس مخاطبة مشاعة
صاعد كلامه الى اعلى منزلة الى ان اوصله الى آدم وامامتى ابتدا من كون
التجسد لان اليهودى لم يرض الا ان يعلم ان المسيح كان ولدا لابراهيم
وداود واما لوقا فما اعتمد هذا المعتمد لكنه بعد ان ذكر اشياء كثيرة غير
هذه حينئذ شرع في وصف النسبة واتفاقهم فحينئذ تحققت من المسكونة
التي قبل اهلها ما قالوه ومن أعداء الحق بأعيانهم وذواتهم وبيان ذلك ان
بدا ككثيرة في الدين ظهرت بعد اولئك الرسل وذهب اهلها الى اراء
مضادة لما قالوه فبعضهم قبل كافة ما قاله الرسل وبعضهم حذف مما قاله

الرسول
البدع
لك
قبلت
من جسم
اذا أخذ
الاصنة
والعظام
يجملتها
مناسبة
سبق
تثبت
فهو ل
الضر
كتب
فيه تعال
فسات
العمل
من الا
فهم
في بس
وذلك
أما أنا

المرسل أجزاء من باقي أقوالهم وعلى هذه الجهة أجازها بعض أصحاب هذه
 البدع فلم تقبل الشيع التي قالت اضداد ما قاله المرسل كافة ما قالوه
 لكننا قبلت من قولهم الجزء الذي توهمت انه يلائمها ولا الشيع التي
 قبلت بعض ما قالوه انفردت وفصلته من الجزء الاخر فان الاجزاء المقطوعة
 من جسم القول لا تختفي في اجزائها تنطق بمناسبتها الجسم القول كله وكما انك
 اذا اخذت من جنب الشخص المحي جزءا من اجزائه تجد في ذلك الجزء كافة
 الاصناف التي منها تركيب ذلك الجسم المحي كله وهي العصب والعروق
 والعظام والعضلات والدم وتجد في ما يقول البعض وضوح تلك الجعنة
 بجملة ما فكذلك نبصر في الكتب ونعابن في كل جزء من أقوالها
 مناسبة كافة جسمها بنوع واضح وان اختلف فهو ظاهر وهذا الرأي قد
 سبق حل استجمامه لانه قال ان كل مملكة تنقسم على ذاتها فان
 تثبت وفي هذا المعنى الآن تتبع قوة الروح عند تمكينها عند الناس
 فهل ينتج لهم بهذه المحوادث الصغار ضررا اذا قاموا بالافعال التي تدعو
 الضرورة اليها أكثر من غيرها فكون كل واحد من المرسل
 كتب بشارته في الموضع الذي كان مقيما فيه فهذا مما لا يجب ان تعاند
 فيه تعاندا شديدا وأمان جهة كون ان أحدهم لم يخالف الاخر في شيء
 فساتكفل بايضاحه في المصنف كله وأنت بتعاليلك باختلافهم تعمل هذا
 العمل عينه على هذا المثال فان أمرتني ان أقول أقوالا واحدة بأعيانها وفنونها
 من الالفاظ لا أقدر لان المتباينين بفاسفتهم وبصناعة خطابتهم كثير
 منهم من كتب كتباً كثيرة في وصف معان هي بأعيانها ولم يختلفوا فقط
 في بساط لفظهم لكنهم قالوا اقوالا اضدادا أحدهم فيها صاحبها
 وذلك بان يقول قائل منهم أقوالا ثم تصدى له آخر يزيف أقواله
 أما أنا فلا أقول صنفا من هذه الاقوال ولا قدرة لي ان أؤيد احتجاجي من

غباوة أولئك لا نرى لست أشاء ان أؤيد الصدق من الكذب - كذا في أسأل عن ذلك المعنى بارتياح قائلاً كيف صدق الناس كلام الرسل عند اختلافه وكيف ضبطه من كذا وكيف اندهلوا اذ قالوا أقوالاً متضادة وكيف صدقوا ونادوا في كل ضقع من المسكونة مع ان الشهر دلسا قالوه كانوا كثيرين وأعداؤهم ومحاربوهم كانوا كثيرين ولا يخفى انهم لم يكتبوا أقوالهم في زاوية وطمرها فيها لكنهم بسطوها في السماع كل الناس في كل ضقع من الارض والبحر وثبتوها وقرروها وأعداؤهم حاضرون كما تقرأ الان بحضورهم وما فن أحد منهم ولا صنف شيئاً يشبه ما قالوه وذلك على جهة الواجب جداً لان قدرة الهية ألفتهم بهذه الاقوال واذا عتبا عند كافة الناس وأحكامهم والاذل لم يكن هذا المحال حالها فكيف تفسر العشار والصيد العاريان من العلم بالكتب بهذه الاقوال وأمثالها وذلك ان الاقوال التي لم يستطع الذين فوق درجتنا ان يتخيروها ولا في نومهم في وقت من أوقاتهم تلك وعدبها هؤلاء وحققوها بكافة تحقيقاتهم وأيقانهم ايس عندما كانوا قاصرين لكن بعد استكمال عمرهم وما حققوها عند اثنين من الناس أو عشرين ولا عند مائة وألف وربوات لكنهم استعطفوا بها مدنا وأممنا وجوعنا وأرضنا وبحرنا وروما وعجمنا والمسكونة كلها وذلك في أشياء تفوق طبيعتنا جدا لانهم صرفوا النظر عن الارض وخاطبونا بأقوال كلها في وصف الاشياء التي في السموات واستوردوا لنا حياة غير هذه وعيشة غير عيشتنا هذه فكل ما قالوه يخالف الغنى والفقر والحرية والعبودية والحياة والموت والدينا وسيرتها ليس مثل أفلاطون الذي ألف ذلك المذهب الموجب للضحك وزينون وقس عليه كل من كان قد كتب سيرة اخترعها وألف شرائع افترضها لان هؤلاء الحكماء كلهم خاطبونا من هذه الجهة ان ارواحنا وشيطاننا وحشيانا محاربا للطبيعتنا لم يزل للغة عدوا ومحسن الترتيب معاندا فاعلا فوق وأسفل افعاله كلها واتخذهم

في

في آله
وعروا
بدعا
وغير
من الش
طبيعتنا
باضطه
بثقة آه
كتبوا
الاغنية
الودوا
في الار
ذلك
في المق
عندنا
عقاب
ويمنع
المسك
في وص
في وقت
والوحد
حتى

في آله وصار ينطق بهم ويبيان ذلك اذ جعلوا النساء مشتركات بين كافة الرجال
وعروا الابكار وساقوهن الى موقف الصراع لمشاهدة الناس واخترعوا
بدعاه مموهة وخطوا أفعالهم كها وابلها وأحالوا حدود طبيعتنا
وغيرها فما الذي يسوغ ان يقال فيهم سوى أن أفعالهم كلها اختراعات
من الشياطين فان أقوالهم التي قالوها منخرقة عن طبيعتنا وتشهد بذلك
طبيعتنا بعينها انما اذلا تحت حمل ما قالوه وشرهوه وهذه الفرائض لم يفترضوها
ياضطهادنا لتهم ولا بحوادث من الخطر ولا بحروب صارت لهم لئلا يكتفوا كتبها
بثقة آمنين وبكافة حريتهم وجعلوها بألفاظ كثيرة وأنحاء شتى الا أن الصيادين
كتبوا فرائضهم حين كانوا طرودين مضر وبين وفي الخطر مروطين وقبلتها
الاغنياء والمحكماء والعيبد والاحرار والملوك والجند والجحيم والروم بكافة
الود والموالاة لهم ولا وجه لك ان تقول لما كانت فرائضهم هذه حديثا العهد
في الارض تيسر لكل الناس قبولها غير اننا نقول ان فرائض الرسل أجل من
ذلك كثير الان أوائلك الفلاسفة ما تخيلوا أسم البتولية ولا في نومهم ولا الزهد
في المقتنى ولا الصوم ولا غير هذا من الملكات العالية الا ان المعلمين الذين
عندنا لا يحضرون على قلع الشهوة فقط ولا يعاقبون على الفعل فقط بل يوجبون
عقاب من نظر وتفوه بالخنا وضحك ضحكاً خارجاً عن ترتيبه ويهذبون سيرتنا
ويمنعون صياحنا وينهون بالاستقصاء عن أصغر الزلات وأحقرها وأوعبوا
المسكونة كلها من غرس البتولية وهذه الفرائض ساعدت الناس ان يتفلسفوا
في وصف الله تقدس اسمه وفي خلية التي في السموات التي لم تخطر ببال أحد منهم
في وقت من أوقاته وكيف كان يمكن لاوائلك الفلاسفة الذين ألهوا البعوض
والوحوش الدابة على الارض وغيرها مما هي أشدها ونامها واخترعوا لها صورة
حتى يحصلوا في عقولهم الملكات الجميلة ومع ذلك فهذه الاعتقادات العالية قد

قبلتها الناس وصدقوها وزهرت ونمت وأما اعتقادات أولئك الفلاسفة
 فبادت وتلاشت وزالت وصار ملاشاتها أسهل من ملاشاة مناصح العنكبوت
 عند انتقاضها وذلك على جهة الواجب جدا لان الشياطين اشترعوا هذه
 الشرايع وكذلك اشترعوها بالحيلة والفسق فاحدثت ظلما كثيرا وتعبا جريلا
 لان ما حدث من حوادث هذا المذهب المضحك الذي أفنى فيه افلاطون
 الفلاسوف اصحاحات لا تحصى حتى يمكنه ان يبين ماهى السجينة الفضية
 ولكن مع اسهابه فى الكلام وأقواله التى قالها فى هذا المعنى صارت أكثر
 استهبا ما وان كان قد انحدرت لفظا موافقة فقد أفقده فيما بعد حيث لم
 يكن للناس نفعا لانه اذ كان الفلاح والمجداد والبنا ومدبر السفينة
 وغيرهم ممن يتعايشون من صناعة أيديهم لم يلزم ان يترك صناعته
 وانعابه الجائرة ويفنى سنين عدها كذا وكذا ليتعلم ماهى الصناعات
 الجائرة فانه قبل ان يتعلم ذلك ربما دهمته مجاعة ينقطع بها أجله من الدنيا
 اذانه لم يتعلم صنعا من باقى اصناف العلم النافعة فيجب لعمره
 موتا غاصبا هذا بخلاف فرائضنا فان المسيح الهنا علمنا المجدايا
 الفضية الثلاثة الملائمة والفضائل كلها على حدة معناها بالفاظ
 يسيرة بينه حروفها فقوله أحيانا ان الشريعة والانبياء متضمنان فى هاتين
 الوصيتين وهما حب الله وحب القريب وقوله أحيانا ما أردتم ان يعملوه
 الناس بكم عملوه أنتم بهم فان هذا هو الناموس والانبياء وهذه
 كلها واضحة عند الفلاح والعباد والمرأة الارملة والصبي ذاته فمن
 البين الواضح انه يتيسر لهم تعلمها وتعليمها لان أقوال الحق هذا الحمال
 حالها ونهاية الاعمال تشهد بذلك لان كافة المؤمنين تعلموا الاعمال
 الواجبة وما تعلموها فقط لكنهم مع ذلك تعلموا بها واشاعوا ذكرها ليس
 فى المدن فقط ولا فى الاسواق التى فى أوساطها ولكن فى أعالي الجبال أيضا

لانك

لانك تب
 فى جسم
 كتبوا
 ولم يشرو
 بسيط
 بالعباب
 موضعا
 الموضوع
 الغارو
 البار
 يجولوا
 وقواد
 لا مد
 وفات
 الزا
 فلهذا
 لكن
 من
 كاه
 الان
 نص
 ليس
 نص

لأنك تبصر هناك الفلسفة - وجوده بكثرة ترى صفوف الملائكة لا معمة
 في جسم انساني وتعاني في تلك المواضع صيرة السموات ظاهرة لان الصيادين
 كتبوا الناسيرة ليست باعمال صيانية - على ما أوعز به أولئك الفلاسفة
 ولم يشعروا أن يكون المكث في الفضيلة - نين كذا عديدة لكنهم على
 بسيط معنائهم خاطبوا كل من كسب قوته لان شرائع الفلاسفة هي أشبه
 بالعباب للهيان واما شرائع الرسول فهي حقائق الاعمال وجعلوا السماء
 موضعها - هذه السيرة رحققوا ان الهنا هو الصانع لها ومشرع الشرائع
 الموضوعه هناك وعلى هذا لا يليق ان تكون جوائز هذه السيرة أوراق شجر
 الغار ولاز يتزنا بريا ولا طعاما في قصر الملك ولا تماثيل من النحاس ومن الجوائز
 الباردة المحيرة لكن جوائزها حيرة ابدية وان يصير أهلها بنين لله وان
 يجولوا مع الملائكة ويقفوا لدى العرش الملكي ويكونوا مع المسيح دائما
 وقواديس هذه السيرة هم عشرون وصيادون وخباميون ليسوا طاشين
 لا مديين - لكنهم أحياء في كل حين ولهذا السبب يمكنهم ان ينفعوا بعد
 وفاتهم المتسكين بها أعظم المنافع وهذه السيرة لها حرب ليس معتبرا عند
 الناس فقط لكن حربها يزيل الشياطين وتلك القوات العارضة عن الأجسام
 فاهذه العلة صار لها ريس قواديس واحد من الناس ولا من الملائكة
 لكنه الهنا بعينه وأسلحة هؤلاء الجند تشابه طبيعة حربهم لانها ليست معمولة
 من جلد وحديد صقول لكنهم معمولة من الحق والعدل والامانة والفلسفة
 كلها فاذا كان هذا المحقق قد كتب في وصف هذه السيرة وقد اقدمنا
 الان على شرح معانيه فينبغي انان نصغى اليه بالبلغ الأصغاء بل بالحري
 نصغى الى متى الذي يخاطبنا بوصف هذه السيرة فان الاقوال التي يقولها
 ليست أقواله لكنها كلها أقوال المسيح المشترع هذه السيرة فينبغي ان
 نصغى اليه لئلا يمكننا ان نكث في هذه الطريفة وتتلا مع الذين ساكروا فيها

سالفوا وانتظروا تلك الاكليل المفقودة ولعمري ان هذا القول يظنه كثيرون انه سهل الفهم وان اقاويل الانبياء صعبة لكنهم انما يجهلون عمق هذا الكلام من جهة هو اجس الجسم الخزونة فيه فلذلك اسألكم ان تكتبه بمحصر كثير ليجمكننا ان ندخل الى محبة الاقوال المكتوبة واذ تقدمنا المسيح في هذا المدخل فهو سهل لنا الطريق وتتضح اليه ان يكشف لنا سر هذا القول باسرع تعاليم ومن المعلوم ان القراءة تسبق المعرفة في الكتب الاخرى فهكذا نحن يجب علينا في شرح كلامه تعالى ان نعلمه اقساما لاجل سهولة الشرح لان المعاني المطلوبة كثيرة مختلفة لانه اذا نظرنا في مقدمات بشارته نتخبر فيها أولا من اجل نسبة يوسف وكونه للمسيح اباوثانانيا لكونه لا يتضح لنا ان المسيح متناسل من داود مادام اجداد مريم التي ولدتها مجهولين لان البتول ما حسبت نسبتها وثالثا كونه حسب نسبة يوسف الذي لم يعمل في المولد شيا والبتول التي هي امه لم يوضح من هم اباؤها واعدادها وابعاء اجدادها ويوجد شئ آخر وهو ما هو غرضه من تقدم حساب النسبة بالرجال ثم ذكره النساء ايضا ولما ذالم يدرج ضمن هذه النسبة كافة النساء بل تجاوز النسوة المتهدبات فانه اعرض عن سارة ورفقة ومن كانت شبيهة بهما وادخل الى وسط نسبته المشهورات بالزنائل فقط ككونه ذكرا من كانت زانية فاسقة وزواجها مغايرا للشريعة ومن كانت قبيلتها اجمية غير قبيلة اسرائيل مثل ثامار وراعوث فراعوث جذسها يخالف جنس اسرائيل وامرأة اوربازانية وثامار افسدت المهتم بها وما افسدته بشريعة التزويج لكنها سرقت مخالطته حيث تظاهرت بزنى زانية وامرأة اوربازانية لا يعرف فعلها لاجل اعلان جرائمها الا ان البشير اهل النسوة الاخر

وادخل

وادخل
فقد
بعضهن
بخطاياهم
البشارة
الاسماء
ثلاثة ملو
لملحين
طريقا
وماوصا
اذا كا
لكنه ذ
مع انه
محل
فائدة
وهو ك

في انه
بكثرة
فقط
لانني
وسر

وأدخل هؤلاء وحدهن في حساب النسبة فان كان واجبا عنده ان يذكر النساء
فقد كان يجب ان يذكر جلاتهن وان كان قد استصوب ان لا يذكر جلاتهن بل
بعضهن فقد كان واجبا ان يذكر النسوة المشهورات بالفضيلة ولا يذكر المشهورات
بخطاياهن أرايتم كم يجب علينا من الاصغاء والتصفيح الان في مبادئ
البشارة ولعمري ان مبادئ أقواله أبين من غيرها ولعل البحث عن عدد
الاسماء يوجد عند كثيرين من الناس فضلة زائدة بأن يقال لا ي سبب ترك
ثلاثة ملوك وتجاوزهم فان قيل انه صحت عن تسميتهم بالنظر لكونها أسماء أناس
لمحمد بن جددا فنقول اذا كان الامر كذلك كان يجب ان لا يذكر غيرهم ممن
طريقته طريقته لان هذا المطلوب هو غير ذلك لانه ذكر أربع عشرة قبيلة
وما وصل أربع عشرة جملا في القسم الثالث الى هذا العدد ولا ي سبب فعل ذلك
اذا كان لوقا الرسول ذكر أسماء غير هذه الاسماء وما ذكر ولا هذه كلها بأعيانها
لكنه ذكر أسماء أكثر منها ومتى قد ذكر أسماء اقل عددا مما ذكر لوقا وغيرها
مع انه انتهى الى يوسف الذي انتهى اليه لوقا أرايتم كم يحتاج من سهر ليس
لحمل معاني كلامه فقط لكن لمعرفة ما يحتاج ان نحله وترجمه لان ليس لهذا
فائدة صغيرة وما هو ان نعرف ويمكن ان نجد ما يستقيم علينا ويوجد أشكال أخر
وهو كيف الیصابات كانت مناسبة لمريم وهي لاوية القبيلة

العظة

في انه يجب علينا ان نسمع شرحه بافاقة وتيقظ ولكن لثلاث شوش ذهبنكم
بكثره الاقوال ينبغي ان يتفهاهنا كلامنا وذلك لان علمنا بالمعاني المطلوبة
فقط كاف لانها ضنا فان عشقتم حلها وشرحها فيا حبذا ذلك
لاني اذا رأيتكم ناهضين الى التعليم تائقين اليه اعتمد ان أورد لكم حلها
وشرحها واذا رأيتكم تتناجون وما تصغرون فسأضن عليكم بالمطالب

وحاها خاضعاً للشريعة الشريفة لأنه قال لا تعطوا القدس للكلاب
ولأنه قد رويكم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وإن سألت ومن هو الذي
يدوسها أجبتك أنه هو الذي لا يحسب هذه الأقوال مكرمة مشرفة وإن قلت
ومن هو أشقى ممن لا يحسبها شريفة وأكرم من غيرها قلت لك أنه ليس الذي
يخولها فراخاً بقدر المقدار الذي يخوله للذرة الزانبات في الملاعب الشيطانية
لأن هناك يمكث كثير منكم طول نهارهم ويعطون أشياء كثيرة من مقتنياتهم
لعدم الحياء ويتسكون بما يسمعون به بأساً تقصاه في حفظه ويحفظونه لفساد
نفوسهم وإذا كان الله عزاً في داره في هذا الموضع يخاطبهم لا يحتملون
أن يثبتوا حينئذ يسيراً في هذا لا يمكنك ولا يكون لك لياقة للمساء لأن
سائرنا وأصله إلى الانقضاء على أن الله قد ذكره لاجل هذا
التهاون يوعدنا بجهنم لا ليلقينا فيها لئلا نكون لينهضنا إلى الهروب من هذه
العادة الذميمة لاجل تهاوننا في الأصغار ونحن نعمل بخلاف ذلك إذ نسمع
ونحذر في كل يوم من الطريق المؤدية إلى ما هنالك والله قد ذكره
يوعزنا لئلا نسمع أقواله فقط لكنه يأمرنا مع ذلك أن نعمل ما يقوله
لنا وما يجوز أن نسمعه فقل إلى متى نعمل ما أمرنا به ونمارس أفعاله إذ كنا لا نحتمل
استماع أقواله في هذه الوصايا لئلا نكتننا نتضجر من المقام هاهنا ونعتم ومدى
ذلك يسير جداً مع أننا إذا تكلمنا نحن في أشياء باردة وفارغة ورأينا الجلوس
معنا لا يصغرون إلينا نعتبر أن فعلهم هذا مسبة لنا فنحن نغيظ
الهناء إذا خاطبنا في هذه المخامد وما جرى مجراها وتهاوننا بما يقوله
والنفثنا إلى ناحية أخرى ولا تكن متى الرسول الشيخ الذي قد جال أرضاً كثيرة
يصف لنا بكافة الاستقصاء عدة مراحل البلدة السمائية وأوضاع مدنها
وأشكالها ومراتبها وأسواقها ونحن لا نعرف مقدار ابتعادنا من المدينة
التي في العمرات فإن عرفنا مسافة بعدنا اجتمعتنا إذا إن نقطع بعدها إن تلك

المدينة

المدينة
فقط لك
نصل إلى
المدينة
الضائر اليه
والقديمة
وتعرفه
في نومك
صار فيه
وعملها
لها ولا
تنال
وصفها
لأننا
في ينبغي
الأول
ونحتاج
ذلك
وليست
كلها
وسمنا
الدخول
مفتوح

المدينة فليست بعيدة منا بمقدار ما بين وسط السماء وبين الارض فقط لكن ابتعادها منا أبعدوا أكثر من ذلك اذا توايننا كما اننا اذا حرصنا نصل الى أبوابها في لحظة من الزمان مع بعدها القاص هذا لان مسافات هذه المدينة ليس من شأنها أن تقطع بطول المسافة لكنها تقطع بعزم اخلاق السائر اليها ولعمري انك تعرف أخبار الدنيا باسنة قصاه معرفتك المحيثة منها والقديمة وتقدر أن تعدد الرؤساء الذين تجندت لهم فيما سلف من زمانك وتعرف منشأ الجهاد وماهية الجوائز وهذه الاشياء لا تجديك نفعاً وما قد تخيلات في نومك ولا في وقت من أوقاتك من قد صار في هذه المدينة رؤساء أو من قد صار فيها أولاً أو ثانياً أو ثالثاً أو كم زمان الواحد منهم أو ما الذي أحكمه وعمله الواحد منهم والشرائع الموضوعة في هذه المدينة لا تصير أن تصغي لها ولا تحب ان تسمع آخريين يصفونها فقل لي كيف تتوقع أن تنال الخيرات التي قد وعدت بها اذا كنت لا تصغي الى ما قيل في وصفها لكننا ان كنا لم نصغ فيما سلف فينبغي أن نصغي الآن وذلك لاننا نؤمن اننا اذا شاء الله أن ندخل الى مدينة ذهبية أكرم من كافة الذهب فينبغي لنا أن نتأمل في أساسها وأبوابها المركبة من الجواهر الاسمينجوني ومن اللؤلؤ وذلك اننا رأينا متى الرسول مقتادا اليها مكرما ودخلنا الان في بابه ونحتاج الى حرص كثير فاذا لم نصغ اليه نطرد من هذه المدينة وبيان ذلك ان هذه المدينة أجل المدن الموكية قدرا وظاهر فضلها جدا وليست منقمة الى سوق والى قصره كمثل المدن التي عندنا لكن المنازل كلها التي فيها قصور موكية فينبغي أن نفتح أبواب تميز فهمنا وسمعنا ونعزم أن نسلك بنحشوع كثير في دها ليزها ساجدين للملك الذي فيها فان الدخول فيها فجأة تريع معاينها وبما ان أبوابها الآن مغلقة لدينا فاذا رأيناها مفتوحة وانفتحها هو جل المطالب فسنبصر البرق الذي في باطنها كبيرا

لان هذا العشار المرشد بالمحاذ الروح يوعذك بان يريك كافة اسرارها
 ويريك ابن يجلس ملكها وكيف جنده يقفرون لديه وابن ملائكته وابن
 رؤساء ملائكته وما هو الموضع الذي قد عين في هذه المدينة للاحداث
 من أهلها واية هي الطريق الموصلة الى هنالك وما هي النهاية التي
 قد حصلها المتصرفون هنالك أولا والتي قد حصلها الذين بعد أولئك
 والتي قد حصلها الذين بعد هؤلاء وما هي مواكب تلك الجروع وما هي
 طبقات الرؤساء وكم هي فرق الجند ولاندخان بقلق وزجفة بل
 ندخل بهيمة ووقار لانه اذا كان يصير صمت كثير في ديوان الملك حين تقرأ
 فيه كتبه فينبغي لنا كلنا أن نتوقر ونخشع اكثر في هذه المدينة جدا وان
 نتصعب قياما في أنفسنا وفي اسماعنا فانها ليست كتب انسان ارضي بل هي
 كتب سيد الملائكة تتوقع قراتها هانفا اذا روضنا ذواتنا هذا التروض
 فستهدينا نعمة الروح بعينها باستقصا كثير ونصل الى عرش الملك بعينه
 وننال كافة العظمة الصالحة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له
 المجد والعز والاكرام والمجود مع ابيه الصالح والروح القدس الرب الهني
 الان والى ابد الابدين آمين

المقالة الثانية

كتاب كون ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم
 انراكم قد تدركتم التوصية التي اوصيناكم بها سالفا اذ سألناكم ان
 تسمعوا جميع ما يقال بكافة الصمت والهيبة لاننا اليوم مزمعون ان
 نسلك في الدهاليز الجليلة فلذلك أعدت تدكيركم بالتوصية لانه اذا كانوا اليهود
 لما همزوا ان يقتربوا الى جبل متقدينا روضنا بوظلام وغنام والالبق ان
 يقال

يقال لم يبق
 وقد أوعز
 وان يكون
 العمل أ
 نقف في
 فحتاج
 نفوسنا
 ملكا
 وقوفنا
 الهنا التي
 وموسم
 ما هو من
 الملائكة
 المسيح
 باستقصا
 ونريك
 من هذا
 تابعته
 الى كافة
 حضرته
 محسوسة
 تقدم أ
 أبقى وأ

يقال لم يقتربوا اليه لكنهم كانوا يبصرون هذه الحوادث ويسمعونها من بعد نازح
 وقد أوعز اليهم قبل ذلك بثلاثة أيام ان يعتزلوا عن جرمهم وان يغسلوا ثيابهم
 وان يكونوا في رعدة وخيفة هم وموسى معهم فألاولى بنا نحن ان نعمل هذا
 العمل أكثر من أولئك عند ما دعينا ان نسمع أقوالا هذا محل جلالتها ولنا
 نقف في البعد من جبل مدخن لكننا معزومون ان ندخل الى السماء عينها
 فحتاج ان نظهر فلسفة أكثر فضلا ولا نعطين ثيابنا لكن نحتاج ان نغسل ثوب
 نفوسنا ونبتأ من كل خاطئة طالمة لا نلتم نبصر ضبايا ولا دخانا ولا غتاما الكلب صر
 ملكا عينه جالس على كرسي مجده الفائق الوصف وملائكته ورؤساء ملائكته
 وقوفوا بحضرة ومحافل القديسين مع تلك الربوات الممتنع تصديدها لان مدينة
 الهناتى هذه الصفة صفتها حاربه كنيسة الابكار وأرواح الصديقين
 وموسم الملائكة وذم النضوح الذى به انتظمت البرايا كلها وقبات السماء
 ما هو من الارض وقبات الارض ما هو من السماء ووردت السلامة الماثورة عند
 الملائكة والقديسين في هذه المدينة ووقف علم الصليب الجليل وغنائم
 المسيح ونواجيم طبيعتنا وأمتعة ملائكتنا هذه كلها نعرفها من الاناجيل
 باستقصاء وصفها فاذا المحققتنا بهدو واجب يمكننا ان نطوف بك في كل ضقع منها
 فتريك أين قد طرح الموت مما تارة أين الخطية معلقة وأين الذخائر الكثيرة
 من هذه الانوار البديعة مخزونة وتبصر المعتصب مكتوبا هناك وكثرة الاسرى
 تابعة له وتبصر المعقل الذى منه نخرج في الزمان السابق ذلك الشيطان النجس
 الى كافة المواضع وتعاين مطامير اللص ومغائره مفتحة فيما بعد لان ملائكة
 حضرهنا لك لكن لا تتضجر أيها المحبيب لانك لو ووصف لك واصف حربا
 محسوسة وشرح لك ظفرتها وغلبيتها ما كنت تشبع من وصفه بل ولا كنت
 تقدم أكك وشربك قبل حديثه فان كان ذلك الحديث مأثورا فهذا الوصف
 أليق وأوجب ان يكون مأثورا تظن فيما تسمعه ما أعظم مقداره كيف

نزل الهنا من سمواته ومن كراسي ملائكة ووصل الى الارض والى الجحيم بعينه
ووقف في هذه المواقف وكيف جربه ابليس المحال والاولى ان يقال انه ما جرب
عيانا الها عاريا لكنه جرب الهام استترا في طبيعة انسانية والا عجب من هذا هو
انك تبصره قد دخل بموته موتنا وتعاين لعنته ازال لعنة الناموس وبالحوادث
التي تأيد بها ابليس المحتمل تعان اغتصابه منقوصا فسيدينا ان ننهض ولا نترقد
فهانذا الابواب مفتوحة لنا فيمضي لنا ان ندخل فيها بحسن الترتيب ونهاب اذا
سلكنا في هذا المحين في دهاليز البشارة بعينها وان سأت ما هي هذه الدهاليز
أجبتك هي كتاب كرون يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم وربما تقول
ما معنى ما تقرله أنه دنابا أن تخاطبنا بوصف ابن الله الوحيد وقد كر داود وهو
رجل كائن بعد كثرة من الاجيال وتقول انه اب المسيح ووالده فأقول لك
امسك قلبك ولا تطالب ان تعرف كافة الغوامض وتصفحها دفعة واحدة
لكن تصفحها قليلا بجد واذ انك واقف بعد في الدهاليز عند الابواب بأعيانها
فما معنى اسراعك الى الغوامض ولم تتأمل أبلغ تأمل ما هو خارج الاسرار
الغامضة مع اني لست أصف لك ذلك المولد والاليق ان أقول ولا يمكنني
ان أصف المولد الذي بعد ذلك لان ذلك المولد هو فوق الوصف والشرح
واما هذا فقد ذكره لك قبلي أشعيا النبي لانه لما نادى بتألمه وباهتمامه
الجزيل بالمسكونة كلها الذي صاروا لي أين انحدر هتف على هذه الجهة
بصوت عظيم هي قائلا وأما جيله فمن يصفه فالكلام عندنا الآن ليس هو
في وصف ذلك المولد لكن كلامنا في وصف المولد الذي أسفل الكائن
في الارض بشهود كثيرين وكلامنا في وصف هذا المولد اذا قبلنا نعمة
الروح انما هو بحسب امكاننا ان نقول ونصفه لانا نطأ جرون عن ان
نبين هذا المولد بالبيان الكافي والايضاح الوافي واذا سمعت هذا المولد فلا
تظنه على ما تسمع صغيرا لكن انهض بتمييز فهمك واذ هب في المحال اذ سمعت ان

الاله جاء
ان الملائكة
منبئين أه
الارض
الاله الع
وتكون
وابرهي
مثل راح
توهما د
ابنا خال
عبدا
فوائد
فصدقه
الاله انه
أن الله
ابن الله
ولد بذنا
امرأة و
ولادته
جسد و
المولد ا
وكاف
لانه حا

الاله جاء الى الارض وذلك ان هذا المولد كان على هذا المثال عجيبا بديعا حتى
ان الملائكة وقفوا من تلقا محامد صفاته هذه الجميلة يعلمون مديح الفوائد
منبتين أهل المسكونة وهذا فقد ادعاهم الانبياء منذ اعلى الدهر اذ انه ظهر على
الارض وتصرف مع الناس ولعمري انه لا مريد يفوق العقل جدا ان يسمع ان
الاله العديم الوصف أو المجد أو الفهم المعادل لايه جاء الى مستودع البتول
وتكون من امرأة وامتك والده داود و ابراهيم ولا غرابة في ذكرى داود
وابراهيم بل الغريب كونه ولده من أولئك النسوة الزواني اللواتي ذكرهن الآن
مثل راحاب وغيرها فاذا سمعت هذه الاقوال فانفض ولا تتأخروا لتوهم فيه
توهما دينيا لکن استجببه لهذه العلة بعينها كثيرا لانه لم يزل ابنا لله الازلي
ابنا خالصا له فاحتمل ان يدعى ابنا لداود ليجعلك ابنا لله استجازا ان يكون له
عبدا أي بالسياسة ليجعل السيد ابالك ايها العبد أرايت الاناجيل أية
فوائد فوائدها الان منذ مباديها فان شككت في وصف أحوالك
فصدقها من أحواله فان أعظم الاشياء امتناعا على الفكر الانساني ان يصير
الاله انسانا فذلك أكثر امتناعا من ان يصير الانسان ابنا لله فاذا سمعت
أن الله هو ابن داود و ابراهيم فلا تترتاب بعد ذلك في انك أنت ابن آدم تكون
ابن الله لانه ما دلل ذاته تديلا هـذا مقداره باطلا لولانه قصد ان يعليه لانه
ولد بذات الجسم لتولد أنت بذات الروح ولد من امرأة ليكف ان تكون ابن
امرأة ولهذه العلة كان مولده مزدوجا ولدا مناسبا لنا وفائقا على مولدنا لان
ولادته من امرأة هي ولادة قد عارضة له وأما حقيقة ولادته فهي ليست من مشيئة
جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله فتلك ولادة فائقة علمنا اذ سبق فآظها
المولد المنتظر ان يكون لنا الذي نزم ان يهبه لنا من الروح القدس
وكافية افعاله الاخره هذا المحال حالها وذلك ان جميعه هذه المسجبة مسجبة
لانه حاز فعلا من المحم العتيق باصطباغ من يوحنا النبي وامتك فعلا

من العجم الجديد بهبوط الروح عليه ومثلما يقف وسيط بين اثنين قد انفصل
 أحدهما عن صاحبه ويسط كلا يديه ويضعهما الى المواخاة فكذلك فعل ربنا
 اذ قرن العتيقة بالمحديثة وقرن طبيعته الالهية بطبيعتنا الانسانية وقرن
 خواصه بنخواصنا رأيت برق المدينة كم بلغ منذ قدم بعشاعه منذ البدء كيف
 ارتك في الحين ملكها مخفيا كان في جيشه واعمرى أن الملك لا يظهر هناك
 بين عسكره مبينا رتبته لكنه يترك ديباجته وتاجه ويرى باليس شكل جندي
 وانما يعمل هذا العمل لئلا يعرف فيجذب اليه محاربه الا أن ملكنا عمل
 في اتخاذ صورته بخلاف ذلك لئلا يعرف فيجعل عدونا أن يهرب من مصارعتة
 ويرجع أصحابه كلهم لانه شاء أن يخلصنا ولم يشأ أن يربعنا ويدهشنا واهذه
 العلة سماه في الحين بهذه التسمية وهي يسوع لان هذا الاسم وهو يسوع ليس
 هو يونانيا لكنه يدعى يسوع بلغة العبرانيين الذي يترجم في لغة أهل
 غلاطية مخلص ومعنى تسميته مخلص من تخليصه شعبه رأيت كيف
 رفع جراح السامع اذ خاطبه بما قد ألفه وأظهر لنا كنا بهذين الاسمين ما يزيد
 على تأملنا لان هذين الاسمين كما بهما معرفتهما عند اليهود كثيرة واذ كانت
 المحامد المأمول كونها محببة تقدمت رسوم الاسمين حتى تسبق من
 أعلى الزمان فتزبل كل ارتجاف يتوالد من تجديد ابداهما وبين ذلك أن
 القائد بعد موسى الذي ادخل شعب اسرائيل الى أرض الموعد يدعى
 يسوع رأيت الرسم فانظر الى الحق ذلك يسوع ادخل أوليك الى أرض
 الموعد وهذا يسوع ادخلنا الى السماء والى النعم الصالحة التي في السموات
 ذلك اقتادهم بعد وفاة موسى وهذا اقتادنا بعد أن كمل الشريعة وأبطلها
 ذلك كان محله محل قائد الشعب وهذا منزلة منزلة ملك الكل ولكن لئلا
 اذا سمعت يسوع ترتاب لاجل اتفاق الاسم استثنى بان قال يسوع المسيح ابن
 داود لان ذلك يسوع لم يكن ابنا لداود لكنه كان من قبيلة أخرى ولسبائل

يسأل

يسأل باء
 لم يحتو على
 المولد رأس
 وكان أن مو
 السماء و
 هذا الر
 انسانا كا
 نظامه وس
 داود فخج
 فقد كان
 ذكر داود
 وجلا
 ولئن كان
 أنه قد
 أهل
 الضيقة
 كانوا يس
 ابراهيم
 السلوك
 أن خرقيا
 هذا
 الذي
 ولا جـ

يسأل باي معنى سمي بشارته كتاب ميلاد يسوع المسيح على أن هذا الكتاب لم يحتو على مـ ولده فقط لكنه قد اشتمل على تدبيره كله فنجيبه لان هذا المولد رأس سياسته كلها وصار لنا ابتداء الفوائد الصالحة كلها وأصلها وكما أن موسى سمي كتابه كتاب كون السماء والارض مع أنه لم يخاطبنا بوصف السماء والارض لكنه تكلم في وصف البرايا كلها التي فيما بينهما فكذلك هذا الرسول سمي الكتاب من هامة المحامد التي أحكمها لان كون الاله صار انسانا كاملا يفوق على كل رجاؤه وأمل فاذا كان هذا يتبعه كل ما صار بعده على نظامه وسياقه ولعله يستخبرنا فلاجل أي معنى لم يقل ابن ابراهيم وبعده ابن داود فنجيبه أنه لا يصح على ما ظننه البعض بان يصعد من أسفل الى فوق والا فقد كان فعل في ترتيب النسبة ما فعله لوقا فالآن قد عمل بخلاف ذلك وانما ذكر داود أولا لانه كان مقدما في أفواه كافة أهل ذلك الوقت لاجل شرفه وجلالته ومن قرب زمانه لانه لم يكن قد استكمل عمره قديما كابرهم ولئن كان الله قد وعدهما كليهما لكانه قد صحت عن ذلك من طريق أنه قديم الزمان وقدم اسم هذا من جهة أنه محدث جديد حتى يتذكره كافة أهل عصره وهم يقولون فيما بعد أليس هذا من نسل داود ومن بيت لحم الضيقة حيث كان داود يأتي المسيح ولم يسمه أحدهم ابن ابراهيم بل كلهم كانوا يسمونه ابن داود لان هذا داود كان مذكورا عند جماعتهم أكثر من ابراهيم من أجل زمانه كما سبقت فقلت ولاجل ملكته وعلى هذه الجهة أكرموا الملوك الذين ملكوا بعد داود وكانوا يسمونهم كلهم من نسل داود ولعمري أن حزقيال وأنبياء كثيرين غيره قالوا لهم سيجي داود وينهض ولم يقولوا هذا القول عن نفس داود الذي استكمل عمره لكنهم قالوه عن وصف الذي هو أفضل منه وقد قال الله لحزقيال الملك لا عضدن هذه المدينة لاجل ولاجل داود ابني وقال سليمان انه لاجل داود لست أفصل ملكك في

حياتك لان شرفه - هذا الرجل كان عظيما عند الله وعند الناس فلهذا السبب
 جعل البشير الابداء في الزمن بمن كان أعرف من غيره ويصعد بعد ذلك
 الى الاب محسبا فضله زائدا بان ساق كلامه الى من كان أعلى عند اليهود قدرا
 لان فضلهم - ذين هو أوفر من غيرهم فداود افضل بالنظر الى انه نبي وملك
 وابراهيم اعظم بالنظر الى انه رئيس الآباء ونبي ولسائل يسأل قائلا فن أية
 جهة يستمين لنا انه من داود وهو لم يولد من رجل بل ولد من امرأة فقط
 والبتول أمه لم تحسب نسبها فكيف نعرف انه ابن داود فتجيبه ان هذه
 القضية فيها مجتبان وهما لاى معنى لم تحسب نسبة أمه وما الغرض في
 أن البشيرين ذكر يوسف ولم يكن له في مولده سببا فأحدهم ذين المجتبان يظهر
 فضله زائدا والمبحث الاخر تدعو الحاجة اليه فأحدهما يلزمنا ضرورة
 فنقول أولا كيف البتول من داود فالجواب اسمع الهنا قائلا لا لجبرائيل
 أن ينطق الى بتول مخطوبة لرجل اسمه يوسف والبتول من بيت داود وقيبلته
 من هذه الجهة يتضح أن يوسف أيضا كان من تلك القبيلة لان الشريعة
 كانت لا تجوز لاحد من تابعيها أن يتزوج من ناحية أخرى لكن يتزوج
 من قبيلته بعينها ويعقوب رئيس الآباء سبق فقال انه لا يزول القضيب
 من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب
 فهذه النبوة تدل على أنه كان من قبيلة يهوذا وبالنتيجة انه من نسل داود
 ولقائل يقول أن يهوذا ما كان لها جنس واحد فقط الذي هو جنس
 داود لكن قد كان لها أجناس كثيرة أخرى فتج من ذلك أنها بما تكون
 من قبيلة يهوذا ولا تكون أيضا من جنس داود فإلّا لا نقول هذا القول
 نفي البشير ذلك بقوله وهي من بيت داود وقيبلته وان شئت أن تعرف
 هذا المعنى من جهة أخرى فان يغرب علينا غير هذا البرهان وذلك
 أنه ما كان يجوز لاحدهم أن يتزوج من قبيلة أخرى بل ولا من عشيرة
 ليست

ليست ما
 وقيبلته
 ايضا لا
 قبيلة غ
 هذا الو
 حتى لانه
 أنه ما كان
 وخالوه
 عقوبة ال
 الشريعة
 كان يع
 الا ان ال
 الاقوال
 لكنه
 شريعة
 من مباد
 ذكر أ
 نسبة الب
 كما ك
 وتبقى فرا
 بيت داو
 البتول
 ان يخط

ليست مناسبة له فبينج من ذلك اننا اذا استندنا الى البتول قوله من بيت داود
وقبيلته يتضح ما قيل ويتحقق وان نسبناه الى يوسف فيصدق عليه
ايضالان يوسف ان كان من بيت داود وقبيلته فما أخذ امرأة من
قبيلة غير قبيلته وان قلت وماذا يكون ان كان قد خالف الشريعة من
هذا الوجه أجبته لهذا السبب سبق فهمد أن يوسف كان عدلا وبارا
حتى لا تقول عنه هذا القول لكن اذا عرفت فضيلته تعرف ذلك المعنى
انه ما كان يخالف الشريعة لان من كانت هذه المحالة حالته في لينة
وخلوه من مرض عزمه حتى أنه لما اضطره التهمة لم يؤثر أن ينهض الى
عقوبة البتول كيف كان يخالف الشريعة لان من تفلسف أزيد تفلسف من
الشريعة اذا اخلاها سرا كان فعل متفلسف فائق على الشريعة فكيف
كان يعمل عملا يتجاوز فيه الشريعة ولا يضطره الى ذلك ولا علة من العمل
الا ان البرهان على أن البتول كانت من جنس داود واضح من هذه
الاقوال فالضرورة اذا اضطررنا أن نقول لاي غير رض ما حسب البشير نسبتها
لكنه حسب نسبة يوسف ولماذا فعل ذلك أجبته لانه ما كان لهم رعادة ولا
شريعة أن يحسبوا نسبة النساء فلكي يحفظ هذه العادة ولا يظن به أنه يتقضاها
من مبادئ نظامه ولا يكون معرفة البتول ظاهرة ائسا لهذا السبب صحت عن
ذكر أجدادها وحسب نسبة يوسف لكون نسبه واصلا اليها فلو كان حسب
نسبة البتول لكان قد ارتأى أن يبدع بدعة جديدة ولو كان صحت عن يوسف
لما كنا عرفنا أجداد البتول فلكي نعرف المغبوبة من كانت ومن أين كانت
وتبقى فرائض الشريعة ثابتة لا تزعزع حسب نسبة خطيها وأرانا أنها من
بيت داود واذا استبان هذا المطلوب وتبرهن فقد تبرهن معه أن تكون
البتول من عشيرته بالنظر الى ان هذا الصديق على ما سبقت فقلت لم يستجز
ان يخاطب امرأة من عشيرة غير عشيرته وقد يوجد عندى كلام غير هذا

أقوله هو أغض سرا من هـ هذا لاجله صحت هو عن ذكر أجداد البتول قد
ضربت عنه صفحا وفي هـ هذا القدر كفاية

العظ

انه يجب علينا ان نتأمل المقررات علينا من الكتب المقدسه أعظم تأمل
لانها تنفعنا أعظم نفعا ولما كشفنا لكم من مبادئ البشارة ما قد ذكرنا
فإننا لا يطول عليكم في هـ هذا الموضوع كلامنا نقف ونضبط الآن ما قد
انكشف لنا باسئنا كقوله لم يذكر داود أو لأم سمي كتاب البشارة كتاب
كون يسوع المسيح كيف مولده مشاع له ولنا وعديم ان يكون مشاعا بينه
و بيننا كيف يستبين ان مريم هـ من داود ولأى معنى يحسب نسبة يوسف
ويصمت عن أجداد البتول فاذا حفظتم هـ هذه الفوائد فتجملونى شديد
العزم وأوفر نشاطا وان نبتتم المنافع ظهر يا واقفتموها من انفسكم
فتتبطون هـ متى وتجمعونى فيما بقى أكثر تكاسلا لان الارض اذا
أفسدت البذور الاولى المزروعة فيها لا يختار فلاحها ان يهتم أيضا بها
فالهدا السبب انضرع اليكم ان ترددوا هذه الاقوال فى انفسكم لانكم من
اهتمامكم بها وبأمثالها يحصل فى النفس منكم عادة صالحة مخصوصة عظيم نفعها
لاننا اذا اهتمنا بهذه الفوائد كما ان نرضى الهنا وتكون أفواها هـ ناقية من
الشتائم ومن الاقوال القبيحة والوقيعات وتمتلى ألفاظا روحانية ونكون
مرهوبين عند الشياطين ونردع لساننا بهذه الالفاظ الجليل قدرها أسلحة
تصونه ونستجذب اليها نعمه الهنا أكثر كثيرا ونجعل البصيرة فينا احد
مما كانت بصرا لانه لهذا السبب أيدع لنا عيوننا وفما وسما القخدمه أعضاءنا
كلها ولنتكلم أقواله ولنعمل أعماله ولنسبحه تسيبجات دائمة ولنرفع له صنرفا
من الشكر ننتفى بهذه التسابيح فطنتنا وكما ان جسمنا اذا تمتع بهواه ننتفى تدوم

صحته

صحته
تكون
يد معاد
يكونان
في بس
جالت في
الاشيا
الدخان
ثبوته
بل اريد
ويكدره
هذا
تيردخا
اذا تننا
الروح
لا يتبها
عن ساء
ولا على
الى تيميه
هذه
يكن
حتى لو
من ان

صحته أكثر أوقانه فكذلك انفسنا اذا تنعمت بهذه الاقوال وأمنها
تكون أكثر تفسفاً ما ترى عيني جسمنا اذا البتة في الدخان من شأنهما ان
يدمعا دائماً واذا البتة في هواء لطيف ولا حظنا البساتين والعيون والجنان
يكونان أحديهما أو فرفحة على مثالها تكون عين نفسنا لانها اذا رعت
في بسمة ان الاقوال الالهية الروحية تكون نقية صافية حادانظرها واذا
جالت في دخان الاشياء العالمية تدمع وتبكي مرارا كثيرة هنا وهناك لان
الاشياء البشرية تشبه دخاناً ولهذا السبب قال قائل قد فنيت أيامي كفناء
الدخان الا ان مراد قائل هذا القول الاشارة الى ان مدى زماننا قصير تمتنع
ثبوته وليكني أنا أقول انه ينبغي ان أتخذ أقواله هذه ليس في هذا المعنى وحده
بل اريد بها عيشة زماننا المزججة لان ليس قصر مدتنا يضر نفسنا
ويكدرها مثل اضرار الهموم العالمية وكثرة شهواتها لان هذه هي احطاب
هذا الدخان وكما ان النار اذا استمدت مادة رطبة من المواد المبلولة
تثير دخاناً جريلاً فكذلك تكون منزلة هذه الشهوة الشديدة الالهية
اذا تناوت نفساً رطبة منخلت تولد دخاناً عظيماً فلذلك نحتاج الى ندى
الروح ونسجه لنخمد النار ونفـرق الدخان ونجعل فكرنا طائراً لانه
لا يتهماً ولا يتيسر للثقل بالشرور ان يطير الى السماء فيا حبسنا في الشرورنا
عن ساعد جدينا امكاناً ان نقطع هذه الطريق والايق بان نقول أننا
ولا على هذه الجهة يمكن ان نقطعها أن لم نتخذ جناح الروح فان كنا نحتاج
الى تمييز فهم خفيف ونعمة روحية لترتقى الى ذلك العلو فاذا لم تقن شيئاً من
هذه لكنا نجتذب اليها اضدادها ونحمل ثقلها لاشيطانها فكيف
يمكن ان نطير اذا بلغ ثقل اجالنا هذا المبلغ وقد صار هذا المحال حالنا
حتى لو وزن أحدنا لناس بعمارة عدله أقوالنا لوجدنا بالجهـد في الربوات
من أقوالنا العالمية مائة مثقال من الفاظ روحية والايق ان نقول انه ما كان

يعد ولا ذرة أفهام - ذنخي وضحك اننا نملك عبدا و نستعمله في الاعمال
الضرورية أكثر أوقاته ومع انشاق - دامت - كما أقواها فلان نستعملها في نحن
تسببنا نظير ما نستعمل عبدا - كما نستعملها في خلاف ذلك في أشياء
قد عدت ان تكون ملائمة لنا خارجة عن الاعتدال وليتنا نستعملنا
في افعال خارجة عن الاعتدال فقط بل نحن الآن نستعملها في أقوال
ضارة وفي أفعال ليست ملائمة لنا لان الاقوال التي نتكلم بها لو كانت
ملائمة لنا لكانت على كل حال محبوبة عند الهنا فالانما نتكلم الاقوال
التي يهجمها الشياطين المحال اذ نتكلم أحيانا ونتكلم أقوالا مضحكة
أحيانا ونلعن حينما ونشتم ونخلف حينما ونخبت ونكذب وننتخب أحيانا
ونهدى بما لا ينعج أحيانا ونهدر أقوال العجائز أكثر أوقاتنا ونورد الى وسط
كلامنا كل ما لم يخصنا قلبي من منكم الواقفون ها هنا يدعون ان يقول
مزمورا واحدا اذا طوب بذلك أو اصحاحا من الكتب الالهية لا يوجد ولا
واحد منكم وليس هذا وحده مستصعبا فقط لكن أصعب من ذلك انكم
على هذا المثال متقادين في توانيكم عن الاقوال الروحية وأسرع من النار في
الاقوال الشيطانية وبيان ذلك انه لو اراد مريدان يمتحنكم في أغاني ابليس
المحتال وفي المحام الزناء المسكرة لوجد كثير منكم يعرفها باستقصاء ويصفها
بلذة كثيرة ولو سألكم سائل عن سبب تباديكم في هذه الهفوات لقال أحدكم لست
أنا واحد من الرهبان لكنني قد امتلكت امرأة وصبيان وأنا مهتم بمنزلي وأنا
أجيب قائل هذا القول ان هذا الكلام هو الذي قد أفسد كل أوهامكم
لتوهمكم ان قراءة الكتب الالهية انما تجب على أولئك الرهبان وحدهم
وليس الامر هكذا بل انتم الذين تحتاجون اليها أكثر من أولئك كثير الان
المتصرفين في وسط العالم المصابين كل يوم بجراحات أولئك السقماء
يحتاجون الى الادوية أكثر احتياجا منهم فمن ظن ان قراءة الكتب
فضلة

فضة - له تران
من وسوسة
كاهنا
بيدين غير
جدا فلها
لانك اذا
ذاتك ما
شيطانيا
عزمك في
تلك النفق
الردية تقه
الروح لا
الاجري
كما ان امر
اليها هو
سأدفع
عزمه اذ
هو عم
صعبا
تقدر
ومد
الشهو
بسيط

فضله تزايدة فهو أشرك كثير من لا يقرأوها لان هذه الاقوال ناتجة
من وسوسة شيطانية أما قد سمعتم بواس الرسول قائلاً ان هذه الكتب
كأهلنا كتبت لتعليمنا وأنت اذا احتجت ان تعلمك انجيلاً لا تختار ان تلمسه
بيدين غير معسولين أفلا تعتبر الاقوال المنزونة في باطنه ضرورة لازمة
جداً فلماذا السبب صارت أحوالنا كلها منعكسة ما فوق أسفل وبالعكس
لانك اذا شئت ان تعرف مقدار الفائدة المحاصلة من الكتب فافحص
ذاتك ماذا تصير اذا سمعت المزامير وماذا تأول اليه اذا سمعت غناه
شيطانياً وكيف يكون حالك في مقامك في الكنيسة وكيف يكون
عزمك في جلوسك في مشهد اللعب فتجد فرقا عظيماً بين هذه النفس وبين
تلك النفس على انها نفس واحدة ولهذا قال بولس الرسول ان المعاشرات
الردية تفسد الاخلاق الجيدة لهذا السبب نحتاج التسامح الى ان تقاطر عليه نامن
الروح لان هذا الفرق هو الذي يمتاز به على البهائم على انسابهم رذائلنا
الاجري منخطون دونها كثيراً هذا هو غذاء أنفسنا هذا زينتنا هذا وقايتنا
كما ان اعراضنا عن استماع الكتب مجاعة لانفسنا وفسادها فكذا كذلك اقبالها
اليها هو غذاء لها لانه قال سأعطيهم جرعاً لامن خبز وعطشاً لامن ماء لكنني
سأدفعهم الى جوع من استماع كلام ربهم فما أشقى من لم يكن هذا العزم
عزمه اذ كان ما قدمه الله في حاله واحده له محل تعذيب فان عدم الاصغاء
هو عمل شرير تجتذبه أنت الى هامةك يا شارزانك وتورد الى نفسك جوعاً
صعباً وتجعلها أشد من كل ضعيف ضعفاً لانك من أقوالك في طباعتك
تقدر ان تفسد وان تتخلص فامتناك عن القراءة يخرج نفسك الى الغيظ
ومداومة القراءة أيضاً تجعلها وديعة والكلام القبيح من شأنه ان يشعلها الى
الشهوة والكلام المملوء بظاهرة ووقاراً يقودها الى العفة فان كان الكلام على
بسيط لفظه يملك قوة هذا مبلغها فقبل لي كيف تزدري بالكتب لان الوعظ

ان كان يقتدز هذا الاقتدار فالعضات اذا كانت بالروح فهي أحق وأليق ان
تقتدر كثيرا لانها تلبس النفس العمياء أكثر من النار وتجعلها ملائمة
للمحامد المحسنة كلها اذ تحتها بأقوال الكتب الالهية وعلى هذا الحال نسل
بولس الرسول أهل مدينة قرنتية لما كانوا متشاكخين ملتبهين بالصلاف
فكبحهم وجعلهم أوفرو داعة من غيرهم لانهم بالافعال التي كان يجب عليهم
ان يخجلوا منها ويتستروا بها كانوا يتباهون كثيرا بالكتب التي تسلموا رسالته
أسمع ندمهم الذي شهد لهم به معلمهم بعينه على هذه الجهة قائلا ان اغتصابكم
هذا الذي كان بقصد ارضاء الله كم حوصا فتعل فيكم واعتذارا واسعة قتالة
وغيره وانتصارا وعلى هذه الطريقة نتقف لساننا ونقوم ابناءنا واصدقاءنا
وتجعل أعداءنا اصدقاءنا وعلى هذه الكيفية صار أعظم الناس المحبين
لله أفضل من غيرهم وبيان ذلك ان داود بعد خطيته لما تأثر من أقوال
فان النبي انساق الى تلك التوبة الزند حسنها ورسول ربنا على هذه
الطريقة صاروا ماصاروا واجتذبوا المسكوفة كلها فان قلت وما الفائدة اذا
سمعت ولا عمل ما يقال لي أجبتك ان الفائدة من استماع الكتب ليست
بقليلة لانك من سماعها اتلوم نفسك وتتخسر وتبجي في وقت من أوقاتك الى
فعل ما يقال لك فأما من لا يعلم انه قد أخطأ في يكف عما جتره ومتى يلوم
نفسه فلا تتهاونن باستماع الكتب الالهية فان الهوا جس التي تخضنا على هذا
التهاون هي من وسوسة شيطانية لا تترك ان تبصر الكثر لئلا تستفيد منه
الثروة المجليلة لهذا السبب يقول لنا ان استماع الشرائع الالهية ليس بشئ
لكي لا يحصل لنا العمل اذا عرفناه من الاستماع واذا قدر فطنا حيلة عدونا
الخبيثة فينبغي لنا ان نحصن ذواتنا من كل جهة حتى اذا تحصنا بهذه الاسلحة
نلبث ناجين ولا تقع في اشراكه ونرى رأس ذلك العنيد ونكال على
هذا الجهاد بجوائز الظفر الالهية ونرزق الحظوظ الصالحة بالمأولة بنعمة
ربنا

ز بتايسو
يق للاب

ك

هذه مح
فيما قلته
وان سألت
ادخال
فوجب
وصفا
ميلاد
من عجيب
الامائل
وما كنت
ان كان
فعل عجب
لان هذا
بالمجاعة
من اجاب
انرج
مضاض
هذاما

* (٣١) *

ز بنات يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي له المجد والعز والكرام والسجود
يقيم للاب معه والروح القدس الرب الهى الاكن والى ابد الابدين آمين

* (المقالة الثالثة) *

كتاب كون يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم

هذه محاور ثالثة والغوامض التى فى مبادئ البشارة لم نحلها بعد فاذا اصبحت
فيما قلته من ان ماهية هذه المفهومات غريبة جدا ولنذكر الان ما بقى منها
وان سألت فما هو الغرض المطالب لوب الاكن اجبتك ان الغرض يسان سبب
ادخال نسبة يوسف مع انه لا دخل له فى المولد وقد ذكرنا فيما سلف علة واحدة
فوجب علينا ان نذكر الاكن العلة الاخرى التى هى أغض سران تلك وافوق
وصفا وان سألت ماهى هذه العلة اجبتك انه ما شاء ان يكون وقت
ميلاد المسيح من بتول اضحيا عند اليهود قبل انحراض الطلاق لكن لا تنزهوا
من عجيب ما قلته فان الكلام ليس هو كلامى لكنه كلام آباؤنا الافاضل
الامثال لانه ان كان قد ستر من الابتداء افعالا كثيرة اذ سمي ذاته ابن الانسان
وما كشف لنا فى كل موضع معادلاته لاييه كشفا ينافى معنى استجبابك
ان كان قد ستر ميلاده هذا اياه مدبرا بفعل عظيم عجيب فان قلت واى
فعل عجيب هو هذا اجبتك هو تنزيهه البتول وافتدائها من تهمة خبيثة
لان هذا لو كان واضحا من الابتداء عند اليهود لكانوا رجسوا البتول
بالمجاعة وحكموا انها فاسقة لانهم ان كانوا قد بدججوا واظهروا وقاحة
من اجل الافعال الاخرى وجد كثيرا ما يشبهها فى العميقة وعلى هذا لما
انرج ربنا شياطين قالوا ان به شيطاننا ونحن بن شفا اقواما فى يوم السبت قالوا انه
مضاد لله مع ان السبت قد نهضوه فى اوقات كثيرة سالفا فلوك كان قبل
هذا الذى كانوا قد استبقوه وما قالوه لانهم كانوا قد حازوا كل وقت قبل

هذا مجاهداتهم فما قدم في وقت من الاوقات فعلا هذا المحال حاله لانهم ان كانوا مع مشاهدتهم آياته ومعجزاته كانوا يسمون ايضا بنسبة يوسف فكيف كانوا يصدقون قبل آياته أنه من يتول فلجل هذه العلة حسب نسبة البتول بيوسف ووصفت ولما كان يوسف عدلا ورجلا بارا احتاج الى من يه كير حتى يحتمل ما حدث فاحتاج الى ملاك منبه له والى نظري أحلامه والى شهادة من الانبياء فكيف كان يمكن لليهود وهم أشرار مفسودون مع محاربتهم له هذا المحرب أن يقبلوا هذه التهمة لان هذا الحادث الغريب المجيد الذي لم يسمع في وقت من الزمان حادث نظيره حصل في عهد أجدادهم ابراهيم وأرجفههم ولعمري أن من أيقن أنه ابن الله وارتاب من أجل هذا المعنى من كان يستشعره مضلا ولله مضاد كيف ما كان يرتجف من هذا القول ارتجافا عظيما ويستترشد الى تلك التهمة فلها هذا السبب ولا الرسل ذكروا في الابتداء هذا المعنى في ذلك الحين لكنهم كانوا يحتجون من أجل قيامته في أكثر الاوقات بأقوال كثيرة اذ كانت قيامته لها أمثلة كثيرة في الاوقات السالفة وان كانت حالها ليست حال هذه القيامة ولعمري أن البرهان على أنه تكون من يتول لم يرد على أسنتهم دائما بل ولا أمه ذاتها تفوهت بهذا وانظر ما قالت له البتول هانذا انا وأبوك نطلبك لانهم لو كانوا توهموا هذا التوهم لما كانوا ظنوا فيما بعد أنه ابن داود ولو لم يظنوا هذا الظن لكانت قد تولدت شرور أخرى كثيرة لهذا السبب ولا الملائكة قالوا هذه الاقوال لكل لكنهم انما قالوا المريم وحدها وليوسف ولما بشروا الرعاة به لم ينطقوا بهذا أيضا واسائل أن يسأل لاي سبب ذكر ابراهيم وقال أنه ولد اسحاق واسحاق ولد يعقوب ولم يذكر أخوتهم بل حين جاء الى يعقوب ذكر يهوذا واخوته فاجواب ذهب قوم الى أن سبب ذلك سوء مذهب عيسو وصنوف خبيثة فلذا لم يذكر الا أنني أنا لست على هذا المذهب لانه ان كانت هذه هي المثبة في عدم ذكرهم فيكف يذكروا

بعد قلي
هذا فاج
لان للرا
فلما اذا
الاسرا
أولئك
والى ر
يصور
يقول
عن الك
فن الو
فلس
اذ يظه
جاء لير
مع ان ا
لناس
فقط
تمتلك
وه
من نا
أجد
فلوان
أى

تعد قلبه بل نساء به - هذه الحال الذميمة لان الاشياء تعرف باضدادها وعلى
 هذا فاجداده ليسوا بكار المنزلة لكنه يستبين انه وتملك اجدادا صغار المنزلة حقيرين
 لان للرأى العالمى كثير ان يقتدر ان يتدلل تذلا لا شديدا فان استخبر أيضا
 فلما ذالم يذكرهم أجبناه اذا كانوا لم يمتا كوا حظام مشتركا بينهم وبين
 الاسرائيليين وهم اولاد التي طردتها سارة واسمهم عيليين وعرب وقد تكونوا من
 اولئك الاجداد له - هذا السبب صحت عن ذكر اوائك وانعطف الى اجداده
 والى رهط داود فلذلك قال ويعقوب ولديه وذوا نعمته لان في هذا المرضع
 يصور فيما بعد جنس اليهود ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار ولعل قائلا
 يقول متى البشير ايها الانسان ماذا تعمل اتذكرنا بخبر يشتمل على خلطة منحرفة
 عن الشريعة فنجيبه وما هو هو - هذا المنكر لاننا لو كنا نحسب جنس انسان مجرد
 فمن الواجب ان نصت عن هذه الاقوال وان كنا نحسب نسبة الله متجسد
 فاسنا صحت فقط بل نحتاج مع ذلك ان نذبح هذه الاوصاف ونشهرها
 اذ يظهر اهتنامه واقتمداره لانه لهذا السبب جاء ليهرب من تعبيراته لكنه
 جاء ليزيلها وكما اننا نتعجب ليس من موته لكننا نتعجب كثيرا لانه صاب
 مع ان الصليب ليس يوجهه العار عليه فقط بل بقدر ذلك صلبه يظهر محبته
 للناس ويسوغ لنا ان نقول - ذاتي ولادته ولا تتعجب في كونه اتخذ جسمنا
 فقط وصار انسانا بل ينبغي لنا ان نتعجب أكثر لانه مع ذلك اهلنا ان
 نمثلك مجانسين هذه الحال المذمومة حالهم ولم يخجل البتة من أعماله الشريرة
 وهو - هذا المعنى قد انذره من مبادئ مولده بأعيانها انه ليس يخجل من صنف
 من نقائصنا اذ يود بنا بهذه الافعال الانتستري في وقت من الاوقات من رذيلة
 اجدادنا لكن نطلب شيئا واحدا وهو الفضية لان من هذه الحالة النفيس حالها
 ولوانه امتلك جدات غريبة قبائلها ولوانه حاز اما زانية ولو كانت والدته رذيلة
 أى الرذائل كانت لا يمكن لصنف من هذه الاصناف ان يضره لان الزانية بعينه

اذا انتقل عن الزنا لمن يخزيه مذهبهم الاول فأولى وأبلى بمن يولد من زانية
ان يكون فاسقة مكينة في فضيلته ولا تقدر ان تحزنه رذيلة أجداده أصلاً
وما فعل ذلك ليود بتناقض لكنه وقع بذلك تشامخ اليهود اذ كان أولئك يشار
نسبهم كانوا مضجعين في الفضيلة فأوردوا ابراهيم في أعلى خطابه -م وأسأله
ظانين انهم يمتلكون من فضيلة أجدادهم اعتذارا فان أهم مبادئ ظهوره
بأعيانها انه لا ينبغي له -م ان يعترضوا بفضائل غيره -م بل بالفضائل التي قد
أحكموها وهم وينتج من ذلك فائدة أخرى وهي ان يريهم انهم كلهم تحت التبعات
قد أخطأواهم وأجدادهم أنفسهم اذ كان رئيس آبائهم الذي اسمه اسمهم -م
يستبين انه قد أخطأ خطأ ليس يسير ويبين ذلك ان تامار وقفت بحضرته
ثالثة زناه وداود خلف سليمان من المرأة الزانية فان تكن الشريعة لم يتمها
الناس الا فاضل فأولى بها وأبلى منها لم يتمها للناس الا دنيا فان كانت
الشريعة لم تتم فكل الناس قد أخطأوا وكان ضروريا محيى المسيح فلهذا
السبب ذكر الالفى عشر رؤساء الاباء منتزعا من هذه الجهة افتخارهم أيضا
بشرف حسب أجدادهم لان أكثر رؤساء الاباء ولدوا من نسوة عبدات الا ان
الفضل بين الوالدين ما يكون فضلا للوالدين لانهم كلهم كانوا رؤساء آباء ورؤساء
قبائل على مثال واحد فهذه هي ملكة الكنيسة متقدمة في فضلها هذه هي
مباهات شرف الجنس عندنا متقدمة من أعلى الزمان رسمها فيجب من هذا انك
لو كنت عبدا أو كنت حرا فلا يصير لك من هذا الوجه محل على ولا أدنى
لكن الترض المطلوب هو واحد وهو عز منا وسجية نفسه لنا وقد يوجد معنى آخر
مع المعاني المذكورة لاجله ذكر هذا الخبر لان ليس على بسبب المعنى اندفع
زارح لدى فارص لان فضله جانحة عن الاعتدال ان يذ كرزارح أيضا بعد
ذكره فارص الذي منه عز من ان يحسب نسبة المسيح فان سألتني لاى معنى ذكر
ذلك أجبك -م بين عزت تاماران تلدهم -م ما حضرتها الخاض طلقها أخرج

زارح

زارح يا
الاول
يده خرج
الاجلك
على بسبب
ولا كان
ماهى ا
لان
انواجه
كانت ها
يده وخرج
للاخر
فديرت
ولسان
البعض
مثال
الاول
وبعد
الشه
انقبض
المجدد
أرادت
عاقبة

زارح يده أولا فاذا بصرت القابلة ذلك ربطت يده بجيده ط قمرى حتى يكون
 الاول معروفًا عندنا فبعد ان ربطت يدا الصبي قبضها الى داخل ولما قبض
 يده خرج فارص ثم خرج زارح به يده فاذرات القابلة ما جرى قالت ما السبب
 الا جلك ينقطع السياج ارايت رموز الاسرار لان هذه الاخبار لم تكتب لنا ولا
 بهلى بسيط لفظها لان ما كان أهلا للوصف ان يعرف ما المعنى التي قالته القابلة
 ولا كان أهلا للمدبث ان يعرف ان الثاني انخرج يده أولا قبل خروجه فان سألت
 ما هي الرموز في ذلك أجبتك هذا المعنى المطلوب يستبين أولا من أسم الصبي
 لان معنى فارص هو انقسام وانقطاع وبسبب تبين ثانيا ما عرض بعينه لان
 انواجه يده ما كان من نظام طبيعى ولا قبضها الى داخل أيضا بعد ربطها ولا
 كانت هذه الافعال من حركة ناطقة ولا تكرون ذلك من نظام طبيعى لان خروج
 يده وخروج الآخر قبله لهله كان فعلا طبيعيا فاما قبضه يده الى داخل وبذله
 للآخر وخروجه ما كان على حسب شرعية المولودين لكن نعمة الله حضرت
 فدبرت هذه الافعال للصبيين وصورتهم بالنصوص للحوادث المنتظر كونها
 وسائل ان يسألنا فيها الذى يتبعه لنا ان نقوله في هذا المعنى فنجيبه قد قال
 البعض من الباحثين عن هذه المعاني باستقصاء البحث ان هذين الصبيين هما
 مثال الشعبين ثم لكي لا نعلم سيرة الشعب الثاني سبقت فأشرفت من ولادة
 الاول أبدي الصبي يده مدودة وما أظهر ذاته بكليته لكنه قبض يده أيضا
 وبعد خروج أخيه بجملته حينئذ يخرج هو كذلك وهذ قد حدث في زمان
 الشعبين كليهما وبيان ذلك ان السيرة الانجيلية ظهرت في زمان ابراهيم ثم
 انقضت في الوسط وجاء شعب اليهود وسيرة شريعتهم وبعد ذلك ظهر الشعب
 الجديد بجملته بشرائعه فلذلك قالت القابلة ما السبب لاجلك انفصل السياج
 أرادت بذلك ان مع ما دخلت حرية السيرة انقضت الشريعة لان الكتاب من
 قادمته ان يسمى الشعب دائما سياجا على ما ذكر داود النبي اذ يقول انقضت

سباجها واقتطفها جماعة الممارين والجايين في الطريق وأشعبا النبي قال جعلت
حول الكرمه سباجا وبواس الرسول قال ونقض حائط السباج وقال غير اوائك
ان معنى ما السبب ألا جلك ان فصل السباج انما قيل في الشعب الجديد لانه لما
جاء نقض الشريعة رأيت أن ذكر خبره هو ذا كله لا بسبب معان يسيرة
ولا صغيرة لهذا السبب يذكر راعوث وثامار فرعون قبياتها تخالف قبيلة آل
اسرائيل وثامار زانية لتعلم ان ربنا جاء ليحلى أفعالنا الشريفة كلها لانه ورد
ورود طيب ليس ورود الحماكم وكما ان هؤلاء القوم أخذوا نساء زواني فكذلك
ربنا والهنا خطب لذاته طيبعتنا التي زنت وقد سبق الانبياء منذ أعلى الزمان
فذكر واما كان مزماران يصير الا ان ثامار كانت خالصة من الموالات لساكنها واما
الكنيسة فاذن خالصت دفعة واحدة من اعمال آبائها الشريفة لبنت متحدة
يختنها وتامل ماجرى في معنى رعوث مما يشابه أحوال الانها كانت قبيلتها تخالف
قبيلة اسرائيل قد هبطت الى غاية الفقر لكنهم مع ذلك أبصرها بوعوزها
ازدري بقولها ولا رفض دناءت جنسها كما ان المسيح لم يرفض كنيسة و قد كانت
قبيلتها عظيمة وهي فوا كبروا أخذها شريكه ولكن كما ان رعوث لم تترك أباهما
من أعمال صالحة عظيمة وترفض منزلها ووطنها لم لا وجنسها وأنسابها لما كانت
رزقت هذه المناسبة فكذلك الكنيسة أهملت فيها فصارت حينئذ معشوقة
عند ختنها وهذا فقد خاطبها النبي به وقال أنسى شعبك وبيت أهلك في شتى
الملك حسرتك هذا العمل عملته رعوث فلذلك صارت أما الملوك كما صارت
الكنيسة أما الملوك أيضا لان داود الملك من رعوث هذه هو فبهذه الاشياء كلها
نجاههم ذنبا وحقق عندهم الا يتعظموا ونظم حساب النسبة وأورد الى وسطها
هؤلاء النسوة وذلك ان الملك الكبير داود هذه رعوث ولدته بالاباء الذين بينها
وبينها وان يستجزي داود بها لان ايس يوجب دولايته ان يكرن أحدها لامن
فضيلة اجداده مكينافي فضيلته بها اولامن رذيلة أجدها رذيا في رذيلته خاملا
لكن

لكن ان
فضيلتهم
فلا يفتخر
فليس
ان لا
لانك
أظهرت
لاننا
كما أننا
كثيرا
خاطب
أن الة
فان
ماذا
فلا تفت
سعيد
منك
أجره
ويذ
تست
لن

* (٣٧) *

لكن ان وجب ان أقول قولاً بديعاً عجيباً ان من لم يكن من أجدادهم كينين في فضيلتهم فصار صالحاً لذلك يسرق فضله عظيماً

العظيمة

فلا يفتخر أحداً بنا بنفسه تفخماً عظيماً لكن اذا انظن في أجدادنا يدنا قليلاً تفرغ نخوته كلها وليفتخر عظيماً بما أحسنه من فضائله وألقى به وأوفق ان لا يفتخر به هذه الفضائل لان هذه المفاجر صار الغريسي دون العشار لانك ان شئت أن تظهر محمداً عظيمة قد أحكمكم لها فلا تفتخر عظيماً وقد أظهرت حينئذ فعلك عظيماً فلا تظن انك قد عملت شيئاً وقد عملت الخير كله لاننا اذا كنا خطاة اذا ظننا أننا اذنا الذي هو ونحن أي اذا ظننا أننا خطاة كما أننا خطاة نصير صدقيين كما صارنا عشاراً عدلاً صديقاً فإلتي بنا وأولتي كثيراً أن نصير صدقيين عدولاً اذا كنا أصحاب عدل ونحسب ذواتنا اننا خاطئين واثم كان تذليل السريرة يبدع من خاطئ بين صدق بقرين مع أن القول الذي قاله العشار لم يكن تذليل سريرة لكنه كان عزيمة جيدة فان تكن العزيمة المحمداً تقدر هذا الاقتدار الجزيل تقديره فتأمل ماذا يوجد من الخير فلا تعلمه تذليل السريرة في ذوى العدل الصدقيين فلا تقصد ان تعابك ولا تجسم اغراقك ولا تحاضر باطلا ولا تفرغن تعبك كله بعد سعيك فيه فراسخ كثيرة لان سيدك قد عرف الفضائل التي قد أحكمتم أكثر منك ولو أنك ناولت ظمناً قد حماها بارداً فان يعرض ولا عن هذا ولا يضيع أجره وان ألقيت في يدي الفقير فلا ساوان تحسرت فقط يقبل كل ذلك بتوعد كثير ويذكره ويرسم لفاعلي هذه صنوفاً من المجازاة كثيرة لاجل أي غرض تستفحص محامدك وتوردها الى الوسط دائماً بما قد عرفت أنك اذا مدحت ذاتك لن يمدحك الله أيضاً كما انك ان وجدت ذاتك ولتتها يكف هو عن اذاعة

فذلك عند كافة الذين بحضرتيه لانه ليس يشاء ان تنقض أتعابك وما معنى قولى
 ليس يشاء أن تنقض أتعابك وهو يعمل كل شئ ويحتمل بكل حيلة حتى يكلك
 من أتعاب يسيرة ويجول طالبا حيا تستطيع أن تتخلص بها من جنهم فلهذا
 السبب ولو عمدت فى الساعة المحادية عشر يعطيك أجره عمل النهار كله ويقول
 ولولم تملك لخلاصك ولا سيما واحدا فاعمل ما أمكنتك لا جلى حتى تبصرا سمى ولو
 تحمرت فقط ولو دمعت لمخطف هذه كلها بأسراع وجهها حاجة لخلاصك فلا
 تترفعن إذا ان ينبغى أن ندعو ذواتنا مرفوضين مطروحين لنصير نجييا
 مهذبين لانك اذا دعوت ذاتك مهذبا فقد صرت مطروحا ولو كنت مهذبا
 وان سميت ذاتك مرفوضا مطروحا فقد صرت نجييا مهذبا ولو كنت مرفوضا
 مطروحا فلذلك حصل نسيان ما أحكمناه ضرور بالازمان فان سألت وكيف يمكن
 الانعرف ما نعرفه لنا أجبته كماذا تقول أنت تصادم سيدك دائما وتعم وتضحك
 وما قد عرفت انك قد أخطأت وتدفع كافة ذلك الى النسيان أفما تقدر أن
 تحذف عنك ذكر ما قد أحكمته من صلاح على أن الخوف أقوى كثر براونحن
 نعمل خلاف هذا إذ تصادم الله كل يوم ولا نور ذلك ولا الى عقلنا واذا أعطينا
 فقيرا فضة يسيرة ترد ذلك فوق وأسفل وهـ هذا هو الغاية القصوى من جهلنا
 وخسارة عظيمة لما قد اجتمع لنا وذلك أن نسيان ما قد أحكمناه مخزن وثيق لما
 قد عملناه وكما أن ثيابنا وذهبنا اذا انضدناها فى السوق تستخدب المغتالين عليها
 كثيرا واذا خيبتناها فى منازلنا وسترناها فقد حصلنا لها فى صيانة فكذلك
 يكون حالنا فى المحامد التى نحمكها متى ما حضرناها بدوام فى حاسة ذكرنا
 سنغيب سيدنا وندرع عدونا سلاحا علينا وندعوه الى استراقها منا واذا لم يعرفها
 ظارف الا الاله الذى يجب أن يعرفها وحده فقد جعلناها فى صيانة تحرطها
 فلا تكرر ذكرها دائما لئلا يسلم امنك مستلب ولا يصيبك ما أصاب القريسي
 إذ كرر حامده بلسانه فمن هذه الجهة اختلسها منه ابليس المحال على أنه انما

ذكرها

ذكرها بستر
 أحدنا اناسا
 المذنبين يك
 الى الناس و
 أن تتعلم آفة
 عدل أنت
 الينالان
 أنه غريم
 هو الشكر
 محقوقين و
 ذلك ينبغى
 شرفا عظيم
 فقط لك
 اعترف لله
 ما أحكمته
 امتلكناه
 امتلكناه
 مجازاته تا
 الفضائل
 ولا فضا
 اقتبالا
 عملا
 عظيم اعلى

ذكرها بتر ووز ونسبها كلها الى الله - لكن هذا الفعل ما كفاه لان تعبير
 احدنا اناسا آخرين ليس هو شكر او لا نباهي بمحضرة كثيرين ولا ترفعه على
 المذنبين يكون شكر الا انك ان كنت تشكر الله فاكتم به وحده لا تبرزه
 الى الناس ولا توجب اللوم على قريبك فان هذا العمل ليس هو شكر او ان شئت
 ان تتعلم أقوال الشكر فاسمع الائمة فتيمة قائلين قد أخطأنا قد ضاقت بنا شر بعتك
 عدل أنت ياربنا في جميع ما عملته بنا الا انك بحكم صادق أوردت كل ما أوردته
 الينا لان الاعتراف بالخطايا ذلك هو الشكر لله بالاقرار له لان من يوضح ذاته
 أنه غريم مطالب برؤات من التبعات ولم يطالب بالاطائلة الواجبة عليه - فذلك
 هو الشكر وخصوصا فلنختصر الا نقول عن ذواتنا شيئا فهذا يحولنا عند الناس
 محقوقين وعند الله مرفوضين ولهذا السبب بمقدار ما تحكم فضائل عظيمة بمقدار
 ذلك ينبغي أن نقول عن أنفسنا أقوالا حقة يسيرة لا تتعالى هذه الجهة نستمد
 شرفا عظيما عند الله وعند الناس وأبقى أن نقول اننا ما نستمد شرفا عند الله
 فقط لكننا مع ذلك نستفيد أجرا ومجازاة عظيمة فلا تستعجز اذا ثوابنا أخذنا
 اعترف لله انك انما تتخاص بنعمته ليعترف هو أنه غريم لك بذاته ليس بمكافأة
 ما أحكمته فقط بل بمجازاة جواب ذاتك مع ذاته لاننا اذا أحكمنا الفضائل
 امتلكناه غير بما فقط بالمجازاة عنها واذا احتمسبنا اننا لم نحكم منها صغارا
 ام تملكناه غير بما النيتنا التي هذا الحال حالها باعظم المجازاة التي هي أكثر من
 مجازاته تلك الفضائل فيجب من ذلك أن تكون هذه العزيمة عذبة لتلك
 الفضائل التي نحكمها لان هذه العزيمة ان لم تكن حاضرة عندنا فان تستبين
 ولا فضائلنا تلك عظيمة وبيان ذلك اننا نحن نملك عبيد انما تقبلهم أكثر
 اقتبالا اذا خدموا كافة خدمتهم بنصح وخسن رأى ولم يحتمسبوا أنهم قد عملوا
 عملا عظيما فيجب من ذلك انك ان شئت تجعل ما أحكمته عظيما فلا تظن أنه
 عظيما على هذه الجهة قال ريس المايه لست كفوا أن تدخل تحت سقفى فلذلك

صار مستحقا واستعجب أكثر من اليهود كلهم هذا القول قاله بواس الرسول
 لست أهلا أن ادعى رسولا فلماذا السبب صار أول الرسل كلهم هذا القول
 قاله يوحنا المعمدان لست أهلا أن أحل سيور حدائنه فلماذا القول صار صديقا
 للختن واليد الذي قال أنها ليست أهلا أن تحمل سيور حدائنه اجتهت بها المسيح الى
 رأسه هذا القول قاله بطرس اخرج من عندي يا سيدي فانتى رجل خاطئ
 فلذلك صار قاعدة للكنيسة لان ليس عزما على هذا المثال محبوبا عند الله
 مثل أن يعاد أحدنا ذاته من الخطاة الاخرين هذا العزم ابتداء الحكمة كلها
 وبيان ذلك أن المتذل العزم المنهق القلب ما يتدخ ولا يقتاض ولا يصعد
 قريبه ولا يقبل اذا عثر هذا من أدواء عزمه لان اليد المكسورة المطعنة فظامها
 ولو خاص منار بوات دفعات اما كنا نستطيع أن نرفعه الى فوق فاذا طحننا ففسنا
 على المثال فلور رفعتهار بوات من أمراض عزهها وصلفها فلان يمكنها أن تتشاخ
 ولا يسيرا لانه ان كان من ينوح من أجل أشياء طايه ينفي عنه أمراض نفسه
 كلها فن ينوح من أجل خطايا يلبق به أكثر من ذلك أن يفقد أسقام
 هوأه كلها ويتمتع بالفسفة وان سألت ومن يقدر أن يسحق قلبه على هذا
 المثال أجبتهك اسمع داود النبي اللامع ثوره لاجل هذه الفضيلة خصوصا
 وتأمل اسحق قلبه لانه بعد بوات فضائل أحكامها وبعد أن اشرف على فقد
 موطنه ومنزله وحياته بعينها أبصر في أوان مصابه بعينه جنديا حقيرا مطروحا
 جازمابه شامتاياه فليس مستعجبا انه ما قبله بشيئة لكن أعجب من
 ذلك انه مع أحد قواده اذ اعترم ان يقتل ذلك الذي شتمه قائلا تر كوه فان
 الرب أو عزاليه بهذا وأيضا حين سأله الكهنة أن يجول معهم في حمل التابوت
 ما قبل سؤلهم وتأمل ماذا قال أنا اجلس في الهيكل فان أراحتني الله من
 الشبر والى في يدي فسا بصر حسن بهائها وان قال لي لست أريدك فهانذا

ليعمل

ليعمل في أيام ش
 العتيقة و
 من السيا
 وهو أن
 مقدار
 أي شالو
 تعالى فاذ
 في الكر
 حال الك
 اذا ابصر
 متكبد
 فلم تكرر
 الله عز
 تتذلا
 المسكار
 قال جل
 فلكي
 كلها
 أمواج
 للبشر

ليعمل بي ما يكون مرضي بالديه وما جرى له دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة
 في أيام شاول أي أفرط في فلسفة لم تظهر به وذلك انه فاق على الشريعة
 العميقة وحصل قريبا من أوامر الرسل فإذ لك اضطرب على كل ما ورد عليه
 من السيد وما انتظر فيما جرى لكنه سارع في كل مكان الى فعل واحد
 وهو أن يخضع للشرائع التي افترضها سيده وبتبعها وبعده فضائل تحلى بها هذا
 مقدارها أبصر ابنه المعتصب الضارب أباه القاتل أخاه الشتوم المصروع
 أي شالوم مملوكا ملكه بدلا عنه فلم يحزن لهذا الحمال لكنه قال فلنكن ارادته
 تعالى فاذا رضى الله بما قد جرى أن أكون أنا مطرودا نائها هاربا ويكون ذلك
 في الكرامة فيجب علي أن أقبله ومع كل ما أصابه من الشرور لم يكن حاله
 حال الكثيرين من العتاة الذين ما أحكموا ولا جزايسيرام أحكمه ذلك الفاضل
 اذا ابصروا اناسا حاصلين في بعض الايام على عيشة طيبة ورخاء وراوا أنفسهم
 متكبين اغتاما يسيرا يهلكون أنفسهم بتجاد يفهم الذميمة وأقوالهم الوحشية
 فلم تكن هذه الطريقة طريقة داود لكنه أوضح كافة وداعته فلذلك قال
 الله عز وجل وجاءت داود بن يسي رجلا نظير قاي فسيبنا نحن أن
 نتخذ لانفسنا هذه السحبية ومهما أصابنا ينبغي أن نختم له بصبر فتمثر في هذا
 المكان قبل الارتحال الى ملكوت السموات فائدة تذلل منسألانه
 قال جل قوله تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم
 فلا لكي نتمتع بالراحة هنا وهناك لنغرس في نفوسنا بحرص كثير هذه الفضائل
 كلها وتواضع وبهذه الوسطة نستطيع أن نبرمج عمرا هذا ناجين من
 أمواجه ونصل الى ذلك المينسا الهادي بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبتة
 للبشر الذي له المجد آمين

المقالة الرابعة

فكافة الاجيال اذا من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود
الى جلابيل اربعة عشر جيلا ومن جلابيل الى المسيح اربعة عشر جيلا
قد قسم البشير الاجيال كلها الى ثلثة اقسام موضعا بذلك انهم لم يصيروا افضل
مما كانوا ولا بعد انتقال طرائقهم ومع انه تقلد الا فضلون منهم تديروهم
وساسهم ملوكهم وترأس عليهم رؤساهم مدة يسيرة لبشوا في اعمالهم الشريفة
ذاتها وانهم لم يحوزوا حظا وافرا من الفضيلة لامن قوادهم ولا من كهنتهم ولا
من ملوكهم وان سألت ما هو الغرض في كونه ضرب صفحة في القسم الاوسط من
هذه الاقسام الثلثة من ثلثة ملوك ووضع في القسم الاخير اثني عشر جيلا
وذكر انه اربعة عشر جيلا فتقول انه كان مرادنا ان نعوض النظر عن البحث عن
المعنى الاول من هذين المعنيين لانه لا يلزم ان أحل لكم سائر المعاني المستحجة
لئلا يستولى عليكم الاهمال وكان مرادى الاقتصار على المعنى الثاني ولكن رأينا
ان نحل ايضا هذا المعنى الاول لئلا يخرج في صدوركم ظنون لان القول يحوز معني
عميق الا يظهر الا عند البحث عنه وهذا المعنى الاول هو تملك ملوك من ذسني داود
الملك الى ياخوريا ونسبهم الى بابل عددهم سبعة عشر ملكا فقال البشير انهم
اربعة عشر جيلا واعمرى انه لو كان مراده ان يكتب الملوك فردا فردا جازان
يلوم لانه أزاع تعاقب الممالك عن نظامها لان في كتب أخبار ملوك
اليهود وفي كتب بقايا أخبارهم ان بعد يورام ابن يوشافاط تملك ثلثة متفقين
تلا أحدهم صاحبه وهم خزاياس ويواس وعماسيا ثم تملك بعدهم
عوزيا ويواتم واخر فأعرض البشير عن ذكر الثلثة الاولين وذكر يورام ابن
يوشافاط وساق الكلام على الترتيب بأن ذكره -وزيا ويواتم واخر وضرب
صفحة عن المذكورين فيما بينهم وهو ذا واجب عنده فعله اذ جعل غرضه

أن يحذف
ان تعاب
لكن غره
كل
الى يوخا
لا وجه
ان يسمى
خالفوا
اعترض
على ما
المخالف
يصف
ولا يضح
ان يعيد
سن الا
وأنا
اذا
خمين
وهذا
ان يسم
ويبا
أولادا
المتعاد

أن يحذف وضع خلافة الملوك ولعمري ان ثبت النسبة قد أوجبت طالة عنده
 ان تعاب عليه - على انه مردود اذ كان غرضه الاصلى ان يعد ليس الافراد
 لكن غرضه ان يعد الاجناس والاجيال لان هذا مقصوده فلذا قال
 كل الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا وايضا من داود
 الى يوحنا بن سبوا - اربعة عشر جيلا ولم يقل أربعة عشر خلفا فاذا
 لا وجه للاعتراض واذا قد ذهب بعض أناس الى انه كان يجب عليه
 ان يسمي الافراد بان يقول كل الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر
 خلفا ومن داود الى جلابيل أربعة عشر جيلا ولو كان قال هذا القول لكان
 اعترض عليه وقد توجه الطعن عليه والتلب از بهرج الخبر - الى ما زعموا فالآن
 على ما ذكرنا ان غرضه الذي اعتمده كان ان يكتب أجيالا لا سلسلة الملوك
 الخلف عن السلف وفي كتب أخبار ملوك اليم ودون في كتب بقايا أخبارهم انما
 يصف مصنفها الملوك لا الاجيال فلان تضاد ولا منافاة من وضع الفريقين كليهما
 ولا يصح ان يسمى حياة انسان جيلا - سنين اذ قد يعرض في أكثر الاوقات
 ان يعيش أناس مدة يسيرة ويموتون في سن صباهم - وأناس يبلغون الى
 سن الادراك وأناس يصلون الى سن الحداثة وأناس يبلغون الى سن الرجولية
 وأناس يمتد عمرهم الى سن شيخوخة متناهية فأى جيل يعد مصنف النسبة
 اذا - هم قد وصل الى عشرة سنين أو الى عشرين سنة وآخرا - الى
 خمسين سنة وغير هذا قد بلغ الى سبعين سنة وغير هذا قد تجاوز المائة سنة
 وهذا يرى ليس في أخبار القدماء لكنه يرى في زماننا أيضا وكيف يمكن
 ان يسمى حياة الانسان جيلا بل ولا يصح ان يطلق على من خلف اولاد اجيالا
 ويبان ذلك ان أناسا تزوجوا قبل وصولهم الى عشرين سنة وخالفوا
 اولادا وأناسا لم يتزوجوا حتى ان بلغوا الى أكثر من ثلثين سنة وتبصر أيضا
 المتعادلين في سنهم منهم - أقوام لم يخلفوا بعد ابيكارهم وتبصر غير هؤلاء قد

بلغوا الى اولاد اولادهم حتى أبصر بعضهم أبناء أولادهم في خمسين سنة وغيرهم
 في سبعين سنة وغيرهم لم يخلف ابنا واحدا فكيف ينبغي ان تعد الاجيال
 هل من الطويلة أعمارهم أو من القصيرة أعمارهم أو من الذين خلفوا
 أولادهم سريرا أو ممن كان تناسلهم بطئا أو ممن اخترتهم المنية سريرا عند
 ما رزقوا أولادا أو ممن انتقلوا من الدنيا بعد اولاد خلفوهم واقعيهم كثيرون
 فنظر البشير الى هذه الاوجه ولم يصف الافراد بل ذكر الاجيال على حسب
 الاصول التي عرفت ان بعدها وكان اهتمامه في الاخبار بالخلف قليلا واتخذ
 في حساب النسبة اسماء هذا مبلغها كان تقديرها كافيا عنده لاستكمال
 اربعة عشر جيلا فعلى هذه الجهة كان كلامه ليس فيه أدنى مناقصة ولم يوجد
 البتة في تسطير أخباره مضادة وبذا انتهى الاعتراض الاول فينبغي ان نتكلم
 في الاعتراض الثاني وهو انه اذا كانت النسبة هكذا فلماذا قال بعد يا اخوتنا
 الى يوسف المخطوب هم اثنا عشر جيلا والبشير قال انهم اربعة عشر جيلا فنقول
 انه لذات السبب المتقدم ماراى ذكر الملوك بالتسلسل أى خلفا بعد سلف بل
 راعى الاجيال وربما يعرض للذين اعمارهم طويلة ومنهم كثيرة ان يصير خلف
 الرجال قليلا وان كانت عدد اجيالهم كثيرة بل راعى الاجيال كاملا وفي قولنا
 في الذين كانوا منذ داود الى جـ لا يابل انهم كانوا كثيرين في العدد عند تعاقبهم
 فاتفق ان اجيالهم كانت أقل من خلفهم لانهم كانوا في خلف الرجال سبعة عشر
 جيلا فقبل انهم اربعة عشر جيلا فعلى هذا الرأى يتم الان في الاثنى عشر جيلا
 من الرجال اربعة عشر جيلا حيث صارت الاثنى عشر جيلا من الرجال الطويلة
 أعمارهم حسب هذا المعنى كانوا كافيين لا كمال اربعة عشر جيلا فهذا حد
 واحد من المعنى المطلوب بل اذا نظر الى هذه القضية من جهة أخرى تجد اربعة
 عشر جيلا كاملة فاذا عدت مع الاثنى عشر جيلا يسوع المسيح حالة كونه ابن
 يوسف وتضيف الى هؤلاء ياخوتنا المأخوذ الى يابل ليس ياخوتنا
 المتملك

الملك في
 يوشيا في
 هذان لقب
 الاول الملك
 الى يابل و
 ابن يوشيا
 يحصل
 كتاب أخبار
 ملك مصر
 يوشيا
 ابنه يد
 أورشليم
 فهذا هو
 ابنه فلذا
 من ياخوتنا
 في الاجيال
 جيلا الا
 على حد
 بذلك
 سببهم
 لم يسم
 فأقوا
 صنف

المنتم لك في اورشليم قبل السبي الى بابل لان يا كيمين كانا اسمهما واحدا بعد
 يوشيا فيموا كيم هو الذي ملك بعد يوشيا في اورشليم وابن هذا يوا كيم اخي
 هذان لقبان و خانيسا وهو اسم اشتق لهما في لغة أهل غلاطية فيموا كيم هاتهما
 الاول الملقب بيوخانيا كان ابنا ليوشيا فحسب في الاجيال قبل سبهم الاول
 الى بابل ويوا كيم ابن هذا الملقب أيضا يواخونيا كان ابنا ليواخونيا الاول وهو ابن
 ابن يوشيا اذا عددناه في الذين حسبت نسبتهم بعد جلا بابل الى المسيح فن هؤلاء
 يحصل عدد الاربع عشرة جيلا كاملا وفي وصف الذين كانا يوا كيمين يشهد
 كتاب أخبار ملوك العبرانيين شهادة تشمل على هذا اللفظ وهي وملك فرعون
 ملك مصر الملقب بنخاو - على آل اسرائيل ابن يوشيا هليا كيم وأبدل اسمه
 يوا كيم ويقول فيما يتلو ذلك ان هذا مات وورقده مع آبائه وبعد ذلك ملك يوا كيم
 ابنه بدلا منه وفي أول زمن تملكه صعد بجنتصر ملك بابل الى مدينة
 اورشليم وحاصرها وأخذها وأخذ يوا كيم وكل أهله واقتادهم الى بابل
 فهذا يوا كيم الثاني المسمى عند رمية النبي يواخونيا كان ابن ابن يوشيا ولم يكن
 ابنه فلذلك على جهة الواجب يعد في النسبة الثالثة من نسبة الذين حسبوا
 من يواخونيا الى المسيح أربعة عشر جيلا وأبوه كان ابنا ليوشيا وهو محسوب
 في الاجيال التي قبل هذه فعلى هذه الجهة ينظم لنا عدد الاربع عشرة
 جيلا الاخيرة كاملا وعلى حسب ظني انه قد جعل في هذه الاجيال زمن سبهم
 على حسب ترتيب الجيل و قرن وربط بنا المسيح نفسه في كل صقع وذكرنا
 بذلك السبي أحسن تذكير وأنفعه وأوضحا منهم لم يرتد عوا عن غيهم حتى بعد
 سبهم وأنه كان محبته ضم وريامن كل الوجوه والقائل ان يقول قبال حرقس
 لم يعمل هذا العمل ولا حسب نسبة المسيح لكن قال كل أقواله باقتصار
 فأقول له على حسب ظني ان متى بدأ بتصنيف بشارته قبلهم فلهذا السبب
 صنف حساب النسبة باقتصار ووقف عند الاسماء التي المجآت الضرورية

اليها ومرقس صنف بشارته بعد متى فلذلك جاء في طريقه وحينما نظر الى
انه لم يشرع في اذوال قد قيات فيما سلف وقد انبخت واهل سائل يسألنا
فكيف حسب لوقا النسبة وصنفها باسماء أكثر من تلك الاسماء فتجيبه
بما أن متى سبقه في النسبة وطرق له سبيلها أراد ان يعلمنا علما أكثر
مما قيل وكل واحد من الاثنين مرقس ولوقا شابه معلمه أبلغ مشابهة فلوقا
شابه بواس المتدفق قوله أكثر من الانهار ومرقس شابه بطرس في اهتمامه
بقوله الكلام وربما استخبره مستخبراً ثلاثاً الذي اعتمده متى عندما ابتدأ
ببشارته ولما ذم بقول كما قال النبي النظر الذي أبصرته والقول الصائر الى
قد قول لانه كتب كتابه الى أناس صحيحة أراؤهم ملتفتين اليه جدا فراعى
العجائب الكاتبة والذين قبلوا كلامه كانوا مؤمنين واماني أزمنة الانبياء
فما كان النبي ينادى الى الناس بعجائب هذا مقدارها حتى قد أكثر
الانبياء الكذبة وكان محفل اليهود ينصت اليهم أكثر مما ينصت الى
النبي فلذلك كانت طريقة مبادئهم هذه ضرورية وان صنعت في وقت
من الاوقات آيات فأنما صنعت بسبب العجم حتى ينجذب الى الايمان
كثيرون ولاظهار قدوة الله عز وجل لكي ان غلب عليهم في وقت من الزمان
مخاربوهم لا يظنون أن استعبادهم ليس من اقتدار الهتهم كما حدث
في مصر فن هذه الجهة صعد معهم جمع كبير مختلط بهم وبعده ذلك
في بابل رأوا عجائب الاتون ومنامات بختنصر وقد حدثت أيضاً آيات
لما كانوا على انفرادهم في القفر مثل ما حدثت في زماننا لان في زماننا
بعد ان ترجنا من ضلالتنا ظهرت عجائب كثيرة وانقطعت بعد ذلك اذا غرس
ديننا في كل صقع واثن كانت قد حدثت فيما بعد عجائب فهي قليلة مثلاً
لما وقفت الشمس عن سعيها ورجعت الى ورائها أيضاً وقد أبصر الناظر هذا
العجب حدثت في زماننا لان في زماننا في زمن يوليانوس الغالب بالمحادة كافة

أهل

أهل زما
الهيكل في
جنونه ع
للدودوير
الضحايا
عظيمة لا
اذا كنت
سكراناً
اليهود
الاتفاق
مع ذلك
الى جلال
الآخرة
لانه
غرضه
أن أولئك
كانوا من
حديثاً
الى بابل
ترجات
كقولك
لم توضع
خرفام

أهل زمانه عرضت آيات عجيبة كثيرة وذلك أن اليهود حين شرعوا في عمارة الهيكل في اورشليم ظهرت نار من أساسه ففجعت المحاضرين كلهم وحين أظهر جنونه على الاواني المجلية خازنه وخاله الذي كان سمي به صار أحدهما طعنا للداود وبرزت نسمة والاخر انشق من وسطه ولما نصبت العيون حين ضخمة الضحايا هناك ووقع المجرع في المدين بسبب هذا الملك ذاته كانت هذه عجيبة عظيمة لان الله تقديس اسمه تعالى جرت عاداته أن يفعل هذه الجباب وأمثالها اذا كثرت الاعمال الشريرة وزادت ورأى أصحابه مضطهدين وأضداده سكروا بقردهم فينبذوا نظرا اقتداره على نحو ما عمل باهل بلاد فارس في زمن اليهود والدليل على أن البشير ليس على بسيط اللفظ وظاهره ولا على وجه الاتفاق قسم أجداد المسيح الى ثلاثة أقسام فهو واضح مما ذكرناه وتأمل مع ذلك من أين ابتدا والى أين انتهى ابتداء من ابراهيم الى داود ومن داود الى جلابيل ومن جلابيل الى المسيح ذاته لانه لما ابتدا وضع الابن تلو أحدهما الآخر أعنى داود و ابراهيم واذ حصر الاسماء ذكرهما كليهما على مثال واحد لانه على ما سبقت فقلت ان مواعيد الله كانت اليها صادرة وان سألت ما غرضه في أنه لم يذكر اقتدارهم الى مصر كما ذكر جلاهم الى بابل أجبتك أن أولئك الذين انحدروا الى مصر ما ارتاعوا واما الذين جلبوا الى بابل كانوا مرتعدين ونزول اولئك الى مصر كان قديما وجلاهم الى بابل كان حديثا قريبا وانحدارهم الى مصر لم يكن بسبب خطاياهم وجلاهم الى بابل فانما كان من أجل تجاوزهم شريعة الههم فمن أراد أن ينقل ترجحات اسمائهم يجد في هذا المعنى فوائد جسيمة وجودة في العهد الجديد كقولك من ابراهيم من يعقوب من سليمان من زور بابل لان هذه الاسماء لم توضع لهم على بسيط لفظها ولكن نضرب عن ذكر هذه المباحث صغحا خوفا من السامة والملل ونشرح فيما تهم معرفة فنقول لما ذكر البشير الاجداد

كلهم وانتهى الى يوسف لم يقف عنده هذا لكنه استثنى بان قال يوسف
 رجل مريم فبين انه لاجل تلك السيدة حسب نسبة هذا ثم لكي لا اذا سمعت
 رجل مريم تظن انه قد ولد بشر يعطيه عتنا الممهودة تأمل كيف لمحت ذلك
 بما أتبعه به فعلى فرض أنك قد سمعت رجلا وسمعت مريم وسمعت اسم
 الصبي فاسمع اذا حال ولادته فقال ومولد يسوع المسيح كان على هذا الحال
 وكان سأل سائل وقال قل لي أى مولد تعنى حيث وصفت أجداده
 فأجابه بقوله ليس مرادى أن أصف مولده بل اصف حال مولده أرايت
 كيف استنقض السامع اذ نهبه على انه تزعم ان يصف شيئا جديدا
 وتأمل الاقوال التي قالها ونظمها نظاما فاضلا لانه لم يذكرو مولده من أول وهلة
 لكنه يذكرنا أول ما مداه منذ ابراهيم وكم مبلغ سنه من داود ومن جـ بلا بابل
 وينبه السامع المستقصى بأقواله هذه الى تصفح الاوقات ويبين ان هذا هو
 ذلك المسيح الذي تنبأت عنه الانبياء لانك اذا عدت الاجيال وعرفت من
 الزمان ان هذا هو ذلك تقبل الراى العجيب العارض في مولده لانه اذ عزم
 ان يقول شيئا عظيما وهو انه يولد من بتول أخفى مراده قبل ان يعد زمانه اذ قال
 رجل مريم وألتي بقوله ان يخفى عنهم وصف مولده ويعد السنين فيما
 يعد ويذكر السامع ان هذا هو ذلك الذى ذكره يعقوب رئيس الاباء انه يجي
 بعد فناء رؤساء اليهود الذى تقدم دانيال فهتف انه يجي بعد تلك الاساييح
 الكثيرة وان أراد مريدان يعد هذه السنين التي ذكرها الملك لدانيال
 النبي من عدد الاساييح التي منذ ابتداء المدينة وينحدر الى مولده يرى هذه
 السنين موافقة لتلك وأنا أقول له فقل لنا كيف ولد في حبيب لما خطبت
 أمه مريم ليوسف لم يقل لما خطبت البتول لكنه قال على بسبب اللفظ لما
 خطبت أمه حتى يصير قوله مقبولا فلذلك أبهم أولاء على السامع عند
 انتظاره ان يسمع شيئا مما قد اعتاده فلما ضبط ما سمعه أدبه شه حينئذ بما يتلوه

قائلا

قائلا
 ان يؤتى
 لهم عادة
 الا سن
 هي مع يو
 وهرغان
 وان سا
 الا ابتدا
 ان يغار
 قد لبث
 ان الس
 حوايجي
 طريقا
 هذا وا
 لان ال
 يككار
 ولا تنا
 عندك
 من ان
 العا
 الانذا
 حاقا
 عنه

قائلا قبل اجتماعهما وجدت حبل من الروح القدس فاقال قبل ان يوثق بها الى منزل خطيبها لانها كانت في داخل منزله لان القدماء كانت لهم عادة في أكثر المحلات ان يحوزوا المخطوبات في منازلهم وهذا نبصره الا ان حاصل الاختلاط كان تمامه في داخل منزله وعلى هذا القياس كانت هي مع يوسف في داخل منزله وانما أراد بقوله قبل اجتماعهما انها بشرت وهو غائب عن منزله واستبان جملها قبل حضوره في منزله واجتماعه معها فيه وان سألت فلأى غرض ما حبات قبل خطبتها أجبتك لينستر على ما جرى منذ الابتداء وليفوت البتول كل ثمرة خبيثة لانه لما ظهر أمرها لم كان يجب عليه ان يغار عليها أكثر من كل الناس ليس انه لم يرد أن يشهرها فقط ولم يهينها لكنه قد لبث يقبلها ويخدمها بعد جعلها في موضع من هذا انه لم يتيقن تيقنا بليغا ان الكاشف هو من فعل الروح القدس لما كان ابقاها في منزله وخدمها في حوايجها الاخرى كلها فيتحقق انها حبل من الروح القدس لان هذه هي طريقته سرديا يكون من المحوادث عجيبا خارقا للعادة فلا تسأل فيما يتجاوز هذا ولا تطاب أكثر مما قيل ولا تقل كيف أبدع الروح هذا الجسم من البتول لان الطبيعة اذا عملت شيئا يمنع علمنا نترجم عن أسباب أبداعها فكيف يمكن أن نعرف كنه الروح القدس في عجيبة يعملها ولو كن لكي لا ندم البشر ولا تندد عليه بمداومة استخبارك عن هذه الغوامض وصف لك وبين عندك فاعل العجيبة واستراح من ازعاجك اياه لانه قال لست أعرف شيئا أكثر من ان المولود تكون من الروح القدس فلا يستخبر الباحثون عن مولده العلوي لانه ان كان هذا المولود المسمى شهودا كثيرين الذي قد تكرر الانذار به قبل ازمان عديدة واستبان ظاهرا لا يمكن مترجم ان يترجمه فأعظم حجة الذين يفحصون في ذلك المولد الذي لا يمكن ان يباح به ويكترون البحث عنه لانه لم يستطع جبرائيل ولا متى ان يقولوا قولاً أكثر من انه من الروح

القدس فقط ومترجم أحدهما كيف تكون من الروح القدس وبأى حال
لاستحالة ذلك وإذا سمعت أنه من الروح القدس فلا تظن أنك تعرف كافة
سره لأننا إذ قد صدقنا هذا نعرب عنا غوامض كثيرة أيضا كقولك كيف
يوجد في مستودع من يفوق الإدراك كيف تجبل امرأة بمن يحتوي على البرايا
كيف تلد البتول وتبقى بتولا كيف جبل الروح القدس ذلك الهيكل قل لي كيف
ما أخذ الجسم كله من مستودعها لكنه أخذ منه جزءا وأغماه ومثله والدليل على
أنه خرج من جسم البتول فقد أبانه بقوله ان المولود منها وقد قال بولس انه وولد
من امرأة ليحكم الذين قالوا ان المسيح عبر في البتول كعابر في ميزاب لانه ان كان
هذا الكفر فالحاجة الى المستودع ان كان هذا الاتحاد فليس بينه وبيننا شيء
مشترك ان كان ذلك الجسم هو جسم فردي آخر وليس هو من جهة تنافس كيف كان
اذا من أصل يسي كيف هو ابن انسان وكيف أمه مريم وكيف هو من نسل داود
وكيف أخذ صورة عبد وكيف صار الكلمة جسدا وكيف قال بولس الرسول
لاهل رومية عن اليهود انهم هم المسيح بذات جسمه الذي لم ينزل الها للبرايا
كلها والدليل على انه منسوخ من جهة تناو من مستودع البتول فواضح من
هذه الشواهد دون غيرها أكثر منها وأما كيف صار فليس ذلك واضحا
فلا تطالب أنت اذا ولا تبحث لكن اقبل ما قد انكشف ولا تفتش عما
قد صحت عنه وقال وكان يوسف رجلا لها بارا فلم يشاه ان يشهرها واراد تخليتها سرا
لما قال انه من الروح القدس بغبر بخسالة وأصلح كلامه من جهة
أخرى فإله لا يقول قائل كيف انضح هذا الحادث ومن أبصر وسمع في وقت
من الاوقات عارضا هذا حاله ولا يتهم التلميذ بأنه اخترع هذه الاخبار على
طريق التجميل على معمله لذلك أورد له تصديق كلامه يوسف مما تم تحقيقه
القول بالفعل فأيدوه في ما أخبر به قائلا ان انكرت قولي وحدثت شهادتي
فصدق رجلا لانه قال ويوسف رجلا كان بارا فبين بهذا القول انه كان مكين
الفضيلة

الفضيل
المقتنيا
بالعنف
وكانا
ولهذا
بعدم
الشري
تعذيب
بل ولم
عابه ق
سليمان
في يوم
أن يينا
الحا
تقيام
اياها
الى
العزم
النعمة
وهي
جرو
برتك

الفضيلة في سائر أحواله لانه قد يطلق اسم البار على من يجتنب الاستكثار من
 المقتنيات او يطلق اسم بار على كل الفضيلة والكتاب يستعمل اسم البار
 بالمعنى الثاني أكثر كثير فهو اذا قال انسان بار بمنزلة صادق وأيضا قوله
 وكانا كلاهما بارين فقوله كان بارا معناه كان خيرا وديعا فاراد تخليتها سرا
 ولهذا السبب وصف ما عرض قبل معرفته لئلا تتجدد الحوادث لكائنة
 بعدم معرفتك بها على ان التي هذا المحال حالها لم تستوجب اشهارا فقط لكن
 الشريعة قد اوعزت بتعذيبها الا ان يوسف لم يسمح بذلك المحكم العظيم وهو
 تعذيبها بل لم يسمح بالادنى منه وهو اشهارها وتنجيها لانه لم يرد ان يعاقبها فقط
 بل ولم يرد ان يشهرها ويظهر لك من ذلك انه رجل فيلسوف لم تستوك
 عليه قوة الغضب لانكم قد عرفتم الغيرة ما اعظم تأثيرها ولهذا السبب قال
 سليمان العارف هذه التأثيرات معرفة جيدة ان غضب رجلها مملوءة غيرة لا يشفق
 في يوم القضاء والغيرة كالجحيم قاسية ونحن قدرنا كثيرا كثيرين قد اختاروا
 ان يبذلوا الموت انفسهم اكثر من ان يسقطوا غيرهم في تهمة وفي هذا
 الحادث عندما انكشف جباها لم يشاء ان يتهمها لان الرجل كان
 نقيما من أمراض عزمه حتى انه لم يشاء ان ينغم البتول لانه لما رأى ان ضبطه
 اياها داخل منزله يكون مخالفا للشريعة وان اشهاره اياها واقتيادها
 الى مجالس القضاء يضطره ان يدفعها الى الموت لم يفعل ولا واحد من هذين
 العزمين لكنه آثر ما يزيد على الشريعة لانه وجب عنه دورود
 النعمة أن تكون علامات السيرة العالية فيما به يدك كثيرة على نحو ما ان
 الشمس ما تكون بعد ظهور أشعتها فتضيء أكثر المسكرين بضياءها
 وهي في بعدنا زاح على هذا النحو اذ ان مع المسبح اشرق من ذلك المستودع قبل
 خروجه أضواء المسكرين كلها ولذلك قيل انحاض الطلاق به كان الانبياء
 يرتكضون والنساء يتقدمن فيقن ما يؤمل كونه ويوحنا قبل خروجه من

احشاء امه ارتكض في بطن امه ومن هذه الجبهة اظهر هذا الغاضل فلسفة
كثيرة لانه ما شكها ولا غيرها لكنه عزم ان يخرجها من منزله سرا فقط واذ كانت
فيه هذه الهواجس ووقع في حالة الحيرة وافاه الملاك فخل شكو وكه كلها
ومن الواجب ان نفحص لاي معنى ما وافاه الملاك قبل هذا العزم وقبل
افتكاره هذا الافتكار حينئذ جاء اليه لانه قال وعند افتكاره هذا
الافتكار ظهر له الملاك على انها هي قد بشرت قبل ان تحبل به وهذا المعنى أيضا
يحوى شكا آخر لان الملاك اذا كان لم يقل له ما بشر البتول فلا معنى صحت
البتول بعد استماعها من الملاك بشارته وقد ابصرت خطيبتها مرتجفة وما زالت
تشكيكه ومن أجل أي معنى لم يقل له الملاك قبل ارتجافه فيلزم ان نحل لكم
المعنى الاول وهو لاي سبب ما قال له الملاك فتم قولك لا يندكر قوله في صديقه
ما أصاب زكريا بعينه فلذا لم يقل له الملاك الا بعد ان ابصر الكاشن وحينئذ كان
تصديقه اياه سهلا وأما اذا لم يحصل للكاشن ابتداء فلا يتيسر قبول ما يقال
فيه فلهم هذه الالة ما قال الملاك من الابتداء شيئا ليسف والبتول لاجل هذه
العلة بعينها صحت لانها ما ظنت أنها تصدق عند خطيبتها اذا أخبرته بخبر غريب
كهذا لكنها توهمت انها تغيبها أكثر من طريق انها تستر خطاها وتكونها منها
لانها ان كانت هي المزمعة أن تقبل نعمة تجزيلا تقديرها عرض لها عارض
انساني وقالت كيف يكون هذا اذ كنت لأعرف رجلا فذاك أليق به ان
يرتاب أكثر ولا سيما اذا سمع من امرأة متهمه احتجاجا فلهذه الاسباب لم تقل له
البتول شيئا ولا الملاك فاذا دعاه الوقت وقف به واسائل أن يسألنا فلاجل أي
معنى ما عمل بالبتول هذا العمل وبشرها بعد حملها فنجيبه اثلا يحصل لها
خوف وفاق كثير فن الواجب ان لا تعرف بحملها اثلا تعمل عملا منكر انفسها
اذ لا تحتمل الخزي وربما كانت تخفق نفسها أو تقبل بالنسيب ذاتها ولعمري
أن البتول كانت عجيبه في تمكينها ولو قال البشير يمين فضيلتها في قوله أنها

لما سمعت
ارتجفت ط
استقصاها
لم تؤمل
الكاشن
اليها قبل
كلها خا
لاسرارها
بشرت الي
المعنى اذ لم
لان لوقا
ما يعرف
الخبر وتنا
في الوصية
ولكي
من الة
ملاك في
يجب
أن يخفى
تخليتها
فعددا
ولما
الرجا

لما سمعت سلام الملاك عليهما ما نصبت اليه لسمعتها ولا قبلت ما قبل لها لكنها
ارتجفت طالبة معرفة معنى تسليمه عليهما فاذا كانت بهذه الصورة في
استقصائها قد كانت لعمرى تقير عند اغتماها ممتدكرة في حبلها وانها
لم تؤمل ان تزيل ارتياب أحدهما كان احتجاجها لمن يسمعهما أن الحبل
الكاثر ليس فسقا ولما كان قايلا حصول مثل هذه الحوادث جاء الملك
اليها قبل حبلها لانه وجب ان يكون ذلك الحشاء الذي ركب فيه خالق البرايا
كلها خاليا من الارتجاف ولاق ان تكون نفسها المؤهلة لان تكون خادمة
لاسرار هذا المحل محلها متخصة من القلق كله والانتزاع فلهذا الحال
بشرت البتول قبل حبلها وخوطب يوسف في وقت انخاض طلقها وهذا
المعنى اذ لم يعرفه كثيرون من الساذجين ذكروا انه اختلافا في الوصف
لان لو قال الرسول يقول ان مريم بشرت وان متى يقول ان يوسف أوحى اليه اذا
ما يعرفون أن الفعلين كليهما كانا في زمننا اضطرارا اكثر من كل شيء أن تصفح
المخبر وتأمله فاننا على هذه الجهة نحل معجمات كثيرة نظن انها اختلافات
في الوصف وعند ارتجاف يوسف جاء اليه الملاك لاجل الاسباب التي ذكرناها
والتي بين فلسفته تباطأ عن النجى اليه واذا شرف العمل أن يخرج
من القوة الى الفعل وأفاد بعد ذلك وعند افتكاره في هذه الافكار ظهر له
ملك في نومه فانتظري وداعة الرجل ليس انه ما عاقبها فقط لكنه مع ذلك لم
يجر بسره الى أحد الناس ولا الى المتهمه بعينها لكنه افتر في ذاته واجتهد
أن يخفي العلة عن البتول بعينها لانه ما قال انه أراد أن يخرجها لكن قال أنه أراد
تحليلها سرا فكان الرجل أنيس الخلق وديعا قد بلغ في دعتيه مبلغا عظيما
ف عند افتكاره في هذه الافكار اذا بالملك قد ظهر له في نومه ولسائل أن يسأل
ولما اذا ما ظهر له جهرا مثل ما ظهر للارعاة ولزكريا والبتول فنقول له ان
الرجل كان مبرما صدقا جدا وما احتاج الى هذا النظر فالبتول ظهر لها جهرا

من طريق أنها بشرت ببشارة عظيمة المحل جدا وزكريا بشر بولد عظيم المنزلة
 قبل كونه فاحتاج الى نظر عجيب جدا والرعاة ظهر له - م - جهرا لانهم
 كانوا أقل علما من غيرهم وهذا القاضل ظهر له قرب المولد لما استحوذت
 التهمة الخبيثة على نفسه فكانت متسومة للانتقال الى أمال صالحة ان استبان
 احدنا عند ارشاده الى هذا السر يقبل الاعلان باسهل قبول فلهذا الغرض
 بشر يوسف بعد التهمة ليصير له هذا الاعلان بعينه برهانا لما قيل له لان ضميره
 الذي لم يقبله لاحد من الناس لكنه افتد كربه في تمييزه مع غيره حين قاله
 الملك فافاده بعلامه قد زال الارتباب بها واردة من الله لان الله وحده
 يعرف هوا جس القلب وهو يمنع اباحتها وأنظر كم صنوفا تكوّن بورود
 الملك اظهرت فلسفة يوسف وحصل ما قيل له على جهة الواجب موافقا
 لتصديقه وصار كلامه منزها من تهمة تعرض فيه اذ بين بذلك أن يوسف أصابه
 ما كان واجبا أن يصيب رجلا غيرا وان سألت كيف حقق الملك تصديقه
 أجبتك اسمع الالفاظ التي أتاه بها واستعجب في حكمته لانه حين جاء اليه
 قال له يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ ذميرم خطيبتك وذكره في المحمين
 بداود المزمع أن يأتي من نسله المسيح وما أهمله أن يرتجف بتسميته أجداده
 اذ ذكره بموعده كائن مجسنا كاه والافلم دعاه ابن داود وقال لا تخف
 على أن الله في غير هذه الجهة لم يعمل هذا العمل لكنه اذا أنا أمر على امرأة
 بما لا يجب اضماره أردعه بخطاب مهول والذع من غيره على أن هذا الحادث
 ربما كان من غباوة لان فرعون ذلك أخذ سارة وما عرف أنها امرأة ابراهيم
 الا أن الله انتهره مع ذلك بانتهاز مهول وها هنا خاطب يوسف خطبا بارقيما
 وذلك لان العوارض التي دبرت كانت جسامتها عظيمة والفرق بين الرجلين
 كان عظيما فلهذا المعنى ما وجب أن ينتهر هذا وبقوله لا تخف بين انه كان
 خائفا مرعوبا فقال لا تصادم الملك وحالك حال من قد حاز فاسقة ولولم

يكن

يكن هذا الضمير
 ما نأجابه أنه
 في سريرته و
 اللفظ لكنه
 الاسم وقوله
 يدعو المخطو
 مريم أجبتك
 بافتكاره
 بيتك يا
 اليك لا للتر
 مادفعها الم
 السبب وما
 يعلمه الخاضع
 يخرجه اليه
 بها اذ أذ
 عن الشرير
 لكن افر
 فالقول الذ
 شرائع ال
 تخبير أجبت
 كل ما في
 الاسرار
 التي كسرة

يكن هذا الضير ضميره لما كان افتح - كما أن يخرجها من منزله فبين له الملاك بكل
 ما ناجاه به أنه من الله ورد إليه باخواجه ما افتح كرفيه و بتصنيفه كل ما أصابه
 في سريرته و اظهارة كل ذلك الى وسط البیان و لما ذكر اسمها ما وقف عندها
 اللفظ لكنه أضاف اليه امرأتك فلو كانت انفسدت لما كان دعاها بهذا
 الاسم و قوله ههنا امرأتك معناه خطيبتك ع - لي - كما ألف الكتاب أن
 يدعو الخنطوبين قبل العرس اختانا وان سألت ما معني قوله لا تخف ان تأخذ
 مريم أجبتك أي لا تخف ان تضبطها داخل منزلك لأنه كان قد صرفها من عنده
 بافتكاره و اضماره ان يصرفها فقال له لا تخف ان تنسك بالمصرفه من
 بيتك باضمرك ان تصرف التي دفعها الله اليك ليس والدها و دفعت
 اليك لا للترويج لكن للسكنى معك و سلمت اليك بصوتي فعلى حسب
 ما دفعها المسيح أخيرا الى تليذه كذلك سلمت الآن الى يوسف ثم أشار الى
 السبب و ما ذكر التهمة الخبيثة بل بما هو اللطيف بالمعنى و أليق بالحال لان
 يعلمه الخاضع الطلق زالت تلك التهمة و بين له أن بالعزم الذي أراعه و شاء ان
 يخرجها به من منزله بذلك العزم بعينه يكون واجبا عدلا يشتمل عليها و يتمك
 بها اذ أزال جهاده عن تفاقه - لأنه قال ليست مختصة فقط من خلطة منحرفة
 عن الشريعة - لكنها تحبل جلا فاقعا على الطبيعة فلا تخرج خوفك و تحذفه فقط
 لكن افرح فرحاً عظيماً و ذلك أن المولود منها من الروح القدس هو
 فالقول الذي قاله عجيب المعنى يفوق على الفكر الانساني وهو أعلى من
 شرائع الطبيعة و ان سألت كيف و جب أن يصدق هذه الاقوال رجل غير
 خبير أجبتك من الاسرار التي كشفت له سالفا لان لهذا المعنى كشف له الملاك
 كل ما في سريرته و كل ما أراعه و كل ما ارتأى أن يعلمه ليحقق عنده من تلك
 الاسرار التي كشفها له تصديق هذا القول و أليق ان نقول ليس من تلك
 التي كشفها له سالفا فقط بل مما كان أيضا من معاً أن يدركه لأنه قال ستلد ابناً

و قد عوا ساءه يسوع لانه لا يظن اذ هو من الروح القدس ان يكون غريبا
من خدمتك في هذا التدبير لانك وان كنت لم تعمل في مولده عملا لان
المتول لبنت ناجية من ملامسة وهذا هو خاصة الروح القدس ان تبقى رتبة
المتول عديمة الفساد فهذه الرتبة لك انحولها ان تضع للمولود اسمه لانه انت
الذي تسميه واثن كان مولده ليس هو لك الا انك ستوضح فيه افعال اب لهذا
السبب اجمعك مختصا بالمولود في هذا الحين من وضعك اسمه ثم لكيلا
يتوهمه متوهم انه من هذه الجهة اباه اسبح كيف يصنع وما يتلو قوله باسمة تصناه
ايضاحه لانه قال وستلد ابنا وما قال ستلدك ولذلك جعل قوله معلما لانه
ما ولد له لكنه ولد للعالم كلها لهذا السبب جاء الملاك حاملا من السموات
اسمه ومن هذه الجهة يوضح مولده العجيب بان الله هو الذي ارسل الي يوسف
اسمه من العلو بما كمل لان ولاءه هذا كان على جهة بسيط لفظها لكنه كان
كثرا لاجمال صالحه جزيل اعدادها فلذلك ترى الملاك هذا المعنى بوصفه
املا صالحا واقتاده بهذا المعنى الى تصديقه لكي نعتاد ان يكون فكرينا اكثر
اشتيافا الى هذه المواعيد وكذلك نشتهي تصديقتها بأبلغ تصديقتها
قال الملاك اذ اوجده طرقا كثيرة لتصديقي اقواله مما اسلف يوسف اضماره
ومما استأنف كونه ومما هو حاضر عنده من الكرامة الواصلة اليه
بتسميته اباه واستورد له النبي بغرض بلائهم الواجب حازما كونه بهذه الفرائد
قسبق وانذر قبل دخوله متجسدا الى الدنيا بالخيرات والمحفوظ الصالحة
المزمنة ان تحصل به للسكونية وان سألت وما هي هذه المحفوظ الصالحة اجبتك
هي ازالة الخطايا لانه قال هو يخاص شعبه من خطاياهم والوعد في هذا
القول يستبين عجيبا لانه لم يبشرنا بالزلة حروب محسوسة ولا بالتخلص من العجم
لكن بشرنا بما هو اعظم من هذا قدرا وهو اخلاصنا من خطايانا وذلك
لم يكن ممكنا ان يصير في وقت من الاوقات لاحدنا سالنا واسائل ان يسأل

فلاجل

فلاجل
يدهرش
شعبه
ويتص
شعبا
القول
الاجور

فاذ قد
هذا
ان كان
الوصف
على
في
واحد
لا في
أحد
وأنا
ولعه
من
التع
فقط

* (٥٧) *

فلاجل أى غرض قال شعبه ولم يقل بأنه يخلص الامم أيضا فنجيبه لكيلا
يدهش سامعه عاجلا ولعمري انه اذا تعمق السامع فى قوله يفهم ان مراده بالهظة
شعبه ايسهم اليهود فقط بل يشمل الامم ايضا كافة الذين يتقدمون اليه
ويتسلمون منه المعرفة فهو لا شعبه وتأمل كيف فتح لنا المعرفة برتبته اذ عى
شعب اليهود شعبه فهذا لا يبين معنى آخر الا ان المولود هو ابن الله وأن
القول له هو فى وصف ملك فى العلو لان اغتفار الخطايا ليس هو لقوة أخرى
الاجوه والله ذلك السعيد

* (العظيمة) *

فاذ قد تمت عنا بهذه الموهبة السامية فينبغى لنا ان نعمل سائر المحامد حتى لانشين
هذا الاحسان الجزيل المقدر لان ما عملناه قبل هذه الكرامة من الخطاء
ان كان يستوجب تعديبا فما نعمله من المتكبر بعد هذا الاحسان الفائق
الوصف أولى بأن يستوجب تعديبا أكثر وهذه الاقوال أقوالها الا ان ايس
على بسيط لفظها لكن لاننى أبصر أناسا كثيرين يتصرفون بعدم معرفتهم
فى سيرة أو فررداة من سيرة الذين قد فاتهم سر التعميد وما يمتلكون ولا فضيلة
واحدة تعرف بها سيرتهم ولهذا السبب ليس ممكنا أن نعرف بسرعة
لا فى السوق ولا فى الكنيسة من هو المؤمن ومن هو غير المؤمن ما لم يقف
أحدنا فى وقت تقديس أسرار القربان ويبصر أناسا يخرجون من الكنيسة
وأناس يثبتون فى هذه الحالة يعرفوا ليس من مكانهم لكن من طريق قلوبهم
ولعمري أن المراتب التى من خارج محلة ما ينبغى أن تستبين على جهة الواجب
من الدلائل الموضوعية على أصحابها من خارجهم الا أن أحوالنا يجب أن يكون
التعريف بها من انفسنا وبيان ذلك أن المؤمن يجب أن يظهر ليس من الموهبة
فقط لكنه ينبغى ان يتظر من حياته الجديدة وينبغى أن يكون المؤمن

فورا للعالم ولما اذا كنت لا تستبين عند ذاتك فمن أين تعرفك فيما بعد - ذاتك
 قد غطت في مياه التعميد الطاهر لكن هذا الاحسان سينزيد عقابك
 لان اكرام الذين لا يختارون ان يعيشوا عيشة أهـ لا لا كرامهم انما هو زيادة
 في تعذيبهم - لان المؤمن واجب عليه ان يشرق فضله ليس مما أخذه من الله
 فقط لكن يجب أن يجمع مع ذلك مما قدمه هو وعمله وان يكون معروفان من
 سائر جهاته من مشييه ومن نظريته ومن شكاه ومن كلامه وهذه الاوصاف
 التي ذكرتها ليس لتكبرن للنظار بهما لكن لنقوم بهما ذاتنا لنفعل الذين
 ينظرون اليهنا فالان اذا طلبت ان أعرف صفاتك أجدهم من سائر جهاتك
 متصفا باضداد هذه لاني اذا ابتغيت ان أعرفك من مكانك أراك تلبث طول
 نهارك في ميادين سباق الخيل وفي مشاهد اللعب وفي اعمال تجاوز
 الشريعة وفي الاجتماعات الخبيثة في الاسواق وفي مصاحبة ومعاشرة
 أناس مفسدين وان طلبت ان أعرفك من شكك الذي يرى فيك
 أبصرك مقهقها على الدوام محلول الحواس كقعبة فخر كمتخلعة واداشت
 أن أعرفك من ثيابك أراك ليس حالك أفضل من حال الذين في خباء
 اللعب ومتى أثرت أن أعرفك من اتباعك أراك تستحجب حولك طفيلية
 ومتلقين واذا شئت أن أعرفك من أقوالك فاسمعك ناطقا بكلام يعافه المسمع
 غير ضروري ولا محباتنا صائنا وان رمت أن أعرفك من ما تدرك فتلبك
 يستبين من هذه الجهة أعظم كثيرا فقل لي من أي جهة يمكنني أن أعرفك
 أيها المؤمن اذ قد اخترت أضداد ما قلناه وما حاجتي أن أقول من أي جهة
 أعرفك أيها المؤمن لاني است استطيع ان أعرفك معرفة بليغة ان كنت انسانا
 لانك اذ ارفقت رقص الحمار وارتمكضت ارتكضت الثور وصرت تصهل
 على النساء صهيل الخيل وتهم على الطعام هيام الدب وتسمن جسمك كالبعغل
 وتبطن الحقد كالجمل وتختطف اختطاف الذئب وتغاظ اغتيال الحية

وتبطن

وتبطن ا
 على اخوة
 واست ا
 أتورط
 وحشيا
 كلها و
 بطنه و
 والشيا
 انسانا
 سوءها
 اذا جاء
 التام
 طرتك
 بحالات
 صورة و
 ولاح
 لانها
 وصفه
 السعي
 ولود
 سري
 ازالة
 جيد

وتبطن الغش كالشعاب وتختزن سم الخبث كالانبي والارقم وتحارب مغتالا
 على اخوتك مثل ذلك الشيطان الخبيث فكيف يمكن ان اعدك مع الناس
 واست ارى فيك صور طيبة ثم لا تنى اذا طلبت فضلا بين موعوظ ومؤمن
 أتورط في الخطر اذ لا أجد فضلا بين رجل و وحش فما الذي أسميك أسميك
 وحشيا الا ان الوحوش كل منها تمسك بأحد هذه النقائص وأنت قد جمعتها
 كلها وسلكت أبعد من بهيمتها أفأسميك جنيا ولاكن الجنى لا يخذل دم
 بطنه ولا يشقى أمولا فاذا كنت تمتلك نقايص اكثر من نقائص الوحوش
 والشياطين فقل لي كيف نسميك انسانا فان كان لا يسوغ لي ان اسميك
 انسانا فكيف ادعوك مؤمنا وأصعب ما ذكرناه من رداءة هذه الحالة في
 سوءها وقبحها وعدم معرفة صورة قبح أنفسنا ولا التبصر الى وحاشة منظرها الا انك
 اذا جاست في دكان مزين وقصصت جرة رأسك وتناولت المرأة تتأمل بأبلغ
 التأمل نظام شعرك وتساءل الواقف حولك والمزین أيضا ان كان قد رصف
 طرفك فوق جبهتك رصفا جيدا و ربما تكون شيخا ولا تتجمل من شعفك
 بحالات الشباب وتكون انفسنا ليست وحشة الصورة فقط لكن تكون صورتها
 صورة وحش أو كلب أو عنزة على حد وحديث الذين خارج كنيستنا فلا نخس بها
 ولا حسابا سيرا على ان ههنا امرأة و حية أفضل من تلك المرأة أو فرقة
 لانها لا تريك قبح صورتك فقط لكنهما مع ذلك تنقل قباحتها الى حسن يفرق
 وصفه اذا شئت اذ لك وهذه المرأة هي ذكر الرجال الصالحين وخبر عيشتهم
 السعيدة وقرأة الكتب والشرائع التي دفعها الله اليها فان شئت ان تنظر
 ولو دفعة واحدة فقط الى صور أوائل القديسين فستعابن قبح صورة
 سريرتك واذا عاينته لست تحتاج فيما بعد الى أحد من الناس غيرك في
 ازالة هذه القباحة عن نفسك لان هذه المرأة مرافقة اناس في هذا الوجه
 جيد تجعل الانتقال من قبح خطايا نامتيسرا فلا يلبثن أحدنا في صورة البهائم

لانه ان كان العبد لا يدخل الى منزل ايننا فاذا كنت قد صرت وحشا
 فكيف يمكنك السلوك في دها اليزمناه تلك الجميلة ومامعنى قولى اذ كنت
 قد صرت وحشا اذ من هذه السخية سخية فهو أشرف من الوحوش كلها لان
 تلك الوحوش وان كانت وحشية متمرة اذا رباها الانسان ربما
 صارت أندية الخلق جدا فاذا نقلت انت وحشية الوحوش التي في ذات طباعها
 الى خلق انيس منحرف عن غريزتها فأى احتياج تحتاج به اذا اخرجت
 ودانتك التي في ذات طباعك الى تنمر منحرف عن طباعك وذلك الوحش المتمر
 بطباعه تجعله انيسا وتجمع لذاتك الانيسة بطباعها متمرة خارج طبيعتها
 وتونس سباعا وتجعله يدخل تحت يدك وتجعل غضبك اشد تنمر من السبع على
 ان هنالك صنفين مانعين ان السبع ليس له فكروانه أوفر غضبان
 الوحوش كلها الا انك مع ذلك بكثرة الحكمة التي اعطاها الله تقديس
 اسمه تستظهر على طبيعته فيسامن به تظهر على السباع ويقهر طبيعتها كيف
 ما تستظهر على ذاتك وتقهر طبيعتك ولما تدفع سخيتك الحبيدة وتشين نيتك
 الفاضلة ولو امرتك ان تجعل انسانا غيرك وديعا لما كان يظن بي على هذه
 الجهة اننى أمرك بما هو ممنوع عليك بل ربما تحتاج بانك لست مستويا على
 عزم غيرك ولا قد فوض اليك اصلاحه فأى احتياج تحتاج به الا ان في انك
 لم تضبط روحك الذي أنت على كل حال مالكه وتستظهر على طبيعتك وأية
 حجة مقبولة يمكن ان توردها حالة كونك تقدر تجعل الاسد انسانا وتفل
 عن ذاتك صائرا من انسان سباعا فتب للأسد ما يفوق على طبيعته وما تحفظ
 لنفسك ما هو في طبيعتك لكنك تحاول ان تقنات السباع الوحشية الى شرف
 جسدنا وتهبط ذاتك من كرسى مملكتك وتكردسها الى جنون الوحوش
 فاضبط نفسك عن الغضب والحرص الذي يظهره بعض الناس في تربية
 السباع اظهر أنت نظيره في ذاتك واجعل الفكر هذا فيك لتكون انيسا

وديعا

وديعا وذل
 لأسد ولا
 بخاليه ف
 ويمزقها
 ولوربي أح
 في باطنه
 يأكل كل
 هذا الفس
 التي في با
 هي جسا
 ان يخمد
 وباصدا
 تمت أمر
 المطلوب
 عزمنا
 لاننا ا
 هي على
 القصة
 لا تشبه
 انيا به
 وأرداه
 هو اناه
 ابليس

وديعاً وذلك ان السبع يمتلك أنياباً ومخالب رديّة فاذا آنته يضيءها كلها لان
 لا أسد ولا أفعى يقدر ان على ان يمزق أحشاءنا مثلما يمزقها غضبنا ونشب دائماً
 بمخالبه فيها لانه ليس يفسد جسمنا فقط لكنه يفسد قوانا الروحية ويأكلها
 ويمزقها ويجردك كافة قوتها ويجعلها مرفوضة مطرحة في أعمالها كلها
 ولوربي أحـدنا في أمعاء دود الماء مكنه ان يتنفس اذ تكون الالات التي
 في باطنه كلها مأكولة فكيف يكون حالنا نحن أن حزننا الغضب فانه كالحمية
 يأكل كل ما في باطننا اذ يولد عزمنا جليداً في الشروان سألت فكيف نتخلص من
 هذا الفساد أجبك يلزمك أن تشرب شربة مقتدرة على ان تقفل الدود والحيات
 التي في باطنك وان استخبرني وما هي هذه الشربة الماء الكة هذه القررة أجبك
 هي جسد ودم المسيح المكرم ان تناولته باستحقاق لان هذا الدم يقدر
 ان يخدم كل مرض روحي وأقرن هذا باستماع الكتب الالهية بشوق ورغبة
 وبالصدقة اذا صطحبت باستماع الكتب لان بهذه الادوية كلها تقدر ان
 تميمت أمراض العزم التي تفسدنا وحينئذ نعيش بعد ذلك الحيوة الجديدة
 المطلوبة لاننا الآن ليس حالنا أفضل حالنا من الاموات لان تلك أعنى أمراض
 عزمنا اذا كانت تعيش حية فلا سبيل لنا نحن ان نحيا بل نهلك بالضرورة
 لاننا ان لم نبادر نحن ونقتلها ههنا والاذ ذهبنا الى هناك ستقتلنا
 هي على كل حال وألا ليق ان نقول ان قبل ذلك الموت سنكون ههنا تحت طائلة
 القصاص لان كل واحدة من شهواتنا التي هذا الحال حالها قاسية معتصبة
 لا تشبع بأكثر من كل يوم وان يكف في وقت من الاوقات عن أكلها يا اننا لان
 انيابها شبيهة بانياب السبع وألا ليق ان نقول ان انيابها شر من انياب الاسد
 وأرداء كثيراً لان الاسد لما يشبع ينتزع عن الجسم الذي قد وقع له واما امراض
 هوانا هذه فلا تشبع ولا تنتزع الا ان يقف الانسان الذي قد اقتنصته بقرب
 ابليس المحتال ونقاومه بمقدار يبلغ مقداره الى مقدار الخدمة التي أظهرها

بولس الرسول للمسيح الهنا اذا زدري بكل شئ لاجل اسمه وهذه الخدمة
والعبودية بعينها يطالب بها الذين اصطادهم بتعليمه وبيان ذلك ان
أحدنا متى سقط في عشق الاجسام أوفى حب المال أوفى ايشار الشرف
فانه يضحك فيما بعد على جهنم ويتهاون بذلك السماء ليعمل مراد أمراض
عزيمه هذه فلانكذبن بولس عند قوله انه أحب المسيح هذا الحب اذ صادف
أناسا متعبدين لأمراض هو احمهم هذا التعب ولم يجد الرسول بينهم
صادقا وهذا هو سبب ضعف شوقنا الى المسيح لان قوتنا كلها
قد أفضيناها في هذا العشق ونخطف ما ليس لنا ونستكثر من المقنيات
وتتعبد للشرف الفارغ الذي لا يكون أحقر منه شيئا عند الله لانك
لو صرت ربوات مرات معظما فليس لك فضل عن الاذنياء المهتمين
بل لهذا الغرض عينه يكون أحقق بالهوان لان الذي يريدون
تشريفك واظهار قدرك يضحكون عليك لهذا السبب عينه وجوانك
تستهين التشريف منهم والتكريم وكيف لا تحوّلك رغبةك في هذه
الى ضدها لان هذا الفعل هو من الافعال المذمومة وكلما كان من يستهين ان
يقسق أو يزني اذا مدحه مادح وداراه انما يصير نابيا أكثر مما يصير
مادحا للمشتهيه هذه الافعال وأمثالها فكذلك المشتهيه التشريف
اذا مدحناه كذا فاما ان يكون ثابا بين له أكثر مما ان يكون مادحا
من يريد تشريفا لياه قبا بالحب فحبه لا يحصل لك منه ضدمرادك
فان كنت تؤثر التشريف فاستهين بالشرف فتكون أوفر شرفا من كل الناس
ما باللك ان يصيبك ما أصاب بختنصر لان ذلك الملك نصب صورة معه مولة من
ذهب وتمثال محسوس ظانا انه يستمد لذاته زيادة من المديح والحمى أراد ان
يظهر أيتها مما هو ليس حيا رأيت تقاوم جنونه لانه توههم ان يكرم ذاته
فأهانها أوفره وانا اذا استبان انه واثق بصوره خالصة من نفس أكثر من ثقته

بذاته

بذاته ونف
عظيما ف
لكنه آت
التفخيم من
لانه انسان
التكريم
دوره
بشرفانهم
الثلاثة الصنة
بل من محبا
وشبا باوغة
شرفا من ذ
بالتمثال ال
الحد ولا ي
المجردون
يتملكوا و
ورديا ج
مقدارة
المكونة
الموقف
ونخلافوه
الصنرج
في أسماء

بذاته ونفسه المحية ولهذا السبب قدم تمثال الذهب الى نصد در هذا مبلغه
عظيما فكيف لا يستوجب الضحك عليه لرغبته في ان يتجمل ليس من سبحاياه
لكنه آثران يتباهى من جهة دقوف تمثاله فكانت حالته حال من يتبغى
التفخيم من الاماثل الذي في داره ولا جل درج سلامه لانها حسنة أكثر مما يستحق
لانه انسان وكثيرون الآن في زماننا هذا يماثلون ذلك الملك وكان ذلك ابغى
التكريم من اجل تمثاله فكذلك الان اناس غيره يتباهون بشبابهم وغيرهم من
دورهم ومن بغالهم ومركباتهم ومن الاعددة التي في منازلهم ولم يعلموا انهم
بشرفانهم يحولون ليجدوا لهم من جهة أخرى تشرى قان الضحك الا ان الفتية
الثامنة الصناديد الافاضل خادمى الله تقدر ذكره ما اشرف فضلهم من هذه الجهة
بل من محامدهم الذى يزعم منها حسنتهم كثيرا جدا لانهم كانوا أسورين وعبيدا
وشبابا وغرباء اغتصب منهم كل ما كان لهم في منازلهم فما حصل لهم كانوا أوفر
شرفا من ذلك الملك المتوشح به هذه المحظوظة الجلبلة كلها ولم يكتب بختصر
بالتمثال الذى كان تقديره مادته كثيرا ولا بامراته ولا بقواده ولا ببيوشه التى تفوق
الحد ولا بكثرة ذهبه ولا بخيال آثران تسد شهوته في اظهار عظمتة وهؤلاء
المجردون من هذه الاشياء كلها شهرتهم فلا فتمهم ووحدها وأظهرت الذين لم
يتملكوا ولا صنفا واحدا من هذه الاصناف أحسن بهاء من المتباهى بتاجه
وديباجه البنفسجى المتوشح به هذه الاصناف الجليل قد درها فكان
مقدار فو وقه م عليه بقدر الشمس بهاء عن الجماء لانهم سيقوا الى وسط
المكرونة كلها وكانوا احدانا وأسورين وديدا وعندهم ظهورهم في ذلك
الموقف كان امام الملك وقد تغير منظر وجهه وكان يتطير الشرر من عينيه وقواده
وخلفاؤه ورؤساء بلدانه وكافة مشهدين ايس المحتمل قد وقفوا حوله وصوت
الصنرج والابواق من كل جهة وكافة آلات المغانى على صوتها الى السماء وتكررت
في اسماعهم والاتون قد أوقده وارتفع لهيبه ارتفاعا عظيما الى القيوم ذاتها

وكانت كل الاشياء هنالك مملوءة خوفا وروعة الا ان اولئك الشجعان ما راعهم م
صنف من هذه الاصناف لكنهم ضحكوا عليها كمن يضحك على صبيان لاعبين
وبينوا شجاعتهم وجراتهم وابدوا صوتا كان أشد بهاء من صوت تلك الابواق
وقالوا ايها الملك ليكن معروف عندك لانهم ما ارادوا ان يسبوا المقتصب ولا
بلغظة واحدة لكنهم آثروا ان يظهر واتهذب دينهم فقط ولم يسبهوا
في كلامهم لكنهم اظهروا بلاغة يسير كل ما ارادوا ان يقولوه ان في السماء
الهام وجودا مقدر ان يجيئنا من يدك ما بالك ترىنا كثرة الوقوف لديك ما بالك
ترىنا الاتون ما بالك تظهر لنا سيوف مرهفة ما عرضك في ان ترىنا غاما نك
المرهوبين ان سيدنا اعظم من هؤلاء كلهم محلا وافر اقتدارا ثم
توهوا انه قد يحصل ان يشاء الله ويسبح باحراقهم فلما لا يظن اولئك اذا
احترقوا انهم قد كذبوا في قولهم اسستنا بهذا اللفظ قائلين ومتى لم يكن هذا
أى متى لم ينقدنا فليكن معلوما عندك اننا ما نعبده الهتك لانهم لو كانوا قالوا انه
بسبب خطايانا ليس ينقدنا فلو كان لم ينقدهم لكانوا قد كذبوا فلهذا السبب
صمتوا عن هذا القول في هذا الموضع وقالوه في الاتون مورد من خطاياهم في
اعلاه وفي أسفله ولم ينطقوا بحضرة الملك بلغة هذا معناه لكن لو اشر فواعلى
الاحتراق كما كانوا يدلووا صحة دينهم لانهم ما علموا ما علموه من الامتناع من
السجود للصنم بسبب فضلات وجواثر يستمدونها من الله لكنهم علموه من
حسبهم له فقط على انهم كانوا في أسر وعبودية غير متمتعين ولا بصنم واحد
صالح لانهم كانوا قد دخلوا من وطنهم وحريةتهم ومن موجوداتهم كلها ولم ينالوا
كرامة في قصور بختنصر الملك وانما الكرامة في كونهم كانوا ابرار اصحاب عدل
قد اختاروا مرارا ان يكذبوا كذا في منازلهم ويتمتعوا بالفرح والندى النافعة في
هيكلمه لانه قال يوما واحدا في ديارك خير من ألفا اخترت الوقوف على العتبة
في بيت النبي على السكن في خيام الاشرار فقد كانوا يتمنون ان يكذبوا في منازلهم

طريحيين

ظريحيين
وهذا
هنالك لا
غيرهم
القد يس
غيرهم
وتحن لو
لكن
بأقوال
اذا حث
شيأ الار
ان تصب
الزبور
نسط
نداء
الاتون
وفي ذل
ما يكو
القيام
للال
استغ
من أ
والغز

نظر يحين مكدين دفعات كثيرا عددها أفضل من ان يتكلموا مكافى بابل
 وهذا الرأي بين واضح من أقوالهم التي أوضحوها في الاتون مستثقلين المقام
 هنالك لانهم ان كانوا قد تمتهوا بالكريم كثيرا الا انهم كانوا اذا ابصر وامصائب
 غيرهم من اخوتهم كان ذلك يحزنهم جدا وهذا يوضح بأوضح البيان خاصة
 القديسين بانهم لا يفضلون على خلاص القريب لاشرفا ولا اكراما ولا شيئا
 غيرهما وانظر اليهم اذ كانوا في أتون النار ليشوا يتضرعون من أجل الجمع كافة
 ونحن لو كنا في الراحة قلنا ذلك اخوتنا ونحن طلبوا المنامات ماتر قبوا أحوالهم
 لكن أحوال غيرهم والدليل على انهم ازدروا بالموت انهم قد أوضحوا ذلك
 بأقوال كثيرة وصدروا في كل موضع ذواتهم اذ أرادوا ان يستشفعوا الله ثم
 اذا احتسبوا ذواتهم عديمة الكفاءة التجاؤا الى آبائهم وذكروا انهم لم يقدموا
 شيئا الا روجا منسحقا متخشعا فينبغي لنا نحن ان نتشبه بهؤلاء لان الآن قد
 انتصبت صورة ذهبية هي المال فسيلنا الانصحن الى الطبول ولا الى
 الزمور ولا الى المعازف ولا الى باقي خيصال اليسار والغنى حتى وان التزمنا ان
 نسقط في أتون الفقر فينبغي ان نتخاره ولا نهجد للمال فسيكون لنا في وسطه
 نداء صافر ولا يرتاعن اذ نسمع أتون الفقر لان في ذلك المحين الذين قد فوا في
 الاتون استبانوا ابهى مما كانوا حسنا وأزيد شرفا والذين سجدوا للتمثال قتلوا
 وفي ذلك الزمان حدثت هذه المحوادث كلها معا والآن فاقسام المكافاة منها
 ما يكون ههنا ومنها ما يكون هنالك ومنها ما يكون في هذه الدنيا وفي يوم
 القيامة يتم المرام وبيان ذلك ان اناسا فقرا يختارون الفقر ولا يسجدون
 للمال فيكونون ههنا في ذلك الوقت ابهى حسنا من غيرهم والذين قد
 استغنوا في هذه الدنيا ظلما سيدنلون حينئذ طائفة العذاب الى أقصى غايتها
 من أتون الفقر هذا أخرج العاذر الفقير بها ليس دون بهاء أولئك الفتيحة
 والغنى الذي هو في رتبة الذين سجدوا للتمثال أوجب الحكم عليه في جهنم لان

هذه الاخبار التي نذكرها مثل تلك الحوادث وكما جرى الامر في هذه الدنيا ان
الذين سقطوا في الاتون ما أصابهم مكره والذين كانوا جالوسا خارج الاتون
قتلهم لهيب النار كذلك تكون المجازاة في يوم القيامة لان التقديسين
يعبرون في نهر النار ولا ينالهم مكره لكنهم يظهرن بهميين والذين يسجدون
للمثال الذهب سيصرون النار طائفة اليهم أصعب من وثوب كل وحش
وتجذبهم الى داخلها فيجب على من ينكر جهنم ان يبصر هذا الاتون
وليصدق من هذه العقوبات المحاضرة العذابات المنتظرة ولا يرهه بن اتون
الفقر بل يرهه اتون الخطية لان اتون الخطية لهيب ووجع واتون الفقر
نداء وراحة واتون الخطية يقف به ابليس المحتال واتون هذا الفقر تقف
ملائكة الله يتقضون لهيبه ويسمع هذه الاقوال الاغنياء الذين يضرمون اتون
الفقر لانهم لا يضررون اولئك الفقراء أدنى ضرر اذ يوافقهم نداء السامى سريرا
ويجعلون ذواتهم تيسر للهيب فقرهم الذين أضرموه بأيديهم وفي ذلك الحين
انحدرمع الثلاثة الفتيمة ملاك والآن فسيلنا نحن نتحدرمع الذين قد حصوا
في اتون الفقر ونخترع لهم بالصدقة نداء وننفض لهيبه عنهم لنصير شر كآ كلتهم
ليشتت عن لهيب جهنم ونسمع صوت المسيح القائل كنت جائعا فاطعمتموني
لان هذا الصوت في القيامة يقف بنا بدلا من النداء صافرا في وسط اللهيب
فلنحدربالصدقة الى اتون المسكنه ولنبصر المتضايقين فيه الواطين
في لهيبه ولنعاين العجب الجديد المستغرب انسانا في الاتون مترنما انسانا في
النار شاكرامقيدها بفقر في أقصى غاية مقربا للمسيح مديحا لا يقدر لان
المختمين الفقير يشكر يكونون معادلين اولئك الفتيمة لان المسكنه أكثر خيفة
من النار وفي طباعها ان تحرق أكثر من النار الا انها ما أحرقت اولئك الفتيمة
لكنهم اذا عرفوا السيدنا بالمنة انجات في ذلك الحين رباطاتهم فعلى هذا الجري

يجري

يجري
عنك
وهذا
الخوف
بنداء
أحراقها
الرجة
الفتية
في لهيب
خارج
راك
لكن
قلنا
لامن
فهو لا
كان
اذا
الدين
أهلا
هذه
المسيح
الابد

يجزى أمرك اذا سقطت في فقر وشكرت تحلل رباطه عنك ويحمد لهيبه
 عنك وان لم يحمد بصير بدلا من لهيبه عين ماء ولذلك هو أعجب الحوادث
 وهذا الحادث يشبه ان يرى في الذين يتفلسفون انهم يكونون في فقرهم فاقدين
 الخوف والهم أكثر من الاغنياء اذ في ذلك المحين تمتنع الفتيمة في وسط الاتون
 بنداء صاف اتفق وقتئذ لهم فالنار ما طفاها ومنع عن الذين طرحوا فيها
 أحراقها فلان جلس خارج الاتون ناظرين نحو الفقراء نظرا خالبا من
 الرحمة لئلا يصيبنا ما أصاب أولئك حينئذ لانك اذا انحدرت اليهم تقف مع
 الفتيمة وما تجعل النار بك أيضا عملا مكروها واذا جلست فوق وتغافلت عنهم
 في لهيب فقرهم فسبحر قلبك لئلا ينحدر اذ الى النار لئلا تحرقك النار ولا تجلس
 خارج النار لئلا يخبثت اسك لهيبها فانه اذا أبصر مع الفقراء يتعد عنك ومضى
 رآك متغربا منهم يحاضر خلفك سريرا ويخبثت اسك فلا تبتعد عنهم اذ طرحوا
 لكن اذا أوعرا بليس المحتمل يطرح الذين لم يسجدوا للذهب في أتون الفقر
 فلان تكون من الطارحين لكن كن من المطروحين لتكون من المتخلصين
 لامن المحترقين لان نداء عظيم الاتعرك شهوة الايسار وان تخاطب الفقراء
 فهو لا الفقراء أكثر يسار من كل الناس وهم الذين وطئوا شهوة الثروة اذ
 كان أولئك الفتيمة تهاونوا حينئذ بهذه الشهوة فصاروا بهامن الملاك حسنا وانت
 اذ ازهدت الآن في حطام الدنيا وأعرضت عنها فتكون أوفر كرامة من
 الدنيا كلها عدلا لاولئك القديسين الذين لا يستحقهم العالم فلا تكي نصير
 أهلا لانعم السماء بية أضحك على النعم المحاضرة فانك على هذه الجهة تكون في
 هذه الدنيا أكثر اشراقا وتمتع بالحظوظ الصالحة المأمولة بنعمة ربنا يسوع
 المسيح ومحبه للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد الآن والى ابد
 الابدين آمين

المقالة الخامسة

وهذا كله كان ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل
هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل

انني اسمع كثيرين منكم يقولون اننا عند حضورنا لمحل الصلاة لاستماع
كلام الله والصلاة نتقبض ونكتب واذا خرجنا من هناك تتأخر أكثر فأكثر
وتخمد نار نشاطنا فما الذي نعمله لكيلا يعرض لنا هذا العارض فأقول
ينبغي أن نتأمل من أي جهة يحدث هذا فان تصفحنا من أين يتكون لنا
وجودنا يتكون من تصرفنا الذي ليس هو لا تقابنا ومن اختلاطنا
بالناس الخبيثاء لأنه لا يجب علينا ان ننصرف من الصلاة الجامعة واللقى ذواتنا
في أشغال ليست لائقة بصلاتنا لكن يجب أن نذهب في المحال الى منازلنا
ونتناول الكتاب بأيدينا ونستدعي امرأتنا وأولادنا الى مشاركتنا فيما جعناه
مما قيل لنا ونمارس به ذلك اشغالنا العالمية لانك ان كنت لا تستحسن ان
تخرج من الحمام وتمضي الى السرقة حتى لاتضيع الراحة التي حصلتها من الحمام
بالاشغال التي في السوق فالابق بك بل الواجب عليك أن تعمل هذا العمل بعد
انصرفك من الصلاة فنحن الآن نعمل بخلاف ذلك فلهذه العلة نضيع
كل ما نسعى له لأنه تكون بعد المنفعة مما قيل لنا انغرست فيما كما ينبغي
فان نهضة الاشغال المتدركة علينا من خارج تخنق كل ما سمعناه وتهلكه
فلكيلا يعرض لك هذا الامر عندما تنصرف من الصلاة فلا تجعل لك شغلا لزم
ضرورة عندك من جميع ما قيل لك وصياتي ولعمري أن رأينا يكون مدمرنا
إذا أفرزنا للاشغال العالمية خمسة أيام وستة ولا نفرز للفوائد الروحية ولا يوما
واحدا

واحدا
أولادنا
أن نعم
رجالا
فكذلك
ذلك
لأنه
بجاء
القيمة
هني
إذا
لنا هذا
لاولادنا
والصلاة
التعلم
أكثر
ما يقال
أعني
اذلا
التي
كصف
في أنه
اليوم

واحدا بل ألابق ان نقول اننا ما نخول ذواتنا ولا قه ما يسير ان يوم أما تبصرون
 أولاد المدارس انهم يدرسون طول نهارهم التعاليم التي تلقنوها فينبغي
 أن نعمل نحن هذا العمل والافلا يحصل لنا من حضورنا في هذا الموضع
 ربحا لانه ماذا نفع اذا كنا نستقي في كل يوم ونصب ما نستقيه في خابية مشقة
 فكذلك اذا كنا لا نحرص على ما يقال لنا ونصونه فيجب ان نحافظ على
 ذلك ونحرص عليه حرصنا الذي نظهره في احتياطنا على ذهبنا وفضتنا
 لانه اذا اكتسب احدنا دنابر قليلة يجعلها في كيسه ويختتم عليها
 بخاتمها ونحن نقبل أقوال الأكرم وأجل من الذهب والجواهر الجزيلة
 القيمة وتسلم ذخائر الروح القدس وما نخزنها في خزائننا فكذلك ما نخزنها
 على بساط اللفظ وننطق ما نسمع ونفرغه من تمييز فهمنا فمن يرجنا الان
 اذا كنا نغتم على أنفسنا ونزج ذواتنا الى فقره هذا تقديره فلكي لا يعرض
 لنا هذا العارض سيد لنا أن نكتب لانفسنا شريعة لا تزعمها الزارع ولنساننا
 لاولادنا وذلك بان نفرز لنا من الاسبوع يوما واحدا ونجعله كله لاستماع الوعظ
 والصلاة وصيامته فانساب هذه الوساطة نتلقن ما يقال لنا ونكون سريعي
 التعلم له ويكون التعب فيما نمارسه أقل كثيرا ونحصل لكم الفائدة
 اكثر اذا حفظتم ما قيل لكم سالفا في حاسة ذا كرتكم وتسمعون على هذا الحال
 ما يقال لكم فيما بعد لان هذا المحرص لا يفيدكم فائدة قليلة في فهم ما يقال لكم
 أعني المحرص في أن تعرفوا باساسة قضاء المعرفة ونظام الافهام التي تنظمها لكم
 اذ لا سيد لنا أن نصف المعاني كلها في يوم واحد فسيبيلكم أن تجعلوا التعاليم
 التي نصفها لكم في أيام كثيرة على هذا المثال في انفسكم بان اتصال تذكريها
 كضفيرة منتظم ضفرها حتى يتبين جسم الكتب كما لا عندكم فاذا تذكريتم
 في انفسكم ما قيل لكم سلكنا اليوم هذا المسلك الذي نقصده والذي قد ننحونا
 اليوم نحوه وهو قوله وهذا كله كان ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل فقد

هتف بعبارة تفيد غابة التعجب قائلاً هذا كله كان لأنه أبصر عمق تعطف
 الهنا ومحبة ورأى مالاتتظر حدوثه في وقت من الاوقات حاصل او عاين شرائع
 الطبيعة منقوضة ومصالحات كائنة وأبصر من هو أعلى من كافة البرايا سما
 منحدر الى أسفلها كلها ورأى طائفة العداوة مهدوما والعوائق بطالت وحوادث
 غير هذه اكثر منها كائنة فيمين بالغة واحدة هذا الحادث العجيب وقال هذا
 كله كان ليتم قول الرب باسان نبيه كأنه فقال لا تظن ان هذه الحوادث قد ارتاءها
 الان بل قد تقدم من قديم الزمن رسمها وهذا المعنى قد اجتهد بولس الرسول
 ان يظهره في كل مكان واعمرى أن الملاك أرسل يوسف الى اشعيا النبي
 حتى اذا اتفق أن ينسى بعد ان تباهه أقواله من طريق انها قبلت له محادثة
 يتذكر اقوال الانبياء التي تربي فيها كل حين ويتسكك بما خاطبه به وما قال للمرأة
 لفظة من اقواله هذه لانها جارية ليس لها معرفة بهذه النبوات وناجى الرجل
 لأنه كان بارا تاليا كتب الانبياء فناجاه من هذه الجهة وقبل هذه الدفعة قال
 مريم امرأتك وفي هذه المناجاة ادخل ذكر النبي الى وسط كلامه حينئذ حقق عنده
 اسم البتولية لأنه لم ينبج من الارتجاف اذ سمع منه البتول او لا وما ذكر اشعيا النبي
 ازمع ان يسمع من النبي ليس اسما مستغربا لكنه سمع منه الاسم المألوف
 المتداول في مدة تجزيلة لهذا السبب جعل الملاك ما قاله سريعا قبله فساق اشعيا
 النبي الى وسط كلامه وما وقف عند قوله هذا لكنه نسب الى الله تبارك اسمه
 قوله لأنه ما قال ان القول الذي قاله هو قول النبي لكنه قال انه قول اله الكل
 لهذا السبب ما قال ليتم ما قاله اشعيا النبي لكنه قال ليتم ما قاله الرب لان الفم
 كان فم اشعيا والوحي فن العلو اتى اليه وان سألته ما هو الوحي أجابك
 ان البتولي تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل واسائل ان يسأل فكيف
 ما دعى اسمه عمانوئيل لكنه سمى يسوع المسيح فتجيبه ما قال تدعو
 لكنه قال يدعى يعني الشعوب ومعنى ذلك ما آل أفعاله لأنه وضع
 في

في هذه ال
 العارضة
 عمانوئيل
 مع الناس
 يدان فان
 اسباب
 أيضا
 لهذا
 تسمى مد
 عادلة
 اتفق اله
 ما عرض
 أو يدل
 قد أحك
 هذا
 لكنه
 على جه
 ترجوا
 ان نتم
 اخفاء
 محبة
 صفتها
 وبسبب

في هذه الاقوال لما عرض لها اسمها وهذا المعنى عادة لا يكتب ان يضع الافعال
 العارضة بدلا من الاسماء لانه قال يدعى اسمه عما نوثيل ولا يدل معنى يدعى اسمه
 عما نوثيل على المعنى الاعلى وهو وانهم يبصرون مع الناس المهتم لان الاله قد كان
 مع الناس دائما لانه ما كان معهم في وقت من الاوقات على هذا المحال كونا
 بينافان توقع اليهود أنكروا هذا المعنى فنقول لهم ونستخبرهم متى سمى الصبي
 اسلب بمسارعه نهب بمبادره الا أنه ليس لهم جواب يقولونه ولو قال النبي
 أيضا ادع اسمه اسلب بمسارعة لان في يوم مولده حدث نهب الاسلاب وابتاحتها
 لهذا السبب ووضع الفعل العارض في أيامه اسماله وذكر عن المدينة انها
 تسمى مدينة العدل أم المدن صهيون الامينة وما نجد البتة ان المدينة تسمى
 عادلة لكنها البتة تدعى اورشليم لكن اذا برزت هذه الفضيلة منها عند
 اتتقها الى ما هو أفضل لهذا السبب ذكر أنها تسمى بهذا الاسم لان متى
 ما عرض فعل من الافعال يعرف من قدا حكمه أين تعريف من تسميته
 أو يدل أين دلالة على من تمتع به يكون زعم حقيقة ذلك الفعل اسمان
 قد أحكمه أو تمتع به فان انبكت اليهود في هذه الجهة يستحتمون استحقا تاغير
 هذا عما قيل في وصف البتولية ويوردون لئنا مترجين آخرين فائين ما قال بتولا
 لكنه قال جارية فنقول لهم أولا ذلك القول ان السبعين المترجين قد امتلكوا
 على جهة الواجب ايجاب تصديقههم اكثر من سائر المترجين غيرهم لان الذين
 ترجوا الكتب بعد مجيء المسيح وقد لبثوا يهودا فقد اتجه لنا على جهة العدل
 ان نهمهم من طريق انهم يقولون اكثر اقوالهم بمسارعة لئنا ويحيلون في
 اخفاء النبوات وتعطيتها واما السبعون المترجون فساروا تفسير الكتب قبل
 مجيء المسيح باكثر من مائة سنة وكان مبلغهم جزيل المخلصين من كل تهمته هذه
 صفتها عدو ولا يجب تصديقهما اكثر من غيرهم لاجل زمانهم ولموضع كثرتهم
 وبسبب اتفاقهم فان نكروا شهادة اولئك السبعين فالحج الظاهرة على هذه الجهة

حاصله عندنا و يمان ذلك ان الكتاب من عادته ان يضع اسم المحمداة على
 البتولية ليس على النساء فقط لكن على الرجال معهن ايضا لانه قال الاحداث
 والعداري الشيوخ مع الشبان وتقول في المحكم على شابه قد اغتيل عليها ومعناه
 على بتول قد اغتيل عليها والافاظ التي قببات قبل هذه النبوة ثبت هذا القول
 لان النبي ما قال على بسبب لفظه هذا البتول تحبيل لكنه قال قبل
 ذلك هاربتا بعينه يعطينا لامة واصناف اليه هاهي البتول تحبيل مع انه
 لو لم يكن المأمول ان تحبيل هي بتول وكان هذا المحبل قد صار بشريعة التزويج
 فبها آية وعلامة عجيبة لان العلامة العجيبة يجب ان تزيد على تسابع
 العجائب الكثرة وينبغي ان يكون مستغربا مبتدلا والاف كيف يكون
 علامة عجيبة ثم نهض يوسف عن هجوعه وعمل بحسب ما وعزبه اليه ملاك
 الرب ارايت تميز فهمه الطائع الخاضع ارايت نفسه المنتهضة العادلة
 في كافة اوهامه لانه حين اتهم البتول ما احتمل ان يشتمها تفريعا مكررها
 منكرا وحين زالت التهمة عنها ما اصـطبر على اخراجها لكانت ضبطها في منزله
 وخدمها في التدبير كله واشتمل على مريم خطيئته ارايت كيف يضع البشير
 هذا الاسم ب مداومة اذ ليس يريد ان يكشف ذلك السر عاجلا وهو يزيل تلك
 التهمة الخبيثة واذتمسك بها ما عرف طاهها الى ان ولدت ابنها البكر فذكر
 ههنا الى ان ليس حتى تهمة بانه قد عرفها بعد ذلك لكنه قال الى ان لتعرف
 ان البتول كانت على كل حال قبل انحاض طاقها ويغتاص مقارنتها الا انك
 تستخبر فلاجل اى غرض قال الى ان فنقول لك ان من عادة الكتاب ان يعمل
 هذا العمل في اكثر الاخبار وان يضع حرف الى ان لاعلى اوقات محدودة
 لانه قال في خبر سفيينة نوح وما عاد الغراب الى ان جفت الارض على انه ولا
 بعد جفافها عاد اليه والنبي يفاوض الله قائلا منذ الدهور والى ان يدوم
 الدهر انت هو فلم يضع في هذا الموضع جدا وقال ايضا بشير بكثرة السلامة

الى

الى ان
 قال في
 عما به
 تعرفه
 قداسة
 كقولك
 طلقا
 ذلك فا
 وليس
 الى اه
 اخوة
 كثيرة
 وصفة
 اولاد
 والذين
 بهذه
 تصرف
 صلواته
 في ثمانية
 الفا
 يا اخي
 والال
 حين

الى أن يندرس القمر فلم يجعل لهذا الاسطقس النفيس حدا على هذه الجهة
قال في هذا الموضوع الى ان استوتق بها قبل الخاض طلقها وصمت
عما بعدها وقوض اليك مقايسة ذلك لان ما كان يلزم اضطرارا ان
تعرفه منه فقال هو ان البتول لبنت يحتجز مقارنتها الى ولادتها وما كان
قد استبان من اقواله التي قالها تابعا معترفاه استبقاه لك لتعرفه بعد ذلك
كقولك انه ولا بعد ذلك عرف الصائرة على هذه الجهة اما الموهلة لا مخاض
طلقات جديدة وولادة مستعربة ولم يكن بارا ان كان قد عرفها بعد
ذلك فان كان قد عرفها واتخذها بمنزلة امرأة بالنظر الى انه ليس لها من براعيها
وليس لها احد من الناس استودعها ربنا عند تليده وأوعز اليه أن يأخذها
الى أهله ولسائل أن يسألنا كيف دعا الذين تلوا يعقوب ابن يوسف في سنه
اخوة ربنا فنجيبه انهم ظنوا أن يوسف رجل لمريم لان ستور هذا الامر كانت
كثيرة حتى يستتر بها عاجلا المولد السامية جلالتهم ولذلك قال يوحنا في
وصفهم هذا القول وهو ولا اخوته صدقوه الا ان أولئك الذين ما آمنوا به
أولاصار وامن أجله فضلا وظهر ايمانهم أخيرا ولما صعد الى اورشليم بولس
والذين تبعوه بسبب اعتقاد المذهب دخلوا في الحين الى يعقوب لانه كان
بهذه الصفة عجيبا فضله حتى انه تقلد الاسقفية أولا وقد ذكر رواعنه انه
تصرف في تعشف صعب تناسى فيه الى ان ماتت أعضاؤه كلها ومن تلقاء
صلاته المتصلة وركعته على الارض الدائمة حسافية جلد جبهته وبلغ
في تمثيله الى أن صار لافرق بينه وبين ركبته الجمل لاجل صلابته وهذا
الفاضل ثقف رأى بولس حين صعد أيضا الى اورشليم بعد ذلك اذ قال له
يا أخي اتبصر كم ربوات ههنا من الملتهمين فالى هذا المبلغ بلغ فهمه وغيرته
والا ليق ان نقول ان هذا المبلغ مبلغ اقتدار المسيح لان الذين كانوا يمجّدونه
حين كان حيا في جنسه ارتاعوا منه بعد موته هذا الارتياح وبلغ منهم الحال

الى أن يموتوا من أجله بنشاط كثير فهذه الافعال توضح لنا بين ايضاح قوّة
قيامته لانه لهذا السبب ذنوبنا التي هي أبهى حسنا من غيرها أخيرا لتكون
قيامته برهاننا خاليا من الارتباب به لانه ان كان الناس الافاضل عندنا في
حياتهم ندمهم بعد وفاتهم فكيف الذين جددوا ربنا في حين حياته في جهنم
اعتقدوا فيما بعد انه فلو كان واحدا من الكثيرين فكيف آمنوا به
وما توأمنا من أجله لو لم يتخذوا القيامة برهاننا واضحا بيننا

(العظيمة)*

فهذه الاقوال نقولها للاستماع فقط لكننا نقولها حتى تتشبهوا بالمشجاعة
الدالة على العدل كله لتلايأس أحدكم من ذاته ولو كان قبل هذا الوقت
وانيا حتى لا تتعاقب آماله بدرجة الله بشئ آخر الا بفضيلته فلئن كان هؤلاء
الافاضل ما فادتهم هذه المناسبة الجليل قدرها نفعا وكانوا مع المسيح ومن الله
وقبيلته بعينها الاما أظهر وافضل من فضيلتهم فأى فائدة تعود علينا اذا كان
انسابنا وانا وانا أصحاب عدل ان لم نكن نحن ودعا جدا عايشين في فضيلتهم
وذلك ان النبي قد أوما الى هذا المعنى فقال اخوتك لا يفقدونك أبقتديك
انسان ولو كان موسى ولو كان صموئيل ولو كان ارميا وأسمع ماذا
يقوله الله لارميا النبي لا تبتهل من أجل هذا الشعب فانني لست أسمع منك
وما بالك تستعجب في انه قال لست أسمع منك لان الله بعينه يقول أيضا
لو حضر صموئيل ما كنت أقبل تضرعه من أجلهم ولو كان المستشفع
فيهم خزيال لما اجيبه ان وقف لدى نوح وأيوب ودانيل يتشفعون فيهم وفي
بنوهم وبناتهم ما ينجون ولو ان ابراهيم رئيس الاباء وقف متوسلا من أجل
السقماء اسقاما يعسر شفاؤها جدا وينتقلون عن خطاياهم لصرفه
الله مهجلا ولا يقبل صوت توسله فيهم ولو كان الذي تضرع من أجلهم
صموئيل

صموئيل
ليس
بصاف
عظيمة
وستين
ما كان
الشعب
مطلب
هذه
ومشقا
التي لا
ان نعم
عظيمة
تركو
اياهم
العله
الرجال
للهمود
على الذ
كاثنين
لذاته
البد
ذاته

صموئيل لما نجى بسببه شاول ولوطوسل متوسل من أجل أخيه توسلا
 ليس على جهة الواجب فيسمع ما سمعه موسى وهو ان بصق أبوها في وجهها
 بصا فانك ونن باهتين الى غيرنا ولعمري ان صلاة القديسين تمتلك قوة
 عظيمة بشرط أن تتوب ونصير أفضل مما كنا لان موسى قد اختطف أخاه
 وستين ربوة من الناس من سخط الله وما اقتدران ينقذ أخته على ان خطاها
 ما كان معادلا لخطا اوائك لانها شتمت موسى فقط والمخطيء الذي اجترى عليه
 الشعب كان المحارهم وكفرهم الا انني أهمل هذا المطالب لكم وامارس أيضا
 مطلباً أصعب من هذا وما حاجتي أن أذكر أخته وذلك الذي قد كان اماما لشعب
 هذا مبلغ كثيره ما أمكنه أن يكون فيه كفاية لنفسه لكنه بعد اتعا به العديدة
 ومشقاته الكثيرة وبعد مواظبته أربعين سنة منع من الدخول الى أرض الموعد
 التي لاجلها قبل مواعيد هذا مبلغ جلالته فان سألت عن العلة في ذلك أجبتك
 ان نعمة اقتباده الشعب اليها ما كانت موافقة له لكنها كانت تولد ضررا
 عظيما وتعتبر كثيرين من اليهود لانهم ان كانوا مختصرا من مصر وحدها
 تركوا الله وطلبوا موسى ونسبوا اليه توفيقهم كله فلو كانوا رؤساء قاندا
 اياهم الى أرض الموعد اى مهوى من الكفر ما كانوا قد تتركوا الله وللهذه
 العلة ما استبان قبره ظاهرا وصموئيل النبي لم يبق بعد ان يخلص شاول الملك من
 الرجز العلوى وقد سلم الاسرائيليين دفعات كثيرة وارمى النبي ما صار
 لليهود كافيya وقد سترنا سانا آخر بنبوته ودانيال انقذ البهيم حين أشرفوا
 على الذبح وما انقذ اليهود حين اسرروا وتبصر في الانا جيل هذين الصنفين كليهما
 كائنين ليس في آخرين غيرنا لكن فينا أنفسنا فترى واحدا بعينه كافيya
 لذاته ايمانا ومحتاجا الى غيره ايمانا وبيان ذلك ان ذلك المديون بالربوات من
 البدر قد خلس ذاته من تأديتها لما تضرع الى سيده وما قدر ان يخلص
 ذاته أيضا وغير هذا اضر ذاته أولا وانعكس حاله واقترأ خيرا ان

يعين ذاته بأعظم المنافع وأجلها وان سألتني من هو هو - هذا أجبتك هو
الذي أكل نعمة أبيه - فينتج من ذلك اننا اذا تواجدنا ونما فانقدر ان نتخلص
ولا نغيرنا واذ افقنا وتيقظنا يمكننا ان نتخلص وحدنا بذاتنا والايق أن
نقول اننا نقدر ان نتخلص بذاتنا أكثر من تخليصنا باخرين غيرنا وذلك ان
الله يشاء أن يعطينا نعمته ويهبها لنا أكثر من ان يراه أن يخولها الغير من
أجلنا لنتمتع بالدالة عنده ونصير أفضل مما كنا عند اجتهادنا نحن أن نجاب
غيبه علينا فعلى هذه الجهة رحم الكنعانية وعلى هذه الطريقة خلاص
الزانية وعلى هذا المثال انقاذ الصل ولم يصر له أحد الناس متوسطا ولا منجدا
فهذه الاقوال قلتها ايس حتى لا تتوسل الى القديسين لكنني أقولها حتى
لا نتواني ونضطجع ولا نطرح نحن ونام ونوعز الى آخر من أن يهتموا بأحوالنا
وخدمهم ويستعطفوا خالقنا لنا لانه اذا قال اصنعوا لكم اصدقاء ولم يقف
عند هذا القول فقط لكنه أضاف اليه من مال الظلم لتكون الفضيحة التي
تحكمها فضيلتك لانه ما يومى في هذا الموضوع الى فعل آخر الا الى الصدقة
والمعنى المستطرف ههنا انه ما يستقصى في البحث عنا اذا ابتعدنا من ظلمنا
لان ما يقوله الآن هذا هو معناه ما قداسة تقنيته ارضا اقتناء قرقه أجود
تقرقه وما جمعته على جهة الظلم بدده على جهة العدل على ان مانع عليه من
هذه الوجوه وأمنالها آية فضيلة هذه الا أن الهنا مع ذلك متعطف على الناس
هو يتنازل لنا الى هذا الحد وازاعلمنا هذا العمل بعدنا بمنح صالحة عظيمة
الا اننا نحن قد افضينا الى الغاية القصوى من زوال حسنا حتى اننا لا نعطي
المساكين من ظلمنا شيئا لكننا نختطف اشياء ربوات عددها ومتى أعطينا
جزأيسيرا فتوهم اننا قد استكمنا اجلة الواجب كلها اذ قد سمعت بولس
الرسول قائلا ان من يزرع بالسخ يحصد لاجل أى عرض تشخ وتبخل
العمل فعمل الصدقة نفقة هو وهل هو خسارة لا بل هو دخل ومخير لان أيهما

يكون

يكون زرا
مخسبه
وتقتصر
ما تعزم
لكنهات
زرعها
اذ لم تبخ
تضبطه
أموالك
من هنا
أقرضها
فيه ص
شيا وهو
أنت أ
استدته
ذلك الم
الرب بالمخ
وأرباح
أهم
وحرية
القبيلة
كسبها
هـذا

يكون زرع فهنالك يكون حصاد وأنت إذا عـ زمت أن تفلح أرضاً بينة
 مخصبـ به مقتدره أن تقبل بذورا كثيرة تخرج من البرور ما يوجد عندك
 وتقترض من آخرين غيرك ظاناً ان شجك على ما تبذره خسراً عظيماً فعند
 ما تعزم ان تفلح السماء التي ليست تحت أهوية ما قد زال اعتدال صنف منها
 لكنها ترد على سائر الحالات ما يلقي فيها بزيادة خريلة أنتـ كاسل وتجزعن
 زرعها أو ما تظن انك توجـ د مضيعا اذا شجيت على ما تبذره فيها ومرتبيا
 اذا لم تجـ ل بما تررهـ فيها فـ بد اذا مالك لـ لا تضـ به لا تضبطه لكي
 تضبطه أخرجهـ حتى تحفظه أنفـه لترجـه وان وجب عندك أن تحفظ
 أموالك فلا تحفظها أنت لـ لا تـ لكها لكن ائتمن الله عليها فلا يسـ لها
 من هنالك سالب لا تتكسب أنت لانك ما تعرف ان كنت تبيع شيئاً لكن
 أقرضها لمن يعطيك الربح عنها أكثر من رأس المال اقرضها في موضع ايس
 فيه صـ صنف من حسد ولا جنابة والاعتيال ولا خوف اقرض من لا يحتاج
 شيئاً وهو محتاج لاجلك اقرض من يرزق البرايا كلها وهو جائع لكي لا تجوع
 أنت اقرضها للفتقر لكي تستغني أنت اقرضها حيث لا يوجد دموت بل
 اسـ ثمار حياة بدلامن الموت فارباح هـ ذا المال يسـ بب المـ كوت وأرباح
 ذلك المال يسبب جهـ ثم لان فوائد الرب المذموم هي من حب الفضة وفوائد
 الرب المحمود هي من الفلسفة ومكاسب ربا الشره هي من الفسادة
 وأرباح ربا الصدقة هي من التعطف على الناس فاي اعتـذار تعتذره اذا
 أهـ ملنا الاستفادة من هذه الفوائد التي أ أكثر فضـ لا في وقت مـ لا يم
 ونرية كثيرة خالدهم من المثالب والخاوف والاختار وبتعينالك الارباح
 القبيحة المحـيرة الخطرة المكردة المسببة لنا الاتون الكثير ضنـ كه لان ليس
 كسباً اقبح من أرباح الرباهنا ولا يكون أوفر مساوة ممن يرغب فيها لان من
 هـ ذا حاله يكسب من مصائب غيره ويجعل لـ ضرر رفيعه مشـتعال عليه

ويطالب بمجازاة تعطفه كأنه خائف أن لا يستبين وحوما فعلى شكل تعطفه
يحفر لنفسه هاوية أعمق قعرا اذ يحبك الفقير في حال اغاثته ويدفع باوفر
المقت عنداس عافه يقبل المقرض وحاله حال قاصد الى المينا ويرزجه في
غرق الربا من كرساعلى صخرة منه دفة الى البحر وفي صحاح وعلى صخور
تحت صحاح وامل قائل يقول فما الذي تأمر أتشير ان أعطى غيرى ما قد اجتمع
من الفضة عندي وهو ملامم كحاجتى لي تجربه ولا اطالبه بقسم ابن لى هذا
الرأى فأجيبه لست أوعز انابهم هذا الا بعاز لكننى أريد جدا ان ياخذ أجرة
لأجرة حقيرة بسيرة لكن اجرة عظيمة المبلغ كثيرة لانتى أريدك أن تأخذ بدلا
من الذهب السماء ربامالك تجلس ذاتك فى المسكنة من سحباء على الارض
مستجرا أربا حاقلة بدلا من أربا حاسمة لان هذا الرأى هو رأى من
ليس يعرف كيف يستغنى وذلك ان الله عز وجل اذ كان يعدك بدلا من امرال
يسيرة النعم الصالحة فى السموات فتقول أنت لا تعطىنى السماء اعطىنى الذهب
المهلك بدلا من السماء فهذا الرأى رأى المؤثر ان يبقى فى فقره من ان يشتهى
تمرة واسعة ويختار قبل الارباح الهالكه الفوائد الباقية وقبل الاشياء
الزائلة الاشياء الباقية وقبل المحظوظ القليلة المحظوظ الجسيمة وقبل الاملاك
الفاصلة الاملاك التى لاتبلى فسيتمتع بحصوله على هذه الجهة الاشياء الفانية
امتلاكه تلك الاشياء الباقية وذلك ان من يتبغى الارض قبل ابتغائه السماء
فسيخيب على سائر الجهات من السماء ايضا ومن يفضل السماء على الارض
فسيتمتع بها كاتيمها تمتعا كثيرا فلكى يحصل هذا المحظ لنا ينبغي لنا
ان نستحق الفوائد التى ههنا كلها ونختار المحظوظ الصالحة المأمولة فاننا
على هذه الكيفية ننال هذه وتلك بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبهه للبشر
الذى له المجد امين

(المقالة)

ولما اول

هيرودس

الى ايو

يا اخوتى الك

هـ هذا الم

كان مجيئهم

ما يقوله أع

المقدار بان

وان سألت

وهـ هذه هـ

تلك الشر

وأقصى ا

الذى عزة

انه لم يكن

هـ ومن هـ

ولا مبدد

* (المقالة السادسة) *

ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام
 هيرودوس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاؤا
 الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود
 فاننا قد رأينا نجمة

يا اخوتي الحاجة بنا ماسة الى سهر كثير و الى صلوات كثيرة لئلا يمكننا ان نخرج من
 هذا المطاب المحضروان نعرف من هم هؤلاء المجوس ومن اين جاؤا وكيف
 كان مجيئهم ومن اين اقبلوا وما هو النجم ويجب علينا ان نورد الى وسط كلامنا
 ما يقوله أعداء الحق اولاً وهو ان ابليس المحتمل قد ألهمهم الهاماً بليغ
 المقدار بانهم يرتاون في هذه الجهة ان يتدروا سلاحاً على أقارب الصدق
 وان سألت عمما يقولونه أجبته انهم يقولون انه لما ولد المسيح قد ظهر نجمة
 وهذه هي علامة دالة على ان صناعة التنجيم حقيقة فان كان هو ولد على
 تلك الشريعة فكيف حل صناعة التنجيم وابطل الطالع وأبكم الشياطين
 وأقصى الضلالة وعكس كل سحر متلونة حيله ولو سألت قائل هذا القول وما
 الذي عرفوه المجوس من نجمة لا جابخي انهم عرفوا أنه ملك اليهود فأقول له
 انه لم يكن ملكاً كما ملكة اليهود على ما قال هو عز قوله لئلا يظن ان ملكي ليس
 هو من هذا العالم ولم يظهر ذاته بهذه الصورة لانه ما امتلك مزارعين ولا خداماً
 ولا مجتدين ولا خيلاً ولا يعال ولا شيئاً هذه صفة له لئلا يظن انه استعمل هذا التصرف

المخبر المسكين مستحبا معه اثني عشر انا محتقرين فان كان الجوس ما ابصروا
 ما كما موجود افلاي غرض جاؤا لان معايتهم اياه ليست من باب صناعة النجوم
 ان يبصر المولودين من نجومهم قبل ميلادهم لم يكنهم من وقت المولودين على
 حسب قولهم يسبقون فيحكمون بما يستأنف كونه لهم فهو لاء القوم ما حضروا
 عند طاق امة ولا عرفوا الوقت الذي ولد فيه ولا استمدوا ابتداء مسيرهم
 من هذه الجهة ولا فطنوا من حركة النجوم بما يستأنف كونه لكنهم على جهة
 عكس هذا الرأي ابصروا قبل زمان طويل نجما ظاهرا في بلادهم وجاؤا
 ليبصروا المولود فهذا الرأي يكون اوفرشكا من رأي المنجمين الذي تقدم
 ذكره والقول الذي صوب عندهم مسيرهم اية خيرات املواها فاقبلوا من مسافة
 بعيدة ليسجدوا الملك لانهم ان كانوا جاؤا لانه نزم ان يملك عليهم فما وكد
 ما نقوله ان ما فعلوه ما قد حازوا على هذه الجهة سجة لانه لو كان ولد في قصور
 ملوكية وكان الملك ابوه حاضرا عنده لقال اذا قائل على جهة الواجب ان
 يسجد لهم للصبي المولود كان لا يثارهم ان يترضوا اياه وكان فعلهم هذا قد
 جعل لهم علة كثيرة الدلالة على خلوص ودهم فالان ما توقعوه ان يكون ملكا
 لهم بل ملكا لامة مضاضده لهم مبتعدة ابتعادا كثيرا من بلادهم ولا ابصروه
 قد صاورج لافلاجل اى غرض سافروا سقرا طويلا وقد قدموا هدايا وعزموا
 على فعل ما عملوه بكابدة انواع من الخطر املوه اوبيا ان ذلك ان
 هيرودس لما سمع من الجوس هذه الاقوال اضطر بوجع اورشليم معه الا ان
 هؤلاء القوم لم يعرفوا هذه الدلائل من قبل بل ولا نفيد سجة لانهم لو كانوا
 حادى الفهم جدا لما كانوا قد عي عنهم هذا انهم اذا جاؤا الى مدينة
 يملكها ملك آخر غير الملك القاطن حينئذ فيها ما يستمدون اليهم ميتات كثيرة
 عددها فما غرضهم بكافة التصفيح في سجودهم لوجود في اقساطه لانه لو كان
 رجلا لا يتجه لقائل ان يقول ان يسجدوهم كان انتظار اللعونة منه ولذلك القوا

انفسهم

انفسهم
 ان تكون
 ان يتعد
 نفسها
 فالرأى ال
 اجبتك
 أهل البيا
 وانما ايه
 هداياهم
 المولودين
 وبسجدون
 قبل صعود
 فلاي غرض
 يأخذوا
 له فن أين
 وان كانت
 لكنهم يس
 ارتجف هي
 انه العتيد
 زبجه اذ
 قد استبا
 مشاعة
 قيل كني

أنفسهم في خطر ظاهر وله هذا الفعل بعينه من زوال قياس في أقصى غايته
ان تكون أمة فارسية أعجمية ليس بينها وبين اليهود لغة أو اختلاط تفضل
ان يتعد من بلدها وموطنها ومنازلها وتمهل أنسب ماها وأهلها وتضع
نفسها تحت طاعة مملكة غير مملكتها فان يكن هذا الرأي خاليا من الفهم
فالرأي الكائن بعده أعدم فهمه مامنه كثيرا وان سألت اى رأى هذا
أجبتك هو انهم يافروا سفر هذه الصفة طويلا ويمجدون وينعجون كافة
أهل البلاد ثم ينصرفون وما الذى أبصروه بعد البحث دليلا على مملكة
وانما أبصروا كوخا ومذودا وصيدا مقمطا ووالدة مسكينة وان قربوا
هداياهم ولاى سبب قدموها أهل كانت هذه شريعة وعادة ان يخدم الملوك
المولودين في كل مكان هذه الخدمة وان يطوف الناس المسكونة كلها
وبسجدون للذين قد عرفوا انهم يكونون ملوكا من أناس صغار المنزلة محتقرين
قبل صعودهم الى كرسي ملكهم الا ان هذا القول لا يصح لاحد الناس ان يقوله
فلاى غرض يسجدوا فان كانوا يسجدوا والاجل المحاضرين عندهم الذى أمروا ان
يأخذوا من صبي ووالدة مسكينة وان كانوا يسجدوا بسبب أحوال الملك المنتظرة
له فن أين عرفوا ان الصبي سيد كرحيتمذ ما فعلوه اذ يسجدوا له وهو فى اقطاه
وان كانت أمة تعزم ان تذكره فليسوا مستحقين على هذه الجهة كرامة
لكنهم يستوجبون عقوبة لانهم اتقوا أنفسهم في خطر ظاهر فن هذه الجهة
ارتجف هيرودس وبحث عنه وفتش وحاول أن يقتله ومن يظهر فى كل ضيق
انه العتيد ان يهلك وهو بعد صغير فى سنته الاولى فليس يدفع الى عقاب الا الى
ذبحه اذ يشير على نفسه حروبا كثيرة العدد أرايت ما أكثر الشناعات التى
قد استباننا من فصناع هذه الحوادث على جهة سياقة انانية وعادة
مشاعة ويمكن أن نقول ليس هذه الاقوال وحدها بل أكثر منها تولد بجناحها
قيل كثيرا ولا يمكن ان ينظم شكوك كافية شكوك فبجعلكم مدهوشين

تشرع في حل المعاني المطلوبة وتجعل ابتداء حملنا اياها من النجوم بعينه وذلك
 اننا اذا عرفنا ماهو النجم ومثل من هو وان كان واحدا من النجوم الكبيرة وان
 كان غيرهما غير تلك النجوم وان كان في طبيعته نجما او ان كان في النظر اليه
 فقط نجما فسنعرف المعاني الاخرى كلها بايسر مرام من أين تكون هذه
 المطالب واضحة الامن الاقوال المكتوبة بعينها ولعمري ان الدليل على
 ان هذا النجم ما كان واحدا من النجوم الكبيرة والابق ان يقال على حسب
 ظني انه لم يكن نجما لكنه كان قوة من القوات لم تكن معلومة ناقلة تشكها
 الى هذا المنظر فهو واضح اولامن مسيره لان ليس يوجد نجم سائر في هذا
 الطريق فان قات الشمس وان ذكرت القمر وان وصفت النجوم الاخر كلها
 تحدها متوجهة من المشارق الى المغرب وهذا النجم اندفع في مسيره من جهة
 الشمال الى جهة القبلة لان بلاد فلسطين هذه واقعة مقابل بلاد فارس ومانيا
 انه يجب علينا ان نعرف هذا المعنى من زمانه ايضا لانه ما كان يظهر في الليل
 ولكنه كان يظهر عند شروق الشمس وفي نصف النهار وهذا الظهور ليس
 هو لقوة نجم ولا لقوة القمر وذلك ان قوة القمر الفائق على كافة النجوم فوفا
 جزيا كان اذا ظهر شعاع الشمس للحين يستترو به ويبعد النجم كان بافراط
 لمعانه قد غلب على اشعة الشمس وكان ابين ظهورا منها واعظم لمعانا وضياء
 وثالثا يستبين ذلك من انه كان يظهر ثم يستترا ايضا لانه ظهر ليرشد هم الى طريق
 فلسطين ولما وصلوا الى اورشليم سترذاته وهذا الفعل ليس هو من حركة نجم
 ولكنه قوة من القوات التي هي اتم قياس من غيرها لانه ما تلك سير اخاصا لكنه
 كان اذا وجب ان يسيروا ساروا متى ارادوا ان يوقفوا وقف مدبرا كافة احوال
 مسيرهم لما يوافقهم نظير عود الغمام امام عسكري اليهود منضامتي
 احتاجوا الى ذلك ورابعنا ان المتأمل يتأمل خاصة من حال ارشاده
 اياهم تأملا بينا يرى انه ما كان بوقوفه فوق يرشدهم لان ما كان ممكنا عندهم

ان

أن يعرفوا
 ولعمري أن
 الشيء لا يد
 يشتمل بح
 هذا لا
 المردين
 النجوم مة
 ارض واد
 هكذا ان
 وينحدرا
 بقوله واذ
 ارايت بار
 ما اوضح
 ليخبر بز
 كان الا في
 الموجود
 للام مر
 مداومة
 النجم ان
 اهل با
 اراهم
 عادي
 اذا بصم

أن يعرفوه على هذه الجهة لكنه بالتخداره الى أسفل كان يعمل هذا العمل
 ولعمري أنكم قد علمتم أن ما كان على هذه الصورة صار النجم كصورة صبي وهذا
 الشيء لا يدل دلالة واضحة إذ يشمل كوخا والابق ان يقال انه يتدثر عليه ان
 يشتمل بحسب ما يبق جسم صبي صبغ بروليس يمكننا ان يعرف به نجم لان العلو
 هذا لا يكفي لتعيين هذه الجهة وان يمثل موضعا ضيقا ويجعله معروفا عند
 المردين ان يصروه وهذا المثال يعرفه عارف من القمر الذي هو اعظم من
 النجوم مقدارا يستبين عند جميع القاطنين في المسكونة المتبوتين على فضاء
 ارض واسعة كهذه يظن عندهم كلهم انه قريبا منهم فقل لي كيف اراهم
 هكذا النجم مكانا ضيقا مثل كوخ ومذود ولم يترك ذلك المكان العالى
 ويخدر الى اسفل حتى وقف فوق هامة الصبي بعينها هذا فقد أشار اليه البشير
 بقوله واذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جاءه ووقف حيث كان الصبي
 أرايت بآية دلالة توضح بان هذا النجم ما كان واحدا من النجوم الكبيرة لانه
 ما اوضح ذاته على نظام المولد عند الذين خارج محلتنا وان سالت فلم تظهر اجبتك
 ليخبر بزوال حس اليهود ويحجب عن الزائل فهمهم كل حجة لاعتذارهم واذا
 كان الاتي قد عزم أن ينقض المذهب العتيق ويبطله وأن يدعو المسكونة الى
 المجدد له بان يسجد له كلما في الارض وفي البحر فتح من ابتدى بحبيته الباب
 للامم مريدا أن يوجب المختصين به بالغرباء الذين لم يكونوا منه لانهم اذ كانوا
 بدمامة يسمعون الانبياء يخاطبونهم بوصف بحبيته فما صغوا اليهم ابدأ فجعل
 النجم أن يأتوا اليه من ارض بعيدة طال بين الملك عندهم فميتوا من كلام
 أهل بلاد فارس اولام لم يؤثروا أن يعرفوه من انبياءهم حتى اذا أحسنوا
 أراهم يستعدون لقبولهم الآتى ومتى ما حوكموا وكبروا يكتفون به ذلك
 عادى كل اعتذار لان ما الذي عندهم ايقولوه اذ لم يقبلوا المسيح بعد انبياء كثيرين
 اذا بصروا مجوسا قد قبلوه بمجرد نظرتهم الى نجم واحد وسجدوا للظاهر لهم

وهذا العمل قد عمله بأهل نينوى اذ ارسل اليهم يونان النبي وما قد عمله بالسامرية
وبالكنعانية ذلك عمله بالمجوس فلهذا المعنى قال عز قوله ان رجال نينوى
سبية ومون في الدين مع هذا المجمل ويدينونه وملسكة التين ستقوم في الدين
مع هذا المجمل وتدينه لان اولئك القوم صدقوا الاصابا وغرو هؤلاء ما صدقوا
ولا العظاماء الافاضل ولقائل ان يقول فلم اجذب المجوس بالنظر الذي هذه
صفته فنقول له كيف كان سبيله ان يجذبهم ان يرسل اليهم انبياء الا ان
المجوس لم يكن من عاداتهم ان يصعدوا الى الانبياء بان يبدى اليهم من العلو
صوته لكانهم ما كانوا يسمعون او ان يرسل اليهم ملثمة الا انهم كانوا يعرضوا
عنهم فللهذه العلة أهمل الله جات حكمته تلك الوسائط كلها ودعاهم بالاشياء
التي اتفوها من حذرهم صفة جدا واراهاهم نجما عظيما غريبا حتى يعظمه وبحسن
منظره يندهلون وبحال مسيره يقتادهم وهذه الافعال ما نالها بواسر الرسول
فخطب أهل دغلاطية مما قرأه على دكة محرابهم وأورد في وسط الشعراء
شهادته وفاوض اليهود بكلامه في المختار وجعل ابتداء كلامه للعائشين في
الشرية في ذبايحهم ولما كان كل واحد من الناس يكون محبوبا عنده
ما قد ألفه استعمال الله للناس المرسلين منه لتخليص أهل المسكونة من أفعالهم
على هذا المثال وممارستها فلا تموه من أن استدعاهم بالنجم يكون فعلا قد
عدم أهلاله والافانت على هذه الجهة تملب فرائض اليهود كلها وتعيب
ضحاياهم وتطهيراتهم وشهورهم الجديدة وتابوتهم وهيكلهم بعينه ولم يرد أن
هذه الرسوم ناشئة من كثافة عقل أهل غلاطية الا أن الله بسبب تخلص
الخدوعين أراد أن يسترضى ويخدم بهذه الرسوم والفرائض بتلك الرسوم
التي كان الذين خارج حوزته قد استرضوا الشياطين بها وخدموها
بهذا بدلتها وقليل لا يبطلهم عاداتهم شيئا فشيئا وعلماهم الى الفلسفة العالية
هذا العمل عمله في حضور المجوس واراد أن يدعوهم بنجم ابروه ليجعلهم
أعلى

أعلى تميز
أيضا الى با
أفضل
تابوته اليهم
فاستدعوا
اليهم دوا
مرضعتين
التابوت في
والا فنعلم أ
هذه الا
اتباع الله
ووافق ع
عن ذلك
القضية
لشاول الما
قد ذكرته
ان تقولوا
فينبغي اننا
في ايام ه
اتبعوا نج
ذكرنا
رتبه أج
الذي قتل

أعلى تميزا عما كانوا فاذسيرةهم وأقتسادهم وأقامهم لدى المذود ما سيرهم
 أيضا الى بلدهم - م نجم - لكنه خاطبهم بعد ذلك بملاكه وعلى هذه الجهة صاروا
 أفضل قليلا مما كانوا وهذ العمل عمله بأهل عسقلان وغزة لانه لما صار
 تابوته اليها ضرب أهلها ضربة قاتلة ولم يجدوا تخلصا من أمراضهم الرديية
 فاستدعوا عرافيهم - م وجهوا بحموا وابتغوا أن يجدوا للضربة الواردة من الله
 اليهم - م دواء فلما قال لهم - م المحادثون والعرافون أن يقربوا للتابوت بقرتين
 مرضعتين لم يعلم ما يروان يطلقوه - ما يشيان لا يسوقه - ما ساق فان صعدت
 التابوت في طريق تخمه الى بيت شمس فانه هو الذي فعل بنا هذا الشر العظيم
 والافنع لم أن يده لم تضربنا كان ذلك علينا عرضا فاذا قال الكهنة والعرافون
 هذه الاقوال وقبلها القاطنون في هذه المدن وعملا بما اشاروا به عليهم
 اتبع الله جعل تدييره رأى العرافين ولم يشأ أن يخذل رأيهم بل حققه
 ووافق على ظنهم وأن كان هذ لا يناسب فقد سمحت ارادته به لان ما نتج
 عن ذلك كان عظيما نفعه عند شهادة المضادين لي فعل قوة الله واستخراج معلمهم
 القضية منجلية وافعال كثيرة نظير هذه قد دبرها الله وما حدث في قول العرافة
 لساول الملك قد شابه هذا الحال من السياسة وذلك فيكم انتم ان تحلوه مما
 قد ذكرته لكم فهذه الاقوال قد قلنا ما نحن في معنى النجم وانتم تستطيعون
 ان تقولوا اكثر منها لانه قد قال اعطى الحكيم سببا فيكون اوفر حكمة
 فينبغي لنا ان نعود الى شرح ما ذكر اولاه وما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية
 في ايام هيرودس الملك اذ مجوس قد جاؤا من المشرق الى اورشليم فالجوس
 اتبعوا نجما مبتدئا وأما اليهود فلم يصدقوا الانبياء المرسلين اليهم وان سألت فلم
 ذكر لنا الوقت والحال بقوله في بيت لحم وفي ايام هيرودس الملك ولما ذكر
 رتبته أجبته انه ذكر رتبته اذ قد كان يوجد هيرودس غير هذا وهو ابنه
 الذي قتل يوحنا المعمدان الا ان ذلك كان رئيس ربس مما كتبه هذا وهذا

كان ما كاو وصف المكان والوقت يذكرنا بنبوتين قد يمتين أحدهما تنبأ بها
 ميخا النبي قائلا وانت يا بيت لحم ارض يهوذا الست الصغرى بين رؤساء يهوذا
 والاخرى تنبأ بها يعقوب رئيس الاباء اذ عين لنا الوقت بكل تدقيق ووضع علامة
 لحيته عظيمة لانه قال لا يزول قضيب من يهـ وذا ومشرع من بين رجاله وذلك
 المطالب مستوجب ان يطلب معناه وهو من ابن افصوا الى هذه الهممة المجلية
 ومن انفضهم الى هذا السفر فعلى حسب نظري ان فعلهم لم يكن فعلا للنجم فقط
 لكنه كان فعلا لله الذي انفضهم وهذا الفعل قد فعله في زمن كورش الملك
 اذ حثه ان يطلق اليهود وما فعل هذا الفعل على هذه الكيفية حتى تقسد
 الغريزة المستولية على ذاتها اذ قد دعا بولس الرسول من العلو بصوته وأوضح
 نعمته وطاعه ذلك الغاضل لسائل ان يسأل فلأى غرض ما كشف هذا الاعلان
 للجوس كلهم فنجيبه لانه لم ير انهم كلهم بصـ قد قونه لكنه كشفه هؤلاء الذين
 كانوا بالغ من غيرهم استعدادا لقبوله واعمرى ان اعمادها كثيرا هلكوا
 ويونان النبي ارسل الى اهل نينوى وحدهم واصان كان في وقت الصليب
 قتلوا أحدهم جاوـده فانظر فضيلة هؤلاء الجوس ليس بالنظر لحيثهم لكن
 بالنظر لجاهرتهم واثلا يظن احدانهم قوم محتالون وصفوا امر شدهم وطول
 طريقهم وأوضحوا مجاهرتهم بعد مجيئهم لانهم قالوا اننا اتينا لندعدهم وما خشوا
 غضب الملك واعتصابه ولا اغتياظ شعبه فن هذه الجهة يظن ان هؤلاء قد
 صاروا في اوطانهم معلمين لاهل بلادهم لان الذين ما خشوا ان يقولوا هذا القول
 في هذا الموضوع فالايق بهمـم انهم قد جاوروا به في بلادهم كثيرا لانهم قد
 تسلموا الوحي من الملك والشهادة من النبي ولما سمع هيرودس هذا ارتجف
 وكافة اوروشليم معه واعمرى ان ارتجاف هيرودس كان من الواجب
 لانه كان ما كاو ونحوه على نفسه وعلى ابنائه فاما ارتجاف اهل اورشليم
 فلأى غرض كان على ان الانبياء قد سبقت فتعالت من اول الزمان انه

مخلصهم

مخلصهم و
 عينه الذي
 التي بمصر
 أقوال الا
 المعنى بعينه
 لم يطلبوا
 وكانوا ع
 وقد كان
 فارس و
 صارت
 الصفة
 من هنا
 من الابه
 أهل بلاد
 فيسبرهم
 جستانم
 الا انه ما
 عجزهم
 ونهده
 النار
 أريد

مخلصهم ومعتقهم والمحسن اليهم فاعلة ارتجافهم فاقول انا انهم ارتجفوا والسبب
عينه الذي به فيما ساف ارتجفوا عن الله بعد احسانه اليهم وتذكروا اللحوم
التي يبصر بعد معتقهم بنعم عظيمة وتصيح انت ايها السامع يا مستنصاه
اقوال الانبياء وذلك ان النبي قد سبق منذ اعلى الزمان فاذاع بصوته هذا
المعنى بعينه قائلا لانه ولد لنا ولد وعطى لنا ابن الا انهم مع ارتجافهم
لم يطالبوا ان يبصر واما عرض ولا يرغبوا ان يتبعوا المجوس وينتشوا عنه
وكانوا على هذا المثال بخاصة بين معاندين معا اكثر من جميع الناس كثيرا
وقد كان واجبا عليهم ان يفخروا بان الملك قد ولد عندهم وقد جذب اهل بلاد
فارس وانهم سوف يحوزون الناس كلهم تحت ايديهم لكن احوالهم
صارت افضل مما كانت وان منذ اربابا رياسته قد صارت رياسته بهذه
الصفة بية ولم يصير واعلي هذه الجهة افضل مما كانوا على انهم عندما تخاضوا
من هنالك من سديمهم وقد كان لا تقايمهم ان يقطنوا ان كانوا لم يعرفوا سرا
من الاسرار العالمية الفاتحة الوصف ان يتفطنوا في الحوادث المحاضرة فقط وان
اهل بلاد فارس ان كانوا يتدعون مناعلي هذا المثال اذ قد ولد الملك عندها
فسيرهبون اكثر اذا نمي ونشأ ويطيعوننا كثيرا وستكون احوالنا ابي
جستمان احوال العجم

العظة

الا انه ما استنصهم حادث من هذه الحوادث وكان يحجزهم جزيل بلاه بلغة ومع
عجزهم فسد هم كان تقديره بعد ذلك عظيما وهذان الرذيلتان يجب عاينة تجزيهما
ونبهدهما عن سريرتناو يجب ان يكون بكل من يتصف بهذه الصفة اسرع من
النار فلهذه العلة قال المسيح عز قوله انما جئت لالقي على الارض نارا وما
اريد الا اضطرارها لانها كانت قد اتقدت فيما سلف فلهذا المعنى ظهر

الروح القدس في شبه نار الانسان نحن قد صرنا اشد برودة من الرماد واكثر موتا من الموت وهذه الاحوال احوالنا ونحن نرى بولس الرسول طائر الى فوق السماء وفوق سماء السماء قاهر احوال الدنيا كلها السرع من كل هيب مشعليا عليها فائقا على اسفل على ما فوق على ما كان حاضرا على ما يكون مستأنفا على ما كان موجودا على ما ليس موجودا فان قلت ان هذا المثال هو فوق طاقتك فقولك هذا قول العجز خصوصا لان ما الذي امتلكه بولس اكثر منك اذ قلت ان مماثلته هي متعذرة عليك ومع ذلك فلماذا نغضبكم بترك بولس الرسول وتنفطان في الذين امنوا بربنا واولا والذين اخرجوا اموالهم واملاكهم ومهماتهم وتركوها لشغالهم العالمية كلها وقربوا ذواتهم كلها لالههم وداموا على تعليم الحكمة والكلمة طول ليلهم ونهارهم لان النار الروحية هذه الغريزة غريزتها لا تتركنا تتبع شهوة واحدة من الشهوات التي هي بنا لكنها تنقلنا الى عشق اخر فلذلك من قد عشق هذه المحامد والاعمال التي هذا المحل محل جلالها ولو احتاج ان يبذل ما هو موجود عنده لوقبل له ان يزهده نعيم الدنيا ويردري بشرها وان يبذل نفسه بعينها لكان يفعل جميع ذلك بكل سهولة لان حرارة تلك النار عند دخولها الى نفسه تخرج منها كل عجز وتجعل من قد اقتنصته أخف من الريشة مجردا عن الاشياء المذكورة كلها فمن كان هذا الحال حاله ثبت فيما بعد في خشوع دائم تقيض من عيونه دموع متصلا ادرارها ويستمد من هذه الجهة لذة كثيرة لانه ليس يفعل بلاصقنا هكذا ويربطنا بالمتساميل الدموع التي هذه الحالة الجمالية حالها ومن كانت هذه سببها لو كان في اواسط المدن ساكنا فهو كالمقيم في البرية والجبال والغابات دائما لا يبصر من المحاضرين احدا ولا يستمد من النوح الذي هذا صفة شيا اذ كان يبكي من أجل زلاته ولاجل من وقع في زلة لهذا السبب طوب الهنا هؤلاء الناضجين قبل غيرهم بقوله طوبى للناضجين ولعل قائل يقول اننا

فكيف

فكيف
هذا الذي
معها في
وعلى هـ
النار لا
وحلت
الدهن ا
الداخلة
بعينه و
وخلصها
التوبة ا
الذي
قبل ا
يكون
وينحس
دموعنا
النفس
والتقريب
وطراوا
بها لذكر
القاطر
حاله
النبي لان

فكيف قال بولس الرسول افـرحوا بر بنساداتنا فنقول له انما قصد بقوله
 هذا اللذة المتولدة من هذه الدموع وكان الفرح لاجل العالم يحوز غماداتنا
 معه فكذلك الدموع الصادرة عما يرضى الله تفرح فرحاداتنا لا يفتنى
 وعلى هذا قد صارت الزانية أشرف من العواقر محلا لما انضبطت في هذه
 النار لانها اذ حيت بدموعها وبتوبتها هامت بعد ذلك بالشوق الى المسيح
 وحلت شعرها ولبت رجليه المقدسين بهيرتها ونشفتها بضعفاتها وافرغت
 الدهن المطيب عليهما وهـذه الافعال كلها كانت خارجة الان الاعمال
 الداخلية التي في سريرتها كانت أشد حرارة من هذا كثيرا التي أبصرها الهنا
 بعينه وحده فلهذا المحال فرح بها كل واحد واستحسن المحامد التي أحكمتها
 وخلصها من كافة جرائمها وصار كل من يسمع خبرها يبطو بها ويفرح بانفعال
 التوبة التي فعلتها فان كنا نحن الخبيثاء نحنكم بهذا المحكم فتفتن في السرور
 الذي تمتت به من الهنا الجواد وكم محامد صالحة حصدهت من توبتها
 قبل المواهب التي استمدتها من الهنا وكان بعد المطر اشـديد انـهـمـهـا
 يكون صحو فكذلك يكون بعد الدموع المنهلة سكون في نفسنا وصحو
 ونصحى ظلام خطايانا وكما اننا نتطهر بالماء والروح كذلك تطهرنا أيضا
 دموعنا وقرارنا بنوينا اذ لم نعمل هذا العمل للتباهي والتظاهر به لان
 النفس التي تبكى لاجل هذا السبب اذا قالت انها باراة يتوجه عليها الثواب
 والتقريع أكثر من وقوهما على المرأة المترينة بنقوشها وتخطيط حواجبها
 وبطاراة جفونها وانما أظلم تلك الدموع التي لا يكون القصد التظاهر
 بها لكن الخشوع المنهلة سرا في الخزائن التي لا يبصرها احد من الناس
 القاطرة بهـدو عديمة هيف انهم الهنا النابعة من قريحتنا الكائنة في
 حال ضـعفنا وتوجعنا من أجل الله فقط مثلما كانت دموع حنه أم صموئيل
 النبي لان الكتاب قال انها حركت شفتيها ولم يسمع نغمتها الا ان دموعها

وحدها ابدت صوتا أعلى من صوت البوق ولهذا السبب فتح الله مستودعها
وجعل الصخرة الصلبة حقلانا مما فتى بكيت أنت لاجل هذا السبب صرت
مما نال السيدك لان سيدنا قد بكى على العاذر وعلى مدينة اووشليم واضطرب
بسبب يودس وفعل البكاء هذ انراه قد دفع له دفعات كثيرة ومارا ينساه
البتة ضاحكا ولا متبسما ولا ذكرا عنه هذ اول واحد من المبشرين ولهذا
السبب قيل عن بولس الرسول انه بكى ثلاثة سنين ليه الاونهار وهو قد ذكرك هذا
عن نفسه ووصفه بهذا الفعل أناس غيره وما قال عن نفسه انه ضحك البتة
ولا قال ذلك عنه غيره ولا فعل ل هذا قبلا واحد من القديسين ولا حكاة عن
نفسه ولا عن غيره وانما قيل هذا عن سارة وحدها حين زجرت وعن ابن
بوح حين صار عبدا بدلا من حر وهذ الاقوال أقولها ليس قاصدا عدم
الضحك أبدا بل عدم انساكاب المحواس فيه قل لي لماذا اتهمك في الضحك وأنت
مطالب بجنایات كثيرة ومزمع أن تقف في مجلس حكم رهيب جدا لتودي جوابا
عن كل ماعمت في هذه الدنيا لانتاسا نعطي جوابا عن كل ما عملناه طوعا
أوكرها لانه قال عز قوله من ينكرني قدام الناس سأنكره أنا قدام أبي على
ان الانكار الذي هذا حاله ربما كان كرها الا انه مع ذلك لن يغوته العذاب
لكن سنبدي عن ذلك وعن كلنا نعرفه من زلا نناوما لانعرفه لان
الرسول قد قال لست أعرف في ذاتي زللا الا اني لست معصوما من هذا وعما
اجرمناه بغباوتنا وبمعرفةنا لانه قال عن اليهود أنا أشهد لهم ان فيهم
غيرة لله الا انها ليست حسب المعرفة الا ان الغيرة هذه ليس فيها كفاية لهم
للاعتذار وراسل أهل مدينة قرنتيه وقال أخشى أن تكون الحمية التي أغرت
حواء تكزن أفسدت افهامكم من تلقاء البساطة التي تناسب المسيح فاذا كنت
منتظرا ان تقوم بما يوجب به الحكم عليك من جنایات كثيرة أنت جلس ضاحكا
وتتكلم ملامها وتضح الى التمتع مؤثرا واعلالت تقول فاذا لا عمل هذه الاعمال

بل

بل أنوح
امكاني
بكي
الموضي
ضحك له
وينطق
تجتمع
التحسر
وحيث
لا يق
به هذه
ان يرفي
بعدت
حسبهم
زمانى
صديان
تلعب
السكابر
كان أه
أوائك
والذين
لبتوا به
فلهذا

بل أنوح دائما وما الغائبة في ذلك فأقول لك انها العظيمة جدا التي ليس في
امكاني ان أعبر عنها بكلامي لانك في مجالس قضاة الدنيا لو بكيت مهـ ما
بكيت بعد صدور القضاء عليك لانك من قضاة العقوبة وفي هذا
الموضع اذا خزت فقط على خطاياك فقد دخلت الفضية وتمتت بالعرف
عنك لهذا السبب يخاطبنا المسيح في نوح والبكاء ويطوب الناضحين
وينطق بالويل للضاكين لان مشهدنا ليس هو مشهد ضحك بل
تجتمع ليس للقهقهة والضحك لكننا التمتنا لتخسر ونرت من هذا
التخسر ملك السماء وانت اذا وقفت بحضرة ملك فلا تتجاسر ان تبدم
وحيث قد حوت سيد الملائكة ساكفك امانتف برعدة وخوف
لا يق امكنك تضحك وربما يكون هو غضبان عليك ولا تظن انك تفيظه
بهـ هذه الخطية التي هي من أعظم الخطايا قبحا ولعمري ان ليس من عادة الله
ان يرفع هذا العقاب المريع عن الخطائين مثل عفوه عنهم اذ لم ينقبضوا
بعد خطاياهم مرتدين الا ان قوم من الناس قد زال على هذا المثال
حسبهم حتى انهم يقولون مثل هذه الالفاظ لا كان لي انا ان أبكي في وقت من
زمانى بل فليعطني الهى ان أضحك وأعب طول أيامى فالذى يكون أوفر
صبيانية من هذه الفطنة وأنا أقول لقائل هذا القول ان الله لا يعطيك أن
تلعب لكن ابليس المحتال يعطيك ذلك اسمع ما اصاب اللاعبين قال
الكتاب جلس الشعب يا كلون ويشربون ونهضوا يلعبون فهو لاه وأمنالهم
كان أهل سادوم والذين كانوا قبل الطوفان لانه قال في وصف
أوائك انهم كانوا يتفكهون في كبرهم وفي موائد خصمهم وشبعهم من الخبز
والذين كانوا في زمن نوح كانوا يبصرون السفينة تعمل مدة سنين ومع ذلك
لم يتواي فرحون فرحا خاليا من توجع بما سبأني عليهم من الشدائد المأمولة
فلهذا السبب وإفاهم الطوفان فأهل بيوتهم كاهم وقد نشأ عن تهازلهم هذا

كلاما جامع لجميع أهـل المسكونة فلا تطالب من الله هذه المطالب التي تستمدها
 من ابلدس المحتال لان عطايا الله هي ان يعطيك قلبا مستحقا من كسر امر تعدا
 متخشعا وهذه هي مواهب الله فالحاجة لازمة الى هذه المواهب لان قد اتت صب
 لنا جهاد صعب والصداع عندنا بقصد القوات العديمة ان ترى ملحوظه
 وحرينا بقارع روحانيات الخبيث وقتالنا بعمد الرياسات والسلطان ورأى
 محمودان نجتهد أن نكون مستقيمين منتهضين حتى نستطيع أن نقر ذلك
 الموكب الوحشي فاذا كنا نضحك ونلعب وتواني كل حين فسوف تطحننا
 ونخبة اقبل تلك المعاركه فليس ينساب بنا ان نضحك وتناق وتنعيم لكن
 هذه الاعمال للذين في دارالعب وافعال النسوة الزواني والرجال
 المتوسعين في هذا التفريط والطفيليين والملقين وليس هذه أعمال
 المدعوين الى السماء ولا من أفعال المكثوبين في المدينة العلوية ولا
 أفعال المحاملين اسلمة روحية لكنهم أفعال المتعبدين لا بلبس المحتال
 لان ذلك هو المتخذ هذا العمل صناعته يجذب بها جند المسيح اليه ويجعل
 اعصاب نشاطهم البين من الاشياء الرخوة وأرنخي كثيرا واهذا السبب اوجد
 الشيطان الملاعب في المدن وجعل أوائلك المتضحكين حازقين فيها وبفساد
 أوائلك يمكنه فساد المدينة كلها وهذه الرذائل قد أوعز اليها بولس الرسول
 بالهرب منها وأمر باجتنب الكلام المماثق والمزاح وحضنا على طرده هذه
 النقائص وابعادها واما الضحك فهو أصعب من هذه كلها لان المحاكين
 من أوائلك المفسدين الضحكاكين اذا قالوا قولا مفرقا متريا مستقبجا يضحك
 حينئذ كثير من العديمي الفهم ويفرحون به ومن أجل الاعمال
 التي كان سبيل هؤلاء أن يجردهم بأشجاره بسببها يصفقون بأيديهم
 من أجلها وبهذه اللذة يستوجبون اتون النار الى هاتهم لان
 المداحين الذين يقولون هذه الأقوال وأمثالها أوائلك هم الذين ينهضونهم

الى

الى ان
 العقور
 يبصره
 فاذا أبه
 وتهملو
 ويحبته
 لا يرى
 الذين
 وأصله
 وقتنه
 على هـ
 المنكر
 وتسر
 عاقبتهم
 مشتم
 بعينها
 هذه
 واهنا
 أحد
 نصا
 محاكا
 لان
 لان هـ

الى ان يفعلوها ويصرون انهم قد أصابوا فيها كثيرا فلذلك يستوجبون
 العقوبة المستحقة لآوائك المضحكين لان لو كان ولا واحد من الناس
 يبصر هذه الاعمال وتسايجها ويسئلونها لو كان يوجد من يجتهد فيها
 فاذا أبصر وكم تتركون دكا كينكم وصنائعكم وفوائدكم التي تكتمون عنها
 وتهملون مثلا كل مهماتكم لاجل مقامكم يزداد هناك نشاطهم كثير
 ويجتهدون في اعمالهم هذه اجتهادا وافرا وهذه الاقوال التي أقولها البت
 لا برئ أو ائتك من جرائمهم واجب كفى أقولها لتعلموا علما يقينا انكم انتم هم
 الذين تخترعون الاحادة عن الشريعة التي هذه الشناعة شناعتها مبداهها
 وأصلها لا تفتنون نهاركم كله فيها وتشتهرون أعمال التزويج الشريفة
 وتفتنون سرها العظيم لان ذلك المتظاهر به هذه الخيالات ايسر هو من دنيا
 على هذا المثال مثلا تخطف أنت قبله اذا أمره ان يعمله هذه الاعمال
 المذكورة والالبق ما يقال انك ما تأمره ان يعمله فقط اسكنك تجتهد فيها
 وتسر بها وتضحك وتمدحها وتجمع بكل حال مصانع الشياطين المذمومة
 عاقبتها قرلى بابة عين تبصر فيما بعد امرئك في منزلك اذا رأيتها هناك
 مشتموه كيف ما تنجس ل اذا ما تذكرت قرينتك حتى تبصر الطبيعة
 بعينها مشهورة فلا تقل لي هذا القول انما الذي يعمل هناك هو محاكاة فان
 هذه المحاكاة قد صيرت أناسا كثيرين فاسقين وانحرب منازل كثيرة
 واهذا السبب تضيق روجي كثيرا من تلفان هذا المحادث المذكور لا يظن
 أحدكم انه عم لا خبيثا لكن قد حصل الفسق هذه غايته يجتري عليه
 تصفيقات وصباح وضحك كثير مامعنى قولك ان الافعال المحادثة هناك
 محاكاة فلهذا السبب بعينه يكون آوائك مستوجبون ميتات ربوات عددها
 لان الافعال التي تحت الشرائع كلها بالهرب منها تلك يحرض أولئك ان يماثلوها
 لان هذا العمل ان كان دبا فمائلته رديه هذا وما قلت بعدكم أناسا

تجعلهم هذه الاعمال فساقا وهي التي يتظاهر بها وبأمثالها المتظاهرون
 بأفعال الفسق كيف يصيرون للناظرين الى هذه القبائح وأمثالها اعتادة لا ينجحون
 ولا يمرى ان العين التي تستحيزان تبصر هذه القبائح وأمثالها لا يوجد
 صنف من المحي أزمانها ولا أشدعتوا منها وأنت لا تشاء في السوق أن تبصر
 امرأة معرة والايق ان يقال انك ما تشاء ان تبصرها عارية ولا في بيتها ككثك
 تدعو هذا المحادث مسبة أفقتصدا الى الملعب اتشتم الجنس العام للرجال
 والنساء وتخزي عينيك فلا تقول هذا القول ان المرأة المتعريه زانية هي
 لكن قل ان لزانية وللحرة طبيعة واحدة بعينها وجسم واحد بعينه فان يكن
 هذا الفعل وهو تجر يدجها ليس شئنا فلم اذ رأيتك كائنا في السوق تطفر
 أنت من هنالك هاربا وتطرد المقتضحة طردا أولئك تقول اننا اذا كنا على
 أفراد مفترقين فهذا الفعل يكون حينئذ شنيعا منكرا واما اذا كنا
 ملتمين جلوسا كنا فلا يكون قبيحا فأقول أنا ان هذه أقوال سخك وعاب
 واختلال العقل والافضل عندي ان يطلى أحدنا وجهه بطين وحماة فذلك
 بأوفق له من مشاهدة ضد الشريعة هذه المضره مضرتها وبيان ذلك ان
 الجحامة في طباعها ان تضر على هذا المثال فينه ما يضرها النظر الى امرأة عارية
 والى وجه فاسق اسمع اذا من الذي اخترع التعري منذ قديم الزمان وارهب
 أصل الشهوة التي هذا مقدمات مضرتها فان سألت عن هو الذي اخترع
 التعري أجبتك انه المعصية لله ومشورة ابليس المحتال اخترعها
 تعرية الاجسام منذ قديم الزمان فعلى هذه الجهة تكون هذا العارض
 منذ على الزمان ومنذ القديم حيلة من ابليس المحتال الا ان آدم وحواء
 قد دخلوا المصا اعرابا نين وأنتم تفخخرون بأنكم قد خرتم على ما قاله الرسول
 شرفكم في خزيكم كيف تبصرك امرأتك عاتدا من خطية هذا عظم قباحتها
 كيف تقبلك كيف تخاطبك بعد اشتراكك على هذا المثال اذ تضرها الغيرة
 العامة

العام
 هذه
 استماع
 الذي يد
 اغتنام
 الاعمال
 أنا كلا
 الاعمال
 كنا ار
 ينعمه
 معه
 الايدي

فجمع
 أين
 آرايت
 وما ابصر
 بتحقيق
 واستحو
 وتجهت

* (٩٥) *

العامّة لطبيعة النساء على جهة اهانتها وقد استأسرك النظر الذي
هذه القباحة قباحتها وصرت عبداً للمرأة زانية فإن كنتم عند
استماعكم أقوالى هذه تتوجعون منها وتحزنون فقد حصل المراد لأن من
الذي يسرنى الا الذي يغتم من جهتي فلا تكفوا في وقت من أوقاتكم عن
اغتمامكم وبكائكم على هذه الافعال وذلك ان توجعكم الناشئ من تلقاء هذه
الاعمال يكون لكم مقدمة انتقالكم الى ما هو أفضل ولهذا السبب جعلت
أنا كلامي أشد لئلا يجعل جسم البشرية أعمق قطعاً وأريحكم من تقبيح
الاعمال التي تسركم لكيما أعيدهم الى عافية لأنفسكم نقيّة فليكن لنا
كلنا أن نتمتع بهائى كافة أوقاتنا وان نرزق المحوارات نسبة لهذه الفضائل
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي لا يسهه والروح القدس
معهم المجد والاكرام والعز والسلطان والسجود الا الآن وكل اوان الى ابد
الا بدين آمين

المقالة السابعة

فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم

أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية

أرايت سائر المحوادث كائنة للطعن على اليهود لانهم اذا كان ربنا مشتمترا عنهم
وما أبصروه ولم يكن الجسد به قد اذابهم كانوا يذيعون الشهادات عنه
بتحقيق ولما أبصروا مجده الكاش من عجايبه تمكن منهم المحسد به لذلك له
واستحوز عليهم فرفضوا الحق وانكروه الا ان الحق اذ يبع بالسن الاعداء كلهم
وتجمعت الشهادات به منهم أعظم كثيراً وانظر فيما جرى ههنا كيف قد تدبرت

أمور عجيبة بديعة وذلك ان العجم واليهود معا عرف بعضهم من
بعض أكثر مما قد عرفوه سالفاً وعلم بعضهم بعضاً وبين ذلك ان
اليهود من الجوس ان نجمه نادى به في بلاد الفارسيين والجوس عرفوا
من اليهود ان هذا الذي انذره نجمه قد أنبأت الانبياء منذ اعلى الدهور
بجئته بسنين كثيرة وبسبب السؤال عنه صار لكل من الفريقين برهان
لتعليم محقق غاية التحقيق وصار اعداء الحق يكرهون ان يقرأوا الكتب من
أجل الحق وان يترجموا النبوة وان كانوا قد ترجوا بعضها لانهم ذكروا بيت
لحم وان منها يخرج من يرعى آل اسرائيل ولم يبيحوا بما يتلو اذ كان لجمهم
الى هيرودس الملك واظهار خضوعهم وان سألت وما الذي ابقوه وكتبوه
أجبتك ان محل مجيئه منذ الابتداء من قبل ايام الدهر واعلمك تستبين ان
كان مزمع ان يأتي من بيت لحم فلم أقام بعد مولده في الناصرة وستر
هذه النبوة فأجبتك انه ما سترها السكن الا ليق ان يقال انه كسفه لان سكني
أمه هنالك في الناصرة دائماً وولادته ههنا في بيت لحم بين ان ذلك كان من
سياسة عظيمة وذلك لم يخرج من بيت لحم لولد له كنه لبث هنالك اربعين
يوماً مخولاً المرادين ان يقتسوا عنه بان يفحصوا عن كل ما جرى باسـتقصاء
يلمح وذلك ان الشواهد لهذا المطلب كانت كثيرة ان أرادوا ان يصغوا اليها
لان عند مجي الجوس اضطربت المدينة كلها وارتجف مع المدينة مملكتها
وسبق النبي الى وسط مجعها وانجتمعت مجلس حكم عظيم فيها وحدثت
حوادث غير هذه هنالك كثيرة الى عدد يصعب الوفا بشير بالاستقصاء
مثل الاقوال المنسوبة الى حنه والى سمعان والى زكريا والى ازرعة
وكلها كافية ان قيدهم يتأملها اصولاً لوجود ما قد كان واثن كان الجوس
جاؤا من بلاد فارس فما جهلوا ما كانه والمقيمون هنالك كان يلقونهم
أكثر لانه قد أمكنهم ان يعرفوا هذه الحوادث كلها فبدأوا يوضح اذا ذاته من ابتد

ظهوره

ظهوره
الزمن الا
لان ما انذ
بحارى
رأس الم
اليهود
منغته
أجله
ما يليق
ولا في أ
التي و
وتأمل
بيت لحم
النبوة
وكيف
الدهر
زوريا
اسب
وما
مقالة
سموه
المسكا
ياتون

ظهوره بعجائب كثيرة فاذلم يريدوا ان يضرروه أخفى ذاته مدة
الزمن الاوسط بين مولده وتعميده وأظهر ذاته أيضا باجلى وضوح بطريق آخر
لان ما انذره بعد ذلك المجوس ولا الجحيم ولا النجم لكن أبوه انذره عند
مجارى الاردن من العلو والروح حل عليه واجتذب ذلك الصوت الى
رأس المعتمد وتفويحنا المعمدان بكافة المجاهرة في كل صقع من بلاد
اليهودية ما ثما المسكونه من ذلك البلاد الخالية من التعليم الذى هذا
منفعة وما شاهدت عجائبه الارض والبحر والخليقة كلها ابدت صوتا بهيما من
أجله وفي وقت انحاض مولده حدثت حوادث كثيرة العدد من شأنها على
ما يليق بها ان توضح الآتى وتدل عليه وحتى لا تقول اليهود اننا ما عرفنا متى ولد
ولاني أى مكان دبرت القدرة أحوال مجى المجوس كلها وغيرها من المحوادث
التي وصفناها حتى لا يكون أهم حجة واحدة يذكرونها اذالم يطلبوا الكاشن
وتأمل استقصاء النبوة لانها ما قالت انه في بيت لحم يثبت لكنها قالت انه من
بيت لحم يخرج حتى يكون هذا الحادث وهو ان يولد هنالك فقط كائنا من
النبوة وأقوام منهم توقعوا وقالوا ان هذه الاقوال في وصف زور بابل قيلت
وكيف يحوى قولهم هذا حجة لان مخارج زور بابل ليست منذ الابداء قبل أيام
الدهر وكيف يلائم ذلك ما قيل في ابتداء النبوة أن من بيت لحم يولد لان
زور بابل ما ولد في بلاد اليهودية لكنه ولد في بابل ومن هذه الجهة دعى زور بابل
لسبب انه هنالك زرع وجميع الذين يعرفون اللغة السريانية يعلمون ما قيل
ومع ما قلناه في كل الزمان بعد ذلك فيه كفاية أن يثبت الشهادة لان
مآقاة النبوة هلست الصغرى بين رؤساء يهودا ويضيف الى ذلك علة علو
سموها قائلان لان منك يخرج لان ولا واحد من المولودين هنالك جعل ذلك
المكان بهياظا هراشرفه الا هرفقط اذ الناس بعد ذلك المولد اشرى فكانوا
يأتون من أقاصى المسكونة ليصروا يهودا ومكان الكوخ وهذا فقط

سبق النبي من أعلى الزمان فاذا عه قائل است الصغرى بين رؤسائه وذا ومعنى
ذلك ما تكون في رؤساء قبائل يهوذا وقد اشتمل قوله هذا على اورشليم
ومع ذلك لم يفتنوا على أن المتفعة من ذلك عائدة عليهم وذلك أن الانبياء لهذا
السبب لم يتكلموا بالبتة من الابتداء في وصف ربته كلابا بقدر كلامهم
في وصف الاحسان العائد اليهم منه لان في حين ولده البتول قال يدعوا اسمه
يسوع وتبع ذلك بقوله لانه هو يخلص شعبه من خطاياهم والمجوس ما قالوا
أين هو ابن الله لكنهم قالوا أين هو ملك اليهود المرود وفي هذا الموضع أيضا
ما قال ان منك يخرج ابن الله لكنه قال منك يخرج المديبر الذي يرعى شعبي
اسرائيل لانه وجب أن يخاطبهم في الميادى خطابا أميل الى التحفظ بهم لكي لا
يرتابوا وان ينسأدى بما فعله في وصف خيالاتهم لينقادوا بذلك اليه
انقيادا كثيرا ذلك ولا يهذه الشهادات الاولي التي استخرجوها من النبوة
والعجائب التي صارت عنده مولده حينئذ لم يقولوا هم في وصفه قولا عظيما
ولا عاليا ولا تاما والشهادات بعد اظهاره العجائب لان تلك العجائب تنطق
بوصف ربه باجلى اوضح وحين تسبحه الاطفال بعد عجايبه الكثرة تسبيح
اسمع ما قال النبي من فم الاطفال والرضع هيات تسبيحا وقال أيضا اني ابصر
السموات عمل أصابعك فهذا القول يبين انه مبدع الكل والشهادة الواردة له
بعد صموده تدل على خاصته المكرمة عنده لانه قال قال الرب لربي اجلس
عن يميني وأشعباء النبي قال ان القاسم من أصل يسي يتراءس على الامم وعليه
يتوكل الشعوب ولقائل ان يقول كيف قال ان بيت لحم لا تكمن صغرى بين
رؤسائه يهوذا الان هذه الضيقة ما صارت مكرمة في بلاد فلسطين فقط لكنهم مع
ذلك قد صارت معظمة في المسكونة كلها فنقول له الان القول الا ان يتوخي
اليه ودول ذلك اتبعه بان قال ويرعى شعبي اسرائيل على انه قدر على المسكونة
كاهالكن المعنى على ما قالت انه ما يشاء الان ان يشكركم عنه دما ستر كلامه

في

في وصف
قدر ما
الى الذين
كل الذين
فان كان
مع الجوس
خطاياهم
وصفوا
بعد ذلك
عن زمان
ولم يكن
الكاتب
لا ينسأ
عجم كني
واداع
الشواهد
مع ذلك
خاصية
فهمه
تعاطى
فما ك
من ذلك
المجوس

في وصف الامم ولعل السائل يسألنا أيضا كيف مارعى شعب اليهود فنجيبه
 قدر ما هم أبلغ رعاية وقد كان ذلك لان بقوله في هذا الموضع اسراييل قد أمواه
 الى الذين آمنوا به من اليهود وبهذا المعنى قدر ترجمه بولس الرسول وقال ليس
 كل الذين من اسراييل هم أولاد لكن كافة الذين ولدوا ثانيا لهم أولاد الموعد
 فان كان مارعا هم كلهم فهذا ذنب وثلب لهم لانه قد كن واجبا عليهم ان يسجدوا
 مع الجوس ويسجدوا الههم لانه قد أتى وقت الغائبة حيث حل فيه كافة
 خطاياهم لانهم ما سمعوا خبرا في مجالس حكم وعقوبات لكنهم سمعوا نبوة في
 وصف راع أنيس ودبع فعملوا بخلاف ذلك وأقبلوا برتجفون ويقلقون واخترعوا
 بعد ذلك اغتيالات كثيرة العدد حينئذ هي وروس دعا الجوس سرا وتحقق منهم
 عن زمان النجم الذي ظهر لهم بقصد أن يقتل المولود ذلك كان من ذهاب عقله
 ولم يكن من جنون فقط وذلك أن الاقوال التي قيلت من أجل ربه والحوادث
 الكائنة قد كان فيها كفاية لابعاده من محاولة هذا القصد لان ما حدث
 لا يناسب انسانا ومعنى ذلك استدعا النجم الجوس من العالم وسفر رجال
 بحجم كثيرى العدد وارسالهم حتى يسجدوا لطريح في مذودهم مطابا بقاطه
 واداعت الانبياء فيما سلف هذه الحوادث كلها منذ اولى الزمان وباقى
 الشواهد الاخرى كلها كانت أعظم من أن تناسب انسانا الا ان هيروس
 مع ذلك ما حجزه ولا صنف من الاصناف التي ذكرناها لان الحجت هذه هي
 خاصيته يتسكع بذاته ويتعاطى دائما فاعمالا لا يمكن الوصول اليها وتأمل زوال
 فهمه فانه ان كان قد صدق النبوة وشعر أنها لا تنزع عن البين انه قد
 تعاطى أعمالا محرمة وان كان قد أنكرها أيضا ولم يتوقع نفوذ ما قد قيل فيها
 بما كان سبيله ان يخاف ويرتاع ولا أن يفتال لهذا السبب ويحتال فوجب
 من ذلك ان غشه كان من هاتين الجهتين فضا له ترائد ولا كان أمل أن بكرس
 الجوس الى آخر درجة من الجنون وهذا رأى كان للغاية من زوال الفهم

اذتوهـم ان الجوس يفضلونه على المولود الذي لاجله سافر واسفراطو يلا
بهـذا المقدار لانهم ان كانوا قبل ان يبصروا اضطرت فيهم نار الشوق اليه
فبعد ما ينتم اياه وابقانهم من النيرة به كيف أمل ان يستبلمهم الى ان يدفعوا
الصبي اليه ومع ذلك فقد كانت الموانع بليغة وقد اراد تنفيذ قصده فدعى
الجوس سرا وتحقق منهم وذلك أنه ظن أن اليهود يشفقون على الصبي وما
أمل انه يلقمهم الى هذا الحد من الجنون بان يسلموا امامهم ومخلصهم الاثني
لتحرير أمهم الى أعدائه فلماذا السبب استدعى الجوس سرا وتحقق منهم عن
الوقت ليس وقت الصبي لكن وقت النجم اذا عتدا صطياد الوقت من كثرة
ترانده لانه على حسب ظني ان النجم ظهر منذ زمان كبير ولعمري انهم
هم زمان يفنوا في سفرهم زمانا طويلا ليعرفوا المولود في ذلك الحين لانه
وجب ان يسجدوا له في اقطابه ذاتها فن هذه الجهة اظهر النجم ذاته قبل
زمان كثير حتى يستبين من المحوادث خاصة الجحيمية البديعة لانه لو كان حين
ولدى فلسطين ظهر حينئذ لهم في المشرق وقد لبثوا في سفرهم زمانا طويلا لما
كانوا اذا وافوا اليه يبصرونه في اقطابه وان كان هيرودس ارتأى ان يقتل
الاطفال من ابن سنتين ومادونها ولا عجب في ذلك فان غضبه وارتباعه حياه
على ذلك ولاجل كثرة احتياطه على ذاته اثر ان يزيد الوقت زيادة كثيرة حتى
لا يفوته أحد ولما دعاهم قال لهم اذهبوا واخضوا بالتدقيق عن الصبي واذا
وجدتموه اخبروني بذلك حتى اجي أنا أيضا وأسجد له أرايت زال فهمه
وأنا خاطبه ان كنت تقول هذه الاقوال على الحقيقة فلم تسأل القوم سرا وان
كنت تريد ان تقتله وكيف ما علمت ان الجوس من سؤالك اياهـم سرا يمكنهم
أن يعرفوا غشك ومخائلك ولكن المعنى على ما قلت ان نفسا قد صادها خبثها
تصير أعدم فهما من الانفس كلها وما قال لهم انطلقوا عرفوا خبر الملك بل قال
اذهبوا استقصوا عن الصبي لانه لم يستحسن ان يذكر اسم الزبنة الا ان الجوس

من ك
ما توهوا
القوم بس
أن يغتالوا
سما وامن
فوق حيث
استرعنا
يستخبروا
اليهود
من ظهور
بالنجم
بالنجم
لتملوا
ما حوى
تقدمه
بعد ذلك
بين ذات
ليعرفه
ان و
مستط
أن يحب
يصغر
الآن

من كثرة وداعتهم ما عرفوا ولا صنفا من صنوف مخائلاته هذه لانهم
 ما توهموا انه قد خرج الى هذا المخدم المحبث وعلى هذه الجهة انطلق اولئك
 القوم بسياسة عجيبة ولم يظنوا ولا ظنوا واحدا من ظنونه هذه الرديئة التي اراد
 أن يفتت الهام بها اكنتم من اوهاهم حدثوا على كافة اوهاهم غيرهم امامهم لما
 سمعوا من الملك ذهبوا واذا بالنجم الذي راوه في المشرق تقدمهم حتى جاء او وقف
 فوق حيث كان الصبي فلما راوا النجم فرحوا وفرحوا عظيما لانه لهذا السبب
 استرعتهم حتى اذا اضاءوا مرشدهم يسقطون في ضرورة تضطرهم أن
 يستخبروا اليهود فيصبروا لمحدث من هذه الجهات واضحا فلما استخبروا وصار
 اليهود معين لهم ظهر لهم أيضا وتأمل نظاما فاضلا متكونا من ذلك لانهم
 من ظهور النجم اقتبلهم محفل اليهود والملك فأوردوا النبي يفيدهم العلم
 بالنجم الظاهر ومن النبي تسلمهم ملك يعلمهم كلما احتاجوا الى تعلمه الا انهم
 بالنجم ساروا من اورشليم الى بيت لحم لان النجم من هنالك ايضا صاحبهم
 لتعلموا ولو من هذه الجهة ان هذا النجم لم يكن واحدا من النجوم الكثيرة لانه
 ما حوى ولا نجم واحده هذه الطبيعة وما صار بهم على بسيط مسيرهم لكانت
 تقدمهم هاديا بحسبهم في النصف من النهار ويقتادهم ولقائل ان يقول ما الحاجة
 بعد ذلك الى النجم والضيعة معروفة فنقول له ليظهر الصبي لان الصبي ما كان
 بين ذاته واذا المسكن لم يكن ظاهرا وأمه ليست بهيمة ذات حيث احتيج الى النجم
 ليعرفهم المكان لذلك ظهر لهم بعد خروجهم من اورشليم وما توقف مسيره الى
 ان وصل الى المذود واقرنت بعجيبة بعجيبة ولعمري انهما كليهما كانتا
 مستطرفتين وهما سجدوا للجوس له وارشاد النجم اياهم سائقا وفيهما كفاية
 أن يجتذبا الناس المستحجرة قلوبهم جدا ولوقال الجوس أنهم سمعوا الانبياء
 يصفون هذه الحوادث أو أن ملائكة ناجوهم في سيرهم لكانت بوفاذا استبان
 إلا أن من العاوم نظر النجم أبكم المتوقفين جدا والنجم لما عرف بالصبي وقف

أيضا فكان هذا الفعل فعل قوة عظيمة بل الاولى ان نقول انه ليس فعل نجم
 وذلك ان استتاره أحيانا وظهوره أحيانا ومن هذه الجهة استمد أوائل القوم زيادة
 لايمانهم ولهذا السبب فرحوا لانهم وجدوا مطلقا لانهم صاروا للحق رسلا لانهم
 ما صاروا تلك الطريق باطلا وعلى هذه الجهة صار شوقهم الى المسيح عظيما
 لانه جاء فوقه على هامته بعينها موضحا لهم أن المولود الهى وبوقوفه اقتادهم
 الى السجود له وما اقتاد الجحيم من بسيط حدهم لئلا يفتادوا الى السجود
 له الحكام منهم رأيت أنه على جهة الواجب ظهر الجحيم لانهم بعد
 استماعهم قول النبي وبعد مخاطبة رؤساء الكهنة والكهنة أبصروه أيضا
 فليخزين مركبين وليخزبولس الشميم صاطى أبنا كنيستنا اذ لم يريد أن
 يبصر اما أبصره الجحوس لاني لست أنف اذا انقبهم بهذا اللقب فليخز
 مركبين مندمه اذ نته الهام موجودا له متجسدا وليخزبولس اذ أبصره ليس كانسان
 مسجود له لئلا يكن لانه أوضح بجسمه أفضاه ومدوده والدليل على أنهم مسجودوا
 له ليس على أنه انسان ساذج تقديمهم اصغير في سنه الهدايا العظيمة التي يليق
 بها أن تقدم لاله وليخز اليهود الذين ذكرناهم الذين أبصروا جحوسا وعجما
 قد سبقه وهم ولم يأتوا اليه بعد أوائل ذلك وذلك ان ما حدث حينئذ كان رمزا لما
 سيجعل اذا استبان من المبادئ هذه أن الامم تسبق محفل اليهود فان قال قائل
 لما ذالم يقل ربنا من هذا ابتداء بل قال فيما بعد اذ هو او تلتذوا الامم كلها أجبته
 لان ما حدث كان على ما ذكرنا من المبادئ وتقدم الانذار به لانه كان فعلا
 لا ثقةا وللثواب تابعا ان يتقدم اليهود اليه أولا فاذا دفعوا الاحسان الذى
 يناسبهم طائعين جرت أحوالهم على مجرى العكس اذ لاقى هذا الوجه وجب
 أن يجسوا اليه الجحوس قبل اليهود ولأن يسبق الواردين من مسافة نازح بعدها
 للجحوس فى المدينة بعينها ولا كان لا ثقةا أن يسبق الذين مامعوا عنه قولا الذين
 قد تربوا بذبوات كثيرة هذا المبلغ مبالغها فاذ جهلوا الفوائد المحسنة التي

تناسبهم

تناسبهم يا
 وهذا المع
 أنتم أولادنا
 أهلاله فه
 كان واجبه
 فلهذا الس

فسيد لنا نجر
 بعيدة لنبصر
 فيجب علينا
 أبصروا ال
 ان يقال ان
 تنهض نحن
 وشعوبها
 على هذه ال
 انهم أبصر
 ان يعاينوا
 موجودهم
 من سجود
 اليهود وال
 ثم حيث

تنا سبهم بأفراط غباوثهم سبق الذين من بلاد فارس الذين كانوا في أورشليم
وهذا المعنى قد مذكره بواس الرسول قائلاً قد كان يلزم ضرورة أن تخاطبوا
أنتم أولاً بأقوال ربنا فاذا قد حكمتم على أنفسكم أنكم أيريامن أن تكونوا
أهلالة فهاتحن نرجع إلى الامم لانهم ان كانوا ما قبلوا قبل ذلك فقد
كان واجباً عليهم لما سمعوا من المجوس أن يبادروا اليه لكنهم ما أرادوا
فاهذا السبب عند هجوع أولئك اليهود أسرع اليه هؤلاء المجوس

العظيمة

فسيد لنا نحن أن نتقدمي بالمجوس ونبين العادة العجيبة ونجعل المسافة بيننا وبينها
بعيدة لنبصر المسيح لان أولئك لولم ينزحوا من بلادهم البعيدة لما كانوا أبصروه
فيجب علينا أن نبتعد عن الاشغال الارضية لان المجوس حين كانوا في بلاد فارس
أبصروا النجم ولما ابتعدوا عن بلاد فارس أبصروا شمس البر والايق
ان يقال انهم لم يبصروا ونجمه لولم ينهضوا من هنالك بأوفر نشاطهم فينبغي ان
ينهض نحن ولوارتجف كل من يبصروا ونبادروا الى منزل الصبي ولو أن ملوك الدنيا
وشعوبها وأمرائها قطعونا ومنعونا عن هذا الطريق فلان نقص شوقنا فانا
على هذه الجهة نصادم الشدائد العارضة كلها اولاً - حري أن هؤلاء القوم لولا
انهم أبصروا الصبي لما كانوا اتوا الوقوع في الخطر من جهة الملك وقبل
ان يعاينوا الصبي دهمتهم من كل جهة مخاوف وشدائد وارا جيف وبعده
سجودهم شملهم هدم وحياطه وما اقتبلهم أيضاً نجم اكن ظهر لهم ملاك اذ صاروا
من سجودهم له كهنة لانهم قدموا له قربانين وهدايا فاذا اهملت انت شعب
اليهود والمدينة المرتجفة والمغتصب القاتل والخيال العالمي أسرع إلى بيت
محمد حيث بيت الخبز الروحاني فان كنت را عيا ورجئت إلى ههنا - تبصر الصبي

في منزله وان كنت ملوكا ولم تأت فلا يحصل لك من ديباجتك نفعا وان كنت
بجوسيا فلا يمنعك ذلك المذهب اذا جئت لتكريمه والسجود له ولم تتواضع لابن
الله اذا جئت برعدة وفرح لانه قد يوجد التثام بين هذين الصنفين كما هما لكن
احذر الاتيكون مثل هيرودس وتقول حتى اتى واسجد له واذا جئت
تريدان تقاتله لان الذين يقتلوا لولون اسرار القربان بغير استحقاق يشبهون
هيرودس لان بولس الرسول قد قال ان من هذا الحال حاله يكون مدانا لمجسد
وبنا ودمه وذلك ان هؤلاء قد حازوا في انفسهم المغتصب المولم الملك المسيح وهو
المال الذي هو اعظم من زيقانا من هيرودس عن الشر به لان هذا الغنى
من الظلم يريد ان يعترس تواليا ويرسل أصحابه ساجدين بشكاهم
ذابين في سجودهم فسيبيلنا ان نحذر الا يكون شكنا شكل عبيد ساجدين
مضادين ونسبهم في عملنا معاندين ونبغى ان نحذف من ايدينا كافة
الردائل اذا عزمنا ان نسجد لربنا فان كنا نملك ذهابا فينبغي ان نقدمه
له ولا نتخفرون نظمه لانه اذا كان اولئك العجم حينئذ قربوا الذهب لتكريمه
فمن تكونه أنت اذا لم تسعفه به وقدمته له الى ان كان اولئك ساروا
طريقا طوليا عظيما ليصير وهو مولود افاى اعتهذارتا كما أنت اذا لم تسلك
ضربا واحدا لتقدمه مريضا ومقيدا على انه يجب علينا ان نرحمهم اعداءنا اذا
مرضوا واعتقلوا وانت ما ترحم سيدك المحسن اليك اولئك الجوسس قربوا
ذهبا وانت بالجهد لا تعطيه خبزا اولئك ابصر وانجمه وفرحوا وانت تبصر
المسيح بعينه غريبا عاريا وما تتحنن عليه ومن منكم وانتم قد احسن المسيح
اليكم باحسانات عديدة لا تحصى يسافر لاجله سفرا طويلا مسافته قد سفر
اولئك العجم اليه واليق ما يقال اولئك الذي هم اعظم فلسفة من الفلاسفة
وما معني قول من منكم يسافر طريقا طويلا لان كثرة نسايتنا لا يرحمنا هذا

الارضا

الارضا
بغالبنا وال
اشغالنا
ان يبصر
لكنتك
امس اي
في المذ
الافعال
الملك جا
ليس في ذ
نار روح
نسوة ساج
امرأة سا
وحدها
حضر واد
مع ذلك
يبغى ان
دما حيا و
عين دمه
ساجده
اجسام ال
رايتها ان
خاصتها

الأرزا حتى أتت ما نسلك شارعا واحدا ونبصره في المذود الروحي ان لم نحمنا
بغالتنا والبعض منا اذا اتفق لهم أن يمشوا فيهم من بفضل المواظبة على
أشغال الدنيا ومنهم من يقدم الملاعب على محبته الى ههنا وأنتك العجم قبل
ان يبصروه تكبدوا والمشاق لاجله وأنت ما تشابه أولئك ولا بعد نظرك اليه
لكنتك تتركه بعد ان عاينته وتبادر الى النظر الى الملاهي لاني قد خاطبتكم
امس أيضا بهذه الاقوال بعينها التي خاطبتكم بها سالفا وتبصر المسيح مطروحا
في المذود فتتركه لتبصر نساء في قبة اللعب فكلم صواعق لا تستوجبها هذه
الافعال قل لي ان أدخلك أحد الى قصر الملك وأوعدك ان يريك
الملك جالسا اترك كنت تختار الملعب بدلا من هذه المحفوظ المأثورة على ان
ليس في ذلك نفعا ولا تسقي من هنالك رجحا وفي هذا المكان حين
نار روحية فائضة من هذه المائدة فتتركها أنت وتسرع الى الملعب لتبصر
نساء ساجيات راقصات مقتنعات وتهمل المسيح جالسا عند العين ايس مخاطبا
امرأة سامرية لكنه مفاوض مدينة كاملة فهو الان جالس يخاطب سامرية
وحداه بقصد ان يحضر عنده أحد ولكن واسفاه لم يحضر ولا واحد فأقوام قد
حضروا عنده بأجسامهم وحدها وغير هؤلاء فما حضر واو لا بأجسامهم الا انه
مع ذلك لا ينصرف لكنه يثبت طالب ان يشرب من الماء ايس لكنه
يبتغي ان يشرب قداسا تنال منه ما يهب لنا من هذه العين ماء لكنه يفتخرنا منها
دما حيا وليس هو دلالة على الموت فقط لكنه كان العلة لحياتنا وأنت تترك
عين دمه وكلمه الجليل قدره وتذهب الى عين ابليس المحتال لكي تبصر زانية
ساجية وتبصره على الفرق لان ذلك الماء هو محبة فسق ايس من شأنه ان يغرق
أجسام الناس لكنه يغرق نفوسهم ولكن الزانية تسبح وجسمها مجرد طاروا اذا
رأيتها أنت تستغرق في قعر الفسق بهالان شبكة ابليس المحتال هذه الخاصة
خاصتها في طباعها ان تغرق ليس المنحدرات الى الماء بعينه لكنها تجعل الجلوس

فوق غرقى الى قعر الماء بعينه اكثر من المتقلبات هنالك وتخنقهم أصعب من
 اختناق فرعون الغارق حينئذ نجيه ومرتباته ولو أمكنكم ان تبصروا نفوس
 الغرقى لكنت أرىك نفوسا كثيرة ساجدة في هذه المياه على نحو ما كانت أجسام
 أهل مصر ساجدة حينئذ في البحر الاحمر - راكن الاعتقاد الاصعب من هذا
 الهلاك هو انهم يرون هذه الهلكة المييدة ترفها وطربا ويدعون نجمة
 هلاكهم جدول لذة ولعمري ان خوض أحدنا للجنة التي تعد انيقة وتجاوزها
 بصيانة واحتياط أسهل من تخلصه من هذه المعاناة سالما لان ابليس المحتال
 في طول ليالهم يقاطع نفوسهم بتوقع الخطاء واذا راهم ما يتوقعونه من ذلك
 ربطهم للحين وجعلهم مأسورين فلا تتوهم انك اذا لم تتخالط الزانية قد صرت
 نقيما من الخطية لانك بذشاطك ونهضتك قد استكملت كافة الخطاء لانك
 ان ضبطت شهورك فقد أضرت لهيب الخطا جدا وان كنت
 لم تعرض لك عارض مما أبصرته فقد صرت مستوجبا ثلما عظيما اذ صرت
 شكا الغيرك بتصفحك الاشخاص الذين عاينتهم واخزيت بصرك
 ونجيت بنفسك مع بصرك ولكن لئلا ننهاركم عن هذا المنكر فقط فالتحال
 بجيلة على ذلك فان سألت وكيف ذلك أجبتك هو اني أريد ان أدفعكم
 الى نساءكم ليودبوكم لانه قد كان واجبا على حد وشريعة بولس
 الرسول ان تكونوا انتم معلمين لنساءكم فأذقنا عكس هذا الترتيب
 بخطاياكم وصار الجسم فوق والرأس أسفل فيذبغى أن نجتاز ولو هذه
 الطريق فان كنت تتخجل من ان تكون امرأتك معلمة لك فاهرب
 من الخطية ويمكنك باسراع أن تصعد الى الكرسي الذي أعطاه الله
 لانك مادمت تجترم الخطاء فالكتاب يرسلك لاني امرأتك فقط لكنه
 يرسلك الى اصناف الحشرات الذميمة الفاقدة النطق تليدوا وما يتخجل الكتاب
 من ارساله المكرم بنطقه تليدوا لئلا يلهو وهذا الفعل ليس هو ثلما لا كتاب
 لكنه

الكنه ثلما
 هذا ال
 تعليم ال
 أظهورا
 الى شرف
 البركة ا
 المربع
 يصورها
 كان على
 هو لا
 وان كان
 ذلك لا
 بل لو ار
 المسيحية
 معرفة
 تأمرنا
 تضيق
 الرهبان
 من يده
 صاحب
 مذهب
 ثقل ك
 أريد

لكنه ثلب للذين أسبلوا على هذا المحال شرف جنسهم فسيدينا نحن ان نعمل
 هذا العمل ونذفعك الان الى امرأتك فان تهاونت بها فترس لك الى محالة
 تعاليم البهايم ونرى بك كم طمورا واسماكا وكم ذوات أربع ودبابات
 أظهور وأعف منك فان كنت نخجل من هذه المقايسة ويحمر لونك فاصعد
 الى شرف حسبك وتصور في عقلك قعر جهنم ونهر النار وأهرب من
 البركة التي في الملعب فان هذه البركة تسبب لك قعر جهنم وتشعل لهيب ذلك
 المربع لان من يكن أبصر امرأة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه فمن يضطر أن
 يبصرها عارية فكيف لا يبصر أسيرا أكثر كثيرا ولعمري ان الطوفان الذي
 كان على أيام نوح ما هلك جنس الناس هذا الهلاك على مثال ما يفرق
 هؤلاء النساء الساجيات كلن يبصرهن هنالك يخزي كثيرا لان ذلك المنظر
 وان كان قد ألمات الجسم لكنه جسم رذيلة النفس وهذا المنظر يعمل بخلاف
 ذلك لانه يهلك انفسنا مع بقاء اجسامنا ولو حدث ترتيب التقدم وكل التفضيل
 بل لو أريد ان تقدم جلودكم على المسكونة كلها لان مدينتنا تكلت باسم
 المسيحيين أولا فاذا جاهدتم جهاد العفة انقص من المدن الذين اهلها عدم
 معرفة من غيرهم اما نخجلون من ذلك ولعل قائل يقول نعم نخجل فما الذي
 تأمرنا به ان نفعله أفنتوجه الى الجبال ونصير رهبان فأجيبه اني لهذا السبب
 تضيق روحي لتوهمكم واحتمس ابكم ان العفة وزينة الاخلاق قاصرة على أولئك
 الرهبان وحدهم على ان المسيح الهنا قد وضع شرائعه عامة اذ قال عز قوله
 من يبصر امرأة ليستبها فليس يقول ذلك الراهب لكنه انما يقوله لمن قد
 صاحب امرأة لان ذلك الجبل حينئذ كان مملو من كافة الذين هذا المذهب
 مذهبهم فتغطن في ذلك المشهد أمقت هذا المشهد الشيطاني ولا تدفن
 ثقل كلامي فاستأمنع من التزويج ولا أجزكم عن السرور لكنه
 أر يد أن يكون ذلك بعفاف ولا يكون بخزي وثلب وذنوب كثيرة العدد

ولست اشـ يريد ابيكم ان تتوجهوا الى الجبال والبراري لـكن في اريدكم ان
تـكونوا اخيارا انقياء عفا في سبكاكم في وسط مدينـتكم وذلك ان كل
فرائض الثمرات هي مشاعة بيننا وبين الرهبان ما خلا التزويج قبولس
الرسول يا مرفي هذا الوجه ان تساوي بهم في كل افعالهم اذ قال سيعير
شـكل هذه الدنيا ليكون الذين قد اتموا نسايتهم كانوا لهم لم يمتلـكوهن
قن هذه الجهة لست اتركهم بالتوجه الى اعالي الجبال لانني لست اشاء امدن
لاجل تشبهها بما حدث في مدن سدوم ان يمـرب أهلها الى الجبال
ولا اترككم بذلك فأثبت مالـكـم نزلك وبيتك وامراتك لـكن لا تب
امراتك ولا تشهر اولادك ولا تدخل الفساد من الملعب الى بيتك اما سمع
بولس الرسول قائلا يتسـاطـ الرجل على جسده لـكن امرأته تتسلط عليه
اذ وضع شرائع مشاعه لـكـلـهما وانت اذا اتصل بمجي امرأتك الى الكنيسة
دائما تصيرت اليها ثقيلـا واذا ثبتت أنت طول نهارك في ملاعب الهزل
اما تحسب انك اهل للثاب والتقربح لـكنك في تعفف امرأتك وردعها توجد
على هذا المثال مستقصيا حتى انك تكون زائد في ذلك مشرفا وما تطلق لها نهضات
الخروج من منزلها اللانزم أمرها وتحسب أن الافعال كلها مطلقـة الا ان
يواس الرسول لا يامر بك بذلك اذ حول امرأتك هذا السلطان لانه قال فليخول
الرجل امرأته النصح والاكرام الواجب لها عليه فأى اكرام هذا ان أسيتها
بافعالك القاتلة وخوات الزواني جسدها لان جسدهك هو جسدها اذا
ادخلت الى بيتك اراجيف وحروبا اذ عملت في السوق هذه الاعمال التي اذا
تـكلمت بها في بيتك فنجـل امرأتك ان تسمعها وتـحـزن وتـخـزي ابنتك
المحاضرة وقد أخزيت قبلها ذاتك فيلزمك ضرورة ان تسكت أولى لك
من افتضاحك بهذه الافعال التي يـكـمـضـر بـنـاعـيدنا مرارا بالسياط
عابها واجبا قل لي أي اعتـذارك اذا بصرت بحرص كثير ما لا يكون
ذـكـره

ذـكـره
كلامى اذ
اعمال
القطع يا
المحتمل
المخزي اذ
المبشر

وجاز

سا

كيفية

المحيز

أسماء

انها

منه

لتلد

ماحد

النمو

ما كان

من الا

ذكره مجددا وصنعت بحضرة أهلك كلهم ما لا يستحسن التحدث به فحتى لا يصير
كلامي أثقل الأشياء عليكم اسكن الآن في هذا الموضع قولي وان لبستم في
أعمالكم بأعيانها جعلت الحديد الذي ابطكم به أرفف جدا وجعلت
القطع به أعمق ما يوصل اليه وليدنيا كف عن ذلك الى أن أشدت مشهدا بليس
المجتمعات واجعل محفل الكنيسة نقيا فانتاعلى هذه الجهة فخلص من
الحزبي المحاضر وتجر للحياة المأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه
للدشر له المجد آمين

المقالة الثامنة

وجاؤا الى المنزل وابصروا الصبي مع مريم أمه فحروا
ساجدين له وفتحوا ذخائرهم وقدموا له هدايا

كيف قال لوقا البشير انه كان موصوفا في المذود لانها اذ ولدتها أصبحت في
الحسين هناك لانه بسبب كثرة المجتمعين من الناس لاجل اكتابة
أسمائهم لم يكن يوجد منزل وهذا المعنى يدل عليه لوقا البشير عند قوله
انها أصبحت في المذود لانه لم يكن لهما موضع في المنزل وبعد ذلك شالته
منه وجعلته على ركبتيها لانها بينما كانت هناك في بيت لحم تمت أيامها
لتلد حتى تعرف من هذا الوجه السياسة كلها وان هذه الحوادث كلها
ما حدثت على بسبب ذاتها ولا اتفاقا لانها كلها سياسة الهيبة وبنظام
النبوة تمت لكن ما الذي استمال الجوس الى السجود له ومع ان البتول
ما كانت ذات شأن والمنزل ليس عليه علامات الشرف ولا كان هناك شيئا
من الاشياء المخروطة من خارج ليفتحوا ذخائرهم لكنهم مع ذلك قدموا له

هداياهم ذهباً ولباناً وماراً وهذه الهدايا التي قربوها لا تقدم
 لانسان بل تقدم لاله وذلك ان اللبان والمركا نادليا بين على لاهوته
 وناسوته فان سألت وما هو الذي استمالهم وجلبهم ان ينهضوا من منازلهم
 ويسيروا طريقاً طويلاً بهم هذا المقدار فأجيبك ان هذا النجم كان
 صادراً من الله الى سريرتهم هداهم قليلاً قليلاً الى معرفة أنهم من غيرها
 لان هذا ما كان شيئاً بالنسبة الى هذا الذي وصفناه اذ الاشياء الظاهرة لهم
 كلها كانت حقيرة فمدينوا تكريماً بل يغا ولهذا السبب ما كان هناك
 شيئاً من الاشياء المحسوسة مستعظماً سوى مذود وكوخ وأم مسكينة
 لكي تبصروا فلسفة الجوس مجردة وتعلموا انهم ما تقدموا اليه على انه انسان مجرد
 بل تقدموا اليه على انه اله محسن اليهم فلذلك ما فتمهم شيء من الاشياء المحسوسة من
 خارج لكنهم سجدوا وقربوا الهدايا مبراءة من كثافة مذهب اليهود لانهم لم يذبحوا
 عنما ولا يحجوا فكانت قرايتهم قريية من فلسفة كنيستنا وبيان ذلك انهم قربوا
 له معرفتهم به وطاعتهم وحبهم ثم اذ أوحى لهم في الحلم الا يرجعوا الى هيرودس
 انصرفوا في طريق أخرى الى كورثهم فانظر من هذه الجهة ولو الى امانتهم
 كيف ما سلكوا بل كان انقيادهم سريعاً وعزمهم جيداً فخارت تجفوا
 ولا أفتركا وفي انفسهم قائلين ان هذا الصبي قدر عظيم وقدامتلك قوة
 من القوات فما حاجتنا الى الهرب والانصراف سرا وما السبب في اننا
 جئنا مجيئنا ظاهراً بجساره ووقفنا الذي جمع عظيم المقدار كهذا وبحضرة
 هيمان ملك جهرا فيخرجنا الملك من المدينة بصورة هار بين الانهم
 ما قالوا ولا لفظه من هذه الالفاظ ولا خطرت بافكارهم وهذا الرأي
 كان من امانتهم خصوصاً ان لا يتبعوا واجبات ما أوحى به اليهم بل يخضعون
 لما مروا به ويقبلونه فقط وبعد ما انصرفوا اذ امك الرب قد ظهر
 ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وكن هناك

حتى

حتى أقو
 الصبي و
 ما قيل من
 في هذا
 لم يرتجفوا
 سبب لم
 ذهبوا الى
 ما الرأى
 اذا سعة
 ولا كان
 تحدث
 وقالوا ان
 بلاهوتيه
 فأرسل
 ذلك انه
 المعتصم
 وليكفه
 فعل فعا
 حين ان
 الى أيا
 من الأ
 وبقي

حتى أقول لك لان هيرودس مزعج ان يطلب الصبي ليلا فقام وأخذ
 الصبي وأمه ليلا وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم
 ما قيل من قبل الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني فمن الواجب ان تتخبر
 في هذا الموضوع من انصراف المجوس ومن هرب الصبي فان كان أولئك
 لم يرتجفوا لكانهم قبلوا كلما حدث بامانة فمن الواجب ان نطالب لاي
 سبب لم يتخلصوا في حال حضورهم أعني المجوس والصبي لكان أولئك
 ذهبوا الى بلاد فارس والطفل مع أمه هربا الى مصر وان قال أحدا لكان
 ما الرأي عندك أكان واجبا أن يسقط في يدي هيرودس والا يقطع
 اذا سقط في يده فنقول لكانه لو لم يهرب لما كان استشرانه اتخذ سما
 ولا كان الناس صدقوا بحساسة سياسته وان كانت هذه الحوادث كلها قد
 حدثت وأفعال كثيرة قد دبرت على ما يليق بالانسانية فان اعترض أناس
 وقالوا ان اتخاذ الجسم حديث متواصف فلو كان عمل كل عامه لائفا
 بلاهوته وعلى حذوقه فأي مهوى من الكفر لم يكونوا قد وقعوا فيه

فأرسل المجوس سريعا وجمع في

ذلك انه ارسلهم معلمين لاهل بلاد فارس وضم فيه اذ حسم جنون هيرودس
 المعتصب ليعلم انه يتعاطى أعمالا يتعذر عاينه الوصول اليها وليخمد غضبه
 وليكفه عن باطل بغيه هذا لانه ملاق به ان يقهر بمجاهرة أعدائه فقط لكان
 فعل فعلا به اقتدر أن يخدعهم بايسر ممارسة وعلى هذه الجهة خدع أهل مصر في
 حين انراج اليهم من عندهم وقد كان قادرا اقتدارا ظاهرا أن ينقل ثروة مصر
 الى أيادي العبرانيين فأوعزان بصير ذلك بمخادعة وهذالم يكن دون غيره
 من الآيات التي اجترحها وجعل ذاته مرهوبا عند أعدائه وأهل عسقلان
 وباقي تلك المدن التي تجاورها كلها حين أخذوا تابوت العهد وضربوا

فوصاهم بعد ذلك المختصون بهم أن لا تحاربوا آل إسرائيل ولا تنفوا معا بلتهم

واوردوا هذه العجيبه مع غيرها

من عجائبه قائلين ما بالكم تنفون قلوبكم على شكل مائة من اهل مصر
وفرعون قلوبهم اوليس حين سخر بهم حينئذ اخرج شعبه وانصرفوا هذه
الاقوال قالوها ولم يعلموا ان هذه العجيبه هي دون غيرها من عجائبه التي
اجترها اجترها ظاهرا برهانها القدرته وعظمته وهذا الحادث بعينه
حدث ههنا كما في اربع المعتصب وادهاشه وتفطن في اية نواب ثابت
هيرودس وكانت لانه وكيف اختلق حين خادعته الجوس وضحكوا
عليه على هذا المال كثيرا وان سالت وما السبب في انه ما صار افضل
عما كان اجبتك ليس ذلك ذنبا من الذي دبره هذه الحوادث لكنه
من افراط جنون هيرودس اذ لم ينفه عطف بالكاينات المقدره ان تسليه
وتبعده من نجته لكنه جمع في بغيه وفي تجاوز قدره ليقتبل لزوال فهمه
اصعب طائله من غيرها وان سالت من اجل اى غرض ارسل الصبي الى مصر

فاجيبك غلة ذلك قد ذكرها

وارضها ايضا حيننا فقال ليتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القائل من
مصر دعوت ابني ومع ذلك فبشر المسكونة بمقدمة امان الصالحه
واذ كانت بابل ومصر محترقتين بلهيب الالمح كاد اكثر من كافة الارض كثيرا
اوضع من مذمب ادى ظهوره انه يتلافاهما كلاهما ويجعلهما افضل
خالا ويحقق بهما توقع الآمال الصالحه للمسكونه كلها فارسل
الجوس الى بابل ونزل هو ومع ابيه الى مصر ومع ما قد قلناه نتادب من

هذا

هـ
فاسفة ليد
كوننا ليد
لما ولد جن
المنقى وا
واهل
كثيره
واجبا
لكر
تحتل
تابعة ل
وتامل
الحجم ا
من ال
مسافتها
البيد
ل
والطلو
قد عرف
كثيره

هَذَا الْوَجْهَ بِمَعْنَى آخِرِ مَتَدَبَّنَا إِلَى

فاسفة ليست صغيرة وان سألت وما هو هذا المعنى أجبتك هو أن تتوقع منذ مبادي كوننا المحن والاعتيالات وانظر الى هذا العطب كأننا في المحن منذ انقضاءه لانه لما ولد جنح هير ودس المغتصب الى بغية وحنونه وحدث هر وب المولود ونقله الى المنفى وأمه اذ لم تحترم جرما هربت الى بلاد الجحيم حتى اذا سمعت أنت هذه الحوادث واهايت لا تتخدم خدمة روحية ثم رأيت ذاتك قد تلبت نوايب واصابتك شدائد كثيرة لا ترتجف قلقا لا تقل هـ هذا القول أى ما هو هذا الحادث قد كان واجبا أن اكلل ويداع سموم تبتى وذكرى بهيالا لاجل اتمامى خدمة سيدي

لكن اذ قد امتدكت هذا المثال

تحمّل كما يدومك بكل تجادعنا ان هذه الخاصة اكثر من كل الخواص تابعة للاعمال الروحية وهى ان تمارس فاعلاها في كل مكان محننا مقترنة بها وتامل هذا العارض ليس عارضا لام الصبي وحدها لكنه قد عرض لاولئك الجحيم أيضا لانهم انصرفوا انصرف هراب سرا وأمه أيضا فاسارت في وقت من الاوقات مسافة زائدة عن بيتها فامرت ان تسكب دطر يقسم من الشقاء طويالة مسافتها بسبب هذا المولود العجيب وأمخاض طلقها الروحية وتامل أيضا العجيب البديع وذلك ان فلسطين اغتالت عليه ومصر اذ تسلمت من اغتال عليه صانته

لان رسوم الانحدار الى مصر

والطوع الى فلسطين ما عرضت لبني يعقوب رئيس الاباء وحدهم لكنها قد عرضت معهم اسيدنا ذاته لانه بافعاله التي فعلها حية ثم قدم الانذار برسوم كثيرة من الرسوم المزمعة أن تصير اخيرا وذلك قد عرض في معنى الاتان وجمشها

الان الملك حين ظهر ما خاطب مريم لـكنه خاطب يوسف قائـل لاله قم وخذ
الصبي وامه فلم يقل في هذه المرة خذ امرأتك أيضا لـكنه قال خذ الصبي وامه
اذ قد تكون المولد وانحات التهمة وصدق الرجل خاطبه الملك فيما بعد
بجهازة وما سمى ابنه وامرأته لـكنه قال خذ الصبي وامه واهرب الى مصر

وذكره علة هـ زيه

لانه قال ان هير ودس مزـمع ان يطلب نفس الصبي فاذا سمع يوسف أقواله هذه
ما أرتاب ولا قال هذا الحادث رمز هو أنت قلت فيما سلف انه يخاض شـعبه
والآن فيما يخاض ذاته لـكننا قد احتجنا الى هرب وسفر وتغرب طويل فما قد
حدث علينا فهو ضدا وعدتنا به لـكنه لم يقل لفظة من هذه الالفاظ لانه كان
مؤمننا ولم يبحث عن زمان عودته من هنالك مع أن الملاك قد جعلها بغير
تحديد بقوله وكن هنالك الى أن أقول لك الا انه ولا مع هـ ذا تباطل لـكنه
أطاع وخضع واصطبر على كافة المحن بفرح وذلك ان الهنا العطوف على
الناس قد نحاط في هـ ذه المحن المولدة لذات وذلك من عادته ان يعمل به بجميع
القدسين فما يجعل الشـدائد والاعمال والافراح متصلة وبهذه السراه وتلك
المضراية تسبح عز ذوى العـدل وعمل هذا العمل فيما جرى ههنا لان تامل في
ما جرى عليه أبصر البتول حبلي فالجأه ذلك على المحزن الشديد وفي غاية القلق
والانزعاج لانه اتهم الجارية بفسق الان الملاك وقف به فخل في المحن تهمة
وأزال خوفه هذا وأبطله واذا بصر الصبي مولودا فرح فرحا عظيما ثم اعقب
هـ ذا الفرح نخطر لم يكن صغيرا عند ارتجاف المدينة وهيام ملكها والتماسه
المولود الان هـ ذا الارتجاف اعقبه ايضا سرورا آخرجز بلاه والنجم وسجود
المجوس و بعد هذه اللذة ايضا حدث خوف وخطر لانه زعم ان هير ودس يطلب
نفس الصبي ثم اوعز اليه الملاك ان يهرب ويتقل انتقلا لانسانية لانه ما وجب

انه

انه يجتر
انه انسا
في مدى
السن ا
واسائل
لاجل ا
الدينام
المحواد
علامان
ذلك لانه
الذين
ادهاش
ان تنا
اليهود
لهم ان
مثال
واشتم
وماقال
المتألم
تصير
يصل
تمام
الالة

انه يجترح عجائبه عاجلا لانه لو كان اظهر من سنه الاول عجائبه لما كان يعرف
انه انسان ولهذا السبب ما ابداع هيكله على بسيط ذاته لئلا يكون المحبل به
في مدى تسعة اشهر وانحاض ومولد واغتذاء باللبن وسكون دائم لزمانه وانظار
السن اللاتق بالرجال لكي يصير سر تدبيره اسائر الجهات سر يعا اقتباله
ولسائل ان يسأل لاجل من صارت هذه العلامات من ابتداء ظهوره فنجيبه
لاجل أمه من اجل يوسف بسبب سمعان عندما اشرف على الانصراف من
الدينار من اجل الرعاة من تلقاء الجوس لاجل اليهود لانهم لو أرادوا ان يتصفحوا
المحادثات المحادثة تصفحوا بليغا لاستفادوا من هذا الوجه المحادثات المأمولة
علامات ليست صغارا ولئن كان الانبياء لم يذكروا أخبار الجوس فلا يربح عنك
ذلك لانهم ما تقدموا قبل تصفحوا المحادثات كلها ولا صحتوا عنها كلها وكان
الذين لم يسمعوا شيئا ابداع عندهم قول الانبياء انهم يعرفون المحادثات الواردة
ادها شالهم وارحافا كثيرا فكذلك تعرفهم بكل المحادثات كان يجعل مسامعهم
ان تنام عن البحث عنها وما يترك للبشرين وصفا كثيرا انبأواهم به فان تشكك
اليهود في النبوة وقالوا ان قولها من مصر دعوت ابني انما ذلك قيل في وصفهم فلما
لهم ان شريعت النبوة هذه انما نقل في اناس الا انها تم في اناس آخرين غيرهم
مثال ذلك انما قيل في الانتظار من شمعون ولاوى اني اقدمهما في يعقوب
واشتتتهما في آل اسرائيل واحد فيهما لكنه انما حدث على ابنا ابناهما
وما قاله نوح على كنعان نفذت العبردية الى اولاد اولاد كنعان وهذا المعنى يبصره
المتأمل على هذه الصورة فيما قيل على يعقوب وذلك ان تلك التبريكات القائلة
تصير سيد الاخوتك ولتسجد لك بنى ابيك وما وصل تمامها اليه وكيف كان
يصل تمامها الى المرتاع من العيس المرتعد الساجد له دفعات كثيرة لكن
تمامها انما وصل الى المسيح جل ذكره وهذا المعنى يقوله قائل في هذه
الالفاظ لان ايما أفضل أن يقال ان الساجد للبحر المتعبد لبعل فاعور والذابح

بنيه أبناء الله والشياطين أم أن يقال على ابنه بالطبع المكرم والده ابن الله وقد
 يجب من ذلك ان هذا الوليات لما كانت هذه النبوة استمدت لها غاية واجبة
 وأبصر البشير كيف يومي الى هذا المعنى بقوله ايتهم موضعا انه لو كان ما جاء
 كان ثم ذلك وهذا القول فليس على ما اتفق يجعل البتول بهيئة ظاهرا أشراقها
 وذلك ان الخروج من مصر الذي أنزله الشعب كله في منزله مديح اقتدرت هي
 فيما بعد أن تحصله لانهم اذ كانوا قد تفخهوا بخروجهم من مصر واستعظموها
 كثيرا وهذا فقه أدومي اليه النبي وقال أولست قد أصعدت المخالفين
 قبيلتكم من بلاد العبودية وأطاعت أهل الحجارة من أهوته جعل ذلك
 يكون للبتول ملكة متقدمة في فضاها وأبقى ما نقوله ان الشعب ورئيس
 الاباء اتحدروا الى هنالك وطلعوا من هنالك فتموارسوم صعد سيدتنا لان
 أولئك هربوا من موتهم من الجوع واتحدروا الى مصر وهذا المسيح هرب من
 موت واغتيا ل هيردس ولكن أولئك بانحدارهم تخلصوا حينئذ من
 جوعهم وهذا المسيح اتحدروا اليها فقدس بلادها كلها بطوعه اليه وتامل
 كيف يتكشف فيما بين افعاله الذليلة افعال لاهوته لان الملك عند قوله
 وأهرب الى مصر ما وعدهم بمصاحبة اياهم في طريقهم لاني اتحدارهم اليها ولا
 في طلوعهم منها اذا اشار بذلك الى ان الصبي المرلود قد استترفقوا معهم مسافرا
 عظيم محله وانه ايمنا ظهر ثقل المصاعب كلها وأحاطها و جعل الاعداء أن
 يخدموا سياسته ويطيعوها وبيان ذلك أن الجوس والعجم تركوا دين
 آبائهم وجاؤا يسجدون له وجعل أوعس طس الملك أن يخدم مولده في بيت لحم
 بأمره باكتتاب الناس في مستقرهم واستخلص مصر باقتبالها اياه هاربا
 من االاعليسه واستعدت لاختصاصه به حجة واضحة حتى اذا استأنفوا استماع
 رسله به يتجملون بانذار هذا الهم لان بلدتهم قبائله أولا ولعمري ان هذه
 المملكة المتقدمة في الفضل كانت لبلدة فلسطين وحدها الا أن مصر صارت

أوفروا

أوفروا

وعند مج

قدراوة

الشهدا

يشرق

من صو

ذ كراه

تصدر

برارها

جيش

يجدها

وبيان

يتناو

الوثني

مقتبل

سلاط

لاتص

المصا

ولهذه

حسنا

مثل

العظيمة

وعند مجيئهم أيضا الى بربيه مصر تبصر هذه البرية قد صارت أفضل من كل جنسة
 قدرا وتعين صنوف من الملائكة ربوات عددها في أشكال انسانية وجو طامن
 الشهداء ومحافل من العذارى وتمردا بليس المحتمل كله منقوضا وملك المسيح
 يشرق لامعا وتنتظر الان الى أم الشعراء والحكام والمجوس الواجدة كل صورة
 من صور المحرر ومعلمته لا قوام غيرها متجولة بالصيادين متهازرة بأوائك الذين
 ذكرناهم - أجعين مجاهل العشار والمخيام في كل محل فيها مقدمة الصليب
 متصدرا في مراكزها وهذه النعم الصالحة ليست في مدنها وحدثها لكنها في
 براريها أكثر مما هي في مدنها لانه يتجه لك ان ترى في كل صقع من تلك البلدة
 جيش المسيح وقطيعه الملكي ومذهب القوات العلوية وهذه المحامد
 يجدها الواحد ليس في الرجال فقط لكنها توجد متمكنة في طبيعة النساء أيضا
 ويبان ذلك ان أولئك النساء يتفلسفن ليس ذون تفلسف الرجال ولا
 يتنازلن ربحا ويركبن فرسا على ما أو عز بذلك مفرضا الشرائع من
 الوثنيين أهل بلاد غلاطية الشرفاء فيهم وفلاسفتهم لكنهن
 مقبلات حربا أصعب من هذه الحرب كثيرا لان الحرب لا بليس المحتمل والى
 سلاطين الظلام مشاع فيما بينهن وبين الرجال وللمونة طبيعتهن ونعومتها
 لا تصير الامة لهن تعويقا في معارك هذا الحال حالها وذلك ان هذه
 المصارعات لا تميز بطبيعة الاجسام لكنها تميز باختيار نفسها ونياتها
 ولهذا الاله جاهد النساء دفعات شتى أكثر من الرجال وظفرن ظفرا أهنى
 حسنا وليست السماء على هذا المثال بهيمة بصف النجوم المتلون لمعانها
 مثل بربيه مصر ترى نساء ساكن الرهبان من كافة جهاتها فن عرف مصر

ذلك القديمة المحاربة الهه المجنونة العبد المتعبدة لنا موسى - الخائفة
المرتاعة من ظلالها فذلك يعرف قوة المسيح معرفة صائبة والاليه - ان يقال
اننا ما نحتاج الى احاديث قديم زمانها لان الى الان قد بقيت ايضا بقايا تلك
الرزائل برهانها على قديم جنونها وتضاحكها على مذاهب آباؤهم ويولولون
على اجسادهم وما يعملون فرضا واحدا ولا انفلاسه فتم لانهم عرفوا من
اعمالهم نفسها ان فرائضهم هي وساوس مجازس كبريات وان الفلاسفة على
الحقيقة الموهلة للسموات هي هذه التي اذيعت بالصيدين عندهم فلهذا
السبب مع اغراقهم في الاعتقادات الجزيل مبلغها يظهر من عيشتهم
اجتهادا كثيرا وبيان ذلك انهم تجردوا من موجوداتهم كلها وانصبوا
عند العالم كله وكردوا في اعمال الجسد ايضا الكد المتجاوز تغديره ليكون
فيهم كفاية للقيام بطعام المحتاجين لانهم اذ كانوا بصومون ويسهرون
ماتت والى ان يبطلوا بعد نهارهم لكنهم افنوا باليهم في التسايح الجميلة وفي
السهر ما طال ليلهم وصرفوا نهارهم في صلواتهم وفي العمل الذي
تعمله ايديهم مما ائمن غيره بواسر الرسول لانهم قالوا ان كان ذلك الفاضل
اذا كانت المسكونة ناظرة اليه فحتى يغدوا المحتاجين توجه الى دكانه
واسمعت عمل ضاعته وفي مثابته هذا العمل ما نام ليل اليه فالايق بنا نحن
الذين قد توجهنا الى البرية وانقطعنا عن التي في المدن ان يكون
استعمالنا مواظبة الهدو وصمتنا في كل عمل رومي واجب عدلا فليستح
الموسرون منا والمكثرون اذا كان اولئك الزهاد لا يمتاكون البتة شيئا
سوى جسمهم فقط وايديهم وبكافون ويجهدون ان يجردوا من هذه الجهة
اسعافا للمحتاجين ونحن في داخل منازلنا اشياء كثيرة عددها مخزونة فيها
فما نفرق من هذه الوجوه ولا فضلاتها فقل لي أي اعتذار يعتذره
أي عقوبتة على ان سديك أن تفطن كيف كان هؤلاء القوم في

سالف

سالف زمانهم
لان هناك
اغتصاب
تسلوا واناروا
وكانوا أسرى
من اجسام
مضى الى تال
المساكن
كلهم الذي
ولنفس كرفي
لم ينله من
التي يتبعها
المصحف ان
انه تنبأ في
من اولئك
المحوادث
الاتمك الى
الصفة ص
تصفحو اس
وتستعملوا
تردد الاقو
ولا نجت
لانفسنا

سالف زمانهم يخبثون الاموال من كل قلوبهم مع غير ذلك من رداة اعمالهم
لان هنالك كانت مراجل اللحوم التي كان اليهود يتذكرونها هنالك كان
اغتصاب البطن الكثير تأثيره الا انهم مع ذلك لما ارادوا انتقلوا ولما
تسلوا انار المسيح نهضوا الى السماء سريعا وصاروا اوفر حرارة من غيرهم
وكانوا أسرع تهجما الى غيظهم والى لذة جسمهم فشا بهم والقوات العربية
من اجسام في دعوتهم وفي زوال مرض عزمهم المناسب فلسفتهم فمن كان قد
مضى الى تلك البلاد فقد عرف ما قرله وان كان فيكم من لم يشرف على تلك
المساكن في وقت من زمانه فابقظن في الحاصل الى الآن في افواه المؤمنين
كلهم الذي افرعته مصر بعد الرسل وهو انطونيوس السعيد العظيم فخره
ولنفكر في ان هذا الفاضل كان في تلك البلاد الذي فيه كان فرعون الا انه
لم يبله من ذلك ضرر لكنه اهل للنظر الالهسي واظهر مذهبا مائلا الى المثال
التي يتبعه شرائع المسيح وهذا الوصف يعرفه احدنا معرفة بليغة اذا نظرت في
المصحف المشتمل على وصف حياة ذلك الفاضل ويصبر فيه نبوته وذلك
انه تنبأ فيما يكون من السقما باسقام اريوس وذكر المضررة المستأنف كونها
من اولئك قد يعرفه بذلك حينئذ الله تبارك ذكره وصور لا يحاطه
المحوادث المستأنفة وهذا مع غيره هو برهان للحق أكثر صدق من غيره
الاتمك البديع في الدين انقوم الحارجة عن محنتنا ولا رجلا واحدا هذه
الصفة صفتها ولكن لكي لا تكونوا قد سمعتم منا هذه الاخبار وحدها
تصفحو واسطور كتابة مصحفه فتعرفون اخباره كلها معرفة شافية
وتستعملون من هنالك فلسفة كثيرة واسألكم هذا السؤال ان نجتهد لافي
تردد الاقوال المكتوبة لكن نجتهدان تشبه بها ولا نقدم لابلدنا ولا تربيتنا
ولا نحب اجدادنا احتجاجا وبيان ذلك اننا اذا شئنا ان نحترس ونستيقظ
لانفسنا فيلا ينعنا ولائى من هذه الاشياء اذ ابراهيم قد يامتك

أباملحدا الا انه ما تجبوا والشريعة وحقيا الملك كان أبوه انز الا ان هذا
 صار مع الله عز وجل و يوسف كان حينئذ في وسط مصر فتكلم بأ كليل
 عفته والفنية الثلاثة كانوا في وسط بابل وفي بيت يحصرهم واذ كانت مائدة
 بحتصر الملك المنعمه تقدم لهم اظهروا فلسفتهم في أقصى غايتها وموسى
 كان في مصر ويولس كان في المسكونة فما حصل لواحد منهم ما حصل لغيره من
 انتم عويق من السعي في فضيلته واذ انما لنا نحن هذه الاخبار كلها فينبغي أن
 نستأصل هذه الحجج الزائدة والمدافعات ونواصل اغراقنا بسبب الفضيلة
 فانتاعلى هذه الجهة نستجذب الهنا الى وده عظيم لنا ونستميل الناس الى ممارسة
 الجهاد معنا ونتمتع بالنعم الصالحة الدهرية التي نسا لها بنعمته ربنا يسوع
 المسيح ومحبه للبر الذي له مع ابيه الصالح والروح القدس الرب المحي
 المجد والعز والاكرام الى ابد الابدين امين

المقالة التاسعة

حينئذ اعرف هيرودس ان الجوس قد سخر وابه

غضب غضبا شديدا

له - مري انه ما كان واجبا ان يغضب له لكن كان الاولى أن يرتاع وينقبض
 ويعرف انه اراد أن يتعاطى أفعالا يصعب عليه الوصول اليها لكنه لم ينقبض
 لان نفس أحدنا اذا كان رأيها سخيفا بتمذرها فاشمخ الى صنف من
 الازوية التي يعطيها الله اياها وأبصر هذا الما في مجتهدي في أفعاله الاولى
 مضيقا الى القتل الذي اعتمده فتلا آخرها بطن من كل موضع لان حاله كان

جال

حال
 لا احد
 الذين
 سخر
 لانه
 ابن
 الى
 أجل
 من
 وأشد
 احتملو
 الحمد
 يحافظ
 الى
 عندما
 طلبه
 الذين
 حلا
 السبب
 واحد
 أجبنا
 كانت
 يحرس

حال من قد أزال تميزه شيطان وقساه الغيظ والحسد وصرعه فما يحقق
 لاحد الناس اعتذاره لك: نه تجني على طبيعتنا بعينها ووثب على الصبيان
 الذين ما ظلموه بشئ فـ كان الواجب أن يكون اغتياظه على المجوس الذين
 سخر وا به مجتر يافي فاسطين على عمل يناسب الاعمال التي عملت حينئذ في مهمل
 لانه زعم أنه أرسل فقتل كافة الصبيان الذين في بيت لحم وفي كافة تخومها من
 ابن سنتين فما دونها على حسب الزمان الذي فتحه من المجوس فاصغوا
 الى في هذه الاوصاف اصغاء بليغا وذلك ان كثيرين من الناس يهذرون من
 أجل هؤلاء الصبيان هذرا كثيرا ويدعون المحوادث الحمادة عليهم ظلما وفيهم
 من يتخبر لهم خيرا أو فردعة من غيره وفيهم من يخترع لهم اختراعا كترجسارة
 وأشد جنونا فلكي نستخلص أوائلك من جنونهم ونستنقذ هؤلاء من حيرتهم
 احتملونا أنتم قليلا عند محاورتنا في هذا الموضوع لانهم ان كانوا يشكرون هذا
 الحادث أن الصبيان غفل عنهم في حين قتلهم فيشتككون قتل المجند الذين كانوا
 يحافظون على بطرس الرسول لانه كما جرى الآن في هرب الصبي المطلوب
 الى مصر صار ذبح صبيان آخرين بدلا من الصبي المطلوب فكذلك عرض الامر
 عندما استخلص الملك حينئذ بطرس الرسول من حبسه ومن سلسله لما
 طلبه سعى هذا المنتصب وعدل خلقه ابته واذ لم يجده قتل بدلا منه المجند
 الذين كانوا يحرسونه ولقائل ان يقول وما هو هو هذا الان هذا الخبر ليس هو
 حلا لـ لكنه زيادة للمعنى المطلوب وتأكيده فاجيبه هذا أنا أعرفه ولهذا
 السبب أتيت الى وسط كلامي بهذه الاخبار وأمثالها لاورد لها كلها حلا
 واحدا وان سألت وما هو حملها وما هي الحجة التي تقال انها تحوى وجهها حينئذ
 أجبتك ان المسيح لم يكن علة لذبح هؤلاء الصبيان لكن جفاوة الملك
 كانت سببا لقتلهم كما ان ولاء بطرس كان علة قتل أوائلك المجند الذين كانوا
 يحرسونه لـ لكن زوال فهمهم ويرودس كان سببا لقتلهم لانه لو كان ابرص حيا

المجس منقوبا أو أبوابه مقلوبة فاعلمه كان يشكر من المجد الذين جوسوا
الرسول فالان عند بقاء الاشياء ككلماتها على شكلها وأبواب المجس
معلقة وتطوق السلسلتين على يدى حراسه لانهم كانوا يوطين بالسلسلتين
معهم كان أكره أن يقيس من هذه الحوادث ان يحكم فيما جرى حكما عادلا
ان الحادث لم يكن من قوة انسانية ولا من حيلة رديئة لكنه من قدرة الهية مجترحة
بجائزها وان يسجد اصانع هذه العجائب ولا يجارب الذين جوسوا الرسول
لان الله عزت حكمته على كل ما عمله حتى لا يسلم الحراس فقط لكنه
حتى يقاتم ذلك الملك بهم الى الحق فقد استبان من ذلك خسافة رأيه فاذا
على طيب نفوسنا الحكيم المبدع كل واسطة باحسانه لا صلاح وال ترتيب
السقم وهذا المعنى يتجه لنا ان نقوله في هذا الوجه اذا خاطب هيرودس
لاجل أي عرض غضبت باهير ودس اذ سخر بك المجوس اما عرفتم ان
ولادته كانت الهية ألم تدع رؤساء الكهنة المجمع الكهنة اليه
لما دعوتهم دخلوا معهم الى مجلس حكمك والني قد تقدم فتهتف من ذ
اعلى الدهر به هذه الاقوال اما رأيت الاخبار العتيقة متفقة مع المبدائع
الجديدة اما سمعت أن النجم خدمهم اما احتشمت حرص النجم اما استعجبت
من مجاهرتهم اما ارتعت من صدق النبي اما تظننت في أوامره من أوامره لاجل أي
غرض ما فتكرت في ذاتك من هذه الحوادث كلها شيئا ان ما جرى ما كان من
خدعة المجوس لكنه كان من قدرة الهية ساست كافة أفعالها على ما يجب
فان كان المجوس خادعوك فاذلك على الصبيان الذين ما ظلموك بشيء
وللمعرض أن يقول نعم اما هيرودس فعلى جهة الصواب قد أعدمته اعتذاره
وقد أظهرته متدنسا بوذر قتله الا انك ما حلت بعد القول في ظلم الحوادث لان
ذاك ان كان قد عمل ما عمله على جهة الظلم فلم أطلق الله ذلك قال الذي نجيب
به قائل هذا القول الذي لست أكف من ان أقوله دائما في الكنيسة وفي

السوق
هـ - لائم
كثير
ازعاجا
سيحسب
يحصل
فختتر
العبد
يمنع
يحسب
العبد
فذلك
العارض
واما
بولس
جنه
يظلمهم
فيما بين
اذية
الذي
كثيرة
مذاتي
أبصرا

السوق وفي كل مكان الذي أريدكم ان تحفظوه حفظا بليغا فانه حد تثقيف
 ملامكم في كل شك وهذا حد التثقيف والقياس هو ان الظالمين
 كثيرون الا ان ولا واحد من الناس مظلموم واكثر منكم رمز قولنا هذا
 ازعاجا كثيرا سأورد لكم حله سر يعا انما يصيبنا ظلما ممن كان موافقنا
 سبحانه الله اننا ذلك الظلم العارض لنا اما بجل خطايانا واما المقابلة ثواب
 يحصل لنا وحتى يكون ما قلناه اوضح بيانا فاسرق كلامي الى مثال أئنه جدا
 ففخترع عبدا فريدا يكون غيريما صاحبه باموال كثيرة جدا ثم بعنت هذا
 العبد رجل ظالمون ويسلمون أقساما من أمواله اذا كان مولا المقتدران
 يمنع المسنة الذي استلبها ليس يستردها من ذلك ويردها الى عبده لكنه
 يحسب له عبده تلك الاموال المسلوقة منه في اثبات ما يجب له عليه هل ترى ظلم ذلك
 العبد البتة فما قولك اذا رافاه أكثر منها اتراه ما يكون قدر برج اعظم الفوائد
 فذلك واضح عند كل أحد منا فينبغي ان نفقه كرفن هذا الافتكار في النوائب
 العارضة لنا اننا لاجل المصائب التي تصيبنا سرا، صاب اما نحل بها خطايانا
 واما نحصل بها كرامة ما حسنها اذ كنا نقترب بخطايانا هذا المبلغ مبلغها اسمع
 بولس الرسول قائلا لذلك الذي زنى لموا من هذا الفعل فعله الى الشيطان اهلاك
 جنسه لتسلم وجهه ولتسائل ان يقول وما معنى هذا وذلك ان كلامنا في حال الذين
 يظلمهم غيرهم وليس في وصف الذين يستصلحهم معهم فأيق ما نقرله ان ليس
 فيما بين الفرقين فرق لان المطلوب بنا كان ان كان احدا اذا قامى مكروه لا نحصل
 اذية لمن يتقضى عليه لكن اسوق كلامي الى معنى اقرب الى مطلوبنا وهو ذكر داود
 النبي الذي لما أبصر سهمي حينئذ شاتمنا بمصابه وبقهز مرتكضا غاسلا ياه بشتائم
 كثيرة عددها وقد اراد قواده قتله فنعهم قائلوا اتر كوه يلعني حتى يبصر ربي
 مذاتي ويقضى لي بدلا من هذه الالهة في يومنا هذا حظوا صالحة وقال في مزاميره
 أبصر أعدائي فانهم قد تكثر واومقتوني مقتا جاثرا واصفح عن كافة خطايائي

والعاذر المسكين لهذا السبب تمتع براحة النعيم اذ كان قد قاسى في عمره مكاره
 بغير اعدادها فالمنظور لومون اذ لم ينظروا يحتملون باو فرجلادتهم النواذب
 التي نابتهم كلها لكنهم يبربحون أعظم الفوائد وأجلها ان ضربهم الله وان
 جلدتهم بليس المحتمل ذلك كره وانخفض قدره ولعل قائل يقول أما الصبيان
 الذين قتلوا أية خطية اجترموها حتى نحل وتغفر لهم فهذه الاقوال يقولها قائل
 على جهة الواجب في باب الكائنين في سنهم المذنبين ذنوبا كثيرة في عمرهم
 فالذين صابروا وفاء بهذه الصفة قبل حينها آية خطايا اجترموها فكبدوا
 كراهية القتل بها فاجيبه فاستعتى قائل انهم ان لم يكن لهم خطايا فستحصل
 للذين يصيبهم في هذه الدنيا مكر وه مقابلة باحسن الجزاء هنالك اجلا ما الذي
 أنضربه الصبيان الذين قتلوا بهذا السبب وأوصوا الى البيت العديم ان
 يكون متموجا بسراع وربما يقول لنا الا انهم قد كانوا عتيدين اذا عاشوا
 ان يحكموا في اكثر اوقاتهم فانهم محامد كثيرة عظيمة فنجيبه لكنهم لهذا
 السبب تقدم الله فنزلهم مجازاة ليست قليلة لاجل نقص عمرهم بهذه الحجة
 والمعنى آخر انه ما كان اهل الصبيان يختاسون قبل حدهم ان كانوا عتيدين
 ان يكونوا اقواما عظيمي محالهم واثن كان يحتمل بطول اناة وتمهل هذا تقديره
 العتيدين ان يعيشوا بدمومة في خبثهم فاليق به وواجب انه ما كان اهل هؤلاء
 ان ينقلوا على هذا الحال ان يقدم فيعرف أنهم يتدرجون الى اناس عظيم محالهم
 فهذه الاقوال تنافي هذا المعنى وليست هذه كلها تحصره بل توجد فيه اقوال
 غير هذه أبعد منها في امتناعها ان يساح بها التي قد عرفها معرفة بليغة مدبر
 هذه الحوادث والاحكام بعينه فينبغي أن نفوض اليه في هذا المعنى الوصول
 الابلاغ في الاستقصاء من غيره وتوجه نحن الى ما ينلو ذلك وتتأدب بمصائب
 غيرنا ان نحتمل كفة ما يعرض لنا بكل تجايد لان بيت محم حينئذ دهمه
 قد لم يكن قليلا عند قتل صبياتها من يدي أمهاتهم وتحملهم حينئذ هذا القتل
 الجائر

الجائر فار
 فعند انتها
 نقمة
 أحق بان
 ردية رب
 اليهود بار
 انه يلزمنا
 ارميا النبي
 ان تعزى
 ارضه اطابوا
 للشريعة
 أن يمنعها
 ولا تسقه
 كثيرا تأثر
 أوحى اليه
 مجالس
 النفس
 منه ما
 الاقوال
 كلها اليه
 الحكم ال
 الافتك
 قائل ية

الجائر فان كنت تضجراً ايضاً وقد حصلت في دون الفلسفة في هذه العوارض
 فعند انتهائه وما اجترى عليه اعرفه وتنفس قليلاً لانه لاجلهم - م دهمته
 نعمة سريعة وتعدب عنها على هذه النجاسة اذ نقص عمره نقصاً
 أحق بان يرثي له مما اجترى عليه بموت صعب مراسه واصابته مصائب أخرى
 ردية ربوات عددها قد عرفت وها عند تصفحكم صفة يوسيفس في نواب
 اليهود باورشليم التي انما تجعل مقالتنا طويلاً ونقطع اتصالها الست اطن
 انه يلزمنا اضطراراً ان ترتبها في أقوالنا المحاضرة حينئذ تم ما قيل بلسان
 ارميا النبي القائل صوت سمع في الرامة واحيل تبكي على أولادها ولا تريد
 ان تهزى لانهم ليسوا موجودين وذلك ان البش - يراذا وعب كلامه لسامعه
 اذ تبا بوضفه هذه الحوادث وهي ذبح الصبيان الغاصب المجائر القاسي المتعدي
 للسريعة أقيل بسليبه الان بقوله ان هذه الحوادث حدثت لان الله امتنع عليه
 أن يمنعها ولا يخفى عنه كونها الكنه قد تقدم فعرف بها بلسان نبيه فلا ترتجف
 ولا تسقط اذا نظرت الى سياسته التي يحتجزان بباح بها التي يتجه لك أن تبصرها
 كثيراً تأثيرها في الاعمال التي يعملها وفي الحوادث التي يطلقها وهذا المعنى فقد
 أومى اليه ربنا في موضع آخر عند ما وضته تلاميذه لانه قد تقدم فأذاع لهم
 بحال قضاء المسكونة ووارد أمرها وحر وبها وقتها المتفر لطف
 النفس بهم وسلاهم وقال أليس عصفوران يباعان بفلسان وليس يسقط
 منهن ما واحد على الارض بدون ارادة أبيكم الذي في السموات واذا قال هذه
 الاقوال أوضح بها انه لا يحدث حادث لا يعلمه الا انه اذ قد عرفت الحوادث
 كلها ليس يعملها او كلها لانه قال لا ترتجفوا ولا ترتجفوا فان العارف ما قد عرض
 لكم القادر ان يمنعه من البين انه لم يمنعه الا لا اعتناؤه واهتمامه بكم وهذا
 الافتكار يجب أن نفتكره في محنتنا فنستمد عزية جزيلة من هذا الوجه ولعل
 قائل يقول ما المناسبة بين راحيل وبين بيت لحم لانه قال راحيل تبكي على

أولادها المناسبة بين الزامة وبين راحيل فنجيبه ان راحيل كانت أم
 بنيامين و بعد ان قضت أجلها في الطريق دفنوها في المكان المدعو شرط
 الغرس القريب من هذه الضيعة اذ كان قريبا قريبا وكانت حصصه هذا الصبي
 بنيامين استحصها لان الزامة كانت لقبيلة بنيامين فمن رئاسته على قبيلته ومن
 دفن أمه دعا البشير على جهة الواجب الصبيان المذبوحين صبيانها ثم بين ان
 القرحة والجفاوة العارضة مستصعب شفاؤها وقال انها ماتت ان تنسى لانهم
 ليسوا بوجودين وفي هذا الموضع أيضا تعلم هذه الآداب التي ذكرتها في سلف
 وهو لا ترتجف في وقت من اوقاتنا اذ كانت المحودث المحادثة ليست اضداد الوعد
 المنافها لما جاء التخليص شعبه واليق ما نقوله لما جاء لتخليص المسكونة أنظر كيف
 كانت مبادئ وروده اذ هربت أمه وسقط موطنه في مصابب معضلة واجترى
 على قتل أشد مراره من ضرب القتل كلها ونجيب وعويل بخيل وشهيق في
 كل صقع هنالك واجكن لا تنزع فان من عادته أن يتم افعال سياسته
 باضدادها دائما اذ يفيدنا من هذا الوجه برهانا لقدرة عظيما على هذا
 الوجه اقتاد تلاميذه وجعلهم أن يحكوا كالحكوه من هذه الاضداد
 باضدادها ليكون عمه العجيب عظيما فتلاميذه لما ضربوا بالسيماط
 وطردوا وقاسوا شدا نذبح بلا عددها قهروا على هذه الطريقة الذين ضربوهم
 وطردوهم واذ قضى هيرودس أجله اذ بملاك الرب قد ظهر ليوسف في نومه قائلا
 انهم صعدا صبي وأمهم واذ هربا الى أرض اسرائيل لان قدمات طالب نفس
 الصبي أما هو فقام وأخذ الصبي وأمهم وجاء الى أرض اسرائيل فلما سمع ان
 ارنخيملاوس قد ملك على اليهودية غوض هيرودس أبيه خاف من ان يذهب الى
 هناك فأوحى له في الحلم فذهب الى نواحي الجليل فأتى وسكن في مدينة تدعى
 ناصرة فلم يقل له أيضا هرب لكنه قال له اذهب أرأيت أيضا بعد المخنة راحة ثم
 بعد الراحة شدة من الخطار أيضا وذلك انه لما أطلق من نفيه وهربه وعاد الى

بلده وأب
 الشدا نذال
 فكيف تقا
 عليه فنجي
 انقسمت اق
 بدلان هير
 هذا أيضا
 استخبرنا و
 فقد كان
 فنجيبه لك
 النهضة كا
 فيها تو
 أي ان ال
 أبصر أباه
 الى ما تجاو
 وقد جمع
 أكثر و
 انه لم يات
 الناصرة
 الاقوال
 الطهور
 الناصرة
 الناصرة

بلده وأبصر قاتل الصبيان ذبيحا حين حصل في وطنه وجدا أيضا بقايا
 الشدايد الأولى اذ صادف ابن المعتصب حيا ولما كره متقلدا واسأى ان يسأل
 فكيف تقلد أرخيلائوس المماثلة على بلاد اليهودية مع تامل بلاطس النبطي
 عليه فنجينه ان وفاة هيرودس كانت محدثة ومما كتبه لم تكن به رقة
 انقسمت اقساما كثيرة لكن لما نحل ذلك من عمره ضبط ابنه عاجلا راسه
 بدل من هيرودس أبيه لان هذا الاسم أعنى هيرودس كان اسم أخي أرخيلائوس
 هذا أيضا فلذلك استثنى البشير بذلك كره بديلا من هيرودس أبيه وربما
 استخبرنا وقال ان كان يوسف حشى التوجه الى بلاد اليهودية بسبب أرخيلائوس
 فقد كان واجبا أن نخشى المضى الى الجليل بسبب هيرودس بن هيرودس
 فنجيه لكنه ان كان قد استبدل المكان بعدما نتجبت الحادث بعد ذلك لان
 النهضة كلها انما كانت على بيت لحم وعلى نخوةها فلما حدث ذبح الاطفال
 فيها توهم بعد ذلك أرخيلائوس ان المقصود ككله قد وصل الى غاية
 أى ان الصبي المطلوب قد قتل مع الصبيان الكثيرين ولما نى غير ذلك انه اذ
 أبصر أباه قد نقص عمره على هذا الحال المبكر وه ارتدع عن الخروج
 الى ما تجاوز حده وعن الاجتهاد في اعتداء الشريعة وجاء يوسف الى الناصرة
 وقد جمع في ذلك عزمين هما هربه عن الخطر وتفضيله السكنى في وطنه ليطمئن
 أكثر ويسلم من الملك حيا في استيطانه هذا وامر ان لوقا الرسول ذكر
 انه لم يات الى هنالك بوجي بل لما استكملوا التطهير وكل رسوه عادوا الى
 الناصرة فالذي يتجه لنا ان نقره في ذلك فنقول ان لوقا الرسول انما قال هذه
 الاقوال لما وصف الوقت قبل ان يندارهم الى مصر لانه ما احذرهم الى مصر قبل
 الطهور حتى لا يحدث حادث متجاوزا الشريعة لكنه مكث الى ان يطهر ثم انحدروا الى
 الناصرة ومن هنالك انحدروا الى مصر ثم بعد طلوعهم من مصر أمرهم بالجي الى
 الناصرة وقبل ذلك ما وجي اليهم بالجي الى هنالك لكنهم كانوا يحبون السكنى

في وطنهم فسكنوه هم من ذاتهم اذ كانوا انما طاعوا منه ليس لاجل قصه اذ آخر
 الا لاجل الا ككتاب ولا أتجه لهم هناك مكان يقيمون فيه واذا قد استكملوا
 ما طاعوا بسببه انحدروا الى الناصرة ولهذا السبب بعد ما طاعوا منهم من مصر وجب
 ان يريهم الملك بعد ذلك ويخولهم ينزلهم ولم يكن افتعاله ذلك على بسبب ذاته
 لكنه كان نبوة لانه قال لكي يتم ما قاله الانبياء انه سيدعي ناصريا فان قلت وأي
 نبي قال هذا القول قلت لك لا تبحث ولا تفحص فان كتبنا كثيرة من كتب
 الانبياء بادت واضمحلت وهذا الذي ذكرته يعرفه عارف من وصف كتب
 بقايا أخبار ملوك اليهود لانهم كانوا متكررين في المحادهم بمداومة
 قتر كوا بعض الكتب تهلك وتلف وأحرقوا بعضهم اقطعوها فالصنف
 الواحد من هذين الصنفين يحكيه ارميا النبي والصنف الثاني يذكره
 مؤلف كتاب أخبار ملوكهم الرابع قائلا انه بالجهه مضودف بعد زمان
 طويل كتاب الاشترع الثاني في مكان محترقا باثنا فان كان لم يوجد في
 بلادهم أجمعى يستبيح رفضوا كتبهم وبدلوا على هذه الجهة وانلقوها
 قائلين بهم عند سبي الجحيم اليهم انهم قد أهملوا ورفضوها ولعل قائل يقول
 فاذا كان الرسل والانبياء قد تقدموا فذكروا هذان وجوه كثيرة وسموه
 ناصريا فقولهم هذا قد جيب النبوة من أجل بيت لحم فنحييه ما جيب البتة
 لكن هذا القول بعينه حرك سامعه وانفضه لاجل البحث مما قيل وعلى هذه
 الجهة جنح ثنائيل الى التماس الشهادة عنه قائلا هل يمكن ان يكون من
 الناصرة شيء صالح وذلك ان هذه الضيعة كانت حقيرة وأصدق ما يقال
 ان الضيعة لم تكن وحدها حقيرة لكن كافة ناحية الجليل كانت ذرية
 حقيرة ولهذا السبب قال لنقيديموس القريسي أسأل واعرف ان نبيهم يقم
 من الجليل الا أن ربنا لم ينجب ان يدعى من تلك الناحية ومفحاه انه لا يحتاج الى

وهـ من الا
 مكان حج المذ
 تحتاج شيئا
 قال جل قول
 هيرودس
 معلما ايا
 مبادي ظ
 ما بالك تد
 المسكونة
 كلها ليس
 يحق لك ان
 بالدغلاطية
 التي خارج
 يقبلها
 فنجيبه
 به فهذا
 على ال
 بدخ اول
 قال في و
 يظهر
 نحو ال

* (١٢٩) *

وهـ من الاوهام الانسانية وتلاميذه من الجليل اختارهم قاطعاً في كل
مكان حج المؤثرين الدينية والتضجيج ويرينا اننا اذا احكمنا الفضيلة فلا
نحتاج شيئاً من الاشياء التي من خارجنا ولهذا السبب ما اتخذناه منزلاً لانه
قال جل قوله ان ابن الانسان لا يمتلك موضعاً يجلس اليه رأسه واذا اغتال عليه
هيرودس هرب ولما ولد اضطجج مع في مذوده وأقام في خوابه واتخذنا ما حقيرة
معلماً ايانا الاترهم شيئاً من هذه الاشياء وأمثالها قبيحاً واعداً ايانا من
مبادئ ظهوره ان نطاء الكبر الانساني وان توجد في الفضيلة وحدها

* العظيمة *

مابالك تتباهى بوطنك متعظماً اذا كنت أنا أمرك ان تكون غريباً من
المسكونة كلها اذا كان هذا المحال طالك بان كنت من مالها تكون الدنيا
كلها ليس موهلة لك لان هذه الاشياء التي خارجنا على هذا المثال هي محتقرة
بحق لك ان تستهين بها حتى انها لم توهل عند الذين تفلسفوا من أهل
بلاد غلاطية ولا صفة من الصفات ليكنهم فرضوا ان تسمى الاشياء
التي خارجنا وان تضبط المحل الاخير ولتعاثل ان يقول الان بولس الرسول
يقبلها هذا القبول قائلان فهم على جهة انتخابهم محبوبون لموضع آباءهم
فنجيبه لـ يمكن قول لنا متى قال هذا القول وفي وصف من قاله ولما فافوض
به فهذا القول انما قاله للذين آمنوا من الامم عند افتخارهم بايمانهم وترافعهم
على اليهود وهزلهم اياهم من الابعان وطعنهم باعظم الطعن فقبض به
بذخ أولئك واحتدب به هؤلاء وانهمضهم الى غيرته بعينها واسمع كيف
قال في وصف أولئك الرجال الاجلاء العظماء فالذين يقولون هذه الاقوال
يظهرون بها انهم يبتغون وطناً ولو كانوا ذكروا ذلك الموطن الذي منه
يخرجوا كانوا قد ملكوا وقتنا لعودتهم اليه وانما يرتاحوا الآن الى وطن غير

ذلك افضل منه وقال ايضا هؤلاء كلهم ماتوا على تصديقهم ولم ينالوا
 الموعود. ولكنهم ابصروها من بعد نازح وصدقوها ويوحنا قد قال للذين
 جاؤا اليه لا تقولوا اننا نملك ابراهيم ابا لنا ويواس الرسول قد قال ايضا
 ليس كافة الذين من اسرائيل اولادك آل اسرائيل وليس اولاد
 الجسم اولادك اولاد الله قل لي ماذا نفع اولاد صموئيل النبي من شرف حسب
 ابيهم اذ لم يكونوا وارثين فضيلة ابيهم وما ذارح بن موسى لما لم يمانلوا استقصا
 تهذيبه لابل ولا اعقبوه في رياسته لكنهم هم كتبوه ابا لهم والامارة على
 الشعب انتقلت الى آخر غيرهم الى الصائرا بنه في فضيلته وتيموناوس
 كان لم يصبه ضرر من اب كان وثني من اهل غلاطية وابن نوح ايضا ما الذي
 استفاده من فضيلة ابيه اذ صار عبدا لادم من جر ارايت كيف ان يخزي
 المولودون المؤدون شرف حسب اباؤهم وبيان ذلك ان رذيلة اختيارهم
 قهرت شرائع طبيعتهم فهذا ابن نوح ما اخرجته رذيلته من شرف الحسب
 الذي يناسب والده فقط بل اخرجته مع ذلك من جر بته ايضا وما قولك في هيسو
 ألم يكن ابنا لاسحق وقد سأل والده في ان يفضله ويقدمه وقد
 اجتمد ابوه واشتهى ان يجعله له مساهما لتبريكاته وقد عمل هو لسبب
 تحصيل التبريك كلما امره ابوه به لكنه اذ كان شديدا جاهلا مانفعا شيئا
 مما عمل له لكنه كان اوليا بالطبع مشابها لايه عاملا معه كل عمل لاجله
 واذا لم يكن الله معه سقط خائبان البركات كلها وما معنى ذكرى
 الناس فاليهود قد كانوا ابنا لله وما بجوارحها من شرف هذا
 الحسب فان صار احدنا ابنا لله متى لم يوضح فضيلة لشرف هذا الحسب
 موهلة لوصفه فسيعاقب اعظم العقاب فلا تتفخر بشرف حسب
 آباءك واجدادك وهذا المعنى يجده واجد ليس في العهد العتيق فقط
 ظاهرا لكنه يجده ايضا في العهد الجديد فتميزنا لانه قال كافة الذين

قبلوهم

قبلوهم
 بولس الرسول
 اختتمتم فلا
 يقسموا لانا
 لا بشرف
 ولا نهبط
 باعمالنا
 لاجله كما
 ذلك توسع
 ما يتبع به
 بجماعة
 لكنهم
 هذا ان
 فقره و
 الوسائط
 قل لي لو
 يلع نور
 نستطيع
 تخرجنا
 فاذا كان
 دهاليز
 من كان
 اذا

* (١٣١) *

قبلوه أعطاهم سلاطانا أن يصيروا بين الله الا ان هؤلاء الاولاد قد قال
بواس الرسول ان كثيرين منهم ما ينفعون من أيهم نفعنا لانه قال ان
اختتمتم فلا ينفعكم المسيح نفعنا فان يكن المسيح ليس ينفع مع الذين لا يريدون ان
يقبضوا لانفسهم نفعنا فكيف ينفعهم انسان فلا نتبذخ اذا نبذنا عظيمنا
لا يشرف جنسنا ولا يثر وتنا لکن سيدلنا ان نتهاون بالذين هذه المحبة سحبتهم
ولا نهبط الى الغم في حال فقرنا لکن سيدلنا ان نطاب ذلك الغنى الذى يجمع
باعمال صالحه وينبغى ان نهرب من ذلك الفقر الذى يمسكنا فى الرذيلة الذى
لاجله كان ذلك الغنى فقيرا ولذلك ما صار مال كاقطرة من ماء وقد توسل لاجل
ذلك توسلا كثيرا على ان من صار عندنا بهذه الصفة فقيرا حتى انه يعوزه
ما يتمتع به لا يوجد عندنا بهذه الصورة فقيرا وبيان ذلك ان المذائبين
بجسامة فى أقصى غايتها يمكنهم ان يتبعوا بقطرة ماء واپس ذلك فقط
لكنهم يتمتعون بتعزية أكثر من ثمرتها كثيرا الا ان ذلك الغنى لم يكن
هذا الحال حاله لکنه كان فقيرا واصلا الى الثمالة القصوى من
فقره وماه وأصعب من هذا انه لا يمكنه ان يسلى فقره بواسطة
الوسائط فما حاجتنا ان نتاهف الى الاموال اذا كانت لا توصلنا الى السماء
قل لى لو كان ملك من الملوك الذين فى الارض قال ان الغنى يتمتع عليه وان
يلع نوره فى قصور ملكى أو ان يتمتع بصنف من صنوف تكريمى اما كنا كلنا
نستعين باموالنا ونطرحها ونرفضها فان كان ذلك الملك قال ان اموالكم
تخرجكم من التكريم فى قصورى التى أسفل يسفل علينا التهاون بها
فاذا كان ملك السموات يصح كل يوم قائلا انه صعب عليكم ان تعبروا باموالكم
دها ليز السموات تلك الطاهرة أفما يجب ان تدفع كل يوم ما تملكه وينتعد
من كافة موجوداتنا لندخل الى ملك السماء وضاعنه وأى عفوئستحقه نحن
اذا هتممتا بخرص خربل على الامتعة التى تمجرتنا عن الطريق الى هنالك

وتخزنها ايس في صناديق فقط لكننا مع ذلك نطمرها في الارض ونهمل ان
تودعها في حياطة السموات فاننا الآن نعمل هذا العمل بعينه الذي
تمائل فيه فلاحا أخذ حنطة ليزرع بها حقلا سمينة فترك الحقول واحترق
جبا وطرح فيه الحنطة كلها حتى لا يتمتع هو بها وتنفسد الحنطة وتلف
لكن ما هي حجة هؤلاء القوم الواضحة اذ كنا نحن نشكر هذه العزائم
ونذمها ولقائل ان يقول ان ايقاننا ان امتعتنا كلها مخزونة لنا باحتراس
في داخل مخازننا تورد لنا سلوة ليست قليلة فأقول له اننا اذا عرفنا
انها مخزونة لنا فذلك سلوة لنا لانك ان كنت ما تخشى مجاعة
لكنك تخشى حوادث غيرها أصعب منها ولاجل احتياطك هذا لم تخش
المجاعة بل انك تخشى الشدائد والميتات والمحروب والاعتيالات فان دهمت
في وقت من الاوقات مجاعة فان المجائع اذا اضطرت به بطنه يوعب يمينه سلاحا على
منزلك وتعمل أكثر من ذلك اذا عملت أنت هذه الاعمال وأوجت المجاعة الى
المدن وجعلت في منزلك هذه الداهية التي هي أصعب من المجاعة لان شدة المجاعة
ما رأيت أقواما قد قضاوا آجالهم سر يعامتها لانه قد يتجملنا ان نخش كثيرا
من جهات شئ لتسليمة هذا الضرر وأما بسبب الاموال والايثار والتجارات
الجزيلة اخطارها أريكم أناسا كثيرين مقتولين بعضهم سرا وبعضهم
جهارا والطرقات ومجالس القضاء والاسواق مملوءة من صور كثيرة وشهرة
هذه الشناعة شناعتها وسبب ذكرى الطرقات ومجالس القضاء والاسواق
لانك تبصر البحر بعينه مملوء من الدماء لان حب الفضة الغاصب ما قد استظهر
على الارض فقط لكنه قد دخل بوقاحتته الى اللجة بحالها برزائل
كثيرة فواحد يركب فيه بسبب الذهب وغيره يذبح فيه لاجل الذهب
بعينه وهذا الداء الغاصب وغيره أيضا قد جعل أحد الناس تاجرا وصير
آثر للناس قاتلا واعمري ان حب المال ليس يوجد شئ اكذب منه اذ بسببه
يسافر

يسافر اذ
لان قد كان
له وبتفض
فنجيبه اذ
ملك السم
لا يكون
منه ومن
المجاعة
أحد ان
لكنه يزوج
اوقاتنا
ولم تتبع
نحن نخش
ويطوف
وهذا ان
ما تقهر ما
ان كنا لا
زيارات
بيريقتها
حصولها
منظر الذ
اذا ظهر
وأما الها

يسافر احدنا ويخاطر ويذبح ولكنه قد قيل من يرحم راقبا قد لذته خيبة
لان قد كان واجبا اذ قد عرفنا حب الفضة المجاني المتمرد ان يهرب من التعبد
له وينقض عشقه الصعب مراد به ولسائل أن يسأل فكيف يكون ذلك ممكنا
فنجيبه اذا مارست عشقا غيره وهو العشق الذي للسماوات لان من يشتهي
ملك السماوات يقهقهه على استكثار الاملاك من قد صار عبدا لله سبحانه
لا يكون عبدا لطلب المال لان سيدنا من عادته ان يطلب من يهرب
منه ومن عادة المال ان يهرب ممن يطلبه فلا يكرم المال على هذه
الجهة من يطلبه ومن يتهاون به ولا يقهقهه على هذا المثال على
أحد الناس مثلا ما يقهقهه على الذين يشتهونه وليس يقهقهه عليهم فقط
لكنه يترجمهم في عقالات كثيرة العدد فينبغي لنا نحن ان نحمل ولو في آخر
اوقاتنا جدائله الصعبة ما بالك تعبد نفسك انطقة لمادة عديدة النطق
ولم تتبع الافعال الشريفة العديدة وتضحك المال عليك لاننا
نحن نحارب به بأقوالنا وهو بأفعاله يحاربنا ويسوقنا الى كل مكان
ويطوف بنا وحالنا حال من قد اتبعوا بالفضة وأهينوا بالضرب بالسياط
وهذا الحال قال الذي يكون أقبح منه وأشد هوانا لاننا ان كنا
ما نقهر مواد عديدة المحس فكيف نقهر القوى الضدية الخالية من اجسام
ان كنا لا نتهاون بأرض حقيرة وبججارة حقيرة طارحة فكيف نخضع
زياسات عدونا وسلطينه وكيف نخضعكم العفة وان كانت الفضة تدهشنا
ببريقها فكيف يمكننا ان نعرض عن حسن وجهه نبصره واعمرى ان أنا ساقد
حصولا على هذا النخوة مدفوعين الى حب الفضة المتمرد حتى انه يؤثر فيهم
منظر الذهب تأثيرا ينجح بهم الى أن يقولوا بسرور ان الدينار الذهب
اذا ظهر لنا من شأنه أن يتفجع ابصارنا لكن لا تلعب أيها الانسان بهذه الاقوال
وأمثالها فان ليس شيء من عادته أن يضر عين جسيمنا ونفسنا هذه الاضرار

الشديدة مثل شهوة الاموال هذا العشق الصعب طغام صابغ أو تلك العواتق
وأخرجهن من الحذر هذا منظار الفضة النافع العيون على قولهم ماترك
ماترك فهوذا الشقي ان يسمع صوت سيدنا لكنه اقتاده الى خندق ذاته وجعله
ينفجر من وسطه وارسله الى جهنم بهد محامده تلك كلها ما الذي يكون
أكثر من هذا اللذات تجاوز الشريرة ماذا يكون أشد منه ارتبعا واستأعنى
فمادة الاموال لكننى أقصد شحوتها الباطلة لانها تفتقر دماء الناس وتضحك
على القاتل وهي اضعف من كل وحش مراسا تمزق الذين يسقطون لها
وما هو شر من خواصها كثيرا انما ماتركهم ان يحسوا بصنوف تمزيقها باهام
وقد يجب على الذين قد اصابتهم هذه النوائب وامثالها ان يعدوا
ايديهم الى المختارين بهم ويستدعونهم الى اسعافهم الا انهم يستمدون
منه من قرونها هذه وهذا الذي يكرن او قرش قاه منه فاذا مات فظننا في
هذه العوارض كلها فسبيلنا ان نهرب من سقمها المتعذر شفاؤه وننداوى لدغاته
ونبتعد من هذا الفساد بعيدا لنعيش ههنا عمرا حريرا من الارثجاف خالبا
ونرزق الذخائر المأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه لا ييه
والروح القدس المجد والعز والاكرام الآن والى الابد آمين

المقامة العاشرة

وفي تلك الايام جاء يوحنا الصابغ منذر آفي برية بلد
اليهودية وقائلا توبوا فان ملكوت السموات

قد اقتربت

في آية ايام جاء اذ قال في تلك الايام لانه ما عني حينئذ انه لما كان صبيا
وقد

وقد جاء
الرسول
المسهب
ما قد تناه
الرسول
تة دم
منه على
المدي
الذنيا
لك
وهذا
على الا
تجد
الى الم
منه
لثلايق
العزم
من الف
غيرها
تعمل
أخبر
كانت

وقد جاء الى الناصرة لكن يوحنا جاء بعد ثلاثين سنة كما يشهد لوقا
 الرسول فكيف قال في تلك الايام لان الكتاب من عادته استعمال هذا
 المذهب دائما ان لا يذكر ما يحدث في الزمان التالي فقط لكنه يذكر
 ما قد انتهى الشيء اليه اخيرا بعد سنين كثيرة وعلى هذا المجرى اجري ذلك
 الرسول السؤال في قوله في تلك الايام وايضا في قوله عن السيد له المجد حين
 قدم اليه تلاميذه عند جلوسه على جبل الزيتون والتمسوا ان يتغفروا
 منه على وصف مجيئه وفي فتح اورشليم على انكم قد عرفتم مقدس دار
 المدي الاوسط الذي بين الوقتين واذ عزم ان ينتهي الى الكلام في انقضاء
 الدنيا استثنى بيمينته ستكون هذه المحوادث في اجمع الوقتين بقوله حينئذ
 لكنه اوضح ذلك الوقت وحده الذي ستحدث هذه المحوادث فيه
 وهذا العمل قد يعمل الان بقوله في تلك الايام لانه ما وضع هذا اللفظ دال عليه
 على الازمنة التالية لكن اوضح به تلك الايام التي ازمعت هذه المحوادث ان
 تحدث فيها التي اعتمد ان يصفها ويسائل ان يسأل ولم جاء يسوع
 الى المعمودية بعد ثلاثين سنة فنجيبه لانه عزم ان يحل الشريعة بعد
 مائة مائة فاذا ظهر السيد لبث الى هذا السن القابل المخطايا كلها
 لثلاثين قائل انه حل الشريعة لاجل انه ما قدر يتمها وذلك ان امراض
 العزم ما ترو علينا كلها دائما لكن في سننا الاول تنور علينا القرينة الخالية
 من الفهم الذبحور كثيرا في السن الذي يتلوا ذلك تنور علينا اللذة اشهد من
 غيرها جدا وبعد هذا السن ايضا تنور علينا شهوة الاموال فل هذا السبب
 تهمل لكل سن وتمم الشريعة في كل سن وبعد ذلك جاء الى المعمودية
 اخيرا اذ وضعها في اتسام باقي الوصايا والدليل على ان هذه المعمودية
 كانت عنده فريضة يجعلها اخيرا من الفرائض الشرعية اسمها ما اذا قال

فيمسأ اليوحنا على هذا النحو يليق بربنا أن نتم كل بر والذي نفعله الان
هذا المعنى معناه قدا كما اجمع الفرائض والوصايا الشرعية وما تجاوزنا
ولا فريضة واحدة منها واذ قد بقيت هذه وحدها فينبغي أن نضيفها الى
ما أحكمناه فعلى هذا النحو نتم كل بر واعمري ان تمام الوصايا كلها
يدعوه في هذا الموضوع برا الا ان الدليل على أن المسيح لهذا السبب جاء الى
المعمودية فواضح من هذا القول فلاجل أى سبب اخترت هذه
المعمودية لان الدليل على ان ابن زكريا جاء من ذاته لكن لما حركه الله
جاء الى هذه المعمودية فلوقا الرسول يوضح ذلك بقوله صار قول الرب
اليه فهذا معناه صار أمر الرب اليه وقد قال هو الذي أرسلني أعبد بالماء
ذلك قال لي على من رأيت الروح ها ببطا بصورة حمامة وثابتا عليه فذلك هو
الذي به مد بالروح القدس وان سألت فلم أرسل يوحنا بعد أجبته
ان الصابغ يوحنا يجعل هذا المعنى واضحنا بقوله اني أنا ما عرفته لكن
لكي يظهر عند آل اسرائيل لهذا السبب جئت سابغا بالماء ولعلك تقول
فان تكن هذه هي العلة وحدها فكيف لوقا الرسول قال عنه انه جاء الى الصنع
المحيط بالاردن منذرنا بمعمودية التوبة للصنع عن الخطايا على ان معمودية
يوحنا ما امتلكت صفحا للخطايا لكن هذا الصنع كان موهبة للمعمودية
التي أعطيناها بعد تلك الحوادث لان في هذه المعمودية يدفن معه انما
العتيق ويصلب معه وقبل صلبه لم يستهزئ البتة فصنع فنقول ان هذه
المعمودية تحسب في كل مكان لموته وقد قال بواس الرسول لكنكم قد
استخميتم وقد تقدستم ليس بمعمودية يوحنا لكن باسم يسوع المسيح ربنا
وبروح الهنا وقد قال في موضع آخر ان يوحنا نادى بمعمودية توبة ولم
يقبل للصنع عن الخطايا ليصدقوا الاتي بعده لان الضحية لم تكن بعد قدمت
ولا الروح كان انخبر ولا الخطية انجاب ولا كانت العداوة زالت ولا اللعنة

غابت

غابت فك
عن الخطايا
من الاوقات
باعمالهم
أحوالهم
لاجله عن
وقال أيضا
طلب شري
لكن حال
الشريرة
في خطاياهم
واعترافهم
واذ كانت
قد جعلهم
يبتهم في
السبب جاء
بالترية له
بيادرون
الاستقصاء
اتبه بقوله
بخطاياهم
خطاياهم
ولولم يطا بوه

غابت فكيف الصفع ولو فرض ان يكون صفع وان سألت قهاوم معنى قوله لا صفع
 عن الخطايا أجبته ان اليهود كانت أراؤهم بخيافة وما كانوا يشعرون في وقت
 من الاوقات بخطاياهم لكنهم كانوا يعدلون في كل مكان ذواتهم وهم مغرمون
 باعمال شريرة واصله الى أقصى غايتها وهـ هذا الفعل اهاكهم في اكثر
 احوالهم كثيرا وأزاعهـ م عن الايمان وهذا المرض قد شك بولس الرسول منهم
 لاجله عند قوله انهم جهلوا ببر الله وأرادوا تثبيت بر أنفسهم ما خضعوا لبر الله
 وقال أيضا ما الذي تقول ان الامم الذين لم يطلبوا برا ادر كرا البر واسرائيل اذ
 طلب شريعة البر ما وصل اليه واذ سئل فلم ذلك أجاب لانه طابها ليس من ايمانه
 لكن حالته كانت حال من طابها من أعماله فاذا كان هذا الداء هو هلة أعمالهم
 الشريرة جاء يوحنا عاملا ليس عملا آخر ابلغ من اقتيادهـ م الى التفكير
 في خطاياهم وهـ هذا الغرض يوضحه شكل مناداته الذي كان شكل توبة
 واعتراف وهذا أبانه بذاته لانه لم يقل قرلا آخر الا عملوا التماراهله للتوبة
 واذ كان عمادتهم في غرورهم وعدم معرفة خطاياهم على ما بين بولس الرسول
 قد جعلهم عمادتهم ان يحميدوا عن المسيح وكان اقبالهم الى التفكير في خطاياهم
 يثبتهم في استهائه ينهضهم الى أن يطلبوا فاديتهم منها وان يشتهوا غفرانها ولهذا
 السبب جاء يوحنا صالما هذه الفائدة يرغبهم في أن يتوبوا ليس لكي يعاقبهم
 بالتوبة لكن ليصيروا بتوبتهم أوفرتدلا وتواضعا واذ عرفوا ذواتهم
 يبادرون الى طلب غفران زلاتهم وانظر كيف وضع هذا المعتمد على جهة
 الاستقصاء فيه لانه اذ قال انه جاء مناديا بمعية التوبة في برية بادا اليهودية
 اتبعه بقوله المغفرة الخطايا كأنه قال اهـ هذا السبب يرغبهم في أن يعترفوا
 بخطاياهم وان يتوبوا عنها ليس ليعاقبهم بذلك لكن ليقبلوا بعد ذلك مغفرة
 خطاياهم على جهة اسهل مراما لانهم لو لم يعرفوا ذواتهم ما كانوا يطلبوا النعمة
 ولو لم يطلبوها لم كانوا حظوا بالمغفرة فوجب من ذلك إنه بهذا الفعل تقدم

فطارق لهم ألمسي الى تلك المعمودية ولذلك قال ليؤمنوا بالذي يأتي به - دمه ومع
 هذه العلة التي ذكرناها وضع هذه العلة الاخرى للمعمودية لان ما كان واجبا ان
 يطوف على منازلهم جائلا في أسواقهم ضابطا المسيح بيده قائلا بهذا آمنوا واذا
 جاء كافة أهل تلك البلدوا بصرا وذلك الصوت السعيد وورد اليه وحدثت تلك
 البدائع الاخرى كلها زادات الشبهة في ذلك فلهذا السبب جاء بنا الى المعمودية
 وذلك أن خبر المعمودية وموضع عرضها اجتناب المدينة كلها واستدعى أهلها
 الى الاردن وتكون مشهد عظيم فلهذا السبب رد عنهم عند مجيئهم اليه وقدمهم
 وحقق لهم الايتحيوا من أجل أنفسهم وهم اعظيما وأراهم انهم تحت تبعه
 أعمال ردية للغاية القصوى ان لم يتوبوا ويهملوا أجدادهم وافتخارهم بهم
 ويقبلوا الاقاييمهم وذلك ان أخبار المسيح استترت عاجلا وحصل الظن به عند
 كثيرين انه قد مات بسبب ذبح الاطفال الذي صار في بيت لحم ولئن كان قد
 اظهر ذاته اذ بلغ من العمر اثنتي عشر سنة لكنه ستر ذاته أيضا سره معا ولهذا
 الحال احتاج الى مقدمات بهية وابتداء أعلى محلا ولذلك سمع اليهود حينئذ
 اوصافا لم يسمعوا بها في وقت من اوقاتهم لان انبيائهم ولا من اقوام غيرهم
 اذ نادى بصوت بهي وذكرهم بالسماوات وبالملك فيما او ما قال فيما بعد قولا في
 وصف الارض والملك الذي ذكره في هذا الموضع عنى به مجيئه الآن الاول
 ومجيئه الاخر أيضا لقائل ان يقول وما معنى قوله هذا الالهود لانهم ما كانوا
 يعرفون ما يقوله فنجيبه انه لاجل هذا السبب قال هذا القول ليستنهضهم
 الى أعماق ما يقال لهم فيمادروا الى التماس ما أنذروا به فعلى هذه الجهة
 رفعهم حين جاؤا اليه الى امامهم حتى ان هشارين وجندا كثيرين سألوهم عما يجب
 أن يعملوه وكيف يدبرون عمرهم وهذا لم يكن دلالة على انقص الهم عن أشياء
 الدنيا وعلى نظرهم الى أملاك غيرها اعظم منها وعلى تخيلهم النعم المؤمنة لان
 جميع ما أبصره فيه وكل ما خاطبهم به اقتادهم الى رأي عال تقطن فيما كان يرى

فيه

فيه ما كان
 كهنتم ل
 من كل و
 هذا هو
 اعدوا
 برص هـ
 بسيدهم
 فقط لك
 انذاره الذ
 كيف تـ
 بأعيانها
 منا هجهم
 مساو لقوا
 معنى وا
 مغفرة ا
 الرسول ذ
 النبوة كا
 المعوجة
 كيف سب
 أخلاقهم
 قد وضعه
 قيل كان
 المعوجات

فيه ما كان أعظم فعله انسان منحدر من القفر بعد ثلثين سنة وكان ابنار نيس
 كهنتهم ليس محتاجا الى شئ من الاشياء الانسانية في وقت من أوقاته قد حصل
 من كل وجه محتشما موقرا حاويا معه أشعي النبي لانه حضر معه مناديا قائلا
 هذا هو الذي قلت انه سيحضرها فقام ناديا في البرية بصوت بهي بالوصايا كلها
 أعدوا طريق الرب واصنعوا سبيلا مستقيمة ولعمري ان الانبياء كان عندهم
 حرص هذامبلغه في هذه الاشياء في أن يتقدموا قبل زمان كبيرينذرون ليس
 بسيدتهم فقط لكنهم مع ذلك اجتهدوا أن ينذروا بالعتيدان يخدمه وماذ كروه
 فقط لكنهم ذكروا مع ذلك المسكان الذي عزم ان يقيم فيه ووضعوا مذهب
 انذاره الذي يعلم به عند مجيئه واصلاح الكائن منه وتأمل الى النبي والصابغ
 كيف تكلموا سووية بجمان هي هي بعينها وان كانا ينطقان بالفاظ واحدة
 بأعينها وذلك أن النبي قال انه اذا حضر يقول أعدوا طريق الرب اجعلوا
 منا هجته متقومة فلما جاء هو قال اجعلوا تمساراموهلة للتوبة وهذا القول هو
 مساو لقوله أعدوا طريق الرب أرايت أنه بالاقوال التي نادى بها هي تدل على
 معنى واحد فقط وهو انه جاءه طرفا متسوما ليس مخولا الموهبة التي هي
 مغفرة الخطايا لكنه جاء مصليا نفوس العتيدان ان يقبلوا اله الكل ولوقا
 الرسول قد ذكر قولاً أكثر لفظا لانه ماذ كرمقدمة النبوة وقطع لكنه وضع
 النبوة كلها لانه قال سيملاً كل واد ويزال كل جبل وتل وتكون الاشياء
 المعوجة متقومة والطرق الخشنة ممهدة ويعاين كل جسد خلاص الهنا أرايت
 كيف سبق النبي فذكر المحوادث كلها ووصف تقاطر الجمع اليه وانتقال
 أخلاقهم الى أفضل حال وتيسر المنسادة وعلة المحوادث الكائنة كلها وان كان
 قد وضع هذه الالفاظ فأحال لفظها المجسوس الى معناها المعقول وذلك ان ما
 قيل كان نبوة لانه قال كل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة تنضع وتصير
 المعوجات مستقيمة والخشنة الى طريق سهلة أكثر احوالاً أي انه يجعل المتذللين

مرذوع بن والمرفوع بن متذللين ونرى صعوبة الشريعة منتقلة الى سهولة
الايمن فزعم أن ما يكون أيضا أعرافا وتعابيا بل نعمة واعتفار خطايا
وموهبة تخولنا سهولة خلاصنا كثيرة ثم وضع سبب هذه الفوائد قائلا انه
سبعين فعل الهنا المخلص لا اليهود المتجئون الى دينهم فقط
يعاينون فعل الهنا المخلص لكن تعابيه الارض كلها والبحر وطبيعة
الناس بأسرها وامرئ انه أراد بالاشياء المعوجة ههنا كافة الطرائق المفسودة
طرائق العشارين والزواني واللصوص والمحررة والذين كانوا متعوجين أولا
فساكنوا أخيرا الطريق المتقومة وهذا فقد ذكره الرب قائلا هو أن الزواني
والعشارين يسبقونكم الى ملكوت الله لانهم آمنوا والنبي قد دل على هذا أيضا
بالفاظ أخرى غير هذه بقوله أيضا حينئذ ترعى خوفا ودياب معساوا ومرئ كما انه
في هذه الالفاظ أراد بالتلول والاولدية الاخلاق التي لا تمجد ووصف انها تمتزج
في مساواة الفلسفة وتكون واحدة فكذلك شبه ههناك باخلاق الوحوش
اخلاق الناس المختلفة وقال انها تؤلف في اتفاق واحد مجود لتهدب الدين
وهناك أيضا ذكر العلة وهي هذه لانه قال ويكون القائم منه ترأس على
الاعم وعليه تتوكل كل امة وهذا فقد قاله في هذه الالفاظ ان كل جسم
سبعين فعل الهنا المخلص موضحا في كل مكان أن قوة هذه الاناجيل
ومعرفتها ستنتشر الى أقصى المسكونة فتنتقل معرفة الاناجيل جنس الناس من
تخرائطه وصعوبة عزمه الى استئناس كثير وتقومه ان قياده ويوحنا بعينه
اقتنى لباسه من وبر الابل ومنطقة من جلد على حقويه وكان طعامه الجراد
وعسل البراريت كيف بعض الحوادث تقدمت الانبياء فذكرتها وبعضها
تركرها للبشرين بقولونها ولهذا السبب وضع متى البشير النبوات في بشارته
وأضاف اليها الاوصاف الناشئة منه وما احتسب هذا الوصف عملا بغير فهم
وهو كلامه في وصف ثوب الصديق لانه كان عجيبا بديعا ان يرى ثيابا بهذا

تقديرها

تقديرها
ايها النبي
فذلك السعي
الجميل تر
لكن ما
كان أعظ
غير ذلك
السبب
ويعاينا
الاول الذ
على هذه
ثوبان
فستطل
كان في
مدى زما
ولمائدة
فلاسة
التي اس
واطر
اسراف
في البر
انحداره
ومكالا

تقديرها في جسم انساني وهذا اجتذب اليهود اجتذابا سريعا اذ ابصر وافية
ايليا النبي الكبير ولما ابصروه حينئذ في هذه الفضائل توجهوا الى تذكر
ذلك السعيد والايق ان نقول انهم توجهوا الى تحيروا ندهاش كثير لان ذلك
الجميل تربي في المدن فاسحرت ارضها ولا قطع خطوطا ولا كل خبز بعرق وجهه
لكن مائدته كانت بديهته عنده وملبوسه كان ايسر وجودا من مائدته ومسكنه
كان اعظم من جـ لوسـه لانه ما احتاج سقفا ولا سيريرا ولا مائدة ولا شيئا
غير ذلك من هذه الاشياء لكنه اظهر من هذا الجسم مذهبا فريدا لم يكافله هذا
السبب كان له ثوب شعري ليؤدب بشكاهه بالابتعاد من الاملاك الانسانية
ويعلمنا الا ان تلك شيئا يناسب الارض لكن يعود احضاره الى شرف حسينا
الاول الذي كان فيه آدم قبل احتياجه الى ثياب وكسوة فذلك الشـ كل حوى
على هذه الجهة دلائل الملك وسمات التوبة ولا تنقل لي عن أين حصل له
ثوبان ووبر الجمـ ومنطقة في سكناه في البرية لانه ان اشـ تبـهـهـ ذاعـ اليـك
فـهـ تـطـلبـ مطـالبـ أـ كـثـرـ من ذلك وهي كيف أقام في البرية في ايام الشتاء كيف
كان في مواقع المحروا صطبر على هذه الاحوال في جسم ناعم وفي سن قدفاها
مدى زمانها كيف حصلت طبيعة جسم صبي كافية لتخالف أهوية هذا مبلغها
ولمائدة مبتذلة على هذه الصفة ولغير ذلك من شقاء البرية فانهم الآتـ
فلاسفة بلاد غلاطية الذين ماثلوا الوقاحة الكابية باطلا وجزافا لان المنفعة
التي استفادها ذلك من انجباسه في خابية وابتأ خيرا يفتق فسقا هذه شناعته
واطرحوا خواتيم واقدا حاوجامات وخيالا غير هذا كثير وتكرسوا الى كل
اسراف وتفریط الا أن هذا الغاضل لم يكن هذا المذهب مذهبه لكنه قطن
في البرية كلها كمن قد سكن السماء مظهرا فلسفة بليغة وانحدر من همالك
انحدار ملاك من الملائكة من السموات الى المدن فكان مجاهد الدين المهذب
ومكالا للسكرية وتفلسف الفلسفة الموهلة للسموات فكانت هذه فضائله

ولم تكن الخطية بعد انحلت ولا كانت الشريعة قد كفت ولا كان الموت قد ربط ولا كانت الابواب الخماس قد تكسرت بعد بل كانت السيرة العتيقة متمكنة أيضا فصور به هذه الصورة نفسه جليدة منقضة لانه ظفر وتجاوز فوق الفرائض الموضوعه في كل مكان على حد ما عمل بولس الرسول في المذهب الجديد ولقائل أن يقول فلم استعمل على ثوبه منطقة فنقول له هذه كانت عادة للقدماء قبل أن تخرج الناس الى هذا الشكل التنعمي السائل بهذه الصورة يستبين بطرس الرسول من منطقة منطقة وبولس أيضا لان أغانس النبي قال الرجل الذي هذه منطقهه وايليا النبي على هذا المثال كان يمشي وكل واحد من القديسين هذه السجدة كانت سجيته دائما عند ما يسرع في عمله أو في أسفاره أو اذا اجتهد أو سارع في عمل من الاعمال الضرورية وما مارسوا ذلك بسبب هذا المعنى فقط لكنهم اعتمدوه حتى يدوسوا التزين كله ويتدربوا بصعوبة السيرة والشقاء وهذا الفعل قد قال عنه المسيح جل قوله انه مديح عظيم لفضيلته عندما قال هذا لاقول ماذا نرجتم تبصرون انسانا متوشحا بشباب ناعمة فهالالبسون ثيابا قاعمة هم في منازل الملوك فان كان ذلك الطاهر لبس هذا الملبوس وقد كان أبهى من السماء حسنا وأعلى من الانبياء كلهم محملا فصارا أحد من الناس أعظم منه قدرا المحاوي مجاهرة هذا المبلغ مبالغها أغضب على ذاته سيرته هذا التعصب البليغ وأهان التمتع هو انافوت القياس كثيرا وألزم ذاته هذا المعاش الصعب دائما فأى اعتذار يحصل لنا اذا لم نظهر بعد احسان جريل مبالغها وأوقار خطايا نار بوات عددها جزاء سيرا من اعتراف ذلك الفاضل ونسكه لـ كنفنا اسكر ونملا بطرنا وندهن بالطبوب أجسامنا وليس حالنا حال الأفضل من حال النساء المتصرفات في خباء اللعب وترخي ذواتنا في كل مكان ونجعلها افرسة لا يلبس المحتمل لان يقبض عليها حينئذ

كان

كان يخرج
بخطاياهم
المخجل كما
اليه منظر
مستعمل
مال كان
طويل
بيوحنا
التي ألغوا
وجاعات
كما سمعوا
في جهنم
العصاة
ماداهم
واذ ان
يجولون
وكان
وأن يفتح
فـ يملنا
المخاملة
لم يـ

كان يخرج اليه أهل البلدان المحيطة بالاردن ويعمدهم بعد اعترافهم له بخطاياهم أرايت كم اقتدرت مجاهرة النبي ووروده كيف طير ووروده المحفل كله اليه كيف اقتادهم الى التفكر في خطاياهم وذلك أن نظره اليه مظهر هذه المحامد وأمثالها في شكل انساني كان يستوجب استجابا مستوعما لمجاهرة هذا تقديرها كثيرا مستوليا على جماعتهم بمنزلة أولاده مال كانعمه كثيرة لامعة من وجهه وأبدع لادهاشه - م ظهور نبي بعد زمان طويل وذلك أن موهبة النبوة انحسرت عنهم وعادت بعد زمان طويل اليهم بيوحنا ومذهب ندائه كان مستغريا بديعا لانهم ما سمعوا قولا من الاقوال التي ألفوا استماعها كقولك ما سمعوا حروبا وقاتلات وغلبات كائنة أسفل وجاعات وأويته ومصائب عرضت لهم في بلاد فارس وبابل وفتح مدينتهم كما سمعوا من الانبياء قديما لكنهم سمعوه يصف السموات وملئها والعذاب في جهنم ولهذا السبب بعد ان ذبح في البرية ليس قبل زمان كبير جماعة العصاة المفتنين معيه وذا وتوداس مات كاسلوا عن الخروج اليها لانهم مادعاهم الى أفعال أولئك بأعيانها كقولك مادعاهم الى اغتصاب وعصيان وافتان - لكن حاله كان حال من يقتادهم الى الملك العلوي ولذلك ما ضبطهم يجولون في البرية معه لكنه كان اذا عمدهم وعلمهم أقواله في الفلسفة صرفهم وكان يؤدبهم بكل صنف من الادب وأن يتغافلوا عن كل ما في الارض وأن يحتاروا المحظوظ المأمولة ويسارعوا أيضا كل يوم اليها

* (العظة) *

فسيدلنا نحن ان نتمثل بهذا المذهب ونهمل التمتع والسكر وننقل العيشة الخاملة لان الوقت وقت اعتراف للذين لم يصطبغوا وللصطبغين فتناسب الذين لم يصطبغوا حتى اذا تابوا باسمهوا أسرار ديننا الجليله وتناسب الذين قد

اصطبروا والكي اذا استغاقوا وغسلوا وسخهم بعد المعمودية يتقدمون الى مائدة
القربان ببطنة نقيية وينبغي أن يجتنب هذه العيشة الناعمة المحلولة لانه ليس
يوجد ولا يتجه لاحدنا أن يعترف وأن يتنعم معا وهذا فليعلمكم اياه يوحنا من
لباسه ومن طعامه ومن مسكنه واعل قائل يقول فخار بك أأمرنا
أن نتذل على هذا المثال ونزهد فأقول له لست أمرم لكنني أشير عليكم
وأعاتبكم فان كان هذا المذهب القشف ليس هو ممكنا لكم فلو صار ان تظهر
التوبة مادمنافي المدن فان مجلس القضاء قد وصل الى أبوابنا وان كنا
أبعد من ذلك فلا ينبغي أن نطمأن على هذا الحال لان غاية حياة كل
واحد منا قبيد المدعوين ههنا قوة انقضائه والدليل على أن مجلس القضاء
قريب عند أبوابنا أسمعهم من بولس الرسول القائل اليليل قد أمعن في
انصرافه والنهار قد درنا وقال أيضا سيحيي الوارد ولا يتباطئ وذلك أن
العلامات قد كملت العلامات الداعية ذلك اليوم لانه قال عز قوله سيدنا
ببشارة الملكوت هذه في الدنيا كلها للشهادة عند كافة الامم وبعد ذلك
يأتي الانقضاء فأصغوا الى ما قيل أصغاه بليغا لانه ما قال اذا صدق كافة
الناس هذه البشارة لكنه قال اذا تودى بها عند كافة الامم ولذلك قال
للشهادة عند الامم مرفحا أنه ما ينتظر أن يصدق كافة الناس ببشارته
وبعد ذلك يحيي لان معنى قوله للشهادة هذا هو لتبكيتم وتموتون بغيرهم ولا يجاب
الحكم على الذين لم يصدقوها الا أننا نحن نسمع هذه الاقوال ونبصر هذه
الحوادث وننام ونبصر منامات وحالنا حال من نقات رؤسهم بسر واصل الى
غايته وذلك أن عوارض الدنيا المحاضرة ليست أفضل من المنامات ان كانت
صالحة وان كانت محزنة فلذلك أسالكم أن تتبها ومن نومكم وتنظر والى شمس
العدل لانه لا يمكن أحدهنا اذا نام أن يبصر الشمس ولا يقدر أن يمد الحياضه
محسن شعاعها لكن كلما يبصره كأنه في نومه فلهذا السبب المحاجة بنا ماسة الى
اعتراف

اعتراف
خطايا
في قولي
اعظم
اجتناب
أعظم
تعمل
ذلك
زيت
وكن
يخاضع
أن نض
السابق
وان كن
لتثبت
الصالح
كلاما
السلام
وعلى ج
الارض
وصلفنا
أصعب
مشابه

اعتراف كثير وموع غزيرة لانه اذا زال توجهه ناذب ونخطى كثير العمري ان
خطا يانا كثيرة الا ان عفوا لقنا اعظم منها والذليل على اني لست ا كذب
في قولي ان اكثر الذين يسمونه شهودا صدقة الا ان عفوا لقنا وان كان
اعظم من ذنوبنا فينبغي ان تتوب لنتمتع باكاليله والتوبة اعنى بها ليس
اجتناب أعمالنا الرديئة القديمة فقط بل انما اريد بها اظهار أعمالنا صالحة
اعظم من ذنوبنا قدرا لانه قال اعمالوا اثم ارا تليق للتوبة وان سألت فكيف
تعمل هذه الاثم ارجيتك انما عملها اذا عملنا اضدادا ما عملناه مثال
ذلك هل اختلست أشياء ليست لك فاعط فيما بعد الاشياء التي لك وان كنت قد
زيت زمانا طويلا فابتعد من امر انك ايا ما محدودة واحكم الصوم واضبط هو الك
و كنت سميت المختارين وضربتهم فبارك الان الذين يسبونك واحسن الى الذين
يخاصموك ويضربونك لانه لا يكفي للمافية استخراج السهم فقط لكن ينبغي
ان نضع على جرحنا مع استخراجه ادوية وان كنت تنعمت وسكرت طول زمانك
السابق صم الان فيما بعد ولازم شرب الماء لتزيل الفساد المتكون من تلك الجهة
وان كنت ابصرت بعينين فاسقتين حسنا غريبا لا تبصرن فيما بعد امرأة اصلا
لتثبت في حياطة اكثر صونا لانه قال اجنح عن العمل الردي واعمل العمل
الصالح وقال ايضا اكف من لسانك من الالفاظ المنكر وشهقتك لئلا يتكلمها
كلاما غاشا لكن اتكلم كلاما صالحا اطب السلامة ساعيا وراهها واست اعنى
السلامة بينك وبين الناس فقط لكن اعنى السلامة بينك وبين الله ايضا
وعلى جهة الصواب قال ساعيا وراهها لانها قد انطردت واقصيت وتركت
الارض وسارت الى السماء لكننا نقدر ايضا ان نستردها ان نزعنا عننا
وصلقنا وكافة عوائقها وطلبنا هذه العيشة العفيفة الساذجة لانه لا يوجد شئ
اصعب من الغيظ ولا أشد خسارة منه لان هذا العارض يجعلنا متصليين وللعبيد
مشايين فبذلك العارض الموجب للخط نصير مضجوكا علينا وبعارض

الصالح نصير موقوتين ونأني انما منه رذائل مضادة وتجبر وتلقى مع الا انسانا اذا
 جسمنا تكاثر السقم فيكون متواضعا من تواضعا بليغا لانه من تكاثر
 الاخلاط يتكون سوء المزاج في اجسامنا واذا تركت حدودها الاستقصات
 يتجاوز اعتدالها وحينئذ تتولد الامراض الكثيرة والميتات الصعبة
 وهذا العارض يبصره باصر عارض النور سنافسا يدلنا ان نحسب الاسراف عنا
 ونشرب دوا الاعتدال الذي يخلصنا ونثبت في اعتدال مزاجنا الملائم ايانا
 ونصلي صلواتنا باصغابليغ وتيقظ بخيل وان لم نل مطلوبنا فينبغي ان نلبث
 متوسلين لناخذة واذا اخذنا مطلوبنا فلا نتواني لانا قد اخذنا في صلواتنا
 لانه هو عرف بحكمته ما يشاء يدافع بعطيته لكنه اذا انخرعنا يجهلنا بحكمه
 عند متأثرنا اياه ولهذا العلة يوحسوا لنا ويطلق في اكثر الاوقات ان
 يمنحنا منحة لتلجأ اليه التجاء متصلا واذا التلجأنا اليه نلبث عنده وهذا العمل عمله
 الابناء الخالص حبهم والامهات الوادات لاولادهن لانهم اذا ابصروا ابناهم
 قد تروا كوامناتهم وتمادوا في اللعب مع اقرانهم يجعلون عييدهم ان يتناظروا
 لهم بافعال تروعهم حتى يضطروهم ان يتساعدهم الى الالتجاء في احضان ابيهم وامهم
 فعلى هذه الطريقة يديم الله في اكثر الاوقات تهويله ويورده اليها حتى
 يحنننا به اليه فاذا دعونا اليه يحل في ذلك الحين خوفنا ويزيله لانا
 لو كانت حانتنا في الحن وفي الراحة حالة واحدة لما احتاج الى حن يوردها
 وما عني كلامي في حالنا اذا كان اولئك القديسون الافاضل قد كان
 الامتحان الذي يردعهم في هذه الدنيا عظيما ولهذا السبب يقول النبي ارتاض
 ونافع لي انك اذلتني وهو نفسه قال لرسله قد تقاسون في الدنيا ضغطة وبولس
 الرسل يومى الى هذا بعينه اذ قال اعطيت شوكة لجمي رسول شيطاني ليقرعني
 وذلك اذ طلب التخلص من اوصابه فاحظى بمطلوبه لاجل المنفعة تتولد منه كثيرا
 واذا استفهمنا عن عيشة داود النبي كلها فنجد في نوابه ابي حسان ونظر اده

كلهم

كلهم
 كثير اوي
 حسنا
 كاه افلا
 ينبغي ان
 تجلد ولا
 تحصل من
 لها اذا
 فسدت
 ونكون
 لمن قد
 اشد
 شدائدنا
 كاه الاج
 الا كالي
 لا

فله
 الي
 كيف

له اذ لم يقتبلوا من انذرهم هوبه اذ كانوا قد ظنوا انهم يصغون الى انبيائهم
والى مشرع شريعتهم الا ان ربنا قد قال انهم لم يقبلوا قوله لانهم ما قبلوا
من تذبأ عنه اولئك الانبياء لانه قال لوصه - دقتم موسى لامنتم بي فبعه - بذلك
اذ سألهم المسيح من اين هي - هوديه يوحنا قالوا اننا ان قلنا اننا من الارض
نخاف من الجمع لان جميعهم كانوا يتخذون يوحنا مثل نبي وان قلنا اننا من
السماء يقول لنا فكيف ما صدقتوه فقد استبان واضحنا من هذه الشواهد
كلها انهم جاؤا اليه واصطبهغوا وما ثبتوا على تصديق ما نادى به وذلك ان يوحنا
قد اوضح خبثهم من اقوالهم التي راسلوه بها قائلين ان كنت انت ايليا وان
كنت انت المسيح فلذلك استثنى يوحنا البشير بقوله ان المرسلين كانوا من
الفريسيين ولقائل ان يقول هذا رأيتك في هذا اذا الشعوب والجمع قد توهموا هذا
التوهم بعينه فنقول له الا ان الجميع توهموا هذا التوهم من عزم خال من التصنع
واما الفريسيون فانما ارادوا ان يصطادوه اذ كان معروفنا عندهم ان المسيح
يجي من ضبعة داود ويوحنا فكان من قبيلة لاوى فجعلوا له في سؤالهم كينا
حتى اذا قال قولنا هذا معناه يوضعون عليه اليد سريرا وهذا المعنى اوضحه
فيما يتلوه لانه اذ لم يعرف بشيء مما ملوه استردوا جوابه قائلين فان كنت
انت است المسيح فلم تعمدوا - كي تعلم ان رأى الفريسيين الذين جاؤا اليه
غير رأى الجمع الذى التأم عنده اسمع البشير كيف يبين هذا بقوله في وصف
المفل انهم جاؤا اليه فعمدهم بعد اقرارهم بخطاياهم وعند ما وصف الفريسيين
قال قولنا ليس شديدا بذلك لانه قال انه لما ابصر كثيرين من الفريسيين
والزنادقة جاين اليه قال يا اولاد الافاعي من اراكم الهرب عن الرجز المنتظر
كونه فسا احسن عظمه تميزه كيف نظرنا ساعطاشا الى دماء الانبياء دائما
رحالهم ليس افضل من حال الحية كيف ثلبهم وثاب الذين ولدوهم بمجاهرة
كبيرة ولقائل يقول نعم بمجاهرته كثيرة الا ان المطلوب ان مجاهرته هذه
تمتلك

تمتلك احدا
سيرتهم
لانهم تر
تقوله ج
الواردين
الله ذلا
وهذا قد
يدعوهم
بصورة
ليتركو
يقول ف
فلاى
قوله
بليغ ما
يستحب
في اوان
أكثر
كثيرا
أولئك
فزعرا
تلقاه
اياهم
من أرا

تملك احتجابا واضحا لانه ما رأهم مرتين كمين الخطاء لكنه رأهم من تلقاين عن
سيرتهم فما كان سيده ان يشكوهم بل كان ينبغي له ان يمدحهم ويقبلهم
لانهم تركوا مدينتهم ومنازلهم وبادروا الى استماع ندائه فما الذي
نقوله جوابا لما رضينا نقول انه ما نظر الى الحاضرين عنده ولا الى
الواردين اليه لكنه عرف أوهام تميزهم التي يتعذر ان يباح بها اذ كشف
الله ذلك له لانهم كانوا يتعظمون باجدادهم وكان هذا علة هلاكهم
وهذا قد زجهم الى التواني وهو رهم فقطع النبي أصل تعظمهم ولهذا السبب
يدعوهم أشعيا النبي رساء سدوم وشعب غامورا وقال نبي آخر قافا انتم
بصورة بني الحبشة وكل الذين عرفوهم قد وصفوهم بهذا الوصف
ليتركوا تبذخهم الصاير سببا لعمال ردية كثيرة العمد لان المعترض
يقول فالانبياء ثلبوهم على جهة الواجب لانهم أبصروهم يرتكبون الخطايا
فلا يسيب ثلبهم ههنا وعمل بهم هذا العمل وقد أبصرهم يقبلون
قوله فنقول له ليجعلهم أو فر نشاطا من غيرهم فان تصفع متصفع باستقصاء
بليغ ما قيل لهم على انه قد مزج زجرهم بمدحهم وانه قال لهم هذه الاقوال
يستوجب انهم اقتدروا أن يكون لهم أوصاف يظن انها تمتعة عندهم
في أواخر أوقاتهم وان زجر اياهم هو زجر من يجتنبهم ويجعلهم أن يفية وا
أكثر افاقة لانه اذا استبان يقرعهم فانما يريهم ان خبثهم كان فيما سلف
كثيرا واتقاهم عنه عجيبا بديعا كانه قال ما الذي صار ان الذين كانوا بين
أولئك الآباء واذا اعتدوا على هذه الجهة بنس الاعتداء اتقلوا وتدموا
فزعوا من أين كان اتقاهم هذا الجزيل تقديره من اين عزمكم الخشن من
تلقاهم خلقكم الممتنع شفاؤه وانظر كيف أدهشهم في الحين من مبادئ خطابه
اياهم اذ ورد لهم أفاويله في وصف جهنم لانه ما قال لهم أقوالا قد ألفوها مثل
من أراكم الهرب من الحروب من غارات العجم من مصاعب الاسر من المجامع

من الوباء لئلا يظنوا تقدم فاسمهم - هذا ابا آخر لم يظهر لهم في وقت من
 أوقاتهم عند قوله هذا القول من أراكم الهرب من الرجز - تأنف وعلى
 جهة الصواب سماهم أولاد الافاعي لان الافاعي تفسد أمهات التي قد انحضت
 بها ويقال انها عند خروجها الى الضوء تأكل على هذا الحال بطنها وهو لاء
 قد عملوا هذا لانهم كانوا ضاربين أبائهم وأمهاتهم وقد أفسدوا بأيديهم معلمهم
 ولم يقف عند زجره اياهم - لكنه أو رد لهم مشورته لانه قال لهم اعملوا
 بمسار امره - له للتوبة لانه ايس يجزيكم هر بكم من خطيتكم - لكن يجب
 عليكم أن تظهروا فضيلة كبيرة ولا تظهروا ما يضاها وما قد الفتوه لانهم
 انقلبوا وارتدوا مدة يسيرة وعادوا الى خبثهم بعينه لاننا ما أتينا بزمع في
 تلك المقاصد باعياها على نحو ما جاء الانبياء سالقا وذلك ان الاشياء المحاضرة
 أعلى من تلك محلا مخالفا لها اذ القاضى بعينه فيما به قد جاء ذلك
 سيد الملك مقتادا الى فلسفة أعظم - قدرا داعيا الى المصائب مجتذبا الى
 التصرف هنالك فلهذا السبب كشف لكم الكلام في وصف جهنم وذلك
 ان الحظوظ الصالحة والمخزنة هنالك عديمة ان توحدمية فلا تبتدوا
 في أعمالكم بأعيانها ولا تقدموا بحججكم التي قد افترها ابراهيم - يسبح
 يعقوب بشرف حسب أجسادكم هذه الاقوال قالها ليس ليعنعهم
 ان يقولوا انهم من أولئك القديسين لكنه قالها ليعنعهم من التفتخر بذلك
 الذي كانوا يميلون اليه اذ كانوا متوازين في الفضيلة بعزيمة انفسهم ويخرج
 الى وسط البيان ما في تمييز فهمهم متبنا بما يتوقع لهم لانهم يظهرون فيما
 يمدقائلين نحن قدامتنا كنا ابراهيم ابا وما تعبدنا لاحد من الناس في وقت
 من زماننا واذ كان هذا الرأي أكثر من كل خاطر قدر فرفعهم الى التعظيم
 وأهداهم قصره أولا وقعه وانظر كيف مع تكريره ريس الآباء يقصد
 اصيلاحهم في عزائمهم وذلك انه قال لهم لا تضربوا ان تقولوا اننا قد

امتلكنا

امتلكنا
 أو ما الى
 من هذا
 وصف
 هذا ان
 لا تظنوا
 يوجد
 الى مناس
 لا تب
 الصواب
 منها نجح
 سارة
 ابراهيم
 يعمل
 أقام
 أناسا
 وانس
 الجسد
 وعفان
 من ال
 اجته
 اتبع
 في ج

امتلاكنا ابراهيم ابا وما قال رئيس الآباء لا يستطيع أن يفيدكم نفعاً لكنه
 أو ما الى هذا بعينه بالطف خطاب وأوقفه قائلاً ان الله قادر أن يقيم
 من هذه الحجارة أولاد ابراهيم وقد قال قائلون انه قال هذه الاقوال في
 وصف الامم فسماهم على جهة استعارة الاسم حجارة الا اني أنا أقول ان قوله
 هذا انه يجوز لمعنى غير هذا وان سألت وقلت ماهو أجبتك انه قال
 لا تظنوا انكم اذا هلكتم انتم تجعلون رئيس الآباء خائباً من بين هذا ليس
 يوجد ولا يكون لكنه ممكن عند الله أن يعطيه أناساً من الحجارة ويسوقهم
 الى مناسبتة تلك الجميلة اذ كان نسله من ابتداءه قد جرى على هذا المجرى
 لا يكون انسان من حجارة كان شبيهاً باستخراج صبي من ذلك المستودع
 الصلب وذلك فقد أو ما اليه النبي فقال انظروا الى الصخرة الصلبة التي
 منها نجيتم والى قعر الجب الذي منه حفرتم انظروا الى ابراهيم ابيكم والى
 سارة التي طلقت بكم فذكرهم بهذه النبوة موضعاً منذ ابتداءهم جعل
 ابراهيم على جهة تعجيبه ابا فاذا كان قد ابدع شعباً من جبرين فهو الان قادر ان
 يعمل هذا العمل وانظر كيف يربوهم ويحبهم كبرهم لانه ما قال انه قد
 اقام لابراهيم اولاداً حتى يياسوا لكنه قال انه قادر ان يبدع من حجارة
 أناساً وقد قال ماهو أعظم من ذلك كثيراً انه يقيم لابراهيم مجانسين
 وانسباً وأولاداً أرايت كيف أبعدهم عما جلا من الجبال في الاحوال
 الجسمانية وفي التجائبهم الى اجدادهم ليخلصوا أمل خلاصهم بتوبتهم
 وعقافتهم أرايت كيف أقصى مجانسة الجسم وأبعدها واستورد المناسبات
 من الايمان وأحضرها وتأمل كيف مايتلو حالهم يفتي خوفهم ويديم
 اجتهادهم لانه اذ قال ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاد ابراهيم
 اتبع ذلك بأن قال وهما هي الفاس موضوعه عند أصل الشجر جاعلاً كلامه
 في جميع انجائه زهيباً لانه هو من عيشته إقتني مجاهرة كثيرة وكان أولئك

قد احتساجوا تو بيخا شديد اذ كانوا قد بادوا زما طوبى لانه ما معني قوله انكم
 قد اشرقتم ان تسقطوا من المجانسة لابراهيم وانى ارى آخرين غيركم مصاعدين
 من حجارة الى تصدركم لان نوازل العقوبة ما تنتهي بكم الى هذا الحد بل تثبت
 الى ما يتجاوز هذ المقصدار قوارع ناديبكم لان الفاس الموضوعه عند اصل
 الشجرة ليس في الكلام اوفر ترهيبا من هذا الانقلاب لانه ما ذكره من اجل اصاثرها
 ولا نقض سباجا ولا تدويس كرم لانه ذكر فاسا مره فاجدا واصعب ما في ذلك
 انها عند الابواب لانهم اذ كانوا يكذبون الانبياء تكذيبا متصلا قائمين
 في سلسله اين هو يوم ربنا وليواف الينا قدوس اسرائيل لنعرفه لاجل
 خروج ما قيل لهم في اكثر الاوقات الى الفعل بعد سنين كثيرة فساقتهم
 الى ابطال هذه التسليمه وثبتت ررود الشدا ئد اليهم قريبا ووضح هذا بقوله
 ها هي بتقديمها الى عند اصلهم لانه قال لا يكون لها ادم متوسط لان ها هي
 الفاس موضوعه عند الاصل وما قال موضوعه عند الاغصان ولا عند الاثمار
 لانه قال انها عند الاصل وموضحا لهم انهم ان كانوا يتكبدون مصاعب يتعذر
 شفاؤها ولا يكون لهم امل في الشفاء لان الوارد ليس هو عبد مثل الذين وردوا
 سالفين الوارد هو سيد البرايا كلها بعينه ولعمري انه قد اورد
 تعذيبا شديدا اوفر العقوبات اقتدارا الا انه مع تخويرها يا هم ما هم منهم
 ايضا ان يسقطوا في اليأس كما فعل في سلسله فاقال انه قد اقام بنين
 لابراهيم لانه قال انه قادر ان يقيم اولاد الابراهيم ليربعهم بذلك ويسلمهم
 معا فكذلك فعل هنا ما قال ان الفاس قد لامت الاصل لانه قال انها
 موضوعه وسئل المس الاصل ولم يوضح لهم ولا صنفنا من مهله لانه مع انه قد
 احضر الفاس قريبه هذ القرب منهم فهو يجعلهم اصحابا لقطعهم لانكم اذا
 اتقتم وصرتم افضل مما كنتم فستنصرف هذه الفاس وما تعمل عملا وان تبتتم
 في اعمالكم باعيا انها تستقلع شجرة تكم من اصلها فلاجل هذه العلة ما بتعدت من

الاصل

الاصل
 والصنف
 تتخلصوا
 ويقتا
 عنهم
 مفضلة
 الواقعة
 التحذير
 مجزوما
 اتقناك
 حتى تقط
 لتجعلك
 بقوله
 يخرج
 ولواتجه
 اذا البت
 سرير
 الذي قا
 اوضح
 يقول
 على هذ
 لك وذلك
 متعبدا

الاصـل ولا قطعته عند وضعها عنده فالصنف الاول من فعلها حتى لا تضججوا
والصنف الثاني لتعلموا انكم اذا انتقلتم من اعمالكم فيمكن لكم ان
تخلصوا في مدة يسيرة ولذلك يعني من كل جهة خوفاً منهم لئلا ينضمهم الى التوبة
ويقتادهم اليها لان سقوطهم من مجانسة اجدادهم وادخال غيرهم بدلا
منهم وقوله ان المصاعب قربة عند ابوابهم وانهم سيتمكدون شديداً
مفضلة اوضحها كلها بالاصل وبالغساس وقد كانت اقواله هذه كافية لاستنهاض
الواقعين في التواني اشد وقوعا مقتدرة ان تجعلهم مجهودين حريصين وهذا
التحذير قد اوضحه بواسر الرسول فقال ان ربنا سيضع في المسكونة كلها اقوالا
يجزوما وليكن لا تخلف والاليتق بك ان تخاف ولكن لا تياس لانك تؤمل
انتقالك عن ونيك وذلك ان القضية ليست جازمة بذاتها لولا جاءت الغاس
حتى تقطع والافعال الذي منعهام من قطع الاصل عند ملامستها اياه لكانت جاءت
لتجعله لك بهذا الخوف افضل حالا وتجعله ان تقدم ثم رار لذلك اتبع هذا القول
بقوله فكل شجرة لا ثمر ثمراجيد انقطع وتلقى في النار فاذا قال كل شجرة فانما
يجزى ايضا من شرف الحسب التصدير والتقدم لانه قال ولو كنت ابنا لبراهيم
ولو اتجه لك ان تعد اجدادك رؤساء اباة كثيرين فسنة كبد العذاب مضاعفا
اذا البت عديم الثمرة فن الغناظه هذه اراع العشارين وهـ زمن الجنـة
سريتهم فما القاهم في القنوط وراحهم من كافة تضحيجهم لان الكلام
الذي قاله يخوي مع تخوي يفهسلوا كثير لانه بقوله فكل شجرة لا ثمر ثمراجيدا
اوضح ان الشجرة التي تعـمل ثمراجيد انقطاعها من العقوبة كلها ولقائل ان
يقول فكيف يمكن ان ثمر ثمراجيدا اذ كان قطعنا قد وضع قريبا زماننا
على هذا النحو وضع قـصـير وتاجيلنا متـكـامل مجزوم فنقول له ذلك يمكن
لك وذلك ان الثمر الذي هـذه صـفته ايس هو مثل ثمر الشجر ينتظر زمانا طويلا
بتمديد الضرورات الاوقات محتاجا الى سياسة انجى كثيرة لكن ثمرنا يكفيه ان

مزيده وقد افرسته في الحين شجرتنا لان ايس طبيعة الاصل فقط ينتهي حمل
 الثمر الذي هذا حاله الى اعظم خواصه وهذا السبب لكي لا يقولوا هذه
 الاقوال انك تزججنا وتسبججنا وتجدبنا بوضعك الفاس عند اصلنا
 وبتهمو بك علينا بقطعنا ويا بتغائك مستغلانا في وقت تعذيبنا استنتجى باظهار
 سهولة حمل الثمر وقال انا اعمدكم بالماء واتي ورائي هو اقوى مني
 الذي لست موهـ لان اهل سيور حذائه ذلك يعمدكم بزوح قدس ونار
 ومخايا قواله هذه انه يحتاج الى عزم وايمان فقط وليس يحتاج اثمنا باوعزافا
 وكما ان اصطبغ احدنا سهل فكذلك اتقائه وكونه افضل مما كان اسهل
 واعمرى انه فهمهم بخوف المحاسبة بعد الوفاة وياتنظار العقوبة وباسم
 الفاس وبفقدهم اجدادهم ويادخال اولاد غيرهم وبالعقوبة المضاعفة
 عقوبة بالقطع وعقوبة بالحرق وحرك من كل جهة عزيمهم القاسى ومكثهم
 في اشستى التخلص من اعمال رديية جزيل مبلغها وبهـ ذلك اورد كلامه في
 وصف المسيح ايس على بسبب ذاته بل بهم عظيم ثم وضع الحد الاوسط
 بينه وبين المسيح لئلا يظن به انه يقول هذا القول متعمدا واصح هذه المعنى
 من مقايسة المنح المعطاة لكل منهم وبيان ذلك انه ما قال في الحين لست موهـ لا
 ان اهل سيور حذائه لسنه وضع قبل ذلك حجارة المعمودية المنسوبة اليه
 وبين انه لم يمتلك فعلا اكثر من اقتيادهم الى التوبة لانه ما قال انا اعمدكم بماء
 الصفيح بل قال انا اعمدكم للتوبة ووضعهم ومعهم ودية المسيح المملوكة من موهبة
 يفوق وصفها لانه قال حتى اذا سمعت انه يجي بعدى لا تتهاون به لانه جاء اخيرا
 اعرف قوة موهبة فتعلم علما واضحا التي ما قلت قولا اهل لاله ولا عظيما
 بقولى اننى لست موهـ لان اهل سيور حذائه حتى اذا سمعت انه اقوى مني
 لاتوهم اننى قلت هذا القول على جهة مقايسته بي لاننى لست اهل لان
 احسب نحن عبيد ذلك السيد ولان اتقلد الجزء الحقير من خدمته فلهذا

السبب

السبب ما
 قول من
 الصريفة
 اويات
 كها ويس
 كفاية ان
 وتحرق
 وزوال
 الميراث
 بعدكم
 ما قال
 يذكره
 ينطق انه
 السبب
 لهم منه
 وعلى هذا
 ظهر الحزق
 مزعج ار
 يحيى
 الروح ال
 الذى به
 اكثر من
 في ذاته

السبب ما ذكر أحذية سيدنا على بسبب ذاتها بل ولا سيورها فهذا الكلام هو قول من يعتقد أنه آخر الناس كلهم ثم حتى لا تظن أن أقواله هي الفاظ تذل الصريفة أو وضع من أفعاله برهاناً لأنه قال وذلك بعد مدكم بروح قدس وبنار أو أيت حكمه الصابغ كم يبلغها لأنه إذا نادى هو بذكر المحوادث الرهيبة كلها ويستورد جهاداً وإذا أرسل قوله إلى ذلك يذكر الأفعال الصالحة التي فيها كفاية أن تستقبلنا لأنه ما أورد إلى وسط كلامه الفاس ولا الشجرة التي تقطع وتتحرق وتلقى في النار ولا الرجز المنتظر حصوله لكنه ضرب صفحاً عن الخطايا وزوال العقاب وغير ذلك وقداسته وفساده وتبني واخوة ومشاركة في الميراث ونزول الروح القدس وسعتها لأنه أشار إلى هذه كلها بقوله بعدكم بروح القدس وبأسستعارة هذه اللفظة أظهر سعة النعمة لأنه ما قال يعطيكم روحاً قدساً لكنه قال بعدكم بروح قدس وبنار موضحاً يذكره النار استحقاق النعمة وقوة انضباطها تنظف في الذين سمعوه ينطقونهم سيكونون نظراً الأنياس وعديلي أوائل العظماء لأنه لهذا السبب ذكر النار ليعتادهم إلى الهممة يذكر أوائل لأن سائر الذين ظهرت لهم من مناظر ظهرت لهم بنار على هذه الجهة خاطب الله موسى في العوسجة وعلى هذه الصورة ظهر للمحفل كله في طور سيناء وأيضا على هذا المثال ظهر لمخزقيا على الكر وبهم وتأمل كيف ينهض سامعه إذ وضع أولاماهو مزج مع أن يصير بعد المحوادث كلها لأنه قد كان واجبا أن يذبح الخروف وأن يحمي خطيتنا وأن يتقضى عداوتنا وأن يصير دفته وانبعاثه وبعد ذلك يرسل الروح اليه لأنه ما ذكر إلا صنفاً من هذه الأصناف لكنه ذكر الأخير أولاً الذي به تكونت تلك البدائع كلها والذي كان فيه كفاية أن ينادى برتبته أكثر من سادة حتى إذا سمع السامع أنه يتسلم وحدها المقدار مقداره يطاب في ذاته كيف وبأي حال يكون هذا الروح عند ضبطه الخطية البليغ حتى

اذ اتسبه يكون مهتما مستعدا لاستماعه يورد الـ كلام على هذا النحو
 في وصف تألمه اذ لا يتشكك به كذلك متشكك في انتظار موهبة عظيمة فاندك
 صاح قائل ابا بصرجل الله الرفع خطية العالم ما قال الغافر لكنه قال الرفع
 وذلك كان أعظم اهتماما بنا لان صفحة على بسط ذاته وجهه ورفعته
 ليسا بمعنى واحد لان صفحة صار من زوال الخطر وجهه قد كان عنده موبته
 وقد قال أيضا انه ابن الله هو لكن هذا القول ما اوضح عند الذين سمعوا
 مرتبة المجلية لانهم ما عرفوا ولا اتجه لهم ان يفطنوا انه ابن خالص لله ومن
 اعطاء الروح تحقق يوحنا حاله وهذا السبب لما ارسل ابوه يوحنا اعطاه
 هذه العلامة اولا ايضا لترتبة الآتي اليه بقوله على من رأيت الروح منحدر
 وثابتا فذلك هو الصابغ بالروح القدس وكذلك قال يوحنا انا قد رأيت
 وشهدت ان هذ هو ابن الله من جهة ان من هذا الروح تحقق يوحنا حاله
 تحققاتنا اذ ذكرنا الحظر الصالحة أهـ جل سامعه وأطلقه مشددا ايضا حتى
 لا يتوانى لان جنس اليهود هذا الحال كان حاله يتيسر ان ترخيمه الاقوال
 الصالحة وتجعله أكثر شرا مما كان فاندك اورد أيضا الافعال الرهيبة قائلا
 الذي بيده الرفش وينقى بيده ويجمع قمحه في الاهراء لانه ذك قبل هذا
 القول العذاب وفي هذه الالفاظ أراهـم القاضى وأورد تعذيبه
 يتعذر ان يكون ميتا لانه قال ويحرق الثبن بنسا غير خامدة ارايت رب
 البرايا بعينه وهو فلاحها وان كان في غير هذا الموضع نسب الى آية هـ هذا
 العمل نفسه لانه قال وأبي هو فلاحها لانه لما ذكرنا فاسا حتى لا تظن ان عملها
 يحتاج تعبوا ويكون تميز ذلك صعبا عليك أو رد تيسر ذلك وأرا لك ان العالم كله
 له وأنه ما عاقب الذين ليسوا له فبرايه الآن كلها مخلوطة ولئن كانت المخطئة
 تظهر لامعة الا أنها تطرح مع الثبن كلها في بيدر لا كأنها في مخزن وفي
 ذلك المحين يكون تمييزها كثيرا فإين هم الذين ينكرون جهنم لانه قد وضع
 فعلمين

فما ين انه
 الفعل صار
 هاتين النبي
 لان المسيح
 في أشياء
 احدهما
 من الصا
 قد وعدا
 ضعف
 ثبت ان
 عند وض
 غير منط
 المر يد
 فان كان
 قد كان
 التماس
 هنا حف
 الرفش
 صرتم به
 السبب
 من الرف
 أعماله
 في الذ

فعاين انه يعمد بروح القدس وأنه يحرق الذين يخالفونه فان كان ذلك
 الفعل صادقا فهذا الفعل يكون خاليا من الارتباب لانه لهذه العلة وضع
 هاتين النبوتين على الولاة لتصدق التي لم تكن بعد من تلك الكائنة فيما سلف
 لان المسيح من عادته أن يعمل هذا العمل في جهات كثيرة وطالما قد عمله
 في أشياء هي بعينها وطالما فعله في أشياء متضادة فقد وقعت نبوتان
 احدهما قد دخلت لها هنا والاخرى قد وعدت بكونها في العالم المنتظر كونه حتى
 من الصائفة فيما سلف يصدق مؤثرا المغالبة والمكابرة التي لم تصر بعد لانه
 قد وعد المخالعين لاجله عنهم موجوداتهم كلها ان يعطيهم في عمرهم هذا مائة
 ضعف وفي العالم المستأنف حياة دهرية من عطاياها التي نالوها فيما سلف
 ثبت ان مواعيد المستأنفة تستوجب تصديقها وهذا العمل عمله بوحنا هنا
 عند وضعه فعلم ان يصيغهم بروح القدس وأنه يحرقهم اذا خالفوه بنار
 غير منطفئة فلئن كان ما عهد رسوله بروح القدس وعمد كل يوم كل
 المردين ان ينصبغوا فقد اتجه لك أن ترتاب من كون تلك العقوبات
 فان كان الفعل المظنون انه أعظم وأصعب وأنه يفوق على كل قول وقياس
 قد كان ويكون كل يوم فكيف ما تقول ان الفعل السهل الكاش على جهة
 القياس لا يكون صادقا لانه اذا قال انه يصيغ بروح القدس وبنار و وعد
 ههنا حظوظا صالحة جسيمة فحتى لا تضطجع وتعمل افعالك الاولى كلها اورد
 الرفس والمحكمة الظاهرة به لانه قال لا تظنوا ان المعمودية كافية لكم ان
 صرتم بعدها أشرارا لانكم تحتاجون الى فضيلة والى فلسفة كثيرة ولهذا
 السبب دفعهم من الفاس الى النعمة والى حيم الصبغة وأراعهم بعد النعمة
 من الرفس ومن النار والذين قضوا أجالهم قبل المعمودية فلم يميز
 أعمالهم تميزا لكنه قال قولاً بسيطاً كل شجرة لا تعمل ثمرا جيدا تقطع وتلقى
 في النار معدبا الذين قد فاتهم ان يؤمنوا بهم و بعد المعمودية ينشئ قسمة

لا جمال المؤمنين وتمييزا اذ كان كثير من الذين آمنوا عتيد ان يظهروا
هيشة عديدة أن توجد هولة لايمانهم

العظيمة

فلا يكون أحدنا تبنا لا بصيرن أحدنا سر بهما قلبه مع عزائمها ولا ينطرح
في شهواته الخبيثة التي تنسفها باسم مرام الى كل مكان باعصافها لانك اذا كنت
حنطة فلو وافتك حنطة لم يصبك مكره وذلك ان بكرات الحنطة في البيدر التي
حوافها بصورة المنشار ما تقطع الحنطة بدورها انها عليها وان انتقلت الى ضعف
التبن فستقطع في هذه الدنيا وتفصلك كافة نواتجها بمقاساتك شدايد
معضلة وتتكبد هالك عذابا لئلا يبدى لان جميع الذين هذه الطريقة
ظريقتهم يكونون قبل الاتون الذي هنالك طعاما في هذه الدنيا الامراض عزهم
اليهيمية منلما يكون التبن طعاما لانواع البهائم ويكون هنالك مادة للانسار
وطعاما لها وامرى ان من يحكم في المحوالت الكائنة من تقومه في
كلامه فيكذلك لا يجعل كلامه على هذا النحو سر بها اقتباله ومن
يخطا المثل في كلامه ويجعل كلامه بقوله بتميل فقه واجتذب سامعه
بكثره تعزيتة واكد تحقيقه عنده كثيرا وهذه العلة تخطا ربنا عند
ما خاطبهم على هذه الجهة في اقواله التي اكثرها امثالا لا بيدرو حصاد وكرم
ومعصرة وحقل وشبكة وصيد وكل ما الف سامعه وتصرف فيه وهذا العمل
عمله يوحنا الصابغ في هذا الموضع وجعل اعطأ الروح برهانا عظيما لاقواله
التي قالها لانه المقتدر على هذه الافعال الجليلية في تقديرها حتى انه يغفر
المخطايا ويعطى الروح يقدر على ما قال اكثر من هذه الافعال كثيرا
أرايت كيف قدم في وضعه سرانبعائه ومحاكمته ولقائل ان يقول فلم ذكر
البشير الايات والمجرايح التي ستكون في الحين ويخترها هو فنقول لان هذا

الروح

الروح
الاجاب
وهي حل
الطويل
الملائكة
ذلك القوا
هنا واج
سمعتها اذ
ان التكا
زائدة
ان تاواها
قياسه وا
الى وقتنا
لان هـ
الاقوال
الدنيا
الى تبين
صغار الح
في طبعنا
يا يثارنا
ان تحرة
افضل
لينقل

الروح كان أعظم قدر من الايات كلها وبهذا الروح تكونت تلك
 الجباب كلها لانه اذ ذكر في وضعه رأس المواهب فقد اشتمل على اجزائه كلها
 وهي حل الموت وازالته وبطلان الخطية وتغيب اللعنة وزوال الحروب
 الطويل زمانها والدخول الى الجنة والطلوع الى السموات والتصرف مع
 الملائكة ومشاركة النعم الصالحة المأمولة وذلك ان هذا الروح هو عربون
 تلك الفوائد كلها فبذكرة هذا الروح قد ذكرت قيامة أجسامنا واطهار الجباب
 ههنا واجتراحها واشتركا في ملك السموات والخيرات التي ما أبصرت ساعين ولا
 سمعتها أذن ولا خطرت على قلبنا لان هذه كلها وهم النساء تلك الموهبة ولعمري
 ان التكلم في صفة الايات البهية في ذلك الحين المصير بالنظر اليها هو فضلة
 زائدة لكن قد كان واجبا عليه ان ينسأ ظن من أجل تلك الافعال التي
 ارتابوا بها كقولك في ان ربنا هو ابن الله وانه يفوق على روحنا فوقنا يفوت
 قياسه وانه يحمل خطايا العالم وانه يطالبنا بالواجب علينا وان احوالنا لا تنتهي
 الى وقتنا المحاضر لكن كل واحد منا يكابد ههنا لك العقوبة التي نتموج بها
 لان هذه التي قدمنا ذكرها ما كان ممكنا ان تبرهن فاذا قد عرفنا هذه
 الاقوال فلنحرص حرصا كثيرا ما دمنا في يد الدنيا لانه يمكن ما دمنا في هذه
 الدنيا ان نتقل من تبن الى حنطة على نحو ما ان كثيرين قد صاروا من الحنطة
 الى تبن فلا تضجع ولا تتقلب بكل ريح ولا تنفصل من اخوتنا ولو توهمناهم
 صفار المحمل محتمرين لان الحنطة أقل من التبن في مقدارها وأفضل منه
 في طبيعتها لا تنظر الى الخيالات الخارجية فانها قابلة للنار لكن الى التذلل
 يا بنار الله الصلب المتعذر انفسا حه الذي لا يمكن انفصاله وقطعه ولا يتجه للنار
 ان تحرقه لان الله لاجل هذه الحنطة يتهل على التبن ليصير وامن تصرفهم معهم
 افضل قدرا لهذا السبب لم تصر الديونة بعد ان كمل كنا تكميل المشاعا
 لينتقل اكثرنا من خبثنا الكثير الى الفضيلة وينبغي ان يرتاع اذا سمعنا هذا

المثل وذلك ان تلك النار لا تنطفئ وان سألت فكيف هي لا تنطفئ في اجبتك
 أما ترى هذه الشمس متوقدة دائما وليست في وقت من الزمان منطفئة أما ترى
 العوسجة متوقدة وليست محترقة فان شئت أنت ان تخلص من الالهيب
 فاجتنب قلة الرجعة فانك على هذه الجهة ما تمارس خبرة بتلك النار أصلا لانك اذا
 صدقت في هذه الدنيا وصادف العقوبة التي قبلت فيها فإنت صراذام ضيت الى
 هنالك ذلك الاتون واذا كذبت ذلك الاتون فستعرفه هنالك بالخبرة معرفة
 بليغة حيث لا يمكنك التخلص منه وذلك ان العذاب المتقاطر على الذين لم يظهر
 منهم عيشة متوقدة قد زال الاعفامنه لانه لا يكفينا أن نصدق ما قيل فقط
 اذا الشياطين يرتاعون من الله أيضا لكنهم على هذه الصورة سيعاقبون فلهذا
 السبب يلزم ان يكون اهتمامنا في عمرنا هذا كثيرا لاننا لهذا السبب
 نجتمعكم في هذا الموضوع بجد اومة ليس لتدخلوا اليه فقط لكن لكي تستمدوا
 منفعة من مقامكم ههنا فاذا كنتم تحضرون ههنا دائما واذا انصرفتم لا
 تستمدوا من ههنا نفعا فلا يكون لكم من حضوركم في هذا المكان اقامتكم
 فيه ربح ولا نفع لاننا ان ارسلنا اولادنا الى معلمين ولم نجدهم
 يستمدون عندهم نفعا نطلب معلمهم أشد نلبيا وربما نقلناهم الى
 معلمين غيرهم فأى احتجاج نمتلكه نحن اذا لم نبذل في الفضيلة حوصنا نظير
 حوصنا في هذه الفوائد الارضية لكننا نحمل الى منازلنا مصاحف قلوبنا
 فارعة دائمة على أن معلمينا في هذا المكان أكثر من أولئك تعليما وأكثر
 قدرا وأعظم لان الانبياء والرسل والشهداء ورؤساء الابهاء وأهل العدل
 كلهم يفتقون بكم في كل كنيسة معلمين ولا يحصل لكم على هذا الحال
 وربما أكثر لكنكم ان ترغبتهم بمزورين أو ثلثة وصليت صلواتكم المألوفة
 على بسيط ذاتها على ما اتفق وحللتوها ظننتم أن ذلك كاف لخلاصكم
 أما قد سمعتم النبي قائلا والاولى ان نقول أما قد سمعتم الله قائلا بلسان النبي ان
 هذا

هذا ال
 لا نقابنا
 المحتمل في
 ما أريده
 كتابة ذال
 السبب
 سطورا
 أجد في
 ما تستمد
 وجعلتمون
 الافعال
 اتنى لا أ
 فيكم ف
 عليكم
 لكنني
 على هذا
 ان نعم
 ثم تنتهي
 بطوننا و
 الفضائل
 والبرون
 الفضائل
 بها في من

هذا الشعب يكرهني بشفتيه وقلبه بعيدتني فحتى لا يكون هذا الوصف
 لا ثقابنا أمح سطور الكتابة والاولى أن نقول أمح نقوشها التي قد رسمها ابليس
 المحتال في نفسك وأحضر لي قلبا متخاصما من أراجيف الدنيا حتى أكتب فيه
 ما أريده بفراغ ومهلة لأنني الآن لا يتجهد لي أن أقرأ فيه لفظا غير سطور
 كتابة ذاك الخادع وهي صنوف الخطف وفنن تكاثر المقتنيات والحسد وهذا
 السبب إذا أخذت مصاحفكم لا يمكنني أن أقرأها لأنني لأجد فيها
 سطور الكتابة التي كتبتها لكم في كل يوم أحد ونصرفكم لكي
 أجد فيها الفاظا أخرى مستحجة متعوجة فاذا بحجيت ذلك نكتب لكم
 ما نستقده من الروح فاذا انصرفتم وبذاتكم قلوبكم لأفعال ابليس المحتال
 وجعلتموه ان يكتب فيها أيضا افكاره وعزائمها فاذا ان يكون غاية هذه
 الافعال فان لم أقلها أنا فلا تخفي على فطنة كل واحد منكم ولعمري
 اني لا أكف عن عمل ما يناسبني ولا يابل من ان اكتب سطورا قوية
 فيكم فان افسدتم انتم حرصنا فاجرنا لا يعدم ولا يتزعزع والمخاطر في ذلك
 عليكم ليس يسيرا الا اني لست أشاء ان اخاطبكم خطابا ثقيلا عليكم
 لكي اطلب وانصرع اليكم ان تماثلوا الصبيان الصغار في حرصكم
 على هذه الفوائد لان أولئك الصبيان يتعلمون اولادهم في التنازل
 ان نعمل هذا العمل في اختيارنا الغضيلة بان تهلم الانحلف ولا نخش ولا نتلب
 ثم ننتهي الى حرف آخر وهو الانحسدا حدا ولا نعشق اجسام الناس ولا نتملا
 بطوننا ولا نسكر ولا نكون جفاة ولا عاجزين ولننتقل من هذه الافعال أيضا الى
 الفضائل الروحية فننتدرب بضبطنا هوانا وتغافل عن بطننا ونعيش بالعبقة
 والبرونكون ودعاء افضل من التشريف ومتحشعين في تميز فهمنا وننظم هذه
 الفضائل بعضها ببعض ونكتبها في نفوسنا فهذه الفضائل يجب علينا ان نرتاض
 بها في منزلنا ولدي اصدقائنا وبحضرة زوجتنا وقدام اولادنا وينبغي ان يتدبى

عاجب لا بالفضائل الاولى التي هي أسهل من غيرها كقولك نبتدى الانخلف
وتتدرب بهذا المحرف في منزلنا دائما لان كثيرين يعيقوننا في منزلنا دائما عن
هذا التدرب النافع لان غلامنا يعضدنا وامراتنا تعمننا وتعطينا وابنتنا
اذارفض التعليم وازال ترتيبه يحوجنا الى الخلف والى التحويل عليه
فاذا الجأتك هذه العوارض في بيتك الى الغم دائما واحكمت الاتميل الى
الخلف فيمكنك في السوق ان تثبت باسرتبوت ناجيا من ان يصيبك
الخلف فانتب امرأتك ولا غلامك ولا احد غيره لان امرأتك ربما
مدحت فلان وزمت نفسها فتنهضك الى ان تقول في ذلك الرجل قولا
منكرا فلا يضطرك غيظك الى ان تسيء القول في الذي تمدحه امرأتك
بل احتمل كلمات قوله باوفرش هامة وان رأيت عبيدك يمدحون سادة غيرك
فلا يقلقنك ذلك لكن اثبت بشهامة وليكن بيتك معركة لفضيلتك
وجهادك لكي اذا ارتضت فيه ارتياضا جديدا تصادم بمعرفة خريفة ما يعرض
لك في السوق واعمل هذا العمل في داء العجب لانك اذا تدربت في العجب
بحضرة امرأتك وعبيدك فانتصاد فيما بعد بهذا المرض انصبا داس هلا
بحضرة احد من اناس آخرين لان مرض العجب هذا في كل مكان مستعصب غاصب
ولاسيما ان كانت امرأتك حاضرة فاذا هذمتنا قوته في منزلنا تيسر لنا قهره في
المواضع الاخرى وسيدلنا ان نعمل هذا العمل عينه في امراض هزمتنا
الاخرى بان نرتاض في منزلنا عليها كل يوم وفي قلعهما بسرعة ولكي نزال نجتهد
بهذا الارتياض أسهل مراما عندنا ينبغي ان نوجب لنفوسنا حاد من العقوبة
على ذواتنا اذا خالفنا عارضا من العوارض التي قد اعتمدناها واما يمكن حاد
العقوبة ايضا ليدس سببا خسرانا لكن سببا اجرا وربحا عظيما وهذا
الحمد هوان نحكم على أنفسنا باصوام متصلة ونضطجع على الارض
وننكشف حسب ما يناسبه فانه على هذه الصورة تحصل لنا فوائد كثيرة من كل
جهة

جهة

بجهة و
الصالحات
العوارض
مصحف قمر
بل لما ينص
ويتخذها
مستعملين
دفعه ودفعه
ولا تكلف الى
غيا بعد في
الغاسفة الى
عند مشاب
ونشرب و
اللذة الحما
وتقاع سفينا
الممتنع اض
ومحبته للبدن
والعز واللا
سيدا ا

لا تنزع عنه فانه بأفعاله هذه الذليلة تشرق حالته السليمة السامية اشراقا عظيما
 لان ما هذا وهو قد حمل به زمانا هذا مبلغه كثير في مس-تودع البتول وخرج
 من هنالك بطبيعتنا ولطم وصلب وتالم باللام الاخرى التي تالم
 بها فامع-نى تجبىك من قبوله المعمودية ومن مجيئه مع أناس كثيرين
 الى عبده لان الفعل المدهش لك هو انه وهو اله شاه ان يصير انسانا وأما
 أفعاله الاخر كلها فتتبع ذلك في مناسبتها ولهذا العلة تقدم يوحنا فاقبال
 تلك الاقوال التي قالها وهى انه لم يكن مستحقا ان يحمل سيور-ذاته وأقواله الاخر
 كلها انه قاض وانه يقضى لكل أحد نظير ما يستوجبه وانه يبسط لكل
 من يؤمن به روحا واسعا حتى اذا رأيت انى الى معموديته لا توهم فيه
 توه-ميا ذل-لا ولهذا السبب منعه يوحنا عند حضوره قائلا أنا محتاج أن
 تعمدنى أنت أفتجى أنت الى ولعمري ان المعمودية اذا كانت للتوبة
 تدل على حذف أحدنا ما اجترمه فله-لا يظن ظان ان ربنا جاء الى الاردن
 لهذا العزم بعينه تقدم السابق فتم-لا فى ذلك بتسميته اياه خروفا وفاديا من
 خطية العالم كلها لان القادر أن يزيل خطايا اجنس الناس كله
 ويبطلها بليق به كثيرا أن لا يكون خاطئا فله-ذا السبب ما قاله يوحنا
 ابصر البرى من أن يوجب-د خاطئا لانه قال أفضل قدر من ذلك كثيرا ابصر
 الخامل خطايا العالم ليقبل ذلك المعنى من هذا بكافة الايقان وبالغ-ه
 واذا قبله تعرف انه عند مجيئه الى الصبغة دبر افعالا اخر من أفعاله
 فلذلك قال يوحنا عند مجيئه اليه أنا محتاج لان تعمدنى أفتجى أنت الى وما قال
 أفتعمدنى أنت منى لانه كان يجب أن يقول هذا القول لانه قال أفتجى أنت
 الى عندى فماذا عمل المسيح انه عمل العمل الذى عمله فيما بعد مع بطرس
 وذلك ان بطرس منعه من غسل رجله الا انه اذ سمع قوله ما عمله أنا الان لست
 تعرفه أنت وستعرفه فيما بعد وايس لك-ظم-مى عدل عن رأيه سريرا

فانتقل

فانتقل
 على هذا
 على جوه
 يقبل من
 توهم به
 علينا
 كثيرا ان
 وهو عباد
 غير لا
 وما قال
 لانكروا
 الان
 أحببتك
 كل بر لا
 كلها
 لاجل
 واريد
 أن اتم
 الشري
 واذا
 وأبصر
 يوحنا
 لرئيس

فانتقل الى ضده وهذا الغاضل اذ سمع أيضا نظير ذلك وهو قوله اترك الان فاننا
على هذا الحال يليق بنا أن نتم كل برأطاعة في الحين لانهما ما كانا يؤثران الغلبة
على جهة التمدادى فيها لكنهما اوضحا حجبهما واطاعتهم ما وتدربا أن
يقبلان من سيدهما كالأمره - حابه وأمل كيف اقتاده في هذا الموضوع مما
توهم به خصوصان الفعل الكاشن منه غير واجب لانه ما قال له هذا واجب
علينا على هذه الجهة لكنه قال هكذا يليق بنا لانه لما توهم ان هذا الفعل يمتنع
كثيرا أن يكون موهلا له وهو أن يعمده عبده وضع هذا القول خصوصا
وهو عيادته اياه ومقابلته كانه قال الست تهرب من هذا الفعل وتنعني كانه
غير لايق بي فلهذا الغرض بعينه اترك الان فانه لايق بي خصوصا
وما قال اترك على بسبب ذاته لكنه أضاف اليه الان اي ان هذه الافعال
لا تكون دائما لكنك تبصر في هذه الافعال التي تشتهيها فاصطبر
الان على هذه واره ان هذا لايق وان سألت كيف يكون لايقا
أجبتك أنه لايق بنا أن نتم الشريعة كلها وبهذا المعنى فاذا وضحه قال
كل برلان تمام الوصايا الاخر كلها بر وقال اذا كنا قد تمنا الوصايا الاخر
كلها وبقيت هذه الوصية فينبغي أن نضيف هذه اليها لانني جئت
لاجل اللعنة الموضوعه على مخالفة الشريعة فيجب على أولان اتمها كلها
وارى محكم من تبعها وأسكنها على هذه الجهة وأبطلها فيايق بي
أن اتم الشريعة كلها اذ يليق ان أحل اللعنة المكتوبة عليكم في
الشريعة لاني هذا السبب أخذت جسمها وحضرت حينئذ أيضا تركه يوحنا
واذا صطبغ يسوع صعد في الحين من الماء واذا بالسموات قد انفتحت له
وأبصر يوحنا روح الله منحدرا بصورة حمامة موافيا اليه لانهم اذ توهموا
يوحنا هو أعظم منه كثيرا لاجل صرفه زماله كاهن في البرية وكان ابنا
لرئيس كهنتهم واتر شجوعه بثوبه هذا صفته ولاستدعائه كل أهل تلك البلاد

الى المعهوديته ولانه ولد من عاقر ويسوع ولده من جارية حقيرة لان
ولادته من البتولية ما كانت بعد واضحة عند جميعهم واطوع اعتدائه في منزله
وتصرفه مع كافة من حضر عنده ولبسه الثياب التي يشترك الناس في لبسها
فكانوا يتوهمون انه انقص محلامن يوحنا لانهم ما كانوا قد عرفوا بعد ولا صنفا
من تلك الاصناف المتعد ووصفها وحدث ايضا انه اصطبغ من يوحنا فحقق
ذلك توهمهم هذا كثيرا انه لم يكن واحدا من الاولين لانهم اعتقدوا
انه واحد من الناس الكثيرين لانه لو لم يكن عندهم كما كان الناس
الكثيرين لما جاء الى المعهودية مع الكثيرين وكان يوحنا عندهم
اعظم محلامنه وأعجب كثيرا فحق لا يتمكن هذا الرأي عند أكثر الناس
فتحت السموات عند اصطبغته وانحدر الروح ومع الروح صوت مناديا
بمرتبة الوحيد واذ كان الصوت قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به
سررت قد ظن أكثر الناس الحاضرين انه يلايم يوحنا أكثر مما يلايم
غيره لانه ما استثنى بأن قال هذا المصطبغ لكنه قال هذا هو على بسبب
ذاته فإلا يتوهم كل واحد من الذين سمعوا انه قد قيل في وصف الصابغ
ليس في حال المصطبغ بسبب رتبة الصابغ بعينها ولا جل الاوصاف
التي ذكرناها كلها لذلك جاء الروح بصفة جامعة مستجذا بالصوت الى
يسوع فجعلته واضحا عند جماعة الحاضرين لان قوله هذا هو ليس
هو من أجل يوحنا الصابغ لكنه انما قيل لأجل يسوع المصبوغ ولقائل
أن يقول فكيف ما صدقوه وقد حدثت هذه المحوادث لأجله فنقول له
ان على أيام موسى النبي قد حدثت عجائب كثيرة وان لم يكن حالها حال
هذه وبعده تلك العجائب كلها وبه الاصرات والبوق والبروق
جاءوا بجلا وعبادوا بل فاعور وهؤلاء هذه السحبية سميتهم وهم باعيا عنهم حضروا
حينئذ وأبصروا قيام العازر ومع ذلك أتت عدواه إذ لا يتعاد من تصديقي

مبدع
الصورة
فليس
اذ كان
من هذه
يقال
الصوت
وجب
من الا
أن يه
سياسة
الكرم
فيما
ذكره
أن يه
الجن
ينبغي
الى ما
قد ان
اصط
الى الو
وان
مثل

ممدح تلك الايات حتى انهم في اوقات كثيرة قصده وقتله فان كانوا بهذه
 الصورة اذ ابصر والذى اعينهم قيامه اموات قد لبثوا على حالهم هذا الحديث
 فليس بجيب ان كان لم يقبلوا الصوت الوارد من العلو ويبان ذلك ان انفسنا
 اذ كان رائها سخيفة يستحوز عليها او ملتوية قد صار سقم الجسم وما تجح الى صنف
 من هذه الاصناف كما انها اذا كانت صائبة الرأي مقنادة تقبل كما
 يقال لها بتصديق وتوفى به جدا فلا تقولن هذا القول انهم ماصدقوا
 الصوت لكن اطلب هذا المطلوب وهو هل ما حدث كل ما كان
 وجب عليهم تصديقه ولعمري ان الهنا نظم هذا الصنف على انفراد
 من الاحتجاج باسان النبي من اجل كل ما جرى وذلك ان اليهود لما ارتجوا
 ان يهلكوا وان يدفعا الى عقوبة واصلة الى اقصائها لتلاييب احدا
 سياسة من جهة خبث اولئك قال ملائذي كان واجبا على ان اعمل بهذا
 الكرم مما علمته وتامل هذا المعنى في هذا الموضوع ما للذي وجب ان يكون
 فيما كان ومضى نشأت مذمة في وقت من الاوقات في ذكر سياسة الله تقديس
 ذكره فواجه بهذا المعنى من الاحتجاج الذين يتعاطون من كثرت خبثهم
 ان يذوهوا نظرية جراح بديعة صارت ومقدمات للنعم المأمولة لانه لم تفتح
 الجنة بل السماء فتحت الا ان الكلام الذي نطعن به على اليهود
 ينبغي ان نخزنه عندنا لوقت غير هذا وباسعاد الله ايانا الا اننا ترجع الى
 الى ما كفا فيه فنقول واذا صطبغ بسوع صعد في الحين من السماء واذا بالسموات
 قد انفتحت له وان سالت فلم انفتحت السموات اجبتك لتعلم انك عند
 اصطبغك أنت يحدث هذا الحادثة وتفتح السموات اذ يدعوك الله
 الى الوطن العلوي ويحتمق لك الائمة شيئا مشركا بينك وبين الارض
 وان كنت ماتت بذلك فلا تكذب حصره وذلك ان في المبادئ قد ظهرت
 مثل هذه المناظر والجراح من افعال شريفة روحية ذائعة بسبب

الراسخين اوضح رسوخ في زوال فهمهم المحتاجين الى نظر محسوس ولا يمكنهم
 ان يستمدوا ولا همة واحدة لطبيعة خائبة من جسم وهم باهتون الى الاشياء
 المحفوظة فقط حتى لا تصير فيما بعد هذه المناظر التي تقبل ما يستبين منها
 دفعة وفي الابتداء تصديقها وبيان ذلك ان في زمن الرسل حصل صوت
 هبوب عابرة وظهرت مناظر السننارية لكنهما ما نظرت لاجل الرسل بل
 لاجل اليهود الذين حضروا في ذلك الوقت لكننا مع ذلك وان لم يحدث
 آيات محسوسة تقبل في لحظة ما يستبين منها ولعمري ان الجماعة لهذا
 الغرض ظهرت لتري المحاضرين ويوحنا كانوا اشارة عوض اصبع لتظهر
 لهم ابن الله ولم تظهر لهذا الغرض فقط لكن لتعلم انت عند اصص طباعك
 محيي الروح لك فليست بنا حاجة الى نظر محسوس ايضا اذ تصديقنا
 يكفينا بدلا من الدلائل كلها وان تلك الايات ليست للذي قد آمنوا
 لكن للذين لم يؤمنوا وان سألت فلم تظهر الروح بصورة جماعة اجبتك
 لان هذا الصنف هو من صنوف المحي الانيسة النقية اذ الروح روح وداعة
 فلهذا السبب ظهر بهذا الصورة ولعنى آخر ليذ كرنا خبر قديم وهو
 انه لما دهم المسكونة كلها في وقت من الاوقات الطوفان العالم وهلك جنسنا
 كله عند تورطه في شدة هلاكه ظهر هذا الصنف من اصناف المحي وابان
 انحلال الشتاء وحمل غصنا من شجرة زيتون وبشر بخلاص الدنيا العام
 وسكونها وهذه الرسوم كلها كانت مشالا للحوادث السكائنة وذلك ان
 احوال الناس كانت أسوء الاحوال كثيرا وكانوا مستحقين عقوبة اعظم من
 غيرها جدا فبذ كر ذلك الخبير لا تياس لان في ذلك الحين اذ كانت احوالنا
 موجبة للياس حدث حلها وتلافيا لئلا يكتنه حدث حينئذ بعقوبة وقد صار
 الان بنعمة يتجاوز وصفها وبهوبة فلهذا السبب ظهرت الجماعة لاحملة
 غصنا من شجرة الزيتون لكننا ظهرت مظهرة معتقنا من كافة شرورنا باسطة
 لنا

لنا امالا
 اصعد
 حات
 الروح
 اصبع اذ
 ما بين الم
 جماعة
 طبيعة ا
 انه ظهر
 ذلك في
 تك
 هذا
 على المح
 افضا
 ولكن
 ومقار
 ولا تقاب
 رتبة ال
 لهذا
 في الفص
 الفصحى
 معمود
 مائدة

لنا أما الصالحة لانها ما اخرجت من السفينة انسانا واحدا لكنها اظهرها
 اصعدت المسكونة كلها الى السماء وبدلا من جاهلنا غصنا من زيتونة
 حلت بمجنس الناس شعاع النبوة بالوضع فاذا فهمت جسامته موهبة
 الروح فلا تقدر رتبته انقص محلا لظهوره بهذه الصورة لانني
 استمع اقواما يقولون ان مقدار ما بين الانسان وبين المجامة هو بقدر
 ما بين المسيح وبين الروح لان المسيح ظهر في طبيعتنا والروح ظهرت في صورة
 جامة فما الذي ينبغي أن نقوله رداعلى هذه الاقوال نقول ان ابن الله اتخذ
 طبيعة انسان والروح فما أخذ طبيعة جامة ولهذا السبب ما قال البشر
 انه ظهر في طبيعة جامة لكنه قال انه ظهر في صورة جامة ولا يظهر بعد
 ذلك في هذا الشكل وانما يظهر به في ذلك الحين فقط فان قلت ان رتبته
 تكون لاجل هذا الشكل انقص محلا فان الكارويم على قياسك
 هذا ازيد منه محلا وانضل كثيرا ومقدار ذلك هو بقدر فضيلة النسر
 على الجامة لان الكارويم تمثل على هذه الصورة وتكون الملائكة أيضا
 افضل محلا منهم لانهم قد اظهروا في أكثر الاوقات في شكل الناس
 ولكن هذه الاقوال ليست صحيحة وذلك ان حقيقة الشيء غير سياسته وتجدره
 ومقاربه غير نظره الوقتي فلا تكون خايبا من الشكل بل للحسن اليك
 ولا تقابل الواهب لك عين السعادة باضداد الواجب عليك له لانه مهماتك
 رتبة النبوة بالوضع فهناك تبطل الاعمال الشريرة وبجازاة بالنعمة الصالحة
 لهذا السبب بطلت معمودية اليهود واستمدت معمودية بتنا مبادها وما جرى
 في الفصح بعد ذلك هو متقن في العمودية الان لان ربنا هنا لك استعمل
 الفصحين كليهما فبطل الفصح العتيق ومنع فصحنا الجديد ابتداء وهيئاتهم
 معمودية اليهود وفتح مع ذلك أبواب كنيسته وكما فعل حينئذ الفصحين في
 مائدة واحدة فكذلك ابدع الان المعمودية بين في نهر واحد فصورنا الظل

ووضع الحق لان معموديةتنا هذه وحدها تمتلك نعمة الروح ومعمودية
 يوحنا كانت خالية من هذه الموهبة ولهذا العلة لم يعرض في زمان ولا خدم
 المصبوغين عارضه - مذاحاله وانما عرض في زمان المزمع أن يسلم اليها هذه
 الموهبة وحده لانعرف هذا المعنى مع ما قد قيل ان هذه الموهبة ما أبدعتها
 طهارة الصابغ لكن أبدعتها قدرة المصبوغ ففي ذلك الحين انفتحت
 السموات ونزل الروح لانه أخرجنا من الطريقة العتيقة الى السيرة الجديدة
 وفتح لنا الابواب الى العلو وأرسل الروح من هنالك داعيا ايانا الى الموطن
 الذي هنالك وايسر داعيا ايانا على بساط ذاته لكنه دعانا بمرتبة عظيمة
 لانه ما صنعنا ملائكة ورؤساء ملائكة لكنه جعلنا بنين لله ومحبو بين
 وعلى هذا الحال اجتذبنا الى تلك النهاية العظيمة المقدر

العظيمة

في ان المسيحي يعاقب أكثر من غيره متى لم يظهر سيرة فاضلة
 فاذا قد عرفت هذه المواهب كلها فسيذكر أن تظهر عيشة موهلة تحب داعيك
 وللطريقة التي هنالك وللكرامة التي منحها بانصلايك عن الدنيا وبصلبك الدنيا
 عند ذلك مارس سيرة السموات ببالغة فيها ولا تظن انك نقلت الى السموات اذا
 انك تمتلك صنفا شاعا بينك وبين الارض وذلك انك قد ملكت رأسك جالساً في
 العلو وهذا السبب جاء سيدنا أولاً الى ههنا وأحضر معه ملائكته فأخذك حينئذ
 وذهب الى هنالك لتعرف انه ممكن لك قبل صعودك الى هنالك أن تسكن الارض
 كمن سكن السماء فسيبيننا أن تثبت محافظين على شرف جنسنا الذي تسلمناه
 منذ ابتدأنا ونبتغي كل يوم قصور المللكة التي هنالك ونحسب كل ما ههنا
 ظلاً ومناماً فلوان ملكا من الملوك الذين في الارض أخذك بعد ان كنت
 مسكينا متكبداً فجعلك على غفلة ابنه لما كنت تقف في كوخك وفي حقارة

على

على ان الحجة
 أولاً في هـ
 لان الذي
 نه لم ينقل
 نقلك من الا
 لا يمكن وص
 تلك الحال
 وتثبت با
 أحقر من خا
 بتعذر به و
 الى ذلك الم
 على بسيط
 جسامته
 عبيدنا و
 ولا سيما اذا
 بسبب معه
 الان الذين
 اسرعنا
 ونعمل
 القضايا
 يمكن ان
 جدا لان
 فعلى جهة

على ان المحظ الاوسط هنالك ليس جليلا فلا تفتكرن في شيء من الاشياء المقدمة
 أولا في هذه الدنيا لانك ما قد دعيت اليها بل الى ما هو أعظم منها كثيرا
 لان الذي دعانا هو سيد الملائكة والخيرات التي تفوق كل وصف وفهم وتميز
 انه لم ينقلك كما نقل الرجل المسكين ذلك الملك من أرض الى أرض لكنه
 نقلك من الأرض الى السماء ومن طبيعة ميتة الى طبيعة لا تموت والى شرف
 لا يمكن وصفه وحيثما تقدر طبيعة تمانا ان تظهر مستحسنة عندنا عندها
 تلك المحال فاذا كنت تؤمل أن تنال نعمها صالحة هذه صفتها تذكر الاموال
 وتتثبت بالخيال في هذه الدنيا أو ما تفتكر بان الاملاك الملحوظة كلها انها
 أحقر من خلقنا انفقرا وكيف تظهر وهو لاله هذه الكرامة وأي اعتذار
 يعتذر به والايق أن نقول آية طائفة من العذاب تستحقها عندنا حضارك عدوا
 الى ذلك المنعم الذي منه هذه المواهب الجميلة لانك ما تعذب أيضا تعذيب انسان
 على بساط ذاته لكنك تعاقب على انك قد أخطأت الى ابن الله وتصبرك
 جسامه تكريمك زيادة العذاب العظيم وبيان ذلك انه نحن اذا أخطأ
 عبيدنا وأذنب أبناءنا ما نعاقبهم عقوبة هي هي بعينها على مثال واحد
 ولا سيما اذا استمدوا منا احسانات عظيمة لان الذي حول الجنة ملكا ان كان
 بسبب معصية واحدة قاسى بعد تكريمه شدة اندهم ذام بلغ كثرتها فنحن
 الان الذين قد تسلنا السماء وصرنا وارثين مع الوحيد أى عفو ونسأله اذا
 اسرعنا الى الحية بعد الجحامة لاننا ما نسمع أيضا قوله اننا أرض والى أرض نعود
 ونعمل الأرض ولا تلك القضايا الاولى لكننا نسمع أصعب من تلك
 القضايا كثيرا وهى الظلام الاقصى نروجاه من غيره والعقالات التي لا
 يمكن ان تفكها والدود النافث وصرير الاسنان وذلك على جهة الواجب
 جدا لان من لم يصبر بعد الاحسان اليه المجزى لتهديرها أفضل مما كان
 فعلى جهة العدل يؤدي الى حالة أصعب من غيرها وأصله من شدتها الى

أقصى غايتها ولعمري ان ايليا النبي قد فتح مرة السمائم أغلقها الكنه ففتحها
 - حتى ينزل منها مطرا وأغلقها حتى يججز انحداره الا ان السماء لم تفتح لك على
 هذه الجهة لكننا فتحت لك - حتى تطلع اليها وأعظم من ذلك انها فتحت
 ليس - حتى تطلع اليها فقط لكن - حتى تصعد ان شئت اناسا آخرين
 اليها فقد أعطاك الرب دالة هذا مبلغها وسلطانها في املاكه كلها فاذا كان
 هنالك منزلا فينبغي اناسا نخزن هنالك كلما قد حصل لنا ولا نترك ههنا شيئا
 لئلا نضيعه لانك في هذه الدنيا قد وضعت على مالكه اقفالا وابوابا
 وأقمت على حراسته عبيدا كثيرة العدد وقهرت الاصوص وعمال الشرك لهم
 وانفقت من المحاظ - سادك فلو نجيتهم من السوس ومن الفناء الصائر من
 الزمان وذلك ممنوع فلا تنفقت من الموت في وقت من الاوقات وتسلب تلك
 الاملاك والاشياء كلها في لحظة واحدة من الزمان وما تسلب منك فقط لكننا
 ستناولها ايدي أعدائك واذا ما أرسلنا الي ذلك المنزل ستكرن أعلى من سائر
 النوايب لانك ما تحتاج ان تضع عليها اقفالا ولا بابا ولا ستكرات لان تلك المدينة
 قوتها هذه خاصتها وتلك البلدة هي بهذا المثال لا تسلب لانه لا يدخل البلي
 والفساد والمخبت كله السلوك فيها وكيف لا يكون هذا من زوال فهم في غايتها
 ان نجتمع كلنا تملكه في مكان يهلك ويفسد كلما يوضع فيه ولا نخزن ولا البعض
 من مالنا في مكان يبقى فيه يمتنع ان يلمسه لأمس ويصيرا كثيرا كان وذلك هو
 المكان الذي نؤمن ان نعيش فيه كافة زماننا لهذا السبب يكذب اهل بلد
 غلاطية الاقوال التي نقر لها لانهم يريدون أن ياخذوا البرهان منا مما نعمله
 ليس مما نقوله وما داموا يبصرون لنا منازل معمورة بهم حسنها وبساتين معمولة
 في غاية الاتقان وحجرات وحقوقا قد ابتهعناها فلا يريدون ان يصدقوا اننا
 نتجهز الى الانصراف الى مدينة أخرى لان أحدهم يقول لو كان هذا عزيز الباعوا
 كلنا هم ههنا وقدموا ادخاره لهم هنالك وهذا الغرض يحدوثون عليه مما

نعمله

نعمله نحن
 هذا من الا
 فيها الا اننا
 أن تركها
 معهاد من
 ايتياع ال
 بقيمة يسيرة
 صعبتها
 تمسكت بها
 حالة نظير
 قد تمتعوا
 في طاب ال
 نارا كثيرا
 عن الاملا
 نتخلص
 انه قد تر
 ونشده
 الى ظلام
 فلا يكون
 ونصربا
 قد عملنا
 نحل عقا
 نارا لتخه

نعمله نحن ههنا وذلك اننا نرى المرسين جدا يفتنون منازل وحقولا وغير
هذا من الاملاك كلها في تلك البلدان والمدن خصوصا التي يؤملون ان يقيموا
فيها الا اننا نحن نعمل بخلاف ذلك نفتنى الارض التي نتوقع بهدمدى يسير
ان نتركها و يشتد حرصنا في امتلاكها ونخرج ايسر اموالنا فقط بل نخرج
معها دمننا ايضا من اجل ارض ويموت حقيرة وما نستجير ان نعطي من اجل
اتباع السماء ولا ما يفضل عن حاجتنا واذا عزمنا على ذلك فاما ابتداءها
بقية يسيرة ونملكها دائما ان ابتعناها فهذا السبب سنرى اهلها في غاية
صعوبة عند ذهابنا الى هناك عراة فقراء والالقي ان يقال اننا ننصر بسبب
تمسكنا بها لئلا نكن سننت كبد نواب من العذاب جسيمة لاننا نجعل اناسا غيرنا في
حالة نظير حالتنا وبيان ذلك ان اهل بلاد غلاطية اذا بصروا النصارى الذين
قد تمتعوا باسرارهم ذام باغ جسامتها يصرخون على هذه الاملاك ويجدون
في طالب الاشياء المحاضرة با وفراجتهم ويجمعون على هامتان هذه الجهة
نارا كثيرة جدا لانهم اذا ابصرنا نحن الذين يجب علينا ان نعلمهم ان يرضوا
عن الاملاك المحاضرة كلها نرج انفسنا في اشتهاؤها اكثر منهم حتى تقدر ان
تخلص وقد تغلدا جنايات هلاك اناس آخرين افسا قد سمعت المسيح قائلا
انه قدر كافي هذه الدنيا يدلان ملحها ومصايب النظم الذين فسحهم تنعمهم
ونشددهم ونضئ على الذين قد اظلموا باهتتامهم باموالهم ونيرهم فاذا زجيناهم
الى ظلام اكثر وجعلناهم اكثر رخوا واما كانوا افاضل خلاص يكون لنا
فلا يكون ثم امل للخلاص ولا يكون لنا بعدد صنف لئلا نسا شفق با كين
ونصر باسناننا ونساق الى نار جهنم مربوطة ابا ديننا وارجلنا بعد ان يكون
قد عملنا بهم ومثرتنا عملا محجودا فاذا تغطنا في هذه الاعمال كلها فسيملنا ان
نحل عقالات هذه الخدعة عنا لكي لا نسقط في تلك العراض التي تدفعنا الى
نار لا تخمد لان من يتبع امواله سيكون منجولا بسلاسلها التي ههنا والى

هنالك تحت جنايتها دائما ومن قد تخلص من شهوة الاموال هذه الرديئة
فسيرزق الحرية ههنا وهنالك ولكي نرزق نحن هذه الحرية ينبغي لنا ان
نكسر نير حب الاموال الصعب ونریش ذواتنا للطيران الى السماء بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له المجد مع الاب والروح القدس
الى الابد آمين

المقالة الثالثة عشر

حينئذ اصعد الروح يسوع الى البرية

ليمتحنه المحتمل

حينئذ اي بعد هبوط الروح عليه بعد الصوت المقرب له من العلو القائل هذا
هو ابني الحبيب الذي به ارتضيت والحب من هذا ان الروح القدس اصعد
لان ذكره هنا ان الروح اصعد له لانه اذا كان قد عمل كافة اعماله
وصبر على كل ما ناله تعاميا لنا صعد الى هنالك والى الصراع مع ابليس
المحتمل لكي اذا اضطرب واحد واحد من الذين اضطربوا على محن عظيمة بعد
مهموديته لا يرتجف ارتجاف من قد حدث عليه حادث بخلاف ما توقعه لكن
يصبر محتملا كلما يوافيه باو فر تجلد كانه قد ناله ذلك على انسياق نظامه
لانك لهذا السبب اخذت اسلحة لا تبطل بل لتجارب بها هذه العلة لا يس يمنع
الله المحن عند كونها اولاته لم انك قد صرت أشد قوة مما كنت كثيرا وثانيا
لتلبث متدلا ولا ترفع بجسامة المواهب المحاصلة لك اذا المحن تقدر ان تقمعك
وثالثا ليتحقق ذلك الشيطان الخبيث المشكك الا ان في مباينةك اياه فكن على
يقين من تهذيب المحن انك قد اهتمت اهتماما وابتعدت عنه ورا بها لتكون

بالمحن

بالمحن أشد
التي أوتيت
مجالسا
برتبة جليا
ذكره كثير
فبقوله
مصارع
منها الكبر
الروح
شاهان
المقرب أيضا
عليها نجاح
على المرأ
ملمين
احتياجا
لا يتيسر
على ان
كان مع
ما تقدم
عظيم
اصطباغ
ان تستع
صام ليه

بالمحن أشد قوة من كل حديدوا كثر ثباتا وخامسا التحصل برهاننا بيدنا للدخائر
 التي أوتيتنا عليهم الان ابلدس المحتمل لولانه عرف انك حاصل في تكريم اعظم
 مجلما كان قام في هذه الجهة فانه اتصب لادم منذ القديم اذ عرف انه متمتع
 برتبة جارية وهذه العلة كان قاوم اوب لسا ابصره قد كاله اله الكل وأشاع
 ذكره كثيرا وان لقائل يقول فكيف قال ربنا ايتها لوان لا تدخلوا في امتحان
 فنقول له هذه العلة ما أراك يسوع على بسيط ذاته معصوما لكنه أراكه
 مصارعا على معنى سياسته دالاه هذه الاقوال اننا ما نحتاج الى ان نطفرها ر بين
 منها لكن ينبغي لنا ان نثبت عند شجيبها ايانا باو فرشها امتنا وانظر الى ابن أصعدة
 الروح لسا أخذته ليس الى مدينة وسوق لكنه أخذته الى البرية ولعمري انه
 شاء ان يستدرج ابلدس المحتمل ليس بجوعه فقط لكنه مع ذلك خوله الممكان
 المقفرا ايضا حجة لامتحان ذلك أن ابلدس المحتمل من غادته حينئذ ان يوضع
 عليه نتجارب شديدة حين نكون على انفراد وعلى هذه الجهة وضع في القديم
 على المرأة لسا وجدها وحدها وصادفها منفصلة عن رجلها لانه اذا وجدنا
 ملتين مع اناس آخرين فلا يثق بظن ثقتهم تلك ولا يبادر بتجربته فلذلك نحتاج
 احتياجا ضروريا لهذا السبب خصوصا ان نوافق بعضنا بعضا دائما حتى
 لا يتيسر لابلدس المحتمل اقتناصنا فاوجده في برية مقفرة غير مسلوكة والدليل
 على ان تلك البرية كانت صورتها هكذا ما اوضحه مرقس الرسول عند قوله انه
 كان مع الوحوش وانظر بآية مختالته وخبث تقدم اليه وأى وقت رصده لانه
 ما تقدم اليه في حين صومه لكنه تقدم اليه في حين جوعه لتعلم أنت أن الصوم
 عظيم الفائدة وهو سلاح على ابلدس المحتمل عظيم المنفعة وانه يجب عليك بعد
 اصطباغك الاتصفي الى التمتع والسكر ولا الى مائدة كثيرة ألوانها لكن سبيلك
 ان تستعمل الصوم متصلا لانه لهذا السبب صام هو ولم يكن محتاجا اليه لكنه
 صام ليعلمنا واذا كانت الخدمة للبطن أوردت واختبرت خطايانا التي قبل جميع

التعميد وبمنزلة طبيب يعتمد أن يجعل السقيم صحيحاً فإمره ألا يعمل تلك الاعمال
 التي كانت سبب سقمه كذلك عمل ربنا في هذه الفوائد استورد هو بعد استعماله
 صومه لأن آدم إنما أخرجه من الجنة زوال اعتدال جسمه وهذا الشره في الاكل
 سبب الطوفان أيضاً في أيام نوح وهو أبط الصواعق على اهل سدوم واثمن
 كان ذنبهم ذنب الزناه لكن أصل كل اصناف عذابهم من هذا الداء لانه افرع
 ناشئاً فقد أوما اليه جزيق مال النبي اذ قال بل مجانبه أهل سدوم لشريرة الله
 هذه كانت انهم كانوا يتفخمون بكبرهم ويتفخمون بالتعالي من الخبز
 وبصنوف خصب غلاتهم فمن هذه الجهة تكونت المساوي العظيمة عليهم
 ومن سكرهم ومن تنهمهم جنحو الى مجانبه شريرة الههم لاجل هذه
 العلة صام هو أربعين يوماً ليرينادواخذ الاصلنا ولم يتباد فيه الى
 أبعد غاية منها حتى لا يكون افراط الجحبية يكذب حقيقة سياسته ولو لان
 موسى وايليا سبقاه الى فعل ذلك لما كان فعله الان واقتدران يخرجنا
 الى طول صوم هذا مبلغه متأيدين بقوة الله ولو كان تباد هو فيه الى
 أبعد غاية من ذلك لكان من هذه الجهة تقرر عند كثيرين من
 الناس ان اتخاذ جسمنا ليس حقيقياً فاذ صام أربعين يوماً وأربعين
 ليلة جاع أخيراً وأباح للمجرب حجة لامتحانته ايمتقدم اليه حتى اذا عاركة
 يرينا كيف يغلبه ويقهره وهذا العمل بعمله المجاهدون لانهم
 يعلمون تلاميذهم أن يبلغوا ويقهروا بمعاركهم في المعارك طائعين
 أقواماً آخرين اذ يتبادونهم أن يتقوا ويتجاسروا على معانديهم
 ويعلمونهم طريقة الظفر وهذا قد حدث حينئذ لان ربنا اذ شاء أن
 يتجذب المجرب الى هذا جعل جوعه واضحا عنده واذ تقدم اليه قبله
 واذ قبله دفعه دفعتين وثلاثة وغلب حيله الواجبة عنده ولكن
 لئلا يتجاوز هذه الظفرات فنفسه منفتحة لكم فسيدينا أن نبتيدي

من

من معار
 واذ جاع
 خبزاً له
 وسمع يون
 حصل
 الاقوال
 جائعا
 تقة دم
 فكذلك
 لا يباح
 توهـم
 فقل ان
 يسترقه
 ليعيره
 الجوع
 ولا يكن
 ولم يصمد
 وهذا
 بل بكل
 فتأمل
 لم تنس
 ودرج
 أعني

من معاركتة الاولى وتبحث عن واحدة واحدة منها فنقول قال البشير
 واذ جاع تقدم المجرب اليه وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة
 خبزا لعمري ان المحتال اذ سمع من العلوص وتامد فعاقلا هذا هو ابني الحبيب
 وسمع يوحنا شاهد بهذه الشهادات الجزيل ثمة دبرها لاجله ثم ابصره جائعا
 حصل في حيرة من جهته وما استطاع ان يصدق انه انسان مجرد بسبب
 الاقوال التي قيلت لاجله ولا أمكنه ايضا ان يقبل انه ابن الله لانه ابصره
 جائعا فلهذه العلة احتار في أمره وأبدى أصواتا مرتابة وكما انه في القديم
 ثمة دم الى آدم واحدة ترع ما لم يكن قد قبل له ليعرف بذلك ما قد قبل له
 فكذلك عمل هذا العمل ههنا واذ لم يكن يعرف معرفة يدنة سر التدبير الذي
 لا يباح به ممن هو الحاضر في ذلك الوقت اراد ان يرضه فربما كان
 توهيم انه يعرف بها السر المكتوم الغامض فقال ان كنت أنت هو ابن الله
 فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا ما قال ان كنت أنت هو ابن الله متهمة ما انه
 يسترقه بمديحه فذلك صحت عن ذكر جوعه لئلا يظن انه ثمة دم المجموع
 ليعيره به لانه لم يكن يعرف جسامة الفوائد التي دبرها ربنا ووطن ان هذا
 المجموع شناعة له فلذلك طرح ذكره وذكر المرتبة وحدها باو فرمخاتلة
 وان كان المسبح له المجد قد دم صلافة موضحا ان عارض الجرع لا يوجب الخزي
 ولم يصمت ذلك عنه عند ذكره له عديما أن يكون موهلا لالحكمة
 وهذا فقد أوردته هو الى وسط كلامه قائلا لا يعيش انسان بخبز وحده
 بل بكل كلمة تخرج من فم الله ومن هذه الجهة بداء من اضطرار البطن
 فتأمل في مكر ذلك الشيطان الخبيث ومن أين بداء بمصارعته وكيف
 لم تنده ترصنا عته لانه من المسكايد التي أخرج بها الانسان الاول من الجنة
 ودرج أقواما غيره الى مكاره ودية عديدة منها ضنر في هذا الوجه غشوه
 أعنى من تغريط البطن وقد يتجبه لك ان تسمع كثيرين من الذين قد دفعوا

فهمهم - قائلين بسبب خوفهم - أقوال الاردية ع - ديدة الا ان المسيح أظهر
 وأوضح ان المكين في الفضيلة لا يقدره - ذا الداء الغاصب يضطره الى
 فعله - شئ مما لا يجب فعله - وانه جاع ولم يقطع ما أمر به مودبا ايانا الانطيس
 ايليس المحتمل في غرض من اغراضه - واذ كان الانسان الاول من هذه
 الجهة خالغ الله وخالف شريعته يعلمك أبلغ تعليم ولو ان ما يأمرك به المارق
 ليس خلافا للمعترض الا تقبل منه ولا على هذه الجهة وما حاجتى ان اذكر خلاف
 المعترض لانه قد قال ولوقالت الشياطين قولنا فاعفانا نصعبن على هذه
 الجهة اليهم فعلى هذه الطريقة أبكم أولئك الشياطين الذين نادوا والله ابن الله
 وبولس أيضا جرهم اذ هتفوا بهذا القول بعينه على ان ما قالوه كان نافعا
 لكنه زجرهم زجرا كثيرا وعجزهم من اغتياهم علينا ولما نادوا بآراء مخرصة
 طردهم وسد أفراهم وأمرهم أن يصمتوا ولهذا السبب ما جنح ههنا الى ما قالوه
 لكنه قال ايلس يعيدش انسان بخبز وحده والذي قاله فهذا هو معناه ان الله
 قادر أن يشبع الجميع باغظه مودبنا من الكتاب العتيق شهادة ويودبنا
 ولوجعنا ولونا بتنا أي النوايب كانت فلان يتعد دولا في وقت من الاوقات من
 سيدنا فان قال قائل أيضا كان سيده ان يصير المجارة خيرا فنقول له لم ذلك
 ولاي سبب لان ذلك المحتمل ما قال هذه الاقوال ليؤمن بربنا لكنه قال على
 ما توهم أن يطعن عليه لزوال تصديقه فانه على هذه الجهة خدع ابويننا
 الاولين وطعن عليهما اذ لم يصدقا الله تصديقا كاملا لان ذلك المحتمل
 وعدهما بما وعيد ضد ما قال الله لهما ونفخ همتهما بما مال فارغة
 وطرحهما الى زوال تصديقهما لا قوال الله وعلى هذه الجهة أخرجهما
 من النعم الصالحة التي كانا امتلكاها الا ان المسيح أظهر ذاته غير جاضح الى هذا
 المحتمل حينئذ ولا الى اليهود الذين يعقلون معقولته فيما بعد عند التماسهم
 آيات مودبا ايانا في كل مكان ولو كنا نقتدر أن نعمل عملا من الاعمال

الانعمل
 ان ذلك
 وله - ذا
 مضى به
 كنت إذ
 فيجمل
 ما عرضنا
 فنقول
 ككوشى
 أن يريه
 فعلى هـ
 دعاك
 برهاننا
 شهادة
 بوداء
 انه يجب
 ويطوا
 زوال في
 قد قيدا
 بسيط
 المكتة
 غير هذ
 على ان

الا نعمل باطلا عطلا ولا نقبل من ابايس المحتمل ولودعتنا الى ذلك ضرورة الا
 ان ذلك المحتمل النجس قهر اذ لم يقدر يستعمل من سألته الى فعل ما أمر به
 وله - اذا قد شمله جزع جربل تقديره فبرز الى امتحان غير ذلك فقال حينئذ
 مضى به ابايس الى المدينة المقدسة واقامه على جناح الهيكل وقال له ان
 كنت أنت ابن الله فالق ذاتك الى أسفل فانه مكتوب انه يوصى ملائكة
 فيحمله لولاك - على أيديهم - ليلا تعثر بحجر رجلك ولقائل أن يقول
 ما غرضه انه في كل محنة يستغنى بهذا الاستثناء وهو ان كنت أنت ابن الله
 فنقول له ان الذي عمله في زمن ابوينس الاولين هذا العمل يعمله الان لانه
 كما وشى بالله حينئذ قائلا في أي يوم تأكلان من الشجرة تنفتح الحماظ - كما يريد
 أن يريهما بهذه الأقوال انهما قد طغيا وخذعا وما قد أحسن اليهم - احسانا
 فعلى هذه الصورة يوحى ههنا الى هذا المعنى بعينه قائلا ان الله بلفظ باطل
 دعاك ابنه وقد طناك بموهبته والا فاذا لم يكن هذا المحال حالك فنحن لنا
 يرهانا يكون لتلك القدرة التامة دايما ولو كان لما فافوضه من الكتب وأورد
 شهادة من النبي فكيف أجابه المسيح ما اغتناظ ولا احتد لكنه خاطبه
 بدعوة جريئة من الكتب أيضا قائلا لا تجرب الرب الهك مؤدبا يا بنا
 انه يجب علينا ان نقهر ابايس المحتمل ايس بالآيات لئلا يكون باحتمالنا
 وبطول اناننا ولا نعمل عملا لاظهاره على بساط ذاته وللباهاقه وتأمل
 زوال فهمه من الشهادة التي أوردتها وذلك ان الشهادات التي يوردها ربنا
 قد قيلت كلها بمعنى ملايم والشهادات التي يوردها ذلك المحتمل هي على
 بسيط ذاتها وعلى ما اتفق وما يورده معنى ملايم للوضوح لها وذلك ان المعنى
 المكتوب انه يوصى بك ملائكة لكنه ايس يدل على أن ايق ذاته ويكردها والمعنى
 غير هذا وهو ان هذا القرل ما قيل في وصف ربنا لكنه ما ورد قوله هذا عاجلا
 على انه قد استعمل كلامه له على جهة المسية - مضادا جدا لان ما يستخرج

مستمح هذه المطالب من ابن الله وانما يستمنحها من ابليس المختال ومن
 شياطينه وهي القواذ واتكم الى أسفل ويستمنح الله ان ينهض الطريقين
 لانه ان كان واجبا ان يظهر قوة فما يجب ان يلقى ذاته باطلا ويكرهها لكان
 يجب ان يسلم اقواما آخرين ويخلصهم واعمرى انه نجح ذلك المختال هو
 ان يلقوا ذواتهم الى الودية ومن شواهي الجبال فهذا العمل يعمل المصل
 عندهم في كل مكان الا ان المسيح لما قيل له هذه الاقوال ما اعنى ذاته
 لكنه خاطبه به خطاب انسان جاثع لان قوله ليس يعيش انسان بجذبه
 وقوله لا تجرب الرب الهك ما كان قول معان ذاته جليا لكنه قول موضح
 ذاته كاحد الناس الكثيرين ولا تتجرب ان المختال عند مخاطبته المسيح
 لبث يتقلب دفعات كثيرة ويتغير رأيه لانه نزل المصارع بالحديد اذا
 اصابته جراحات قاتلة يتخضب بدمه وتظلم ابصاره في جولانه فهذه الصورة
 كان ذلك المختال اذا ظلم له من الضربة الاولى والثانية اقبل يتكلم بما يوجد
 عنده على بسيط ذاته وبرزالي المصارعة الثالثة واصعدته الى جبل شاهق
 واره الممالك كلها وقال له هذه كلها اعطيكها اذا جثوت وسجدت لي
 حينئذ قال له اذهب عنى يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك تسجد
 وله وحده تعبد لما اخطا في بابها الى الاب الازلي بقوله ان البرايا ذاك
 هي كلها وأراد ان يظهر ذاته الها كبدع الكل حينئذ زجره ولم يزجره
 حينئذ ذباذ جروا بلغه لكنه زجره زجرا على بسيط ذاته بقوله اذهب
 يا شيطان وهذا القول هو امر لا زجر لانه مع قوله اذهب جملته ان يهرب لانه
 ما ورد به ذلك تجارب أخرى والقائل ان يقول فكيف قال لوقانه استكمل
 كل محنة فنقول له على حسب ظني انه عندما وصف رؤس المحن فكأنه ذكرها
 كلها لان المحن الاخرى ماخوذة من هذه الثلاث وبيان ذلك ان هذه المحن
 الثلاث تجرى الافعال الشريرة العديدة وهي ان يتخذ احدنا طنه وان

يعمل

يعمل
 اذ عرفه
 الاكثرا
 انخاض
 امراض
 اكثر
 فلهذا
 وانتهى
 العنيد
 في جود
 التي
 الانس
 يجعلنا
 وعش
 زمانه
 اذا جث
 اذ كان
 عنده
 ابتعد
 جعله
 يتخدم
 حتى لا
 منه

يعمل عملاً موجباً للعب و ان يكون تحت تبعه المجنون بالاموال وهذا المعنى
 اذ عرفه هذا النجس وضع المهنة التي هي اقوى المحن كلها اخيراً وهي شهوة
 الاكثار لان داء الشهوة في الاكل تخرج طباعنا اليه من اعلى سنانا ومن ابتداء
 انحطاط الطاق بنساء فاستبقاء داء حب الفضة اخو ذلك لانه اقوى
 امراض العزم الاخرى لان هذه هي طريقة مصارعة ما يظن ان يبقى انه يعرفنا
 اكثر من غيره ويورده علينا اخيراً وهذا فقد فعله في امتحانه ايوب الصديق
 فلهذا السبب بداء من هذا الوجه مما ظن انه احقر من غيره واضعف فعلا
 وانتهى الى ما هو اقوى ضرراً ولسائل ان يسألنا فكيف ينبغي ان نقهر هذا
 العنيد فتجيبه نقهره على حسد ما علمنا المسيح ربنا ان نتجى الى الله ولا نتذلل
 في جوعنا مصدقين القادر انه يقينا بكلمته ولا نجرب في المواهب الصالحة
 التي تسلمها من عطيها لكي نكتفي بالتشريف من العلو ولا نعتد بالشرف
 الانساني شيئاً ونهون في كل مكان بما يزيد عن حاجتنا لان ليس فعلاً
 يجعلنا ان نسقط تحت ابليس المحتال على هذا المثال مثل اشتهائنا الاكثار
 وعشقتنا تكاثر القنينة وهذا المعنى واضح مما نبصره مما يصير الان في
 زماننا لانه قديماً كان في زماننا اناس يقولون هذا النعم كلها انعطيكها
 اذا جشوت وسجدت لنا فهم اناس في طبيعتهم الات لذلك الشيطان
 اذ كان في ذلك الوقت قد تقدم الى ربنا ليس هو ذاته لكنه قد تقدم
 عنده بانخرين غيره وهذا المعنى قد ابانه لوقا الرسول بقوله ان المجرب
 ابتعد عنه الى وقت موضحاً بذلك انه قد تقدم الى ربنا بعد ذلك باناس
 جعلهم الات له حينئذ تركه ابليس واذا بملائكة قد تقدموا اليه ولبثوا
 يخدمونه لان الى حين كانت مساعي مصارعة ما طلائهم ربنا ان يظهر وا
 حتى لا يطردهم الضد بظهورهم فاذا وخبه في جميع اقواله وجعله ان ينهزم
 منه حينئذ ظهرت الملائكة لتعلم ان الملائكة قد تقبلت بعد ان تقاطر عليهم مواقع

ظفرك باعدائك يصفقون ويخدمونك بهذه الفائدة حظى العازر ربعه
اوتن مسكنته ومجاعته وكافة ضيقته اخذته الملائكة وذهبوا وهذا المعنى
قداء- ترض في قولي ان المسيح اظهر سمات كثيرة الان للدم التي تؤمل هناك
وتؤمن ونحن ان نتمتع بها أخيرا بنعمة زينا يسوع المسيح الذي له المجد الى الابد
فانه لا ينبغي لنا ان ننظر الى الوجوه في المسطورات بل ينبغي ان نتمتع بالذنب
يخطبونا وفي قيامتنا وفي الملائكة وفي العذاب

* (العظة) *

فاذا قدمت هذه الحوادث كلها لاجلك فتقبل بهذه الغلبة وشابهها وان تقدم
الى عندك واحدا من خدام ذلك الشيطان المميزين مما يميزه ذلك العبيد
ليعبرك قائلان كنت بحبيبتنا عظما فانقل لنا هذا المجد بل فلا تترجع
ولا ترتجف لكن جابهه بوداعة وقل ما قد سمعت سيدك بقوله لا تمنح
الرب الهك وان قدم لك غير هذا شرفا واحة- دارا وكثرة اموال تفوق
المحضر وأمرك أن تمجده فقط أيضا بتجدد فان ابليس المحتمل ما عمل
هذا العمل في عصر سيدنا فقط لكنه مع ذلك في كل يوم يخترع
حيله هذه لكل واحد من عبيدنا ليس في الجمال فقط بل وفي
البراري أيضا وفي المدن وفي الاسواق وفي مجالس القضاة ليس بذاته
لكنه يخترعها أيضا بالناس الذين من جنسنا فان قاتلنا الذي يجب
أن نعلمه أحببتك سيدنا ان نكذبه تكذبا كليا ونسدها سماعنا
ونقمته اذا تلقنا وجربنا ومتى وعدنا بحسبنا الخيرات نرتجع عنه ارتجعا
كليا اذ كان- ينرفع وهم حواء بالمال خادعة باوفر مخادعة حينئذ
أهبطها وعمل بها المكاره الجسيمة نكبتها لانه عدو لنا يدبر مصالحنا
ويخترع لنا حريية غامضة خائبة من انذرها وما نجتهد نحن على هذا المثال في

خلاصنا

خلاصنا
ليس بأقوال
ولا نجعل
ان المحتمل
ما هو أجل
ويضع في
الكن
التي هناك
بنا طريقة
أبصره
تلك المجه
يحتل ال
لم يتلف
يطلبها اذا
ذلك الش
ذكره
وعراه
حصل
أبصره
الماليه
له تظاه
استخلا
ما مضى

خلاصنا على حد ما يجتهد هو في هلاكنا فسدلنا ان نرده ونرتجع عنه
 ليس بأقوالنا فقط لكن نرده مع ذلك بأفعالنا ليس بكفرنا بل بأعمالنا
 ولا نجعل رأيه محلا فانتاعا على هذه الطريقة نعمل ما يرتائيه الله وبثوره ولعمري
 ان المحتمل بعدنا مواعيد كثيرة ليس حتى يعطينا صنفانها بل حتى يأخذنا
 ما هو أجل منها لانه بعدنا باملاك من الخطف ليس لنا المالكوت والعدل
 ويضع في الارض كنوزا من الهامثال فخاخ ومقاصص ليعدهنا ويفقدنا
 الكنوز التي في السموات ويريدنا ان نقتنى في هذه الدنيا حتى لا نرى
 اني هنالك وان كان لا يمكنه ان يخرجنا بالغنى من النهاية التي هنالك يسلك
 بنا طريقا أنوى التي بالفقر وهذا العمل قد عمل له في عصر أيوب لانه لما
 أبصره ان الغنى ما قد ضره ضررا ضغفر له بالفقر شبا كنه مؤملا ان يقهره من
 تلك الجهة وهذا الرأي أي شئ يكون أسخف منه لان من قد اذنته دران
 يحتمل الغنى بكل عفة يليق به أكثر ان يحتمل الفقر بأتم شهامة ومن
 لم يتلطف الى الاموال عند حصولها فذلك ليس بطيبها اذا فقدت هاهنا لمالم
 يطيبها ذلك السعيد حين عدمها لكنه صار في فقره أبهى حسنا ولعمري ان
 ذلك الشيطان الخبيث اقتدر ان يسلبه أمواله وأما حبه الخالص لله جل
 ذكره فليس انه ما قدر ان يسلبه منه فقط لكنه جعله أقوى مما كان كثيرا
 وعراه من كافة أملاكه وجعله يقتنى خيرات أكثر فضلا من تلك فلذلك
 حصل في حيرة لانه بمقدار ما أورد عليه صنوف من ضربه كثيرا بمقدار ذلك
 أبصره أقوى حينئذ مما كان كثيرا فلذلك تصفح كافة حيلة وحرص بها
 لما لم يدع شيئا أكثر باذرا في سلاحه القديم وهو المرأة وجعلها تستبطن
 له تظاهرا شفاقا عليه وتتدب مصائبه ندبا يري له جدا وصيرها تصنع لاجل
 استخلاصه من أفاته بأن تشير عليه بتلك المشورة المهلكة الا ان المحتمل
 ما ضبطه على هذه الجهة لان ذلك الرجل المحبب صرف خدعته وبكثرة

فهمه أسكت المرأة المتكامة من اغراء ذلك المختال فيه. هذا العمل سيدلنا
نحن ان نعمله وان استبطن لنا أخونا أو صديقنا مضافا أو امرأة أو من
كان ممن يلزمنا أمره وخطبنا بالاقوال ليست واجبة فلان قبل المشورة من
وجهه المتكلم بتلك الاقوال ~~ال~~ يمكن ينبغي ان نرد قائل تلك الاقوال من
مشورته المهلكة لانه الان يعمل هذه الاعمال وأمثالها كثيرا ويظهر
انه يرضى بنا ويظن انه نصوح ويورد ألقاظا مهلكة أردى من السموم
القائلة فكذلك يجتهد لان يملقنا ويغرينا لاضرارنا واهلاكنا
ولله أن يؤدبنا ما يوافقنا فلان تزوغن عن قياسنا ولا يتغيبن في سرحات
العيشة المملوطة البذخه فقد قال من يحبه ربه يؤديه فيجب علينا من ذلك اذا
تمتعنا بأيام طيبة ونحن طاشون في خبث وشر ان نتوجه حينئذ كثيرا
لانا اذا أخطأنا دائما فينبغي لنا أن نرتاع خايفين أكثر كثيرا اذ لم يصبنا
بكره لان الله اذا تبصر مناطائله بخيبة فانما يجعل لمقابلته ايانا
على خطايانا خفيفة واذا تمهل على صنف من جرائمنا فانما يخبرنا بالمقابلة
دلة عظيمة اذا ثبتنا في خطايانا واثم كان الغم يلزم اضطرارا ان يعرض
للذين يحكمون الفضائل فالايق به واوجب ان يعرض للذين يحترمون الخطايا
ابصر فرعون بكم تمهل تمتع ثم قوبل على كافة خطاياه مقابلة دلة اخيرا
وكم خطايا اجترمها بختصر وعند انقضاء عمره ادى كل ما يجب عليه والغنى
اذ لم يصبه في هذه الدنيا مكره لهذا المعنى بعينه صار اشقى الناس جسدا
لانه تنعم في هذه الدنيا وذهب الى هالك ايقوم بالواجب على ذنوبه كلها
في مكان ما يتجه له ان يجده تساميه لضنه. ومع ذلك فقد يوجدها ناس على هذا
المثال مبادرين قد زال فهمهم حتى انهم يطلبون دائما ما في هذه الدنيا فقط
ويقولون تلك الاقوال المنحرفة عليها دع في تمتع عاجلا بالنعم المحاضرة كلها
وبعد ذلك اطلب الامال الغامضة اسر باني اخدم لذاتي استعمل حياتي

هذه

هذه
الاقوال
على امر
يظنون
تيموس
الناس
قدربوا
المعنى
ارتباعة
يريدون
التي هذه
سألت
اجبتك
تلمه
يريدون
مكره
المرتب
مبلغه
صرت
الذي
بذلك
الاشيا
ونفس

هذه احبني اليوم وأمتني غدا فهذا من زوال فهو مهم فالذين يقولون هذه
 الاقوال ما الفرق بينهم وبين التيوس والخنازير لانه ان كان الذين يسهلون
 على امرأة قريتهم لم يسمح النبي بان يسميهم اناسا فمن يتقدم علينا اذا حسبنا الذين
 يظنون الاشياء التي هي ابيّن ظهورا من الاشياء المنظورة فامضت انهم
 تيوس وخنازير وانقص من الحجير فهما فان كنت لاتصدق احد من
 الناس الاخرين فقف بالشياطين المجلودين بحضرة القديسين على انهم قد
 قدروا بان يقولوا كل شئ ويعملونه لاضرارنا لانه ما يبلك ان تقاوم في هذا
 المعنى ان الشياطين انما يعملون كلما يعملونه حتى يزيدوا توانينا ويحولوا
 ارتياحنا من جهنم والى تكذيب العقوبات التي هنالك الا ان الجن الذين
 يريدون هذه الخداعات يزعقون على كل حال ويولولون طالما نادوا بالعذابات
 التي هنالك الا ان الجن الذين يريدون تكذيب جهنم هم يقرون بها وان
 سألت فن اين اتجه ان يقولوا هذه الاقوال وينطقون باضداد ما يريدون
 اجبتك ايسوا يتكلمون بذلك من جهة أخرى الامن مقاساتهم ضرورة
 تلزمهم بذلك أكثر الزاماً لانه ايس في طباعهم ان يعترفوا بذلك طوعا ولا
 يريدونه ولا يريدون ان يقرروا ان الناس الموقى يعذبونهم ولا يقاسون البتة صنفا
 مكروها وان سألتني لم قلت هذه الاقوال اجبتك قلتها الابن ان الشياطين
 المرئيين تكذيب جهنم يعترفون بجهنم وانت المتتمتع بهذا الاكرام الجزيل
 مبلغه المشترك في اسرار يتعذر ان يباح بها مما تمائل او ائتلك الجن لكانك قد
 صرت استخف منهم رايا وان قلت ومن جاءنا من عند الذين في جهنم اجبتك ان
 الذي جاء اليك من السموات وقال لنا ان الله هو مبدع ابرايا كلها هو الذي اخبرنا
 بذلك ومن اين يستبين لنا اننا قد امتلأنا ككنافسا لانك ان عزمت ان تصدق
 الاشياء المنظورة وتشك في وجود الله وفي وجود ملائكته وفي وجود عقابنا
 ونفسنا فستهلك عندك هذه الصورة اعتقادات الحق كلها على انك ان

شدت أن تصدق الأشياء الظاهرة فيجب عليك أن تصدق الأشياء غير
الظاهرة أكثر من تصديقك الأشياء الظاهرة وإن كان ما قد قلته عجيبا
لكنه صادق في كل وجه عند المالكين عقلم والمعترفين به وبيان
ذلك أن حواسنا من عاداتها ان تغش كثيرا ليس في الأشياء الغير منظره فقط
لان ابصارنا ما تعرف تلك الأشياء لكننا تغلط في هذه الأشياء التي نظن
اننا نبصرها اذ يفوق استقصاءها مسافة المكان والهواء وتميزنا
لا يمكنه لو كمداد الغضب والاهتمام عوائقنا واما فكر انفسنا
اذا استمد من الكتب الالهية تورها فيكون حكمه يبلغ الاستقصاء
عن الموجودات واعلى من ان يوجد منطويا فلا نطغين ذاتنا
باطلا ولا ننجمن بمعيشتنا المتولدة بهذه الادواء وامثالها نار الانفسنا
أصعب تكاية بسبب هذه الاعتقادات باعيناها لانه ان لم تكن حكام
ولم نعلم بالواجب مما علمنا فما نأخذ كرامات عما نعلمنا فيه تقطن الى اى مبلغ
تبلغ غوايات افترائكم اذا قلتم ان الله العدل الوادل للناس الانيس من شأنه
ان يعرض عن اعصاب واعراق هذا مبلغ تقديرها وينفل عنها فكيف تحوى
هذه الاقوال احتجابا فان لم تقاس ذلك من جهة أخرى لو كنت أنت قايسا
مرات كثيرة جازيا ومن ههنا يكون الانسان خاليا وانقص من الوحوش قياسا
لما كنت تختار أن تترك عبدك النصح لك مهانا به عند وفائك
لكنك تقال به بتحريره وموهبة أموال واذ قد صرت فيما بعد غائبا من
الدينا وما يمكنك أن تعمل به عملا صالحا توصى العبيدين أن يرثوا نعمتك
مراعاته متوسلا اليهم متضرعا عاملا كلما يمكنك حتى لا يبقى عبدك مسلوبا
تكريمه فاذا كنت أنت الخبيث صالحا بهذه الصورة متعطفاء على عبدك
فالله ذو الخيرات التي لا تحمد والمتعطف على الناس الذي لا يوصف
واصلاح الجزيل على هذه الصفة يبلغه لينفل عن غيبه الذين يعادلون

بطرس

بطرس
الى الس
قداس
الجهاد
والمالك
بالعطار
اعراقه
لك
متساو
أين تش
ههنا اذ
الاحوا
ان كانوا
قد لبثوا
وأى من
الاقوات
والى ايز
البتة
من شره
بانتهاء
فقل له
دفعنا
الملائكة

بطرس وبولس ويعقوب ويوحنا الجياح كل يوم من أجله المدفوعين
 الى السباع المعتقلين المضروبين بالسياط المغرقين المائتين الذين
 قد قاسوا شدايد لا يمكن احصاؤها ويهمهم عادتهم ان يكرنوا مكالمين ومنشى
 الجهاد يذبح ذكرا المتكامل في معاركته ويكاله والسيد يجوز على عبده
 والملك يخلع على جنده وكل واحد من الناس على بسط ذاته يكفى من يخدمه
 بالعطايا الجزيلة المجزية التي يقتدر عليها والله وحده لا يكفى في عبده بعد
 اعراقهم وانعابهم الجزيلة بهذه الصفة مكافاة صالحة لاصغيرة ولا كبيرة
 لكنه يترك ذوى العدل المتهدب دينهم الذين تصرفوا في كل فضيلة
 متساوين بالزناة والضارين أمهاتهم وقاتلى الناس ونباشى القبور وروهن
 أين تثبت هذه البراهين والمجج ان لم توجد عادة بعد انصرافنا من
 ههنا اذا كانت تنتهى احوالنا الى هذه المحظرظ الظاهرة وأولئك في هذه
 الاحوال باعيانها والالقي ان نقول انهم ليسوا في احوال واحدة باعيانها لانهم
 ان كانوا على حسب قولك بعد هذه الدنيا في احوال هي باعيانها الا ان هؤلاء
 قد لبثوا طول عمرهم في هذه الدنيا في راحة ونعيم وأولئك في ضيقة وتعذيب
 وأى معتصب متمرّد رأى انسانا قاسيا جافيا لارتأى هذا الرأى في وقت من
 الاوقات في مقابلة الذين يخدموه وأطاعوه أرايت تقاوم هذه الشناعة
 والى أين بلغ هذا القول الفاسد فان لم تشاء ان تتأدب ولا من جهة أخرى
 البتة فتأدب من هذه الافكار وابتمد عن هذا الوهم الخبيث واهرب
 من شره وجد في طلب الفضيلة وحينئذ تعلم علم يقينا ان احوالنا تنتهى
 بانتهاء عمرنا هذا وان قال لك قائل من جاء ووصف لنا ما هنالك
 فقل له لم يأت اليك احد من الناس ولو كان انسان جاءنا الكذب
 دفعات كثيرة من طريق تفخيمه بما يقوله وترفعه لكان سيد
 الملائكة قد ووصف لنا تلك المحظوظ كلها باستقصاء ووصفها ما حاجتنا اذا

الى انسان اذا كان المزمع أن يطالبنا بما يجب له علينا به تف كل يوم انه
 قد اءدجه- تم وسوم ملكه وحقنا سبراهين أقواله هـ هذه الواجبة
 لانه لو كان لا يحس كتنا لما كان يطالبك في هـ هذه الدنيا بالواجب له عليك
 كيف يشب هـ هذا الغرض عينه بانه يعاقب من الاشرار قوما ولا يعذب
 منهم قوما والله لا يأخذ ذبا لوجوه لانه ليس محاييا فكيف يسبح
 بان يقتص من هذا عدلا ويحمل ذلك يذهب من هذه الدنيا ناجيا من العقاب
 فان هـ هذا المعنى يكون أكثر من المعنى الاول ابهاما فاما ان شئتم أنتم ان
 تسمعوا ما أقوله بعزم صائب ورأى صحیح فسا حل لكم هـ هذا الشك
 وان سألتهم وما هو حله أحببتكم ان الله تبارك اسمه ما يطالب كل الناس
 في هـ هذه الدنيا بالواجب له عليهم لئلا تياس من قيامتك وتكذب أمل
 محاسنتك من جهة ان الناس كلهم في هـ هذه الدنيا يعطون جوابا عن أعمالهم
 ويقابلون ههنا ولا يترك المجرمين كلهم يذهبون من هـ هذه الدنيا ناجين
 من عقاب يصيبهم لئلا تقطن وتظن ان أحوالنا كلها فاقدة عناية
 تسوسهم لكنه يعاقب ولا يعاقب فيرينا بالذين يعاقبهم انه سيطلب
 هنالك الذين لم يعاقبهم ههنا بحسب ما جرموه ويحملك بالذين لم يعاقبهم
 ههنا ان تصدق ان بعد انصرافنا من ههنا يوجد مجلس قضاء مريع ولو كان
 يحمل أعمالنا الاولى بجملة ما كان قد عاقب في هذه الدنيا قواما ولا كان
 قد احسن الى اقوام احسانا وهأنت الان تبصره ما زلت اسماء الكتاب مشرقا
 شمسه موصلا أرضه دافقا بحره باسطا هواه مرتبا لقمه ساعيه واضعا
 شرائع انفصول السنة غير متزعزعة وبرايا الانحرى كلها باشارته ساعة سعيا
 باستقصاء ترتيبه وذلك ان طبيعتنا وطبيعة الهائم الفاقدة النطق
 المشية منها والداية والطائرة والسابحة والتي في الغدران والتي
 في العيون والتي في الانهار والتي في الجبال والتي في التلال والتي في المنازل والتي

في

في الهرا
 البقاع
 المثرة
 التي تس
 مع ذلك
 تقدير
 لاجلك
 ويهمل
 تهذيب
 افي عره
 بهذه ا
 تصح
 افتك
 هذه ال
 عقوبا
 لا توص
 يعانا
 في حجا
 بسون
 ا
 واذ
 ولسا

في الهراء والبراياعلى بسبب ذاتها تحركها تلك اليد الفاقدة التعب والتي في
البقاع والغروس والبروزور والشجر البرية منها والبحرية المثمرة ونقيض
المثمرة وكافة البراياعلى بسبب ذاتها تحركها تلك اليد الفاقدة التعب
التي تسوس حياتنا واهية لنا منها ليس ما نحتاج اليه فقط بل قد دخلتنا
مع ذلك الخدمة منها لتفضيلنا وتكريمنا فاذا قدرأت حسن ترتيب هذا
تقديره على اننا ما وصفنا ولا اليسير من بعض ذلك يصح ان تقول ان المبدع
لاجلك هذه البراياعجزيل تقديرها الفائق عظمتها يغفل عنك في شدائدك
ويهلك اذا قضيت عمرك طريقها مع الحجير والخنازير وقد اكرمك بموهبة
تهذيب عبادته وشرفها التي هذا مبلغ جلالها التي بها جعلك عديلا لا تسكته
اقب عرض عنك بعد ان عابك وبعدا عراقتك العديدة عددها وكيف تسبح
بهذه الاقوال احتجا لان هذه المواهب ان صمتنا نحن عن اداعتها فالمجارة
تصبح بها وهي على هذا المثال بيضة واضحة اعلى من شعاع الشمس سموا فاذا
انتم كرتنا في هذه الاقوال كلها وممكننا في انفسنا ان بعد انصرافنا من
هذه الدنيا سنقف في موقف مريع ونقوم بالجواب عن جميع ما عملناه ونقاسي
عقوبات ونسكبدم مقابلة عادلة ان بقينا مذنبين وسنتمتع بأكله وبخيرات
لا توصف اذا شئنا ان نحرص ونتيقظ لانفسنا قايلا لافسنسكت بهذه الاقوال الذين
يعاندوننا ونجتاز طريق الفضيلة ونسلكها لكي نخلص بجاهرة واجبة
في مجالس القضاء الرهيب ونرزق النعم الصالحة التي وعدنا بها بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له المجد الى الابد امين

المقالة الرابعة عشرة

واذ سمع يسوع ان يوحنا قد أسلم انصرف الى الجليل
واسائل ان يسألنا فلاي غرض انصرف أيضا فنجيبه انصرف ليعلمنا

الانتقام من نهر زالي المكن ينبغي لنا ان نبتعد عنها ونهرب منها ونفرح لها
 لان احتراسنا لا يترج أنفسنا في خطر ليس هو زلالا لكن اذا لم تثبت بار وفرتجاد
 متى سقطنا في محنة فذلك ذنب لنا واذا علمنا هذا المعنى وسلاحيته ذال يهود
 ترك الناصرة وانصرف الى كفرناحوم التي على ساحل البحر في تخوم زابلون
 وفتايم وجمع في ذلك امرين وهما اتمامه النبوة وامر اعانه ان يقتنص
 معلى المسكونة اذ كانوا مقيمين هنالك مستعملين صناعاتهم وتأمل أنت
 كيف عزم في كل مكان أن يذهب الى الامم وسبب ذلك من اليهود لانهم
 اغتالوا في هذا الموضوع على السابق يوحنا والقوه في الحبس ودفعوه دفعا الى
 جليل الامم والغرض في كونه لم يصف أمة اليهود ولم يذكر قبائلهم كلها
 تعرف ذلك اذا تأملت كيف نجا نبي على هذا المثال قائلا أرض
 نفتايم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجمال في الظلام
 ايصرفوا عظيموا والظلام في هذا الموضوع لا يريد به اللام المحسوس لكنه
 يريد به الضلال والاحقاد ولذلك اتبعه بان قال المجلس في باد الموت
 وظله أشرق لهم ضوء اوليكي تعلم انه لم يذكر ضواء على بسط ذاته لكنه
 قال ضوا عظيموا وقد ذكره في غير هذا الموضوع فقال ضوا صادقا وعند
 وصفه الظلام سماه ظل الموت وبعد ذلك ارانا ان ليس هؤلاء القوم طلبوا ذلك
 فوجدوه لكن الاله من علوه ظهر لهم فقال ان الضوء بعينه أشرق ولمع
 عليهم وما بادروا هم اولوا الى الضوء وذلك ان احوال الناس كانت قبل مجي
 المسيح في حال التأخر وما كانوا يمشون في الظلام لكنهم قد جلسوا في ظلامهم
 وذلك كان علامة انهم ما أملوا استخلاصهم وكانهم لم يعرفوا أين ينبغي
 أن يمشوا على هذا النحو وهمهم ذلك الظلام وقد جلسوا فيه لا يستطيعون
 فيما بعد أن ينهضوا ومن ذلك الوقت بدا يسوع ينادى ويقول توبوا
 فقد بدأ اقتربت ملكوت السموات وان سألتم عن قوله منذ ذلك الوقت

مى هو
 لم يناداه
 من أعين
 امتك أن
 أيها الص
 أوردته
 وجاء ابن
 للعشارين
 ضروري
 كانوا قالوا
 أنت تشه
 هو أولا
 ما نادى ق
 الجماعة
 لي دفع مر
 واثن كان
 حبسه و
 ظنوا انه
 يعرض له
 واذا بدأ
 من أجله
 ما ثورا اذ
 بالناداة م

مضى هو أحببتك انه من وقت ما قبض على يوحنا وان قلت فلاى عرض
لميناداهم منذ ابتدا ظهوره وما الذى أحوجه بالجملة الى يوحنا اذا الشهادة
من أعماله تنادى قلت لك لتعرف ولومن هذه الجهة رتبته انه كان أباه
امتلك أنبياء فكذلك جاز هو نبيا وهذا المعنى قد ذكره زكريا وقال وانت
أيها الصبي تدعى نبيا للعلى وحتى لا يتبقى لليهود الزائد خجلهم ولا حجة واحدة
أوردده- وعند قوله جاء يوحنا لا آكل ولا شارب فقالوا له ذاب به شيطان
وجاء ابن البشر آكل شارب فقالوا لها انسان أكل وللنهر شارب صديق
للعشارين والخماسةين فعدت المحكمة عن أولادها ولمعنى غير ذلك انه كان
ضروريا أن يقول الشهادات أولا عنه غيره ولا يقولها هو عن نفسه لانهم ان
كانوا قالوا بعد شهادات وبراهين هذا المبلغ مبلغها وهذا مقدار جسماتها
أنت تشهد لنفسك فشهادتك ليست صادقة فلولا يقبل يوحنا شيئا وشهد
هو أولا عند عبوره فيما بينهم مالم الذى لم يكونوا قد قالوه فلهذا السبب
مانادى قبل يوحنا ولا اجترح عجيبة الى ان التى يوحنا فى المجلس ليلتناشق
الجماعة به- هذا الاجترار ولهذا السبب ما اجترح يوحنا ولا جرحه واحدة
ليدفع من هذه الجهة الى يسوع الشعب كله اذا جتذبتهم اليه عجائبه
واثن كانت المحوادث الجزيل مبلغها قد دبرت قبل أن يجبس يوحنا وبعد
حبسه وكان تلاميذ يوحنا يشهدون له توهم كثيرون انه ليس المسيح لكنهم
ظنوا انه يوحنا المسيح فلولا يحدث حادث من هذه المحوادث أى عارض لم
يعرض لهم- فلهذه العلة يبين متى الرسول انه منذ ذلك الحين يبداء ان ينادى
واذ يبداء بالمناداة فما نادى به يوحنا وعلم به والمناداة التى نادى بها
من أجله لم يكن بعد قال منها شيئا ولعمري ان اظهار هذا كان على كل حال لازما
ما ثورا اذ كانوا امتلكوا بعد رأيا واحدا واجبا من أجله فلهذا السبب اذ بدأ
بالمناداة ما قال قولاً مستقلا مستكرها نظير ما قال يوحنا الما ذكرا فاسا وشجرة

مقطوعة ورفشا ويبدرا وناارا لا تخمد اكنه قدم للناس اقوال الصالحة مستطرفة
واعدا الجميع بسمو ملكه الذي هنالك وعند مشيه بقرب بحر الجليل ابصر
أخوين سمعان الملقب بطرس وأنندراوس أخاه يلقيان في البحر شباكهما لانهما
كانا صيادين فقال لهما تعالا ورأى فأجعا كما صيادي الناس فتركا شباكهما
ولحقاه ولعمري ان يوحنا قد وصف انهما قد دعيا على طريقة غير هذه فمن
هذه الجهة يتبين لنا ان دعوته أياهما كانت ثانية وهذا يتجه لك ان تعرفه
من جهات كثيرة لانه ذكر هنالك انهما تقديما الى المسيح ولم يكن يوحنا بعد قد
التقى في الحبس وفي هذا المكان يقول انه دعاهما بعد القاء يوحنا في الحبس
وهناك يذكر ان اندراوس دعا بطرس وههنا قيل ان يسوع قد دعاهما كليهما
ويوحنا ذكر ان يسوع لما ابصر سمعان اتى وقال أنت سمعان ابن يونا أنت
تدعى الصفا الذي يترجم بطرس ومتى قال انه كان مدعوا به هذا الاسم لانه قال
انه ابصر سمعان الملقب ببطرس من المكان الذي دعيا منه ومن أوجه أخرى
كثيرة يتجه لك ان تعرف ذلك ومن أطاعتهم ايا يسر مرام ومن أنهم ما تركا كل
ما كان لهما لانهما كانا صيادين فيما سبق من اديين تأديبا نفيسا واندراوس يستبين
هنالك انهما اتيا الى المنزل وقد سمع اقوالا كثيرة وههنا كانا سمعا قولاسا ذجا
لحقاه لا وقت ولعمري انه كان يصح ان يتركاه أيضا بعد ان لحقاه في الابتداء
وان ينصرفا حين ابصر يوحنا في الحبس ويعودا الى صناعتهم أيضا وعلى هذا
الحال وجددهما يصطادان فسامنهما هو في الذبحة الاولى لما أراد ان ينصرفا
ولا تركهما فيما بعد ان ينصرفا الى الغاية ولكنه أطلقهما حين ظفروا وعند
مجيئتهما اليهما أيضا استدعاهما ووضبطهما وهذه هي طريقة نافعة للصيد عظيمة
وتأمل في ايمانهم واطاعتهم لانهما كانا في وسط اعمالهما ولا يخفى بحبة الصيد
للصيد وكثر لهجة به ولكنه لما سمعاه يامرهما انما ابطيا ولادافعا ولا قال
يرجع الى منزلنا نخطب اهلنا بل تركا كل ما كان لهما ولحقاه مثما عمل

اليدشع

اليدشع في
ولو يسيرة
اذ تقدم
هذا العم
كلها فان
ما كانا
الاشياء كا
اقتنصهما
قرأى اخو
ابيهما زبده
وتبعاه وا
هذه عناه
غير ذلك
فقرهما ما
فبهذه الص
رثت من ك
على فضيلتهم
من انعابهما
معهما وه
يحضرتهم
تميزا متصلا
انما جاء مئة
ويعلم في مجا

اليسع في حضرايليا فهذه الطاعة الخالصية يطلبها المسيح منا ولا تتباطأ مدة
 ولويسيرة ولا تستحسن شيئا من الاشياء الضرورية اللازمة أكثر من هذه وذلك
 اذ تقدم اليه تلميذ آخر واستاذنه ان يدفن اباه أولا لم يسمح له ان يعمل
 هذا العمل وهذا يربنا انه يجب علينا ان نفضل اتباعنا يا على اشغالنا
 كلها فان قلت ان وعده كان عظيما محله فلهذا السبب عجبهما كثير الا انهما
 ما كانا بعد ابصر اعجيبية فصدقنا جسامته وعده تصديقا جريا بلا مبلغه وجعل
 الاشياء كلها نالية وتابعة لمخوفه ذلك السعيد لانهما صدقا قواله التي
 اقتنصهما بها انهما ما يقتدران ان يصطادا اناسا آخرين بها وجاز من هناك
 قرأى اخوين آخرين وهما يعقوب ابن زبدي ويوحنا اخاه في السفينة مع
 ابيهما زبدي يصلحان شبا كهما فدعاهما وللوقت تركا السفينة واباهما
 وتبعاه وامررى انه وعدهما هذا الوعد عينه وقال ليعقوب ويوحنا قولا
 هذا معناه وذلك ان طاعة للذين سبق فدعاهما بلغتهما فيما به مدحوقه ولمعنى
 غير ذلك انهما كانا قد سمعا قبل ذلك عنه اوصافا كثيرة وانظر كيف ان
 فقرهما ما كان بليغ الوصف لانه ذكر ان ربنا وجددهما فيخيطان شبا كهما
 فبهذه الصفة كان فقرهما مما فرط حتى انهما كانا يرفعان الشباك لانهما قد
 رثت من كثرة لاسعمال ولا يمكنهما ان يبتاعا شبا كغيرها وهذا دليل واضح
 على فضيلتهما وكان هذا سبب تسهيل احتمال الفقر عليهما وان يفترضا
 من انعابهما العدة ويرتبطا احدهما بالآخر بقوت المحب ويكون ابوهما
 معهما وهما يخدمانه فقد اقتنصهما ربنا حينئذ بان يفعل عجائبه
 بحضورهم محققا بما يعملها ما ذكره يوحنا في وصفه وقد كان يتميز من الجموع
 تتميزا متصلا ليودعهم في هذه الجهة ويعلمهم انه ليس هو ضد الله مضافا لانه
 انما جاء متفقا مع ابيه وعند تمييزه من الجموع وكان يسوع يطوف كل الجليل
 ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل استرخاء في

الشعب وما نادى فقط لكنه مع ذلك قد اظهر آياته وذلك ان الله من عادته ان
 يضع آياته في كل مكان متى اراد ان يحدث حادثا عجيبا غريبا او يكون
 مدخلا الى سيرة محدثة ما نحل قدرته برهاننا عند المزمعين ان يقبلوا شرائعه
 فعلى هذه الجهة حين عزم ان يخلق الانسان ابدع العالم كله وبعد ذلك
 اعطاه شريعته تلك في الجنة وحين عزم ان يشترع لنوح شريعة اظهر
 عجائب عظيمة جدا بها حال خلقته كلها عن عنصرها وجعل لجنه غرفها تلك
 المربعة ان نلبث هدى عام كامل وبهذه العجائب خاص عدلنا نوحا من شدة
 عظيمة وفي عصر ابراهيم ابدع آيات كثيرة كظفره في محاربه الملوك والمصيبة
 التي نزلها على فرعون وتخليصه اياه من شدائده وعندما عزم ان يشترع لليهود
 شريعة اظهر تلك الآيات العجيبة العجيبة وبعدها اعطاهم شريعته فهذا
 العمل عمله ههنا لما اراد ان يورد مذهبها على المذاهب وان يقول
 لهم ما لم يكونوا سمعوه في وقت من اوقاتهم وحق ما عزم ان يقوله باظهار عجائبه
 واذا ملكته التي نادى بها لم تكن ظاهرة جعل لغرضها ظاهرا من عجائبه
 الظاهرة وتامل اجتناب البشر كثرة الكلام لانه لم يصف لنا واحدا
 قوا احد من المرضى الذين شفاهم لكنه تجاوز بانفاذ سيرة افواجا من آياته
 لانه قال وخرج خبره في جميع الشام وقد حضرته جاعة المضمونين باسقام
 وتعذيب مختلفة وبارواح نجسة وهصرور عين في طلوع الالهة ومخلعين
 فشفاهم لكن الغرض المطلوب هو لما زال المطالب من احد ان يؤمن به
 لانه ما قال ما يستبان قائله فيما بعد اصدقتم اني استطيع ان اعلم هذا العمل
 فنقول انه لم يكن بعد قد منحهم برهانا لقدرة ومعنى غير ذلك فان تقديمهم
 بحضرته ذاتها ما اظهر تصديقه يسيرا لانهم كانوا قد جاؤا بهم من مسافة ليس
 يسيرة فلولا انهم كانوا قد حقهوا في انفسهم عنه اوصافا عظيمة لما قدموهم
 بحضرته

يجب على
 تحتاج
 جسمنا
 أن يمنح
 اجتهدنا
 الى المساء
 اليه مسر
 ولم تنهض
 وأتوا اليه
 اعظمهم
 نظا اليه
 فيمكنك
 ما يمكننا
 نتأخروا
 تضويها
 تتطيف
 الامراض
 والزمن
 مختلفة
 اسقامنا
 سقم انهم

العظيمة

يجب علينا نحن ان نتبع ربه لانه قد امتلكتنا اسقاما كثيرة في نفوسنا وهذه
تحتاج الى الشفاء بتقديمها له لانه لهذا السبب جاد علينا بشفاء امراض
جسمنا لتنتزع هذه الاسقام من انفسنا فينبغي لنا ان نتقدم لديه ولا نطلب منه
ان يمنحنا شيئا عاليا بل نطلب الصفر عن خطايانا فيجود الان علينا بذلك ان
اجتهدنا لان في ذلك الحين ذاع ذكره في بلاد الشام واما الان فقد وصل خبره
الى المسكونة كلها فاولئك القوم سمعوا انه قد ابرار الارواح الشريفة فبادروا
اليه مسرعين وانت قد اختبرت قدرته خيرة اكثر من اولئك واعظم كثيرا
ولم تنهض اليه مسرعا مع ان اولئك تركوا وطنهم واصدقاهم وانساءهم
واتوا اليه اغناستجيزا نت ان تترك منزلك من اجل تقدمك اليه وقد يحصل لك
اعظم مما حصل لاولئك كثيرا والايق ان نقول اننا نطلبك بهذا لانه
نطلبك ان تترك عادتك الخبيثة فقط وان تثبت في منزلك واملالك
فيمكنك ان تتخلص ونحن الان اذا عرض لنا مرض جدي نعمل ونفتعل بكل
ما يمكننا حتى نتخلص من الداء الذي يضوينا ومع ان انفسنا في اسوء الاحوال
تتأخر وتتواني عن مداواتها ولهذا السبب ما نتخلص من تلك الاسقام التي
تضوينا اذا اهلنا تنظيفا شريفا الذي يلزمنا وجوبا ان نزيلها واعتمدنا
تنظيف السوا في اليسيرة مديارها والبرهان على ان نفسنا خبيثة هو علة
الامراض العارضة بجسمنا قد اوضحه لنا المخلع مدة ثمان وثلاثين سنة
والزمن الذي احده من السقف وقايس قبلهما وهذا يتأمله من جهة
مختلفة غير التي ذكرناها فسد لنا ان نبتل عين شرونا فتقف مجارى
اسقامنا كلها وبيان ذلك ان ايس تخلع جسمنا سقما فقط لكن خطانا
سقم انفسنا اكثر اثيرا من زمانة جسمنا من جهة ان انفسنا افضل من جسمنا

فسيبيلنا الان أن نتقدم الى سيدنا متضرعين أن يشهد بنفسنا اذ قد صارت مخالفة
 ونهمل الاملاك العالمية كلها ونجعل هممتنا مشغولة بالفوائد الروحية
 فان كنت متشبثا بهذه الاشياء العالية فاقتم بها بعد تلك الفوائد الروحية
 ولا تتهاون بالرجوع بهدارتك ككابك الخطاه لانك تجسراً كثر جدارة
 لاجل هذا التهاون بعينه ولا تحس بوجع جرايمك وذلك ان الخطية
 تتكون وتستولى عليك وتلدعك لان الخطية تثبت في النفس التي
 تجترمها لانها تكون قد عدت حسنها تأمل الذين قد شعروا بخطاياهم
 وأحسوا بها كيف يشجون منها ويولولون أمر ولولة من الذين يضبطهم
 الاطباء ويكروونهم وكم يتوجهون أكثر من هؤلاء وكم ينوحون وينتحبون
 حتى يتخلصوا من خطيتهم الخبيثة وهذا العمل لم يعملوه لولم يكن الوجد
 من أنفسهم جدا لم كانوا يعملوه ولعمري ان الخط الافضل هو الانخطي
 البته والمخط المجرود بعد ذلك ان نحس بخطيتنا بعد اخطائنا وتلافا ذاتنا
 فان لم يكن هذا المحال حالنا فكيف تتوسل الى الهنا ونطلب منه أن يخطنا
 صفح الخطايا انا اذ لم نهتم بأحد هذين الصنفين اهتماما واذ كنت أنت
 المخطي ما تشاء أن تعرف هذا الشيء بعينه وهو أنك قد أخطأت من أجل أي
 الخطايا تتضرع الى الله من أجل الخطايا التي ما قد عرفتها فكيف تعرف
 جسامه احسانه قل لله جراتك واحدة فواحدة لتعرف انها تستحق صفحا
 لتصير على هذه الجهة مخلصا لود المحسن اليك لانك أنت اذا اغظت
 انسانا تتضرع الى اصدقائك وجيرانك والى بوابي منزله وتبذل لهم
 أموالا وتنفق اياما كثيرة في دخولك اليه وتضرعك وان دفعك من قد
 أغظته دفعة ودفعتين ودفعات كثيرة فانفك عن استعطافه وتجتهد
 اجتهادا كثيرا وتجعل توسلك اليه متصلا كثرهما كان واذا اغظنا اله
 الكل تتكاسل ونضطجع غافلين وننتعم ونسكر ونعمل كل ما

الفنا

الفنا افتت
 بعينه أفا
 بذلك الهند
 بعينها
 قد امتك
 واستخطنا
 لنا مرتج
 البناح
 العمل بر
 وتظاهرا
 بتها لنا
 ذلك المح
 نطلب و
 الى الفنا
 بنا حاج
 العمل
 بعد من
 خطايا
 عليها
 الى مجلس
 يسلاسل
 ليس اذ
 فيه مغا

الفنا افتعاله متى يمكنا ان نجعله غفور لنا وكيف مانغيظه به - ذا العمل
 يعينه أظاظة عظيمة لاننا اذا لم نتوجع ونحزن على خطايانا فانما نجعل
 بذلك الهنا يشتدغيظه وسخطه علينا فلذلك نستحق ان نعوص في الارض
 بعينها ولا نبصر هذه الشمس ولا نستشقي الهواء البتة لاننا
 قد ادمنا ككنا على هذه الجهة سيدا سريبع المصالحمة انما غظناه
 واسخطناه ولم نندم ولم نتب على انه اذا غضب علينا ليس بغضبه ماقتنا
 لنا مرتجعا عنا وانما يغضب ليجذبنا اليه ومع اننا نهيته بأعمالنا بحسن
 البنا احسانا دائما مع انه كان يجب ان يهبط ويخط بنا فلا كيلا يعمل بنا هذا
 العمل يرتجع عن امدته يسيرة ليخلصنا معه دائما فسيبيلنا ان نثق بتعطفه علينا
 ونقهر له تو بتنايا بلغ اهتمامنا قبل ان يدهمنا ذلك اليوم ازهيب الذي ليس
 يتهيا لنا ان نستفيد من الدينار بحالنا الان قد فوظ البنا كلما اختاره وفي
 ذلك الحين يكون القاضى وحده صاحب القضية علينا فسيبيلنا ان نبادر
 بطلب وجهه معترفين له بخطايانا ونبكي ونثوح لاننا ان اقتدرنا ان نتوسل
 الى القاضى ان يصفح لنا عن خطايانا قبل تنفيذ حكمه هنالك علينا فليست
 بنا حاجة فيما بعد الى الدخول الى مجلس حكمه كما اننا اذا لم نعمل هذا
 العمل فسيبمع منا جهر بالحضرة اهل المسكوتة وليس يحصل لنا فيما
 بعد من اهل عفوه لنا لانه اذا ذهب احد الى هنالك ولم ينل مغفرة
 خطايا بههنا بالتوبة عليها فلا يتطيع ان يفلت من العقوبات الموجبة
 عليها لكن على مثال الذين يساقون بسلاسل واغلال من هذه المحبوس
 الى مجلس القضاء يكون مثال النفوس كلها اذا ذهبت من الدنيا مغلولة
 بسلاسل خطاياها المتلونة مسوقة الى الموقف الزهيب لان عمرنا المحاضر
 ليس افضل على المحبس محلا وكما اننا اذا دخلنا الى المحبس نبصر كل الذين
 فيه مغلواين بسلاسلهم كذلك اذا ابعدنا الان ذواتنا من خيال الدنيا الظاهر

ودخلنا الى عيشة كل واحد منا والى رأس واحد من رفقتهنا سنبصرها
مكتوفة بعقالات اصعب من قيود الحديد انفا كما كاولاسيمان دخلت
الى نفوس الاغنياء لانهم بمقدار امتلاكهم املاكا كثيرة بقدر ذلك تكثر
قيودهم واغلاهم وكما انك اذا رايت المعتقل في السجن مكبلا بالحديد
على ظهره وفي يديه ورجليه تعتقد انه لهذا الحال شيئا كثيرا اكثر من
غيره جدا كذلك اذا رايت النفي ممتلكا املاكا كثيرة لا عددها فلا تحسبه
لاجها مؤسرا لكن تصحق انه لاجل تلك الاملاك باعيا لها شيئا بالانه قد
ملك مع هذه العقالات سجانا صعبا هو عشق الاموال الخبيث الذي لا يسمع
له ان يتجاوزها هذا السجن ولا يعم له ان يظفر عليه لكنه يخترع له
قيودا جديدة وحرسا وابوابا واغلاقا ويزجسه في الحبس الاقصى
دخولا من غيره ويستميله الى التلذذ بهذه العقالات لتلاييد البلبايا الراتبه عليه
امل استخلاص منها وان كشفت بفر كرك نفس ذلك النفي فستراها ليس
مكتوفة فقط لكنك ستراها مع ذلك ضاوية ومسخة بملوة قلا وذلك ان
لذات النفي ليست افضل من تلك النفوس محلا لكنها اردأ منها وتفسد
الجسم المتخديها معها وتورد اليه آفات من الاسقام فلاجل هذه البلبايا كلها
سبيلنا ان نتوسل الى فادي نفوسنا ان يمزق عقالاتنا ويعددها هذا الحادث
الخبيث عنا ويخلصنا من ثقل هذه السلاسل الرديه الحديدية ويجعل
عزنا اخف من الريشه واذا توسلنا اليه فينبغي ان تقرب له كل ما نملكه
وهو حرسنا ورأينا ونشاطنا فعلى هذه السحبية نقتدر في مدة سيرة
ان نستريح عن البلبايا التي قد شلتنا ونعرف الفضائل التي كافيها السفا
ونحصل على الحرية الصالحة اللايقه بناء التي يجب ان ننالها ونرزقها
كلنا بنعمه ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي له المجد الى ابد الابدين
ودهر الدهر بن امين

وتبعه
وأور
الجمو

فتأمل
ينادي
مدنا وض
موضع
في جبل
الافتخار
وعند
سر بها
بجائبه
عاليها
أجسامه
بالنفوس
يهدب

المقالة الخامسة عشر

وتبعه جموع كثيرة من الجليل والعشرون
وأورشليم واليهودية وعبر الأردن ولما أبصر يسوع
الجموع صعد إلى الجبل وعند جلوسه فيه دنا منه
تلاميذه ففتح فمه وعلمهم

فتأمل الصفات سيدنا الخالية من المباهاة والمجردة من التفاخر لأنه ما طاف
ينادي مستحبا لتلاميذه لكنه كان يطوف كل مكان هنالك متعهدا
مدنا وضياعا ليشفى السقماء ومتى اجتمع عنده جمع جليل كان يجلس في
موضع واحد ولم يكن يجلس في وسط مدينة أو سوق لكنه كان يجلس
في جبل أو برية ليعلمنا بذلك ان لانعمل عملا لاظهاره وأن نعتزل عن
الافتخار ولا سيما إذا اقتضى الحال ان نتفاسف وتكلم في أفعال ضرورية
وعند صعوده وجلوسه دنا منه تلاميذه رأيت نحو فضيلتهم وكيف صاروا
مريعا أفضل تميزا من غيرهم مع أن كثيرين من الناس كانوا قد طينوا
بجائبه ولم يؤمنوا به وأما هؤلاء فكانوا تائمين فيما بعد أن يسمعوا قولا عظيما
عاليا وهو - إذا أنهضه إلى تعاليمهم وجعله أن يتبدى بأقواله هذه لأنه ماشى في
أجسامنا فقط لكنه شفى مع ذلك نفوسنا وثقلها وانتقل من اهتمامه
بالنفوس إلى الاهتمام بالأجسام أيضا مبدئنا نفعته معا ما زجاني أقواله ما
يهدب النفس تهذيبها من أفعالها وسكتها لا فواه الخالية من الخجل أقواله مبدئ

البدع في دينة مشفق على الجواهر كلها بافعاله موضحا انه هو مبدع المحي
بجملته ولذلك قد اتخذ طبيعة من الطبائع لغايات كثيرة متلافيا
تلك الطبيعة احيانا متفقا بعد احيانا وهذا العمل ابتداء حينئذ يعمل له لان
البشير قال هو فتح فقه وعلمهم وان سالت لم اضافة الى قوله فتح فقه اجبتك
لتعلم انه ادبهم ليس بكلامه فقط لكنه ادبهم حينما بصحته واذ فتح
فقه وعلمهم حينما لم يبدى صورته من اعماله واذا سمعت انه علمهم فلا تترهم
انه يخاطب تلاميذه فقط لكن تيقن انه بخطابه اولئك يخاطب كل
الناس واذ كانت الجماعة محفلا وقد اختار هو وصف تلاميذه من
المتصرفين على الارض ايضا بصدر اقواله الى اولئك بمفاوضته اياهم
جاعلات تعليم فلهفته زائلا عنه استنقاله عند باقي الناس كلهم المحتاجين الى
ما يقوله جدا وهذا الغرض قد اوى اليه لوقا الرسول وقال انه عطف كلامه
اليهم ومضى الرسول اذا بان هذا الغرض بعينه كتب ان تلاميذه دنوا منه
وعلمهم لان باقي الناس الحاضرين على هذه الطريقة قصدوا ان يصغروا
اليه باوفر نشاطهم اكثر من اصغائهم اليه لو كان وجه خطابه اليهم وكلهم
ويبغي ان تسمع عبا لغة ما يقوله ومن اين يتدى واي اساس يضع عليه لناسيرته
الجديدة لانه يقول اقواله لتلاميذه اولئك القدماء وقد كتبت لاجل
الكاتبين فيما بعد فلهذا السبب اصغروا اليه عند ما فرض تلاميذه
ولم يحصر اقواله لتلاميذه القدماء وحدهم لكنه يورد تطويباته
مشاعة لانه ما قال تكونون معبروطين انتم ان صرتم مساكين لكنه قال
معبروطون المساكين على ان قوله لو كان قيل لتلاميذه لقد كانت
الفاظ مشورته لا تكون مشاعة مشتركة لانه اذا قال هذا اكون معكم الى
انتقضاء الدهور فليس يخاطب اولئك التلاميذ وحدهم لكنه يخاطب
بخطابه هذا المساكين كاهارا اذا تطويهم اذ صاروا مطرودين ومضطهدين
متكبدين

متكبد
ايضا
هذا
فيها
فاسم
فان ما
وان
سيرته
متذلل
لان
يذلول
المتذلل
فعلام
يستحق
المرئ
يوجد
يطويه
ذاته
الذي
والفتية
نفس
الهنا
أفسد

متكبدين شدا ثم معضلة ولا يضفر لاولئك وخدمهم أكليل لكنه يضفر
 أيضا للجميع الذين يحكمون محامداً ولئلك الرسل باعيا منها ولكن متى يكون
 هذا المعنى أبين شرحا وتعرف ان الاقوال التي يقولونها يكون لك شركة كثيرة
 فيها وتشارك مساهمة تها في الطبيعة الانسانية كلها ان شئت ان تصغي اليه
 فاسمعه كيف يبدي أقواله هذه الأجنبية مغبوطون المساكين في روجهم
 فان ملك السماء هو ولهم

وان سألت ومن هم المساكين في روجهم أجبتك هم المتذلون المتخشعون في
 سيرتهم والروح في هذا اللفظ يقصديه نفسنا واختيارنا ولكن قد يوجد أناس
 متذلون وليسوا طائعين لكن ضرورة الاشياء تغتصبهم معروكون فاولئك
 لان هذا التذلل لا يكون ممنوحا وانما يطرب أولئك الذين من اختيارهم
 يذلون ذواتهم ويقسرونها ولقائل ان يقول فلاي غرض ما قال مغبوطون
 المتذلون لكنه قال مغبوطون المساكين فنقول له ان المتمسك أكثر
 فعلا من المتذل وقد ذكرهنا المرتباءين من الله المرتعبين من وصاياهم الذين
 يستخصهم له باسان أشعياء النبي جدا ويقول الى من أنظر الى الوديع الهادي
 المرتعب من أقوالى ولعمري ان أنواع تذل القلب كثيرة فاحد الناس
 يوجد متذلا باقتصار ويوجد الاخر متذلا بافراط وتذل القلب هذا
 يطوبه النبي السعيد اودو يدحه وما يمثل لنا التواضع الذي في سيرتنا على بسيط
 ذاته لكنه يمثل لنا التذل الذي يخضع سريرتنا ويحققها ويصفه بهذه الالفاظ
 الذميمة لله روح متخشع منسحق يريد الله المتخشع المتذل يريد الله
 والفتية الثلثة يقربون لله هذا التذل يدلان ضخمة عظيمة قائمين فليكن لنا
 نفس خاشعة منسحقة وروح متذل وهذا التواضع يطوبه الان المسيح
 الهنا لان من التصاميف والتجبر تساطت علينا عظام الافعال الشريرة التي
 أفسدت المسكونة كلها اذ كان ابليس المحتال لم تكن حالته هذه المجاللة قبل

تصـلفه وتكبره وبعـ ذلك صار محتملا لاولـ ذلك الداء اذا وضعه بولس الرسول
قال لكيلا نتصلف فتسقط الى جنائبا بليس المحتمل ونفخه والانسان الاول
بهذا الخصال والامال تصـلفه ابليس المحتمل ونفخه فرفع عنقه وصار ميتا
لانه بتوقعه ان يكون الها اضاع ما كان قد امتلكه وهذا العزم قد عبره
الله به واذا عـ جهالته وقال ها ادم صار كواحد منا وكل احد من الكاثنين
بعده اذ تخيل معادلة باريه في لاهوته تسكع في المحاده فاذا كان هذا
التصلف والتجبر اصل الشرور والبلايا والتجرب كلـه وينبوعه جمعـ لربنا
الدواء معادل لهذا السقم فهذه شريعة التصلف بالنظر لكونها انشاء قوي
حكيم نقضها اولـ لان تواضع القلب اذا كان موضوعا في قلبنا بصيانته فتبني
عليه الفضائل الاخرى كلها باتم مرام ومتى زال تذل القلب منا فلو بلغنا
فيما نتصرف فيه الى السموات فسينهـب كلـنا نعمه بايسر مرام ونتقلب
الى غاية رديـة فلوجعت صوما او صلاة او صدقة او عفة او عـ لا غير
ذلك مهما كان صالحا نـفـ لو امن تواضع القلب تنفسخ وتهلك كلها وذلك
قد حدث في عصر الفريسي لانه بعد ان وصل الى قـ جبل فضائله اضاعها
كلها اذ لم يمتلك ام الهامد الصالحة وكان التصلف والتكبر هو ينبوع
الردية كلها فكذلك تذل القلب هو ابتداء الفلسفة باسرها ولهذا السبب
يداء في هـ هذا الموضع لينزع التعظم من نفس سامعيه قبل رسوخه وتأصله
ولقائل ان يقول وما عرضه في قوله هذا لتلاميذه الذين كانوا يلبين من سائر
الوجوه لانهم ما كانوا قد امتلكوا سبيـا للتصلف مناسبا اذ كانوا فقراء
صـ يادين غادمي الحظ اغبيا فنقول له ان هـ هذه الاقوال لم يقصد بها
تلاميذه لـكنه قصد بها الحاضرين عنده في ذلك الوقت والذين ازمعوا ان
يقبلوهم بعد ذلك حتى لا يحتقرهم بسبب احوالهم هـ هذه الحاملة والالقي
ان يقال انها قيـات لتلاميذه لانهم ان كانوا حينئذ لم يحتاجوا اليها لـكنهم فيما

بعد

بـ
ايام
بعينه
يتـ
كان لا
الواقعة
في ذلك
حله
سامعي
هذه
ان ك
أن تـ
من الم
مضاد
سعيدين
اشقيا
المسر
يحسبون
اشـة
هـ
ينوح
عنوي
الديـ

بعضنا احتاجوا الى تلك المنفعة به - هذا الايات والنجائب واكرام المسكونة
اياهم ودانهم عند الله في وسائلهم لان لا ثروة ولا مقدره ولا املاكة
بعينها كافية ان ترفع على - هذا المثل عزم مال كها على مثال ما يرفعها كلما
يتكون من الدالة لدى الله ولمعنى غيرها - هذا وهو قبل عملهم الايات
كان لا يقا ان يرفعوا حينئذ عند معانيبتهم جماعة الحاضرين والمخفل
الواقف لدى معلمهم ولم يعرض لهم عارض انساني فاذ ذلك قصر
في ذلك المحين مرادهم وما اورد ما خاطبهم به في ترتيب الموعظ والواو امر بل
حله محل تطويب جاءلا كلامه ابعدهم ان يكون مستثقلا فاتح الجيع
سامع به موقف تعليمه لانه ما قال فلانا وفلانا لكنه قال جميع الذين يعملون
هذه الهامد مغبوطون فنتج من ذلك انك ان كنت عبدا ان كنت مسكينا
ان كنت فقيرا ان كنت ضريبا ان كنت غريبا فلا يوجد مانع يمنعك من
ان تكون مغبوطا عند ما تملك هذه الفضيلة وعند ما ابتدأ في هذا الموضوع
من الممكن الذي كان يجب ان يتدى منه صدر الى وصية اخرى مظنونة انها
مضادة لحكم اهل المسكونة اذ كان جميع اهلها يحتسبون المسرورين
سعيدين يقنى أكثر الناس حظهم ويعدون النايحين والفقراء والمخزاني
اشقياء ويرثي محالهم فطوب هو هؤلاء المغموين بدلا من تطويبه اولئك
المسرورين فاذ لا هذا القول مغبوطون النايحون مع ان كافة الناس
يحسبونهم اشقياء وعمري انه لهذا السبب قدم عمله الايات حتى اذا
اشترع هذه الوصايا وامثالها كان موهلا للتصديق وما وضع في
هذا التطويب أيضا النايحين على بسبب ذاتهم لانه طوب الذين
ينوحون على خطاياهم فيتنضح من ذلك أن النوح على شيء من أشياء الدنيا
ممنوع مستغرب جدا وهذا المعنى قد اوضحه بولس الرسول بقوله ان غم
الديسا ينتج موتا والغم الموجب لرضى الله يبدع توبة خالصة من الندم

موصلة الى خـ الاصفه ولاء يطوبهم هو في هـ - هذا الموضع وهم المغمومون
على هـ - هذه الطريقة وما ذكر المغمومين فقط بل ذكر المغمومين
بزيادة اعتمادهم ولذلك لم يبق لمغبوطون المغمومون لكنه قال مغبوطون
النايحين لان هذه الوصية ايضا هي عملة لكل فلسفة ولئن كان النايحون
على فقد اولادهم اونسائهم او على احد انسابهم لا يعشقون في وقت توجع
نوحهم لا أموالا ولا اجساما ولا يشتهون شرفا ولا يعتاضون اذا اشتبرا ولا
يقتنصهم - م دام الحسد ولا يصيبهم داء غيره من ذوات عزهم عند تمكثهم
من النوح فقط فاليق وأولى بالذين ينوحون على خطاياهم نوحا واجبا ان يقبلوا
أعظم من هذه الفسفة اجر اثم ان استخبرت وقلت ما هي المجازة لهم فنجيب انه
قد ذكرها وقال انهم يتعزون وان قلت فقل لي اين يتعزون أجبتك
يعزون ههنا اجلا وهنالک اجلا واذلا بما ذبلك ما هو مستصعب ومستهقل
جدا وعدتخو اليه تلك المجازة التي تجعل النوح خفيفا جدا فن هذه الجهة
ان شئت ان تعزى فنج ولا تظن ان ما قد قلناه يكون غير حقيقي لان
الله يتعزىك ولو تقاطرت عليك الغموم أفواجا فستكون اعلامها كلها
لان الله من عادته ان يخولنا دائما بكافة على الاتعاب والغموم اكثر منها
كثيرا وقد عمل هذا العمل ههنا اذا ظهر ان النايحين مغبوطون
ليس بالنسبة لفعالهم ولكن هـ - ذا من جوده وتعطفه وهذا ليس من
الواجب لعمالهم لكنه من تعطفه وتفضله لان النايحين ينوحون على
جرائمهم وقد يكفي الذين هذا الحال حالهم ان يتمتعوا بالصغع عنها وينالوا
احتجاجا فيها لكنه لم ينزل هو راحم للناس جدا متفضل متعطف ما
وقف في مقابله عند ازاله العقوبات عنهم ولا عند استخلاصهم من خطاياهم
لكنه يجعل النايحين على ذنوبهم مغبوطين ويوعبهم تسليية كثيرة فهو يا مرنا
ان نوح ايس من اجل خطايانا فقط لكنه يوعز الينا ان نروح من اجل
هفوات

هفوات
موسى
على س
أى أرا
المعنى
فامه
بولس
هذه
ستك
لكنه
من غير
اذ ذك
الغلس
خادم
العار
الجمع
في ترا
رسوم
الضم
وهـ
واذا
قائلا
ولام

هفتوات غيرنا على حد واحد وما كانت نفوس القديسين على نحو ما كانت نفوس
 موسى النبي ونفس بولس ونفس داود لان هؤلاء الافاضل طامناحوا
 على سيئات غيرهم مغبوطون الودعاء فانهم يرتون الارض فان قلت قل لي
 أى أرض يرتون قلت لك قد قال قائلون انها أرض معقولة لكن هذا
 المعنى ليس معناها لاننا نجد البتة في الكتاب أرضا عقلية لكن ان استخبرتني
 فسامعني هذا القول أجبتك انه قد وضع جائزة محسوسة على ما ذكر
 بولس الرسول أيضا لانه اذ قال اكرم أباك وأمك أضاف اليه فانك على
 هذه الطريقة تكون طويل العمر في الارض وقد قال هو في قوله للصلص أيضا
 ستكون معي اليوم في الفردوس لان ما تقدم ذكره من الخيرات المأمولة فقط
 لكنه تقدم وعده أيضا من الخيرات المحاضرة بسبب الذين عزائمهم أكنف
 من غيرهم والطالبين الاشياء المحاضرة قبل النعم المنتظرة ولهذا السبب
 اذ ذكر في تعليمه قال كن حسن الملائفة بخصمك ثم يذكرك جائزة هذه
 الفلسفة فيقول ائلا يدفعك خصمك الى القاضى ويسلمك القاضى الى
 خادمه أرايت من أين أراع سامعه من الاشياء المحسوسة من العوارض
 العارضة عاجلا وقال أيضا من قال لاخيه يا هذا سيطلب بجنبه عند
 الجمع وبولس الرسول من الاشياء المحاضرة قد وضع جوائز محسوسة كثيرا
 في ترتيبه منها انه لما تكلم في ترتيب البتولية لم يذكرها هناك وصفا في
 رسوم السموات عاجلا ويسوق قوله من الاشياء المحاضرة قائلا من أجل
 الضرورة المحاضرة وأنا شفقت عليكم وأريد أن تكونوا فاقدين الاهتمام
 وهذا الملك ملك المسبح الهنا فحاط الاشياء المحسوسة في الاشياء الروحية
 واذ لو ديع يظن به انه يضيع الاشياء التي له كلها يعد بخلاف ذلك الظن
 قائلا هذا هو الذي يقتني أملاكه بأبلغ الاحتياط عليها اذ ليس هو حسودا
 ولا متجبيرا ومن حالة التهجم والتجبر هذه الحالة المذمومة فطامناحوا

أملاك أبائه ونفسه بعينها ولمعنى غير هذا إذا كان النبي قد ذكروا في العهدة
العتيق ذكرا متصلا ان الودعاء يرثون الارض نسج هو كلامه من الالفاظ
التي قد ارتاض الناس بها حتى لا يستغربوا في كل موضع كلامه هذه
الاقوال قالها ولم يخولهم أقسام المجازاة من الاشياء المحاضرة لكنه خولهم
تلك النعم المأمولة مع هذه الاشياء المحاضرة لانه اذا ذكر شيئا روحيا فلا
يتمتع به ولا يسلبه مما في هذه الدنيا واذا وعد أيضا بصنف من الاصناف التي
في هذه الدنيا فلا يقف وعده عند ذلك الصنف لانه قال عز قوله
اطلبوا ما لكم من الله وهذه الاشياء تحصل لكم بزيادة وقال أيضا من ترك
منزله أو اخوته ساء خدمته ضعف ذلك في هذا الدهر ويرث في ذلك
الدهر المأمول حياة دهرية مقبوظون الجميع والعطاش الى العدل
ولسائل يسألنا أي عدل تعني بتحسنه اما يعتمد الفضيلة الكلية واما يقصد هذه
الفضيلة الجزئية الموضوعية مقابل الاستكثار من الاملاك لانه يامر
بالصدقة والرجة يرينا كيف سيدلنا ان نرحم كقولك انه يطوب الذين يعملون
الصدقة والعدل ليس من خطف ولا من استغنام وانظر بأي افراط في
التعق يفترض هذا الافتراض لانه ما قال مقبوظون المتسكون بالعدل
لكنه قال مقبوظون الجميع والعطاش الى العدل حتى نستعمل هذا العدل
ليس على بسيط ذاته لكن نستعمله بكافة شهوتنا اذ كان هذا الصنف
أبلغ التحديد هذا هو خاصة استكثار القنية انما انعشق الاصناف
الما كولة والمشروبة عشقاها اذا مثاله مثل اقتنائنا الاكثر منها واشتمالنا
عليها فأمرنا ان ننزل هذه الشهوة حتى لا نستكثر من القنية ثم حدث في هذا
الموضع مكافأتها أيضا محسوسة بقوله فانهم يشبعون وبسبب ان
الاستكثار من القنية يظن أنه يجعل اناسا كثيرين موسرين قال هو بخلاف
ذلك الظن وان العدل هو الذي يجعل صاحبه مؤسرا فاذا عملت أعمالا مادية

لا تحس

لا تحس
يفقدون
الحياطة
قالدين
مقبوظون
يرجون
والصداء
اجبتك
وهي اعد
انهم انا
لكن بما
بفضل
الله فه
قد اعد
الراتين
على هذا
الرسول
الناس
هنا الا
ما ليس
الرجة ليد
شهدوا
لكنهم

لا تحس بفقر ولا ترعد من مجاعة وذلك أن الخاطفين ليس لهم ذلك بل هم الذين
يفقدون كل ما لهم كما أن من يعشق العدل يحوى أملاك الدنيا كلها ووثق
المحياطة ولئن كان الذين ما يرتاحون إلى ما ليس لهم يتمتعون بيسر هذا مبلغ سعته
فالذين يقدمون لله كل ما يمتلئكونه يلبق بهم أكثران يتمتعوا بما يسار خيل تقديره
مغبوطون أراجون وعلى حسب ظني أنه ما يقصد ههنا في هذا العمل الذين
يرجون بأموالهم فقط لكنه يقصد الذين يرجون بأفعالهم لأن مذهب الرحمة
والصدقة متلون متفنن وهذه الوصية فريضة وإن سألت فما هي مكافأتها
اجبتك هي قوله فانهم سيرجون وقد ينظن أن مكافأتها هي شيء عدل لها
وهي اعظم من احكامها كثيرا وبيان ذلك ان هؤلاء الرحومون يرجون على
انهم اناس فيرجهم اله الكل فالرحمة الانسانية ليست عديلة للرحمة الالهية
لكن بمقدار الفرق الذي بين المحبث وبين الصالح بمقدار ذلك تيزرحمة الله
يفضل تيزها عن رحمة الانسان مغبوطون الانقياد في قلوبهم فان هؤلاء يبصرون
الله فهذه المجازة أيضا روحية وذكر في هذا النظام انقياد أما الذين
قد اقتنوا فضيلة الطهارة ولا يعرفون في ذاتهم وهم ما نحينا وأما معنى
الراتبين في عفا فهم لان ليس في الفضائل ولا فضيلة توجب لنا ان نبصر
على هذا النحو مثل فضيلة طهارة القلب هذه النفيسة فلذلك قال بولس
الرسول اسعوا طابدين السلامة مع كل الناس والغفة التي لا يخلو منها احد من
الناس يبصر ربنا ويعني بالنظر إلى الله في هذا الموضع من كلامه الممكن النظر
هنا الانسان ان يبصر به الله وانه يوجد أناس كثيرون يرجون ولا يخطفون
ما ليس لهم ولا يستكثرون من القنية الا انهم يزنون ويفسقون وهذا يريد ان
الرحمة ليست كافية في ذاتها واستثنى بقائه القلب هذا الجليل محله على نحو ما
شهد بولس لاهل مكرونية في رسالته لاهل قرنتية انهم ما اعتنوا برحمتهم فقط
لكثرتهم قد اقتنوا معها الفضيلة الاخرى لانه عندك كما به في تفضيلهم في

امراله - ثم قال انه - مبدلوا ذواتهم - لله ولنسا - مغبوطون مبدعوا السلامه - اما اراد
 بالسلامه في هذه الاقوال ليس الذين لا يرتجفون في ذواتهم ويحسمون معاداتهم
 اناسا غيرهم فقط - لكنه يطلب منافعلا أكثر من هذا وهو ان يضم الى السلامه
 اناسا آخرين عند اوجاعهم - ثم وتشييعهم وتوجد ايضا جائز ذلك روحية
 وهي انهم يدعون بنين لله لان هذا الفعل كان فعل الوحيد وهو ان
 يضم براباه المنفصلة ويصالح فيما بين القبائل المتحاربة ثم ثلاثه وهم ان
 السلامه فعل جيد في كل مكان اتبع ذلك بقوله مغبوطون المطرودون
 لاجل العدل ومعناه المطرودون لاجل الفضيلة ومن اجل التقدم
 على غيرهم ولاجل تهم ذنب دينهم لانه من عادته دائما يدعو كافة فاسفة
 نفسا عدلا مغبوطون - تكونون اذا عيروكم وطردكم وتقولوا عليكم كل قول
 خبيث من اجلي كاذبين افرحوا وابتهجوا كقولك ان دعوكم سحرة ان سمعتم
 مضاي ان دعوكم مفسدين ان سمعتم بآي اسم مذموم ستمكروا وتكونون
 مغبوطين فما الذي يكون ابداع تحديد امن هذه الاوامر اذ قال ان المحفوظ
 المستعازة منها عند غيرنا تلك تكون ماثوره عندنا وهي ان تمشكن وتكون
 مطرودين نايمين ونسمع اقوالا مكروهة لكنه على كل حال قد قال هذه
 الاقوال واستمال الى قبولها المسكونة كلها اذ سمعنا ليس اثنين ولا عشرة
 وعشرين ومائة وانما من الناس مالوا اليها وقلوبها الكنه استمال الى اقتبالها
 المسكونة كلها واذا سمع ايضا المخالف هذه الاوامر الصعبة الثقيلة
 المضادة لعادة أكثر الناس دهشوا وتحيروا لان اقتدار قائلها
 كان هذا المبلغ مبلغه وثلاثين ان استماع احدنا ما يكرهه على بساط ذاته
 يحبه له مغبوطا وضع لذلك - دين وهم اذا كان ما يقال كذب وكان
 لاجله والافان كان ما يقال لنا وفينا ليست هذه حالته فلان يكون
 مغبوطين فقط بل - يكون من يسمع قولها مكرورها شقيا ايضا ثم نظر
 الى

الى ج
 تطو
 واخه
 سيعز
 السلا
 بتلك
 فلاته
 للحياء
 لهذا
 هذا
 من ز
 يتسا
 تلك
 الذين
 لان
 يطرد
 ليست
 الجبه
 المكر
 من الا
 بعض
 الحوا
 كيف

الى جائزة ذلك وهى ان أجركم عظيم فى السموات وان لم تسمع أنت فى كل من
تطوي بيانه ملك السموات مخلولا فلان كتب لانه وان كان يوجد فرق
واحدة لاف فى المجازاة الا انها كلها توصل الى ما لك لانه اذ قال ان الناس يحسن
سنة عزون وان الرجاء سيرجون وان انقلب القلب يبصرون الله وصانعى
السلامة يدعون أبناء الله فلا يوحى الى جائزة أخرى الا الى ملك السموات معطى
بتلك المحامد كلها لان الذين قد تمتعوا بهذا المحامد يحظون بما لك من كل الوجوه
فلا تظن ان المجازاة تكون للمساكين فى روحهم وخدمهم لكنهما تحصل أيضا
للجماع والعطاش الى العدل والودعاء وغيرهم من عاملى وصاياهم كلهم لانه
لهذا السبب وضع تطوي بيانه فيها كلها لئلا توقع جائزة محسوسة لان
هذا الذى هو متمتكال بهذه الحظوظ التى تتحل انحلال هذه الدنيا الزائلة أسرع
من زوال الظل لا يكون مغبوطا واذ قال ان أجركم عظيم فى السموات اتبعه
بتسوية أخرى بقوله لانهم على هذا المثال طردوا الانبياء الذين قبلكم لانه ما كانت
تلك مجازاة لهم لانه مرتبة منتظرة فى آملهم فيهب لهم التسليمه ههنا من مشاركتهم
الذين نابقتهم هذه النوائب قبلهم فقال لا تظنوا انه تصيبكم هذه المصائب
لانكم تسلكتمهم أقوالا متضادة واشترعتم شرائع مخالفة أو انهم
يطردونكم فيما بعد لانكم معلون اراء خبيثة وذلك ان الاعتيالات والنوائب
ليست من خبث الاقوال التى فلتورها لكنهم من رذيلة الذين سمعوا من هذه
الجهة لا يصيبكم أنتم المكروه لكنهما تطعن أوائل الذين يوصلون
المكروه الى غيرهم ويشهد له هذه الاقوال كافة الزمان السالف لانهم ما شكوا
من الانبياء انهم تعدوا الشريعة وعاندوا الله فرجوا بعضهم وطردوا
بعضهم والقوا بعضهم فى بلايا غيرهم هذه عديدة فلا ترجع بكم هذه
المحوادث لانهم من هذا الرأى بعينه يعلمون كلامهم لانه ان رأيت
كيف أنهمض بصائرهم وأقامهم بقرب موسى وايليا وعلى هذا المعنى كاتب

بولس الرسول أهل تسالونيكي وقال لانكم صرتم انتم بمائتين كنانين
 الله التي كانت في بلاد اليهودية في المسيح يسوع لانكم انتم اوردتكم في هذه
 الشدا تدعيها مناسبوكم في قبباتكم وعلى قياس ما اوردت اولئك قبلكم
 اليهود الذين قتلوا يسوع ربهم وانبيائهم وطرودوا نحن وما رضى الله
 وعاندوا الناس كلهم فهذا العمل عمله المسيح ههنا وقال في التطويبات
 الاخرى مغبوط المساكين والرحماء وما رضع ههنا القول في اقواله
 ههنا بدون تحديد لكنه عطف اليهم كلامه قائلا مغبوطون انتم اذا
 غيروكم وطرودوكم وتقولوا عليكم كل تقول خبيث موضحا ان ههنا
 التطويبات اخص بكم كثيرا وهذه خاصة لكم اكثر من كافة المعلمين غيركم
 ويومى مع ذلك ههنا الى رتبته والى معادلة آية في كرامته لانه زعم كان
 اولئك قاسوا تلك البلايا لاجل ابي فكذلك تقاسونها انتم لاجلى واذا ذكر
 الانبياء الذين قبلهم فانما يبين ان هؤلاء الرسل سيكرونون انبياء ثم اوضح
 ان هذا الاحتمال ينفعهم اكثر المنافع ويجعلهم ابرياء متتهجين فما قال لهم
 انهم اذا تقولوا عليكم قولنا خبيثا وطرودوكم انا منع ذلك عنكم لانه لا يريد
 ان يكونوا محفوظين بان لا يسموا قذفا منكر الكذب يجعل الصيانة لهم في استماعهم
 الثلب الردى واحتمالهم اياه باو فر تجلد وبان يوضح اولئك بأعمال هؤلاء
 لان هذا الفعل اعظم محلامن ذلك كثيرا كما ان من يضرب ولا يتضجر ولا يتكبر
 هو اعظم محلامن لم يضرب وأجل كثيرا وقد قال متى في هذا اللفظ ان ابركم
 عظيم في السموات الان لو قال الرسول يذكر هذا المعنى بزيادة في تأكيد كيدته ويصفه
 بتسليمة كثيرة لانه قال انه ما طوب الذين يسمعون لاجل الله واعطى الويل
 لقوم فقط لكنه للذين يسمعون من الناس ثناء حسنا لانه قال الويل لكم
 اذا قال الناس كلهم ثناء حسنا فيكم على انه قد اثنى الناس على رسله ثناء حسنا
 ولكن لم يثن عليهم كافة الناس ثناء جيدا فلهذا السبب لم يقل اذا ذكركم
 الناس

الناس
 الذكر
 وقال
 الصبر
 وهذه
 وصف
 ما تفعل
 كقولك
 يحوز
 الوجه
 حفظ
 وقد
 بهم
 جعله
 كلها
 الاصل
 وعد
 وكانت
 ظنا
 ما كان
 العظم
 الله
 الرب

الناس بأحسن الذكر لكنه قال الويل لسكم اذا ذكركم كافة الناس بأحسن
الذكر فانه لا يمكن ان تسمع العايشين في الغضبية من كل الناس وصفا حسنا
وقال أيضا اذا اذاعوا اسمكم بطريقة خبيثة افرحوا وتهللا واذا لا تجددوا مكافأة
الصبر على التورط في الشدائد فقط لكنه يجدهم مقابله سوء الوصف عظيمة
ولهذه العلة لم يقل اذا طردوكم وقتلوكم لكنه قال اذا صبروكم ووصفوكم بكل
وصف خبيث لان الثب والتقريع يلذع أصعب لذعا ويفعل أكثر
ما تفعل الشدائد باعيانها كثيرا لان الشدائد قد يوجد فيها ما يخفف وجهها
كقولك يوجد فيها أن كل الناس يسهون عرق من سقط فيها بتحتنهم وانه
يحوز كثيرين بصفقون له ويذيعون فخره ويكلمونه وهذه التسليمة من هذا
الوجه في التجني والقرف باطلة زائلة لان احتمالها لا يظن أنه فعل
بخطيم وهو ما يلذعان المجاهد أكثر مما يلذعه تورطه في الشدائد
وقد أفضيا بناس كثيرين الى أن يخنقوا أنفسهم اذ لم يحتملوا خبيثا
بهم وما معنى استجابك مما جرى على أناس آخرين اذ كان هذا الداء قد
جعل مسلم سيدنا ذلك الوقع النجس الزائل نجسه على بساط ذاته في انفعاله
كلها أن ينهض الى الخنق أكثر فهو ضا وأيوب العظيم أن تسترخي قوته
الاصاب من الصخرة حين سلبت أملاكه وقاسى شدائد صعب احتمالها
وعدم بذية على غفلة وأبصر جسمه موعبسا من الدود ودفع امرأته
وكانت نوابه بأبصر مرام لما أبصر أصدقاؤه يبرونه ويصفرون به ظانين
ظنا خبيثا من أجله فائين له انه انما قاسى تلك البلايا بسبب خطاياها وأدى
ما كان واجبا عليه لرزيلته حينئذ ارتجف وفاق ذلك الرجل الصبور
العظيم قدره وداود النبي أهمل النوايب كلها التي قاساها وطلب من
الله مكافأة بدلا من تلك المسببة الردية لانه قال محبه اتركه بلعن داود فان
الرب أوعز اليه بذلك حتى يبصر ربي تذلي ويقاباني بدلا من لعنته في هذا

اليوم بخيراته ومنه الصالحة وبولس الرسول ما أذاع ذكر الذين قاسوا
 الشدائد فقط ولا الذين سلبت أملاكهم لكنه أشاع ذكر هؤلاء على هذا
 المثال قائلاً تذكروا الأيام السالفة التي استضأتم فيها وعيرتم من العوارض
 على جهاد كبير إذا شتهرت بتهمة غيرات وهموم أحيانا فلهذا السبب جعل
 المسيح ثوابها عظيما ثم لا يقول قائل ههنا لا تنتقم منهم ولا تخط
 أفواههم وهنالك تعطى ثوابهم ثوابا أورد الانبياء موضحا ان الله ما انتقم
 هنالك فان يكن حيث كانت دواعي المكافأة حاضرة تلافاهم من المأمولة
 فأولى وأليق أن ينشطهم الان حين قد صار هذا الرجا بينا واضحا وهذه
 الفلسفة أعظم قدرا وتأمل بعدكم وصايا وضع هذا ولعمري انه ما عمل هذا
 العمل على بساطاته لكنه عمله موضحا انه انما يستحقه من لم يصلح بتلك الوصايا
 ويجمع عزمه ويبرز الى هذه الجهة ادات ولهذا السبب يتقدم في طرق دائما
 من الوصية الاولى الى الوصية التي تنلوها الى أن تسبح وجدل لنا سلسلة فريدة
 من الذهب لانه اذا كان أحدا متدلا فسينوح في سائر الحالات على خطايا
 ومن ينوح على خطايا سيكون وديعا محبوبا رحوما والرحوم سيكون
 عادلا على كل حال ومخشعا ونقيما في قلبه ومن هذا الحال حاله فسيكون
 مبدعا للسلامة ومن قد أحكم هذه المحامد كلها فهو مرتب للثواب ولا
 يرتجف اذا استمع ثلثا او مكرها او قاسى شدائد كثيرة عديدة فلما
 وعظهم بما يجب تلافاهم أيضا بما يحبه ولعمري ان أمره اذ كانت أيضا
 عالية المحل وعظهم من الفرائض التي في العميقة كثيرا فلكي لا يرتجفوا
 وينزعجوا ويقولوا كيف يمكننا أحكام هذه الوصايا اسمع ماذا قال لهم
 أنتم تكونون ملح الارض موضحا انه ما يأمر بهذه الاوامر بالامر بالضرورة
 لانه قال ان كلامي يكون فيكم ليس من أجل حياتكم على انفرادكم لكن
 لأجل حياة المسكونة كلها لا نبي است أرسلكم الى مدينتين وعشر مدن

وعشرين

وعشرين
 والبحر
 الارض
 ولهذا
 في الا
 ليس
 العيو
 السلا
 لا تتو
 لاج
 هل ه
 بنشر
 العمل
 ملح
 من
 وأما
 أرايه
 انهم
 وما
 لان
 كف
 فقا
 ان

وعثريين ولا الى امة واحدة كما ارسلت الانبياء لكنني مرسلكم الى الارض
والبحر والى المسكونة كلها واحاطها أسوأ الاحوال لان بقوله انتم تكونون ملح
الارض اوضح بان الطبيعة الانسانية كلها قد حقت وقد عفتها خطاياها
ولهذا السبب تجب عليهم هذه الفضائل التي هي أكثر من غيرها لزوما ونقعا
في الاهتمام بالناس الكثيرين لكن من يكون وديعا ورعا حرما عدلا
ليس من شأنه ان يحرص في ذاته فقط الفضائل التي أحكمها لكنه يجعل هذه
العيون النابغة ان تدفق الى منفعة أناس آخرين والنقى قلبه أيضا وفاعل
السلامة المطرود لاجل الحق تكون طريقته موافقة لشركاء طبيعته فقال
لا تموهوا انكم قد اجتهدتم بمجاهدات كثيرة ولا تظنوا ان كل منكم يكون
لاجل أناس قليلا بل انتم تكونون ملح الارض ولسائل يسأل فما قولك
هل هؤلاء الرسل تلافوا الاعضاء المتعفة فأقول لا البته لانه لم يكن ممكنا
بذئبهم ملجهم ان ينفعوا الاعضاء التي قد فسدت فيما سلف ولا عملوا هم هذا
العمل لكن تلك الاعضاء التي لما تجددت وسلمت اليهم بعد تخلصها من تانتها
ملجوها هم بعد ذلك وضبطوها وصانوها بهذه الطراوه التي تسلوها
من سيدهم لان استخلاص الامم من قبج خطاياها كان فعلا للشيخ خاصيه
وأما ضبطهم الا يعودوا الى تلك القبائح فكان فعلا لمرسوله وشقائقهم
أرايت كيف أظهرهم رويدا رويدا أفضل من الانبياء محلا لانه قال عز قوله
انهم ما يكونون معلمين لفاستبين لكنه قال انهم يكونون معلمين للارض كلها
وما قال انهم على بسيط ذاتهم يكونون معلمين لكنه قال انهم سيكونون مرهوبين
لان المعنى العجيب هذا هو انهم ما غروا الناس ولا طنوههم لكنهم لذعورهم
كفعل الملح وقبضوهم وصاروا على هذا الحال مقبولين عندهم
فقال لا تسعربوا ان كنت أهمات الناس الاخرين واحتمات واعتمدت
ان اخطابكم واجتنبكم الى شدة هذا مبلغ كثيرتها لانكم ستعملون الى

أية مدن ومحافل وأمم اعزم ان أرسلكم معلمين فالهذا السبب استأريد
ان تكونوا انتم وحدكم عقلا فطنين لكي أريدكم أن تعملوا أناسا آخرين
هذا الحال حالهم فطنين والذين يعملون الناس على هذه الطريقة ينبغي
ان يكونوا هم فهمين فطنين كثيرا في المحوادث التي توصل الى خلاص غيرهم
وان يكون لهم زيادة في فضيلتهم هذا مبلغ تقديرها تبليغ الى ان تفيد أناسا
آخرين منفعتهم الا انكم ان لم تكن هذه السجية سجيتهكم فلا يكون فيكم
كفاية لهم لا تستصعبوا ما أقوله لكم بمنزلة كلام ثقيل عليكم لانه يمكن ان
تستفاد بكم أناس غيركم قد حقهوا فان أصابكم انتم هذا المصاب وحققت فقد
أهلكتم أناسا آخرين معكم فمن هذه الجهة بمقدار ما تقلدون أو امر عظمة
بمقدار ذلك تحتاجون الى حرص أعظم فإذ ذلك قال فان فسد الملح فبأي شيء
يحلح اذا يصلح به مدنى الا ان يلقى خارجا ويطاه الناس وذلك ان
الناس الاخرين اذا سقطوا دفعات ربوات عددها يتقدرون ان يستمدوا
صفوا فاما معلمهم ان أصابه هذا المصاب وسقط فقد عدم كل احتياج وسيعذب
تعذبا في أقصى غايته فليكيلا اذا سمعوا قوله اذا طردوكم وعيروكم
وذكروكم بكل ذكركم يقولون به عليكم يتنعون عن الخروج الى وسط
الدنيا قال انكم ان كنتم لا تتحملوا هذه المحوادث فقد انتخبتمكم اطلاقا
لانه لا يجب أن ترتاعوا اذا سمعتم ثلبا او مكرها لكن ينبغي لكم ان تخافوا
اذا اتفقت معهم في رأيهم فانكم حينئذ تذكرون قد حقتم وغفلتم واذا
لبستم تالذعونهم ثم سمعتم منهم ثلبا و مكرها فافرحوا فان هذا هو
عمل الملح ان يناع المسترخين وينغمهم فمن هذه الجهة الوصف المذكور
بلازم الضرورة ولا يضركم ضررا لكنه يكون شاهدا لتجلكم وان خفتم ذكر المكره
وتركت الصرامة اللائقة بكم فاسيتن نواب اصعب من الذكر المذموم كثيرا
وسمعت ثلبا رديا واستحقركم جماعتهم لان هذا الاحتقار بكم هو تدبيرهم

اياكم

اياكم
فقد ج
ضواه
كثيرا
حتى
لانه
مات
ويضا
ويؤد
مجاهد
جلوه
ظاهر
سراج
اقوا
مأع
ويذ
لان
صير
كلها
يلج
جبل
ها
واو

اياكم ثم اقتادهم الى مثال غيبي ذلك اعلانه محلا وقال انتم نور الدنيا
 فقد جعلهم ايضا ضواءا للدنيا ليس لامة واحدة ولا لعشرين مدينة لكن
 ضواءا للمسكونة كلها وصيرهم ضوا معقولا افضل من هذا الشعاع
 كثيرا كما جعلهم ملخاروجيا متقدما على الملح وبعده ذلك جعلهم ضوا
 حتى تعرف فائدة الكلمات المضادة ما اعظمها ومنفعة التعليم الشريف
 لانه يشد ولا يهمل سامع ان يتخيل ويجعله ان يبصره ويقتاده الى الفضيلة
 مانس تطيع مدينة ان تستروهي موضوعة فوق جبل ولا يوقدون سراجا
 ويضعونه تحت ميكال يقتادهم ايضا بهذه الاقوال الى عيشة بليغة في تعمقها
 ويؤدبهم ان يكونوا مجتهدين من طريق انهم موضوعين لدى المحاظ كل الناس
 مجاهدين في وسط مشهد المسكونة لانه قال لا تعرفوا هذا المعنى اننا لان
 جلوس ههنا ونحن في جزء غير من زاوية فانكم هذه الصفة تكونون
 ظاهرين عند جميع الناس بصورة مدينة موضوعة فوق رأس جبل ونظير
 سراج فوق المنارة ظاهر في البيت فابن الذين ينكرون قدرة المسيح فليس سمعوا
 اقواله هذه واذا دهشوا من قوة نبوته فليس يجدوا القوة تغطن في اي وعد وعديه
 ما اعظمه الذين قدر لافي بلادهم لم يكونوا معروفين ان الارض والبحر يعرفانهم
 ويذاع خبرهم الى المسكونة اقصى ويصلون بفعل احسانهم الى اقطار الدنيا
 لان وصفهم بانديفاعه ما جعلهم واضحين في كل مكان فقط لكن ظهور اعمالهم
 صيرهم مع ذلك ظاهرين في كل المواضع لانهم كذوات الريش سعوا الارض
 كلها اسرع من سعي الشعاع وزرعوا ضواءه الدين الصحيح واطنه ههنا
 يلجئهم للجاهرة لانه بقوله مائة درة مدينة ان تستر اذا كانت موضوعة فوق
 جبل انما يظهر بذلك قوته وكما انتم تمنع ان تستر تلك المدينة فكذلك
 هذه المناداة من الممتنع ان تستر وتزوي واذا كان قد ذكر ارض طهادات
 واصفا ومثالي بردية واغتيالات وجروبا فليلا يتره جواران ههنا

العوارض تقدر ان تسكنتم جسرهم وقال ان هذه المناداة ليس انها تنسب فقط
ولا تخفى لـكنها مع ذلك تشرق في المسكونة كلها وبهذه المناداة عينها يكونون
هم ابهام مشرقين فهذا القول يوضح قدرته وبالقول الذي يتلوه يطالب
بالمجاهرة منهم قائلاً هذا القول وما يوقدون سراجا ويضعونه تحت مكان
لكن على المنارة ليضي لكل الذين في البيت على هذا المثال فليلمع ضوءكم
لدى الناس حتى اذا ابصروا اعمالكم الصالحة يحمدون اباكم الذي في
السموات فقل ما قال انا قد اوقدت الضوء ولكن ثبوته متوقدا فليكن
علاما من اجل حرصكم واجتهادكم ليس لاجلكم فقط انفسكم لكن لاجل المزمعين
ان يثمة عوا بلعانه وبنه تقاد والى الصدق وذلك ان المثالب الرديئة ما تستطيع ان
تجيب لعنانكم اذا عشتم انتم عيشة بليغة في تهذيبها ويكون حالكم فيه حال
مزمعين ان يسترجعوا المسكونة كلها فيجب ان تعيشوا عيشة موهلة للنعمة
حتى كما ان تلك النعمة ينادي بها في كل مكان فكذلك تقترن عيشتكم بها
ثم وضع فائدة أخرى مع خلاص الناس فيها كفاية ان تجعلهم محبتهم دين
وتقتادهم الى كل حرص لانه قال اذا سرت سيرة متقومة فالتلا فون
المسكونة وتهذبونها فقط لكنكم مع ذلك تجعلون اهلها ان يحمدوا الله
كما انكم متى فعلتم اصداد ذلك فعد اهلكتهم الناس وجعلتم اسم الهكم
يفترى عليه ولسائل ان يسألنا فكيف يشهد اسم الله فنجيبه اذا كان
جميع الناس يذكر وناذرا امكروها بل ليس كلهم وكان اولئك الذين يعملون
هذا العمل في تزايد حسدهم ايانا يستحبون منا ويستصوبون رأينا في
سريرتهم كما انهم اذا تظاهروا للعائشين في خبثهم يثلمونهم في عقولهم
ويذمونهم ويوشك ايضا ان تقول ما رأيتك أفتمرنا ان نعيش للتظاهر
والتباهي فاقول بعد هذا الظن ما عانيت هذا المعنى لاني ما قلت اجتهدوا
ان توردوا الى وسط الجهل ما قد احكمتموه من الفضائل ولا قلت اظهروها
لكنني

لكن
تأرك
تقد
فاذا
على
أه
من
لك
ان
فمن
أها
بال
ردا
أب
الذ
ذا
وا
بي
٢٠
تأ
لا

لكنتي قلت فليجمع ضوءكم وهـ ذامعناه لتكن فضيلتكم كثيرة ولتكن
ناركم واسعة وليكن ضوءكم بعظم وصفه لان فضيلتكم اذا كان هذا مبلغ
تقديرها يمتنع ان تنسر ولو سترها مستعملوها دفعات خيرا لاعددها

* (العظيمة) *

فاذ قد عرفنا الفائدة من هذا المحرص وايقنا بخاطر التواني لان الافتراء بسيفنا
على سيدنا أشرم من هلاكنا كثيرا فسيدينا أن نصبر عند الهمود وعند
أهل بلاد غلاطية وعند كنيسة الهنا ابريما من تعبيرهم ونجعل عيشتنا ألمع
من الشمس وان أراد حريدان يقول فينا قولامكروها فلانغناظ ان نسمع مكروها
لكن سيدينا ان توجع عند استماعنا على جهة الواجب ثلثا مكروها وذلك
اننا اذا كنا عايشين في جنبنا وان لم يوجد احد من الناس يذكرنا ذكرامكروها
فنحن اشقى من كافة الناس واسوء حظا ومتى كما همتهم بالفضيلة فلو قال
اهل المسكونة كلها قولامكروها فسنكون نحن حينئذ احق من كافة الناس
بالتشبه بنا ونجتذب اليها جميع المرادين أن يخلصوا لانهم ما نظروا من الخبثنا
رداءة قولهم فينا لكنهم يصغون الى فضيلة عيشتنا لان وضوحها بالاعمال
أبهى من كل بوق ومعاشنا النقي يكون من كل نور أظهر صفاء ولو كان
الذين يثلبوننا كثيرين في عددهم لاننا اذا ما كنا الفضائل المتقدم
ذكرها كلها وكنا وديعين متواضعين رحومين انقياء مبدعي السلامة
واذا سمعنا مكروها لانسب قائله بدلامنه بل نفرح به كثيرا فنجتذب الذين
يصررتنا ويميلون كلهم بالتذالينا ولو كان أحدهم وحشا ولو كان
خبثنا أومهـ ما كان من الاشخاص النافرين مجتذبا اليها فان كان الذين
يذكرونك ذكرا مكروها يفعلون ذلك لاساءتك فلا ترتجف من هذه الجهة
لانهم يسبونك جهرا لكن أفض سريرتهم فتبصر انهم يصغفون لك

ويعظمونك ويصفون لك بمدائح عديدة وأبصر بختنصر الملك
كيف يدخ الثلاثة الغيبة الذين طرحوا في الاتون على انه كان عدوا لهم
ومحاربا ولما أبصرهم ثابتين باوفرشها منهم أذاع فضلهم وكلهم ليس
للفعل آخر الا لانهم خالفوه وسعوا شريعة الههم وذلك ان ابايس المحتمل
اذا ابصر ذاته لم يتم شيئا يقر به كذلك هاربا خاشيا الا تصير لنا على لاه أ كثر
تقدير او اذا ابتعد ذلك عن شائنا فلو كان نجسا مفسودا فسيرف عند زوال ذلك
العتام عنه فضيلتنا واذا كان الناس يعرضون عنك فسنتال المدح من
الله ونظرا حتمالك أعظم قدرا فلا تتوجع اذا ولان سقط اذا
الرسل كانوا لا قوام من الناس نسيم موت ولا قوام نسيم حياة لانك اذا
كنت أنت لم تحول ولا جهة واحدة فقد تختاصت من سائر الهفوات وأولى ان
يقال انك قد صرت أسعد حظا فالمع اذا في عيشتك ولا تحفظ بقول احد
من القاذفين التالبيين لانه لا يوجد ولا يكون من هم مهمتها فضيلة ان يمتلك
أعداء كثيرين لكن هذا الحادث ليس هو عند المكين في فضيلته شيئا
لانه يكون بهؤلاء التالبيين وأمثالهم أبيض نور او أعظم قدرا فاذا قد فطنا
بهذه الفوائد فلتراقب شيئا واحدا فقط وهو ان ندبر عيشتنا بما ينع في
استقصائها فاننا على هذه الطريقة نقتاد الجالسين في الظلام الى الحياة التي
هنالك لان هذه قوة الضوء وذا انهم اذا ابصرونا مزدين بالاشياء المحاضرة
كلها منتظرين الحياة العبدية فسينقادون بافعالنا قبل اقتبالهم كلامنا
لان من يكون بهذه الصفة زائلا فهمه فيرى من كان آمن وما قبله متنعما
موسرا قد صار متقربا من أملاكه كلها طائرا منها متحملا للجوع والفقر
ولكل صعوبة العيرة وللشدائد وللذم وللذبح ولكافة الاشياء المظنونة
انها مستصعبة ومكروهة فلا يحصل من هذه الجهة للنعم المأمولة برهاننا واخفا
ومنى شبكنا ذواتنا بالاملاك المحاضرة واندفعنا الى أقصى باطنها فكيف نقدر

ان نتحقق اننا سرهين الى سفر آخر و اى احتجاج يكون لنا بعد ذلك اذ كان
 ما اقتدر عليه تشرىف الناس عند فلسفة أهل بلاد غلاطية لا يقتدر عليه
 خوف الله عندنا وذلك أن قـ وما من أولئك الفلاسفة تعروا من أموالهم
 وهاونوا بالموت ليظهروا عند الناس فضلا ولذلك صارت أموالهم باطلة
 فإى احتجاج يخلصنا اذ كان لنا وصايا موضوعة هدام بلغها وقد فتحت
 لنا فلسفة جزيلة تقديرها فلم نقدر على الفضائل باعيانها التي اقتدر أولئك
 الفلاسفة عليها لكننا نهلك ذاتنا وانا سا آخون غيرنا لانه ايس بضر كافر
 عاملا اعمالا مخالفة للشريعة هذه الاضرار البليغة مثلما يضره مسيحي يعمل
 هذه الاعمال المنكرة و أمثالها وذلك على جهة الواجب جدا لان شرف
 أولئك فإد مضحى لان شرفنا هو بنعمة الهنا عند الكفار أيضا جليل
 ظاهر فضله واهذا السبب متى أرادوا أن يعيرونا أكثر تعبيراً ويزيدوا
 ثلبنا والتجنى علينا يقولون هذا القول لنا طريقة المسيحي طريقة تك
 فلوم يتوهموا في ديننا توهمها عظيما لما قالوا هذا القول لنا اما قد سمعت
 المسيح كم وصايا أمرنا بها وما أعظمها ففى يمكنك أن تتم وصية من تلك
 الوصايا اذ تركتها كلها وجات جامعا أرباح الربا مخيطة قروضك
 ناظما تجاراتك مبتاعا جوعا من العبيد صانعا ظروفا من الفضة مشتريا
 حقولا ودورا كثيرة وسعها وليست هذه حالتك فقط اذا ضفت الى هذا
 الاحتراض الباطل ظلمك فى اقتطامك أرض جارك واخذك بيوته وضعها
 اليك وأكثرت الفقراء وأنبتت الجوع فكيف تقدر ان تطاء هذه
 الدهاليز الجليلة ولاكن قد يتجه لك وقت ترحم فيه الفقراء وأنا أعرف هذا
 ولاكن الفساد ههناك أيضا كثير لانه امان عمل الصدقة بحسب وأما بصلاف
 حتى لا ترمح فى أعمالك الصالحة ربحا ماذا يكون اسـوه من ذلك حقا اذا
 حصلت فى الميناغريقا ففى لا يصيبنا هذا المصاب اذا علمت علام مشكورا

فلا تطالب المنه منى لئحوزالله قريبالك لانه قال جل قوله اقرضوا
من لا تتوقعون ان تأخذوا منه شيأ واذ قد صار الله لك فإبالك تركه
وتطالبنى وأنا انسان فقير شقى العلة غيرمك بغتساظ اذا طالبته أتراه
فقيرا أله ما يريد أن يوفيك اما تبصر كنوزه التي لا توصف أما ترى تفضيله
المتعذر شرحه فاضبطه وطالبه لانه اذا طواب على هذه الجهة يفرح ومتى
أبصر غيره قد طواب عوضه بما هو غريم به يكون حاله حال من قد وصل
اليه وما يقضى عليك بشئ بل يشكوك بواجب الشكوى ويقول لك أى زوال
محافظة عرفته منى أى فقر عرفته عندى لانك تجاوزتني أنت رجبت
الى غيرى أقرضت آخر وتطالب غيره ولئن كان الذى تسلم القرض منك
انسانا لكن الله الذى أمره أن يأخذ منك وهو يشاء أن يكون غريما أصليا
لامثاله وضمينا ويخزلك أسببا باربوات عددها لتطالبه على سائر الجهات
فلا تترك بسهولة الفائدة وأشد متاجره وتطلب أن تأخذ منى انا الذى
أملك شيأ ما بالك ترىنى انا اذا رجحت فقيرا ألعانى أنا قاتك أعطه هل
متى سمعت حتى تطالب منى الله الذى قال من يرحم فقيرا يقرض الله أقرضت
الله فضع القرض عنده فان قلت فما باله ما يرضىنى الان يحمله ما اقترضه
أجبتك هذا العمل من أجلك يعمله لان الغريم هذه السجينة سيجيته ليس
حالك حال كثيرين يسرعون فى توقيت ما أقرضوه فقط لكنه اذا وضع ما يدفع
اليه فى حياته يتجربه فى كل وجه ويعمل به ولهذا السبب يعطى بعض ما
يقترضه ههنا ويخزن بعضه لك هنالك فاذا قد عرفنا هذه الفوائد
فيمبغى ان نعمل الرحمة الجزيلة ونظهر التعطف كثيرا باموالنا وباعمالنا
واذا رأينا أحد الناس سقيما أو مضر وباقى السوق فان أمكنا ان تراشيه
بصفة فلان تطابى وان قدرنا ان نحل مصابه باقواننا فلان تكاسل فقد
يوجد مجازاة عن كلمة واحدة وأليق ان يقال قد يو جد ثواب للحسرات وهذا

فقد ذكر
رأيت
أقوالا
السناخ
بيننا و
فى بلايا
قوميات
غيرنا
مالذى
وأكره
الوقوف
حياة
تبصروا
أخريز
بالمصا
نجله
انك أ
المختا
أدخل
يصدىلا
هوشه
ضربو
وأظلمت

فقد ذكره أبو السعيد وقال أنا بكيت على كل مسلوب قوته وتحسرت لما
 رأيت رجلا في شدائده فان كان يوجد له الكاء والتحسر مجازاة فاذا قدمت
 أقوالا وحرصا وحمدا كثيرة غير هذه فافطن أنت بمكافاة تكون لك ما أعظمها
 أسنانحن كما أعداء لالهنا فصالح وحميد بيننا وبينه اذ طرح ذاته فيما
 بيننا واقتبل ضربا وموتنا من أجلنا فسيبيلنا نحن ان نخلص الواقعة بين في
 في بلايا جزيل عددها ولكن سبيلنا ان نعمل مانع له الآن واذا رأينا
 قوما يتصادمون ويفرز أحدهم جسم الاخر نوقف مسرورين بما يستقيم
 لغيرنا وينكر عليه ونقيم مشهدا شيطانيا نضطف حولهم وهذا الفعل
 ما الذي يكون أوفى رقساوة ممن يفعله أتبصر أنا سايسمعون أشر المسببة
 وأكرهها مفدغة رؤسهم ممزقة ثيابهم مجرحة وجوههم وتصبر على
 الوقوف صامتا لعل من قد حارب وخرصم هو دب أترأه وحشا العلة
 حية هو انسان يشارك في كل مكان أخوك عضرك هو فلا
 تبصره لكن خلاصه لا تمر بما يجري عليه لكن تلافاه لا تحرك قرما
 آجرين الى فضيحة المحصومة لكن أطرر الملتمين وفرقهم اذ كان السرور
 بالمصاب التي هذه النكابة نكابتها يناسب من كان وقها وعبدا زائلا
 نجله وهو عمل المحير الفاقة النطق أتبصر اناسا مفتضحا فانتحسب
 انك أنت قد اذقتضحت وما تدخل في الوسط وتنتفض جديس ابليس
 المحتال وتشنته وتحمل البلايا الانسانية أفتمر أنت به هذا ان
 أدخل الى وسط المحصومة كي أكتسب ضرورا وتشميما فاقول لك ليس
 يصيبك على هذا الحال الاكثر ذلك وان عرض لك ذلك فما يعرض لك
 هو شهادة لك لانك لاجل الله أصابك ذلك فان كنت تجزع عن أن يصيبك
 ضرب وتشميم فتفطن ان سيدك لم يجزان يحتمل لاجلك صلبا فاولئك قد سكروا
 وأظلمت بصائرهم حين اغتصبهم غيظهم وساد عليهم ويحتاجون انسا ناما قيا

ينجدهم ويعينهم أعنى الظالم والمظلوم فالظلم يحتاجه من أن يناله مكرها
والظالم يحتاجه ليكف عن اقتراله منكدا فتقدم اذا وامد يدك وانجذأت
الصاحي ذلك السكران لان الغيظ هو سكر أصعب من سكر الخمر أما ترى النواتية
الذين اذا بصروا قرما قد سقطوا في غرق كيف يستطيعون ان يطووا قلوب
سفينتهم ويذهبون بحرص كثير ليساعدوا الذين يواخونهم في صناعتهم من شدة
الامواج فان يكن الشركاء في صنعة يظهر من مساعده جريلا مبلغها فاشركاء
في الطبيعة يابق بهم ويوجب عليهم أكثر كثيرا أن يعملوا هذا العمل لان ههنا عرفنا
أصعب من ذلك الغرق جدا لان الواقع فيه ان افترى وجدف عند ما تعنت
وعسف فقد أفرغ كلما أمكنه وخمره وأما يكون قد حدث ما جاد عليه
غضبه فقد سقط الى جهنم أيضا وأما يكون قد ضرب ضربنا واخترع قتلا
فسيصير على هذا الغرق في جهنم بعينه انطلق اذا واوقف العمل الردي وانتشل
الغرقى بانحدارك الى مجة الشدة بعينها وتحليلك وتشتيتك مشهدا بليس المحتمل
وأحى كل منهم على انفراده وتسكن تلهبه وترقد امواج حنقه فان تسكن نار
المحسومة عظيمة وأتونها قد صار أصعب الحوادث جدا فلا تخف فانك تمتلك
كثيرين الذين يعضدونك ويساعدونك اذا اخترعت ابتداء للصالحه فقط
وقبل كل الناس تجد الله السلامة منجدالك وان نقضت أول الهيب المنافرة
تبعك آخرون كثيرون وتستمد أنت ثواب ما يصلح باوائك واسمع ما يوصى
به المسيح اليهود الذين كانوا أبديين على الارض قال ان رأيت حمارا يدوك
واقما فلا تتجاوزه لكن أنهضه على ان الافصال بين الناس المتخاصمين
والاصلاح بينهم أخف كثيرا وأسهل من انهاض الحمار الطريح فان كان
انهاض حمار عدونا عند سقوطه عملا محمودا فينبغي أن يكون انهاض النفوس
الطريجة أبقى وواجب أن يكون عملا أثورا لان هذه السقطة أصعب من
تلك كثيرا لان نفوس المتخاصمين ما تسقط في حارة لكن ان تسقط في نار جهنم

اذ لا يحتمل

اذ لا يحتمل
ابليس
وزوال
ينالك
جاره
الدفعه الا
فيما بين
السوق
بعيد
من الرحه
المقتضه
ويضلك
ولا تغزى
حروان
يلزمك
الفقر
مايك
والحروب
يبصرون
ما يقال
فترافق
لكن
والسبات

اذ لا يحتمل ثقل وسق الغضب افتري أنت أخاك تحت حمل ثقبيل وتبصر
 ابليس المحتال واقفا فوقه وناره مضطربة مضطربة فتجاوز به بسجيمة القساوة
 وزوال الرحمة وهذا الغرض اذا استعملته في بهيمة لانه يكون خاليا من خطر
 ينالك والسا مري اذا بصير مجابجها ولا لم يكن من انسابه فوقف به وار كبه على
 حماره وأحضره الى الفندق واستأجر طيبا وأعطاه في تلك الدفعة فضة ووعدته في
 الدفعة الاخرى بياقها فانما تبصر واقعا فيما بين اصوص الكذب تبصر ساقطا
 فيما بين جيش من الشياطين وفي حصار الغضب ليس في برية لكن في وسط
 السوق ولست مزعما ان تنفق أموالك ولا ان تكثري حمارا ولا تشيعه طريقا
 بعيد الكذب تكلم فقط أقوالا فتعجز وتأنج وتجاوز به غريزة جافية خالية
 من الرحمة وكيف تتوقع عند استغاثتك بالله ان تجده غفورا وسأخطبكم انتم
 المفتضحين فيما بين العامة قل لي يا هذا ان انصب الضرب على من يعبك
 ويظلمك وترفضه وتعضه فهل لا قدصرت خنزير ابريا وجارا وحشيا ولا تنجبل
 ولا تخزي عند تمرك واسلابك شرف حسبك لانك ان كنت فقيرا الكذب
 حروا ان كنت صانعا يديك الا أنك مسيحي فلاجل هذا بعينه وهو انك فقير
 يلزمك ضرورة ان تسكت هاديا لان المحاربة تناسب الاغنياء وماتناسب
 الفقراء فتناسب الاغنياء المال كين المحروب اضرورات كثيرة فانت ما قد
 ما بكت الغنى فتجول جامعا لنفسك بلايا الغنى وهي العداوات والمخصرات
 والمحروب وتخنق أخاك وتخنعه وتطرحه الى الارض جهورا وكل المحاضرين
 يبصرونك وما تحسب انك تقتضح أكثر اذ امانت نهضات البهائم وأليق
 ما يقال أنك تصير أشرف من الان خواص البهائم هي كلها مشتركة لها مشاعة
 فتترافق بعضها ببعض وتلتئم قطعانا وتمشى معا وايس لنا نحن خاصة مشتركة
 لكن نهضاتنا كلها فوق وأسفل في المحروب والمخصرات والمثالب والعدوات
 والمسبات وما نسقي من السماء التي اليها دعينا دعرة مشاعة ولا ننجل من

الارض التي قد أبحث لك كافتنا لكان الغضب وعشقي الاموال قد
شعب كافة فضائنا وأهل كها أمارأيت ذلك الغريم يربوات وزنات ثم بعد
المساحة له بتلك القناطير عند ختمه نظيره في العبودية بسبب مائة ديناركم بلايا
قاساها وكيف دفع إلى تعذيب قد عدم ان يغني اماير بعك هذا المثال أما
تخشي ان تعرض لك أنت هذه العوارض بأعيانها لاننا نحن مديونون لسيدنا
بديون كثيرة عظيمة لكنه على كل حال يتهمل وبطيل أناته علينا وما يعمل بنا
كما نعمل نحن بنظرنا في العبودية ولا ينجعنا ولا ينجعنا على أنه لو شاء أن
يطالبنا بأحق جزء منها لكان قد أهلكنا قديما فاذا تقطنا بأحبتى بهذه
الفوائد فينبغي لنا أن نتواضع ونوجب لغرمائنا المنة علينا لانهم يكونون لنا
اذا تفرسنا سبب الاعتراف عظيم فنعطيهم أشياء يسيرة ونحصل نعمة كثيرة ما بالك
تطالب بغضب والزمام وقد كان واجبا عليك ان شاء ذلك أن يعطيك شيئا أن
تسمع له أنت فيه لتأخذ من الله كلما تختاره فأنت الآن تعمل كلما يكفرك
وتغضب وتخاصم حتى لا يسمح لك بشئ مما عليك وتوهم انك تسعف قريبك
وترفع السيف على ذاتك مغميا التعذيب الذي في جهنم عليك وان تغلسفت في
هذه الدنيا واحتملت قليلا جعلت القضايا المرجبة عليك ههنا رافقة وذلك ان
الله يريدنا أن نبتدئ بهذه المنة لناخذ حجة حتى يكافينا بأعظمتهم منها لان
بمقدار ما تمتلك غرما بأموال أخذوها منك وبخطايا اجترموها اليك وتطلقهم
كلهم كافة أحرارا بمقدار ذلك تطالب الله بكافأة مساحتك هذه النفيس محلها
لانه مادام أولئك غرما لك فامتلك الله غريمك وان سمحت لأولئك
وأطلقتهم أمكنك أن تضبط الله وتطالبه بمكافأة فاسفتك الجزيل تقديرها
بمنة كثيرة مجاهرتها ولو اجتاز مجتاز وأبصر كضابطا غريمك وأمرك أن
تطلقه وتغوض اليه أنت ايفاء مالك على غريمك لما اختار بعد اطلاقه
أن يغدر بك على أنك ما قد نقات اليه كلما كان على ذلك وترتب عليه فكيف

ما يقضينا

ما يقضينا
يذهبون
فلاتتص
التي نال
عدمت
لغرمائنا
علينا را
قريدينا
ومحبته

لا

يوجد
التهمة
تهمة
انقياس
معناه
يقوله
عزم ان
انه قد
اخيه
ذلك ا

ما يقضينا الله اضعاف ما نسمح به و اضعاف ذلك اذا اطلقنا امر غرماننا
 يذهبون ابرياء من أن يكونوا مطالبين لان شتمنا كي منهم زلا الصغير ولا كبيرا
 فلا تصفح اللذة الوقتية المحاصلة لنا من مطالبة غرماننا لكن تتأمل الخسارة
 التي نالتنا ههنا ما أعظم ههنا في الدهر - رالاني لما أضررتنا ذواتنا بغرامات قد
 عدمت ان تضحم مائة فوس - بيلنا أن نكون فوق الاملاك وكلها وانهب
 لغرماننا أموالا واجبة عليهم اننا وجرائم أجترموها علينا نجعل القضايا الموجبة
 علينا رافقة بنا واملئكم الوصول اليه بالفضيلة الاخرى نبلغ اليه بان لا نحمده على
 قريتنا ونتمتع بالنعيم الصالحة الدهرية التي تكون لنا بنة عمه ربنا يسوع المسيح
 ومحبة للشر الذي له وللاب معه والروح القدس المجدي الى الابد آمين

المقالة السادسة عشر

لا تظنوا اني اتيت انقض الشريعة أو الانبياء

يوجد وجه لسائل ان يستخبرنا ومن توهم فيه هـ - ذا التوهم او من شكاه بهذه
 التهمة حتى تلتقي قوله به - ذا الاحتجاج لان اقواله التي قالها ما تزلت منها
 تهمة هذا معناها لان اعازة الينا أن نذكرن وديعين ورعين رحومين
 انقيافي قلبنا وان نجتهم - دا زيد من ع - دل التريفة لم يوضح وه - ما هذا
 معناه لـ كنهه قد اوضح وهما بخلاف هـ - ذه التهمة كلها فما حوجه ان
 يقول هذا القول فنجيبه انه قال ذلك ليس على بسيط ذاته ولا باطلا لـ كنهه اذا
 حزم ان يشترع فرائض اعظم محلامن الفرائض العتيقة عند قوله قد سمعتم
 انه قد قيل للقديس ان لا تقتل وانا أقول لكم لا تغضبوا لان من غضب على
 اخيه وجبت عليه الدينونة وان يمد يده فتريد ان يفاشها ويا سبق فقال
 ذلك اثلا بغريب افتراضه يزعج نفوس سامعيه ويجهلهم ان يعاندوا

ما يقوله ويرتابوا به لانهم وان كانوا ماتموا والشرعية امكنهم تسكروا بها على كل حال بغفلة كثيرة وكانوا كل يوم ينقضونها باعمالهم وقد كانوا يريدون ان تثبت سطوركما تثبتنا جبهة من تزعمها ولا يزيد فيها شيئا اكثر مما فيها على انهم قد ساءحواروا وساءوا من ازدادوا فيها ليس افتراضا افضل لكن افتراضا اشرف لانهم يزيادتهم حلو على هذه الطريقة اكرام الوالدين ونقضوه ويزيادتهم هذه في الشرعية المنخرقة عن الواجب نقضوا الفرائض الموضوعه فرائض غير هذه كثيرة والمسبح الهنا فما كان من القبيلة الكهفوتية وكانت الفرائض التي ازمع ان يوردها زيادة بدعية ليست منقصة للفضيلة لكنها تزيدها جدا فلما سبق علمه ان هذين الصنفين خاصة تمهما ان يربحاهم ويرجفاهم انتزع قبل ان يكتب شرائعه تلك الجببية ما من شأنه ان يعيق تميز فهمهم وان سأت وما هو الذي كان يعيقهم ويضعفهم اجبتك هراهم ظنوه اذا قال هـ هذه الاقوال يريد بها تبطيل فرائضهم العتيقة فانزال هـ هذا التوههم ولم يعمل هذا العمل ههنا فقط لكنه يعمل ايضا في غير هذا الموضوع لانهم لما ظنوا انه ضد الله لانه لا يحفظ السبت فانزال توههم هـ هذا ووضع هناك ايضا احتجاجاته بعضها الاثنية بالاهرتة على حد وقوله ان ابي يعمل وانا عمل وبعضها لفظا حائرا محافضة جزيلة مثال ذلك اذا ورد الى وسط كلامه نبحه ضابحة في يوم السبت ووضح شربهم مبرزة لاجل تخليص تلك النبحه وذكرهم ان المختار في السبت تعمل هذا العمل بعينه ولذلك يتكلم في اكثر اوقاته كلمات اكثر تدل على ان غيرها ليزيل ظنهم انه ضد الله ولهذا السبب انقض امواتا كثيرة العدد بكلامه فقط حين استدعى العازر اضافة الى قوله صلاة ثم اكيلا يظهروه هـ هذا الابهال ادنى من والده استثنى وتلا في هذا التوههم بقوله يا ابتاه اشكرك لانك كل حين تستجيب لي لكن اينما قلت هذه الاقوال لاجل هذا المحفل

الحاضر

الحياة
التي تلاقى
فيما بين
خطا
يسيطر
سلطان
فانذ
وطرد
كثيرا
قد ك
يعمل
يعمل
هـ
ذلية
وأف
جاء
دفعة
ذوات
ذاته
لانه
ما قال
وال
والا

المحاضر لكي يصدقوا انك انت ارسلتني ولم يعمل كافة اعماله متأمر
 ليتلافى مرض اولئك ولم يفعل جملته افعاله صلياً لئلا يخالف لك اثنين
 فيما به - بسبب التوهم خبيث فيجلونه محلاً ضيقاً خاليه من الاقتدار لكنه
 نحاط هذه الافعال بتلك الاعمال وتلك بهذه ولم يعمل هذا العمل على
 بسبب ذاته لكنه يعمل بالفهم اللائق به لانه بعد افعاله اعظم آياته بذات
 سلطانه ابصر الى السماء في أدنى آياته لان الذي فعل كافة البدائع بأمر
 نافذ وهي محو خطايانا وكشفه لنا ما يتعذر أن يبالح به وفتح لنا الجنة
 وطرده الشياطين عنا وتنقيته البرص والجمامه الموت وانهاضه أمواتا
 كثيراً عددهم - وحين ابدع ان يخرج من خبزات قليلة خبزاً كثيراً وهذه
 فقد كانت أدنى من هذه البدائع كثيراً حين تدرفع الى السماء طرفه موضحاً الله
 يعمل هذا العمل ليس لاجل ضعفه بل ليبيكم وقاحة أرائك لان المقتدر ان
 يعمل بسلطانه اعظم الاعمال كيف يحتاج الى صلاة في أدنى افعاله لكنه عمل
 هذا العمل ليبيك على ما ذكرنا وقاحة أولئك واذا سمعته يقول أقوالاً
 ذليلة فافتكره - هذا الافتكار بعينه في ألفاظه وذلك ان علل ألفاظه
 وأفعاله الباهرة معانيها هي كثيرة هنالك ألا تظن انه غريب من الله أن يؤدب
 جماعة تباريشفينا أن يعلمنا تواضع القلب ان استماع اليهود كافة أقواله في
 دفعة بل يكن ممكناً مشتمل جسمه أن يعلم اليهود الايتهم كلوا في وصف
 ذواتهم كلاماً عظيماً واهذا السبب ذكره في أكثر الاوقات في وصف
 ذاته أوصافاً ذليلة وسمح لاناس آخرين أن يقولوا في وصفه أوصافاً عظيمة
 لانه حين فاوض اليهود قال قبل أن يكون ابراهيم أنا كنت وتلميذه
 ما قال هذا القول لكنه قال في الابتداء كان الكلمة والكلمة كان عند الله
 والكلمة كان الله وأيضاً قال هو البتة قولنا اننا أنه هو ابدع السماء
 والارض والبحر والبريا المنظورة والغير منظورة كلها الا لان تلميذه قال

بكافة المجاهرة هـ هذا القول دفعة ودفعتين ودفعتان كثيرة وماتوثق
 حادثا حين كتب ان البرايا كلها تـ كـوت ولم يكن صنفا واحدا ليدخلها منها
 منه وانه في العالم كان والديا به تـ كـوت وماعـ نـي تعجبك أن كان
 أناس آخرون يذكرون في وصفه أو صافا عظيمة أظن من التي قالها هو عن
 ذاته انه كان قد أظهر بأعماله عجائب كثيرة ما ذكرها بألفاظه ذكرها
 واضحا فقد أوضح أيضا حابا لا معنى انه هو أبداع الانسان وحين اتفق له
 الكلام في وصف ابداع الانسان في ابتداء الزمان ما قال اني انا ابدعته
 لكنه قال الذي ابدعهما ذكر او اني ابدعهما وقد أوضح أيضا باسمك
 بالبحر وبالجزر وبالبحر والشمس الذي زال المعانيه في
 وقت صلبيه وبأفعال غيره هذه كثيرة انه هو ابداع الدنيا والبرايا التي فيها
 وما ذكره هذا المعنى بالفاظه البتة ذكرنا بل تلاميذه يذكرون ذلك ذكرنا
 متصلا وهم يوحنا وبطرس وبواس فان كان اولئك التلاميذ الذين
 سمعوه مفاوضا ومخاطبا ومساؤلا ليلهم ونهارهم وابصروه بمجربا عجائبه
 الذين قد حل لهم على انفراد معجبات كثيرة واعطاهم قدرة بليغا تقديرها
 الى ان انهمضوا وماتوا وجعلهم ممتكنين هذا التمكن البليغ الذي
 اوصاهم ان يتركوا من أجله كلما كان لهم ما كنتم بعد فضيلة وفضلته هذا مبلغ
 يسامتها ان يهتموا كافة العوارض قبل حلول الروح القدس عليهم
 قاله فل اليهودي الخالي من الفهم الناقص من مبلغ سموه هذه الفضيلة
 الحاضر في كل وقت من الزمان حضور الاتفاق في كون العجائب التي حدثت
 أو الاقوال التي قيلت كيف كان يتحقق له انه ليس غريبا من اله الكل
 لو لم يستعمل في كافة افعاله الخطا طامعا ربا جزيا لمبلغه لانه لا جل هذا
 السبب الساحل السيت ما أورد الاشـ تراخ الذي ابدعه ابراد على جهة تقديمه
 هو فيه لكنه نظم حجج سامته كونه متلونه كثيرة فان كان اذا عزم ان يحل

وصية

وصية
 به واد
 اشترا
 شافيا
 في ال
 فلهذا
 الموض
 دفعة
 قولا
 اني
 فقط
 الة
 فكا
 فقه
 مض
 وك
 التي
 و
 وفي
 بقا
 ل
 فر
 لا

وصية واحدة استعمل سياسة اقواله لكيلا يربح سامعيه فاليق
 به وواجب ان يحتاج كثيرا الى تلافيهم واصلاح عزمهم اذ زادهم
 اشتراعا آخر كاملا حتى لا يرجف الذين سمعوه حينئذ فلهذا المعنى لم يبين بيانا
 شافيا تأديبه وتعليمه في وصف لاهوته في كل موضع وان كانت المحادثة
 في الشريعة ارجفتهم ارجفا جزيا لافاظها رده ذاته الها يليق به كثيرا ان يقولهم
 فلهذا السبب يتكلم اقوالا كثيرة احفظ من رتبته وعند عزمه في هذا
 الموضوع الى ان يبرز الى الزيادة في الشريعة استعمل تلافيهم كثيرا لانه ماقال
 دفعة واحدة است احل الشريعة لكنه اعاد ذلك القول ايضا دفعة ثانية وزاد
 قولاً آخر اعظم لانه عند قوله لا تظنوا اني جئت انقض الشريعة استثنى بقوله
 اني ما جئت انقضها لكنني جئت لاتممها وقوله هذا فلا يصد توقع اليهود
 فقط لكنه يطبق مع ذلك افواه مبدعي البدع في دينه القائلين ان الشريعة
 البتة من ابليس كانت فان كان المسيح انما جاء ليهدم تترد ذلك المحتمل
 فكيف لا ينقض الشريعة لكنه تممها لانه ماقال اني است انقضها
 فقط على ان هذا القول قد كان كافيا قال اني اتممها وهذا ليس
 مضادا فقط لكنه قول واضح لها ولك ان تسال فكيف لم ينقضها
 وكيف تم الشريعة والانبياء فنقول انه بافعاله حقق اقوال الانبياء
 التي قيات بهم كلها في وصفه ولذلك قال البشير على انفراد له تم ماقاله النبي
 وحين ولد وحين سبحت الاطفال التسبيح الجيب وحين جلس فوق الانان
 وفي افعال كثيرة غير هذه تم هذا النبي بعينه ولولا انه جاء لسكان قد
 بقيت هذه النبوات فاقدة تمامها وتم الشريعة ليس في جهة واحدة فقط
 لكن في جهة ثمانية وثلاثة فتمها في جهة واحدة بانه لم يخالف فريضة من
 فرائضها والدليل على انه تممها كلها اسمع ماقاله هو ليوحنا الصابغ
 لانه يليق بنا على هذه الجهة ان نتم كل عدل وقد قال لليهود من منكم يوجني

على خطية وقال لتلاميذه أيضا سيجي رئيس هذه الدنيا ولا يجب في زللا
وقد قال النبي منذ ا على الزمان انه ما اقترف خطية ولا وجد في فيه غش وفي
هذه الجهة الواحدة تمها واكلاها في جهة ثانية باتمامها ياها بنا لان هذا
هر الحادث العجيب انه ما تم هو الشريعة وحده لكنه وهب لنا مع ذلك
اتمامها وهذا المعنى قد اوضحه بولس رسوله فقال ان المسيح تمام الشريعة
محل محله عدل لكل من يؤمن به وذكرا انه يحكم على الخطية في جسمه ليتم عدالة
شريعته بنا نحن الذين لم نتصرف تصرف الجرم وقال ايضا ا فنبطل الشريعة
بايماننا لا كان ذلك لكنه ثابتت الشريعة بايماننا وازسارعت الشريعة
في هذا الغرض ان تجعل الانسان عدلا وضعفت عن ذلك جامعها وورد طريقة
العدل التي بالايمان وثبت مراد الشريعة ومالم تقتدر الشريعة عليه بسطور
كاتبها تمه هو بالايمان به ولهذا المعنى قال ما جئت لانقض الشريعة وان
بمحت البساحث بحثا بل بغيرا فسيجد جهة ثالثة يكون هذا الغرض فيها وهي
جهة الاشتراع الذي عزم ان يسلمه اليها لان الفرائض التي قالها اليه تبطيل
للفرائض الاولى لكنه احصلت زيادة لها وتماما وبيان ذلك ان افتراضه
ليس هو تبطيل الافتراض الشريعة لكنه تمامها وتوفيق كثير لباقي
الوصايا كلها ولذلك طرح بزورها حينئذ على جهة قد ازال التهمة عنها
فحين اشرفت الفضايل من الفرائض العتيقة والمجديدة على ان يتهم من يتناسها
ابن تهمه بالتضاد فيها استعمل تلافيا واصلاحها لانه طرحها في اسلاف على
جهة الرمز بالالفاظ التي قيلت فيها لان قوله معبوطون المساكين في روحهم هو
مساؤل قوله لا تتعناظوا وقوله معبوطون الانقياء في قلوبهم هر عدل لقوله
لا تنظروا الى امرأة لاشتهائها وان تراضه لا يتعناظوا والكم ذخاثر في الارض يوافق
قوله معبوطون الرجا وافتراضه ان ننوح وان نحتمل الطرد والتعبير هر عدل
لافتراضه ان ندخل من الباب الضيق وافتراضه ان نجوع ونظامه الى العدل

ليس

ليس
أن ته
بعينه
التوا
ينالو
ان ال
بجهة
من أ
يرت
تط
بعين
خزا
الف
على
هذا
أن
ن
يف
يار
ذ
لا
لا
لر

ليس هو معنى آخر الا ذلك المعنى الذي يذكره فيما بعد وهو انكم ما تريدون
 أن تعمله الناس بكم اعملوه انتم بهم واذا طوب المصلح فقد ذكر هذا المعنى
 بعينه عاجلا اذا امر بترك القربان وبلا سراغ الى مصالحة المزون وباخلاص
 التودد الى خصمنا لكنه هنالك في تطويباته وضع لادين يحكمونها اجواثر
 ينالونها وهنارسم للذين لا يعملونها عقوبات يتكبدونها ولذلك قال هنالك
 ان الودعاء يرثون الارض وقال ههنا ان من يدعوا أخاه أحمقا يكون مستوجبا
 مجهم النار وقد قال هنالك ان الانقياء في قلوبهم يبصرون الله وقال ههنا أن
 من أبصر بصرا فاستغافه فاسق كامل وقد دعا هنالك المصلحين اولاد الله وههنا
 ير يعهم قائلنا لا يدفعك خصمك الى القاضى وعلى هذه الجهة يطوب في
 تطويباته الاولى النايحين والمطرودين وفي فرائضه بعد ذلك يعمل هذا العمل
 بعينه ويهول على الذين لا يسلكون في هذه الطريقة بهلاكهم لانه قال
 عز قوله ان السالكين في الطريق العريضة هنالك يتقابلون الى الطريق
 الضيقة طريق هلاكهم وقوله ما تستطيعون أن تعبدوا الله والمال هو
 على حسب ظني عدل لقوله مغبوطون الرجاء والعطاش الى العدل لكن
 هذا معنى ما قلت انه لم يرد أن يقول هذه الفرائض بقول أفصح لكنه هزم
 أن يزيدا أيضا أكثر من التطويبات التي صنفها لانه ما يريد أن
 تكون رجاء فقط لكنه يأمرنا بانخراج الثوب التي تكون فاضلة ولا
 يطاب وديعاعلى بسيط ذاته لكنه يأمر بتحويل الخدالاتنزلن يريدان
 ياطمه فيزيل أول القرمة المظنونة انها معاندة لهذا السبب ذكرت فيما قدمت
 ذكره انه ما قال هذا القول دفعة واحدة لكنه قد قاله دفعه ثانية
 لانه بعد ان قال لا تظنوا اني جئت لانقض الشريعة أستنى بقوله ما جئت
 لانقضها لكنني جئت لاتمها لاننى أقول لكم حقا أن تعبر السماء والارض
 لن تعبرن الشريعة باء واحدة أو حرف واحد الى أن تكون كلها فالذى

يقوله هذا هو معناه انه لا يمكن ان توجد الشريعة فاقدة تمامها لكن يجب
 أن تتم أصغر فريضة من فرائضها وذلك فقد فعله هر اذ تمها بكافة الاستقصاء
 وفي هذا اللفظ يرز عننا الى أن الدنيا كلها صينة نقل شكلها وما وضع هذا
 على بساط ذاته لكنه وضعه ليرفع سامعه ويريه سيرة أخرى يوردها في
 أتم العدل اذ عزم أن يحول شكل أنواع الخليفة كلها وان يستدعي جنس
 الناس الى وطن آخر غير هذا والى استعداد محياة أعلى من هذه محلا فن
 يحل وصية واحدة من هذه الوصايا المحقيرة و يعلم الناس على هذه الطريقة
 يدعى حقيرا في ملك السموات والذي يعمل ويعلم هذا يدعى عظيما في ملكوت
 السموات لما أراح ذاته من التوهيم الخبيث و ابكم حتى من أراد بعانده
 أراعهم بعد ذلك ووضع تويلا عظيما من أجل الاشتراع المونف ابداعه والدليل
 على انه لم يقل هذا القول من أجل فرائض الشريعة العتيقة لكنه قاله
 بسبب الشرائع التي عزم هو أن يشترعها أسمع من أقواله التالية هذا القول
 وهي لانتي أقول لكم ان لم يزد عدلكم أكثر من عدل الكتبة
 والفريسيين قاتلوا في ملك السموات فلو كان هول عليهم هذا
 التهوريل من أجل الشرائع العتيقة فكيف قال ان لم يزد عدلكم لان العاملين
 بالشرائع بعينها التي كان أولئك الكتبة يعملونها ما كان يتجه لهم أن يزيدوا
 عمل العدل فان سألت وما هو العدل الزائد أجبته ك هو قوله لا تغضبوا
 لا تنظروا الى امرأة نظرا فاسقا وأسائل يسأل فلم دعي فرائضه حقيرة على انها
 فرائض عظيمة رفيعة أجبناه لما عزم هو أن يوردنا شرعا فكذا ل ذاته
 وتكلم من ذاته مرات شتى أوصافا ذليلة فكذلك قال في وصف اشتراعه هذا
 الوجه لكي تتدلل في كل موضع وعلى نحو آخر استعمل كلامه على جهة التمويه
 لما توهموا انه أبداع بدعة جديدة يمرض التوهيم فيها واذا سمعت قوله يسمى
 حقيرا في ملك السموات فلا تتوهم من ذلك شيئا آخر الا جهنم وعذابها لانه من

عادته

عادته
 وقت
 يقول
 في ما
 حقا
 سيدة
 أناسا
 ويقا
 أحد
 للفر
 محال
 ان
 السم
 آخر
 ايضا
 الذي
 ولا
 من
 الا
 مرة
 يست
 لان
 يس

عادته أن يقرن بقوله ملكوت السموات ليس التمتع فقط لكنه يقصد بذلك
 وقت انبعثنا ومجيئه ذلك المربع والافـ كيف يشمل هذا القول أن من
 يقول لا خيه باحق يسقط في جهنم مع كونه لم يخالف الارضية واحدة وابن يكون
 في ملكوت السموات من يخالف وصاياها كلها ويقنأد أناسا آخرين الى نقضها
 فما قال هـ هذا القول لكنه قال انه في ذلك الوقت يدعى حقييرامطرحا واخيرا
 سيدسقط حينئذ في جهنم على كل حال ولانه لم ينزل اله فعرف تواني الكثيرين وان
 أناسا سوف يظنون ان الفرائض التي اشترعها نتماسه زيادة في التاكيد وحدها
 ويقايسون شرائعه ويقولون أي عاقب أحدنا اذا دعى أخاه أجمعا وهل يصير
 أحدنا فاسقا اذا أبصر بصرا مجردا فلهذا السبب تقدم فزال الارتباب ووضع
 للفريقتين كليهما وعيدا عظيما للذين يخالفونها والذين يحتدون غيرهم الى
 مخالفتها فاذا قدر فئا وعيده فلانخلفن نحن شرائعه ولا نرخصي عزم المردين
 ان يحفظوها فقد قال ومن يعمل ويعلم سيدعى عظيما في ملكوت
 السموات لانه لا يجب ان نكون نافعين انفسنا فقط لكن سيد لنا ان ننتفع
 آخرين غيرنا لان ليس الجزاء باسوا لمن يصلح ذاته ويهدبها فقط بل ومن
 يضيف الى اصلاح ذاته اصلاح آخر غيره وكما ان التعليم بدون العمل يدين
 الذي يعلم به لانه قال يا من تعلم غيرك اما تعلم ذاتك فكذلك افتعالك الصلاح
 ولا تقيد لئلا يدين لئلا يدين يفتقص ثوابك وينبغي ان يكون احدنا في الغاية
 من هذين الصنفين كليهما فيصلح اولادته ويهدبها وبعد ذلك يبرز الى
 الاهتمام باناس آخرين غيره لان ربنا لهذا السبب رتب العمل قبل التعليم
 مرضحا بذلك ان احدنا على هذه الطريقة يقتدر ان يعلم اقتدارا كثيرا وما
 يستطيع البتة ان يعلم على غير هذه الطريقة لانه يسمع ايها الطيب أشف ذاتك
 لان من لم يمكنه ان يعلم ذاته وأخذ في تعليم اناس آخرين ولم يمكنهم يجدمن
 يسخرون به كثيرا وابلغ ما يقال انه اذا كان هذا الحال حاله فلا يمكنه ان يعلم

اذ تكون اعماله تعاندا لقواله فاذا كنت كاملا في هذين الصنفين تدعى عظيما
 في ملكوت السموات لانني اقول لكم ان لم يزد عدلكم اكثر من عدل
 الكتبة والفريسيين فما تدخلون الى ملكوت السموات فههنا يسمى
 الفضيلة كلها عدلا على نحو ما فاض في وصفا يوب وقال كان ذلك
 الانسان خاليا من العيب عدلا وعلى حد وهذا المعنى المرسوم دعا يوباس
 الرسول ذلك العدل الذي لم يوضع عليه شريعة وقال والشريعة لم توضع على
 ذي عدل وقد يجدا حدنا هذا الاسم موضوعا لثلاث في فصول مختلفة
 على الفضيلة الكلية وتامل لي انت زيادة النعمة وفيضا أتريد تلاميذها
 الاحداث في فهمهم ان يكونوا افضل من المعلمين في الشريعة العميقة وما ذكر
 ههنا كتبة وفريسيين على بساط ذاتهم الذين يتعدون الشريعة بل الذين
 يحكمون الشريعة ولولم يكونوا قد أحكموها لما كان قال انهم هم يتكلمون
 عدلا ولا كان أضاف عدلا لم يكن موجودا الى عدل موجود وانظر كيف
 نظم الشريعة العميقة في هذه الالفاظ وثبتها وجعل هذه تقاس بتلك
 وذلك يتبين أنها تناسبها وتجانسها لان الاكثر والاقل هما من جنس واحد
 بعينه وليس يثلب الشريعة العميقة لكونه يريد أن يزيدها لو كانت
 الشريعة العميقة خميثة لما كان التمس الافتراض الاكثر فيها ولا كان
 تلافها وثقفها بل كان قدر فرضها ولقائل أن يقول فاذا كانت الشريعة
 العميقة هذا المحل محلها فكيف ما توجب الان حافظها الى ملك السماء فنجيبه
 في هذا الوقت ما توجب الى ملك السموات المتصرفين فيها به دور والمسبح الهنا
 من جهة ان المؤمنين به قدمت عوا بة قوة أكثر و يجب عليهم ان يجتهدوا بقوة
 أكثر الجهادات اذ كانت قد أوجت اولادها كلهم الى ملكوت السموات
 لانه قد قال عز قوله ان انا ساخرا لاعددهم يوافقون من المشارق والمغرب
 ويتكثرون في حضن ابراهيم وكافة الذين اشرفوا في العهد العتيق

اشراقا

اشراقا
 مستقيم
 مفرط
 غريبا
 به اليم
 فلاي
 فواض
 لاجل
 ان كان
 المجد
 اذ اقب
 لان
 فعلت
 ستة
 لك
 أعظ
 أرض
 ورو
 الس
 وتلك
 أ
 في
 في

اشراقا مثل اسحق وبعقوب والعاذر المسكين اذ تمتع بتلك الجوائز الجسيم محلها
 مستبين مقيم في حضن ابراهيم وكافة الذين اشرقوا في العهد العتيق اشراقا
 مفرطازاندا بالشرعية العتيقة اشرقوا كلهم ولو كانت العتيقة جديدة
 غريبة لم كان المسيح لما جاء تمها كلها فان كان عمل هذا العمل ليجذب
 به اليهود فقط وما فعل ذلك حتى يبين ان العتيقة مجانسة للجديدة وموافقة لها
 فلا ي سبب ما تم فرائض اهل بلاد غلاطية وشرائعهم ليجذبهم بذلك اليه
 فواضح اذا من سائر الجهات ان العتيقة ما توجب الان الى ملكوت السموات ليس
 لاجل انها جديدة لكن لاجل ان هذا الوقت وقت وصايا عظيمة ولانها
 ان كانت العتيقة انقص من الجديدة فهذا المعنى لا يظهرها جديدة اذ
 الجديدة على هذا المثال يعرض لها هذا العارض بعينه لان معرفة الجديدة
 اذا قيست بمعرفة الحياة المأمولة توجد فضلا غير تمامه وتبطل اذ جاء تلك
 لان الرسل قد قال اذا جاء المذهب التمام يبطل الجزئي وهذا الفعل قد
 فعلته الجديدة بالعتيقة لكننا ما نثلب العتيقة لاجل ذلك على ان الجديدة
 ستفقد اذا حظينا بملكوت السموات لانه قال حينئذ يبطل المذهب الجزئي
 لكننا مع ذلك نقول انها عظيمة ولئن كانت القدر من الروح جوائزها
 اعظم واكثر فعلى جهة الواجب نطالب بمواهب اعظم لان ليست جوائزها
 أرضا تشتمل ابنا وعسلا ولا ترفه شيخوخة ولا تكثير بنين ولا حنطة وخبز
 ورطابة ثم وقطعان بقر لكن صلاتها ملك السماء والخيرات التي في
 السماء والبنوة بالوضع ومواخاة الوحيد وشركة مورثة والتبجد معه
 وتلك الجوائز الجزيلة سعادتها والدليل على اننا قد تمعنا بمورثة
 اكثر اسمع الرسول بولس يوضحه بقوله فالان ليس يجب على الذين
 في الايمان يسوع المسيح اذا تصرفوا ليس في تصرف الجسم لكن
 في تصرف الروح وذلك ان شريعة روح الحيا قد اذاعتني من شريعة

المخفية والموت فهو يهول على الذي يخالفون شريعته ويرسم جوائز عظيمة
للذين يحكمونها ويرينا انه يباطلنا على جهة العدل باكثر من المقادير
الاولى وما يتدى باشتراءه على بسط ذاته لكنه يتدى به على مقايضة
الفرائض العتيقة يريد بذلك ان يظهر لنا هذين الصنفين انه يشترع
هذه الفرائض ايسر يخالف الفرائض الاولى لكنه هو يشترعها لامتها لها
جدا وانه على جهة الواجب العدل الواضح اعتداله ينزىد الفرائض الثانية
على الفرائض الاولى ولكي يصير ما وضعنا واضحا بيانا سبيلنا ان نسمع الفاظ
المشترع باعيانها وتصفح ما قاله هو عز قوله قد سمعتم انه قد قيل للقدماء
لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة على ان هذا هو الذي افترض
تلك الشرائع لكنه الان وضع اقواله من غير ان ينسبها لانه كان
قال قد سمعتم اني قد قاتل للقدماء لكان قوله هذا صعبا بقوله وازعج
سامعيه ولو كان قال أيضا قد سمعتم ان ابي قد قال للقدماء واستثنى بقوله
فانا اقول لكم لظن سامع ان تجاسره عظيميا فلذلك وضع القول على بسط
ذاته مختصرا من ذلك غرضا واحدا هو ان يبين انه جاء في زمن ملامتهم لان يقول
فيه هذه الاقوال لان بقوله قد سمعتم انه قد قيل للقدماء اظهر الزمان الذي
تسلموا فيه هذه الوصية جزيا لمبلغه وهذا العمل عمله لي عطف السامع العاجز
الى ان ينهض الى أعلى الفرائض من اوامره كأنه لم يقول اصبي منطجج
اما قد عرفت كم زمانا افنيته في درسك الهجاء الى هذا المعنى اشار هو بذلك
اسم القدماء يستدعيهم فيما بعد الى اعظم فوائد تعاليمه كأنه قد قال لهم
قدما تكم زمانا فيه كفاية لتلاوة هذه الفرائض فيجب عليكم ان تسرعوا
بما بعد الى فرائض أعلى من هذه الفرائض وما احسن ما عمل في انهم يلبس
ترتيب الوصايا لكنه ابتدى بالاولى من الاولى التي بدأت الشريعة منها
لانه بهذا العمل يبين الاتفاق الكافي ارايت انذار الانقياس شترعه
وانا

وانا
ارأيت
من
من ذ
الاقوا
أخبرا
تقول
والاينا
ان
في
جد
لا يخبر
قال
قد
للابة
لك
أوايد
للش
فقد
تدر
قام
الم
انهم

وأنا أقول لكم ان من غضب على أخيه باطلا يكون مسروبا المحكم عليه
 رأيت أيها السامع سلطانه الكامل رأيت انذار الايقاع بمشترعه لان من
 من الانبياء قال في وقت من أوقاته هذا القول من نطق به من الصديقين
 من ذكره - ذا من رؤساء الالبياء ما نجد ولا واحدا لكنهم قالوا هذه
 الاقوال يقولها ربنا الا ان ابن الله ما قال هذا القول وبيان ذلك ان اولئك
 أخبرونا بأقوال سيدهم وهذا أخبرنا بأحوال أبيه واذا قلنا أقوال أبيه فانما
 نقول أقواله لانه قد قيل - جل قوله ان التي لي هي لك والتي لك هي لي
 والانبياء اشتروا الاخوتهم في العبودية وهذا يشترع لعبيده وسيدنا
 ان نستخبر الذين يعيبون الشريعة القديمة هل قوله لا نتعاطوا ضد القرلة
 في الشريعة لا تقتل امر به - ذا القول ايان ذلك القول واثقا أفضل فظاهر
 جدا ان هذا القول كمال لذلك القول لاجل انه اعظم منه لان من
 لا يخرج الى غيظ فاليق به واولى ان يبعد القتل عنه ومن يلجم غضبه
 فاليق به وأوجب ان يضبط يديه عند غضبه لان الغضب أصل القتل فمن
 قد قطع الاصل فاليق به واولى ان يجفف اغصانها ووجب ما نقول انه ما يسمع
 للابته - داء أن يفزع فربنا يشترع هذه الفرائض اذا ايسر لا بطل الشريعة
 لكنه يشترعها للحفاظها لانه ما الذي تريده الشريعة فامرت به هذه الاوامر
 او ايسر اراحت بذلك حتى لا يقتل احدنا قريبا فالايها ذبا القتل اذا بعد محارب
 للشريعة لان معنى تقتل ضد المعنى لا تقتل فان كان ربنا يأمر بالاعتراض واول هذا
 فقد اراحت الشريعة فقد ثبتت الشريعة أكثر تبيها وبيان ذلك أن من قد
 تدرب بالايقتل يتعد من القتل مثل ما قد ادبته عنه من قد قمع غيظه لان
 قمع غيظه قد وقف أجمد من الجراءة على القتل كثيرا ولكي نسفه رأى
 المعارضين بطريقة اخرى سيدنا ان نورد الى وسط كلامنا كلاما يقولونه وهو
 انهم يقولون ان الاله الذي أبدع العالم المشرق الشمس على الاشرار والاعبياد

والله طر على المقسطين وانظالمين هوشديد والذي هو اوفر ورعاهن هؤلاء
يدفعون هذا الاعتقاد وهم يستعفرون منه بقولهم انه عدل وبعده مرتبه انه يكون
صالحا ويخولون المسيح ابا واحدا آخر لم يكن موجردا ولا ابدع صنفنا من
الموجودات ويقولون ان الذي ليس صالحا في طباعه ان ثبت في خواصه وبصون
برايه وان الصالح من عادته ان يرتاح الى البرايا الغربية منه ويريد ان يصير على
غفلة مخلصا للبرايا التي ما كان مبدعا ياها ارايت اولاد ابلدس المحتمل كيف
ينطقون من بزوع ابيهم اذ يجعلون الاله غريبا من ابداعه اذ يوحنا الرسول
يقول انه الى برايه جاء والعالم به تـ يكون ثم يتصفحون الشريعة التي في العهد
العتيق الاثمة بقلع عين بدل عين و باقتراع سن عوض سن ويسـ تـ زنون
في الحين قائلين وكيف يمكن ان يكون مفترض هذه الفرائض صالحا في
الاحتجاج الذي يعتمد عليه هؤلاء فنقول ان هذا الافتراض نوع عظيم من
التعطف على الناس لانه ما اشترع هذه الشريعة ليقربوا احدنا عن الاخر
لكما اشترعها لئلا يتعدا بعد البعد من ان نعمل باناس آخرين مكررها لارتباعنا
ان يصيدنا من آخرين مثله على قياس ما هو قول على اهل نيدوى بانة لاب مدينتهم
ليس ليقتلهم لانه لو كان اراد ذلك لكان قد فعله صامتا لكانه توعدهم ليجعلهم
بالخوف افضل مما كانوا فكيف سخطه عنهم على حـ ذو ذلك وضع للذين
يتظفرون باسهل مرام الى اعين رفقاتهم عقوبة لكي ان كانوا لا يريدون باختبار
صالح ان يتعدوا عن جفاوتهم يمتنعون من اجل خوفهم من المقابلة من افساد
ابصار اصحابهم فان كان هذا الاشتراع جفاوة فاشترعه في ضبط قتل الناس
و منع الفسق تساوة الا ان هـ هذه الاقوال اقوال من قد زال ذهنهم وهي جئون
بلغ حد الغاية القصوى لانني انا ارتاع هذا الارتباع الجزيل تقديره من ان
اقول ان هذه الفرائض فرائض قساوة بمقدار ان يساعى من ان اقول بـ فكر

انساني

انساني
اذ قد ا
بهـ ذه
بكلام
ونظا
واضا
كل ما
والمس
عندك
بالج
مالا
في عمر
ما يري
ليس
وقلد
هل
احدا
الاسم
الشمر
الى ال
في نفر
السمو

انما انى ان اضداد هذه الفرائض هي زائفة عن الشريعة لانك أنت تقول
 اذ قد امر بقلع عين بدل عين لاجل هذا هو قاس وأنا أقول انه لو كان ما أوصى
 به هذه الوصية لكان قد ظن كثيرون انه قاس على ما توهمت أنت فهم نضع
 بكلامنا ان الشريعة كلها محلولة وان أحدها لا يخشى منها ولا عقوبة واحدة
 ونطلق مجيع الجبناء وللفساق ولقاتلي الناس والسارقين والخائنين
 واضاربي آباؤهم أن يستعملوا عرضهم بكل طمأنينة الا تصير منقلبة أحوالنا
 كلها اما ذوق أسفل وما كانت المدن والاسواق والمنازل والارض والبحر
 والمسكونة كلها تمتلئ نجاسات كثيرة وصنوف من القتل جزيلة فذلك واضح
 عند كل أحد وفي كل مكان واذا كانت الشرائع موجودة وخوفها وتوحيدها
 بالجهد تبعد عن ذرائعنا الخبيثة ونلتجئ ذلوكا قد بطل هذه الحياطة
 ما المانع الذي كان يمنعنا عن اختيار الرذيلة وكيف ما كان الفساد قد انبت
 في عمرنا لان ليس هذا الفعل قساوة فقط وهو التسامح للاشرار أن يعملوا
 ما يريدونه لكن الاعراض عن الظالم فاقد الاعتناء به باطلا لا يصيبه مكر وما
 ليس ذلك دون التسامح هذا وغيره قل لي أن جمع جامع أناسا شرارا من كل جهة
 وقلدهم سيوفاً وأمرهم أن يطوفوا المدينة كلها وان يقتلوا جميع الذين يلاقونهم
 هل كان يوجد أشرف من هذا المستحث على هذا المنكر وما قولك ان كان
 أحد الناس غير هذا قد كتف الذين قلدهم ذلك الشرير سلاحا وحبسهم بكافة
 الاسراع واختلس الذين أشرفوا على أن يذبحوا بابي يد أوائلك الزائغين عن
 الشريعة هل ما كان يوجد أحدا كثرته مطلقا على الناس من هذا وأنقل
 الى الشريعة من هذين المثالين لان المرء عداقتلا عينا بدل عين قد جعل
 في نفرس الجبناء الخوف بمنزلة عقاب قردى ودوشبيه بذلك الذي حبس متقاضي
 السيوف عن فضتهم ومن لم يرسم على الاشرار ولا صنفار احد من العقوبة فقد

اشرف بطمينه اياهم أن يقدّمهم سلاحا وهو شبيه بذلك الذي قدّمهم السيوف
وأطلقهم على المدينة كلها رأيت أوامر الشريعة كيف انها ليست قساوة فقط بل
تحنن على الناس جزيل لا تقديره فان كنت لاجلها تسمى مشترعها
ثقيلا مستثقلا فقل لي أي هـ ذين الصنفين أتعب وأثقل قوله لا تقتل أو
قوله لا تضرب ما هو أشد منه ما أمن يطالب بواجبات القتل أو من يطالب
بإزالة الغيظ أمن بلقي الفاسق بعد فسقه في التعذيب أو من يأمر بتأديبه
الواجب على الشهرة بعينها وهي طرائل لا تموت رأيتم أن كلامهم قد انعكس
إلى ضده وقد وجد داله العهد العتيق الذي ذكر وانها قاس مترقاوديعا
وصار له العهد الجدي الذي اغترفوا انه صالح ثقيلا مستثقلا على حد
زوال فهمهم فحنن نقول ان مشرع العهدين كليهما واحد هو بعينه
مدبرا أفعاله كلها على ما يجب ناظما في فصل الاوقات صنف صنف من
اشترعه فليست اذا فرائض العميقة قاسية ولا فرائض الجديدة مستثقلة
لكنها كلها من مصدر واحد هو بعينه والدليل على انه هو أعطى العهد
العتيق اسمع ما قاله النبي في ايضاحه فارادى بنا الانحساج أن نقول ذلك
وهذا قال أو وثق لكم موثقا ليس كالموثق الذي وثقته لا بآبائكم فان السقيمين
باسقام المنامية لا تقبل هـ هذه الاقوال فلنسمع بواس قائلنا ايضاح هذا القول
بينه ان ابراهيم أملاك ابنين أحدهم من عبده والآخرون امرأته المحرة
وهتان المرأتان هـ جاشيه العهدين وكان المرأتان هنالك مختلفتين
ورجلهما واحد فكذلك ههنا أيضا العهدين هما انسان ومشرعهما
واحد واكسى تعلم أنهم ما واحد من غريزة أنيسة واحدة بعينها قد قال هنالك
عين بدل عين وقال ههنا اذا اطعمك لا طم على فيكك الايمن فقول له الفك
الاخبر لانه على نحو ما يردع هنالك انظالم بافقاء التألم على هـ هذا النحو
يردعه ههنا ولقائل أن يقول فكيف يردع الظالم اذ قد أمر المظالم بموم أن

يبدل

يبدل
المقابل
ان ذالا
أنت
المضمر
قائل
مقابل
مست
انسان
خال
الواجب
منها
الغلا
ان يه
لكر
ونام
منعه
مكانا
أك
الغير
ظلمة
كلاه
زائفة

يبدل فكذلك الاستحسان وما معنى هذا فنقول له أنه ما أمر بهذا ليحل به أتقاء
 المقابلة لكنه أمر المظلوم أن يخول ظالمه أن يشبع من كل ما يريد ومقال
 أن ذلك الظالم يلبث ناجيا من أن يكون معاقبا لكنه قال للمظلوم لا تعاقبه
 أنت مر بعام ذلك الضارب أعظم ارتياح اذا ثبت على جهة مسليا
 المضروب كثيرا إلا أن هذه الأقوال قيمت لنساق الوصايا كلها على ما يقول
 قائل في مجاز كلامه فيلزمنا اضطرارا أن نصير إلى ما عتدناه ونمارس
 بتابع الأقوال التي قيمت سالفا قال من يغتاط على أخيه باطلا يكون
 مستوجبا للحكم عليه لأنه ما بطل الفعل من كل وجه فأولا لأنه لا يوجد
 انسان خال من النقائص لكنه يقدر أن يضبطها ومن الممتنع أن انسان
 خال منها يجملتها ومع ذلك ان داء الغيظ نافع اذا عرفنا أن نستعمله في وقته
 الواجب تأمل اغتياظ بولس الرسول على أهل مدينة قرنتية أي فوائده تبحث
 منها لان اغتياظه عليهم خلصهم من فساد عظيم واغتياظه على أمة
 الغلاطين أيضا رفعهم بعدسة وطهم وورد أناسا آخرين أكثر من هؤلاء واسائل
 ان يسألنا أي وقت يصح فيه الغيظ الواجب فنجيبه اذالم ننتقم لانفسنا باغتياظنا
 لكن نغتاط على آخرين فنزدعهم به اذا جنحوا الى غيهم ونسترجمهم اذا تواؤوا
 وناموا وأما الغيظ الغير واجب اذا اغتظنا من تصرين به لانفسنا وهذا فقط
 منعه بولس الرسول وقال يا أحبتي لا تتصروا لانفسكم امكن حولوا غيظكم
 مكانا فاذا اتخا من سبب الاموال فقد ابطال هذا العارض بقوله ولم لا تنظموا
 أكثر ولم لا تندموا أكثر وكما ان هذا الغيظ فضيلة زائدة كذلك ذلك
 الغيظ هو ضروري موافق لكنه نحن الاكثرون نعمل خلاف ذلك اذا
 ظلمنا تنمر واذا رأينا غيرنا معسوقا مظلوما نتحل وتراني وعدان الصنفان
 كلاهما ما ضدان للشرائع الانجيلية فاغتياظنا اذا كان واجبا ليس هو
 زائعا عن الشريعة بل اذا كان زائعا عن واجبه ولهذا السبب قال الرسول

اغتاظوا ولا نخطئوا ومن يقول لا خبير رقيا يكون مطالبًا بجناية متهاون
 بالمجمع رذك رهنا المجمع يعني مجلس قضاء العبرانيين فوصفه الان اثلا
 يتوهموا أن في كل مكان يبدع اشتراطا جديدا ورقا ليست هي لفظة مسببة
 عظيمة بل معناها ولك وكيف ما يقال انها لفظة من تهاون المخاطب وتضجيره
 على قياس ما نقول نحن اذا امرنا عبيدنا الذين هم قوم أدنى منا بالامثلة فنقول
 اذهب أنت أو قل أنت افلان كذلك الذين يستعملون اللغة السريانية
 يقولون رقا بدلا من أنت والهناء المتعطف علينا التزاع من خطابنا أصغر اللفاظ
 التهاون بآيمازه أن يخاطب أحدنا الآخر خطابا لا تقابالا لادب والتكريم
 الواجب ليطبل باجتناب هذه الصغائر ما هو أعظم منها ومن يقول لا خبيره
 بأحق يكون مستوجبا لجهنم النار أن كثيرين من الناس توهموا أن
 هذا الامر ثقيل صعب كوننا بكلمة ساذجة تدفع الى عذاب هذا مقداره
 وقوم قالوا الواجب ان يقال أن هذا القول إنما قيل على جهة المبالغة في
 التحذير لا كني أخشى الا نطفي أنفسنا بأقوالنا ههنا فنقاسي العتوبية في
 العناية القصوى بالافعال هنالك قل لي لم صار هذا الامر يظن انه ثقيل لا أما
 قد عرفت أن أكثر عيوبنا وخطايانا هي أو لا من أقوالنا لأن أنواع التجديف
 تكون بأقوالنا فلا تنظر اذا الى لفظة احمق وتقول انها لفظة ساذجة لا تكن
 تصفحها وفوادج الكفرية تكون بأقوالنا والوقيعات والشتائم وجرائم الخبث
 والشهادة بالكذب بأقوالنا تكون أيضا فلا تنظر اذا انها لفظة ساذجة لا تكن
 تصفحها أفترى انها تحرى خطرا عظيما فيها أتجهل أن في وقت العداوة اذا توقد
 غيظنا تلتب أنفسنا ويستبين أصغرا لمحوادث عظيما ويتوهم اللفظ الذي ليس
 هو بشيء شيئا ثقيلا جدا اذا ورعنا وولدت هذه الشتاميم الصغار قلنا وأقبلت مدنا
 بجملة ناسها وكما أن الصداقة اذا كانت موجودة فينا تكون المكاره الثقيلة
 خفيفة عندنا فكذلك العداوة اذا حضرت فينا تستبين الالفاظ المستصغرة

مستصغرا

مستصغرا
 ومثال
 كثيرة
 على ا
 كل ماد
 اعظم
 الحطة
 يحذف
 تكاميا
 سبق
 وقضى
 عظيمة
 والاذ
 وفي ه
 هذا
 تعارف
 ولا به
 وتأما
 مستو
 انه ا
 عقو
 عقو
 بعدا

مستصعبا احتمالها ولو قيات على بسيط ذاتها تظن انها قد قيات بنية خبيثة
 ومثال ذلك نشاهد في النار اذا اتت شرارة صغيرة في احطاب
 كثيرة منضدة حوالها لما تدمر تشبثها بها واذا على لهيبها كثيرا تستحوذ ليس
 على الاحطاب وحدها لكن انما كل معها على الحجارة باسرام وعلى
 كل مادة تسقط فيها وبالمراد التي قد اكتفى الناس ان يخمدوها بها تضطرم
 اعظم اضطراما وقد قال قائلون انها في حين اضطرارها يزيد بقادها ليس
 المحطوب فقط وبحر الزيتون وغيرهما من مراد المحريق لكن الماء الذي
 يحذف عليها فتصير قوتها كثيرة فهذا المثال نبصره كائنا من غيظنا ان مهما
 تكلم به المتكلم صار في الحين طعاما للنار غيظنا الخبيثة فهذه العوارض كلها
 سبق المسح الهنا فقمهها وحكم على من يغتاظ باطلا بالحكم عليه في جهنم النار
 وقضى على من يقول رقا بجنانية المتهاون بالجمع الا ان هذين العقوبتين ليستا
 عظيمتين لان عقابهما ههنا فلذلك السبب اضاف الى من يهوى اخاه اجحان جهنم
 والان ذكر اسم جهنم اولاً لانه قد تكلم فيما سلف في وصف الملائكة واقوال كثيرة
 وفي هذا الحين ذكر جهنم موضحاً ان تلك الملائكة هي امة عطفه وتحننه وجهنم
 هذه هي لتوانينا واهملنا وأبصر كيف في التعاذيب يتقدم قليلاً قليلاً
 تعارف الذي يكون معترفك موضحاً انه ما يشاهه وان يهول غيظنا من التحويل
 ولا يصنف واحده هذه صفته ونحن نجتذبه الى القضايا التي هذا المحال خالها
 وتأمل انه قال قد قلت لك انك لا تغتاظن باطلا فان لم تقبل منى تكون
 مستوجباً للحكم عليك فاذا تهاونت بهذه الوصية الاولى انظر ما الذي ولده غيظك
 انه أخرجك في الحين الى السبب لانك دعوت أخاك رقا فرسعت أيضاً
 عقوبة أخرى في عقوبة الجمع فان أعرضت عن هذه العقوبة خرجت الى
 عقوبة أصعب منها فإستأعاقبك بهذه العقوبات المقتصرة لكني أعاقبك
 بعذاب جهنم الذي لا يموت لك به لا تظفر فيما به - اد الى القتل لانه لا يوجد

ن
 لا
 بة
 رة
 يل
 عة
 اظ
 م
 ه
 ان
 ره
 في
 في
 أما
 ف
 كن
 بث
 كن
 قد
 س
 لنا
 يلة
 فرة

مكروها ولا يكون أصعب من السب الذي لا يمكن احتماله ويقتدر أن يلذع
نفس الانسان كثيرا لاسيما اذا كانت لفظة السب بعينها الذع من غيرها
يصير لهيها مضاعفا فلا تظن ان تسميتك أخيك باحق انها لفظة حقيرة وبيان
ذلك انك اذا انتزعت من أخيك علة له وفيه - هـ - اللذين هما ايمتاز عن البهائم
وبهها أكثر من باقي حواسنا نكون أناسا فقد أعدمته كافة الاحسان فلا
نتظرن الى الفاظنا على بسبب ذاتها لكن سيدلنا أن نتأمل أفعال العارض
بأعيانها ونصفي تأثيره ونفتكر اية جراح تولدها هذه اللفظة والى أى فعل
شديد تبلغ ولهذا السبب أخرج بولس الرسول من ملك السماء ليس الفاسقين
فقط وحدهم والزناة لكنه أخرج منهم معهم الشتامين ايضا وذلك على جهة
الواجب جدا لان الشتام يفسد المحب وخاصة المحبذة وينزع قريبه في شذائد
كثيرة ويخترع عداوات دائمة وينسخ أعضاء المسيح ويطرده كل يوم السلامة
المأثورة عند الله ويخول بشتمه ابليس المحتمل فصححة كثيرة ويحبه له أقوى
تأييدا ولذلك قطع المسيح أعضاءه اقتدارا المحتمل اذا ورد هذه الشريعة لان
فعل المحب عنده خزيل فضله لان المحب ان كان أم الناصحات كلها وهو
التعريف بتلاميذ ربنا المحتوى احوالنا كلها أكثر من كافة الفضائل فعلى
جهة الواجب قطع ربنا أصول العداوة التي تفسده وبطلنا يبيعها بسرعة
كثيرة فلا تظن هذه الاقوال التي قبلت انها ببالغة وزيادة في التحديد لكن
تفطن في المحامد الناشئة منها واستجب من لطف هذه الشرائع ورفعها
لانه ليس عند الله فعلا محروسا عليه مثل اتحاد احدنا بصاحبه وارتباطه به
ولذلك جعل الكلام في وصف هذه الوصية عظيما بذاته وتلاميذه
وبالفرائض التي في العهد الجديد وبالتي في العهد القديم وهو منتصر
ومسارع لها ما قبل لثنا وبنين بها وذلك ان لا يوجد فعل يورده الى هذه الجهة
كافة الشر ويمكن تاصله مثل زوال المحب ولهذا السبب قال اذا تكاثرت الانحراف

قن ال
الحا
هذه
نفسه
فقط
مبلغ
أخر
الم
وانه
نرض
لقر
وما
غفور
هذا
الف
تقر
ير
ولا
وله
فنج
هو
عظ
ي

عن الشريعة يخفف حب الكثيرين على هذه الجهة صار قائلين قائلين فالتلاخييه وهذه
الحالة كانت حالة العيس وعلى هذا الحال كانوا اخوة يوسف لما انزرت
هذه الرذيلة فيهم انبت الشرو والجزيلة بينهم ولذلك حسم هذه الافعال التي
تفسد من كل جهة بكافة الاستقصاء وما وقف عنده الاقوال التي قالها
فقط امكنه اورد اقوالا اكثر من الذي قالها بين بها الداء ودواءه وأظهر
مبلغ اهتمامه بنا لانه لما هول بالجمع وبالجم وبجهنم استثنى ايضا بقوال
أخر توافق الاقوال الاولى قائلا هذه الاقوال وهي اذا قربت قربانك على
المدبح وذكرت هنالك ان أخاك يحوى وجهك عليك فترك قربانك
وانطلق أولا فصالح أخاك واذا جئت قرب بعد ذلك قربانك فيالصالح
نرضى الهناويا لا فرط تعطغه علينا اذيتها ون بالتركيم الواصل اليه لاجل حيننا
لقربينا موضعا انه ما قول علمنا بالتهويلات التي توه دنابها اذا غضبنا
وما يتولد من الغضب مثل اهانة ومثل شتيمة من عداوة حادثة ولا الشهوة
عقوبة لكنه هول بهما من اخلاص وده الكثير لنا فما الذي حدث اكثر من
هذه الالفاظ لفظا وتوددا قال فليتنقطع عبادتي لتثبت حبك اذا كان هذا
الفعل ضحية وهو مصالحك أخاك لانه لهذا الغرض لم يقل انطلق بعد
تقريبك القربان لكنه قال اذا كان القربان موضوعا وعند ابتداء تضحيته
يرسل صاحبه يصالح اخاه ولا يأمره ان يذهب اذا جمع ما يقدمه
ولا قبل تقديمه لكنه قال يأمره ان يتطابق الى المصالحمة والضحية طريفة في الوسط
ولسائل يسألنا فلم يأمره على هذه الجهة ان يعمل هذا العمل ولا ي سبب
فنجيبه على حسب ظني انه يوصى الى صنفين بهما يعمل هذا العمل احدهما
هو الذي ذكرته انه يشاء ان يرى ان يكرم الحب كثيرا ويحسب ضحيته
عظيمة ويوضح لنا انه ما يشاء مع خلوها من المحبة ان يقتل ضحيتهنا والصنف الاخران
يجعل ضرورة الصالح لازمة قد زال الاستغناء منها لان من قد أمر الا يقدم

أدنا قربانه أو لا إلى ان يصلح أخاه فلو لم يذهب لأجل حبه لأخيه ويسرع إلى
 المحزون يبقى قربانه عديم الكمال ولا ينقض العداوة بل ويزيدها وهذا السبب
 قال كافة الأقرال فعلية وأوضحها بأجلى بيان عن غيرهما من يعاذك المحزون منهضا
 إياه لأنه إذا قال دع قربانك ما وقف قوله عند هذا اللفظ لكنه استثنى بقوله لدى
 المذبح ومن جلالته المـ كان أيضا القاه في الارتباع وانطاق وما قال انطلق
 فقط بل أضاف إليها أولا وإذا جبت بعد ذلك قرب قربانك موضحا بهذه الأقوال
 كلها ان هذه المسألة ما تقبل الذين يعادون بعضهم بعضا فليسمع المتقدمين
 إلى مائة قربان بعداوة وليسمع الذين قد عدوا أسرا للمعمودية لان كلامنا
 يحرم سرا مشركا يديننا ويدينهم لانهم يقدمون قربانهم وضحيتهم وصلاحاتهم
 وصدقاتهم وهم كذلك والدليل على ان هذين الصنفين ضحية أسمع ما قاله النبي
 في ايضاح ذلك قال ضحية التسيب تجمدني وقال أذبح لله ذبيحة تسبجتك ورفعني
 يدي ضحية سائبة فيجب من ذلك ان قدمت صلاة هذا المحال حالها فالأفضل
 ان تترك صلاتك وتذهب إلى مصالحة أخيك وبعد ذلك تقدم صلاتك لان
 بسبب هذا الصلح تكونت البدائع كلها من أجل الصلح صار الله اناسا
 واصطنع تلك الأفعال كلها حتى يجمعنا فهنا يرسل الظالم إلى المظلوم وفي
 الصلاة يقتاد المظلوم إلى الظالم ويصالحه لأنه قال هنالك أصفحوا للناس عن
 ذنوبهم وقال ههنا ان ذكرت انه يحوى وجداعليك فاذهب إلى عنده
 والاليق ان يقال انه يرسل على حسب ظني ههنا المظلوم إلى ظالمه ولذلك ما قال
 اصلح ذاتك لأخيك لكنه قال صلح اخاك وقد ينظن ان هذا القول الذي قيل
 انما هو من أجل المحزن وجملة ما قيل انما هو من أجل المحزون لأنه قال اذا
 صلحت ذلك بسبب حبك إياه اكرن اناء فورالك وتقدم دران تقدم
 ضحيتك بدالة كبيرة فان لبشم حاقدين فله لا يظن اني أنا أو عدو بدالتهما ون
 بضحاياي إلى ان يصلح المحال بينكما وتصيرامة صادقين فلتكن أفعالك

هذه
 صلح
 ان كان
 ذات
 يجب
 العدا
 تلك
 الشـ
 قـ
 لـ
 الحجر
 ولـ
 السـ
 محزنا
 الغنة
 ولا
 ويؤ
 ولـ
 حـ
 لك
 منـ
 وا
 وا

هذه ملوة لغيبك وما قال اذا كنت مضلوما بانواع من الظلم عظيمة حينئذ
صالح ظالمك لكنه قال ولو كان عليك شيئا يسيرا وما اضاف الى ذلك
ان كان على جهة العدل وان كان على جهة الظلم لكنه قال على بساط
ذات قوله ان كان يحوى عليك لوما لانه ان كان على جهة العدل فلا
يجب على هذه الجهة ان تطيل عداوتك اذ المسيح قد اغتاط علينا على جهة
العدل لكنه مع ذلك قد بذل ذاته للذبح من اجلنا ولم يحسب هفواتنا
تلك علينا وكذلك استخنتنا بولس الرسول نحو آخر الى المصالحة وقال لا تغربن
الشمس على غتيتكم وكما استخنتنا المسيح ههنا الى المصالحة من ضحية
فه كذلك استخنتنا بولس الى المصالحة بهيتم ان النهار لانه خشي الليل
لئلا يتناول الجروح وحده فيجرح عقره اعظم وجعا لان في النهار يجرد
الجرح الذين يسكنون وجعه وينتشلون واما في الليل اذا بقي وحده
ولبت يتفكر على انفراد تنفقا مواج حزنه ويصير اختباطها عظيما فلهذا
السبب سبق بولس فاستدركه مریدا ان يدفعه الى الليل بعد ان قد صالح
حزنه لكي لا يحصل لابلدس المحتمل في الليل ولا حجة واحدة يضر بها اتون
الغيتير يجعله اشدها تهابا على هذا المثال لا يسمح المسيح بانتظار الصلح
ولا لحظة بسيرة بعد تقديمه القربان لكي لا اذا تمت الضحية يتواني ويتكاسل
ويؤخر الصلح من يوم الى يوم لئلا يتيسر لابلدس المحتمل من هذه المماطلة اسبابا
ولعله ان داء الغضب يحتاج الى الاسراع بالعلاج ومثلما يخترع طبيب
حكيم ادوية ليس من شأنها ان تقدم فتحفظ اجسامنا من امراضها فقط
لكنه يركب مع تلك الادوية ما يصلح فكذلك عمل هو جات حكمته لان
منعه ايانا ان ندعوا اخانا حتى هو دواء يتقدم فيحفظنا من العداوة
وايه اذ البنا ان نصلح اخانا هو دواء مزيل الالام المتكونة بعد العداوة
وابصر كيف يصنع صنفان منهما بسيرة لانه هنالك هول يجهنم وههنا

لديش يقبل قرباننا قبل مصالحتنا اخانا مبيدنا داه الغيظ مضر جدا وبه هذه
 الادوية كلها يستاصل قومه ومثرتة فقال اولالا تغتاضن وقال بعد ذلك
 لا تشتمن لان هذين الصنفين كلهم ما ينمى احدهما بالآخر ومن العداوة تتكون
 الشتمية ومن الشتمية تتكون العداوة فكذلك يداوى الاصل احيانا ويداوى
 الثمرة ويشفيها احيانا ما نعال الفعل الشرير ان يطلع ابتداءه ففى ما فرغ وثمر
 ثمر اشرا لثمار حرقه من كل جهة احراقا عظيما ولهذا السبب ذكر حكومة
 وجمع وجهتم وتكلم في تقريب الضحايا واستثنى باقوال غير هذه قائلا
 بهذا القول كن سريع التودد الى خصمك عاجلا مادمت معه في الطريق
 مثلا يسلك الى المحاكم والمحاكم يسلك الى المستخرج وتلقى في السجن المحرق
 اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى توفى آخر فلس عليك ولا كيلا يقول احدنا
 فخارايك ان انا ظلمت ماذا عمل اذا خطف مالي وبعده ذلك سحبت الى
 الى مجلس القضاء فقد بطلت هذه الحجة لانه قد امرك الاتعمادى خصمك
 ولا اذا ظلمك هذا الظلم ثم اذا كان هذا الافتراض العظيم هكذا جعل
 التحويل عنه من المحوادث المحاضرة التي من عاداتها تضيق من كان فكرهم
 اكثف هممة وتقبطهم اكثر مما يضبطوا من المهاول المأمولة لانه قال
 ما الذي تقول ان خصمى يوجد اقدر منى ويظلمنى فالليق ما اقول انه سيظلمك
 كثيرا اذا لم تنقض معادتك لبيك تلزمه ان يمضى الى مجلس المحكم لانك
 حينئذ اباينت اموالك تمتلك جسمك حرا واذا حصلت تحت حكومة المحاكم
 تستكفف وتقوم بانحرما يجب عليك واذا انت ابطلت الخصومة بحضور
 المحاكم فستعرضن مجودين احدهما الا يصيبك مكرها والانحران
 قصير احكام الفضيلة لك ولا يكون من غضب ذاك أيضا فاللم تؤثر ان
 تقبل ما قد قيل لك فليست تظلم ذاك ظلما يكون مقداره بمقدار ما تظلم نفسك
 وانظر كيف استثنى ههنا به هذا المعنى لانه اذا قال كن سريع التودد الى
 خصمك

نحصي
 زياد
 مستح
 الصد
 رجب
 عدا
 قبل
 باسرا
 في مو
 هنالا
 تسر
 قوله
 من أ
 تفه
 الفه
 فلا
 فيهم
 وقد
 شيا
 هه
 فيه
 الى
 الى

خصمك استثنى بقوله عاجلا وما اکتفى بهذا لكنه التمس اضافة الى هذا
زيادة اخرى بقوله مادمت معه في الطريق دافعا اليه بهذه الاقوال
مستحالة بكافة المسارعة لان ليس فعلا من شأنه ان يقرب عيشتنا به هذه
الصورة مثل تواترنا في عمل المصالحمة وما دفعتها وهذا الفعل
وبما جعلنا ان نقصد كمالنا في عملنا نحو ما قال الرسول بولس احل
عداوتك قبل ان تغيب الشمس وعلى حسب قول ربنا في أقواله السالفة
قبل هذه وهي قوله ان قدمت له قربانك على هذه الجهة وقال ههنا عاجلا
باسراع مادمت معه في الطريق قبل ان تصل الى ابواب مجلس القضاء
في موقف الحكم وتحصل حينئذ تحت سلطان القاضي لانك قبل الدخول الى
هناك انت المستولى على كل ما تشاء فاذا سلكت تلك الدها ليز فلا تقدر ان
تسرع في اصلاح احوالك كما تشاء عند اضطرار رقيقك وان سألت وما معنى
قوله كن سريع التودد اجبتك ان هذا معناه اقبل ان تكون مظلوما أكثر
من أن تطلم وأحكم على هذا المثال في هذا الحكم كأنك مالك رتبة ذلك لكي لا
تفسد المذهب العدل بجحك ذاتك لكي تورد هذه القضية ايراد من يسير في
الفعل القريب منه لاكن يسير في فعل غريب وان كان هذا الفعل عظيما
فلا تستعرب ذلك فانه لاجل هذا الفعل رسم تلك التطويبات كلها ليتقدم
فيجد نفس سامعه ويجعلها مستعدة لقبول كافة اشتراعه اكثر استعدادا
وقد قال قائلون انه يرمز باسم الخصم الى ابليس المحتمل بعينه ويأمرنا ان لا نمتلك
شيئا من اشياء ذلك لان هذا معنى سرعة التودد من طريق انه بعد انصرافنا من
ههنا ما يمكن ان ننصرف من العقوبة التي قد فاتها الاستغناء منها المنتظرة
فيما بعد وعلى حسب ظني انه يقول عن القضاة ههنا وعن الطريق
الى مجلس حكمهم وعن هذا المجلس اذ كان من شأنه أن يستميلنا من وصفه
النعيم المأمولة التي هي أرفع منزلة من غيرها ويريدنا ان المكاره التي في عمرنا

المحاضر وهذا العمل يعمل به بواسر الرسول عند اقتياده سامعة من المكاره
 المأمولة ومن المحوادث المحاضرة كقولك عندهما أو ورد كلامه في الشريرى
 الشريرى استعمال الرئيس سلاحه على كل حال قائلان عن المذكر تخف
 منه فانه ايس يتقلد سيفه باطلا لانه خادم الله هو ويقول أيضا ارا
 بالخضوع له فما يضع حرف الله فقط لئلا يورد مع ذلك تهويل السلطان
 وأشغافه ان الخضوع له يلزمنا اضطرارا ايس لاجل غيظة فقط لئلا
 من أجل تميز فهمه أيضا لان هذه التهويلات الظاهرة لدى أرجلنا من شأنها
 على ما أسلفت ذكره أن تتلافى الالهي القياس عن غيرهم ولذلك ما ذكر المسيح
 الهنا جهنم فقط لكنه ذكر معها مجلس حكم واقتياد اليه وحبساً وجملة
 الشقاء الذي فيه مستأصلا بهذه التهويلات كلها أصول القتل لان من لا يزدري
 اذا شتم ولا يهان اذا حوكم ولا يطيل عداوته كيف يقتل في وقت من أوقاته
 فقد استبان واضحاً من هذه الجهة ان وافقنا موضوع يوافق قريتنا
 لان من يحسن التردد الى خصمه ينفع ذاته أعظم المنافع وأنفعها مستخلصاً
 ذاته من مجالس القضاة ومن المحبوس ومن الضنك الذي هنالك

العضة

فسيب لنا أن نقبل الاقوال التي قيلت لنا ولا نتعاند ولا نتخاصم ولا سيما ان هذه
 الاوامر تجعل في أنفسنا لذة جريئة ومنفعة كثيرة قبل الجوائز عنها وان كان يظن
 الكثيرون من الناس انها ثقيلة وتسبب تعباً عظيماً فقط انك لاجل المسيح
 تعملها فيصير المحزن لذيذا لانا اذا امتلكتنا كل حين هذا الفكر في تمنحنا
 بصنف من الاصناف ثقيلاً لئلا نكننا ناستمد من كل جهة لذة كثيرة لان
 التعب فيها ايس يستبين أيضاً تعباً لكن بمقدار تعاديه وتزائده يكون
 كذلك مقدار حلاوته وتكون لذته أكثر كثيراً واذا ثبت اذتغال الاعمال

الردية

الردية
 القسا
 كتبها
 تعالين
 قائد
 فان
 لكن
 وان
 دائما
 على
 قد
 هذا
 وايه
 اذا
 فتفه
 غري
 واته
 جهه
 فقط
 يري
 يحد
 مل
 من

الرذية يستوفيك واشتهاء الاموال يطغيك فحينئذ قد مقابلهما بذلك الفكر
 القائل اننا اذا تم اوتنا بالذرة الوقتية ننال ثوابا عظيما وقل لنفسك لا تغتبي
 كثيرا لاننى اعدمتك اللذة لكن افرحى لاننى اُسبب لك اسماء است
 تعلمين هذا العمل لاجل انسان لكن لاجل الله تمهل قلبك لا فتبصرين
 فائدتك ما اذطمها اصبرى في هذا العمر المحاضر فتسالين دالة يحتجز وصفها
 فان خاطبنا هاهم - هذه الاقوال واما الهاء - فلا نس - تثقل من الفضيلة
 لكن نقتك في الاكابر المحاصلة منها فستبدها من كل رذيلة ونصونها
 واثن كان ابليس المحتمل يرينا الصنف اللذيذ وقتيا والصنف الموجه
 دائما فنحن على كل حال نعد ان نفهره اذ كان هذان الصنفان عندنا
 على جهة العكس فنجعل الصنف الموجه وقتيا والصنف اللذيذ دائما
 قد عدم ان يوجد ميتا فالى احتياج يكون اننا اذا لم نستعمل الفضيلة بعد تسوية
 هذا المبلغ مبلغها لانه يجزينا عوض المحفوظ كلها معتمدا الاتعاب
 وايقانا اننا يبقينا اننا لا اهل الله نصبر على هذه العوارض كلها واثن كان احدنا
 اذا اقتنى الملك غريماله نشعر انه قد امتلك حفظا كافيا لكافة حياته
 فتغطن بأية صورة يكون من يقتنى الهنا المتعطف على الناس المحي دائما
 غريماله بالصغار والاكابر من فضائله التي احكمها فلا تقدم على اعرافك
 واتعابك ولا التأميل في النعم المأمولة فقط لان الرب الهنا قد جعل الفضيلة على
 جهة اخرى خفية المراس عند ممارسته اياها معنا ونصرتنا ايانا فيها فان شئت
 فقط قد تم نشاطا يسيرا مستتبع معوناته الاخرى كلها لانه لاجل هذا المعنى
 يريدك ان تتعب كثيرا وقليل لا يكون الظفر لك وبمنزلة ملك يريد غلامه ان
 يحضر في المصاف ويرشق الشباب ويظهر ذريته حتى يحسب الظفر له ويتم
 ملكه كلما يحتاج اليه فكذلك يعمل الله ببارك اسمه في حروبنا الثائرة
 من ابليس المحتمل لانه يطلب منك فعلا واحدا فقط هو ان تظهر قدما ذلك

العنيد عداوة خالصة فاذا اظهرت له مطلوبه هذا هو يتم صنيعه وان
 اورد ذاك الغيظ وان احضر شـهواته وان اورد سر بهاداه آخر من
 ادواه عزمنا اشر اغتصابا فاذا ابصرك الله متعاديا مقابله متدوما محربه
 يجعل حروبه كلها سلة لديك ويقعك اعلى من لهيبها على حذو ما أنجد
 حينئذ اولئك القتيبة في أتون بابل لان اولئك ما اوردوا فعلا أكثر من عزمهم
 فلكى تنفض نحن كل لذة خالصة من الترتيب ههنا ونقلت من جهنم
 هنالك ينبغي أن نرتأى كل يوم هذه الادواه ونهتيم بها ونعملها بانارنا الوالد لله
 بالزيادة في الاعمال الصالحة وبالصلوات المتصلة فاننا على هذه الجهة
 تكون عنـدنا الاعمال التي تظن انها متعبة الا ان ونفوق طاقتنا سهلة وخفيفة
 ومعشوقة لاننا مادمنا في أمراض هو اننا نابتين نستشعر الفضيلة خشنة صعبة
 مندفعة الى فوق ونظن الرذيلة ماثورة معشوقة لذيدة فاذا ابتعدنا من هذه
 المطامح قليلا حينئذ تستبين لنا الرذيلة مرفوضة مكروهة وتظهر لنا
 الفضيلة سهلة متيسرة ماثورة وهذه الفضائل تجب لنا ان نعرفها من
 الذين احكموها معرفة واضحة واسمع بولس الرسول كيف يوجب الخزي
 على تلك الرذائل بعد استخلاص اصحابها منها قائلا وما هو الثمر الذي ملكتموه
 حينئذ هو الذي تخجلون الا ان منه وتأنفون ويذكر ايضا في الفضيلة انها
 بعد التعب خفيفة اذ سمى الامة سرورا اذ قال فلذلك استبشر بالامراض
 بالشتايم بالشدايد بالاضطهادات بالضيقات من اجل المسيح يسوع جاعل
 السخطة وتعبها خفيفا وعند سروره بالامة وابتهاجه في ضغطاته
 وتباهيه عظيم برسوم اوجاعه لاجل المسيح فلكى ثبتت نحن في هذه
 الملاكمة سائرين ولكي نقوم ذواتنا كل يوم بما يقال لنا وتناسى الرذائل
 التي ورائنا ويمتدسعين في الفضائل التي قدما ونسعى هكذا الى راية الفضائل
 للعدرة التي في العلا التي تكون لنا اجمعين ونرزقها بنعمة ربنا يسوع المسيح

ومحبته

ومحبته
والسبح

قدسه

لي

لما

التع

الانه

لان

ولذا

البحر

وما

انه

بحر

ان

البحر

فقه

كا

ومحبته للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد والعز والاكرام
والسجود الى ابد الابدين آمين

المقالة السابعة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقديس اناقولا
لكم ان كل من يبصر امرأة ويشتهر بها فقد
فسق بها وكان بقلبه

لما تم الوصية الاولى واوصلها الى فلسفة في أقصى غايتها سائر في طريق
التعليم وترتيبه تقدم بعد ذلك الى الوصية الثانية طاعة الشريعة في هذه
الاعراض مع ان الشريعة ما ذكرت هذه الوصية ثانية لكانت اذكرتها الثالثة
لان الوصية الاولى من الشريعة ليس هي لا تقتل لكن الرب الهك واحده
ولذلك صار هذا المعنى وهو لا يبحث عنه لاجل اي عرض ما ابتداء من تلك
الجهة فنقول انه لو ابتداء من تلك الوصية وجب ان ينهيها وان يجمع ذاته
وما كان قد حان وقت يعلم فيه من اجل ذاته تعليمها هذا حاله ومعنى غير ذلك
انه مارس عاجلا الكلام المصلح الاخلاق لا يشاره اولاً ان يحقق ههنا من
عجائبه عند سماعه انه كان ابن الله ولعمري ان قوله في ذلك الحين قبل
ان ينطق بتعليم وقبل ان يعمل عملاً قد سمعتم انه قد قيل للقديس اناقولا
الهك ولا يوجد آخر سوى فانا أقول لكم ان تسجدوا لي كما تسجدون لغيري
فقد كان يجب لي كل من يسمع قوله ان ينظر اليه بصورة مجنون لانهم ان
كانوا بعد تعليمه وبعد آياته الجزيل مبلغها ولم يكن قد قال هذا القول ظاهراً

ومحبته للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد والعز والاكرام
والسجود الى ابد الابدين آمين

المقالة السابعة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقديس اناقولا
لكم ان كل من يبصر امرأة ويشتهيها فقد
فسق بها وكان بقلبه

لما تم الوصية الاولى واوصلها الى فلسفة في أقصى غايتها سائر في طريق
التعليم وترتيبه تقدم بعد ذلك الى الوصية الثانية طاعة الشريعة في هذه
الاعراض مع ان الشريعة ما ذكرت هذه الوصية ثانية لكانت اذكرتها الثالثة
لان الوصية الاولى من الشريعة ليس هي لا تقتل لكان الرب الهك واحده
ولذلك صار هذا المعنى وهو لا يبحث عنه لاجل اي عرض ما ابتداء من تلك
الجهة فنقول انه لو ابتداء من تلك الوصية ووجب ان ينهيها وان يجمع ذاته
وما كان قد حان وقت يعلم فيه من اجل ذاته تعليمها هذا حاله ولعنى غير ذلك
انه مارس عاجلا الكلام المصلح الاخلاق لا يشاره اولاً ان يحقق ههنا من
عجائبه عند سماعه انه كان ابن الله ولعمري ان قوله في ذلك الحين قبل
ان ينطق بتعليم وقبل ان يعمل عملاً قد سمعتم انه قد قيل للقديس اناقولا
الهك ولا يوجد آخر سوى فانا أقول لكم ان تسجدوا لي كما تسجدون لغيري
فقد كان يجب لي كل من يسمع قوله ان ينظر اليه بصورة مجنون لانهم ان
كانوا بعد تعليمه وبعد آياته الجزيل مبلغها ولم يكن قد قال هذا القول ظاهراً

كان يدعوته مجنوننا فلو كان حاول قبل هـ هذه الايات كلها أن يقول قولاً
هذامعناه ما الذي كانوا قد دفعوا له وماذا كانوا يقولونه وما الذي كانوا قد
ألفوه فيما فعلوه الا ان استبقاهم التعليم في هـ هذه الا مرار الى الوقت الملائم
لذلك جعل رأيه أن يصير عند اناس كثيرين سريعا قبوله ولذلك ترك الان
الاعتقاد انه اله وأصلحه في كل مكان من آياته ومن سمعوا فضل تعليمه
واعلمه أخيراً من ألفاظه وفتحها الان باظهار عجائبه وبمذهب تعليمه
بعينه بسكون لان مفضل شراعه بساطان مثقف سامعه مصداياه
قليلاً قليلاً الى معرفة اعتقاده انه اله لان الرسول قال انه لم يدهشوا منه
لانه علمهم ايس كتعليم كتابهم فابتدى الان من الغضب والشهوة
الذين هـ ما أعم للناس واشراً و أفينا لان هذين هـ ما الغاصبان
فينا كثيراً وهما أكثر غريزة من غيرهما فنقفهما اثقياً لا يقابلان شرعاً بتأمر
كثير وعاقبهما بكافة الاستقصاء في ردعهما لانه ما قال ان الفاسق يعاقب
فقط لكن ما عمله في ردع القاتل اياه عمل ههنا بتعذيبه البصر الفاسق
لتعلم أين يوضع قوله يزيد عدلكم أكثر من الكتاب فذلك قال من أبصر
امرأة ليستهيها فقد فسق بها سالفا بقلبه وهذامعناه من يجعل تصفحه
الاجسام المحسنة فعلا له ويتصيد الوجوه الملاح ويتعدوا نفسه بتظرة
ويوجه المحاظه في الوجوه المحسنة لان ربنا ما جاء ليستخلص جسمنا من اعماله
الحديثة فقط لكنه جاء لينقذ نفسه من افعالنا القبيحة
لاننا في قلبنا انقبيل نعمة الروح ينقى القلب اولاً ولما نزل أن يقول
فكيف يكون تخلصنا من الشهوة ممكناً فاقول له ان شيئاً فذلك يمكناً أكثر
كثيراً وممكنان نعت شهوة تنافلتها من فعلها وعلى جهة أخرى انه
ما يبطل ههنا شهوة تنافلتها بسبب ذاتها لكنه انما يبطل الشهوة المتكونة من
البصر لان من يجهت به ان يبصر الوجوه المحسنة فهو يشعل أتون داهه راه أكثر

اشمال

اشمال
ما قال
وضع
لكنه
والشهر
وتتلاف
وتضبط
تهديدا
ذلك
الجبال
الشهود
لان
العهد
ثم لتلا
القول
قال قا
له الا
الحكم
وثالث
واش
طبيع
منجبر
الها

إشعالا ويجعل نفسه ماسوره و يبلغ الى فعل الخطية سريعا فاهذا الغرض
 ما قال من يشتهي ليفسق لكنه انما قال من يبصر ويشتهي وفي ردع الغيظ
 وضع أيضا معلوما بقوله باطلا و جزافا ولم يضع ههنا بهذه الصورة تحديدا
 لكنه بطل الشهوة دفعة واحدة على انهما كليهما غير متزان لان النضب
 والشهوة كليهما خاص لان فينا لا يبلغ المنافع فالغضب فينا انما يعاقب به الخبيثاء
 وتتلافى الذين قد زالت الفضيلة عنهم ونصلحهم والشهوة فينا انما تدع بنين
 ونضب طبعنا بالتحلوفة التي هذا فعلها واسائل ان يسأل قلم ما وضع ههنا
 تحديدا فيجيبه اذا تصفحت قوله تبصر ههنا تحديدا عظيما موضوعا و بيان
 ذلك انه ما قال من اشتهي على بسبب ذات الشهوة اذ من يوجد جالس في
 المجال قد يشتهي لكنه انما قال من يبصر ويشتهي وهذا فعنا هو من يجمع
 الشهوة لنفسه من بضطرو ويدخل الى فكره الهادي الساكن و حنا
 لان هذا الفعل ليس يكون للطبيعة لكنه فعل للتضجيع وهذا الفعل في
 العهد العتيق يتتلافاه منذ اعلى الزمان بقوله لا تصفحن حسنا غريبا
 ثم لئلا يقول قائل وماذا يكون اذا تصفحت ولا انصاد فعاقب بصرف قائل هذا
 القول انما لا ينقته بهذه المهلة يهبط في وقت من الاوقات الى الخطاء وربما
 قال قائل فما الذي ينالني اذا ابصرت واشتهيت ولم اعمل عملا خبيثا فنقول
 له الا انك على هذا الحال قد وقعت مع الفاسقين لان المسترع قد حكم هذا
 الحكم فما ينبغي لنا ان نبحث بحثنا كثر لانك اذا رايت دفعة و دفعتين
 وثلاث دفعات فلعلك تدر ان تضبط ذاتك فان عمات هذا العمل ب مداومة
 واشعات اتون شهوتك ستقتنص على سائر الحالات لانك قد وقعت خارج
 طبيعة الناس وكما اننا نحن اذا راينا صيدا ضابطا سكيننا وان كما قد راينا
 منجر حايها نضربه ونمنعه من ضبطها في وقت من الاوقات فكذلك فعل
 الهنا اذا بطل البصر الفاسق قبل تبطيله فعل الفسوق لكي لا نهبط الى

عمل الخطية لان من قد أضرم اللهيب دفعة يحتاف بعدم غيب المرأة لظاهرة
له عند ذاته أصنام أفعال قبيحة دائماً ومن هذه الاصنام ين دفع في أكثر
أوقاته الى فعل الخطية فلهذا المعنى بطل المسيح الهنا المقارنة بقلبنا فما
الذي تقول الان الذين يقتنون عواهر ساكنات معهم لانهم من وضع
هذه الشريعة هم حاصلون تحت جنافية الفسق اذ يضررون كل يوم
يشهوة ولهذا السبب يوضع أيوب السعيد منذ القديم هذه الشريعة اذ حصن
ذاته من كل جهة من نظرها تأثيره لان الجهاد عظيم في الايقاع أحدا
بالمعشوق بعد نظره اليه واسنانستمر اللذة من نظرها جزيل التقديرها بمقدار
مانستمرها من انما الشهوة ياها واذا لبثنا في هذا الفساد نجعل مجاهدنا قويا
وتحول لا يلبس المحتال فصححة أكثر وما يمكننا أيضاً ان نصادمه ولان دفعه
يعينك اذا وجمناه الى أقصى دواخلنا وفتحنا له سريرتنا فلذلك قال لا تفسكن
عنا تصدق بغير فهمك فقد يتحبه لنا ان نتظر نظرا غير هذا على حد وما ينظر
الاعفاء ولهذا المعنى ما بطل البصر فالان ما قال بطل البصر بشهوة فاذا لم يكن
هذا مراده لكان قد قال من أبصر امرأة على بساط ذات البصر فالان ما قال هذا
القول لكانه قال من أبصر امرأة يشتهيها من أبصر حتى يلبذ بصره لانه ليس
لهذا العمل خلق الله لك عينين لتجمع بهما فاسقا توردته الى قلبك لكنه خلقهما لك
حتى اذا بصرت برأيه استجبت بمبدعها وكما يتجه ان يغتاض أحدا باطلا
فكذلك يتهاون يبصر باطلا اذا بصرت يشتهي فان شئت ان تبصروا لذ
يذلك فابصر امرأتك وأهشقةها دائماً فليست شريعة تمنعك من ذلك
وان شئت أن ترى صنوف الحسن الغريب فستظلم امرأتك اذا طمعت
بعينك الى جهة أخرى ولا مست هذه التي أبصرت باغرض زائغ عن الشريعة
لانك وان كنت مالمستها بيدك لكانت قد فنتها بعينك ولهذا المعنى اعتقد
هذا النظر فاسقا يورد قبل ذلك التعذيب تعذيبا ليس يسيرا لانه يعمل كلا
في

في باطة
باقل مر
الجرح
السهم
في ذات
كما ان ال
فلوانه
سها
وأوج
ورج
شراة
لانه اذ
ورج
تسمع
يقرع
ثياب
بولس
ذهب
هذه
المعنى
بذلا
الخير
كاه

في باطنك قلغا وارتحا فاشدة كثيرة ومن تنوبه هذه النوائب فإنته ليست
 باقل من حالة المأسورين المكتوفين فتلك اطلقت السهم وربما انصرفت والان
 الجرح لبث متراندا على هذا الحال وأوجب ان يقال انه ليست تلك اطلقت
 السهم عليك لكنك أنت اطلقته اذا بصرت باصرا فاسقا ومكنت جواحا قاتلة
 في ذاتك واذا قلت هذه الاقوال مستخلصا الغيبيات من الثلب والتجني
 كما ان الواحد من النساء اذا تزينت جذبت المحاظ كل الذين يبصرونها
 فلوانها لم تجرح من لقيم استبدى مقابلة واجبة في أقصى غايتها لانها قد مزجت
 سمها وسمت الثمريمة المميته شاربها وان كانت ما قد ناولت أحدا قد حها
 وأوجب ما يقال انها قد أصدرت قدحها وان كان لم يوجد أحد الناس يشربه
 وربما قال قائل ما المعنى في هذا لما ذالم يقل ربنا الهن أيضا فقول انه قد وضع
 شرائعه في كل مكان مشتركة مشاعة وان كان يظن انه يعتمد الرجال وحدهم
 لانه اذا خاطب الرأس فانما يجعل وعظه مشاعا للجسم كله لانه قد عرف المرأة
 ورجلها صنفا واحدا من الحي ولا يقسم الجنس البتة وان شئت أن
 تسمع التقريع الناشئ عليهن خصوصا فاسمع أشعيا النبي قائلا أقوالا كثيرة
 يقرعون بها ويتهزأ بشكهن ويعيب نظرهن ومشييهن ويفسد
 ثيابهن المسبلة وأرجلهن اللاعبة وأعناقهن المزججة واسمع من ذلك الفاضل
 بواس الرسول السعيد عند وضعه لهن شرائع كثيرة من أجل ثيابهن لاجل
 ذهبن وفي ضمير شعرهن وفي تمهن وفي غير هذه الافعال وأمثالها منتهرا
 هذه الطبقة انتهارا شديدا والمسبح الهنا باقواله التساليمية هذه قد اعتمد هذا
 المعتمد بعينه على جهة الرمز لانه اذا قال اقتلع واقطع من يفتنك انما يوضح
 بذلك الغيظ عليهن ولهذا المعنى استثنى بقوله اذا افتنتك عينك
 اليمين فاقتلعها وأخذفها منك فإيرلاك أن يرلاك أحد أعضاءك ولا يلقى جسدك
 كله في جهنم فإيرك لا تقول ماذا أعمل اذا كانت نفسي يفتني ما رأيك اذا

كانت على جهة أخرى تناسبني لهذا المعنى أمر به هذه الاوامر ولم يخاطبنا
بسبب أعضائنا وأبعده هذا الرأي لانه قال ان الزلات ليست خطية بحسبنا
لكن الثلب في كل مكان انما هو اعز من الخبيث لان ليست أعيننا هي الباصرة
لكن الباصرة انما هو عقلنا وفكرنا لانه في أكثر اوقاته ان يكون مصححين الى
جهة أخرى فاتبصر أعيننا المحاضرين لديها فينتج من ذلك أن ليس كل فعل
البصر هو لا عيننا لان ربنا لو كان قال هذا القول من اجل أعضائنا لما كان
تسكلم من أجل عين واحدة ولا كان ذكر اليمين وحدها لكنه كان ذكر العينين
كاتبهما لان الذي تقوته عينه اليمين فن أوضح البيان أن عينه اليمى
تشككها أيضا فان سألت فلم ذكر العين اليمين واستثنى اليد اليمنى قائلا
وان شكتك يدك اليمنى فاقطعها وألفها عنك أجبتك انما ذلك
لتعلم ان كلامه ليس هو من أجل أعضائنا لكن كلامه من أجل الذين
يناسبونا لانه قال عز قوله اذا أحببت واحدا من الناس هذا المحب حتى
انك تنزله في منزلة عينك اليمين أو تستشعرانه على هذا المثال نافع لك وقد
أحليته في محل يدك اليمين ويضمر نفسك فاقطعها منك وأبصر بيان معناه
لانه ما قال ابتعد منه لكنه لا يباحه الفرقه الجزيلة قال اقلعها وأرمها
عنك ثم اذ قد أوعده وهدا جازما أوضح الفائدة من كلتي الجهتين من الفوائد
الصالحية ومن العواقب الردية اذا ثبت في المقاطعة والفرقة لانه قال
يوافقك أن تهلك أحدا أعضاءك وليس يوافقك أن تلتقي جسمك كله في
جهنم لانك اذا كنت ما تخلص ذلك وتهلك ذاتك فإى تعطف تكون
ستحقة فعنى هذا أن تتفرقا كلا كما واذا افترقنا فممكن أن يتخلص ولو
أحدكما فلنقال أن يقول فما الذى اعتمده بولس الرسول لانه قد اختار أن
يكون مفروزا فنقول أنه اختار ذلك ليس حتى لا يرجع شيئا لكنه آثر ذلك ليخلص
اناسا آخرين وههنا نصير المضمر للغير يقين كما هو ولهذا المعنى ما قال اقلعها فقط

لكنه
ثابتة
وتعق
ان رأ
باختيا
ويهل
الصن
ليس
أفت
وود
وتس
هلا
رفقا
وتح
مع ال
ينا
كب
لكن
بقه
من
ع
ام
من

لـ كنه قال مع ذلك وارمها عنك فيكون حالك حال من لا يأخذها أيضا مادامت
 ثابتة على هذه الطريقة لانك على هذه السجية تستخلص ذلك من هفوة عظيمة
 وتعتق ذاتك من هلاكها ولا كي تعرف هذه الشريعة أو ضح معرفة وأبينها
 ان رأيت أن تفحص ما قيل بموضوع تعمد في جسمنا ان قد لم لنا اختيار
 باختياره وكان الاختيار ضرورة يلزمنا أن نسقط في حفرة من يستتقى عينه
 ويهلك وأما ان يستخلص باقي جسمه من يقاع عينه أفما كنت تقبل
 الصنف الثاني فهذا واضح لكل أحد وفي كل مكان لان هذا الفعل
 ليس هو فعل ماقت عينه لـ كنه فعل محب باقي جسمه فهذا الافتكار
 أفتكره في الرجال وفي نساءهم ويبيان ذلك ان كان من يضرك بصداقته
 ووده يبقى عديم الشفاء واذا قطعت منه منك يستخلصك من فساد كنه
 وتستخلص أنت من جرائم أعظم من غيرها فلا يوجد لك احتياج تورده عن
 هلاكك مع شرور ذلك أيضا ان ضبطته رأيت هذه الشريعة كم هي مملوءة
 رفقا واشفاقا والمنظرون عندا لـ كنهير بن انه جزم وقطع والحقيقة انه تعطف
 وتحزن فليسمع هذه الاقوال الذين يتسارعون الى الملاعب ويجعلون ذواتهم
 مع الكل فسافا لانه ان كانت هذه الشريعة تأمر بقطع من يناسبنا الاضماره
 يناسبنا فاي احتياج يملكه الذين ما كانوا يعرفونهم قط ويخترعون لانفسهم حججا
 كثيرة لهلاكهم فربنا لا يسمع فقط لاحدنا أن يبصر فيما بعد بصرا فاسقا
 لـ كنه اذا استشعر الضرر من الفعل ثقل شريعته عندما معاناه فيها بايعاذه
 بقطع العضو المفسود وتركه وطرحه بعيدا وهذه الفرائض يشترعها
 من انشاء أقوال كثيرة في اقتراض المحب لتعرف من كافة الجهات
 عن سببه وكيف يلتبس في سائر الحالات ما يوافقك وقد قيل من يطلق
 امرأته فلا يعطها كتاب بينونة منها فاننا أقول لكم ان من يخلى امرأته خلوها
 من تبعه زناه يجعلها أن تفسق ومن يتزوج متهمة يفسق ما تقدم أولا الى

لـ
 نا
 مرة
 لـ
 لـ
 كان
 زين
 بي
 فلا
 لك
 ين
 قى
 قد
 ماه
 لـ
 اند
 ال
 قى
 ون
 ولو
 أن
 ص
 نقط

الفرائض التي قد دام حتى نصف الزلات الاولى على جهات الثواب وهاهو
 يرينا نوع آخر من أنواع الزنا فان سألت وما هو هذا النوع أجبتك كانت
 شريعة عتيقة مرسوعة ألا يمنع من يمقت امرأته من أية علة كانت أن يخرجها
 من بيته ويستورد بدلا منها أخرى غيرها وما أمرت تلك الشريعة باقتعال هذا
 الفعل على بسبب ذاته لكنهم أمرت ببنونة حتى لا يمكن أيضا أن تعود
 اليه ليمتدح من التزوج ولو صورته لانها لو كانت ما وعدت بهذا الافتراض
 بل كان يجوز للرجل أن يخرجها أو يأخذ امرأة أخرى ثم يستعيد المرأة الاولى
 لكان تغير الخليط يوجد كثيرا عند أخذهم كلهم نساء احدهن بدل من
 الاخرى دائما وكان هذا الفعل يكون فسادا قايينا فاحتالت الشريعة
 بكتاب البنونة تسليية ليست يسيرة وهذه الرسوم صارت بسبب رذيلة أخرى
 أعظم الرذائل جدا لان الشريعة لو كانت ألزمت الماقت أن يضبط الممقوتة
 داخل بيته لكان يذبحها لان أمة اليهود هذه العادة كانت عادتها لان
 الذين لم يشفقوا على اولادهم وقتلوا أنبياءهم وأراقوا دمههم كما يراق الماء
 فاليق بهم كثيرا أنهم ما كانوا قد شفقوا على نساءهم فلهذا السبب سمحت
 الشريعة بالفعل الادنى وقطعت الشرايع الاكبر والدليل على أن هذه
 الشريعة ما كانت عنده سائقة الى الانصاف اسمع قائل انما كتب موسى
 هذه الفرائض مناسبة لتساوية قلوبكم أي حتى لا تنجح المرأة داخل منزلكم
 لكن تخرجوها الى خارجه واذا كان هو قد بطل الغيظ كله وما بطل القتل
 فقط لكنه منع مع ذلك الاغتياظ على بسبب ذاته وأورد هذه الشريعة
 بايسر مرام ولهذا السبب يذكرهم بالالفاظ القديمة دائما ليوضح لهم أنه
 ما يقرب أقوالا مضادة لتلك الاقوال لكنه يقولها بالفاظ ملائمة لها فهو يريد
 ليس يقابها ويصلحها ليس ينقضها وأبصره في كل مكان يخاطب الرجل
 لانه قال من يخلى امرأته يجعلها أن تفسق ومن يتزوج متهمة يفسق لان من

يخلى

يخلى
 اهمما
 نقل
 لذلك
 أجه
 من
 رجـ
 بكاف
 فلا
 ولتر
 أضه
 قدا
 وع
 فاذ
 الاف
 الر
 امرا
 بع
 بقو
 لانه
 لك
 باق
 واذا

يخلى امرأته فهذا الفعل عينه وهو اهماله اياها قد جعل ذاته مطالباً بجناية
اهمالها اذ جعلها فاسقة ومن يتزوج مهملة فيأخذها غريبة قد صار فاسقاً فلا
تقل لي هذا القول ان ذلك قد أخرجها من منزلها لانها بعد ان اخرجها الاثمة امرأة
لذلك الذي أخرجها ثم لكي لا يلقى الحجمة كلها على من أخرج امرأته فيجب على المرأة
أجدها على المنكر من غيرها أو غلق دونهما بعد ذلك أبواب دار من يقبلها لقبوله
من يتزوج مهملة يغتصب رادعاً للمرأة كرهها خادونها للدخول الى عند
رجل آخر وليس بأمرها أن تتدب حجج صغرت نفسها لانها اذ علمت انها يلزمها
بكافة الضرورة أمان تصاحب من قارنها منذ الا بتداوأمان أن تعدم ذلك المنزل
فلا يكون لها ملجأ تصده يضطرها ذلك كرها الى احتمال مساكنها
ولئن كان لم يخاطبها في هذه المحوادث خطاباً فلا تستعجب من ذلك لان المرأة
أضعف تميزاً فلذلك تركها وبتو يلة على الرجل يتلافى وينتأها وحاله حال من
قد اتقنى غلاماً مفراطاً فيهم لم يخاطبته ويزجر الذين جعلوا بتلك الصورة مفراطاً
ويمنع اولئك الا بصاحبوه ولا يشابهوه فان كان هذا الافتراض عندك ثقيلاً
فاذكر لي الفاضلة التي قالها في سالف التي طوبى بها الذين يسمعونه وتبصر هذا
الافتراض ممكناً كثيراً وسهلاً لان الوديع المصلح المسكين في روجه
الرحوم كيف يخرج امرأته ومن يصالح أناساً آخرين كيف يعاند
امرأته وقد جعل شريعته خفيفة ليس بهذه الصورة فقط لكنه قد يسرها
بمعنى آخر لانه بهذا المعنى انما يستبق لاهمالها وتركها وجهها واحداً
بقوله خلو من جنسية زنا والافسكان قد ثبت على قول واحد بعينه
لانه لو كان امران يضبطها رجليها داخل منزله بعد مخاضها اناساً كثيرين
لكان قد أذاع افتراضه الى الفسق أيضاً رأيت كيف يوفى هذه الاقوال
باقواله السالفة لان من لا يبصر امرأة أخرى بعينين فاسقتين فلا يترني
واذ لا يترني فلا يسبب لرجل آخر ان يخرج امرأته فلهذا المعنى يضبط

الرجل يتهم ويحسبه بالخوف ويشير المخطر عليه عظيم هي اخرج امرأته
من منزله لانه يجبله مطالبه بجناية فسقها ولا كيلا اذا سمعت اقلع عينك
واستشعرت انه يقول هذا القول على امرأتك تخرجها بغرض ملايم للواجب
استثنى بتلافي ظنك باطلاقة اياك أن تخرجها في حال واحد وهو
حال زناها ولم يطلق لك اخرجها بحال آخر غيره قد سمعتم انه قد قيل
أيضا للقدماء لا تخنث وبنبغي أن تقضى ربك ايمانك فأنا أقول لكم
لا تخلفوا البتة ولعلك تسأل فلأى معنى ما جاء في الحين الى السرقة لكنه
جاء الى الشهادة بالكذب واعرض عن تلك الوصية فنجيبك لان السارق
يتفعله ان يحلف ومن لا يحلف ولا يعرف ان يكذب فاولى به واليق أن
لا يخسار أن يسرق فمن هذه الجهة أزال بهفوة الحلف خطية السرقة لان
الكذب من السرقة يتولد ولعلك تسأل وما معنى قوله بنبغي أن تقضى ربك
ايمانك فنجيبك هذا معناه ان تصدق اذا حلفت ثم حذف ذلك بقوله فانا
أقول لكم لا تخلفوا البتة وما يجزهم عن الحلف بالله الى أبعدهما يكون بعيدا
قال ولا بالسما تخلفوا لانها كرسى الله ولا بالارض فانها موطن
قديمه والابا وورشليم فانها هي مدينة الملك العظيم هاهو يتكلم أيضا من
أقوال الانبياء ويظهر ذاته ليس مضاضا للقدماء لانه قد كانت لهم عادة أن
يحلفوا بهذا الايمان ويريمهم ان هذه عادة مناسبة لكمال بشارته وانظري أنت
من أين ينعت هذه الاسطقسات ليس من طبيعتها لكنه يعلى شأنها من
استعمال الله اياها المذكور اعلى جهة مقارنتها ايانا لان اغتصاب عبادة
الاصنام اذ كان وضع هذا حينئذ كثيرا وضع هذه العلة التي ذكرناها
لئلا يعقدوا الاسطقسات انها مكرمة من تلقا ذاتها التي قد بلغت أيضا الى تجسيد
الله لانه ما قال اذ السماء عظيمة ولا قال ان الارض نافعة لكنه قال لان
السماء كرسى الله والارض موطن رجائه يضمهم من سائر الجهات الى سيدهم

ويدفعهم

ويد
وا
استد
معلي
تخلف
الايه
أبع
صنف
تبدل
الض
الاد
اوا
كانه
وتقد
أخيه
الود
ما تج
اذا
وله
ال
ولا
عنه
وي

ويُدفعهم اليه ولا تخلف برأسك فانك ما تقدر أن تبدع فيه شعرة واحدة بيضة أو سودة وفي هذا القول ليس لاستجابه الانسان استثنى بمنعه الا يخلف برأسه لان الانسان وان كان يسجد له الا ان تشريفه معلوما الى الله ويريد انك لست انت متأمر على ذاتك ولا لك حق ان تخلف برأسك لان أحدنا ان كان ما يعطى ابنه رقيقه فالله أولى بذلك والبق الا يعطيك عمه له لان الرأس وان كان رأسك الا انه ملك غيرك وقد أتبعه بعد البعد من ان تكون مال كاله حتى انك ما تقدر أن تبدع فيه ولا أدنى صنفا من الابداع لانه ما قال ما تقدر ان تنشى شعرة لكنه قال ولا يمكنك ان تبدل كيفيتها فان سألت خاهي اليمين التي يطلبها أحدنا من رقيقه ويورد الضرورة الداعية الى ذلك أجبتك هي خوف الله فليكن أقوى من الاضطرار الى اليمين والافان عزمت أن تورده مثل هذه المصحح فاستحفظ من اوامره صنفا واحدا لانك ستقول في اعازة ان تضبط أمرك ماذا عمل اذا كانت مناقرة معاندة وتقول في العين اليمين ما رأيك هل أصير عدلا اذا قاعدتها وتقول في البصر الفاسق ماذا أمرني هل يمكنني ألا أبصر وتقول في الغيظ على أخيك ماذا عمل اذا قد حصلت متهمما لا يمكنني أن أضبط لساني وكافة الوصايا المذكورة على بسبب ذاتها تتطأها على هذه الصفة على انك ما تجتري البتة أن تورده في شرائع الناس هذا الاحتجاج ولا تذكر رأيك اذا كان كذا وكذا لكنك تقبل ما يرضونه طائعا وكارها ولمعنى أخر لا تخترع في وقت من الاوقات ضرورة لان من قد سمع التطويبات الاولى وسوم ذاته هذا التسويم الذي أوعده به المسيح لا يخترع ولا في وجهه واحد صنفا من اضطرار هذا صفتة اذ قد حصل عند كافة الناس محتمسا سريرا ولا يمكن النعم عندكم نعم واللا ولا وما يفضل ويزيد على هذين الصنفين فهرب من الحديث وان سألت وما هو الزائد على نعم

ولا أجبتك هرايمين ليس الخنث لان الخنث متعارف قبيحة ولا يحتاج احدنا أن يعرف انه من الخبيث هو وليس هو زيادة لكنه مضادة والاكثر هو مركب من الزيادة والاكثرة وهو الخلف واعلك تقول فما الرأي في ذلك اذا الخلف من الخبيث كان وان يكن الخلف من الخبيث فكيف كان شريعة وتقول هـ هذا القول بعينه في طلاق المرأة كيف اعتقد الان فسقا وقد كان فيما سلف ما موراه فيما الذي تقوله في هـ هذه الاصناف تقول ان الفرائض التي قبلت حينئذ كانت شرائع لضعف الذين تسلموها والافاسترضاء الخالق بالتقارن والشحوم ليس موهلا لله جدا على حدوما ان منازات الطفل قد عدت أن تكون موهلة انفسه فالتلاق استشرع الان فسقا والخلف اعتقد من الخبيث حين أبحث فوائد الفضيلة فلو كانت هـ هذه الفرائض شرائع لبلبل احتمال من ذالقديم لما كانت أصلحت اخلاق الناس المجزىل عددهم لان تلك الفرائض لو لم يتقدم سعيها أولا لما كانت هذه الفرائض قبلت الان على هـ هذه الجهة بأيسر مرام فلان لمس اذا الان فضيلة تلك الفرائض حين قد عفت حاجتها لكن أطلب فضيلتها في ذلك الحين حين دعا الوقت اليها وان شئت فاطلب الان فضيلتها وذلك ان فضيلتها الان تستبين اكثر ولهذا السبب يقرع الذين يخالفونها تقريرا كثيرا وذلك ان ظهورها الان على هـ هذا المثال موقرة هو مديح عظيم لها ولولا انها ربتنا على ما ينبغي وجعلتنا مستعدين لاقتبال فرائض هي أعظم منها لما كانت استبنات جليلة هذا المحل محلها وعلى حد وما ندى الصبي المرارة في الثدي اذا تفرغ بحملته وترسل الى مائدة أتم طعاما من غيرها فظهر عدمه النفع وقد كان والدا الصبي يستشعر ان فيما سلف ان وجوده للصبي لازم اضطرارا وبعد ذلك يتلبان الصبي بمهازي كثيرة وكثيرا ما يسويونه باقوالهم فقط لكنهم مع ذلك يلطخون حلمة ثدي أمه بادوية

مرة
أعمال
من الم
هـ ذ
فندق
في أم
وأف
يشا
هـ
البع
قد
كان
فيها
افتر
ح
مغ
الم
اذا
الا
الم
أو
و
و

مرة سئى اذ لا تقتدر أقوالهم ان تبطل غريزة الصبي الزائغة عن الواجب فتخمد
 أعمالهم شوقه الى الارتضاع فـ كذلك قال المسيح ربنا ان ما زاد على نعم ولا فهو
 من المحتمل ولم يقل ذلك ليوضح ان العهد العتيق هو من ابليس المحتمل لكنه قال
 هــ هذا القول ليقتادهم من مقارنة العهد العتيق بزيادة كثيرة في استعمالهم عنه
 فـ نقول انه قال للجموع هذه الاقوال وللمهود الفاقدي الفهم والمحس الثابتين
 في أعمالهم القبيحة باعيانها فقد لطن هــ يدبتم بروعة الاسر كما لطن الندى بالمرارة
 وافقـ دمهم سلوكها واذ لم يقـ در ولا بهذا الدواء أن يضبطهم لانهم كانوا
 يشتهون ان يبصروا أيضا بادرين اليها كبادرة الصبي الى الندى أخفاها
 عنهم أخفاء كاملا اذ همها واشتاق أكثرهم الى صقع بينه وبينها أبعد
 البعد وحبس كثيرين عنها كحبس العجول عن البقر واقنعها أن تبعد من
 قديم اعيادها في ارتضاع اللبن فلو كان العهد العتيق من ابليس المحتمل لما
 كان استعمال سامعيه عن عبادة الاصنام لكنه كان بخلاف ذلك قدم كنهم
 فيها لان هــ ذا الغرض قد اراده المحتمل فنحن الآن نبصر من العهد العتيق
 افتراضا صائرا بخلاف ذلك وهذا الخلف العتيق بعينه فلهذا السبب اشترع
 حتى لا يحافوا بالاصنام لانه قال احلفوا باللهكم الصادق فالعتيقة تلافى
 مغاوى صغيرة لكنهما أصلحت مطاعى عظيمة جدا لان اقتياد الناس الى الطعام
 الصلب الكثير كان فعلا محرض الشريعة العتيقة ولعلك تقول فسار رأيك
 اذا فالحلف ليس هو من الخبيث فاقول لكم نعم ليس من الخبيث كله لكنه
 الان صار من الخبيث بعد هذه الفلسه الجزل تقديرها وفي ذلك الحين لم يكن
 الحلف من الخبيث ولعلك تقول فكيف يكون شئ واحد بعينه في وقت محمود وفي
 أو ان آخر غير محمود فأقول لك أنا حلال ذلك كيف يكون شئ واحد بعينه جيدا
 وغير جيد وهو ان اعيان الاشياء توجب هــ فان الصنائع والأثمار
 وغيرها من الاصناف الاخرى كلها هكذا وأبصر هذا العبارض أولافى

طبيعتنا وذلك ان حملنا على أيدي الخواص محمود في سنة الاول وجملة ان ابانا
 بعد ذلك مهلك وأ كنا طامعا مدونا وهو في مبادئ حياتنا جيد لنا وهو بعد ذلك
 يرفض ويكره وارتضاعنا للبين ومبادرتنا الى التمدد في ابتداء عمرنا نافع
 مخلص وهو بعد ذلك مهلك، ضادا أعرفت كيف ان بعض الافعال تظهر تارة
 جيدة وتورا بخلاف ذلك لا يظهر تلك المحال حالها في أوقات غيرها
 ولعمري أن لبس ثوب صدياني ان هو صبي جيد وابسه ان قد صار رجلا قبيح
 منكر أيضا افتشاه أن تعرف من اضداد ذلك كيف ما يصلح لرجل لا يلايم
 لصبي أيضا أعط صديا برب رجل فيكون الضحك عليه بخيلا والخطر عند تغييره
 به مرارا كثيرة في مشييه عظيما قلده سيماسة المدينة وأعرض عليه أن يتجر
 وبزرع ويحصده فيكون الضحك عليه أكثر وما حتى أن أذكر هذه
 الاصناف وذلك أن القتل المتعارف عند جميع الناس وجده من
 الخبيث ما أتت لم وقتا واجبا جعل فحساس الذي عمله أن يكرم بالكهنوت
 والبرهان على أن القتل فعل لا بليس اسمع ربنا الذي قال في ايضا قال
 أنتم قد شئتم أن تعملوا أعمال أيكم وذلك هو قاتل الانسان منذ القديم الا أن
 فحساس صار قاتل انسان وقال أن ذلك حسب له عدلا وبرايم فصار قاتل
 ابنه واذا كان فعل هذا شرم ذلك الفعل كثيرا وفق به ترفيقا عظيما وبطرس
 الرسول قد اقترب قتل امضا عفا لأنه مع ذلك كان فعلا روحيا

العظيمة

فاسد ميلنا ان نسته فخص الافعال على بسيط ذاتها لکن ينبغي أن تتصفح وقتها
 وعلمتها ومزوم فاعلها وفصل الوجوه وما كان غير هذا مناسبا لها وتتصفحها كلها
 بتصفح عميق لاننا لا سبيل لنا ان نصل الى الحق بجهة أخرى ونجتهد ان شئنا ان
 ننال هناك الاسماء الاباطير اننا فعل أكثر من الاوامر العتيقة كما انه غير ممكن أن

تحصل

تحصل
 العتيقة
 عدل
 ملك
 لا يتجار
 من الا
 الفاسق
 على الا
 الحسار
 ما اجتر
 نياس
 الموج
 أيها
 أمرنا
 نققا
 مائة
 هذا
 ذاتا
 بخلا
 بعد
 التز
 ابط
 تلزم

تحصل على النعم السماوية بعرض غير هذا لنا اذا وصلنا الى مقدار الفرائض
 العتيقة بعينها سنة فخارج هذه الدهاليز لان عدلكم اذا لم يفضل أكثر من
 عدل الكتاب والفريسيين فساتقدرون ان تدخلوا ملك السموات الا ان
 ملكه اذا الوعد موضوع تقديره به هذه الصفة خير ولا يوجد اناس
 لا يتجاوزون ذلك العدل فقط لكنهم مع ذلك يعدونه لانهم لا يهربون
 من الايمان فقط لكنهم مع ذلك يختشون أيضا ولا يمتدحون عن النظر
 الفاسق فقط لكنهم مع ذلك يسقطون في عمل الزنا الخبيث بعينه ويتجاسرون
 على الاعمال الانحرافية كلها لا يترجم مع متوقعين شيئا واحدا وهو يوم
 الحساب والعذاب فيقومون حينئذ بالواجب عليهم في أقصى غاية جزاءه على
 ما اجتمروه فهذا الحظ يوجد للذين قضاوا عمرهم في خبيثهم فقط وسيدنا ان
 نياس من أوائل الناس ولانظروا لهم فيما بعد انظار آخر الا العذاب وهم
 الموجودون في هذه الدنيا ويكثفون ان يحاربوا ويقهروا ويكلموا بايسر مرام
 أيها الانسان لا تتضع ولا تنقض نشاطك النافع فان الفرائض التي قد
 أمرنا بها ليست ثقيلة أي تعب تقاس به قلب في هربك من الحلف هل ذلك
 نفقة أموال هو العله عرق وشقاء يكفيك ان تشاء ذلك فقط وقد كان كل
 ما نعتده فان أوردت انك معتمدا على ذلك قلت لك ان أحكام ذلك لاجل
 هذا المعنى بعينه أكثر من كل شيء يوجد سلا متيسرا لانك اذا مكنت
 ذاتك في عادة غيرها فقد أصلحت كلماته تامل هذا المعنى ان أهل بلاد
 بخلاطية كان عندهم أناس اتقياء فبدرابتهم العظيمة أصلحوا أنفسهم
 بعد انحرافهم عن صواب اللفظ واقواما كانوا يرفعون أكتافهم رفعا زائعا عن
 الترتيب ويحركونها تحريكا متصلا فاذ وضعوا على أكتافهم سيفا مجردا
 ابطلوا هذه العادة سريرا لانكم اذا كنتم مائة من الكتب
 تلزمونني أن أخرجكم من أعمال الذين خارج مجامعنا وهذا العمل قد عده الله

مرو رجل عند قوله لليهود انطلقوا الى جزائر شاتيلم وأرسلوا الى قيصار واعرفوا
ان كانت الامم استبدت آلهتها وليست تلك آلهة وقد أرسلهم في أكثر
الاقوات الى البهايم عند قوله ايها الكسلان اذهب الى النخلة ومائل طرفها
وانطلق الى النخلة وهذا القول أقوله أنا لكم تفتنوا في فلاسفة أهل بلاد
غلاطية فتعرفوا حينئذ ان لكم عقوبة لانكم تعرفون السرائع الالهية
وتخالفونها فاذا كان أولئك بسبب تطرق انساني وتحوب يتعجبون انعابا
كبيرة فانتم أما تجتهدون هذا الاجتهاد من أجل النعم السمائية فان قائم بعد
ذلك أن العادة صعبة من شأنها أن تسترق المحر بصين جدا فانا أعتبر بذلك
الآنني مع اقراري بهذا أقول ذلك القول أيضا ان كما اخذاعها شديد فكذلك
اصلاحها سهل قريب انك اذا أقت لك في بيتك حراسا كثيرين مثال ذلك
اذا لقت حراسا تمنع حلفك مثل غلامك وامراتك وصديقك فيردعونك بايسر مرام
ويطردون الخلف منك وتبعد غادته الخبيثة ولوعات هذا العمل عشرة أيام
فقط وأحكامه لما احتجت بعد ذلك أيضا الى وقت آخر لكن تمهدك كلما
تريده تمهيدا بليغا اذا تمكنت عندك أيضا صرامة العادة الحميدة ومتى
ما بدأت بتلافي هذا الزلل فاذا خالفت الشريعة في ذلك دفعه ودفعته ولو خالفتها
ولو عصيتها عشرين دنعة فلا تأس لكن أنفض واستحجب حوصك بعينه فقهر
على كل حال وذلك ان الخنث ليست ردايته يسيرة ولئن كان الخلف من الخبيث
فالخنث كم عقوبة يسببها ويسوقها الى صاحبه اقدم حون ما قلناه الا انني است
أحتاج ان تمدحوه بتصفيقكم ولا بالمانكم ولا بتلحينكم وانما اريد دفعه لا
واحد فقط ان تسمعوا ما يقال لكم بسكون وعلم وتعلموه فهذا تصفيق لي وهذا
مدحج واذا مدحت ما يقال لك ولا تعمل بما تدخه فعندك يكون أعظم
وثابك يكون أكثر ويصير بخرا بالنا وضحا كاعلينا لان مجامعنا الحاضرة ليست
هي ملعبا ولسنا نبصر الان في جلوسنا ناديين ولا مترغنين حتى نصفق لكن موضعنا

هو مجاء
ان نصدا
كلما نفا
الاقوال
شيانا
ان يحده
يستصه
لانه قا
ان تع
قان را
إطاه
والف
اثنين
على
خا جبه
المؤم
لم ينه
الش
مع ذ
انينا
الجز
الجز
انس

هو مجاس تعاليم روجي ولهذا المعنى المحر وص عليه ههنا هو صنف واحد وهو
ان نصلح ما يقال لنا ونظهر طاعتنا باقوالنا لاننا نكون حينئذ قد حصلنا
كلنا تحتناوه على حد وما يكمل الآمن من امتلاكه لانني ما تخلفت عن ان اعطيه هذه
الاقوال الذين خاطبتهم على انفراد وقد لبثت اخطابكم بها خطابا شائعا ولسنت أرى
شيانا تجأ كثر لكني اراكم ايضا متمسكين بالمحروف الاولى وهذا الحادث كاف
ان يحصل الغريزة العساجرة فيمن يعلمكم وأبصر بولس الرسول لهذا السبب
يستصعب احتمال ذلك وهو ان سامعيه لبثوا زمانا طويلا مقيمين في التعاليم الاولى
لانه قال قد كان ينبغي لاجل طول زمانكم ان تكونوا معلمين فصرت محتاجين
ان تعلموا ما هي محروف ابتداء اقوال الله فان ذلك ننوح نحن وننتخب عليكم
فان رايتمكم ثابتين على تضييعكم لامنكمكم فيما بعد من السلوك في هذه الدها البر
الطاهرة ومن الاشتراك في اسرار الغر بان الفاقدة المرات كمن في الزناة
والفاسقين والمؤمنين بجرائم القتل لان رفعنا الى الله الصلوات المألوفة مع
اثنين وثلاثة من الذين يحفظون شرائع الله لافضل من سوقنا جماعة من المتعدين
على شرائعه المفسدين أناسا آخرين من رعيته فلا يفختر لي هنا واحد ولا يرفع
خاجبيه آخر فهذه كلها عندي خرافة وظل ومنام لان ولا واحد من
المؤسرين الا ان يتقدم فيقف بي هنالك منجد اذا شكيت وتلبثت من نزلة من
لم ينتصر لشرائع الله بالمشاركة الواجبة لان هذا الدليل وهذا الخطاء ذلك ذلك
الشيخ العجيب طالى الكاهن على انه قد عاش عيشة لا يمكن ان نصل اليها الا انه
مع ذلك اذا عرض عن شرائع الله اذ وطأها أبناءه وتغافل عنهما عوقب مع
ابنيه وقامى تذييبا صعبا فان كان في موضع اغتصاب الطبيعة هذا المبلغ
الجزيل مبلغه من لم يستعمل لابنيه تأديبا بشجاعة واجبة يتكبد على هذه
الجهة عقوبة مستصعبة فاي عفو يحصل لنا نحن المتخلصون من ذلك الاغتصاب
المسبب الى الهاباة ونفسد كل ما نارسه فلكي لانك نحن وانتم اسالككم

أن تبولوا منا وانصبوا على نفوسكم مستفحصين كثيرا محاسبين وقد تخلصتم
من عادة الايمان لتسير واههنا في طريق الخلاص وتحكمون الفضائل الاخرى
كلها بايسر مرام وتتمتعون بالمخيرات المأمولة التي تكون لنا كلنا ونرزقها
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد
الى ابد الابدين آمين

المقالة الثامنة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقدماء غين بعين وسن
عوض سن فانا أقول لكم لا تقاوموا الخبيث
لكن من يلممك على فكك الايمن حول له
فكك الاخر ومن يشاء يهاكم ويأخذ
طيلسانك فاترك له ثوبك أيضا

أعرفت الا ان انه ما قال أقواله الاولى من أجل عين باصرة حين اشترع أن
يقطع العين التي تفتننا لكمه ما اشترع ذلك الامن اجل من يضرنا بصداقته
ويهبطنا الى هوة هلاكنا لان من قد اخترع هذه الاقوال الزائدة الافراط
في الاحتمال الذي لا يقدر وما أمر باقتلاع عين من قد اقتلع عين
رفيقه كيف يأمر احدنا أن يقتلع عين ذاته فان ثاب ثاب الثمريعة العميقة
لاجل ايها ذاتها بالانتصار على هذا المثال فقد تحقق الظن به عندي أنه

خائب

خائب
الاول
هذا
المش
بعينه
لانه
قبلو
المس
حق
ذوا
مايف
وسا
على
وهذا
الع
ليعبا
الش
الاف
تقار
مير
كتر
ول
يحب

أن تبولوا منا وانصبوا على نفوسكم مستفحصين كثيرا محاسبين وقد تخلصتم
من عادة الايمان لتسير واههنا في طريق الخلاص وتحكمون الفضائل الاخرى
كلها بايسر مرام وتتمتعون بالمخيرات المأمولة التي تكون لنا كلنا ونرزقها
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد
الى ابد الابدين آمين

المقالة الثامنة عشر

قد سمعتم انه قد قيل للقدماء غين بعين وسن
عوض سن فانا أقول لكم لا تقاوموا الخبيث
لكن من يلطمك على فكك الايمن حول له
فكك الاخر ومن يشاء يجاك ويأخذ
طيلسانك فاترك له ثوبك أيضا

أعرفت الا ان انه ما قال أقواله الاولى من أجل عين باصرة حين اشترع أن
يقطع العين التي تفتننا لكم ما اشترع ذلك الامن اجل من يضرنا بصداقته
ويهبطنا الى هوة هلاكنا لان من قد اخترع هذه الاقوال الزائدة الافراط
في الاحتمال الذي لا يقدر وما أمر باقتلاع عين من قد اقتلع عين
رفيقه كيف يأمر احدنا أن يقتلع عين ذاته فان ثاب ثاب الثمريعة العميقة
لاجل ايها ذاتها بالانتصار على هذا المثال فقد تحقق الظن به عندي أنه

خائب

خائب
الاول
هذا
المش
بعينه
لانه
قبلو
المس
حق
ذوا
مايف
وسا
على
وهذا
الع
ليعبا
الش
الاف
تقار
مير
كتر
ول
يحب

خائب من معرفة الحكمة اللائقة بالمشترع جدا وأنه قد عدم أن يعرف قوة
الاقوات وفائدة الجرح والمقاربة لأنه اذا تظن في من هم الذين سمعوا
هذه الفرائض وكيف كان حالهم ومتى قبلوا هذا الاشرع فسيقبل حكمته
المشترع جدا ويصيران مشترع تلك الفرائض وهذه الشرائع واحد هو
بمعينه وأنه كتب تلك وهذه جميعا بغرض نافع جدا وفي وقت ملائم لها
لأنه لو كان أو رده هذه الوصايا العالمية الزائدة ثقلها في الابتداء لما كان الناس
قبلوا هذه ولأنك أيضا فالان قد وضع تلك وهذه في وقت ملائم فاصح
المسكونة كلها بكليهما وتلافاها ولعني آخرانه أو عن هذا اليعاذ ليس
حتى يقتلع أحدنا عين الآخر لكنه هو أو عنده حتى تضبط أيدينا عند
ذواتنا لأن تهويله علينا بما يصيبنا من المقابلة منع نهضةنا إلى فعل
ما يفعل بنا نظيره وعلى هذه الطريقة زرع فينا الفلسفة الكريمة بهدو
وسكون إذ قد وعدنا إلى من قد قاسى المكره أن ينتقم بمساواة ما فعله لوابه
على أن من ابتدئ بتعمد الشريعة هذه قد كان مستوجبا لتعذيب أعظم
وهذا الفعل يطالب به رأى القضاء العدل لأنه اذا شاء أن يمزج في القضاء
العدل تعطف وحكم على المذنب بأعظم الذنوب بعقوبة دون استحقاقه
ليعلمنا ان نظهر من مقاساتنا المكرهه وداعة كثيرة وعند ما ذكر
الشريعة العتية وقرأتها كلها أرانا أيضا ان ليس أخاننا هو الفاعل هذه
الافعال لكن الخبيث هو فاعلها ولهذا المعنى استثنى بقوله أنا أقول لكم
تقاوموا الخبيث فما قال لا تقاوموا أخاكم لكنه قال لا تقاوموا الخبيث
يرينا ان الخبيث لما ترك أخاننا اجتري على هذه الافعال وبهذا الحال أرخى
كثرة غيظنا على فاعل المكره بنا وقطعها بنقله على لفعل إلى وجه آخر
ولفائل يقول فما رأى عندك ألفا تحتاج أن تقاوم الخبيث فتقول له
يجب علينا المري أن تقاومه ليس في هذا الوجه لكن بحسب ما أمرنا به وبان

نبذل ذاتنا لتكبد مكر وهو الانتاع على هذه الجهة نقهر الخبيث لان النار
 لا تطفأ بنار لكن النار تطفأ بماء ولكي نعلم ان من يقاسى المكر وه يستظهر
 في الشريعة العتيقة أكثر وه والذي ينال الاكليل أبحث عن
 المحادث بعينه فتبصر تقدمه لم ينزل كثير الان من قد ظلم ومد يديه
 أولا يكون هو الذي قلع العينين كليهما عين قريبه وعينه وكذلك يمقته
 على جهة العدل كلن يبصره ويرشقوته بمالب كثيرة والمظلوم فيه عد أن ينتقم
 له من ظالمه بمساواة الانصاف لا يكون قد فعل فعلا منكرا فنذلك يكون
 المتوجعون له كثيرين من طريق انه ظاهر به مدفع له هفوة الانتقام
 وحوادث المصيبة هي بالسواء لكليهما ومثاني التثريف ليست بالسواء لهما
 لا عند الله ولا عند الناس وله هذا المعنى ليست ثواب مصيبتها فيما
 بعد بالسواء فاذا ابتدار بنا باشتراعه قال من يقتط على أخيه باطلا ومن
 يسيه باحق يكون مستحقا للجهنم النار وههنا يطالبنا بفلسفة أكثر لانه
 لا يامر من قد ناله المكر وه ان يبقى فقط ساكنا لكنه يأمره مع ذلك ان
 يسترضى ظالمه اعظم استرضى به نذله له فكذلك الاخر فهذا القول قاله ليس
 مشترطايه بسبب هذه الالطمة فقط لكنه قاله ليعلمنا احتمال المكر وه في
 العوارض الاخرى كلها على حد وما اذا قال ان من يسي أخاه أحقا يكون موهلا
 بجهنم ليس يقول ذلك بسبب هذه الالطمة فقط لكنه يقوله من أجل الثلب كله
 فكذلك يقل ههنا ويشترع لنا ذلك ليس حتى اذا الالطمة نحتمل بتجاد
 لكنه يشترع ذلك لنا لكي اذا نابتنا كل نائبة ومصيبة لا نرتجف فلهذا
 السبب اتخذ ههنا لك مسبة في أقصى غايتها ووضع ههنا الالطمة على الفك
 المنطوية انها الالطمة ذات تمييز جدا المحاربة أمتها كثيرا وعدها الالطمة
 محتجبا عن اللاطم وعن المظلوم لان المشتوم لا يحسب انه قد أصابه مصابا
 مكر وهما اذا تسوم التغلف على هذه الجهة لانه ما يستمد الشتمه حسنا

لاجل

لاجل
 فلا يور
 على
 الظالم
 دعتهم
 ذلك
 ويصيه
 ما كان
 يخزي
 الى اه
 فلهذا
 اليك
 اللطمة
 تقدر
 الناس
 طيلة
 المحر
 استا
 لانه
 البنا
 مة
 افتر
 يش

لاجل انه مجاهد اولى من أن يكون مضروبا والمتعسف اللاطم اذا خزي
 فلا يورد لطمته ثانية ولو كان اصعب من كل وحش تنفرا بل يوبخ ذاته مع ذلك
 على لطمته الاولى كثيرا لان فعل كهذا لا يضبط على هـ اذا النحو
 الظالمين عن نهضتهم مثل احتمال المظلومين المكاره الواقعة عليهم باوفر
 دعتهم واحتمالهم فليس يضبطهم فقط عن نهضتهم السالفة لكنه يجعلهم مع
 ذلك ان يتقدموا على ما بدأ بهم وان ينصرفوا متعجبين من وداعة من احتملهم
 ويصيرهم اخص الاصدقاء له ويجعلهم عبيد له ليس اصدقاء فقط عرض
 ما كانوا أعداء ومحاربين له بحسب ما يخترع الانتقام اضداد ذلك لانه
 يخزي الظالم والمظلوم كليهما ويجعلهما شرا مما كانا عليه ويصعد غضبهما
 الى اهيب أعظم وربما استمتهما الى الموت باصالة شدة الغيظ الى أقصى غايتها
 فهذا السبب أمر كالاتعناظ ليس اذا ظلمت فقط لكنه او عزفايتها
 اليك مع ذلك أن تشبع شهوة لاطمك لكي لا يظن بك أنك صبرت على
 اللطمة الاولى كارها لانك على هـ هذه الطريقة اذا كان لاطمك لا يخجل
 تقدر ان تلطمه لطمته تيمت غيظة بدون ان تلطمه بيديك واذا كان اعدم
 الناس خجلا تجعله باحتمالك أو فردعة ومن يريد أن يحاكيك ويأخذ
 طياسانك اترك له مع ذلك ثوبك أيضا لانه يريدنا ان تبدي احتمالا هـ اذا
 المحل محل له ليس في ضرب يعرض لنا فقط لكنه يريدنا ان نورد مع ذلك في
 استلاب أموالنا ولهذا المعنى وضع في هذين الصنفين افراطا كيدهما أيضا
 لانه على نحرهما أو عدهنالك أن نفهرا باحتمالناظنا في ايصاله المكره
 الينا كذلك أمرنا ههنا أن نفهروا عندهما استلابه ما نكاه أكثر مما توقع
 مستغفنا ان يسلبه منا ولو لكنه ما وضع هذا الافتراض على بسبب ذاته لكنه
 افترضه بزيادة فيه لانه ما قال اعط ثوبك لمن يطالبه منك لكنه قال لمن
 يشاء أن يحاكيك ومعنى ذلك اذا سحبتك الى مجلس القضاء وطالبك ان تهب

له امتعتك كما قال لا تدع أخاك أحمقا ولا تعتان باطلا وطالب با أكثر من ذلك
عند تصاعده في افتراضه حين أو عند الينا ينزل فكذلك لما قال
ههنا لاطف خصمك زادا يعاذه أيضا لأنه ليس بأمرك أن تعطى ما يريد ذلك أن
يأخذ ففقط لكنه بأمرك أن تظهر أفضالك عليه أكثر وتنازل يقول فأراك
أفصلح أن أطوف عاريا فاجيبه لوقبلنا هذه الافتراض ببلغ الاستقصاء لا يوجد
وجه لنا أن نكون عراة بل نكون لابسين أكثر من كل الناس وذلك أولا لأنه
لا يوجد احد من الناس يجهلنا على هذه الحالة بان يجردنا من كسوتنا وثانیا
وان اتفق ان أحد الناس ردى الخلق بهذا المقدار يكون خاليا من الخنود والرفق
يلبغ هذا المبلغ فيظهر ان كثيرين يوشكون من قد تفلسف هذا التفلسف ليس
بثباب فقط لكنهم يسترونه مع ذلك بحسبهم لو امكنهم ذلك وان وجب عليك ان
تطوب عاريا لاجل فلسفة هذا المحل محلها لم يكن ذلك على هذه الطريقة مستحقا
اذا دم قد كان في الجنة عار وما خجل وأشعبا النبي قد مشى حافيا عاريا مع انه كان
أعظم من جميع اليهود شرفا ويوسف حين تعرى من ثوبه لمع حينئذ حسنة
كثيرا لان التعرى على هذا ليس هو فعل لارديا لكن التسربل على حدوما
تتسر بل نحن الآن على هذه الحالة المذمومة بشباب رقيقة كثيرة أثماتها هو
فعل قبيح يوجب الضحك علينا ولاجل هذا الغرض مدح الهنا اولئك
وشكاهؤلاء بانبيائه ورسله فلا تظن ان أوامر ربنا هي صعبة فانها فضلا عن
كونها سهلة جدا علينا اذا استقمنا نقتنى ربحا هذا مبلغ تقديره والعاية انها
مانفعة لنا فقط لكننا تنفع مع ذلك الذين يتعمنون علينا ويسفوننا أعظم المنافع
وهذه الخاصة هي خاصتها خصوصا لانها تمنعنا نحن أن نقاسى ما يعرض لنا
مكروها وهي باعياتها تعلم الذين يعملونها ان يتفلسفوا لان ذلك المتعطرس
اذا كان يحسب ما يأخذه من أمتعة غيره عظيما فتريه أنت بذلك ان ما لم
يطابه منك خفيف عندك وتحصل من مسكته ذلك ومن استغنامه فلسفة

فتتظن

فتتظن
ذاتها
لا يريد
طبيعتها
أعطيت
وافضل
لأنه يظن
وهذه
سيدك
ما أخذ
تمكروا
سمررت
ظننت
بعدا
لم يوقف
هذا
الغلام
جسما
لأنه يظن
واملا
شجيا
مبارا
الملك

فتعطين ما هو محل التعليم الذي تعلمه منك ليس بالفاظك لكنه يتعلمه بافعالك
 ذاتها اذ يستفيد منك ترك رذيلته ويرتاح الى الفضيلة لان الهنا
 لا يريدنا ان ننفع ذواتنا فقط لكنه يريدنا ان ننفع كافة رفقاتنا الذين
 طبيعتهم طبيعية فاذا اعطيت ولم تخصص فقد ابتغيت ما يوافقك وحدك واذا
 اعطيت زيادة على ما يطلب منك فقد ارسلت غيرك وجعلته يعمل أكثر
 وافضل مما تعمل أنت لان الملح هذا الفعل فعله يريد الناس ان يكونوا كما هو
 لانه يضم ذاته ويضبط الاجسام الذي يملحها وهي الناس الذين يخاطبهم
 وهذه الخاصية خاصة بالضوء لانه يظهر لذاته ولاخرين غيره فاذا قد جعلك
 سيدك في رتبة الملح والضوء فانفع من كان جالساً في الظلام وعلمه انه ما أخذ
 ما أخذ منك أو لاغصبا وحقق عنده انه ما قد دعيتك فانك على هذه الجهة
 تكون محترماً أكثر من غيرك موقراً واشرف قدراً اذا وضحت انك قد
 سررت وما سابت اجعل خطية ذلك بدعتك واحتمالك تفضيلاً فان
 ظننت ان هذا الفعل هو خطير فتأمل ما يأتي فترى انك لم تصل
 بعد الى الحد الزام وذلك ان واضع هذه الشرائع في احتمال المكره
 لم يوقفك على هذا الحد فقط لكنه قد اصعدك الى ما يتجاوزها بقوله
 هذا القول اذا سخرك مسخر ميلا واحدا فاذهب معه ميلين رأيت
 الفسفة الزائدة بعد اعطائنا طيلساننا ووثوبنا قال وان طلب عدوك ان يجعل
 جسمك عارياً التعذيبه وممارسته الاتعاب فلا تمنعه ولا في هذه الجهة
 لانه يريدنا ان نجعل كل ما نملكه مشتركاً مشاعاً مهـ ما كانت اجسامنا
 واملاكنا وان نهبها للمحتاجين اليها وللشائسين لنا فان احد الصنفين هو من
 شجاعتنا والثاني هو من جردنا وتعطفنا ولهذا المعنى قال اذا سخرك مسخر
 ميلا واحدا فاذهب معه ميلين مصعداً اياك ايضاً الى أعلى منزلة موعداً
 اليك ان توضح هذا التفضيل بعينه لانه ان كان عندنا تدي اشتراعه وضع

وصايا هي دون هذه بكثير تحوى تطويبات هذا بلغ جلالها فتامل آيةنهاية
 ينتظر الذين يحكمون هذه الوصايا ويحفظونها ومن يصبرون قبل جوارتهم
 اذا أحكمه واجسم انساني متالم البراة من امراض عزههم كلها لانهم اذا لم
 تلذعهم مكاره السب ولا مواقع الضرب ولا ابتزاع اموالهم ولا يستميلهم
 صنغ من اصناف المكر وههذاتناثيرة يصبرون على المكر وهه العارض
 لهم أكثر فتفتن أى اصلاح قد اصبحت نفسهم فيهم ما اعظمه ولهذا
 الغرض أمرنا ان نعمل في هذه الوصايا ما أوعدنا الله به في احتمال
 العارض لنا وفي استلاب أموالنا لانه قال ما معنى ذكرى سبنا وامرالا
 ولو اراد مرید أن يستعمل جسمك بعينه في اتعاب موله واعمال متعبة
 استعما لا على جهة الظلم فاقهر شهوته الظالمة وتجاوزها أيضا لان السخرة
 ههذ المعنى معناها ان تسحب من يمارسها سببا ظالما وتزجه بدون حجة
 في الحجج والكن كن متزينا على كل حال لهذا العمل حتى تمارس التعب
 أكثر مما يشاء ذلك الذى سخرك ان يعاملك به من سالك فاعطه ومن
 يشاء ان يقترض منك فلا ترد ههذ الا و امرأدى من تلك امكك
 لا تستغرب ذلك فانه قد اعد ان يعمل هذا العمل دائما ان يخاط صغار
 أو امره بكارها وان كانت ههذ بالاضافة الى تلك صغارا فليسمع الذين
 يأخذون مال غيرهم الذين ينفقون على الزواني أموالهم ويشعلون النار
 مضاعفة عليهم باكتسابهم دخل الظلم وهم بائنا قههم في جهة هلاكهم والغرض
 ههنا لا يقصد به الاسعاف بارباح الربا لكنه يعتمده اعادة الشئ على بسيط
 ذاته وفي موضع غير ههذاتر يههذ التوصية عند اعادته ان يعطى أولئك الذين
 لا يترقع ان يأخذ منهم شيئا قد سمعتم انه قيل تحب قريبك وتمقت عدوك
 فانا أقول لكم حبوا أعداءكم وصلوا على الذين يمتنونكم باركوا الذين
 يلعنونكم اعملوا على الاستعسنا بالذين يمتنونكم لكي تكونوا مشاهدين

اياكم

اياكم
 ذوى
 لان
 ولا
 من
 الا
 الا
 هذا
 عمل
 هذه
 ذات
 أرا
 فى
 يسر
 تود
 الذ
 هذ
 من
 الا
 و
 الا
 و
 و
 و

اياكم الذي في السموات فانه يشرق شمس على الخبيث والصالحين ويمطر على
ذوي العدل والظالمين انظر كيف وضع خاتمة الاعمال الصالحة اخيرا
لان لهذا السبب يود بنا ان نتمتع ليس اذا لطمنا فقط وان نبذل فكنا الايمن
ولا بان نضيف ثوبنا الى طالب طيبا سائنا فقط بل يود بنا مع ذلك بان نتمشى مع
من يسخرنا ميلا واحدا ميلا انقبل بكافة السهولة ما هو اكثر من هذه
الاوامر بكثير وان سألت وما هو الا اكثر من هذه الاوامر اجبتك هو
الاتعقدهم يفعل بك هذه الافعال عدوا واليق ان يقال ان تعقده شيئا اخر غير
هذا لانه ما قال لا تمتعدوك لكنه قال حبه وما قال لا تطم لكنه قال
أعمل عملا مستحسنا بمن يظلمك ويمقتك وان بحث باحث بجنا بليغا ابصر من
هذه الاوامر بعينها زيادة اخرى اعظم منها بكثير لانه ما امر ان نجيب على بسيط
ذات الحب لكنه امرنا مع ذلك ان نصلى على الذين هم يتعنتونا ونذعو الهام
ارأيت الى أية درجة طلع وكيف أقامنا عند هامة الفضيلة بعينها وتطعن
في أعلى أعداد فرائضه الدرجة الاولى وهي الانبثدي بالظلم الثمانية الانتقم
يسوية ظلمك الثالثة الاتعمل بمن يتعنتنا في هذه الاعمال ما قد قاسيته لكن
تهراء ساكنا الرابعة ان تبذل ذاتك لمقاساة المسكروه الخامسة ان تخول ذلك
الذي يعمل بك المسكروه أكثر مما يريده منك السادسة الاتمتت من يعمل
هذه الاعمال السابعة ان تحبه الثامنة ان تحسن اليه التاسعة ان تتوسل الى الله
من أجله أرأيت عاوا هذه الفلسفة فلماذا السبب تمتلك جائزتها الهية لان هذا
الايحاذ كان محله عظيما يحتاج الى نفس شهامة والى اجتهاد كثير
وحرص جزيل وضع الجزاء له جايلا قدره لم يضع مثله والوصية من الوصايا
الاولى قبله لانه لم يذكر ههنا أرضا على نحو ما ذكر للودعاء ولا ذكر تعزية
ورجوة على حد ومارس ذلك للناسخين والرحومين والاملاك السموات لكنه وعد
بما هو اعظم سموا من هذه الجوائز كلها وهو ان يصير واشد بهن بالله على

ما يليق بالناس ان يشابهوه لانه قال لتكونوا مشاهين ايا كم الذي في
 السموات وأرصدلى أنت كيف ولا في هذه الاقوال ولا في الاقوال التي
 قبلها يسمى الله أباه لكنه هنالك يسميه الها وملكه كعضيا حين خاطبهم في اجتناب
 الايمان وفي هذه الاوامر يسميه أباهم فيعمل هذا العمل خازنا هذه الاقوال
 لوقت ملائم لما تم اذعان ذلك الوقت ذكر معادته أباه لانه يشرق شمس على الجبنا
 والصالحين ويمطر على المقسطين والظالمين فقال ليس انه لا يعترف بالذين يسبونوه
 فقط لكنه مع ذلك يحسن اليهم على ان هذا الفعل ليس هو البتة
 مساويا لافراط احسانه فقط لكن من أجل جسامته رتبته لانك أنت
 انما يتهاون بك مواخيتك في العبودية وذلك يتهاون به عبده الذي قد
 أحسن اليه احسانات كثيرة وأنت اذا صليت على نعمتك انما تهب له ألفاظا
 تدعوها بها وهو يهب له أفعال عظيمة عجيبة كثيرة اذ يشرق شمس على
 الصالحين والظالمين ويجود بامطار سنوية لكنه مع ذلك يخولك أن تكون
 عديلا على نحو ما يمكن أن يعادله انسان فلاتمقتن اذا من يعمل بك عملا
 مكروها اذ كان مسييا لك خير ان هذا المحل الجميل محلها ويقفادك الى
 كرامة هذامقدار جلالها عظيمة الاتل من من يعنتك والافانث تقاسي تعب تعسفه
 وتفقد ثمرة صبرك وتتمهل الخسارة وتضيع ثوابك وذلك فهو والغاية
 القصوى من الجهل اذا صبرنا على أصعب المحوادث ولم نتحمل ما هو دون ذلك
 واهلك تقول فكيف يجوز أن يكون هذا فاقول لك بعد أن قدر أيت ان الاله
 قد صار انسانا منحدر انحدار هذامقداره متألما لاجلك الاما جزيل الاما بها
 تنغم أيضا وترتاب في أن كيف يكون ممكنا أن تصفح عن مواخيتك في العبودية
 ظلما ماتهم ألم تسعه قائلا على صاميه يا ابتاه اصفح لهم فانهم ما يعرفون ما يعملونه
 أفلم تسمع بواس الرسول قائلا أن الذي صعد الى العلو وجلس في عرشه
 يتضرع من أجلنا أما تبصر أنه بعد صلبه وصعوده الى السماء أرسل رسوله الى

اليهود

اليهود
 منهم
 فيكون
 ضم
 كلها
 فلهذا
 أخاك
 يرجو
 أن
 واسعة
 الاساءة
 ساعا
 لاننا
 فهذا
 يشبه
 اذ
 بال
 الد
 وثق
 نبت
 نعم
 أن
 حقا

اليهود الذين قتلوه طامعين اليهم خيرات كثيرة على أنهم قد توقعوا أن يقاسوا
منهم شداً تدجزيلة الا أن ذلك قد ظلمك ظلماً عظيماً واما الذي أصابك
فيكون مثاله مثال ما أصاب سيديك اذ صار مضروباً مربوطاً ملطوماً
ضرب بالسياط بصق عليه صبره على الموت الذي كان أشنع المبتات
كلها بعد احساناته الجزيل عـدها فان يكن ذلك قد ظلمك ظلماً عظيماً
فلهذا السبب خصوصاً أحسن اليه لتجعل اكليلك ابهى حسنا وتخلص
أحلك من سقم واصل الى غاية السدة اذا اطباء اذارفهم المجانين وشتوهم
يرجونهم حينئذ كثيراً ويحتملونهم لتلافي مرضهم وصلاح حالهم لعلمهم
أن سبهم هو من تغاقم مرضهم فافتنى أنت هذا العزم من أجل من يقتال عليك
واستعمله على هذه الجهة في الذين يظلمونك فان أولئك هم السقماء باعظم
الاستقام المصطبرين على كافة الغضب استخلص ظالمك من هذه الملامة القادرة
ساعده على ترك غيظه واعتقه من الشيطان الصعب الذي هو شيطان الغضب
لانتسا اذا رأينا الملبوسين نرجهم ونبكي عليهم ولا نخشى من أن نلبس معهم
فهذا العمل ينبغى أن نعمله الآن بالذين يفتناظون علينا لان الغضوب
يشبه أولئك الملبوسين وأليق ما يقال انهم أشد شقاوة من أولئك المجانين
اذ هم مجانين بحسبهم وكذلك صار صرعهم خائباً من العفو والمسامحة لا تمخر
بالصريع لكن ارجه لانتسا اذا رأينا من قد ثارت عليه الصفراء المرة وأظلم بصره
الدوار الحاد منها واسرع الى قذف هذا الخلط الخبيث تمد اليه أيدينا
ونجده ونحمله عند تقزير باطنه ولو وسخ ثيابنا بقيمة فما نرتجع عنه لكننا
نبغى عرضاً واحداً وهو كيف نخلصه من ضغطته هذه الصعبة فسيدينا أن
نعمل هذا العمل بالذين يغضبون ونحملهم عند قبيحهم وتقززهم ولا نهم لهم الى
أن يفقدوا مرارة غضبهم كلها فبعد ذلك يعرف من قد احتات غضبه ان لا كمنة
خطيئة عليه لانه اذا سكن غضبه حينئذ يعرف معرفة واضحة مبلغ الارتجاف

الذي خلصته منه ولسا اقصدا المنة من ذلك الانسان بل من الله لان الله في ذلك المحين يكالك بمواهب عظيمة لانك اعتقت أخاك من سقم صعب ويكرمك ذاك اكرام سيد في كل حين مستحيما من دعمتك أمارأيت النساء عند طلقهن أو سمعت بهن كيف يعرضن الذسوة الواثقات عندهن ويصبرن ويحتملن عضتهن وان كانت توجههن ويتوجعن للطالفة التي يضايقها انحاض طلقها فمثل أنت أولئك النسوة ولا تكونن أرخي منهن عزما لانه قد يوجد رجال أصغر من النساء نفوسا وبعد أن يلدن أولئك النسوة حينئذ يعرفنك فان تكن هذه الاوامر ثقيلة فتفتن أن الهذا الغرض جاء المسيح ليغرس في فهمنا هذه الاوامر لكي يجعلنا نافعين لاعدائنا ولا صدقاتنا ولهذا المعنى يا امرنا ان نهتم بهم الذين الفريقين فيا امرنا ان نهتم باخوتنا حيث قال اذا قدمت قربانك او صانا أن نهتم باعدائنا باشترائه لنا ان نجهم وان نصلى لاجلهم وليس لاجلهم فقط بل بهذه الوصية يجعلنا معا ونحن لله اذ يصعدنا اليها من ضده لانه قال اذا أحببتم الذين يجمعونكم فها هو الثواب الذي قد نلتتموه افليس العشارون يعملون هذا العمل بعينه وهذا المعنى قد ذكره بولس الرسول فقال ما قد قاومتهم زعم الى دم الخطية مجتهدين مقابلها فاذ عملت هذه الاوامر فقد وقفت مع الله وان اهماتها فقد وقفت مع العشارين ارأيت كيف الاوسط من الوصيتين ليس مقداوه على مقداوه فصل الوجهين فلا تفتكرن هذا الافتكار لان الافتراض صعب المراس لكن سيدنا ان تفتن في الجائزة ونفتكرن تسكون مشاهرين اذا اتتمنا هذه الوصايا ولن نكون معاديين اذا لم نفعلها فهو يا امرنا أن نصالح أخاننا ولا نبعده عنه أو لا الى أن نزيل عداوته واذا خاطبنا في مسالمة الناس كلهم ليس يزوجنا تحت هذه الضرورة أيضا لكنه يطالبنا بعزم الود الناشئ منا فقط ويجعل شريعته على هذه الجهة سهلة انه لما قال انهم قد طردوا الانبياء الذين قبلكم

قبلكم

قبل
هذه
الشه
المسة
وقد
كان
الشه
الاء
مام
هنا
وقد
يدع
الى
القة
بعينه
أوب
وينا
وينا
ثم
وبا
نوب
الا
بة

قبلكم فلا كياي كرههم لاجل اقواله هذه يا مرنا ان لانتحة حمل الفاعلين
 هذه المكاره بنا فقط لكن نحبهم ارايت كيف بعد رفضه الغضب يبطل
 الشهوة التايقة الى الاجسام المتراحة الى الاموال المتلطفة الى التشريف
 المشاةة الى هذا العالم المحاضر لانه قد عمل هذا العمل ضد ابتداء اشتراعه
 وقد فعل الان اكثر بكثير لان من كان مسكينا وديعانا يحايي بطل غيظه ومن
 كان عادلا رجوما يجتنب شهوة الاموال ومن كان نقي القلب فقد تخلص من
 الشهوة الخبيثة والمطرود المحتمل الشتم السامع سبامكر وها فقد احكم كافة
 الاعراض عن الاشياء المحاضرة وصار نقيان الصلف والحجب واذ حل
 مامعه من هذه العقالات واعده للجهادات اجتهذب ايضا امراض عزهنا
 هذه الى معنى آخر بجملة الاستقصاء واكثره لانه لما ابتداء من الغيظ
 وقطع اعصاب هذا السقم من كل جهة وقال من يغتاض على أخيه ومن
 يدعوه رفا واجق فليعاقب ومن يقدم قربانه لا يقدمه اولا الى المائدة
 الى ان يقض العداوة ويزيلها ومن خاصم فهو مستحق ان يبصر محاسن
 القضاء فيجعل عدوه صديقاله ثم انتقل ايضا الى الشهوة وقال من يبصر
 بعينين فاسقتين فليعذب تعذيب الفاسق ومن تقنته امرأة الفاسقة
 او يشكله رجل او شخص من الاشخاص اللائعين به فليحطم بقيمة هؤلاء كلهم
 ويقطعهم ومن قد ضبط امرأة بسنة التزويج فلا يخرجها في وقت من الاوقات
 ويبصر الى امرأة غيرها لانهم هذه الفرائض قطع اصول الشهوة الخبيثة
 ثم حجز في هذه الجهة عشق الاول بايعازه باجتنب الحلف والكذب
 وبان لا يتشبت احدنا بالوشاح الذي يتفق متوان يتشبع به بل يدفعه الى طالبه مع
 ثوبه ويبدل له استعمال جسده عند تسخيرها ياه مستأصدا لاشوقنا ونلغنا الى
 الاموال عن كثرة تزايدها وبعد هذه الاوامر كلها اوردنا كليل هذه الاوامر
 بقوله صلوا على الذين يتعنونكم فاصعدنا الى هامة الفاسفة العالى تطيرها

فكما ان من ياطم هو اعظم محلا من يكون وديعا ومن يعطى ثوبه مع طيب لسانه
 اعظم قدوا من يكون رحوماً ومن يحتمل اذا ظلم اعظم شأنا من يكون عادلا
 ومن يتبع مسيخه مظلوما مسخر لا اعظم منزلة من يكون مصلحا مسالما
 فكذلك من يبارك طارده اذا طرده ويدعوله هو اعظم محلا من يكون مطرودا
 وان سلمت على اخوانك فقط فأى فضل عملت أليس العشارون أيضا
 يفعلون كذلك أرايت كيف يعلمنا الى قناطر السماء باعيانها رويدا رويدا
 فلان نكون مستوجبين نحن الذين قد أمرنا ان نشابه الهنا واعلمنا ما قد صرنا
 معادلين ولا العشارين لانا اذا أحببنا الذين يحبوننا يكون هو حب العشارين
 والمحاطين والاميين فاذا الانحب هذا المحب لانا ما نحب هذا المحب اذا
 حسدنا أخوتنا على توفيقهم واقبالهم فاية مقابلة عدلة لا تقاسمها اذ كنا قد
 أمرنا ان نفوق على الكتاب وقد وقفنا أسفل من الاميين ونحتهم قلى كيف
 نبصر ملك السماء كيف نسلك في تلك الطرق الجبلية ولم نصر أفضل
 من العشارين لان الى هذا المعنى أومى بقوله أليس العشارون يقولون
 ويعملون هذا العمل بعينه وهذا العمل العجيب في تعليمه كثيرا انه يوضع في
 بكل موضع من تعليمه جوائز المجاهدات بزيادة كثيرة مثال ذلك قوله انهم
 يبصرون الله ويمسكون ملك السموات ويصيرون بنين لله ويكونون
 مشاهير لله وانهم يرجون وانهم يتعززون وان ثوابهم جليل وان احتاج
 يذكر عتبات محزنة فانما يذكرها بانقباض مترخيا لان اسم جهنم انما
 وضع في أقوال هذا المبلغ كثرتها دفعة واحدة وهذا الاسم فانما ذكره
 لا قوام متسترا مستعملا لذلك باو فر استخاه اليق من أن يكون استعماله بالبلغ
 تهويل ويتلافى سامعها بقوله أليس العشارون يعملون هذا العمل بعينه
 وبقوله اذا فسد الملح وبقوله يدعى في ملك السماء حقيرا وربما وضع في
 مواضع من تعليمه الخطايا عوض العقوبة بخولا سامعها أن يعرف ثقل العقوبة

على

على
 ولا
 بدلام
 هذه
 العشا
 الكا
 بيا
 ليس
 الاقو
 كاي
 كثيرا
 واك
 *)
 فاذا
 جز
 من
 يتلق
 الت
 من
 يع
 يقر
 الت

* (٢٨٣) *

على نحو ما قال فقد فسق به في قلبه ومن يطأ في امرأة يجعلها فاسقة وما زاد على نعم
ولا فهو من الخبيث وذلك ان عظم الخطية يجرى عند المسالكين عقوبتهم
بدلا من اسم العقوبة ردهم واصلاحهم ولهذا الغرض اورد في وسط
هذه الاقوال الاميين والعشارين محجبا من قد تمثله بكيفية وصفه
العشار والامى وهذا العمل قد عمله بولس الرسول اذ قال ائمتا تغمرا بكافي
الكنايس التي لارجاء لها وعلى مثال الام التي لا تعرف الله ويرينا انه ما يطالبنا
بما يفوق طاقتنا لكنه يطالبنا بكثرة مما قد افناه قليلا اذ قال
ليس الاميين يعملون هذا العمل بعينه الا انه مع ذلك ما وقف كلامه في هذه
الاقوال لكنه انها الى الجوائز والامال الصالحة بقوله كونوا كاملين
كايكم السمارى ومن شأنه ان يزرع في كل موضع من كلامه اسم السموات
كثيرا من مضامين المم كان مشيا منهم الا انهم كانوا يمشون ضعفاء من غيرهم تمييزا
واكتفا عقلا

* (الْعِظَةُ) *

فاذا تفتنا في كافة الاوامر التي قد قيلت لنا فسيملنا ان نظهر حبنا لاولادنا
جزىلا ونقضى عنا تلك العادة المضحوك عليها التي ثبت فيها اناس كثيرون
من الذين قد زال قياسهم اكثر من غيرهم في انتظارهم ان يسلم عليهم الذين
يتلقونهم أولا والعادة التي تحوى تطويبا جزيلما يشبهون بها والسجعية
التي هي مضحوك عليها تلك يطالبونها ولوسالت احداهم لم لا تسلم أنت على
من يلقاك أولا لقال لي لان ذلك ينتظر التسليم مني فأقول له فلهذا الغرض
بعينه يجب عليك كثيرا ان تسبق الى التسليم عليه اذ قد أخذت الاكابر ولعله
يقول استابتدته أنا بالتسليم اذ قد اجتهده في هذا الغرض ان يكون مسييا
الثواب في فأجيبه وماذا يكون أسمر من هذا الاحتجاج لانك قلت اذ قد اجتهدت

العبارة
التي
تدل
على
ان
الامم
التي
لا
تعرف
الله
يرينا
انه
ما
يطالبنا
بما
يفوق
طاقتنا
لكنه
يطالبنا
بكثرة
مما
قد
افناه
قليلا
اذ
قال
ليس
الاميين
يعملون
هذا
العمل
بعينه
الا
انه
مع
ذلك
ما
وقف
كلامه
في
هذه
الاقوال
لكنه
انها
الى
الجوائز
والامال
الصالحة
بقوله
كونوا
كاملين
كايكم
السمارى
ومن
شأنه
ان
يزرع
في
كل
موضع
من
كلامه
اسم
السموات
كثيرا
من
مضامين
السموات
التي
كان
مشيا
منهم
الا
انهم
كانوا
يمشون
ضعفاء
من
غيرهم
تمييزا
واكتفا
عقلا

ذاك في هذا الغرض أن يكون مسيبا الثواب لى استأشاء أن أحصل هذه
 الفوائد فاعلم ان ذلك اذا سلم عليك أولا فلا يحصل لك اذا سلم عليك رجعا أكثر
 واذا سابقته أنت بالتسليم عليه أولا تستفيدانك قد أزلت صلغته وتقطف من
 تكبره ثمرا كثيرا خصبه فاذا كنت تتوقع أن تقطف من الفاظ ساذجة زوائد
 جريلا مبلغها فبدفع هذا الريح كيف لا يكون هذا رأى من جهالة في غايتها بلومك
 ذاك تسقط في هذه المواحق باعيانها لانك ان كنت لهذا السبب تدم ذاك
 وتنسب العلة اليه انه ينتظر من غيره تسليحه عليه او لا فلم تماثل ما تشكوه وما تقول
 انه خبيث قد اجتهدت ان تماثل له كأنه عميل صالح رأيت كيف لا يوجد شخص
 عديم الفهم من الانسان العائش في رذيلته فلذلك اسألكم ان تهربوا من هذه
 العادة الخبيثة المشحوك عليها لان هذا الداء قد انتقض صدقات كثيرة
 واخترع عداوات جريلة فلاجل هذا السقم سيبلنا نحن ان نسبقهم الى التسليم
 عليهم لانا اذا قد امرنا ان يظمننا اعداؤنا ويسخرونا ويجردونا من كسوتنا
 ونحتماهم فلابى عقوبتكون مستحقين اذا انشأنا بسبب تسليم ساذج خصومة
 جسيمة لا تقدر ولعلك تقول انه يزدري بنا ويبصق علينا اذا اخولناه
 التسليم او لا فاجيبك حتى لا يزدري بك انسان تعاندا انت الهيك وحتى
 لا يحتمرك المجنون الذى هو عديلك فى العبودية تحتقرانت سيديك المحسن اليك
 باحسانات جريل مبلغها ولئن كان شديعا ان يستحقك عديلك فى العبودية
 فاعظم شناعة من ذلك كثيرا ان تستحق الاله خالقك ومع ذلك فتأمل ذلك الغرض
 ان ذاك اذا احتقرك يصير مسيبا لك الثواب الاعظم لانك لاجل الله تصطبر على
 هذه المهازيى از كنت قد سمعت شرائعه وهذا الصبر فى لاي كرامة يكون
 معادلا لى ان استحق لاجل الهى واشتم افضل عندي من ان تكرمنى
 الملوك كلها فانه لا يوجد حظ يعادل هذا الشرف فينبغى أن نسبى
 طالبين هذه الفسائدة الى هذا الحال بحسب ما أمرنا هو ولا ننجس لى للغرائم

الانسانية

الانسان
 قوله
 الصالح
 تصرف
 وليتنا
 التي لا
 للاب

هاه
 والجز
 هذا
 فعل
 فضلا
 فيها
 أح
 أولا
 من
 أن

الانسانية عندنا ذكرنا لكن نوضح بافعالنا كلها فاستغتناني غاية استقصائها
 فعل هذه الطريقة نسوس حياتنا لانه ونحن بعد في الدنيا نستثمر الفوائد
 الصالحة التي تناسب السمائيين ونقتني الا كالليل التي هنالك اذا تصرفنا
 تصرف الملائكة مع الناس وسلكنا في الارض سلوك قوات الملائكة
 ولبنا خالين من كل شهوة وارتجاف ونحصل مع هذه الفوائد النعم الصالحة
 التي لا توصف التي ننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي يليق
 للاب معه الروح القدس المجد آمين

المقالة التاسعة عشر

تأملوا صدقتكم الا تعملوها قدما للناس

للتظاهر لهم بها

ها هو الا ان ينفي الداء الاشد اغتصابا من امراض هو اننا كلها وهـ والهيام
 والمجنون المتكون في الذين يحكمون الفضائل جنون الشرف الباطل لانه
 منذ ابتدا اشتراجه ما جرى في وصفه خطايا لان قبل ان يستميل سامعيه الى
 فعل شيء من الاشياء الواجبة كان تعليمه في ممارستها وكيف كانوا يعملونها
 فضله زائدة ولما حصلهم في الفلسفة ازال بذلك الفساد المتكون من خارج
 فيها ونقضه لان هذا السقم ما يتولد على بساط ذاته لكنه انما يتولد بعد
 احكامنا انواع كثيرة من الاوامر التي امرنا بها لانه وجب ان نغرس الفضيلة
 اولاً وبعدها يبطل المرض الذي يذبل ثمرتها وانظر من أي مبدأ ابتداء
 من الصوم والصلاة والصدقة لان هذا السقم بهذه الثلاثة اصناف من عاداته
 ان يقيم في الذين يحكمون الفضائل اقامته يحبها كثيرا فذلك الغريسي من هذه

الجمعة افتخر فائلا لله - ثم أشكره لاني لست كباقي الناس غاصبين ظالمين فجاءوا
 ومثل هذا العشار صوم يومين في كل اسبوع وعاشر جميع مالي فتشرف في صلواته
 بعينها تشرفا بلا اذ انشأها للتظاهر بها لانه اذا لم يكن واحد من الناس غيره
 حاضر اشاع العشار فائلا است انا كباقي الناس ولا مثل هذا العشار وتامل في
 كيف ابتداء يخاطب سامعه - خطاب من يحذره من وحش أصعب الوحش
 نكايته يسترق من لا يتيقظ تيقظا شديدا لانه قال تاملوا صدقتكم
 وهذا القول قد قاله بواس الرسول لاهل مدينة فيلبس احذروا الكلاب
 وذلك ان هذا الوحش يندس سرا ويشمخ اوها منا كلها مجردا من احساس
 يوجبه ويورده ويبدى كلسا في باطنه او يفوتنا الاحساس به واذا كان قد
 تكلم في الرجعة والصدقة كلاما خريلا واورد الى وسط قوله الله المشرق شمسه
 على الاثمرار والاختيار واوزبها في سائر الجهات وحقق تباهيها ونحوها بسعة
 بدلها يحتاج به - كذلك يقول جميع ما يضره - هذه الزيتونه النافعة ويشيئها
 فكذلك قال تاملوا صدقتكم حذرين الاتعملوا قدام الناس وامرئ ان
 تلك الرجعة التي قيلت فيما تقدم هي رجعة الله جل وعزه اذ قال احذروا
 الاتعملوا صدقتكم قدام الناس استثنى بقوله لتتظاهروا لهم بها وقد يظن
 انه قد قال قولوا واحدا بعينه دفعتمين فان تصفحت ذلك تصفحا بايعا ووجدته
 ليس هو قولوا واحدا بعينه امكن لهذا القول معنى ولذلك القول معنى غيره
 وهو يحوى ثقة كثيرة واشفاقه وحنوه الذي لا يوصف لانه قد يوجد من
 يعمل الصدقة قدام الناس متوخيا ان يتظاهروا لهم بها ويوجد ايضا من لم يعمل
 الصدقة قدام الناس ويعمل ايضا سرا للتباهي بها فلهذا لا يعاقب
 فعل الصدقة الكاش على بساطاته لكنه يعاقب عزم فاعلها ويكافه
 ولو لم يكن هذا الاستقصاء مراد في هذه الوصية لكان هذا القول قد جعل
 اناسا كثيرين اكسل عزمنا بدل صدقتهم لانه لا يمكن ان يتكتموا في كل

مكان

م- كا
 من ها
 والفا
 فقا
 الرجا
 مرض
 ذلك
 وباله
 لانه
 قوله
 المرا
 يا
 واذا
 والا
 أن
 هذا
 وزلا
 انسا
 ليتم
 نحل
 وا
 و
 و

هـ - كان اذا غم لوهما ولا يخفى فعله - م على كل حال فله - هذا السبب أطلقك
 من هذه الضرورة ولم يجد الثواب والعقاب لتمام عماله لكنه يجد الخسارة
 والفائدة لاختيار عاملها حتى لا تقول ماذا يصيني اذا أبصرني احد الناس
 فقال لك است التمس هذا الغرض لكنه في التمس تمييزك وسريرتك وغرض
 الرحمة الكائنة منك لانه يريد أن يجد ابداع نفسه ويخلصها من كل
 مرض واذا منع سامع به ان يعملوا الصدقة لاظهارها وعرفهم الخسارة من
 ذلك بافعالهم اياها باطلا وفارغا نهض ايضا فطنتم اذ ذكرهم بابهم -
 وبالسماء حتى لا يذعنهم بالخسارة وحدها لكنه يعطفهم ويخجلهم بذكر أبيهم
 لانه قال والافساح وريتم ثوابا عند أبيكم الذي في السموات وما وقف
 قوله في هذه الاقوال بالالفاظ لكنه سيره الى ابعاد غاية منها اذ رفعهم عن هذه
 المراياه كثيرا لانه كما وضع قبل هذا الكلام عشرين وأربعين مخزيا للذين
 يمالونهم بكيفية الوجهه من الغريقين هكذا وضع في هذه الالفاظ المرائين اذ قال
 واذا علمت صدقة فلا تضربن بالبولق قدامك كما يصنع المراءون في الجامع
 والاسواق لكي يتعبدوا من الناس المحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم ليس
 أن أولئك المراءون يستعقون بوقال لكنه يشاء أن يظهر جنونهم الكثير بلفظة
 هذه الاستعارة فيمجن رأيهم بها ويفضحهم فعلى جهة الثواب قال أنهم مراءون
 وذلك أن تظاهرهم كان مناسباً لصدقتهم وسريرتهم منسابة لجفاوتهم وزوال
 انسانياتهم لانهم ليسوا يعملون صدقتهم لاجل رحمة قريبهم لكنهم انما يعملونها
 ليتمتعوا بتشريفهم وذلك فهو من جفاوة في غايتها اذ كان غير ناضوا ويابجوعه فلا
 نحل مصابه لالتماسنا المباشرة فليس الاعطاء اذ صدقة لكن الاعطاء على
 واجبه ولهذا الغرض يعطى هو الصدقة فلما هجن رأي أولئك وذمهم ولذعنهم
 وقصد صدقهم ينجل سامعهم تلافيا ايضا هذه العزيمة السقيمة بهذه المطاغى واذا
 وصف كيف يجب أن لا يعملوا صدقتهم لاظهارها أراهم أيضا كيف يجب

أن يعملوها وأن سألته فكيف يجب أن نعملها السبعة قائلا لك وانت اذا
صنعت رجة فلا تعلم شمالك بما تصنع يمينك لتكن صدقتك في خفية وأبوك
الذي يرى في الخفية هو مجازيك علانية وفي هـ هذه الالفاظ أيضا ليس يوعى
الى أيدينا لكنه وضع هذه الوصية على جهة الزيادة في الاسراع لانه قال ان
كان ممكنا أن يفوتك أنت معرفة عملها فليكن هذا العمل عندك أبلغ ما يسارع
فيه وان أمكنت فنافع لك أن تخفيه عن يديك اللتين يخدمان فيه وليس في ذلك
على ما قال قائلون أنه يجب أن تخفيه عن الناس المغتالين وذلك انه أمرنا
بهذه الالفاظ أن نخفي معرفتنا عن كافة الناس ثم تفتن في الثواب عن ذلك
ما أعظمه لانه ما ذكر العقوبة التي هنالك بين الكرامة التي ههنا اذ رفعه م
من سائر الجهات واقتادهم الى تعاليم عالية لانه حقق عندهم أن يعرفوا أن الله
حاضر في كل مكان وأن أحوالنا ما وقفت الى عمرنا هذا المحاضر لكن الى
مجلس حكم أشد خيفة بقتبنا من ههنا والبعثات الواجبة على سائر ما عملناه
والكرامات والعقوبات وانه ليس ينسى من أعمالنا صنفا ما عمله أحدنا الا صغيرا
ولا كبيرا واذا توهم أحدنا أنه ينسى أبكمه لانه أشار الى هـ هذه الافعال كلها
بقوله وأبوك الذي يرى في الخفية هو مجازيك علانية فقد نضد له مش هـ هذا
عظيم ما شربها وخروله ما يشتهيه بزيادة كثيرة لانه خاطبه ما ذات اريد است تشا
أن تحصل ما عملها أقواما ناظرين اليه فهما قد حصلت اذ ما عين أعمالك ليس
مائة مائة ولا رؤساء مائة مائة لكن اله البرايا كلها وأن اشتهيت أن تقبني
أنا ناظرين اليك فليس يعدمك شهوتك هذه في وقت ملايم اله الكنهيب
لك مرادك بزيادة كثيرة لانك الآن اذا أريت ما عملته فانما كذبتك أن
تريه لعشرة من الناس أو لعشرين أو مائة انسان وخدمهم وانما اذا اجتمعت
الآن أن تخفي عملك فليدب يدن الله بعملك ويدركك حينئذ بحضرة أهل تلك
المسكونة كلها من هذه الجهة ان شئت أو فرشه وتك أن تبصر الناس ما قد

احكامته

احكام
كثير
كلهم
فلا
حصلا
مائة
اذا
فجيب
ومخ
يشتر
من
معا
وما
لج
الذ
فوق
الج
نوا
لا
متا
الذ
فا
سا

احكامته فاسـ ترذلك الان واكتـه حتى يبصروه حينئذ جماعتهم بتكريم
 كثير اذا شهده الله ظاهر اللهم رفع محله و اشار بذكره عند الحاضرين
 كلهم لان الحاضرين الان يلوونك لوم المحجب واذا ابصروك هناك مكللا
 فلا يلوونك فقط لكنهم مع ذلك يتعجبون منك كلهم تعجب اعظيما اذا
 حصلت ثوابا مستثمرا اذا صـ يرت زمانا يسيرا فتفطن أى جهل هذا
 ما اعظمه أن تخيب من هاتين الفائدتين كاتيهما وتفقدا بتغاه ثوابك من الله
 اذا دعرت الناس لترتهم ما قد عملته بمشاهدة الله لانه ان وجب ان ترى أعمالك
 فيجب أن تريم الايبك قبل كل الناس ولا سيما اذا كان أبوك ربالك كالك
 ونحسارتك على ان لولم يكن ذلك خسارة لما وجب أن يعمل هذا المشهد من
 يشتمى الشريفة ويستبدله بتشريف الناس لامن يكون على هذا النحو من
 من التشبيه عديما توفيقه قد تناهى في جهله أن يكون عند مبادرة الملك الى
 معاينة ما قد أحكمه فيم له هو ويعرض عنه وينظر له شهدا من مساكين
 ومكذ بين يبصرونه ولهذا السبب ليس بأمرنا ألا ترى الناس أعمالنا فقط
 لكنه يوعز مع ذلك الينا بالاجتهاد في سترها واخفاها لان هـ ذنن
 الفاعلين ليس هـ جا بالسواء وهما لا يتجهد بظهورها وان تسرع الى اخفاها
 فقال واذا صليت فلان تكن كالمرايين لانهم يحبون أن يصـ لواقيما منى
 الجامع وفي زوايا الشوارع ليظهره للناس أقول لكم حق انهم قد أبعدوا
 ثوابهم هـ هو يدعوا هؤلاء مرأين أيضا وذلك على جهة الواجب جدا
 لانهم يترقبون الناس عند تهمدهم للصـ لالة الى الله فليسوا مقتلين بشـ كل
 متضرعين لكنهم بصورة أناس مضطرب عليهم لان الذي يعزم أن يتوسل الى
 الله يترك الناس كلهم ويبصر ذلك وحده الذي هو قادر أن يعطيه طلبته
 فاذا أهملت على هـ هذا الغرض رجلت تايها وأجات عينيك الى كل مكان
 ستبصر في يدين فارغتين لانك أنت تريد هـ هذا الغرض لكنه هو قادر أن

يجب لهم المكافاة والمحظواه - هذا المعنى ما قال عن من هـ - هذا المحال حالهم
 لا يأخذون ثوابا - لكنه قال أنهم قد أبدوا ثوابهم ومعنى ذلك أنهم قد أخذوا
 أجرهم - من الذين يبصرونهم - لان الله لا يريد هـ - هذا الغرض لكنه
 هو قادر ان يجب لهم المكافاة فلا لتمام المكافاة من الناس لم بصير واعي
 جهة العدل موولين ان يأخذوا منه الذي لم يعملوا من أجله شيئا وتامل في تعطف
 الالهنا وجوده انه قد وعدنا ان يخولنا أيضا ثوابا عن الاعمال الصالحة التي
 يلتزمها امتنا عند تلبه الذين يستعملون عمل الصلاة ليس على واجبة من مكان
 ابتها لهم ومن سجيبتهم وايضا حلهم انهم مذمومك عليهم جدا ثم اورد حال
 الصلاة الفاضلة وخولنا الثواب أيضا بقوله وانت اذا صليت فادخل الى
 مخدعك واغلق بابك وصل لا يكسر او ابوك الذي يرى في السر يعطيك
 هلاية ولقائل يقول فما رايه انما ينبغي ان نصل في الكنيسة فنقول
 له نعم ينبغي ان نصل في الكنيسة لكن يجب ان نصل في بيعة خالصة
 لان الله في كل مكان ينبغي غرض الافعال الكاثرة منا والافان دخلت الى
 خزانةك واغلقها وعملت عمل الصلاة للتظاهر به فلا يحصل لك من اغلاق
 ابوابك نفعا وأبصر كيف وضع التحديد في هذه الالفاظ بما بلغ الاستقصاء بقوله
 لكي يظهر للناس فن هذه الجهة اذا غلقت ابوابك يريدك ان تصلح هـ - هذا
 العزم قبل اغلاق ابوابك وان تغلق ابواب سريرتك لان التخلص من العجب
 نافع في كل مكان وانفع ما يكون التخلص منه في الصلاة واثمن كنا نخترع بغير
 هـ - هذا السقم ويضال ببصائرنا فاذا دخلنا الى الصلاة مشتغلين هذا المرض متى
 يسمع منا ما يتهل به وان كنا نحن المتوسلون المتضرعون مانصحي الى ما يتهل به
 فكيف نستميل الله ان يستجيبه الا ان ما يظهر في ان بعد هذه الوصايا
 البليغ تأكيدها الجزيل مبالغها قد يوجد اناس يزولون التوفر عنهم في
 صلواتهم ازالة يتناهون فيها الى ان يكون جسمهم مستورا فيجعلون ذواتهم

بصوتهم

بصو
 ذوات
 اعما
 عن م
 يمكن
 ولا
 باص
 وال
 تقو
 هذا
 تو
 ما با
 كفا
 لك
 ذا
 من
 من
 كله
 قه
 ال
 جا
 الب
 و

بصوتهم واضحين عند كل من يشاؤون اذ يصيحون صياح الغراء المجانين ويجهلون
ذواتهم بشكاهم وصوتهم مضجوكا عليهم اما ترى اذا تقدمت قدم في السوق محترقا
اعمال الاجلاب وامثالها متوسلا بصياح يواصله بحجر بذلك من يستجيبه
عن مواساته واذا تقدم صامتا بشكل لا يبق بالتمسح يجذب حينئذ من
يمكنه ان يجود عليهم بانعامه اجتذبا سريعا فلان عمل صلواتنا بشكل جسمنا
ولا يبعث صوتنا بل نقدمها بنشاط غزونا ولا تتوخي اظهارها
باصواتنا كائننا صادم بهاز وقتنا فلنقدمها بكافة الدعة والتوقر
والخشوع في ممريرتنا وبدموع باطنة ولعل قائل يقول الا اني اذا توجهت
نفسى ما يمكنني ان اصيح فأقول له له جرى ان الابهال والتضرع على
هذه الجهة يوجد على نحو ما قلت من توجه شديدا جدا الا ان موسى النبي قد
توجه في ابتهاله وصلى على هذه السجدة واستجيب له ولهذا السبب قال الله
ما بالك تهتم الى وحنه النية أيضا اذ لم يكن صوتها مسموعا وصلت طالبا
كافة مرادها اذ كان قلبها قد هتم الى الله هنا وهائل صلى ليس صامتا
لمكنه صلى مستكلا عمره فابدى دمه صوتا أعظم من البرق فتجاسر أنت بكسرة
ذاك الصديق مزق على حذو ما أمرك النبي قلبك ولا تمزق ثيابك استغيث بالله
من الاعماق لانه قال من الاعماق استغيث بك يا رب اجذب صوتك من قلبك
من أسفله اجعل صلواتك مرا اما ترى ان في قصور الملك تستأصل الاصوات
كلها او يكون الصمت في كل ناحية منه كثيرا فاجعل أنت حالك كحال داخل
قصور ملك ليس في الارض لكن كداخل الى القصور التي في السموات
التي هي أرباب خيفة من هذه القصور كنيرا فانظر تفرق جويلا لانك
جائل مع الملائكة مشاركة رؤساء الملائكة مترنماترنيات السرافيم وهذه
المجموع كلها انظر حسن ترتيبها كثيرا مسبحين ملك الكل ذلك اللحن امرى
وتسبيحاتهم الظاهرة بخيفة كثيرة فاحاط ذاتك بهم اذا صليت ومائل

وتبتهم السرية لانك ما تبتهل الى الناس لكنك تبتهل الى الله المحاضر في كل
مكان السامع منك قبل بدو صوتك العالم باوهام سريرتك المحتجزا ذاعتها
فاذا ابتهلت هذا الابتهال تنال ثوابا جريلا لانه قال عز قوله وابوك الناظر
في السر يعطيك علانية فما قال يهب لك لكنه قال يعطيك لانه قد
جعل ذاته غريما لك واكرمك ههنا كرامة عظيمة لانه اذا كان هو قد عدم ان
يكون ملحوظا بر يدان تكن صلواتك هـ هذا الحال حالها ثم يصف لك ايضا
الفاظ الصلاة فقال واذا صليتم فلا تكثروا الكلام كالامين لانهم
يظنون انه يسمع لهم بكثرة كلامهم فلا تشبهوا بهم لان اباكم عالم بما
يحتاجون اليه قبل ان تسألوه ولعمري انه لما خاطبنا في عمل الصدقة
ابعدنا من فساد الجحوب فقط وما زادنا ايعاذا اكثر ولا ذكر لنا من أين يجب
ان نعمل صدقتنا كقولك من اتعاب عدله ولا تكون من خطف ولا من
تغترس لان هذا لعمري متعارف عند جميع الناس وقد تقدم فنظف هـ هذا
الدينس فيما سلف من كلامه حين طوب الجياح والعطاش الى العدل
وقد زادنا في الصلاة ايعاذا آخرا كثر فضلا وهو قوله لا تكثروا الكلام
وعلى نحو ما ذم هنالك المرائين فكذلك قرع ههنا الاميين محزنا
سامعه في كل مكان بحجارة وجوه الفريقين كثيرا واذا كان ظنهم انهم
يعادلون الناس الذين يانفون منهم من شأنه ان يلذعههم على اكثر حالاتهم
ويمضهم كثيرا خجلهم بذلك ههنا والاكثر ههنا يتوخي به الهذيان
الذي تمثي له اذا استمعنا الله ما ليس واجبا ان يتغيبه منه وذلك ان نستمتع
اقتدارات سلطانية وصنوف من شرف الدنيا وقهر الاعدائنا وسعة كبيرة
من الاموال تحصل لنا وما يكون على بسيط ذاته لا يفيدنا نفعا لانه قد قال
جل قوله لان اباكم قد عرف ما يحتاجون اليه وعلى حسب ظني مع ما ذكرناه
انه يأمرنا في هذه الغرائض الان يجعل صلواتنا طرية ومعنى قولنا طرية ليس

هو
ان
قد
بات
جاه
مط
اخرا
بواف
ها
قال
مائة
ان
ل
فقه
في
ابا
ع
و
إ
ما
وا
ذا
إ

هو طويلا في وقتها لكن لانجها طويلا بكثرة ما قوله وبطوله لانه يحتاج
ان تثبت في الصلوة ونطلب منه ان يمنحنا محامدا واحدة باعياها لان الرسول
قد قال كونوا كافرين على الصلاة وربنا نفسه مثلا مثل الارملة التي
ياتصال تضرعها حيث ذلك القاضى القاسى الخالى من الرجعة ايضا يمثل الذى
جاء عند صديقه في نصف الليل وانفض الراقدم من سريره الى اعطائه
مطوبه وليس لاجل صداقته لكن بسبب اللجاجة ما اشترع بذلك اشترعا
انزلنا كلنا الا ان تضرع اليه تضرعا متصلا وما امرنا اذا تقدمنا اليه ان
يؤاخذنا من حروف كثيرة نصفها له على بسبب ذاتها لانه قدر مرالى
هذا المعنى بقوله لانهم يظنون انهم بكثرة أقوالهم يستجاب لهم لانه قد
قال أيضا قد عرف أبوكم ما تحتاجون اليه ولعلك تقول فان كان قد عرف
ما تحتاج اليه فلما غرض نحتاج ان نصلى فأجيبك تحتاج ويحب عليك
ان نصلى ليس لتعرف الله مطلوبك لكن يجب عليك ان نصلى لكي تخشى
لكي تخضع به باتصال تضرعك اليه لتتذلل له وتتواضع ولتتذكر خطاياك
فقد قال جل قوله على هذا الخصوص لو انتم يا ابانا الذى فى السموات ابصر كيف
فى الحين انفض سامعه وذكره فى مبادئ ايمانه بكافة احسانه لان من يدعوا الله
اباه فبه هذه التسمية الواحدة قد اعترف بالصفح عن خطاياهم ويزول العذاب
عنه وبعده وبقداسته وبقنائه والتبني له بالوضع وبالورث
وبمواخاته للوحيد وبجلول الروح القدس عليه فمن يستمد هذه المواهب
الصالحية كلها لا يمكنه ان يدعوا الله اباه فانفض همهم انهاضا
مضاعفا بمرتبة من يدعوه اباهم وبجسامة احساناته التي تمتعوا بها
واذ قال الذى فى السموات فما قال هذا القول حاصر الله هنالك لكنه ذكر
ذلك مقتادا المصلى من الارض مرتبا اياه فى المواضع العالية وفى المسالك
العالية ويعلمنا ان نجعل صلواتنا مشتركة من أجل اخوتنا لانه لم يقبل

ل
ا
ر
د
ن
ل
م
ل
قة
ب
ن
ذا
ل
م
زنا
م
م
يان
فه
يرة
قال
زناه
يس

يا أبي الذي في السموات لأنه قال يا أبانا الذي في السموات جاعلا الوسائل
 من أجل الجسم المشاع المشترك ولا يراقب المصلح إلى البتة ما يناسبه بل
 يناسب قربه في كل مكان ومن هذا الغرض يزيل العداوة عنا
 ويقبض نجبنا ويخرج الحسد مننا وبورد المحب أم الصالحات كلها إلينا
 وينتزع من أفعالنا الإنسانية زوال تمهيدا ويرينا اتفاق المساكين
 في الكرامة عند مدملهم كثيرا فان كنا كنا مشتركين في النعم الجسمية
 التي تدعو الضرورة إليها أكثر من غيرها فما هو الضرر من المناسبة
 التي أسفنا إذا صرنا كنا متفقين المناسبة التي فوق وليس يمتلك أحدهنا
 ولا حظا واحدا أكثر من رفيقه لا الغنى يمتلك حظا أكثر من الفقير ولا السيد
 يحوي شيا أكثر من عبده ولا الريس يحوز ملكا أكثر من المروس
 ولا الملك يمتلك حظا أكثر من الجندي ولا الفليسوف يحوز ملكا أكثر
 من العبيد ولا الحكيم يمتلك حظا من الغني لأنه قد وهب لنا كلنا
 حسبا واحدا إذا هملنا أن يدعي أننا كافتنا على جهة المساراة فإذ قد
 ذكرنا بهذه المجانسة وبمؤهنته العلوية وتفاسقنا مع أخوتنا
 وتكريمه وحبه وإبعادنا من الأرضيات ووطدنا في السموات فينبغي
 أن نعرف بعد ذلك ما أمرنا أن نتقنيه منه مع أن هذه الأنظمة بعينها فيها
 الكفاية أن تحصل فينا تعليم الفضيلة كلها لأن من يدهو الله أباه أبامشركا
 يجب عليه أن يظهر سيرابليغاتهم نديه حتى لا يظهر انه عديم الاهلية
 لهذه المجانسة ويوضح حرصه عديلا للرهبنة ولا كنه لم يكن فيهم هذه اللفظة
 بل زادها اللفظة اخرى على هذه المعنى قائلا فليتقدس اسمك ولعمري
 ان صلاة مرهلة للمستغث بالله الا ينبغي قبل مجدا بيه مطلوبيا لانه يستب
 الاشياء كلها ثمانية بعد حسن البناء الواصل الى ابيه لان معنى قايمة قدس هذا
 هو قايمة مجد لانه يمتلك مجدهم كما ملنا بتابعه على حال واحد دائما في أمر

المصلي

المصلي
 من تع
 ويحبه
 هذا
 اعنى
 الى ار
 اهلا
 الى ان
 ملك
 ولا ي
 الى ذ
 اتى
 اننا
 وافة
 الص
 يكو
 الص
 اراي
 ذلك
 عليه
 وال
 وان
 كلما

المصلى أن يسأله ويشاء أن يتمجد بجيانتنا وقد قال هـ هذا القول فيما تدم
من تعاليمه فليعلم ضوءكم قدام الناس لكي يصيروا أعمالكم المحسنة
ويجيدوا أباكم الذي في السموات لان تاجيد السرافيم اذ مجدوه بها قالوا
هـ هذا القول قدوس قدوس قدوس من هـ هذه الجهة معنى فليتقدس
اعنى فليتمجد لانه قال لنا ان نقول اهلنا ان نعيش عيشة تبلغ في تهذيبها
الى أن يجيدك بنا جميع الذين يعرفوننا وهذا هو ايضا ان يهب لنا كلنا عيشة
اهل الفضيلة والفلسفة الكاملة خالصة من اللوم والعيب تنهت في تمثيلها
الى ان يعلى الى سيدنا كل من يبصرنا من اجلنا تمجيدا ونسبيما فلنأت
ما كوثك وهذه اللفظة ايضا اللفظة ابن خالص الود لا يترك في الاشياء المحظوظة
ولا يدب المحظوظ المحاضرة شيئا عظيما لكنه يتسرع الى عنده يبه ويصوب
الى نعمته المأمولة وهذا يتكون من فطنة صالحة ونفس متخلصة من الاشياء
اتى في الارض وهـ هذا العزم كان بواسر الرسول يشتميه في كل يوم وكذلك قال
اننا نحن الذين قدامنا ككنا مقدمة الروح الناجمة نتعصر منتظرين البنوة بالوضع
وافتداء جسدنا لان من قدامنا هذا العشق لا يمكن ان حظوظ هذا العالم
الصالحة ان تصافه وتفصله ولا تقدر لماتته المحزنة ان تذله لكن حاله
يكون حال من هـ مقيم في السموات نفسها والاكن قد تخلص من تمهدهم الذين
الصنفين جميعا ثم قال لتكن مشيتك في الارض على نحو ما في السموات
ارأيت هذا النظام العظيم لانه أمرنا ان نشتمى نعمته المأمولة وان نمرع الى
ذلك السفر فسادنا مقيمين في هـ الدنيا لا يحصل لنا ذلك ماد منا هـنا يجب
علينا ان نظهر السيرة التي للذين في العلو بعينها لانه قال يجب ان نشتموا السموات
والنعم التي في السموات ومع ذلك نقتد أمرنا ان نجعل الارض مثل السماء سماه
وان يكون مقامنا فيها مقام المتصرفين في السماء وان نعمل على هـ هذا النحو
كلما نعمله وتكلم كل ما تـ كلمه على نحو ما تـ ورسول فيه الى سيدنا لان لا يوجد

مانع يمنعنا عن الوصول الى اس-تقصا مذهب القواث العلوية لاجل سكننا في
الارض لكن قد يمكن المقيم ههنا ان يعمل كلما بعمله عمل من قد حصل
فوق في العلو والذي نقوله فهو- هذا معناه - مثلما الاعمال كلها تكون في
السموات خدوا من مانع والملائكة فيا يطيعون بعضهم لكنهم يطيعون اوامر
الخالق كلها ويخضعون لها لانه قال انهم مقتدرون ان يعملوا او امره بقوتهم
فكذلك اهلنا نحن البشر ان نعمل مشيئة ليس نص-فها لكن اهلنا ان
تقمها كلها على حسب ما نشاء ارايت كيف علمنا ان نتواضع اذا وضح لنا ان
الفضيلة ليست محروصة فقط لاجلهم مع ذلك للنعمة التي من العلو وأوعز
الى كل واحد منا المصلين ان يتقلد ايضا العناية بالعالم الذي فهو له مآل
فلنكن مشيئة في اوفينا لكن تشمل على كل موضع من الارض حتى تحل
الضلالة منها ويغرس الحق فيها وتخرج الرذيلة كلها وتعود الفضيلة اليها ولا تميز
فيما بعد الامسا عن الارض بفصل يفصلها منها لانه قال ان صار هذا المذهب
فلا يفصل ما اسفل مما فوق شيئا وان كان قد انفصل في طبيعته اذا اظهرت لنا
الارض ملائكة اخرين خبزنا الملائم جوهرنا وان سالت وما هو خبزنا الملائم
جوهرنا فالتك هو خبزنا لانه اذا قال فالتك كان مشيئة في الارض على نحو ما في
السماء خاطبنا انا سا موضوعين في جسدنا ونحت ضرورة طبيعتهم وليسوا مقدرين
ان يمتلكوا ازالة امراض هو اهم بعينه الراتب في الملائكة يا مرتان نعم نحن
او امره على حد وما يتقدها اولئك الملائكة بالسواء ويفتح مع ضعف طبيعتنا
بعد ذلك يطالبنا باستقصاء تذهب السيرة الذي هذا مبلغه وليس بطالبنا بزوال
امراض العزم الذي يناسب الملائكة لانه ليس يحمل اغتصاب طبيعتنا لانها
تحتاج طعامها الضروري الذي لا يدمنه وتأمل ايضا كيف العزم الروحي
في المطالب المجدية لانه ما امرنا ان نعمل صلاتنا من اجل اموال ولا لاجل طعام
ولا بسبب جلاله ثياب ولا لاجل صنم آخرو ولا واحد من هذه الاصناف

وامثالها

وامثالها
معناه
يقوله
باليو
الايه
من
ما تظ
كوننا
الى
لتا
وجوا
موه
ان
لان
بالمؤ
ولا
لما
ان
هذه
يوج
فيذ
ما
خط

وأما لها لكنه أمرنا ان نبتل اليه لاجل الخبز فقط ومن أجل خبز يومنا الذي
 معناه الخبز الكافي ليومنا ولم يكن بهذه اللفظة لكنه أضاف اليها لفظة أخرى
 بقوله أعطينا اليوم فيجب من ذلك الا نطحن ذواتنا الى ابعـد من ذلك باهتمامنا
 باليوم الثاني الذي ما عرفنا ان كنا بصبر مسافته ام لا فلا يلزم الالتهام وهذا
 الا يعازقنا وعزبه متقدما بقوله لا تهتموا للغد فلا يريد ان نسكن متفرين
 من سائر جهاتنا متطيرين خاضعين لطبيعتنا خاضوعا يكون مقداره مقدر
 ما نطلبه من ضرورة الحاجة التي لا بد منها ثم اذا كان قد يعرض لنا بعد المجيم
 كوننا نخطئ ارانا ههنا أيضا تعطفه علينا كثيرا وأمرنا أن نقدم ابتها لنا
 الى الهنا المتعطف من اجل الصبح عن خطايانا وان نقول هذا القول اصفح
 لنا عن ذنوبنا على حد ما قد صفتحنا نحن لغرمائنا أعرفت فرط تعطفه
 وجوده بعد الصبح عنا من شرور جزيل تقديرها واستئصالها وبعد
 موهبتها العظيمة المتعذر وصفها يوهنا اذا اخطانا أيضا للعفو عنا والدليل على
 ان هذه الصلاة تليق بالمؤمنين ان شرائع الكنيسة ومبدأ الصلاة يعرفنا ذلك
 لان الذي لم يعتمد لا يقدر ان يدعو الله اياه فان كانت هذه الصلاة لا ثقة
 بالمؤمنين وهم يتهلون متضرعين أن يغفر لهم خطاياهم فواضح أن
 ولا بعد دمج المعمودية يبطل ربح التوبة لان لولائه شاء ان يمين هذا المعنى
 لما كان اشترع لنا أن نبتل هذا الابتها فالذي ذكرنا بخطايانا وأمرنا أن
 أن نطلب منه أن يفتحنا صفحها وعلمنا كيف ننال غفرانها وجعل الطريق على
 هذه الجهة سهلة فواضح انه قد عرف فأوضح ان بعد دمج المعمودية أيضا
 يوجد دلنا وجه أن نطرح ما جتر مناه فاورد لنا شريعة التضرع هذه النافعة
 فبذكرنا خطايانا مكن عندنا ان نتواضع وتندلل وبامرنا أن نصنع لغيرنا
 ما جتر موه اليها خالصا من المحقد كله وبوعده لنا أنه يغفر لنا بل من هذه
 خطايانا يزيدنا أملا بالصالحية ويعلمنا أن تتغلسف في تعطف الهنا المجتجز وصفه

الذي نحتاج أن نحفظه أكثر من كل شيء لأنه في كل صنف من الاصناف
 التي وصفها يذكر الفضيلة كاملة وبها قد اشتمل على حثنا الانحقد
 لان تقديسنا اسمه هو استقصاء مذهب سيرة كاملة وكون مشيئته هو هوفي
 هذا المعنى بعينه أيضا واقتدارنا أن ندعو الله ابانا هو اظهار طريقة خالية
 من العيب وبالاجال هذه الاوامر كلها تقيدانه يجب علينا أن نعمل الغيظ
 على الذين أذنبوا علينا الا انه مع ما قيل ل ما كتفى بهذه الاوامر فقط لكنه
 وضع هذا الافتراض بمعنى خاص وبعد الصلاة لا يذكر ولا وصية واحدة
 أخرى غير هذه الوصية عند قوله على هذا النحو ان صفحت للناس هفواتهم
 سيفتح لكم ابوكم السماوى فمن هذه الجهة حصل الابتداء منا ونحن
 أرباب المحكم علينا وما لكونه حتى لا يتجه لواحد من الذين قد زال حسهم
 أن يشكوا اذا حوكم ولا بمقدار زهيد من الجور كبيرا كان أو صغيرا يجعلك
 أنت المجرم صاحب الفضيتك ويقول لك على حد وما قضيت انت على خصمك
 نظيره احكم انا عليك فان صفحت عن مواخيرك في العبودية تنال منى منة
 الصفح بعينها على ان هذه المسامحة ليست عديلة لتلك لانك أنت لاحتياجك
 الى الصفح عنك تصفح لغريمك والله يصفح لك طالما كونه غير محتاج
 اليك وانت تصفح لاخيك في العبودية والله يصفح لك عبده وانت مطالب
 بشروط كثيرة والله عز وجل مجرد عن الخطأ الا انه مع ذلك يوضح على هذه
 الجهة تعطفه وجوده لانه قادر ان يصفح لك عن جرائمك كلها بدون هذا
 الصفح لكنه يريد أن يحسن اليك في هذه الجهة واهبالك من سائر
 الجهات اسبابا كثيرة للرفق والتعطف منزعامةك خلقت المتفر الذي فيك
 مخد اغضبك لاصقاياك من كافة الجهات بعضوك لانه لا يتجه لك ان
 تقول ان قريبتك اصدر اليك على جهة الظلم مكررها لان على هذا المثال
 توجد الخطايا وهذا الفعل ليس هو على جهة العدل خطية لكنك أنت

تتقدم

تتقدم
 هذا
 انسان
 ثوابه
 مستحق
 يقبل
 نحن
 والق
 تبد
 فاننا
 المحنة
 تبد
 حتى
 ابلد
 ها
 طيب
 انه
 زال
 الش
 لنا
 كل
 أيضا
 افة

ثم قدم فتمتد صفحة الذنوب مختلفة اصنافها ومجرائم اعظم منها كثيرا وقبل
هذا الصفح قد تمتعت بمواهب ليست صغارا اذ قد علمت ان تمتلك نفوسا
انسانية وأدبت بكل رفق واستئناس ومع هذه الفوائد فقد ذخر لك هنالك
ثوابا عظيما وان لا تطالب بجواب عن جرائمك فلا ينعذب نكرون له
مستحقين اذ كما قد تسلمنا السلطان ومع ذلك نرفض خلاصنا كيف نسأله ان
يقبل منا اعمالنا الاخرى ونحن ما نشاء ان نشفق على انفسنا في الفوائد التي
نحن احصاها ولا ندخلنا التجارب لكن نجننا من الشرير فان لك الملك
والقدرة الى الدهور آمين في هذه الالفاظ يؤدب حقارتنا ويقبض
تبتدئنا اذ علمنا ان نستعفى من المجاهدات لكن لا نظفر منها اذا حصلنا فيها
فاننا على هذا الحال يكون الظفر لنا أبهى حسنا وتحصل الهزيمة لا بليس
المحتمل وأكثرضحكا عليه جدا فاذا جئنا الى المحن فيجب علينا ان
تثبت باو فر تجلد واذا لم نستدع اليها فينبغي ان نهدي وتتوقع اوان المجاهدات
حتى توضح صفة الصبر خالية من العجب والشرير في هذه الالفاظ يعنى به
ابليس المحتمل مظهر النان نحار به حر وباخاتبة من مهادية تبطها ويرينا ان
هذه ليست غريزية بالطبع وذلك ان حبه غير متمكون من هوا جس من
طبيعته لكنه متمكون من خواطر من اختياره ونيته فهو يدعى بهذا اللقب على
انه اعظم امانا فيه لاجل تقاوم شره واذا نحن ما ظلمنا اظلمنا بحار بنا حرا باق
زال المسألة منه ولهذا الغرض ما قال نجمننا الاشرار لكنه قال نجمننا
الشرير يودبنا بذلك الا نكره البتة رفقا لنا ولا نقتهم في العوارض التي يحصل
لنا منهم فيها مكره لكن ننقل عداوتنا منهم الى ذاك خصوصاً لانه علة للشرور
كلها ويذكره عدونا جعلنا في جهاد وحسم كافة التواني عننا المتمكن فينا وجسرنا
أيضا وانقض بصائرنا يذكره الملك الذي قدرتنا تحت طاعته واراننا أنه أوفر
اقتدارا من الكل لانه قال لك الملك والقدرة فان كان الملك هو له فلا يجب ان

فخاف أحدا سواه لأنه لا يوجد ولا واحد مخلوق معاندا له مستمدا إليه رئاسة
لأنه إذ قال لك الملك فقد أرا ناذك الذي يحاربنا بانه خاضع له أيضا وان كان
يظن أنه يعانده عندنا طلاق الله ذلك الى الآن لان ذلك المحتمل من عباده
هو وان كان من عباده المهانين المصادمين فلا يتجاسر أن يوضع اضرامه ولا على
واحد من الذين يواخونه في العبودية قبل أن يأخذ السلطان على ذلك
من العلو أولا ومعنى قولي على مواخيه في العبودية اذ لم يجسر ولا على خنازير
بل صبرا لي أن أمره هو وكذلك لم يتجاسر على رعايا أيوب الصديق ولا على
قطعان يقره الى أن أخذ السلطان والاقطار عليهم من العلو فلو كنت اذا
مريضا كثيرا وضعيفا وكنت عدلا فسيبك أن تثق اذ قد حوت التملك
الذي هذا الاقطار اقطاره مقتدرا أن يصلح بك مطالبك كلها بأيسر مرام
والمجد الى الدهور آمين لأنه ليس يخالفك من الشدائد الموجودة فقط لكنه
يتقدر أن يجعلك مجيها بهياله بحسب ما أن قدرته كثيرة هكذا مجده يحتجز
وصفه وهم يتجاوزان الاوصاف كلها ولا يستلها غاية أعرفت كيف فدهن
المجاهد من كافة جهاته وجعله ان يثق مطمئنا ثم اذ شاء ذلك على ما وصفت اليه
في القول يرينا أن ترتجع عن الحق ونمتهه أكثر من جميع الرذائل وان تقبل
الفضائل التي هي ضد الحق أكثر من سائر الفضائل ثم ذكر لنا بعد الصلاة أيضا
أحكام هذه الفضيلة واقتاد سامعه من الكرامة الموضوعه ومن التكرمة
المحدودة لها الى طاعة هذه الوصية لأنه قال أن صفحتم عن الناس
يصفح عنكم أبوكم السماوي أيضا وان لم تقضوا لهم فلا يقضى لكم لهذا
السبب أيضا ذكر السموات وأباهم ليخجل سامعه بهذا الذكر أن جمع ليتفر
وهو ابن أبي جريل حله ويكون قد دعى الى السماء ويمتلك ارادة أرضية
عالمية لانت لا يجب أن نكون بنين له بالنعمة فقط لكن يجب علينا مع ذلك
أن نكون باعمالنا اولاد له أيضا وليس فعل يشبهنا بالله تشبها باليعامل أن

يكون

نكرو
قال فا
ألفاظ
الارد
قدحا
هذا

فلك
البن
كن
بها
اله
بص
النا
يب
أوا
فة
ل
الم
فلا
يا
م

تسكون مسامحين للاشرار والذين يظلموننا ونعفي عنهم على نحو ما تقدم فعلنا حين
قال فانه يشرق شمس على المحبتين والصالحين ولهذا الغرض يأمرنا بكل لفظة من
الفاظه أن نعمل صلواتنا مشتركة مشاعة عند قوله يا اباانا ولتكن مشيئةك في
الارض على حذو كونها في السماء واعطنا خبرنا واصفح لنا عن ذنوبنا ولا
تدخلنا الى التجارب وانقذنا من الشرير مبيدنا أن نستهتمل في كل مكان
هذا اللفظ المشترك حتى لا نمتلك ولا أثر غيظ على رفقائنا

العظة

فلكم عقوبة تكون موهلين نحن الذين بعد هذه الوصايا كلها لا نسمع عن من يسيئ
الينا فقط لـكننا نتضرع الى الله في الانتقام من أعدائنا ونتجاوز هذه الشريعة
كمن يتجاوز قطرشى الى طرفه وذلك بعد أن عمل هو كافة الاعمال الصالحة وحيل
بها حتى لا ينفرد احدنا الا بغيره ولا يشتر منه وبما ان المحب هو قرمة الاعمال
الصالحة كلها قطع كل ما يفسد به وجعنا من سائر الجهات والصق احدنا
بصاحبه لان لا يوجد احد ولو كان ابا أو اما او صديقا من
الناس احبنا هذا المحب الخالص مثلما احبنا الهنا الذي خلقنا وهذا القول
بيان أكثر ويظهر واضحا من احساناته التي يحسن بها علينا كل يوم ومن
أوامره التي يأمرنا بها وان كنت تذكري الغموم والواجع ومكاره عيشتنا
فتفطن تصادمه به كل يوم وما تستعجب ذلك ولو اخترت شرورا أعظم من هذه
لكنت متى تمتعت بشئ صالح حينئذ تستعجب من ذلك وقد هس فنحن الآن تبصر
المصائب التي توافينا وما نتفطن في قوارع جهلنا التي تصادمه كل يوم بها
فلهذا السبب نغتم لاننا لو حسبنا ذنوبنا وخطايانا يوما واحدا فقط من أيامنا
ياستقصاه بليغ لكان يعرف حينئذ معرفة صائبة بكم أعمال شريفة نحن
مطالبين وحتى أهمل الهفوات الاخرى التي يحترمها كل واحد منا على انفراد

واصف الهفوات الكائنة اليوم على اننى ما قد عرفت ما جترمه واحد فواحد
منكم لكن مع هذا الحال أن كثرة جرائمنا ينتهى تقديرها الى أنها
ما تعرف كلها على جهة الاستقصاء في تحصيلها ولا يمكن أن يحصل منها
أغضها من مناماتوانى في صلواته من مناماتخير من مناماتشرف باطلا من
فيما ما قال لاخيه قولاً مكروها ولا قبل شهرة نجسة ولا أبصر بعينين
فاسقين ولم يتذكر عدوه بانسقام عزمه وجعل قلبه وارما فان كانوا نحن في
الكنيسة وفي وقت قصير قد صرنا مطالبين بافعال شريرة جزيل تقديرها فن
نكون اذا خرجنا من ههنا فان كانوا نحن في المينا غارقين في أمواج هذا الشر
الجزيل مبلغه فاذا خرجنا الى لجة الشرور أعتى الى السوق والى أشغال
المدن والهجوم التي في منزلنا هل نستطيع أن نعرف أنفسنا الا انه مع هذا
الحال قد أعطانا طريقاً سهلة وجيزة مخصصة من كل تعب للتخلص من
خطايا جزيل مبلغها عظيم تقديرها لان أى ضرر يصيبنا في أن نصفح عن
غنا وانما يحصل لنا الوجع اذا لم نصفح عنه ونغبط العداوة له على ان هذا
الصفح يخاطبنا من الغضب ويخفف لناراحة كثيرة وهو عند من يريد
سهل جداً لانه لا يحتاج أن يعبر لجة ولا يسافر طريقاً طويلاً ولا يصعد الى
قمم الجبال ولا يحتاج الى ان ينفع أمراله ولا ان ينظف جسمه لانه يجزيه ان يشاء
ذلك فقط وتعمل له خطاياها فاذا كنت لا تصفح عن غمك لكانت تتضرع
الى الله داعياً عليه فإى رجاء خالص يحصل لك اذا كنت حين يجب
عليك أن تستغفر الله له حينئذ تغبطه عليك باشمالك شكلاً متوسلاً
وأنت تسمى أصوات وحش باعنا على ذاتك نبال المجدد تلك الردية
والهـذا السبب الماذكر بواسر الرسول الصلاة ما التمس على هـذا النحو
مطلوباً مثل حفظ هذه الوصية لانه قال اذ يرفعون في صلواتهم أيديهم بارة خالية
من الغيظ والافتكار لان ان كنت حين يحتاج الى الرحمة لا تهمل حينئذ

غيطك

غيطا
على ا
اشهر
ما تفتا
وتوه
توس
توقا
الله
المش
فيم
فوق
يخ
انه
الا
ت
ت
يو
اء
يا
از
اد
يا
ا

غِيظُكَ لَكِنَّكَ تَذَكَّرُهُ كَثِيرًا وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّكَ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ إِذَا تَدَفَّعَ السَّيْفَ
عَلَى ذَاتِكَ فَتَيِّمُ بِكَ أَنْ تَصِيرَ مَتَّعِظًا وَأَنْتَ تَبْلَعُ السَّمَّ الْخَبِيثَ مِنْ هَذَا
النَّشْرِ يَرِفَانِ كُنْتَ مَا قَدْ عَرَفْتَ بَعْدَ حَسَامَةِ هَذِهِ الشَّنَاعَةِ فَقَيَّاسُ مِنَ النَّاسِ
مَا تَفْعَلُهُ فَتَبْصُرُ حِينَئِذٍ تَفْاقِمُ السَّبَّ الْكَاشِثِ مِنْكَ مُشْرًا إِذَا قَصَدَكَ إِنْسَانٌ
وَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ أَنْ تَرْجُوهُ ثُمَّ أَصْرَفَ فِي الْوَسْطِ عِدْوَهُ طَرِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَاهْمَلْ
تَوَسُّلَ لَكَ وَضَرْبَ ذَلِكَ الطَّرِيحِ أَمَّا كُنْتَ إِذَا تَجَمَّلْتَ اغْتِيَاضَكَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ
تَوْقِدًا فَافْتَكِرْ أَنَّ هَذَا الْعَارِضُ يَعْزِضُ بِحَضْرَةِ الْهِنَالِ إِنَّكَ أَنْتَ إِذَا تَوَسَّلْتَ إِلَى
اللَّهِ وَتَهَمَّلَهُ فِي إِثْنَاءِ تَضَرُّعِكَ إِلَيْهِ وَتَضْرِبُ عِدْوَكَ وَتَشْتَمُ شَرَائِعَ الْهَيْكَلِ وَتَتْرِكُ
الْمَشْتَرِعَ لَكَ إِنْ تَتْرِكُ كُلَّ غِيظٍ وَتَتَعَدَّى عَلَى الَّذِينَ غَمَّوْكَ وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَعْمَلَ
فِيهِمْ ضِدَادًا وَأَمْرَهُ وَمَا يَكْفِيكَ لِسَبِّ تَعْذِيْبِكَ إِنَّكَ تَخَالَفُ أَنْتَ شَرِيْعَةَ اللَّهِ
فَقَطُّ لَكِنَّكَ مَعَ ذَلِكَ تَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا الْعَمَلُ طَلُوبًا وَيَخَالَفُهَا أَيْ
يَخَالَفُ شَرَائِعَهُ الْعَلِيَّةَ قَدْ نَهَى الْأَوَامِرَ الَّتِي أَمْرُهَا أَعْيَى قَائِلُ هَذِهِ الْفَرَائِضِ
إِنْسَانٌ هُوَ لِوَالِهِ هُوَ طَارِفٌ الْخَفَايَا كُلِّهَا وَمُرِيدٌ أَنْ يَحْفَظَ شَرَائِعَهُ بِكَافَّةٍ
الْإِسْتِقْصَاءِ فِي حَفْظِهَا يَتَّبَعُ بَعِيدًا مِنْ اِفْتِعَالِهِ مَا تَسْأَلُهُ وَيَرْتَجِعُ عِنْدَكَ عِنْدَ
تَسْأَلِكَ بِهِ هَذِهِ الْأَقْوَالُ وَيَعْتَمِدُ وَيَطَالِبُكَ بِمُقَابَلَتِهِ غَدْلُهُ لِلْغَايَةِ كَيْفَ
تَسْأَلُهُ أَنْ تَسْأَلَ مِنْهُ مَا يَأْمُرُكَ هُوَ بِالْإِتِّعَادِ عَنْهُ بِكَافَّةٍ اجْتِهَادِكَ إِلَّا أَنْ نَاسًا
يُوجِدُونَ قَدْ بَلَغُوا إِلَى الْبَعْدِ غَايَةَ مِنْ زَوَالِ قِيَاسِهِمْ حَتَّى أَنْهَمُوا لَا يَدْعُونَ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ فَقَطُّ لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَلْعَنُونَ أَوْلَادَ مَعَادِينِهِمْ وَيُؤَثِّرُونَ لَوَامِكِهِمْ أَنْ
يَأْكُلُوا الْحَوْمَةَ وَهَمَّ وَالْبَقِيَّةَ مَا يَنْقَالُ أَنَّهُمْ قَدْ أَكَلُوا الْحَوْمَةَ وَهَمَّ وَلَا يَنْقَلُ هَذَا الْقَوْلُ
أَنَّكَ مَا قَدْ انْشَبْتَ إِسْنَانًا فِي جِسْمِ طَارِفِكَ لِأَنَّكَ قَدْ عَمَلْتَ مَا مَكَنْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ
أَصْعَبُ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا إِذَا تَوَسَّلْتَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ مَخْطَاً وَإِنْ
يُدْفَعُ إِلَى عَذَابَاتٍ بِدُونِ رَحْمَةٍ وَإِنْ يَنْقَلِبُ مَعَ مَنْزِلَةِ كَاهِنَةٍ بِبِلَايَةِ لَيْسَتْ هَذِهِ
الْجَوَائِبُ أَصْعَبُ مِنْهَا وَأَيَّةُ سَهَامٍ لَيْسَتْ هَذِهِ الْقُرُودُ أَحْضَرُ مِنْهَا مَرَا سَاهَا إِلَيْكَ

المسح بهذه الاداب ما عرك ان تدعى فك على هذا المثال وذلك ان الالسن التي
 هذه الاقوال اقوالها اصعب دنسا من الافواه المتخضبة بالدماء من اكل
 لحموم الناس كيف تقتل اخاك كيف تلمس الضحية الجليلة كيف تذوق دم
 سيدك وقد خزنت في قريحتك سما جزيل تقديره لانك اذا قلت هشمه مرقة
 واقلب بيته واهلك كلما قتلك ودعيت عليه بابادات كثيرة فلست تنفصل
 عن قاتل الناس بدرجة دونه والبق ما يقال انك تزيد على كل وحش اكل
 لحموم الناس شيئا فينبغي ان تكف عن هذا السقم والمجنون ونوضح للذين قد
 غمونا المحب الذي امرنا به سيدنا حتى نصير مشاهيرنا ابانا الذي في السموات
 وسنكف عن ذلك اذا تذكرنا خطايانا اذا فصنا بأبلغ الفحص هفواتنا
 كلها التي في باطننا التي في خارجنا السكائنة في السوق المحاذية في الكنيسة
 لاننا ان كنا لاطالب ولا بهفوة واحدة أخرى فنحن مؤهلون لمقابلة عدلة في
 غايتها على تضجرتنا ههنا وتهاوننا لان الرسل يترغون ههنا والانبيا
 يسبحون والهناء يخاطبنا ونحن تايهون خارجا ولا نورد ههنا ارتجاف
 أشغال طالمة وما نقتبل شرائع الهتاهدو وسكون يكون تقديره كالتقدير
 الهدو الذي نوزعه لكتب الملك ولا الصمت الذي نورده في الملاعب عند قراتها
 لان هنالك اذا قرأت كتب الملك الارضى تخلفاء الملك ووزراؤه والشعب
 كله يتفقون كلهم قيا ما بهدو ويسمعون ما يقال فيها وان وثب واثب في
 اثناء ذلك الهدو وصاح على غفلة يقابل مقابلة من قد أورد المسبة الى
 الملك واذا قرأت ههنا الكتب المنزلة من السماء يكون صياحهم من سائر
 الجهات عظيما على ان الذي أرسل الكتب هو أعظم من هذا الملك كثيرا
 ومشهده أشرف من تلك الملاعب جدا لان ليس هو ملك الناس وخدمهم
 لكنه ملك الملائكة معهم والدينا بأسرها وكتبه ههنا تبشرنا بصنوف
 ظفرو التي هي أشدهيبة من الظففات التي في الارض ولهذا السبب لم نؤمر نحن

الناس

الناس
 ومع
 ومع
 لان
 وف
 يذ
 وس
 هو
 بال
 وقا
 الم
 و
 صه
 منه
 أنت
 ول
 الا
 ها
 مر
 الج
 ال
 ه
 الج

الناس وحمدنا بمدحه وتسبخته بل الملائكة معنا ورؤساء الملائكة
 ومحافل السموات والمجوع التي في الارض كلها قد أمروا أن يدحوه
 ويحجدهوه لان داود المرتضى قال قدموا التسبب لك الرب يا كافة أعماله
 لان البدائع التي أحكمها ليست صغارا لكن هاته فوق على كل نطق وعقل
 وفكر انساني وهذه البدائع ينادي بها الانبياء كل يوم وكل واحد منهم
 يذيع ظفروه هذا البهسي بمعنى مختلف لان أحدهم يقول صعدت الى العلو
 وسيت سبيا وأخذت للناس عطايا وربنا عزير في الحرب قدبر وأخبره قول
 هو يوزع غنائم الاقوياء لانه لهذا السبب جاء حتى ينادي للمأسورين
 بالاطلاق وللعميان باعادة ابصارهم واذا ظهر غلبته على الموت رفع صوته
 وقال يا موت أين ظفرك ويا حليم أين شوكتك واذا بشرنا آخر أيضا بالسلامة
 المكين رسوخها قال ستتكسر سيوفهم ويحبسونها للحرب ~~سكا~~
 ويعملون حرايمهم منا جل واحدهم يدعوا اورشليم قائلا فرحى كثيرا يا بنت
 صهيون فهما ملكك يا تيك وديعارا كبا على حمار وجش شاب وآخر
 منهم يذيع مجيئه الثاني على هذا المعنى قائلا سيحى ربنا الذي ابتغيتهموه
 أنتم ومن يصبر على يوم دخوله فارتكضوا الرنة كاض عجول مطمقة من رباطاتها
 ولما دهن آخر من أفعاله الجسمية قال هذا الهنا فليس بحسب معه له غيره
 الا اننا مع ذلك اذا قبلت لنا هذه الاقوال وغيرها أكثر منها يجب
 علينا أن نرتاع ولا نترهم اننا في الارض ولا نصيح كأننا في وسط السوق
 مرتجفين وتناظر في كلما لم يفرض الينا ونصرف في ذلك مدة صلاتنا
 الجمهورية واذا كنا متوانين به هذه الصورة في أحوالنا الصغار وحظوظنا
 الكبار وفي استماعنا وفي عملنا وخارج الكنيسة وباطننا وكنامع نقائنا
 هذه كلها ندعو على أعداثنا فكيف نرجو الخلاص اذا زدنا في خطايانا
 الجزيل تغديرها زيادة خبيثة غيرها واطنا اليها هذه الصلاة المنخرقة عن

الشريعة معارضة لمخطايانا كلها فان كان يجب أن نتعجب اذا عرض لنا عارض
 من العوارض المحزنة الغير منتظرة فواجب علينا ان نتعجب اذ لم يعرض
 لنا مثل ذلك لان ذلك العارض يعرض في سياق المحوادث وهذا ليس من
 العوارض هو فائق على كل قياس لاننا أعداء لالهنا وقد اغظناه مع كوننا
 نتمتع بشمسه وبامطاره وبغير ذلك من نعمه ونصير اناسا غالبين جفاوة
 السباع بازيدنا عليهم فيها وباتصاف أحدنا على الاخر ومعاداته وندمي
 اسناننا بعضنا رفقاءنا بعد المائدة الرحيمية بعد الاحسانات الجزيل
 مبلغها والوصايا الكثير عددها فاذا تقطعت في جرائمنا هذه فيجب علينا أن
 نترك تقايصنا وننقض عداوتنا ونعمل الصلوات اللائقة وتخذاسنا تناس
 الملائكة بدلا من توحش الشياطين وبمقدار ما نكرن مظلومين ينبغي أن
 نتأمل رفقهم واستئناسهم والمجزاه المذخور لنا لاجل هذه الوصية فنلن غيظنا
 لقبض أمر اجسه ونقمعها حتى نغضى عمرنا المحاضرنا جبين من ارتجافه واذا
 ذهبنا الى ذلك نجد سيدنا حالته المحالة التي كانت طائنا وما اخينا في العبودية
 وان كان ذلك ثقيلا لصعبا فينبغي أن نجعله خفيفا سهلا ونفتح أبواب الدالة
 لدى سيدنا البهيمه وما لم يمكن أن نتممه بالابتعاد من خطايانا نستكمل به بأن
 نكون مترفقين بالذين اخطأوا اليه انما ساجدين لهم فان هذا الفعل ليس ثقيلا
 ولا متعبا ان نحسن الى أعدائنا فنذخر لانفسنا راحة عظيمة لاننا اذا سلمنا
 هذا المسلك أحبنا في حياتنا هذه كل الناس وقبل الناس الاخرين
 كلهم يحبنا الهنا ويكلمنا ويؤهلنا النعمه المأمولة الصالحة كلها
 التي ستكون لنا أو نخطئ بها بنعمه ربنا يسوع المسيح
 ومحبه للبشر الذي له المجد مع آبيه الصالح
 والروح القدس المحيي
 الى الابد آمين

المقالة

وا
 فعل
 المرا
 ليس
 باله
 الع
 الش
 أذل
 وما
 وان
 من
 لذه
 فان
 ف
 وق
 ان

المقـــــــــــــــــالة العشرون

واذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين مغيضين

لانهم يغيبون نضارة وجوههم لينظفروا

للناس صائمين

فعل نافع أن نحسرهنا نحو مرا عظيمنا ونكتب كتابا مرانا للناس - نناشبه المرائين فقط لكننا قد زدنا عنهم وذلك انني اعرف بالاختيار اناسا كثيرين ليس صومهم رياء لينتظفروا بالصوم فقط لكنهم لا يصومون ويتظاهرون بالصيام ويحتجون باحتجاج أشمر من خطيتهم فيقول الواحد منهم انما عمل هذا العمل حتى لا أشكك الناس الكبارين وأفتنهم فاجيبه ما اقول يا هذا الشريعة الالهية الامرة بهذه الوصايا وانت تذكرك رثسا كيكافندنا وتوهم أنك تشكك الناس اذا حفظتها فتظن أنك تتخلص من التشكك اذا خالفتها وما الذي يكون أشمر من هذا الاحتجاج أماتكف عن كونك أشمر من المرائين واختراعك الرياء مضاعفا اذا تغطنت في مقدار تغاقم هذه الرذيلة أما تخزي من شهرة هذه اللغظة لانه ما قال انهم مراون مجرد رياء بل لكي يلدعهم أعظم لذلقال فانهم يغيبون نضارة وجوههم ومعنى ذلك انهم يفسدون ما ودهل كونهما فان كان هذا الفعل تغيبا لنضارة الوجه وهو ظاهره اراه أصفر جرحا الى الجحيم فما الذي نقول في وصف نساء يفسدن وجوههن بفسهلهن وذلكهن وتخطيط حراجهن لافساد الاحداث الفاسقين لان أولئك المنتظفرون بالصوم انما يضررون ذواتهم فقط وهؤلاء النساء يضررن أنفسهن ومن يبصرهن

فلهذا السبب نحتاج أن نهرب من هذا الفساد الموجود فينا كثيرا لان
 ربنا ما أمر أن لا يظهر صومنا فقط لكنه أمرنا مع ذلك أن نجتهد في اخفائه
 وهذا العمل قد عمله فينا سلف لانه اذ تكلم في الصدقة ما وضع كلامه على بسيط
 ذاته لكنه لما قال تاملوا صدقتكم الالتموها قدام الناس اضاف الى ذلك
 لتتظاهروا بهمها واذ تكلم في الصوم والصلاة ما حذرنا هذا معناه فان سألت
 وما هو الذي اراده في ذلك أجبتك ان الصدقة اخفاها من سائر الجهات تمتنع
 والصلاة والصوم قد يمكن اخفاؤهما وكتمانهما فعمل نحو ما قال هنالك لا تعرف
 يسارك بما تعمله يمينك فما قال هذا القول من أجل أيدينا لكنه قاله لانه يجب
 ان نكتم صدقتنا عن كل الناس بالبلغ الاستقصاء واذا امرنا بالدخول الى
 نخزاتنا في الصلاة ما أمرنا امرامتنا بما تفضيله أن نصلي هنالك فقط على سائر
 المحلات لكنه أوصى الى ذلك المعنى نفسه فكذلك قال ههنا وأما أنت
 اذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك اذا أمرنا أن ندهن رأسنا ما أمرنا
 بذلك على سائر المحلات ان ندهن رأسنا والافس نوجد كلنا مخالفين شريعتهم
 هذه وقبل جاعتنا نخالفها جميع الرهبان المحريصين أن يحفظوها أكثر حفظا
 الذين قد توجهوا الى الجبال فما أعزروا بنا بهذا الابعاز لكن اذا كانت للقدماء
 عادة أن يدهنوا في حال سرورهم وفرحهم دهانا متصلا وهذا يعلمه أحدنا علما
 واضحان خبر داود ودانيسال النبيين قال ان تدهن ليس حتى اننا نعمل هذا
 العمل بالمر لازم لكنه قال ذلك حتى نجتهد أن نخفي هذا العمل أي ملكة الصوم
 بكل ما يمكننا بكافة الاستقصاء في سيرة ولا يكتفى تعلم ان هذا هو غرضه قال
 لئلا تظهر للناس صائمنا لكن لا يكتفى الذي يرى في السر وأبيك الذي يرى في
 السري يجازيك علانية هذا الافتراض الذي أمر به باقواله وأظهره بأعماله
 وصام أربعين يوما ومع اخفائه انه صام ما تدهن ولا اغتسل ولكن مع انه لم
 يعمل هذا استكمل كلما توخاه أكثر من كل الناس بدون عجب وهذا

العمل

العمل
 مضى
 بان في
 ذلك
 الى أ
 جميع
 اذا
 المص
 البتة
 وية
 أفع
 آخر
 أفع
 حه
 يه
 الذ
 الا
 تك
 ج
 ال
 ه
 ب
 ه

العمل بأمرنا به إذا ورد المرأئين إلى وسط كلامه ونهى السامعين عنه بتوصيته
 مضاعفة وقد أشار إلى معنى آخر بلقب المرأئين لأنه ماجزه هذه الشهرة الخبيثة
 بان فعلها يوجب الضحك عليه فقط ولا بانه يخسر غاية الخسارة لكنه حجزها مع
 ذلك باظهاره خدعتها وقيمة وبيان ذلك أن المرأئي يستبين إلى هذا المحين بهيا
 إلى أن يكون المشهد منتظما أو أكد ما يقال انه ولا إلى هذا المحين يظهر عند
 جميع المحاضرين لان أكثر الناظرين اليه يعرفون من هو ومن برأئي ولكنه
 اذا تفرق المشهدين فكشف حاله عند جميع المحاضرين أنه كشافا بيننا وهذا
 المصاب بكافة الضرورة ثبت المحجبين لانهم يظهرون ههنا عند أكثر
 الناس ان حالتهم ليست الحالة التي يظهرون بها لكنهم يوضعون حجابا فقط
 ويقبض عليهم بعد افعالهم هذه أكثر من اشتهارهم ههنا كثيرا حين تستبين
 أفعالنا كلها بارية مكشوفة أعناقها وينهاهم أيضا عن المرأئين من جهة
 أخرى بايضاحه أن اعازة خفية فإلانه ما يريد صومهم ولا يأمرهم أن يظهروه
 أعظم تقديرا لكنه يأمرهم الا يضيعوا لاجل الرياء اكليلهم فمن هذه الجهة
 حصل ما يظن انه ثقل مشاع بيننا وبين المرأئين لان أولئك المرأئين
 يصوهون وما هو أخف الأفعال ولا نضيع أتعابنا وثوابنا هو زعم هذا الايعاز
 الذي أوعز به لانه لا يزيد تعابك ثقلا ويجمع لكم فوائد وثوابكم بكافة
 الاشتياق جدا وما هم لكم أن تمضوا مثل أولئك المرأئين خائبين من أن
 تكونوا مكابين أولئك الذين لا يريدون أن يماثلوا الذين يضارعون في
 جهادات ملعب هوليبا الذين عند جلوس الجمع الجزيل تقديره فيه والرؤساء
 الكبار عددهم يعتمدون أن يرضوا واحدا هو الذي يحقق لهم جائزة ظفرهم
 على أنه أدنى الرؤساء كثيرا فأنتم تمتلك حجة اظهار الظفر لذلك مضاعفة
 بوجودك من يحقق لك الظفر بعينه وبانه أعظم محلا وسما يزيد على القياس
 عن جميع المجالسين في ذلك الملعب فتؤثر أن ترى أفعالك لانس آخرين ليس

انهم لا ينفعونك فقط لكنهم مع ذلك يضررونك أعظم الضرر وأشدّه فهو
 يقول لك لست أمنعك من هذا الرأي أن كنت تشاء أن ترى أعمالك للناس
 قصير وانا أحولك مرادك هذا بزيادة كثيرة وبفائدة جزيلة لان ارادةك
 هذه الآن تفصلك من الشرف عندي على حدوما ياصقك في اعراضك عن
 افعال الرياء هذه المهلكة وحينئذ تتمتع بامانتك كلها بكافة الاباحة وقبل
 تلك النعم المأمولة تقتطف ههنا فائدة ليست صغيرة اذا وطأت الشمس يف
 الانساني كله وانعمت من عبودية الناس الحميدة وصرت فاعلا لفضيلة خالصا
 فاذا كان حالك الآن هذا الحال ولو حصلت في هدو يسير ستكون ساكنا
 لا يحضر عندك الذين يبصرون فضيلتك كلها وهذا السبب لعمري هو
 الذي يعيب الفضيلة بعينها اذا كنت تشرع فيها ليس لاجلها بعينها لكن
 من أجل الذين يفتلون المحبال والذين يعملون النحاس وبسبب محفل
 السوقيين الجزيل عددهم حتى تتعجب منك الاشرار البعيدون منها
 وتستدعي أعداءها الى النظر اليك ويكون حالك حال من يختار التعفف ليس
 لاجل غريزة العفة النافعة لكنه يختار ذلك ليظهر عفيفا عند من كان ناقدا
 للترتيب وانت اذا لم تختار الفضيلة الامن أجل أعداء الفضيلة وقد كان
 واجبا عليك ان تستجيب من هذه الجهة من انها تجعل أعداءها مادحين لها
 وينبغي لك أن تستجيبها على ما ينبغي لها ليس لاجل اناس آخرين لكن لاجلها
 اذ في طباعنا نحن متى ما احبنا محب ليس لاجل ذواتنا لكن من أجل غيرنا
 ليس نعد حبه ذلك مسبة لنا فافتم كفي الفضيلة هذا الافتكار ولا تبادر اليها
 لاجل اناس آخرين ولا تطيعن الله من أجل الناس لكن طاع الله لاجل ذاته
 كما انك اذا عملت ضد ذلك وانظنت انك تمارس الفضيلة فقد أغظتها
 نظير ما يغيظها من لا يمارسها لان كما خافها ذاك بعدم اتمامها لها كذلك
 خالفتها أنت بافعلك اياها افتعالا زائعا ان الشريعة لا تذخر والكم ذخائر

في الا
 في الز
 الامو
 طوا
 من ا
 غير
 الناس
 أن ن
 يكن
 بسبب
 في
 مغبو
 أيضا
 ما
 قض
 شيئا
 ذكر
 على
 يبلغ
 يوجد
 المي
 افتر
 بز

في الارض لعمرى انه اذا قتلع س- قم العجب أورد فيما بعد الكلام
 في زهد في القنية بأحسن موافقة للمعنى لانه ليس عارض يجعلنا أن نعشق
 الاموال عشقا بامغا مثل عشقنا التشرىف فلاجل هذا العارض يخترع الناس
 طوائف عبيدهم وجوع الخدام لهم وخيالهم الممر بذهبا وموائدهم
 من الفضة ومجازبتهم الاخرى التي توجب الضحك عليهم أكثر من
 غيرها ليس حتى تتم حاجتهم ولا حتى يتمتعوا منها بلذتهم- لكن حتى يروا
 الناس الكثيرين قنيتهم ولعمرى انه قد قال قبل هذا القول انه ينبغي لنا
 أن نرحم فقط واذا رانا ههنا كم نحتاج أن نرحم بقوله لا تذخروا لانه اذا لم
 يكن ممكنا أن يورد من ذابت- دى تعليمه بغمته كلاما في الاعراض عن القنيات
 بسبب غضب الانقسام بذلك قطع هذا الداء قليلا قليلا واعتقنا منه وحصل
 في سريرة سامعيه كلامه فيه حتى يصرعوا الى قبوله وله- هذا السبب قال
 مغبوطون الراجون وقال بعد ذلك كن سربح التودد الى خصمك وقال
 أيضا ان أراد مريدان مجادك وبأخذ طيلسانك فأعطه ثوبك أيضا وقال ههنا
 ما هو أعظم من تلك الاقوال كثيرا لانه قال ههنا لك أعمل هذا العمل اذا رأيت
 قضية مرجبة لان الأفضل من امتلاك كناشيا أخصام الناس بسببه الامتلاك
 شيئا ونخلص من الخصومة لاجله ولا يضع ههنا الا خصما ولا محكما ولا
 ذكر غير هذين ولا واحدا ههنا- هذا حاله بل علمنا الاعراض عن الاموال بعينها
 على انفرادها يرينا انه لم يشرع هذه الفرائض لاجل الرحومين اشترعا
 يبلغ مقدارها الى اشترعها اياها من أجل الذين يعطون الصدقة حتى وان لم
 يوجد واحد من الناس ظالمنا يحبنا الى محاسن القضاء يخترع على هذه الجهة
 الموجودات لنا ببذاتها للمحتاجين ومارضع ههنا اشترعه كله لكنه ذكر
 افتراضه ههنا سيكون على انه قد ظهر في البرية الجهادات في هذه الفرائض
 بزيادة كثيرة لكنه مع ذلك مارضع هذا الافتراض ولا أوردده الى وسط كلامه

لان الوقت ما كان وقت اعلان ذلك لكنه يفحص الان افكارنا حافظا في
أقواله في هذه الفرائض رتبة مشير أبين من حفظه رتبة مشترع لانه اذ قال
لا تذخروا لكم ذخائر في الارض اتبع ذلك حيث السوس والعت يفسدها
وحيث سراق ينقبون ويسرقونها لكن اكنزوا كنوزكم في السماء حيث
لا أكلة ولا سوس يفسد وحيث لا ينقب السارقون ويسرقون فقد أرانا الان
مضرة الذخائر ههنا ومنفعة الذخائر هناك من الممكن ومن الاشياء المنفردة
ولم يقف قوله الى هذا الحد لكنه أورد فكريا آخر فأولاحذرهم من العوارض
التي يتقونها أكثر ويوشك أن يقول هل تخشى ان تغني أموالك اذا أعطيت
صدقة أعط اذا صدقة وحيث تغني أموالك وما هو أعظم من هذا انها
لا تغني فقط لكن الاعظم من ذلك انها تستزيد زيادة أكثر تدبرا لانها
ينضاف اليها النعم التي في السموات الا انه الان ليس يقول هذا القول لكنه
سبقوله فيما بعد أخيرا لكنه يورد الان الى وسط كلامه مائة تدبرا أكثر من
كل شيء أن يعطفهم وهو أن يبقى الذخيرة عنهم يدون فناء ويحتذ بهم
من هاتين الجهتين كليهما لانه ما قال اذا أعطيت صدقة تحفظ أموالك فقط
لكنه توعد به بضد ذلك بانك ان لم تعط صدقة ستهلك وأبصر فهمه
المتعدرو وصفه لانه ما قال انك ستخلفها الاناس آخريين اذ كان هذا التورث
لذيذا عند الناس لكنه أراهم مع ذلك من جهة أخرى يريد بهم انهم ما يصادفون
هذا العارض لانهم ان كان لا يظلمهم اناس فالذين يظلمونهم كلهم موجودون
وهم السوس والعت لانه ان كان يظن ان هذا الفساد سريع الانصياد جدا
لكنه مع ذلك قد عدم أن يجارب أو يعبط ولو انك احتمات بآية حيلة كانت
لاستطع أن تعبط هذا الضرر فان قلت فاقولك أوالذهب يفنيه السوس
فاقول لك وان لم يفنيه السوس لكن السراق يسرقونه ولعلك تقول أوالناس
كلهم قد سلبوا ذهبهم فأجيبك وان لم يسلبوا كلهم ذهبهم لكن أكثرهم قد

سأبر
تكو
الحو
هو
العا
ومك
منه
أص
الا
فلا
في
الذ
ماه
وا
عنه
غية
قرو
اذ
ج
وا
و
ب
ك

سأبوه ولهذا المعنى على ما سبقت ففقت أورد له - ثم فكر الخرب قوله حيث
تكون ذخيرة الانسان فهناك يكون قلبه - لانه قال ولو لم يحدث حادث من
الحوادث فسيقتاسي الملتجى الى الاملاك التي اسفل ضرر ابلغا فانه يصير
موضا من حر عبدا ويخيب من السموات وما يمكنه أن يفهم صنفا من الاصناف
العالية لكنه يتأمل الاشياء كلها املاكا وأموالا وأرباح الربا وفروضا
ومكاسب وتجارات قد زالت المحرية منها فما الذي يكون من الاشياء أشقى
منه وذلك ان من كان هذا الحال حاله هو أشمر من كل عبد اذ يسجبه اغتصاب
أصعب من عصب وما هو أشد خطرا من جميع الاخطار انه يضيع حسب
الانسان وحرية لان مهم ما خاطبك به مخاطب مادام تميزك منجها في الاموال
فلا تسمع منه قولان الا قول التي توافقت لكنك تكون ككاتب مربوط
في خندق مشدود بعصب الاموال أصعب من كل سائلة نابع على جميع
الذين يقربون اليك مالكا هذه الخاصة فعلا واحدا دائما أن تحفظ
ما هو مخزون عندك وتصونه لاخرين غيرك وهذا الذي يكون أشقى منه
ولكن هذا الافتراض اذا كان أعلى من فهم سامعيه وليست مضرة واضحة
عند أكثر الناس ولا فائدته ظاهرة لكنه محتاج الى هزم أو فرفاسفة من
غيره حتى يعرف كل من هذين الصنفين رسمة بعد تلك الاوامر الواضحة عند
قوله أينما تكون ذخيرة الانسان فهناك قلبه ويجعل أيضا هذا بين وضوحا
اذ اخرج كلامه من الامثلة المعقولة الى الامثلة المحسوسة عند قوله سراج
جسمك هو عينك فالذي يقوله هذا مرماه لا تدفن في الارض ذهبها
ولا صنفا غيره من الاصناف التي هذا حالها فانما تجتمعها اللسوس والعت
والسارقين وان هربت من هذه المضرات ستنفات مما يستعبد قلبك وتجنه في
جميع الاملاك التي اسفل لان أينما تكون ذخيرتك فهناك يكون قلبك
كما انك اذ خزنتها في السماء ما تستثمر هذا الربح وحده وهو أن تحظى بالمجوائز

التي فيها لا تكنك تسعد اجزاء ههنا أيضا فيكون عقلك منتهقا الى هنالك تائقا
الى النعم التي هنالك مهتبا باغرائد التي هنالك لان أينما خزنت ذخيرتك
فن البين انك قد نقلت تمييز فهمك الى ذلك الموضوع وكذلك اذا خزنت
ذخيرتك في الارض فتقاسى اضداد ما وصفناه ويصيبك فان كان ما قد قيل
يتعذر وضرحه عليك وهو سراج جسمك هو عينك فاسمع ما تلووه فاذا كانت
عينك بسيطة سيكون جسمك كله منيرا واذا كانت عينك خبيثة سيكون
جسمك كله مضلما فان كان الضوء الذي فيك يوجد ظلاما فالظلام كما يكون
ظلاما هاهو يخرج كلامه الى الامثلة التي هي اكنف المعاني الخمسوسة لانه
لما ذكر عقلنا وحاله طال مستعبدا مستأسر ولم يكن هذا المعنى معروفا عنه عند
أكثر الناس نقل تعليمه الى ما هو خارج عنا لذي الحماظنا موضوعا ليفهموا
من هذه الاقوال غرضه في تلك الاوامر لانه قال ان قلت ما قد عرفت ما هي
مضرة عقلك فتأمل معني ذلك من الاشياء الجسمانية لان كما هي عينك
مجسمك كذلك عقلك لنفسك كما انك تختار ان تلبس زهبا وتوشح بثياب قمر
وان تعمي عينك لكتك تعتسب عافية عينيك أحق من كل نعمة جسمية
بالشرف اليها لانك اذا أضعت عافيتهمما وأفسدتهمما فليس لك من باقى
حياتك صنف من منفعة وكان عينك اذا عميتا تهلك من باقى أعضائك كثير
من فعلها عند اطفاء ضوء البصر لها فكذلك اذا انفسدت تمييز فهمك تمتلى
حياتك أعمالا لادية كثيرة وكما اننا نرغب هذه الرغبة ونريد أن نملك
عيننا صحيفة في جسمنا فكذلك نرغب أن يكون عقلنا معاني في نفسه نانا فاذا عمينا
عقلنا الذي ينبغي له أن يفيد حواسنا وبصائرنا الاخرى ضوءه فن أية جهة
نصير بعد ذلك لان بصورة من قد نقض ينبوعه وخفف نهره يكون
صورة من أهلك عقله وقد كدر عمله كله في حياته هذه ولهذا المعنى قال فان
كان الضوء الذي فيك ظلمة فالظلمة كما تكبرن ظلاما لان مدبر السفينة اذا

صار

صار
بعدذا
الغنى
يدفع
العوار
الجهة
في الح
والثخ
المعنى
الله أ
مست
وتظ
بما
اذا
غر
مقو
م
ذه
يل
نق
نق
قال

كله يحصل لك لانتاذا عدمنا عينا فلانشعر بصنف من الاصناف الملمدة
لاجل مصابة المحاصل لنا من فقدمها فاليق وأوجب أن يصيبنا هذا المصاب
في انحراف عقلنا وعماء لم تدفن مالك في الارض هل لكي يحفظ باحتراس
واسـتـيثاق لكنه قد قال ههناضـد ذلك أيضا وكما استعمال الصوام والرحوم
والمصلى ابتغاء للحب والتشريف ومن الاشياء التي تشتهر بها أكثر منها
اجتذبه الى أن لا يتشرف لانه قال لم تصل وترحم على هذه الجهة أنت
عاشق التشريف من الناس وقال له لاتصلين اذا على هذه الجهة فتقال
حينئذ هذا التشريف في يوم ربنا واهتمامه المستأنف فكذلك استعمال
محب الفضة من الاشياء التي كانا أكثر حرصه فيها استجذبه منها لانه قال
له ماذا تريد انشاء أن تحفظ أموالك وان تتمتع بلذتها فستهب لك امانتك
هذه كلها بزيادة كثيرة اذا خزنت هنالك ذهبك في المكان الذي أمرك به
وقد أوضح أكثر ايضا حا في الاقوال التي بعد هذه مضررة العقل المحادثة
من هذه الجهة حين ذكر الشوك وأشار الان في هذه الاقوال الى هذا المعنى
على ما اتفق لما أظهر الهائم بهذه الاملاك مقنولا وبصورة المحاصـلـين في
انظلام انهم لا يبصرون فيه شيئا بينا لكنهم اذا ابصروا جـبـلا يظنون
انه حية وان ابصروا جبلا وتلولا يمتنون من شدته وعهـم مع ان صورة
هذه الاشياء التي هي ليست مخوفة عند الذين يبصرونها يتوهـمـون هم فيها
أوهام مريضة لانهم يرتاعون من خسارة يسيرة تنالهم وبيان ذلك انهم
يرتاعون من الفقر والاليق ان يقال انهم لا يرتاعون من الفقر فقط بل
انهم يرتاعون من خسارة يسيرة تنالهم وبيان ذلك انهم اذا اضاءوا صنفنا
يسيرا حقيرا من صنوف القوت الضروري المذمومة الى المعسر ينبتون
له ناديين وكثيرون من المؤسرين اذا لم يحتملوا ضرر الفاقة افضوا الى الخندق
ومواجهتهم بالشتيمة وغبنهم وتعنيفهم تظن عندهم على هذا التحرم
التمثيل

التمثيل
انفس
كلها
يتجبا
كله
يوجد
وتور
بعينه
يوجد
الفا
فاقة
محلها
وهو
عاب
مد
الف
وي
على
حا
من
اذ
ال

التمثيل غارضا شديدا ممتنعا احتماله حتى ان كثيرين منهم لاجل ذلك
 انفصلوا عن حياتهم هذه المحاضرة أيضا وذلك ان يسارهم جعلهم في الحوادث
 كلها متراخين بل خدمتهم اياه صيرتهم مسترخين لانه اذا مرهم ان يخمدوه
 يتجاسرون على فواج القتل وعلى السباط وعلى التعبيرات وعلى المنجبل
 كله وهذا فهو شقاء في غاية لانهم في العوارض التي يجب ان يتفلسفوا فيها
 يوجدون أرخي من جميع الناس وفي الحوادث التي يجب ان يكونوا أوفرتحوبا
 وتورعا يصيرون أشد الناس تحيرا وأعظمهم خجلا لان هذا العارض
 بعينه يعرض لهم الذي يمانلون فيه من تصيبه هذه المصائب ان يتفق كلما
 يوجد له فيما لا يجب انفاقه فيه لان من هذا الحال حاله اذا دهمه وقت
 النفقة اللازمة لا يمتلك شيأ يصرفه فيه فيقاسى شدائد معضلة اذا تقدم
 فانفق كلما كان له انفاقا رديا وكما ان العارفين تلك الصنائع الخبيثة في
 محلة اللعب يصيرون فيها على حوادث كثيرة من الحوادث المريعة المخطرة
 وهم في غيرها من الاعمال النافعة الضرورية أحق من الناس كلهم بالضحك
 عليهم فكذلك هؤلاء الذين ذكراهم واهمى ان الذين يمشون على جبل
 ممدود يظهرون شجاعة جزيل تقديرها اذا استبحرهم عارض من العراض
 الضرورية في جسامتهم وشجاعتهم وما يقدر ان يفهموا عارض هذه صفتهم
 ويحتملوه في غير ذلك الوقت فكذلك المؤسرين يتجاسرون من أجل الاموال
 على سائر الحوادث ولا يحتملون من أجل التفلسف والاحتمال ولا عارض هذا
 حاله لا كبيرا ولا صغيرا وكما ان أولئك الذين يمشون على الجبل يمارسون
 عملا خطرا خاليا من فائدة فكذلك هؤلاء الاغنياء يقاسون صنوفا كثيرة
 من الاخطار والمهاوى ولا ينتهون الى نهاية نافعة ويمارسون ظلاما مضاعفا
 اذ يعمون من انحراف عقولهم ويقاسون ضبابا كثيرا من خدعة مهنتهم ولهذا
 السبب لا يمكنهم ان يبصروا بامر مرام وذلك ان الذي يكون في ظلام الليل

لما تظهر الشمس يتخلص من الظلام ومن قد عميت عيناه فما يقدر ولا اذا
ظهرت الشمس أن يتخلص من ظلامه وهذا المصاب يصيب هؤلاء الاغنياء
لانهم ولا عند اشراق شمس العدل وحضوره ووعظه اياهم سمعوا منه حين
قد أغلق ايسارهم المحاظهم فيهم فكذلك يقاسون عما مضى عفاً وحدا
طفيه من ذواتهم والصنف الاخر من انهم لم يصغروا الى معلمهم

(العظيمة) *

فسيبنا ان نصفي اليه اصغاه بليغا لنعود باصرين بعد عميانا واعلمك
تقول فكيف يمكن ان نعود باصرين فاجيبك يمكنك ذلك اذا عرفت كيف
عميت وان سألتني وكيف عميت أجبتك انما عميت من شهوتك الخبيثة لان
على نحو ما ينصب خاطر خبيث الى حدقة فقيمة انصب الى عمالك عشق الاموال
فجعل الغمام عليه متكاثفا ولكن سهل علينا ان نكشط الغمام ونقتلعه
اذا قبلنا شعاع تعاليم المسيح اذا سمعناه يعظنا ويقول لنا لا تذخروا لكم
ذخائر في الارض واعلمك تقول لماذا ينبغي من استماعي آياه اذا كانت شهوتي
قد ضبطني فاقول لك ان السماع المتصل يقدر أكثر من كل شيء ان ينقض
شهوتك ويزيلها ولولبت مضبوطا بشهوتك تفهم ان هذا الفهم ليس شهوة
لان آية شهوة هذه ان تتعبد أصعب تعيدا وتحصل تحت فتنة سيده خاصة وان
ترتبط من كافة جهاتك وتقيم في الظلام وتمتلي ارتجافا وتصبر على اتعاب قدزالت
الفائدة منها وتخزن أموالا لانا آخرين وربما خزنتها لاعدائك هذه
الافعال لا آية شهوة هي موهبة لا آية هرب وانفلات ليست مستوجبة آية
شهوة أن تخزن ذخيرتك فيما بين سارقين لانك ان كنت تشتري بجملة عزمك
أموالاً فانقلها الى موضع يمكن أن تبقى فيه مصرته يتعذر سلبها لان العمل
الذي نعمله الان ليس هو عمل من يشتري الاموال لكنه عمل من يشتري

عبرية

ص
ال
فيه
المو
لك
رفه
من
من
الع
لك
وأ
كلم
هنا
لا
ان
أط
في
أوا
اذ
مر
ش
نه
ه

عبودية وأذية وخسارة ووجع دائم فلو أراك أحد الناس مكانا يصعب
الاحتياط عليه ولو أخرجك إلى البرية بعينها ووعدك استيثاقا لمحفظ أموالك
فيه لما كنت تهجز ولا تتباطى لكنك كنت تصدقه وتخزن في ذلك
الموضع أموالك فاذ قد وعدك هذا الوعد الهك وما استثنى يذكرك البرية
لكنه قد أراك السماء تقبل ضد ما تقبله من ذلك على انك لو جعلتها أسفل
دفعات كثيرة في امن لما أمكنك أن تكون في وقت من الاوقات حرا
من الاهتمام بها لانك وان لم تفقددها فما تتخلص في وقت من زمانك
من الاهتمام بها واذا حصلت في السماء لم ينالك عارض من هذه
العوارض والمحظ الاكثر في ذلك انك ما تدفن ذهبك في السماء فقط
لكنك مع ذلك تغرسه فيها لان تخصيله هنالك بعينه هو ذخيرة وزرع
واليق ما يقال ليس في السماء فقط لكنك مع ذلك تغرسه فيها أكثر من
كلية ما وبيان ذلك ان الزرع لا يبقى على حاله دائما وتخصيل مالك
هنالك يبقى مؤبدا والذخيرة أيضا لا تهر وهذا الادخار يفرغ لك اثمرا
لا تموت وان ذكرت في الزمان وأبطأ التوفية فقد يتجه في ان أريك وأقول
ان كلما تحصله ههنا يبدون ههنا الذين الصنفين سيدوم من الاملاك العالمة ان
أطعن عليك فيه بانك تتج في ذلك احتجا باطلا وبيان ذلك انك تعلم
في عمرك ههنا اعمالا ما تؤمل أنت ان تتمتع بها وان شكى أولاد وأصدر
أولاد أبناءه يقال له أفنظن انك تخدمني في اتعابك الزائدة سلوا كما في الانك
اذا حصلت في شيخوخة أخير مبدأها ومداها وبنيت دورا بهيمة ربما تنصرف
من الدنيا قبل تمام بنائها وغرست أشجارا من شأنها بعد سنين كثيرة ان تبرز
ثمرتها لانك اذا غرست في ضيعةك شجرا تجني بعد سنين كثيرة ثمرتها واتبع
نعمها وأملا كما تسلم بعد زمان طويل سيادتها وتتعجب يا يشارك في املاك غير
هذه كثيرة هذا الحال حالها ما تستثمر التمتع بها هل تعلم هذه الاعمال

من أجل ذاك أو لاجل الكائنين بعدك فكيف لا يكون هذا من غاية
 العبادة انك ما يغمك ههنا عارض يعرض بسبب تأخر الزمان على انك
 تؤمل من هذا الابطاء انك تخيب من كافة مكافأة تعابك اذ تكسل
 من أجل ابطاء المكافأة عما تخزنه هنالك على انه يجب لك الربح اكثر
 وليس يرسل خبراته الى آخرين غيرك ولكنه يحمل مواهبه اليك وخلصوا
 من هذه الاصناف فليس الابطاء كثير او ذلك ان أفعالها عند أبوابنا واسنا
 نعلم الا يكون في جيلنا تحوي أحوى أحوالنا كلها غايتها ويوافقنا ذلك اليوم
 الرهيب موضحا لنا مجلس القضاء المريع الذي لا نفس له دايما حكمه
 لان قد كمل أكثر العلامات والبشارة فقد تودى بها في كل صقع من المسكونة
 وقد جازت جوائح المحزوب وحوادث الزلازل وفوارج الاويبة والمسدى
 الاوسط بيننا وبين انقضاء الدنيا ليس طويلا لكنك تقول انك ما ترى علامات
 انقضاء الدنيا فاقول لك وهذا بعينه هو علامة الانقضاء أعظم من غيرها لان
 الذين كانوا في عصر نوح ما أبصروا مبادئ أبادتهم تلك المريعة لكنهم في اثني
 ما كانوا يعبون ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويعملون كلما
 اعتادوه دهمتهم تلك المقابلة العادلة بعتة والذين كانوا في مدن سادوم وغيرها
 عندما كانوا على مشابهة أولئك متنعمين لا يبصرون صنفا من الحوادث التي
 دهمتهم أحرقتهم الصواعق والصواعق الهابطة حينئذ عليهم فاذا تخطنا في هذه
 الحوادث كلها فينبغي ان نعطف ذواتنا الى الاستعداد للسفر عما ههنا وان
 كان يوم الانقضاء المشاع ما قد حان بعد فان غاية كل أحد منا عند أبوابه ان
 كان أحدنا شيخا وان كان شابا واذا انصرفنا من ههنا فلا سبيل لنا ان نبتاع
 فيما بعد زيتا ولا يتجه لنا اذا نضر عنا ان ننال عقوا ولو كان المتوسل فينا ابراهيم
 ولو كان نوح ولو كان أيوب ولو كان داوود فسادا لنا وقت فلنخزن لنا دالة
 بكثيرة وتجمع لنا زيتا جزيا لا واسعا وننقل جميع ما لنا الى السماء لنتمتع بذلك
 كله

كاف
ومحب
كلها

ليدم
أحد

و
أعر
كلا
بالا
معا
ماه
ان
من
أقرب
يوم
وأ
مايو

كأن في وقت ملامتهم لذلك وحين نحتاج اليه خصوصاً بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومحبته للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد الى اباد الدهور
كلها آمين

المقالة الحادية والعشرون

ليس أحدكم يقدر أن يتعبد لربين لأنه إما يبعض
أحدهما ويوجب الآخر وإما يتمسك بأحدهما

ويتهاون بالآخر

أعرفت كيف فصلنا من الموجودات قلباً لا قلباً وكيف بمعان كثيرة يورد
كلامه في الزهد في القنية وينقض اغتصاب حب الفضة لأنه لم يكف
بالاقوال التي قالها في سالف على انها قد كانت كثيرة الغاظها عظيمة
معانيها لكنه قد أضاف اليها أقوالاً أخرى أكثر منها وأبلغ في آرائها لأن
ما هو القول الذي يكون أربح من أقواله التي قد قالها الآن ان اشرفنا على
ان يتبع عن التعبد للمسيح بسبب أموالنا وما هو الحظ الذي يكون أربح وأفضل
من أعراضنا عنها وان تمتلك ودناياه وخبينا بليغاً خالصاً وما أقوله دائماً
أقوله الآن أيضاً انه بهذين الصنفين من كلامه يدفع سامعه الى طاعة ما يقوله
بمساعي طاعته النافعة وبمغاوى معصيته الضارة وحاله حال طبيب خاذق
يوضح المرض المتولد من اهمال الاحتراض والعافية المتكونة من الطاعة
وأبصر أيضاً هذا الرمح أي ايضاح أوضحه وكيف قد اخترع من زوال الضدين
ما وافقنا لأنه قال ان ايسارنا ليس من عادته ان يضرنا هذا الا ضرار فقط

ت
ل
ث
وا
نا
وم
ه
نة
ي
ت
ان
نق
كلا
يرها
لني
هذه
اثن
ان
بتاع
اهم
دالة
ذلك

بل انه يدرع السارقين علينا سلاحهم وبانه ليس يظلم عقلا بجهلة تزيد اذلة ظلامه
بل بانه مع ذلك يخرجنا من تعب دنالنا اذ يجملنا اسرى لاموال لانفس
لها ويضرنا من الوجهين كايهما من انه يجملنا عبدا لاموال قد كان
واجبا علينا ان نضبطها ونسـتولى عليها ومن انه يخرجنا من التعميد لانا
الذي يلزمنا اضطرارا ان نتعبد له أكثر من كل شيء وكما انه هنالك أوري الضرر
مضاعفا بوضعنا أموالنا ههنا بحيث السوس يفسدها وباننا لم نضفها هنالك
بحيث صيانتها الفاقدة تحميها فكذلك أرانا ههنا الحسارة مضاعفا بالعزائم
التي تحذبنا من الله وبالهمم التي تعبدنا لالغصب المال الا انه ما وضع هذا
المعنى في الحين لكنه اخترعه أولا من أفكار مشاعة عند قوله هذا القول
ليس يقتدر أحدكم ان يتعبد للربين فبقوله ههنا بين أبان العزم بين
الذين يزيدان الاضداد ويكثرنها ولولم يكن قد عني هذا المعنى لما كان
ذكر ربين لان كثرة الذين آمنوا ولا كان لهم قلب ونفس واحدة على انهم
كانوا متقسمين الى اجسام كثيرة الا ان اتنا لفهم جعل الكثيرين واحدا
ثم اذا كدهم الماني قال انه ليس يتعبد له فقط لكنه مع ذلك يمتته ويرده
ويرذله لانه قال اما ان يمت أحدهما ويجب الاخر واما يمتك بأحدهما
ويتهاون بالآخر وقد يظن ظان ان قد قال قولا واحدا بعينه ثانيا فشارك
القول على هذه الجهة على بساط ذاته لكنه انما فعل ذلك ليوضح ان انتقالنا
الى الافضل هو سهل لان حتى لا يقول قد استعبدتني أموال في دفعته
وعصبتني أراك ان انتقالك من هذا الاستعباد سهلا متيسرا وكما انه يحجى من
تلك الجهة الى هذا المعنى فكذلك يحجى من ههنا الى ذلك الوجه لانه انما قال
قولا بغير تحديد بحيث سامعه ان يصير لافكاره ولما قيل له قاضيا
عدلا وان يورد القضية من طبيعة الاشياء حين أخذه موافق له كشف له
حينئذ ذاته واتبع كلامه بانكم ما تقدر ان تتعبدوا لله ولغصب المال
فسيدنا

فسيد
الذبة
بافعه
لله
وفق
لى
لك
أملا
انه
للحج
وه
فلها
هذ
الى
كفر
ير
اذا
الع
ان
وذا
جو
وه
بها

فسيد لنا ان نرتاع اذا تغطنا في القربل الذي جعلنا المسيح أن نقرله اذ نعبد
الذهب مع المننا فان يكن هذا ريبا فأشدا راعة منه كثيرا ان نكون
بافعالنا نفضل على خوف المناحب الذهب فان قلت أفنا كان هذا التعبد
لله وللخال في عصر القديما ممكننا قلت لك لم يكن البتة ممكننا وستقول لي فكيف
وفق ابراهيم كيف فضل أيوب فأجيبك لا تذكري المؤمن لكون أذكر
لي المتعبد من المالهم اذ أيوب كان مؤسرا اكنه ما تعبد لغصب المال
لكنه امتلكه وضبطه فكان سيد الثروة ولم يكن عبدا لها واقنتي
أملاكه تلك كلها وكان عزمه عزم خازن أموال ليست له وليس العجيب منه
انه ما خطف ما لانا من آخرين فقط لكن أعجب من ذلك بذله أمواله
للحجاجين وأعظم من ذلك انه اذا كانت أملاكه حاضرة عنده ما فرح بها
وهذا فقد أوضحه هو بقوله ان كنت سررت اذ صارت لي ثروة كثيرة
فلهذا الغرض ما توجع عايم المال انحازت عنه الان المؤمن ان ليس
هذا الحال حالهم لكن حالهم أشرف من حال كل مملوك كانهم يحملون الخراج
الى غاصب صعب في استنجاهه منهم وقد أصدره شق الاموال الى سريرتهم
كغاصب قد حصل في قلعة منيعة أو امرأة متمنعة من كل عدول عن الشريعة
يرسأهم من هنالك كل يوم الى فعالها ولم يغصبه ولا واحد منهم فلا تفسن
اذا فضله زائدة فان الهنا قد حكم دفعة واحدة وقال انه لا يمكن ان تتفق هذه
العبودية وتلك متفقة فلا تقل أنت ان ذلك ممكن لانه اذا كان أحدهما يأمرنا
ان نخطف والآخر يوعدها بالان تهرى من كل موجود وهذا يأمرنا ان نعف
وذلك يأمرنا ان نرتي وهذا يأمرنا ان نسكروا وننعم وذلك يأمرنا ان نضبط
جوفنا وهذا يأمرنا بالاعراض عن الموجودات وذلك يأمرنا بالتسمر في المحاضرات
وهذا يأمرنا ان نستجب الرخام والحيطان والسقوف وذلك يأمرنا ان نتهاون
بهذه الاملاك ونكرم الفلاسفة فكيف يمكن أن تتفق هذه الاوامر المتضادة

مه
ه
ا
ر
ت
م
ا
ل
ن
ان
م
ا
ده
عما
ب
لنا
ة
من
نال
يا
له
مال

وفي هذا الموضع سمي غضب المال ربا ليس لاجل طبيعته لكنه دعا ربا
 لاجل شقاء المجانحين اليه وعلى هذا المثال سمي الرسول بولس جو قنا له
 ليس من رتبة سيادته لكن من اجل شقاء المتعبدين له وهذا فهو أشرف من كل
 عذاب فيه قبل التعذيب كفاية ان يعذب من قد استولى عليه لان الذين قد
 امتلكوا المال سيديا لهم أي مجرمين لا يكونون هم أشد شقاء منهم اذا
 هربوا من مملكتهم ففقت تلك الجميلة واستأمنوا الى مقرر صعب مراه على ان
 هذا الفعل يتكون منه ضرر جليل تقديرها لان من غضب المال
 فتكون خسارة تعد ذروص فيها ومحاكمات وطرائل وأذيات وجهادات
 واتعاب وعمى للنفس وأصعب من هذه كلها انه يجعل المتعبدين ان يجيب
 من النعم الصالحة التي تفوق النعم كلها في أعلى المحامد وهو التبعيد لله واذ
 علمنا وعرفنا كلما ذكره المحظ الموافق من أعراضنا عن الاموال المؤدى
 الى صون أموالنا هنالك بعينه والى لذة نفسنا بذلك والى استغنى الفلسفة
 والى وثافة صحة الدين حقق بعد ذلك ان هذه العظة ممكنة لان هذا المعنى
 أليق بالمسترع الفاضل الايام فقط بما يكون موافقا لكنه يجعل مع ذلك
 ما يأمربه ممكنا ولذلك اتبع ذلك بقوله لاتهموا لانفسكم بما تأكلون
 وبما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبس أليس النفس أفضل من الطعام
 والجسد افضل من اللباس لان حتى لا تقولوا ما عرضه واذا حذفنا أملاكنا
 كلها كيف نقتدر ان نعيش نقتصب فيما بعد مقابل هذه المعاندة جدا
 بأحسن موافقة للعنى واعلمى انه لو كان قال في ابتداء تعليمه لاتهموا
 لكانوا ظنوا كلامه انه ثقيل واذ قد أبان على هذا المثال الفساد المتكون
 من حب الفضة يجعل تنبيهه فيما بعد يسارع سامعه الى اقتباله واهذا
 الغرض ما قال الان لاتهموا على بسيط ذاته لانه أضاف الى هذا القول علة
 ثم أوعز بذلك لانه بعد ان قال ما تقدرون ان تتعبوا لله والغضب المال

اتبه

اتبه
 له
 من
 خلا
 لهذا
 ذلك
 بالضم
 نفسه
 الشا
 الج
 ذاته
 وب
 الذ
 الل
 المغ
 الق
 وله
 على
 كل
 وخ
 ذر
 وا
 ال

* (٣٢٥) *

اتبعه بقوله له - هذا الغرض أقول لكم لانهتموا وأي معنى قصده بقوله
له - هذا الغرض الامعنى الخسارة التي لا توصف لان الضرر لا يحصل لكم
من أموالكم فقط - لكن الضربة تصل الى أشد الاخطار عليكم والى ذحض
خلاصكم لانها تفصلكم من الهكم الذي أبدعكم وشفق عليكم وأحبكم
لهذا المعنى أقول لكم لانهتموا لانه لما بين الضرر والتنج من ذلك أكد بعد
ذلك امره لانه لا يأمربطرح الموجودات فقط ولكنه يامر الانهتيم بتحصيل الغذاء
الضروري بقوله لانهتموا والنفوسكم بما تاكلون ولم يقل هذا القول لان
نفسنا ما تحتاج طعاما لانها ليست بجسم لكنه قال ذلك على ما جرت به العادة
الشائعة لان نفسنا وان كانت ما تحتاج طعاما الا انها ما تتحمل أن تثبت في
الجسم على جهة أخرى الا بتناول الطعام واذ قال هذا القول ما قاله على بسيط
ذاته لكنه حرك في هذه الالفاظ أفكارا بعضها من المحاصلة فينا سالفا
وبعضها من أمثلة أخرى تغيرنا فمن الأفكار المحاصلة فينا سالفا يقول هذا
القول أفليست النفس أكثر فضا من الطعام أو ليس الجسم أفضل من
اللباس هل الذي يعطى ما هو أعظم كيف لا يعطى ما هو أدنى فمن خلق الجسم
المغتذى كيف ما يخوله غذاه وهذا المعنى ما قال على بسيط ذات
القول لانهتمن بما تاكلون وبما تلبسون لكنه قال لانهتموا الجسماءكم
ولنفسكم اذ كان من أقواله فيها أن ينشى براهينه فقدم كلامه
على جهة المقابلة لكنه أعطانا نفسا في دفعة ولبثت على حالها ويعطى جسمنا
كل يوم طعامه فلا يضاعه هذين الخاصتين كاتيهما خاصة نفسنا انها لا تموت
وخاصة جسمنا انه بالاسم تنفى بقوله من منكم يقدر أن يزيد على قائمته
ذراعا واحدة وصعدت عن النفس لانها ما تستمد زيادة ونموا
وتسكام في وصف جسمنا فقط ومن هذا الكلام أوضح ذلك المعنى ان
الطعام لا يقيميه لكن عناية الله هي التي تقيه وهذا المعنى قد أبانه بولس

الرسول باله أنظر أخرى وقال فن هذه الجهة ليس من ينصب ولا من يسقي
يوجد شيئا لكن الله الذي يمتي فمن الافكار الجاصلة فينا تم فأم
بهذا الامر من الامثلة الانجى لغيرنا يوعز قائلا تفرسوا في طيور
السماء فانها لاتزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وأبوكم السماوى
يقوتها لكي لا يقول قائل منهم انه يجب علينا ان نهم تم نهمهم عن
الاهتمام من مثال اعظم ومن مثال أدنى فتميه اياهم من المثال الاعظم هو
مثال نفسنا وجسمنا ونميه اياهم من المثال الادنى هو مثال الطيور لانه قال
ان كان يهتم بالبرايا التي هي أدنى منكم كثيرا فكيف ما يعطيكم انتم طعامكم
فهذا القول قاله لهؤلاء الناس لانهم كانوا طائفة من العامة وما قال
لا ياتس المحتمل هذا القول لكنه قال ليس بخبر وحده يعيش الانسان
لكنه يعيش بكل لقطعة خارجة من فم الله ولعمري انه ذكره هنا الطيور
لاجل لتجليلهم جدا وذلك كلام فيه قوة عظيمة انتهى من الأنا أقواما من
المحدثين قد انتمروا الى هذا المقادير من جهلهم حتى انهم به ينجون هذا
المثال ويقولون ما كان واجبا اذ اراد اختيارنا أن يورد خاصة من ملكات
طبيعة زائدة على غيرها لانهم زعموا ان هذه الخاصية حاصلة في تلك الطيور
بالطبع فما الذى نقرله رداعلى هذا القول نقر ان كانت هذه الخاصية
حاصلة في تلك الطيور بالطبع لكن يمكننا أن نصير هذا الخاصية فينا من
اختيارنا لانه ما قال تأملوا طيور السماء فانها تطير وما نلونها وهذا الطيران
ممتنع عند الانسان لكنه قال تأملوا طيور السماء فانها تتغذى بدون
اهتمام وهذا يمكن لنا اذا شئنا وأحكامه متيسرة عندنا وهذا الرأى
ارتاه الذين استكملوه بافعالهم ولهذا الغرض أكثر من جميع الاغراض
حصل مشرع هذه الفرائض أهلا ان يستغرب فهمه لانه قد كان مالكا أن
يورد لهم المثال من أناس ممتدرا أن يذكر ايليا النبي وموسى ويوحنا
الصابغ

الصا
أ ك
لقد
فاصم
الشه
اليجا
مائة
ونحو
بانوا
كان
الطير
الان
الاه
يقوا
أن
قال
قد
على
كل
الم
أما
يع
أ

الصابع وغيرهم من أمثالهم الذين لم يهتموا بطعامهم ولا كي يلدغهم
أكثر ذكر الاصناف الفاقدة للنطق لانه لو كان ذكر أوائل الصديقين
لقد كان هؤلاء اتجه لهم أن يقولوا اننا ما قد صرنا بعد مد نحن نظير أوائل
فاصمهم الآن وأورد لهم طيور السماء فقطع كل جهة لهم ومائل ههنا
الشريعة العتيقة وذلك أن العهد العتيق برسولنا إلى النحلة وإلى النملة وإلى
الجمامة وإلى الخنثافة وهذا القول فليس هو أيضا حيا سيرا انت كرمنا إذ كان
ماتمنا كمثل تلك الأنواع من الحي من ذات طبيعتها نقتدر نحن أن نمتلكه
ونحكمه ونصلحه باختيارنا فان كان هو تعالى يعنى عنايته بهذا المقدار
بأنواع الحي التي خلقها لاجلنا فأولى به أن يعنى بنا عنايته أكثر كثيرا ولئن
كان يعنى بالعبيد فأبقى له أن يعنى سيدهم أكثر ولهذا المعنى قال انظروا
الطير ومافال فانها ما تمكسب ولا تتاجر لان هذه الاعمال من
الاعمال المخطورة علينا جدا لكنه قال فانها ما تزرع ولا تخصص ولا تخزن في
الاهراء وأبوكم السماوي يقولها أليس أنتم بالحري أفضل منها ولقائل
يقول فما غرضه في ذلك أفما يجب أن تزرع فنقول له ما قال أنه ما يجب
أن تزرع لكنه قال ما يجب أن تهتم ولا قال انه ما ينبغي لنا أن نعمل لكنه
قال ما سبيل أحدنا أن يكون صغير النفس مديباذاته بالهجوم إذ كان
قد أمرنا أن نعتدى ولكن لانهم وهذا القول قد تقدم داود النبي فأوعده
على معنى الرمز منذ أعلى الزمان عندما قال هذا القول أنت تفتح يدك فيمتلئ
كل صنف من الحي مسرته ورتلوا للطنى البهائم طعامها ولفراخ الغربان
المستغيشة إليه ولعلك تقول فنهم الناس الذين ما همتموا فأقول لك
أما سمعت بالافاضل الذين عبروا في الدنيا من الصديقين أما قد رأيت بعدهم
يعقوب منصور فامن منزل أبيه عربان سائر الاملاك ألم تسمع مصليا قائلا ان
أعطاني الله ربى خبز الكاه وثوب البسه وهذا ليس هو قول مهمم لكنه

(٣٢٨)*

قول طالب من الله كلما يحتاجه وهذا الغرض أحكمه الرسل إذ حذفوا أملاك الدنيا كلها ولم يمتهموا بشئ والملائة آلاف والنخبة آلاف الذين آمنوا ببرئنا الفاعل امتثلوا هذه الأوامر فان كنت ما تستجيز بعد استماعك ألفاظا هذا مبلغها أن تطلق ذاتك من هذه العقالات الصعبة فاذا انقظت في زوال نفع هذا الفعل فاجتنب الاهتمام لانه قد قال عز قرله من منكم بقدر باهته مامه أن يزيد في قامته ذراعا واحدة أرايت كيف جعل اهتمامه بنا العديم ان تراه ظاهرا واضحا بيننا من مراعاته الظاهرة لانه قال كما أنك مائة دران تزيد باهته مامك في جسمك زيادة قليلة فكذلك لا يمكنك أن تجمع باهته مامك طعامك وان كنت تظن هذا الظن انك تجمه به فقد استبان من هذا القول واضحا أنه ليس بحرصنا لكن عناية الله تتم كلما يحتاجه وفي الاعمال التي تظن اننا نعملها أيضا كما أنه اذا أهملنا امر فليس يظهر الاهتمام ولا اجتهاد ولا تعب ولا صنف غير ذلك من الاصناف التي هذه صفتها في وقت من أوقاتنا لكن هاتلك كلها وتباد

العظة

فلا تظن ان الاوامر ممنوعة فان اناسا كثيرين يحكمونها الآن وان كنت تجهلهم فليس ذلك غريبا اذ كان ايليا النبي قد توهم أنه قد بقي وحده لكنه سمع أني قد استقيمت لذاتي سبعة آلاف رجلا من هذه الجهة يبين واضحا ان اناسا كثيرين الآن يعيشون عيشة الرسل نظير ما أظهره حينئذ ثلاثة آلاف وخمسة آلاف فان كنا نصدق ذلك فليس هذا من ان الذين أحكموا ذلك ليسوا بجمودين لكنه من جهة اننا ممتنعون دون من فعلهم ابتعادا جزئيا وكما ان السكير ما يتيسر له ان يصدق بان يوجد انسان لا يذوق ماء على ان هذا الصنف من الناس قد أحكمه رهبان كثيرون في

زماننا

زماننا
بتولا
أمد
كن
واله
نمين
تعبا
تحتا
هـ
كثيرا
الي
أمة
أراد
لها
ما
الم
و
من
ان
بعز
من
سر
في

زماننا هذا والمخالط نساء كثيرات ما يصدق ان يتيسر ان يثبت أحد الناس
 بتولا والمختلس أشياء ليست له ما يتيسر له ان يصدق ان أحد الناس يبدل
 أملاكه وأمواله ويتعزى منها قـ كذلك ولا الذين يجدون كل يوم في مهمات
 كثيرة يذوبونها بها يقبلون زوال الاهتمام ولا يتيسر لهم الايقان بما كانه
 والبرهان على ان اناسا كثيرين يوجدون قدأ حكموا هذا الفعل قديم كان
 نبيهم من الذين تفلسفوا في هذه المحامد في جيلنا لكن يكفيكم انتم الا ان
 تتعلموا الا تستكثروا من القنية وان الصدقة عمل محمود وان تعرفوا انكم
 تحتاجون ان تواسوا المحتاجين بما يوجد لكم لانك أيها الحبيب اذا حكمت
 هذه المحامد أمكنك أن تسـحى الى تلك المحاسن سريعا فسيدينا ان طرح
 كثرة النفقة الزائدة ونسكت في المقدار المعتـدل وتعلم ان نقى كلسنا نحتاج
 اليه من اتعابـهـ اذ كان يوحنا السعيد لما خاطب المشـغولين بتعشيز
 أمتعة الناس المدونين في الجندية أمرهم ان يكتبوا بجزاياتهم وقد كان
 أراد ان يقتادهم الى فلسفة أخرى أعظمـهم من هذه فاذا لم يكونوا بعد متـوسمين
 لها قال لهم ها هي أدنى منها لانه لو كان أوعز اليهم بفرائض أعلى من هذه
 لما كانوا صغوا اليه وكانوا قد خابوا من هذه فلهذا المعنى نروضكم في
 المحامد التي هي أدنى من غيرها لانتنازعلم ان وقر الزهد في القنية أعظم منكم
 وبقدر ما قد ابتهدت السماء من الارض بقـدر ذلك ابتهدت تلك الفلسفة
 منكم فلو كنا نمارس الاوامر المناخرة لان ليس هذا تعزية يسيرة على
 ان اناسا عند أهل بلاد غلاطية قدأ حكموا هذا الزهد وان كانوا ما حكموه
 بعزم واجب وتعرفوا من جميع ما كان موجودا لهم لكننا نحن مع ذلك نسكت في
 منكم ببذلكم الصدقة على المساكين لانتنا نصل الى تلك المحامد
 سريعا اذا سلكنا هذا المسلك وان لم نعمل هذا العمل فلا يـ عفوـنـهـ يكون
 مؤهلا لمن نحن الذين قد أمرنا ان نفوق على الذين كانوا في العهد العتيق وقد ظهرنا

أنقص محلامن الفلاسفة الذين عند أهل بلاد غلاطية ما الذي نقرله اذا كان
يجب علينا ان نكون ملائكة وبنين لله لانستحق أن نكون أناسا لان فعل
الخطف والتغطرس ايس هو فاعل اللدعة الناس ورفقهم لكانه فعل الجفاوة
الوحوش وأولى ما يقال ان الذين يتهورون على ما يمتا كغيرهم هم أشرف من
تلك الوحوش لان هذا الخطف هو من طبيعة تلك الوحوش فحق الذين قد
أكرمنا بالنطق وقد هبطنا الى غريزة منحرفة عن طباعتنا بأى عفو ونتمتع
قيمبغى ان تتفطن الان في مقادير الفلاسفة المبذولة لنا ونبلي ووصار الى انصافها
لكي نتخلص من العذاب المنتظر كونه وتقدم في طريقنا فنصل الى هامة
الاعمال الصالحة بعينها التي تكون لنا كلنا ونحظى بها بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد
والاكرام والسجود الآن والى ابد الدهور آمين

المقالة الثانية والعشرون

تأملوا لسبب سنوات الحقل كيف ينمى ولا يتعب
ولا يغزبان أقول لكم ان ولا سليمان
في كافة شرفه تسربل كواحدة منهن

لما تكام في تناول القوت الضروري وبين اننا ما نحتاج ان نهم به اهتماما زائدا
انتقل بعد ذلك الى ما هو أخف منه وذلك ان الملبوس هو ضرورى
مثل احتياجنا الى الطعام وانما ان يقول فلم يستعمله هذا المثل بعينه
ولم يبق لنا الطاوس ولا ذكرا الطائر الايض المسمى كفنس ولا أورد

النجمة
الصو
من ا
للسو
سما
عند
ذكر
لك
والث
المو
ظهور
آ
أف
لا
أن
لا
بيا
مد
أ
مع
ها
كا
بز

النجدة لانه قد كان يمكنه ان يتخذ من هذ الوجه امثلة كثيرة هذه
 الصورة صورتها فنقول له لانه يريد ان يبين من الصلوتين كليم ما افراطهما
 من افراط دناءة المستعملين ان تنحرف الواجب ذمه ومن تباهى الزينة المعطاة
 لسوسنات ولهذا السبب ما سماها باعداصلاحه المثل منها سوسنات لكنه
 سماها حشيش الحقل وما كتفى بهذا الاسم لكنه زادها حقارة أخرى أيضا
 عند قوله الذي اليوم يكون ووجدوا وما قال وغدا لا يكون ووجدوا لكنه
 ذكر أيضا ما واخضع من هذا كثيرا اذ قال وغدا يلقي في تنور وما قال يلبس
 لكنه قال يلبس على هذ المثل مثل واحدة منهن رأيت صنوف الافراط
 والتفوق في كل مرضع من ومعه وانما يعمل هذا العمل حتى يلدعهم ولهذا
 المعنى استثنى بقوله أفليس الا ليق به ان يلبسكم أنتم لان هذا الغرض يجوز
 ظهوره كثيرا لان قوله أفليس الا ليق به ان يلبسكم أنتم ليس بمرزالي معنى
 آخر الا الى جسامته تكريم جنسنا والى المحرص في تعظيمه وكأنه قال
 أفليس الا ليق به كثيرا ان يلبسكم أنتم الذين أعطاكم نفسا الذين خلق
 لكم جسمنا الذين لاجلكم خلق البرايا المحفوظة كلها الذين من أجلكم
 أرسل أنبيائه وقد أعطاكم شريعة وأسدى اليكم خيرات كثيرة جزيلة الذين
 لاجلكم بذل ابنه الوحيد ووهب لكم به مواهب كثيرة واذبن هذه الاشياء كلها
 بيانا شافيا حينئذ جرحهم بقوله يا قلوبى الايمان لان المشير هذ المذهب
 مذهبه ليس من شأنه ان يعاتب فقط لكنه مع ذلك يلدع سادعه لينهضه
 أكثر انها ضا الى قبول ما يقوله له فنأقر له هذه ليس يعلمنا الا نهم فقط لكنه
 مع ذلك يعلمنا الانهت الى جلاله الثياب لان حسن بهاها خضرة وحسنها
 عشب وألقى ما يقال ان الحشيش أكرم قدرا من هذ الحلة ما بالك تتفخم
 كثيرا بثياب يوجدى الثياب حسن معالى قهرها ياها وتغضيه عليها فوقها
 بزيادة كثيرة وأبصر كيف من مبادئ قوله أراهم اعازه خفيفا والاوامر

ن
 ل
 لوة
 ن
 قد
 تع
 فها
 مة
 بنا
 عد

ندا
 رى
 وينه
 ورد

التي يرتاعوا منها وهي اضرار مرادهم عنها جزهـم أيضا لانه اذ قال تأملوا
سوسنات الحقـل استثنى بقوله فانهم ما يتعبون فوجب من ذلك انه أمرنا بهذه
الاورام ليريجنا من الاتعب فليس تعبنا لانهم بهذه الهوم لكن اهتمامنا
بها هو التعب وعلى حد وما قال عن الطيور انها ما تزرع فما منع بذلك
الزرع لكنه مجزبه الاهتمام على حد وذلك اذ قال ههنا على السوسنات
انهم ما يتعبون ولا يغزلن ما بطل بذلك العمل لكنه انما بطل بذلك الاهتمام
ولئن كان سليمان الملك قد اتقهر بحسن السوسن ليس دفعة ولا دفعتين
لكن في كافة مما كتبه لانه ما يتجه لاحد الناس ان يقول في وقت من أوقاته
ليس مثل ألوان هـذا السوسن العجيبة وبعد ذلك ما لبسها أيضا لكنه
ولا في يوم واحد من أيامه تزين هذه الزينة لان هذا المعنى أوضحه بقوله ولا في
كافة مما كتبه ولا اتقهر سليمان لهذا زهر السوسن وحده وشابه زهر غيره
لكنه قد أفصله مع ذلك من ألوان الازهار كلها ولذلك قال انه ما لبس مثل
واحدة من هذه يعني أنه ما تهربل حسنا كحـن واحدة من هذه الازهار
لان بمقدار ما بين الحقى وبين الكذب يكون مقدار ما بين ثياب سليمان تلك
الرفيعة وبين هذه الازهار فلئن كان قد أقربا بينهما وقد كان أبهى
حسنا من جميع الملوك الكائنين في وقت من الزمان فحقى فقد رأنت
أن تقهرها وأبقى ما يقال متى قد رأنت أن تصير قريبا ولو قريبا يـيرا من
حسن صورة الزهر الرائق حسنه وفي هذا المعنى يؤيدنا الانترجح البتة الى
تزين وتزخرف هـذه صفته وأبصر غاية هـ أنه بعد دقه ره الالوان الحسنة
يلقى في تنور فان يكن الله قد أوضح عناية جزيلاته تقديرها في أزهار حـيرة
ليست أهلاصـنف من هـمه وانما نفيـدنا حاجة يسيرة فكيف فيه لك
أنت الشخص من الحقى الاعلى من البرايا كلها سموها وان سألت فلم خالق
الازهار على هـذا المثال حسنه أجبك ليريك حكمته وزيادة قدرته

تعرف

لتع
لك
اذقا
تعالى
دلالة
جـد
موج
حـ
كان
اليها
الآ
الك
شـك
الله
على
هـرأب
منـه
الآ
قدرة
بعد
غرد
وان
واحـ

* (٣٣٣) *

لتعرف من سائر الجهات مجده لانه ليس السموات وحدها تذبج بمجد الله
لكن الارض ايضا مع ذلك تذبجه وهذا المعنى قد ذكره داود واضحا
اذ قال سبحي ربنا أيتهما العبدان المثرة والشمر بين كاه لان بعضها
تعلى المدبج مخالفا لها بثمرها وبعضها تعليه أيضا بحسنها لان هذا المعنى
دلالة على كثرة حكمته اذ دفع حسنا جزيلاته دبره على أزهار حقة برة
جدا لان ما الذي يكون أحق - ر من شيء يوجد - د اليوم وغدا لا يكون
موجودا فان كان قد دخول الحشيش حسنا ليس يحتاج اليه لان ماذا ينفع
حسنة في اغتداء النار فكيف ما يعطيك أنت حسنا يحتاج اليه ان
كان قد جعل أحقر كافة برأيا به زيادة في الحسنة وهذا العمل عمله ليس محتاجة
اليها لكنه أبدع هذه الاشياء لتبهاهي برأيا بها فأولى به وألحق أن يكرمك انت
الأكرم من كافة برأيا به بحسنة تحتاج اليها واذا راهم عناية الله ومراعاته
الكثيرة وكان واجبا أن ينتهرهم استعمالهم ههنا فيما بعد أشفاقه عليهم فما
شكاه منهم زوال أمانتهم لكنه شكاه نقص ايمانهم لانه قال ان كان
الله يلبس حشيش المحقل الذي يوجد اليوم وفي الغد يطرح في التنوير حسنا
على هذا المثال فألحق به كثيرا أن يلبسكم أنتم يا قليلي الايمان كذلك على أنه
هو أبدع هذه البرايا كلها لان البرايا كلها به تكونت وبدونه لم يتكون
منها ولا صنعنا واوحدا الا أنه مع ذلك لم يذكر البتة ذاته عاجلا لان يكفي
الآن لا يوضح أمره وسودده قوله في كل وصية من وصاياهم قد سمعتم أنه
قد قيل للقدماء وأنا أقول لكم فلا تتعجب اذا ستر ذاته في أقواله التي قالها
بعده هذه او اذا تكلم عن ذاته قول لا ذاملا لانه الآن انما قد اجتمعت في
غرض واحد وهو أن يجعل كلامه عندهم مقبولا بحيث يسارعون الى قبوله
وان يريهم بأقواله كلها أنه ليس هو ضد الله لكنه موافق لايه وان فهمهما
واحد وهذا الغرض يعمل في أقواله هذه لانه حين أتى أقوالا كثيرة رتبها

في وسطها ترتديا متصلا عجيب حكمه وعنايته واشفاقه على كافة برياه
 واهتمامه بالصغار منها والبالغين لانه لما ذكر اورشليم سماها مدينة الله
 الملك العظيم وحين ذكر السماء سماها كرسى الله أيضا ولما فاض عنهم
 في وصفه بانه في الدنيا رفع اليه جلة السيادة عندما قال انه يشرق
 شمس على الجبثاء والصالحين ويمطر على المقسطين والفاستين وعلمهم في
 الصلاة أن يقولوا فان له الملك والقدرة والمجد فاذا خاطبهم الآن ههنا في
 وصف عنايته وأبان كيف هو في أنواع الصغار من برياه صانعا فاضلا قال
 انه يسر بل حبش المحقل حسنا وما يسميه البته اباه لكنه سماه أباهم
 حتى يلدعهم بالانكريم وسمى قال انه أبوه لا يفتخرون أيضا فان كان لا ينبغي
 لنا أن نهتم بجوارحنا الساذجة الضرورية فأى عفو يستوجبه الذين يهتمون
 بالاملاك الجزيلة قيمتها والواجب أن نقول أى عفو يناله ويوهله
 الذين لا ينامون حتى يسلبوا ما يملكه غيرهم فلا تهتموا أيضا اذا قائلين ماذا
 فأكل او ماذا شرب او ماذا لبس فان هذه المطالب كلها انما تطالبهم أمم
 العالم أعرفت كيف ردعهم أيضا ردعا عظيما وبين لهم أنه ما أمرهم
 أمرا ثقيلا ولا صعبا وكما أنه حين قال ان أوبيتم الذين يحبونكم فما
 عملتم عملا عظيما وذلك ان الاميين يعملون هذا العمل بعينه فانهم ضم
 من ذكر الاميين الى المذهب الاعظم فكذلك أحضر الآن الى وسط كلامه
 أوائل الامم ليلدعهم بذلك يرويهم أنه يستخرج مناديا لازما لانه ان كان يجب
 علينا أن نظهر عدلا أكثر من عدل الكتاب والفريسيين فولاية مجازاة يوهل
 الذين لم يزيدوا في فضلهم على أوائل الفريسيين فقط لكنهم ثابتون
 في حقارة مذهب الاميين مماثلين صغرت نفوسهم وشحهم وما وقف عند
 هذا الزجر والانتهاز لكنه لدعهم ههنا وانهم ضمه وتجاهلهم بكافة الافراط في
 ذلك وسلاهم من جهة اخرى بقوله لان اباكم السماوي قد عرف
 انكم

ان
 أبوا
 الاله
 الى
 له
 تحت
 المط
 التي
 الج
 الا
 ضم
 هو
 بل
 تر
 ال
 خا
 تف
 ع
 أب
 يا
 و
 ب
 م

انكم تحتاجون هذه الحوايج كلها وما قال قد عرف الله لكنه قال عرف
أبوكم حتى يقتادهم الى رجاؤ أعظم قدرا لانه ان كان أباهم وهرباب هذا
الاشفاق اشفاقه فلا يتغافل عن أبنائه اذا وقعوا في بلايا وأصالة
الى غايتها اذ ولا الناس اذا كانوا أباء يصرون على هذا العارض وأورد
لهم مع هذا فكري آخر وان سألت وما هو قلت هو قوله قد عرف أنكم
تحتاجون هذه الحوايج كلها فما يقوله هذا المعنى هو معناه أعل هذه
المطالب فضلة زائدة حتى يحشرها أذانه بالحشيش لايتهاون ولا بالوانه
التي هي فضلة زائدة فهذه المطالب الآن هي لازمة ضرورية فمن هذه
الجهة حصل ماتوهم أنه حجة لاهتمامك ذلك بوجود كافي النهي عن هذا
الاهتمام لانك ان قات اني لهذا السبب ينبغي ان أهتم اذ حوايجي هذه
ضرورية لا بد منها أقول لك أنا ضد ذلك لاجل هذا الغرض بعينه لانهم اذ
هي ضرورية لانها لو كانت فضلة زائدة ولا على هذه الجهة ينبغي ان تباين
بل يجب عليك أن تتق بأنه مجرد عليك بها واذم مطالبك ضرورية فما يجب أن
ترتاب أيضا لان اذا كان أب بصير فكيف لا يخول ابنه حوايجهم
الضرورية فمن هذه الجهة يخولك اياها الله بلازم الضرورة لانه هو
خالق طبيعتنا وهو يعرف حاجتها أبلغ معرفة نعم ولا يتجهلك أن
تقول هذا أقول انه هو أبونا وما نطلبه منه هو ضروري الا أنه ما يعرف اننا
محتاجين الى ذلك وذلك ان العارف طبيعتنا بعينها وهو مبدعها وقد
أبدعها ابداعا هذا حسنه فمن اليين أنه يعرف حاجتها أكثر منك أنت
المحتاج اليها لانه قد ارتأى هذا الرأي وهو أن تكون طبيعتنا مضطرة الى
حاجتها أيضا وما تضاضده فيما يريد فقدم كنهها في الاضطرار الى احتياج
جزيل مبلغه وقد حسم أيضا عنهم ذلك اعوازا من حاجتها ومما لا بد لها
منه فلا يهتمون اذا فاسدنا نخور باهتمامنا رزقا أكثر سوى اننا نضردواتنا

لانه اذا كان يخولنا حوايجنا ان اهتممنا وان لم نهتم فها هو المحظ الذي يحصل لك من اهتمامك أكثر من أنك تعذب ذاتك تعذيباً زائداً لان أحدنا عندما يعزم أن يمضي الى وليمة واسعة ألوانها ما يستجيز أن يهتم بطعام ومن يمشي عند عيني ماء ما يهتم بشرب فلا تمسكنوا أنتم ولا تهتموا اقدمنا لكم عناية الله ومراعاته التي هي أوسع من كل عين وأكثر من ولائم عظيمة كثيرة ولا تصغرن نفوسكم فانه مع الاقوال التي قالها قد وضع أيضاً كرا آخر في الثقة بمواعيده هذه وأمثالها بقوله أطلبوا أولاً ملكوت السموات وهذه المطالب كلها تزداد ونها لانه لما أراح انفسنا من الاهتمام ذكر بعد ذلك السموات لانه جاء يحل الفرائض العتيقة ويدعونا الى وطن أعظم من هذا محلاً فلهذا الغرض يعمل ما يستعطفنا حتى يخلصنا من الهموم الزائدة ومن تأسفنا على الارض بهذا السبب ذكر الامميين عند قوله هذه المطالب انها يطلبها أهم الدنيا الذين لهم في هذه الدنيا التعب كاه وليس اهم ولا همة واحدة بالنعم المأمولة وليس اهم افتتكار السمويين وأنتم فليس هذه المطالب هي المرتبة لكم لكن نعم غيرها لانه السنة الهذبة الغاية خلقنا لكي نأكل ونشرب ونلبس لكننا انما خلقنا لترضى الهنا ونمتلك نعمه الصالحة المأمولة وكما ان هذه المطالب في الحرص عليها عمل غير مهم كذلك فلتكن هذه في توسلنا عمل غير مهم فلهذا المعنى قال اطلبوا ملكوت السموات وستزدادون هذه الحوايج كلها وما قال استعطفونها لكنه قال ستزدادونها لكي تعلم ان هذه الحوايج المحاضرة ليست بالنسبة للنعم التي يعطينا اياها شيئاً بالاضافة الى نعمته المأمولة ولهذا السبب لم يأمرنا ولا بالتماسها منه لكنه أمرنا ان نطالب ونطلب مطالباً أخرى غيرها وان نثق انه سيزيدنا هذه الحوايج مع تلك المطالب توسل اليه اذ في النعم المأمولة وستأخذ هذه النعم المحاضرة ولا تطلب الاشياء المحفوظة فستأخذها بالازم الاضطرار لان

تقدمك

تقدم
أنت
الصا
الاش
ان
أيضاً
لا
هي
ولم
ان
أرا
لان
قال
عزاة
البحر
الص
انه
المس
وح
لا
الا
لنا
خط

تقدمك الى سيدك مبتغى في هذه الحوايج وأمثالها لا يليق بك لانك
أنت الذي يجب عليك ان تبذل كافة حرصك واهتمامك في ابتغاء تلك النعم
الصالحة التي تفوت الوصف تحزى ذاتك جدا اذا أضيت ذاتك بشهوة
الاشياء الزائلة ولعلك تقول كيف تقول هـ هذا القول أفا قد أمرنا ان
ان يمنحنا خبرنا فأقول لك الا انه استثنى بقوله الملائم جوهرنا وأضاف الى هذا
أيضا أعطينا اليه اليوم وهذا العمل يعمل به هنا لانه ما قال اهتماما ولكنه قال
لا تهتموا من أجل الغد واهبنا مع ذلك الحرية مما كنا انفسنا في المطالب التي
هي أزم ضرورة من غيرها لانه لهذا السبب أمرنا ان نطلب منه تلك المطالب
ولم يأمر بذلك لان الله لا يحتاج منا الى أذكارنا لكنه أوعز بذلك لتعلم
ان بمرئته يصلح ما يصلح ولا يكي تختص به بتوسلنا المتصل اليه في هذه المطالب
أرأيت كيف حقق عندنا ههنا اننا نأخذ حوايجنا المحاضرة على كل حال
لان الذي يهب ما هو أعظم قدره يليق به كثيرا ان يعطى ما هو انقص محلا لانه
قال ايسر لهذا الغرض قلت لكم لا تهتموا ولا تتوسلوا حتى تشقوا وتجولوا
عزاة لكنني قلت لكم ذلك لتكروا في سعة من هذه الحوايج قد زال
الجل منها وهذا كان كافيا اكثر من كل شيء لاجتذابهم وكما هم في فعل
الصدقة عن اظهارها للناس وحقق لهم هذا المكث من كل شيء بوعده اياهم
انه يهب لهم ههنا لك هـ هذا بتفضيل كثير لانه قال ان أباك الناظر الى عملك
المستور بقضيتك الجزاء في الحين المشهور وكذلك اجتذبهم ههنا من لا يستميحونه
وحقق عندهم هـ هذا الغرض اكثر من كل شيء واعدا اياهم انه يهب للذين
لا يستميحونه ما يحتاجونه بزيادة كثيرة لانه قال هـ هذا الغرض أمرك
الاتطاب حوايجك هـ هذه ليس حتى لا تأخذها لكنني أمرك الاتطابها
لتأخذها أخذوا واسعا جريلا حتى تأخذها بشئ كل لا تقربك بموافقة ثلاثك
حتى لا تهتم ولا تتفرق باهتمامك بها فتجرب ذاتك من غير أهل

لهذه الحوايج وللنعم الروحية لكيلا تقاسى شقاء زائدا وتخبى أيضا
 مما تعتمد فلاتتموا اذامن اجل الغد لان يومك يكفيك شره ومضى هذا
 يكفيك الشقاء فيه والتطحن اما يكونك انك بعرق جبينك تأكل خبزك
 فبالك تضيف الى ذلك شقاء أكثر باهتمامك عند تأميك ان تطلق
 فيما بعد من اتعابك الاولى وذكرها ناسوه اليوم وما اراد به خبثه لا كان
 ذلك البتة لكنه اراد باسوه الشقاء والتعب والنواب على ما ذكر
 في موضع آخر ان كان يوجد في مدينة سوسه ما صنعه الرب وما عني بذلك فوادج
 الحطوف والتنطرس ولاصنفنا آخر من هذه الاصناف وأمثالها لكنه
 اعتمده بالآفات الاثيمة من العلو وقد قال أيضا أن اصانع السلامة وخالق
 الاسواء فما ذكره هنا الخبث والشر لكنه عني المجاعات والاروية المظنونة
 عند اناس كثيرين انها اسواء لان لاكثر الناس عادة أن يسهوا هذه العوارض
 اسواء وعلى هذا المعنى كان كهنة أولئك الخمسة الامراء وحادتهم حين
 قربوا البقرتين لتابوت العهد وأطلقوهما يمشيان بدون عجز لها يمشون
 تلك الافات المتقاطرة من الله اليهم والوجع والغم المتكون لهم منها اسواء
 وهذا المعنى قد اوضحه ههنا فلا يكفى يومك شره لان ليس عارضا ينسكى على
 هذا المثل نفسه ما ينسكيها اهتمامها ويخيلها وعلى هذا المأخذ أخذ
 بولس الرسول في اتياده الناس الى البتولية فاشار لها قائلا أريدكم
 ان تكونوا قدين الاهتمام واذ قال ان الغديتهم بحال ذاته فما قال هذا
 القول ليوضح به ان اليوم يهتم بل اذ كان كلامه موجه نحو جمع خائبين التمام
 حين شاء ان يجعل ما يخاطبهم به أوضح بيانا خاطبهم على حسب عادة أكثرهم في
 التصنع لزمانهم وفي هذا الغرض يشير عليهم ويشترع هذا الافتراض اذ معن
 فيه قائلا لا تقتنوا ذهبها ولا فضة ولا مخلات اطربكم لانه اذا كان
 قد أظهر بافعاله هذه الفرائض أردت به بذلك اشتراعه بالغطاء أخرى أقوى

حتى
 كيف
 موضع
 بتلامي
 يحمل
 اننا امر
 ان اه
 الزائد
 وتر
 الزيا
 الزائد
 الزما
 لاند
 ما عني
 ال
 فاذ
 لنا
 وا
 وثق
 ال
 تف
 ه

حتى صار كلامه مقبولاً بأسراع اذ حققه أولاً بافعاله ولسائل ان يسأل
 كيف أظهر اشتراعه بافعاله فنجيبه أسعاه قائلاً وابن الانسان فليس له
 موضع يسند اليه رأسه ولم يكتب بهذا القول وحده لكنه يفيدهم
 بتلاميذه البرهان عن أقواله اذ شكواهم على هـ هذه الصورة وما ترك ولا واحد
 يحمل شيئاً وتأمل أشفاقه كيف يتجاوز تودد كل أب لانه قال هـ هذا لا يعاز
 اننا أمركم ليس باناس آخرين لكن استخلصكم من اهتمامكم الزائدة لانك
 ان اهتممت اليوم من أجل الغه ستتم غداً أيضاً فان قلت وما معنى الاهتمام
 الزائد قلت لك ما بالك ترضى طر اليوم ان تقبل أكثر من الشفاء الذي يخصه
 وتزیده مع اتعابه وقر اليوم الثاني وماتت وقع على هـ هذه المجهة ان يخفف من
 الزيادة المحاصلة فيه صنعاً يخفف من هم اليوم الاخر بل انما تظهر من اتعابك
 الزائدة تكاثرت قبلك فقط ولكي يلدعهم أعظم لذعا قارب أن يجعل
 الزمان داء نفس ويحصره احصار مظلوم مستغيثاً منهم من أجل الاذية الزائدة
 لانك أخذت اليوم لتمت به موسمهم فلم ترضى فاليه هموم اليوم الاخر أترأه
 ما يمتلك اهتمامه وقرا كافياً فبالك تنهله ثقيلاً عظيماً

العظيمة

فاذا كان المشرع أراد ان يحكم علينا ويقول هذه الاقوال فنفهم كيف يبسط
 لنا الماصحة اذ كان هو شمدان عيشنا هذا شقيماً متعباً حتى ان اهتمام يوم
 واحد يحزى ان يضويننا ويطحننا ولكن مع اني قد قلت أقوالاً هـ ذامباً عنها
 وتقديرها وعظمتها مع ذلك نهتم من أجل هذه الحوايج وما نهتم أيضاً لاجل النعم
 التي في السموات لكننا قد قبلنا الترتيب محاربين من كافة الجهات ما قد قيل لما
 تظن أنه قد قال عزقوله لا تطبوا الاشياء المحاضرة البتة ونحن نطلب
 هذه الاشياء دائماً قال اطبوا الحظرظ السماوية ونحن مانطلب تلك ولا

ل
 ذ
 زك
 اق
 ان
 كز
 دج
 كنه
 لق
 ونة
 بض
 بين
 ون
 واه
 على
 نخذ
 كم
 هذا
 تمام
 هم في
 معن
 كان
 قوى

ساعة واحدة لكننا بجمدة اذ اظهر اراهمنا بالاشياء العالمية بمقداره
تضجر من المهاد المماوية وأليق ما يقال اننا نتضجر منها اكثر من هذا
المقدار كثيرا الا ان هذه الافعال ما تتسع لنا دائما ولا تجوز لنا أبدا
واعتمدنا انها ونجلا صناعة عشرة أيام أو عشرين يوما أو مائة يوم أفأبذلنا
على كل حال اضطرار ان نمضي من هذه الدنيا وان تقع في أيدي القاضى
ولعلك تقول الا ان التباطى يحوى سألوا فأقول لك وأى سلو هذا ان نتظر
كل يوم عقابا وتهديبا لانك ان شئت ان تستدم من هذا التأخير والانتظار
سألوا نافعما فاستد اصطلاحك من توبتك ولئن كنت تحسب
تأخير العقوبة أنه راحة نافعة فربح أفضل من ذلك كثيرا الانسقط في عقوبة
فسبيلنا ان نستعمل هذا الجهل علينا في تخلصنا بالجملة من شدائد العذاب
الرابية فإنه لا يوجد صنف من أوامر ربنا ثقيل ولا صعبا لكن أوامره
كلها على هذا المثال سهلة متيسرة حتى اننا اذا أردنا نية خالصة فقط نقتدر
ان نتمها كلها ولو كنا مطالبين بجرائم كثيرة وبيان ذلك ان منسى
الملك كان قد تجاسر على ادناس نفوس الاحصاء لانه مديديه على القديسين
وأدخل الى الهيكل آلات الاصنام وملا المدينة من صنوف القتل واجترم
جرائم غير هذه كثيرة أعظم من العفوعها لكن مع هذا الحال بعد تجاوزه
الشريعة الجزيل تقديره العظيم مبلغه اغتسل من ذنوبه تلك كلها وان
سأل كيف وبأى حال أجبتك أنه تنظف من ادناسه بتوبته وعزمه لانه
لا يوجد ولا تكون خطية واحدة لا تخضع وتخرج لقوة التوبة وأليق
ما يقال لا توجد خطية ما تخضع لنعمة الله لاننا متى انتقلنا فقط عن
خطايانا نحوزه مقترنا بعزمنا وان شئت ان نصير جيدا فلا يوجد مانع يمنعك
وأليق ما يقال أنه قد يوجد من يمنعك وهو ابليس المحتمل الا أنه لا يقدر
عليك اذا اخترت الاعمال الفاضلة واجتذبت الله بها الى اسعافك واذا لم

تشاء
يخاد
تلك
ما تخد
ليس
على
ان
من
تقو
ليه
ولا
ان
ال
ايا
اد
لم
ما
لم
ل
ا
ا
م
ا

يشاء أنت ذلك لكنك تطفر موليا عنه فكيف تعضدك لأنه ما يشاء أن
 يخاصك باضطراب و غصب لكنه يشاء استخلاصك طائعا فإذا كنت أنت
 تملك عبدا ماقتا اياك مرتجعا عنك نافر منك هاربا هربا متصلا
 ما تختار أن تضبطه ولو كنت محتاجا الى خدمته فالله المسدي اليك كل ايسار
 ليس محتاجة اليك لكن لاجل خلاصك أولا كثيرا لأنه يختار أن يضبطك
 على سبيل القصر والغصب كما انك اذا اظهرت اجتنابك ونبذت فقط ما تختار
 أن تهلك في وقت من أوقاتك ولو عمل ابلتس المحتمل أى عمل كان في اخذك
 فتن هذه الجهة فنحن نعلمه هلاكنا لاننا ما نتقدم لديه ولاننا نضرع اليه ولا
 نتوسل على ما ينبغي لكننا وان تقدمنا نعمل هذا العمل فكما ان عمله
 ليس حالنا فيه طال من يجب له أن يأخذنا مطلوبه ولا يحصر لديه بامانة لانه
 ولا شكنا شكلا مستحيين بل انما نتقدم لديه مرتابين مضجعين على
 ان الله يشاء أن تتوسل اليه ويحصل لك من هذا التوسل منه خريفة لان هذا
 الغريم الجليل وحده اذا طال البناه يعتد مطالبته بامانة ويعطينا ما لم نقرضه
 اياه اذا بصر من يطالبه شيديدا لا يحتاج متاهقا يعطيه ما لم يأخذه منه واذا
 ابصره يتوسل توسل العاجزين يقباض هو أيضا ويدفعه ليس لاجل أنه
 لم يشاء أن يعطيه لكن لاجل انه يستلزم مطالبته اياه ولهذا الغرض ذكر لك
 مثل ذلك الصديق الذي ذهب في الليل وطالب خبزا ومثل القاضى الذى
 لم يكن خائفا من الله ولا مستحيما من الناس وما وقف عندهذين المنانين فقط
 لكنه اوضح ذلك من الافعال باعبانها حين صرف تلك المرأة التى من بلد
 الغور بعد ان أشبعها من موهبته العظمى لانه بتلك المرأة اوضح انه يعطى
 الذين يطالبونه أشد مطالبته مما لا يجب لهم عليه لانه قال جل قوله ليس عملا
 محمودا أن يرخذ خبز البنين ويعطى للكلاب الا أنه مع ذلك أعطاهما اياه اذ
 استماحته استماحة شديدة وبين لليهود انه ما يعطى المتوانين ولا ما يجب لهم

* (٣٤٢) *

مع ان اولئك اليهود ما أخذوا شيئا لكنهم أضاعوا ما كان واجبا لهم اولئك
اذ لم يستمحيوه ما أخذوا ولا ما كان واجبا لهم وتلك الكامية لانها استماحتها
استماحتها شديدة اقتدرت ان تنصر من الجن الغريباء وأخذت مراهب
الاولاد فلما حاح على الله فعلم صالح جزيل صلاحه لانك ان كنت كلبا
فستفضل بلجأجتك ومثابرتك على الولد المتواني لان ما لم توصل اليه الصداقة
وصلت اليه المتابعة أسرع ابصلا فلان تقولن اذا ان الله هو عدوى وما يسمى
فسيجاوبك في الحين عند المحاحك عليه في السؤال المحاحا متصلا ان تقدمت
ليس لاجل انك صديقه لكن لاجل المحاحك في التوصل اليه فلا عدوانك
ولا اغتياض الوقت ولا عائق غير ذلك يصير مانعا لك ولا تقول لست
مستحقا واستأصلي فان تلك التي كانت من بلاد الغور قد كانت هذا الحال
حالتها لا تغفل اني قد اجترمت خطايا كثيرة ولا أقدر ان أتوسل الى
من قد أغظته فان الله ما يصفح رتبة المتوسل اليه لكنه انما يتأمل عزه
لان الارملة ان كانت أحنت القاضى الذى لم يكن خائفا من الله ولا من
الناس مستحيا فالتضرع المتصل يستبذب الصالح اكثر استجذايا من هذه
الجهة ولو كنت لست صديقا ولو انك تطالب ما لا يجب لك ولو كنت مبذرا
مالا يبيك منتزعا عن وجهه زمانا طويلا ولو كنت مهانا ولو كنت آخر كل
الناس ولو تقدمت الى من قد اغظته وأغضبته شاء فقط أن تصلى مبتهلا
وان تعود اليه فتأخذ ذلكا تطلبه وتخدم في الحين غيظه وحكمه عليك
ولعلك تقول فهانذا أصلى ولم يحصل لى شئ أكثر فأقول لك لانك ما تبتهل
كابتها لاولئك مثل المرأة التي من بلاد الغور ومثل الصديق الذى أتى الى
صديقه في غير وقت الطلب والارملة الملمحة على القاضى المحاحا متصلا والابن
المغنى مالا يبه لانك لو ابتهلت هذا الابتها لوصات الى مطلوبك سريعا لانه
ان كان شتم فهو أبوك وان أغضب فهو واد لابنائه وانما يطلب شيئا واحدا

وما

وما
است
حج
صحة
اذا
شمة
أن
ال
أند
الم
ذلا
تق
ف
ف
الم
وأ
ا
ص
إ
م
إ

وما يذعر اشم نائمته لكنه يطلب أن يراك متديما مستغيثا به فيا ليت فحن
استجرتنا على هذا النحر من التمثيل على نحو جوارح تخننه فندم ووضعها الى
حينما الا ان هذه النار انما تبتغي حجة واحدة فقط فان خواتم اشراة يسيرة
منه تضطرم لهيب احسانه كاملا لانه ما يحنق عليك اذ قد دشتمته لكنه يغطا
اذا كنت أنت الشتموم من خلاصه ترخيا ولئن كنا نحن الموجودون خبثا اذا
شتمنا أبناءنا تنو جمع لاجلهم فأولى بذلك كثير الهنا الذي ما يمكن ان يشتم
أن يغطا من أجلك المشتموم أن كنا نحب نحن بالطبع فالايق بالودود فوق
الطبع أن يحب كثيرا لانه قال ان نسبت امرأة بنى جوفها الا انى أنا لست
أنساك فسييلنا أن نتقرب اليه ونقول نعم يا رب والكلاب تأكل من الفتات
المتساقط من موائد ربابها فسييلنا أن نتقرب اليه دائما في وقت يناسب
ذلك وفي وقت ينافره وأوجب ما يقال انه لا يوجد وقت من الاوقات يمنع
تقدمنا اليه لان وقتا مذموما اذ لم نتقدم اليه دائما لان المشتهمي أن يعطى
خوالة في كل وقت محمود وكما ان تنفسنا ليس يبطل في وقت من الاوقات
فكذلك ينبغي أن يكون سؤالنا لاي يبطل أصلا لكن الوقت الذي ينافى سؤالنا
انما هو اذ لم نسأله وعلى حسب ما نحتاج الى نفسه انما هذا فكذلك نحتاج الى
المعونة منه ان شئنا ان يجتذبنا اليه بسهرلة وهذا الغرض قد أوضحه النبي
وأرانا الخاصة المسومة من احسانه وقال سبحانه بنزلة دجلة معده لانا كلما
اقتر بنا منه نبصره منتظرا الوسائل الصادرة اليه منا فان كنا لا نقتنى
صنفا من فضيلته فالنافعة فالذنب كاه علينا لانه قد شكى من اليهود هذا
التضجيب وقال ورجتى لسحاب صباحي يمرو يحيى مثل نداء سحري والذي
يقوله فهو هذا المعنى هو معناه انا قد بدلت كل ما يستدمنى وانتم فتلكم
مثل شمس حارة تدفع بورودها السحاب والنداء وتترهما فكذلك
انتم قد جرتكم بكثرة خبثكم لانستحق لانه اذا برنا مرهتي المتعذرون فيها

ذلك لأنكم قبل وقت القضاء حكما الى ان يجي ربنا ولعلك تقول فكيف
 قال في غير هذا الموضع وبختم وانتمهم لطفهم ووبخ الذين يخطئون لدى
 جميع الحاضرين وقد قال المسيح لبطرس اذهب عاتبه فيما بينك وبينه
 وحده فان كان يخالفك فارق معك آخر فان لم يخج اليك على هذا الحال
 فأخبر الجماعة بما قد جرى لك ولا تحضر اليه الذين يعاتبونه فقط لكن
 احضر معهم اقواما جريلا عددهم يوبخونه ويقرعونه لانه قال فان لم
 يسمع من واحد من هؤلاء فهو امي وعشار وكيف أعطى تلاميذه هذه
 المفاتيح لانهم ان كانوا ياتون فنعون ان يحكموا على احد فـ يكونون دون
 جميع الناس ليس لهم سلطان وانما أخذوا السلطان على العقد والحل باطلا
 وعلى معنى آخر ان استظهر هذا الرأي سيهلك أحوالنا كلها وتنتقض
 الفرائض التي في الكنائس والتي في المدن والتي في المنازل لانه اذ لم يحكم
 السيد على عبده والسيدة على جاريتها والاب على ابنه والصديق على
 صديقه واذا لم تحكمكم على أعدائنا فما نقد في وقت من الزمان ان نتقض
 عداوتهم لكن تصير أحوالنا كلها ما فوق أسفل فما هو معنى ما قد قيل
 فينبغي ان نصفي بالبلغ الاسـتقصاء في البحث لكي لا يظن احد ان أدوية
 خلاصنا وشرائع سلامتنا انها شرايع تغلب العزم وتغير اختلاطه ولا سيما
 اذ قد ينسى العقلاء باقواله الآتية بعد هذه عند وصفه فضيلة هذه الشريعة
 فقال ما بالك تبصر القذى الذي في عين أخيك وما تتأمل الخشبة التي
 في عينك فان عرف ما قد قلناه عند كثيرين من الاكثرين وكان عند
 غيرهم أغض بيانا فساشرع في حل ذلك من أعلى المعنى لانه على حسب
 ظني ليس يامرهنس على بسيط ذات الامر الا يحكم على الخطايا كلها ولا يمنع
 على بسيط ذات المنع من مراس هذا الحكم لكنه انما منع من ذلك المملؤين
 من اعمال رديئة كثيرة ويستخرون باناس آخرين من أجل زلات حقيرة

وعلى ما يلوحي انه يوصي ههنا الى اليهود لانهم كانوا تلاميذ لقرينهم -
 مستقرين بسبب زلات بسيرة حقيرة وكانوا هم بخطيئتهم الخطايا العظيمة
 وقد غدموا احسانهم - مبهما وعند نهاية بديره قد دعاهم وقال انكم
 قد حرزتم اجالا لثقة الامستصع باجلها وما قد شتمتم انتم باصبعكم ان تحر كرها
 وقد عشرين لعمري النعناع والشبث والكمون واهمتم انتم فرائض
 الشريعة وهي الانصاف والرحمة والامانة واظنه مع تعريفه اياهم قد تقدم
 فصدمهم عن الاوهام التي ازمعوا ان يتلبوا التلاميذ بها لان اولئك التلاميذ
 ان كانوا قد عرفوا خطاهم انما كانتهم مع ذلك قد ظنت افعالهم عند اليهود
 انها ذنوب كقولك انهم ما كانوا يحفظون السبت انهم كانوا ياكلون بايديهم
 مغسولة انهم كانوا يتكلمون مع العشارين وقد قال لهم في موضع غير
 هذا انهم يصنعون البقرة ويتلعنوا الجمل ومع ذلك فقد وضع في هذه
 الافعال الشريعة مشاعة بولس الرسول مما امر اهل مدينة قرنتية الا يحكموا
 على بسبب ذات المحكم لكنه امرهم الا يحكموا على الذين هم اعلى
 منزلة منهم وان يحكموا بحجة معترف بحقها ولكن الرسول ما تلافى الخطيئين
 على بسبب ذات التلافي ولا طاب كل من تلمذه حينئذ معاتبه خالبا من حقها
 وحدها لكنه منع التلاميذ عن ان يعملوا هذا العمل بعلمهم وحجج المطالبين
 باعمال كثيرة منكرة عن ان يعرفوا الا بربا من تبعات الهفوات وههنا
 الغرض قد اضمربا انه المسيح آلهنا ههنا وما اضمربا انه على بسبب ذات اضماره
 لكنه احضر مع ذلك الخوف جزيل والتعذيب غاية قد سلب الاعفاء منه
 لانه قال باية حكومة حكمتكم سيحكم عليكم وبالكيل الذي تكيلون به
 يكال لكم لانه قال انك ما توجب الحكم على ذاك لذكك توجب على
 نفسك وتجعل مجلس القضاء عليك ارفر خيفة وتصير عقوباتك في غاية
 الاستقصاء وكان المبادى منها في الصفع عن خطايانا فكذلك قد وضعت

مقادير

مقادير
 ولا نسه
 عليه
 رفعت
 عن هه
 وعلما
 شديدا
 ذات
 باشفاذ
 قضية
 رأيك
 قاقوا
 تعاق
 لات
 مست
 محظ
 الق
 تقو
 ان
 له
 يوم
 وه
 ي

مقادير ايجاب الحكم علينا فهكذا الحكم منا لانه ما ينبغي انما أن نغير أحدا
ولا نغيره امكن سيدنا أن ننبه ونعائبه ولا ننشى فيه قولا بل نشير
عليه ولا نوضع عليه بتجرب بل نتلافاه بتردد لانك اذا لم تشفق عليه فقد
دفعت ذاتك ليس ذلك الى عقوبة وأصله الى غايتها حتى تحتاج أن تحاسب
عن هفواتك التي اجترمتها اليه أعرفت كيف ان هذين الوصيتين حقيقة تان
وعلمان تجبرات عظيمة للذين يطيعونها على - ذو ما يصير ان سيما لم يكاره
شديدة للذين لا يصغور اليها لانك حين تصفح لقريبك فقد دخلت
ذاتك قبل - الاصلك ذلك من زلاته وما قد عانيت تبعاعه دراسة صفحاصك
باشفاق وعفو ما اجترم اليك باناس آخرين فقد تقدمت فخرت لذاتك من
قضيتك هذه بخفة العفو عنك بخيلا تقديرها ويوشك أن يقول لنا قائل فما
رأيتك ان زني قربي أفما أقول له ان الزنا ردى واذل في الفاسق وأصلحه
فأقول له نعم فقف خلفه وأردعه - لكن لا يكن فعلك فعل محارب له ولا
تعاقبه كأنه عدوك - لكن اخترع له كاختراع الطبيب أدوية لانه ما قال
لا تكف إذا اخطا لكنه قال لا تحكم ومعنى هذا هو لا تصيرن قاضيا
مستورا وعلى نحو آخر هذا القول ما قيل على ما ذكرت سالفافي خطايا عظيمة
محظورة - لكنه قيل في هفوات لا يظن انها ذنوب ولذلك قال ما بالك تبصر
الغذى الذي في عين أخيك ولا تظن بالخشب - به التي في عينك أو كيف
تقول لاخيك دعني أخرج الغذى من عينك وهذا الخشب - به في عينك على
ان كثيرين الان يعملون هذا العمل متى رأوا رايها بما يتلك ثم يبا زاندا يقدمون
له شريعة سيدنا وهم يختلسون املاكا كثيرة ويستكثرون من القنية كل
يوم واذا بصروه متمتعاً بطعام واسع عن حاجته يصيرون ثلابين مستمرين
وهـم كل يوم يسكرون وترتعش من كثرة الخمر رؤسهم - وما يعرفون انهم
يجمعون من هذه المجهمة النار لذواتهم أعظم فعلا من خطاياهم ويعدمون

م
ت
ك
ها
ن
م
ي
ذ
و
غ
ير
ير
ذه
وا
الى
ين
قها
ين
ذا
اره
نه
ن
به
على
ك
اية
عب

ذواتهم كل اعتذار والدليل على أنه يجب أن يستفحص جرائك بالبلغ
الاستقصاء فبين لك من أنك أنت أولاً وضعت هذه الشريعة إذا حكمت
هـ ذا الحكم على رفقاءك فلا تظن هـ هذه الشريعة ثقيلة ان كنت أنت
تتوقع أن تطالب بجنائيات هذا الضنك ضنكها أيها المرأى أخرج الخشبة
أولاً من عينك وحينئذ تنظر أن تخرج القذى من عين أخيك في هذا اللفظ
يريد أن يوضح غيظه الكثير الذي عنده على الذين يعاملون هـ هذه الاعمال
وأمثالها لانه في الموضع الذي يشاء أن يبين أن الخطاء عظيم وأن العذاب
عليه والغيط كثير يتهدى من السب على نحو ما اغتاض على ذلك العبد
الذي طالب رقيقة بمائة دينار وقال له يا أيها العبد الخبيث ذاك الذي كله تركته
لك فكذلك فعل ههنا اذ قال أيها المرأى لان القضية التي هدام عنها
ليست من اشفاق لكنهما من مقت الناس بقدم تظاهرها بالتعطف على
الناس ويتم فعل خبيثه في غاية مطرقات عميرات زائدة وزلات على رفقاءه
مختلستار بة معلم وليس هو موها لأن يكون تليذا فلهذا المعنى سماه مرأيا
لانك اذ قد حصلت في زلات غيرك على هـ هذه المشاهدة مستمرا حتى انك تبصر
صغارها كيف قد صرت عن ذنوبك على هذه المقايسة متوانيا حتى انك تتعافى
من كبارها وتجاوزها أخرج أولاً الخشبة من عينك أعرفت انه ما يمنعك أن
تحكم لكنه يارك أولاً باخراج الخشبة من عينك وبعد ذلك تتلافى زلات غيرك
لان الواحد من اذ قد عرف زلاته أكثر مما يعرف ذنوب آخرين غيره ويبصر
الذنوب الجباراً أكثر مما يبصر الزلات الصغار ويجب ذاته أكثر مما يجب
قريبه فمن هـ هذه الجهة ان كنت تعمل هذا العمل مهتما بقريبك فاهتم
أولاً بذاتك فمن البين انك تحكم على قريبك ليس مهتما به بل ما قنا مرئيا
أن تشهره لانك ان كان يجب أن تحكم عليه فيجب أن تحكم على من يحترم مثل
هـ هذا الخطأ ولا تحكم أنت عليه لانه اذ وضع أو أمر من الفلسفة عظيمة عالية
فليكم بلا

فالك
فلاين
التي
عليه
الاذ
ولا
الط
من
ان
اللص
جوا
لـ
والا
عليه
الذ
تفخ
ا
وه
من
يا
غيا
تتا
الى

فلا كيدا يقول قائل أن التفلسف في هذه الاوامر وأمثالها بالاقوال سهل
فلا يثاره انه يرى دالته وانه ليس مطالب بالمخالفة صنف واحد من الفرائض
التي افترضها لكنه قد احكمها كلها قال هذا المثل لانه قد عزم هو أن يحكم
عليهم به بعد ذلك عند قوله الويل لكم أيها الكتاب والفريسين المرثيين
الانه ما كان مطالباً بتجاوزة الاقوال التي قالها الا أنه ما أخرج القذى
ولا حازخشباً في عينه لكنه كان نقيماً من هذه العيوب كلها وعلى هذه
الطريقة فلا في عيوب جماعتنا لانه قال انه ما يجب أن يحكم على اناس آخرين
من يكون هو مطالباً بما يتهم غير ما مثلهم بديون كديونهم وما استجابك
ان كان هو افترض هذه الشريعة اذ الالص عرفه على الصليب عندما قال
الصلب الاسمر أما تخاف أذنت الله اننا نحن في عقوبة واحدة بعينها بعد
جوزينا كما نستحق وقال للمسحج هو اجس فهـ هـ هـ باعياها وأنت
لهـ مري لم تخرج فقط الخشب من عينك لكنك مع ذلك لم تبصره
والقذى الذي في عين أخيك لم تراه فقط لكنك مع ذلك تصمك
عليه وتتعاطى أن تخرحها ومثالك مثال مضمونك بداء الاستسقاء
الصعب أو سقم غيره بتعذر شفاؤه فيتوانى فيه ويشك من يتوانى فيه
بفحمة يسيرة قد عرضت له ولئن كان عارضاً ردياً أن لا يبصر أحدنا خطايا فان
حكمه على اناس آخرين عارض ردي رداً نه مضاعفة وزادت ثلاثة أضعاف
وهم حاملون الجسدور في عيونهم جائلين بدون توجع منها لان الخطية أثقل
من الجسر فالامر الذي أوعـ زبه بهذه الاقوال التي قالها هذا هو ان من
يكون مطالباً باعمال كثيرة ردية ولا يكون قاسماً ستماعلي الذين يذنبون الى
غيرهم ولا سيما اذا كانت ذنوبهم صغاراً وليس يمنع بها توبخ الخطى ولا
تتقيفه واصلاحه لكنه يمنع بها أن يتوانى أحدهما في خطايا وأن ينظر
الى ذنوب رفيقته الغريبة منه لانه اذا عمل هذا العمل يتسدى فيه الى رذيلة

عظيمة ويبلغ الى خبث مضاعف لان من قد ألف أن يترانى في خطاياها
وتكون عظيمة وأن يفحص فصام مستمرا على ذنوب اناس آخرين وتكون
صغارا حقيرة فدانهن فسادا مضافا بهما وندهن خطاياها وباقتباله
عداوات ومشاحنات مجبوع الذين يحكم عليهم وبارتياضه كل يوم في زوال
التحنن وفي أقصى غاية القساوة ولما بطل هذا الافعال كلها بهذا الاشتراع
المجيد استثنى أيضا بوضعية أخرى قائلا لا تعطوا الا الفاظ القدسية للكلاب
ولا تاتقوا درركم لدى الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم على
انه قد قال عند ما عانته في تعليمه وأمر ما سمعته منه باذانكم نادوا به على
الاسطح الا أن هذا القول ليس هو وضد الدلائل لانه ما أوعى زهنا لك
على بسبب ذات الايعاز ان تقول أقواله لكل الناس لكنه أمرنا ان نقولها لمن
يجب أن نقولها له نقولها له بمجاهرة والكلاب ههنا عنى بهم العائشين في المحاد
فقد شفاؤه وما علمتكون أمهل انتقال الى الاعتقاد الافضل والخننازير
قد عنى بهم السالكين كل حين في عيشة فاسقة وقال انهم غير موهابين
لسماع هذا الملح محله وهو هذا المعنى قد أوضعه بولس الرسول وقال الانسان
النفسانى لا يقبل أقوال الروح لانها عنده حياقة وقد ذكر في معان
كثيرة في غير هذا الموضوع ان فضل العيشة علة لاجتناب قبول أو امره التي هي أتم
من غيرها ولذلك أمرنا الانفتح لهم الابواب لانهم بعد تعلمهم يصيرون أجبر من
غيرهم لان الاوامر التامة تستبين شريعة جارية عند الصحيح عزهم الكثير
عقلهم اذا كشفت لهم واذا كشفت للفاسقين حسهم يأوا كثيرا اذ جهلوا ما
لا يقدر ان يتاملوا من طبيعتهم ويتعلموها فلوصار ان يوفروها من تلقاء
جهلهم ما يابها لان الخنزير لا يعرف ماهى الثاؤثة فلا يبصرها اذ لا يعرفها
الابيض الجواهر التي لا يعرفها لانه لا يكون رجحا للذين يسمعون انما يكون
لهم لا ضررا أعظم لانهم يعيرون الفاظ القدسية اذ لا يعرفون ماهى ويترفعون

علي
ذينا
المثا
التي
تلك
بص
معا
قد
وأ
س
ما
لا
لا
و
و
ال
خا
ك
ك
ذ
فا
ينا

علينا وبتدريعون سلاحهم كثير الان هذا هو معنى حتى لا يبطأ وهو بالمتفتون
 فيستقونكم ولامه ل قائل يقول فلا يجب اذا ان تكون أقواله قوية على هذا
 المثال حتى انها تبقى بعد تعلمها يحتج زاصطيا باده ما فيها ولا تسبب لا قوام آخرين
 حججها لكن كون أو اثنتك خنازير تسببها كما ان اللؤلؤة اذا واطئت اذ هي تيسر
 التهاون بها لكن انما واطئت اذ سقطت عندهم خنازير وعلى صائب القول قال
 تلتفت فتشقهكم لان هؤلاء يتظاهرون بالوداعة ان يتعلموا وبعده ان يتعلموا
 بصيرون اناسا آخرين عوض آخرين مستهزئين ساخرين يتضاحكون علينا كأننا
 مخدوعون ولهذا المعنى قال بولس الرسول لتيموثاوس احترس أنت منه فإنه
 قد قاوم أقوال الناجدا وقال أيضا في موضع آخر ادفع الذين هذا الحال حالهم
 وأبعدهم والانسان المبتدع بدعة في الدين بعد ان تعطفه عظة أولواتنا
 استغف منه فتلك الافعال ما تقيدهم سلاحا لكنهم هم بصيرون بها عادمي الفهم
 ملوثين تجبرا كثيرا وهذا الغرض وليس بريح بسيران يلبث هؤلاء في جهلهم
 لانهم يتهاونون بها هذا التهاون فاذا تعلموها وعرفوها صارن خسارتهم مضاعفة
 لانهم هم لا يستمدون من هذه الجهة ربحا لكنهم ينضرون أعظم ضررا
 وينحوك أنت أشغالا كثيرة فليسمع الذين يتلفون كلما يصادفونه بدون خجل
 ويجعلون الالفاظ الشريفة يتيسر التهاون بها لاننا لهذا الغرض نغلق أبواب
 الكنيسة اذ خدمنا اسرار القربان الطاهرة ونحس العديمين سر المعمودية
 خارجا وما نعمل ذلك لاننا نعرف القرايين التي نخدمها لكننا نعمل ذلك لان
 كثيرين اعتقادهم بعد فيها غير تام لهذا السبب فاوضحهم ربنا بامثال
 كثيرة اذ كانوا لما أبصروا أعماله ولهذا الغرض أمر بولس الرسول ان
 نعرف كيف ينبغي ان نجابوا واحدا واحدا من الناس اسألوا فتعطوا واطلبوا
 فتجدوا أفرعوا يفتح لكم لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع
 يفتح له اذ قد أمرنا بامر عظيمة بحجبية وأوعزان نككون أعلى من أمراضه وانا

كلها واقتادنا الى السماء بعينها وأمرنا ان نجتهد ان نكون مشاهدين ليس للملائكة
والارؤساء الملائكة لكن مماثلين سيد الملائكة والبرايا كلها بعينه بحسب
طاقتنا وأمرنا ان يحكموا هذه الفرائض ايس هم وحدهم بل أمرهم ان
يقوموا معهم أناسا آخرين ويشفقوهم وان يميزوا المحبباء والذين ليس هذا
حالهم والكلاب والذين ليسوا كلابا وكان العزم المستور في الناس جزيا
تفنته فلما كملوا يقولوا ان هذه الامر صعبة تمتعا احتمالها علينا لان بطرس قد
قال قولاً هذا معناه في أقوال ربنا التي قالها بعد هذه عندما قال فن يمكنه يخلص
وقال أيضا ان كانت علة الانسان هي على هذه الصورة فليس يوافق الزواج
حتى لا يقولوا الآن هذه الاقوال ولا سيما انه قد أوضح بما قدمه من أقواله
انها سهلة اذ وضع أفكارا كثيرة متصلة ومقتدرة ان تحققها عندهم أورد بعد
ذلك ضرورة سهولتها فحتم لا تعابهم ليس سلوة حقيرة وهي النجدة من صلواتهم
والانفراد به لانه قال انه لا ينبغي ان يجتهدوا هم وحدهم لكن سيبلهم ان
يستدعوا المعونة من العلوفات في لهم بالزم الضرورة ويحضر عندنا وبلادنا
معنا جهادا تناوب يجعل المصاعب كلها متيسرة لنا لهذا الغرض أمرنا ان نسأله
بمثابة كثيرة وضمن لنا عطية له الا انه ما أمرنا ان نسأله على بسيطات السؤال
لكنه أمرنا ان نسأله بمثابة كثيرة وبصبر جزيل لان هذا هو معنى اطلبوا لان
الطالب يخرج المهموم كلها من سريره ويعتمد ذلك المطلوب وحده وما يتعطن
في شيء من الاشياء المحاضرة ويعرف هذا القول الذي قاله الذين قد أضعوا
امانهم وأما عبيدهم ولبثوا يطلبونهم فهذا المعنى أوضحه من الغلب وأوضح
من قرع بابيه آتة دم اليه بمسارعة وبسريرة طارة فلا تسقطن أيها الانسان
ولا تظهرن في الغضب بله حرصا أنقص من الشهوة الاموال لانك قد طلبت تلك
الاموال دفعات شتى وما وجدتها الا انك مع ذلك لعلك انك ستجدها بالزم
الضرورة اذا جرت كتب كل عزم تجدها وفي هذه الالفاظ قد امتلكت وعد انك

تاخذ

تاخذ
الام
الغرم
فان
يسأ
اذاء
ها
أعد
الض
لا يا
سؤ
تمني
هذ
ل
نح
ال
نظ
مر
ال
يد
ار
ه
.

تاخذم مطلقا بل لازم الضرورة فما تبين ولا الجزاء اليسير من حرصك في ابتغاء
 الاموال فان كنت لا تاخذم مطلقا في الحين فلا تأس في هذا الحال لانه لهذا
 الغرض قال اقره واليمين انه وان كان لا يفتح في الحين بابه فيجب عليك ان تثبت
 فان أنكرت قضيتي فصدق ولو ما قاله لانه قال عز قوله من يوجد منكم من
 يسأله ابنه خبزا أترأه يعطيه حجرا أو يسأله مكة فيعطيه حبة فهذا العمل
 اذا علمته بالناس وقرعت بابه لم قرعته اتصالا بعدونك مغيظا تقيلا واذا لم تعمل
 بهذا العمل في ابتهالك الى الله ولم تفرع بابه قرعته اتصالا سوف تغيظه عليك
 أعظم الغيظ واذا لبث طالبا وان لم تاخذ في الحين مطلوبك فستاخذ بالازم
 الضرورة فلهذا المعنى أغلق الباب ليقفادك الى ان تقرعه لهذا الغرض
 لا يلتفت اليك في الحين لكي تتوسل اليه وتقدم توسلاتك لتاخذ بالازم الضرورة
 سؤالك ولكيلا تقرب ما غرضه في اني أسأله وما أخذت سؤالي فقد حجت عندك
 تمثيلا له اذ انشأت أيضا فكارا في اقياده اياك الى ان تثق بالوصول الى وسائلك
 هذه من أفعال الناس اذ بين لك بالفاظ تمثيلا لك تحتاج لان تطلب منه فقط
 لكذلك محتاج ان تسأله فيما يجب طلبه لان من يكون منكم أبيا يسأله ابنه
 خبزا العله يعطيه حجرا فن هذه الجهة اذا كنت ابنا فلا يكفيك بناء على هذه
 النسبة ان تاخذ سؤالك ولكن هذه المناسبة وهي انك ابنه تمنعك من ان
 تطلب منه ما ليس يوافقك أخذ هذه فلا تطلب منه اذا حظا عالميا لكن تطلب منه
 مواهب روحية كلها فتاخذها بالازم الضرورة وبيان ذلك ان سليمان
 الملك لما طلب من الله ما وجب بطلبه أبصر كيف أخذم مطلوبه بسرعة فالصلى
 يحتاج الى هذين الصنفين وهما ان يتوسل توسلا شديدا وان يطلب ما يجب
 ان يأخذه ففقد وقال وأنتم اذا كنتم أباء ولبث بنوكم يطلبون منكم حتى كان
 ما يطلبونه منكم يكون موافقا لهم لا تمنعون عنهم تلك العطيصة كما انه اذا
 طلبوا منكم شيئا موافقا لجنسكم الى مرادهم وجدتم به عليه فاذا فهمت أنت

هـ هذه المعاني فلا تبرح عن التوسل الى ان تأخذ ما تطالب ولا تنصرف ولا ينقص
 حرصك الى ان يفتح الباب لك لانك اذا تقدمت بهذا الغرض وقلت ان لم اخذ
 سؤالى فلا انصرف فستأخذ به بالزم الضرورة اذا طلبت هذه المطالب وأمثالها
 التي تليق بالمسؤل أن يعطيها ويوافقك السائل فيها أن تأخذها وان سألت وما هي
 هـ هذه المطالب أجبتك أن تطالب منه الموابب الروحية كلها أن تسأله أن يصفع
 للذين اذنبوا اليك واذا صفحت عن الذين اخطاؤا اليك تتقدم اليه بعد ذلك
 طالباً منه صفحاً لخطاياك أن تسأله أن ترفع يدين بارتين بدون من غيظ فاذا
 طلبنا هـ هذه المطالب سـ نأخذها الا أن طلبتكم هي ضحك كطلبته الناس
 السكبرين ليس الناس المسـ تفيقين وقد يقول قائل قارأيه في أنى أطلب
 مطالب روحية ولست أخذها فنقول له لانك على كل حال لم تفرع بحرص
 وجعلت ذاتك عديم الاهلية لاخذها أو ابتعدت من التوسـ لسريعا
 ولعله يقول فلما قال يجب أن تطلبوا ما يجب فنقول له لعمرى انه قد قال هـ هذه
 الاقوال كلها فيما سلف من أقواله وأرانا من أجل أية مطالب ينبغي أن نخضر
 لديه متوسلين فلا تقول ان اذ اننى قد تقدمت متوسلا فلم أخذ فان ليس عندنا لهذا
 الذي يجبنا هـ هذا الحب الخالص غرض الا يعطينا البتة مطلوبنا لا جل أنه
 يقهرا لآباء قهرا يكون مقدار هـ بـ دار ما يقهر الصلاح هذا الخبث لانه قال ان
 كنتم وانتم خبثاء قد عرفتم أن تعطوا أولادكم عطايا صالحة فابوكم السماوى
 أحق وأولى بذلك فقال هـ هذه الـ قرال لآباء الطبيعة الانسانية ولاناسـ بالى
 جنسنا شرا لـ كنهه سمى ود الآباء بحسب انفصاله من حرمة خبثا لان افراط تعطفه
 وجبهه للناس الجزيل مبلغه هو فـ كـ يحجز وصفه ويكفى أن ينهض من قد
 أيس كثيرا الى امال صالحة فاورى في هذا الموضوع خيرية من آباءنا وأوصحها
 فيما سلف من قوله من المنح الجسمية التي جادها علينا من نفسنا من جسمنا وما
 وضع البتة رأس الصالحات ولا أورد لى وسط كلامه حضوره لان من امرع هذا

الاسراع

الا
 ما
 ك
 الود
 يفاو
 وية
 أن
 الخ
 أن
 أن
 المو
 كافة
 الو
 هـ
 لـ
 ما
 تـ
 الا
 كـ
 كا
 ما
 ا
 و
 فـ

الامر ان يبذل ابنه الى ذبحه كيف ما يهب لنا كافة خيراته لان هذه المنة
 ما كانت قد خرجت بعد الى الفعل الا ان بواس الرسول قد وضع هذه المنة هذا
 الوضع قائلا الذي لم يشفق على ابنه كيف ما يهب لنا معه كافة خيراته الا انه هو
 يفاوضهم بعد من الخواص الانسانية ثم اراهم انهم ما سبوا اليهم ان يثقوا بصلاتهم
 ويتوانوا في الانعاب التي تناسبهم ولا اذا اجتهدوا يثقون بحرصهم فقط لكن ينبغي
 ان يبتغوا المنونة التي من العلو وبقية تدومون معها ما يناسبهم فوضع هذه
 الخاصة وتلك وضعا متصلا لانه نبههم تنبيهات كثيرة وعلمهم ان يصلوا واذا علمهم
 ان يصلوا افضى ايضا الى تنبيههم من اعمالهم ومن ذلك ايضا اقبل الى اعازة
 ان يجب عليهم ان يصلوا صلاة متصلة بقوله اسألوا اطلبوا اقرءوا وفي هذا
 الموضوع ايضا قال انه يجب عليهم ان يكونوا حريصين متمكنين في الفضيلة لانه قال
 كافة الافعال التي تريدون ان يفعلها الناس بكم افعالها انتم هم فقد حصر
 الوصايا كلها وجمع اجزاءها في لفظ يسير وارانا ان الفضيلة وجيزة سهلة معروفة
 عند جميع الناس وما قال على بسبب ذات القول كافة الافعال التي اذا اردتم
 لكنه قال كافة الافعال التي تريدون ان يعملها الناس بكم فاحرف هذا
 ما زاده على بسبب ذاته لكنه يرمز به الى كمال اريدتم ان تسمعوا هذه مع
 تلك الاقوال التي قلتها فاعملوا هذه الافعال بهم وان سئل وما هي هذه
 الافعال اجاب هي كافة الافعال التي تريدون الناس ان يفعلوها بكم اعرفت
 كيف اوضح ههنا ان السامع الصلاة يحتاج الى طريقة بليغة الاستقصاء وما قال
 كلما تشاء ان يكون لك من الله ذلك بعينه اظهره أنت في قريبك حتى لا تقول هذا
 ممكن وذلك آله وأنا انسان لكنه قال كلما تشاء ان يكون لك من مواخيرك في
 العبودية ذلك بعينه اظهره أنت في قريبك ما الذي يكون أخف من هذا
 وما الذي يوجد اعدل منه ثم اورد المديح على ذلك قبل الجوائز عظيما لانه قال
 فهذا الفعل هو الشريعة والانبياء فمن هذه الجهة استبان ظاهرا ان

الفضيلة لنا في طبيعتنا وانما كنا من ذاتنا نعرف ما يجب علينا ولا يمكننا في وقت
 من الاوقات أن نلتجئ الى غباوتنا ادخلوا من الباب الضيق فان الباب
 عريض والطريق المؤدية الى الهلاك واسعة وكثيرون هم الداخلون فيها وضيق
 هو الباب وكرب هو الطريق المؤدى الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه
 ولعمري أنه قد قال بعد هذه الاقوال أن نيرى صالح وحلي خفيف وقد أوى
 الى هذا المعنى بعينه فيما قيل قبل هذا الكلام ولعلك تقول فكيف ذكره هنا
 أن الطريق الضيقة هي كربة فنقول انك اذا تصفحت قوله فقد بين ههنا أكثر
 بياناً أنها خفيفة كثيراً سهلة متبصرة وان قلت فكيف ذلك وكيف تكبر
 الطريق الضيقة سهلة أجبتك لأنها هي طريق وباب كما أن الاخرى طريق وباب
 وان كانت عريضة واسعة وليس منها واحدة ثابتة لكنها كلها أعنى
 الضيقة الكربة والعريضة الواسعة تعبر جائزة لان حظوظ الدنيا كلها المخازنة
 منها والصالحمة تعبر نافذة وأفعال الفضيلة ليست سهلة فقط لكنها مع ذلك
 تصير أيضاً في نهايتها أسهل مراماً ليس بان اتعابها واعراقها تعبر نافذة لكن
 بانها مع ذلك تنتهي الى غاية صالحة لأنها تنتهي الى الحياة فقد عزى المجاهدين
 تعزية كافية ووجب من ذلك أن يكون مدى الاتعاب الوقتي ونفراً كلياً لها الدائم
 وكون هذه الاتعاب أولى وحصول تلك الاكليل بعد هذه نشئ تسليمة عظيمة
 لاتعابنا فهذا الغرض سمى بواس الرسول غمنا خفيفاً ليس لاجل طبيعة
 العوارض الكائنة لكن من أجل اختيار المجاهدين ولاجل ارتجاء النعم
 المأمرة لانه قال أن العارض الخفيف من ضيقتنا يصطنع لنا ثقلنا من الشرف
 أبدياً اذ لا نتأمل النعم التي ليست ملحوظة ولئن كانت الامواج والليج سهلة عند
 الملاحين والذبح والمجراحت خفيفة عند الجندوم واقع الاشبية وقوادح البرد
 سهلة عند الفلاحين وقوارع الضرب المتضادة والعقور كلها خفيفة عند
 المصارعين لاجل تأميل الجوائز البالية والفوائد الهالكه فتأولى بنا واليق كثيراً

اذ

اذ
 منها
 أن
 وانظ
 ولان
 ساء
 قد
 يوج
 انما
 الط
 بما
 ما
 هذا
 لك
 الى
 في
 أب
 اذا
 ليد
 ه
 أ
 ال
 قال

اذ كانت السماء معدة لنا والخيرات المحتجزه وصفها والمجواثر التي قد زال الموت
 عنها الانحس ولا بصنف واحد من صنوف الشدايد المحاضرة فان ظن ظانون
 ان هذه الطريق على هذه الجهة متعبة فهذا الظن انما هو من توانيهم فقط
 وانظر كيف يجعلها من جهة اخرى سهلة عندما وعزنا الانا بالتلف الكلاب
 ولا نبذل ذواتنا للخنازير وان نحس من الانبياء الكاذبين ويجعلنا من
 سائر الجهات مجتهدين وتسميته الطريق بعينها ضيقة تلائم أعظم ملاءمة لمعنى انه
 قد جعلها سهلة لانه جعلهم يستفيقوا على حدماء فعل بولس الرسول اذ قال ليس
 يوجد الصراع عندنا لحم لم يقبله هذا القول ليربع به قلوب جنده لكنه
 انما قاله لينهض به بصائرهم هذا العمل عم له ربنا اذ اراع المسافرين وسعى
 الطريق خشنة وما جعلهم يقبله هذا ان يستفيقوا فقط لكنه اراعهم مع ذلك
 بما استثنى به انها قد حازت الذين يعرفونهم كثيرين وما هو أصعب من هذا انهم
 ما يكافون مكافئة ظاهرة لكنهم يترون ذواتهم لان جنس الانبياء الكذبة
 هذه الغريزة عزيزة الا انه قد قال لا تنظر الى هذا الوصف فقط انها خشنة ضيقة
 لكن انظر الى أين تنتهي ولا تتأمل ضده هذه تلك انها عريضة واسعة لكن تأمل
 الى أين تقاب وتكرس هذه الاقوال كلها بقولها منضاهم انشأنا على ما ذكر
 في فصل غير هذا ان الذين يكافون ذواتهم يحفظونها ويمن ذلك ان الجاهل متى
 أبصر بصرا ينام من شئ الجهاد مستجيبا متعبا جهاداته يصيرا وفر نشاطا فلا تحزن
 اذا عرضت لنا في هذه الدنيا اخوان كثيرة فان الطريق يترك به والباب ضيق لكن
 ليست المدينة ضيقة ولهذا المعنى ينبغي ان تتوقع في هذه الدنيا اراحة ولا تنتظر
 هنالك عارضا محزنا فيما بعد واذ قال ان قليلا من الذين بصادفونها أوضح ههنا
 أيضا توافي الناس الكثيرين وأدب سامية الا يصغوا الى سير الناس
 الكثيرين وطيبة أيامهم لكن سبيلهم ان يرغبوا في اتعاب الناس القليلين لانه
 قال ان أكثر الناس ما يسلكونها فقط لكنهم مع ذلك لا يختارونها وهذا هو ثوب

أهم في أقصى غاية له لكن يجب علينا ان لانصغي الى الكثيرين ولا نرتجف في
هذا العارض لكن ينبغي لنا ان نمائل القليلين ونجمع ذواتنا من كافة الجهات
ونسلكها هـ هذا السلوك المحرير لانها مع انها ضيقة فكثيرون يوجدون الذين
يعرفون الطريق المودية الى هنالك ولهذا المعنى أو ردهذا القول احترسوا من
الانبياء الكاذبين فانهم يوافقون اليكم بما ليس الغتم وهم في باطنهم ذئاب خائفة
فها قد بين مع الكلاب والخنازير نوعا آخر من الاكلان والافتعال أصعب من
ذئب النوعين كثير الان أو تلك الكلاب والخنازير متعارف شكلهم وهم
ظاهرون وهؤلاء محتجبون فلذلك أمرنا بالابتعاد من أو تلك وأمرنا ان نحترس
من هؤلاء بالبع الاحتراس انما يتجه لنا ان نعرفهم من ملاقاتهم الاولى
ولهذا الغرض قال احترسوا منهم جاعلا يانا بلوغ استقصاء من غيرنا في معرفتهم
ثم لكي اذا سمعنا انها ضيقة كرتبه وان يجب ان نسلكها سلوكا يضا ضد سلوك
الكثيرين ونحفظ من الكلاب والخنازير ونحترس مع احتراسا من هذين
الصنفين من جنس الذئب هذا وهو جنس آخر أشد خباثتي لانسقط في القنوط
بكثرة لا حزان اذا عزمنا ان نسلك سلوكا مضا ضد الكثيرين وان نقاسى أيضا مع
تلك الاشياء الاهتمام بالتخلص من هؤلاء ذكرنا ذلك كراهيه وادب الانبياء الكذبة
الذين سمعوا بذلك في عصر آبائهم لان في ذلك الحين قد عرضت هذه العوارض
وأمثالها وقال لا ترتجفوا لانه يعرض لكم عارض جديد غريب فان
ابليس المحتال يخترع في الحق خداعه دائما والانبياء الكذبة في هذه اللفظة
يرمز اليهم لا الى مبدعي البدع في ديننا فقط لكنه يوشى بهم الى الذين عيشتهم
عيشة مفتقدة ويتظاهرون بحجاب الفضيلة الذي من عادة كثير الناس ان
يدعوهم محتالين ولذلك أورد هذا القول من أثمارهم تعرفونهم لان
مبدعي البدع في الدين قد يوجد فيهم في أكثر الاوقات طريقة مخمودة
ولا توجد البتة في هؤلاء الذين ذكرتهم فمعي قوله انهم وان كانوا يتظاهرون

هؤلاء

هؤلاء
أمرنا
يرائي
يصاد
اذ أمرنا
الطريق
لكنه
يحترس
الحقيق
بكله
نبحر
منذ
قال لا
انه لا
مثال
الحس
تعمل
ان تع
أنيسا
سهل
يضر
اذقا
كان

بهؤلاء الايام - م يصادون ايسر اصطياد الان هذه الطبيعة طبيعة الطريق التي
 امرتكم بسلو كهذه هي طبيعة متعبة صعبة والمرائي فلا يختار ان يتعب لكنه
 يراي التعب فقط ولهذا المعنى يشتهر ايسر اشتهار الانه قال ان قليلين هم الذين
 يصادفونها قد اظهر هؤلاء وميزهم من الذين لم يصادفوها لكنهم يتظاهرون بها
 اذا مرنا الانتظار الى الذين يجتنبون بحجابات الفضيلة لكن ننظر الى السالكين
 الطريق الضيقة بحق وصدق واعلك تقول فلما غرض ما جعلهم واضحين ظاهرين
 لكنه حضا نحن على البحث عما هم فنقول لك لنتمة قضا ونكون كل حين مجتهدين
 محترسين ليس من أعدائنا الظاهرين فقط لكن نحن نختبر ايضا من أعدائنا
 الخفيين وهذا المعنى فتبدأ ومي اليه بولس الرسول وأضمره في كلامه وقال انهم
 بكلامهم الصالح الطيب يطغون قلوب الساذجين من الشر فلا تترجعن اذا كان
 نبصر الان كثيرين موجودين هـ هذا الحال حالهم فان المسيح الهنا قد تقدم
 منذ اعلى الزمن فذكر هذا المعنى وانظر الى رفقه واطفه لانه ما قال عذبوهم لكنه
 قال لا تنظروا منهم لا تسقطوا عندهم هـ م عادي الا حتراس ثم حتى لا تقول
 انه لا يمكن ان اعرف الذين هـ هذه الطريقة طريقة طريقتهم وضع لك ايضا فذكرنا من
 مثال الانسان على هذه الجهة بقوله ألعلمهم يحجمون من الشوك عن ايام من
 الحسك تينا على هـ هذا المثال كل شجرة صالحة تعمل ثمرا جيدا والشجرة البائنة
 تعمل ثمرا خبيثا لا تفكر شجرة صالحة ان تعمل ثمرا خبيثا ولا يمكن شجرة بائنة
 ان تعمل ثمرا جيدا فالذي يقول هـ ذام عناه ان اوائلك ما يمتلكه يكون صنفا
 أنيسا ولا حلوا فالشجرة عندهم تنتهي الى جلد هـ هذا المعنى تكون المعرفة بهم
 سهلة وحتى لا ترتاب ارتيايا سيرا قدم لك أمثلة ليست ممكنة ان تصير
 بضروريات طبيعية على جهة أخرى هـ هذا الغرض قد ذكره بولس الرسول
 اذ قال ان رأى الجسم ونال انه لا يخضع لنا موسى الله لانه لا يثق - در على ذلك ولئن
 كان قد وضع قولا واحدا بعينه وضعنا ثانيا فذلك ليس هو تكرير لئلا يقول قائل

ان الشجرة البائرة لا تنزل عمرى ثمرات خبيثة الا انها ثمر ثمرات صالحة وتجعل
 معرفتها صعبة متعذرة اذ كان جهلها ماضيا فاقال هو لا يوجد هذا الايناع لان
 الشجرة الردية ثمرها رديا وما تقدم في وقت من الاوقات ثمرة صالحة كما يجرى
 مجرى ضدها ولعله يقول في المعنى في هذا اذ لا يوجد رجل صالح خبيثا واما
 يوجد ضد ذلك اذ لا يوجد رجل خبيث قد صار صالحا فمعنا ما يؤمن الامثلة التي هذا
 مثلهما فنقول له ان المسحرج بناليس يقول هذا القول ان الخبيث ممنوع انتقاله
 او الصالح لا يسقط الى ضد طاله لانه يقول انه مادام عايشا في خبيثه فلا يتغير
 ان يثمر ثمر صالحة وان يتغير اذا كان خبيثا ان ينتقل الى الفضيلة واذا دام
 في خبيثه فلا يصح ثمره اجيدا ولعله يقول في الغرض في هذا قد كان داود النبي
 صالحا فقدم ثمر خبيثا فنقول له لم يقدمه عنده بقاءه صالحا لانه انما قدم
 ثمر خبيثا لما انتقل عن صلاحه كما انه لو كان ثبت على ما كان دائما لما كان
 جل ثمره هذا صفته لانه ليس عند ثبوته في ملكة فضيلته اجترى على ما اجترى
 عليه وعندما استعمل معرفته اصمت الذين قاوموه مع الذين شنعوه عليه على
 بساط ذاتهم والجم افواه قارفة لان اذ كثير من الخبيثات يهتمون الصالحين
 قال هذا القول بعدمهم به كل احتجاجهم لان ما يتبألك ان تقول اني طعيت
 وتغافلت لانه قد خولك معرفتهم من احوالهم بليغة في الاحتراس وامرك ان
 تدخل في تصفح اعمالهم ولا ترتجف معها كلها على بساط ذاتها ثم اذا كان
 ما مرنا ان نعاقبهم وانما اوعز اليها فقط سل الذين يجتالون عليهم هؤلاء وراع
 هؤلاء المعنتين ونقلهم وجز عنهم تعذيبه بقوله ان لكل شجرة لا تعمل
 ثمرا جيدا تقطع وتخرج في النار ثم جعل كلامه انقل مراسا واستثنى بقوله
 فن اعمالهم تعرفونهم ثم لا يظنه ظان انه يوردته وبه متقدما هدا تميز
 فهمهم على جهة التنبيه والمشورة وعلى ما ظن انه ههنا يرمي الى اليهود ويضم
 ذلك في قوله اذا اظهروا ثمرات هذا النعت نعتها ولذلك ذكرهم بالفاظ يوحنا

اذ

اذ
 الفاء
 الع
 خاب
 ان
 اعد
 بقول
 نعرف
 معرفة
 وسنة
 نجنا
 واح
 الص
 آتية
 فاقول
 الما
 ودل
 يصا
 كية
 ذلك
 دفع
 من
 بحة

اذ صوراهم عقوبتهم باسمائها لان يوحنا قد قال هذه الاقوال اذذ كرلهم
الفاس وشجرتهم المقطوعة والنار التي لا تخمد وقد يظن الاحراق انه صنف من
العذاب واحد وان بحث عنه باحث بحثا بلغا فهو عقوبتان لان المحترق قد
خاب بلازم الضرورة من ملك السماء وهذا العذاب أصعب من ذلك وقد عرفت
ان كثيرين من الناس يرتاعون من جهنم فقط وأما انما في موتى من ذلك المجد
اعدها عقوبة أمر من عذاب جهنم - ثم كثيرا وان كان لا يمكننا أن نشرح ذلك
بقولنا فليس ذلك عجيبا لاننا لانعرف مقدر - مدارس - معادة تلك النعم الصالحة حتى
نعرف شقاوة الخبيوبة من تلك النعم معرفة بينة وانما يولس الرسول لما عرفها
معرفة بليغة عرف أن الخبيوبة من مجد المسيح هي أصعب العقوبات كلها
وسنعرف هذا حينئذ اذا تخصصنا على هذه الخبرة لكن يا ابن الله الوحيد الجسد
نجنا من أن يصيبنا هذا المصاب في وقت من الاوقات في زمن من الزمان هذه
واحفظنا من هذه العقوبة التي لا تطاق ولعمري ان الخبيوبة من تلك النعم
الصالحة يتعذر على أن أقول قولنا بينا يوضح مقدار ممارستها الشريفة لكنني
أتكاف وأجتهد أن أجمعها لكم ظاهرة بينة ولو ظهورا يسيرا بامثلة يسيرة
فأقول لو أن صبي عجيبا أمتلك مع الفضيلة مائة الف كونه ويكون على هذا
المثال في كل مكان ممكن الفضيلة حتى انه يقدر أن يمكن الناس كلهم في اخلاص
ودله يناسب ودائمه له فما الذي تظنونه من الفوائد لم يكن أبو الصبي يتمنى أن
يصيبه بالتداز حتى لا يخيب من مخالطةه - ماذا يكون من الحوادث مكروها
كبيرا أو صغيرا لم يكن يقبله حتى يبصره به هذا الافتكار سيدنا أن نقتكره في
ذلك المجد - دلانه لا يوجد - د على هذا المثال عند أبائنا ولو كان أصيل الفضيلة
دفعات ربوات عديدة مشوقا اليه مع شوقا مثل تلك النعم الصالحة وأن نحل
من هذه الدنيا ونكون مع المسيح - واعلمرى أن جهنم لا يمكن وعقوباتها
يحتجز الصبره ايمارا - كن لو اخترع مخترع جهنمات كثيرة فليس يبدع عذابا

على هذه الجهة مريعا كذاب الخبيو به من ذلك المجد السعيد وأن يمتهه المسيح
وان نسمع لست أعرفكم وان اشتكى باننا رأيناها جاثعا ولم نطعمه لان صبرنا
على صواعق جزيل عددها أفضل من نظرنا الى ذلك الوجه الانيس مرتجعا عنا
وتلك العين الساكنة ما تحمل النظر اليها وان كان قد اقتبلني وقد كنت عدوه
وماقتة ومرتجعا عنه ههنا الاقبال الذي تناهى فيه الى أنه لم يشفق على ذاته
لكنه بذل ذاته الى الموت فاذا لم أوهله به احساناته الى كل هاتلك الجزيل
مبلغها الخبز اعطيه اياه عنده جوعه فبأى عين ابصره بعد ذلك تأمل في هذا
المعنى رفته واطغفه لانه لم يصف احساناته ولا قال انك اعرضت عن يجب له
عليك ديونا جزيل لا تقديرها لانه لم يقل انك غفقت عنى انا الذي قد اخرجتك الى
وجودك مما لم يكن موجودا وثبت فيك نفسك واقمتك صاحب البرايا التي في
الارض التي لا جلك أبدعت الارض والسما والبحر والهواء والبريا الموجودة
كلها التي أهنتنى وظننتنى أهون من ابليس المختال وما بعدك ولا على هذا
المحال لكننى تحيلت لك بعد ذلك بفوائد كثيرة فرفضتنى المختار أن أصير عبدا
المظلوم المبصوق عليه الذبيح المائت الموت المستعج المتوسل الى ابي في العلوان
أجلك الواهب الروح لك الذى املكك للملكى الذى وعدتك مواعيد ساميا محلها
المريد أن أكون رأسك وختنك وثوبك ويديك وأصلك وطعامك وشرابك
فراعيتك وملسك وأثرت أن تكون وارثى ووارثا هى الذى أقدمتك من الظلام
الى سلطان الضوء لان هذه وأكثر منها قد كان يتجه له أن يقولها فلم يذكر صغفا
منها لكنه انما يذ كر خطانا بعينه وحده وأربا مهنا حبه وأظهر الشوق المحاصل
فيه اليها لانه ما قال اذهبوا الى النار المعدة لابليس المختال ويذ كر قبل ذلك
ما ظلوه وما يثبت على هذا المثال الى أن يقول الجرائم كلها بل القليلة منها ويذ كر
قبل هؤلاء أوائل الذين أحكموه اليه من أن شكوا عدلته فكهم عقوبة ليست هذه
الإلغاظ أصعب منها لان لو أن أحدهم الناس أبصر من قد أحسن اليه جاثعا لما

تغافل

تغافل
ويذكر
فمذا
فم كما
والدا
قال
كان
يصف
تقا
المحظ
من
أن يد
اللاء
تخير
مع
نعما
الاع
الذين
وتج
والط
كأن
أن
أبينة

تغافل عنه وأن أعرض عنه فغيره الحسن لقد كان يختار أن يعرض في الأرض
ويكون ذلك أسهل عليه من أن يسمع أقوال تعيره بحضرة صديقين أو ثلاثة
فمذا يصيدنا نحن إذا سمعنا هذه التعبيرات بحضرة أهل المسكونة كلها وهذا
فم كان قالها كما نثقل لولا أنه أسرع أن يمتنع من أجل أفعالهم به على انفراد
والدليل على أنه ما ورد هذه الأقوال معبرا لئلا يمتنعوا ولاجل اظهاره انه ما
قال لهم اذهبوا عني باطلا ولا جزافا فواضح من احساناته المتعجب وصفها لانه لو
كان شاء أن يعبرهم لكان أورد الى وسط كلامه احساناته تلك كلها لان انما
يصف ما ناله منهم فقط فسيبيلنا ان نخاف يا حباي اذا سمعنا الغاظاه - اذا مبلغ
تقديرها فان عيشتنا ليست اعبا وأولى ما يقال أن عمرنا المحاضر اعبا هرفاما
المحفوظ المأمولة فليست العبا وليكن عيشة اليست هي اعبا فقط لكننا أشرف
من اللعب لانه ليس يفتنى الى ضحك لكنه يجنب الضرر كثيرا للذين لا يريدون
أن يدبروا أحوالهم بالبع الاستقصاء والتعمق قل لي ما الذي يمتاز به عن الصبيان
اللاعبيين الذين يبنون بيوتنا صغارا نحن الذين تبتنى منازلهم باحسانها وما الذي
يتميز به نحن المتعمرون عن الصبيان الذين يقومون الاطمعة بعد فطامهم لاشياء
مع اننا نعمل أعمال التمتع مع تعذيبها أيا بنا ولئن كنا بعد ما نتأمل حقارة الافعال التي
نعلمها فليس ذلك عجيبا لاننا قد صرنا بعد رجل فاذا صرنا رجالا - نعلم أن هذه
الاعمال أعمال الصبيان لاننا اذا صرنا رجالا لا نضحك على أولئك المفطرين
الذين يلغمون واذ كنا صبيان فتوهم هذه الاعمال أعمالا لا يجب الحرص فيها
وتجرب مع خرفا وطينا وغير تميزا ليس بدون تميز الصبيان الذين يبنون من الخرف
والطين بيوتنا لانهم مع ذلك تهلك وتهدم ولو ثبتت في مكانها ما كانت نافعة لهم
كما أن هذه المنازل الهية تنفعنا لانها ما تقدر تقبل من السماء مدينة ولا يستجيز
أن يقيم فيها من قدام تلك الوطن العلوي لكن كما اننا نحن نهدم بارجلنا هذه
أبنية الصبيان فكذلك يتقضى ذلك الزاهد هذه المنازل بعزمه وكما نضحك نحن

ح
نا
نا
وه
ته
بل
ذا
له
لي
في
ودة
هذا
بدا
من
لها
بك
لام
سفا
اصل
ذلك
يدعو
هذه
الما

على الصيادين الذين يبكون على اقتلاب ما يتنونه فكذلك هؤلاء الزهاد ليسوا
 يضحكون علينا فقط اذا نحن على هذه الاملاك لكنهم يبكون مع ذلك علينا
 اذ جوارح تحزنهم تترى لنا وعلى كثرة مضرتنا من هذه الجهة فسيبيلنا ان نصير رجلا
 الى متى نتمسك على البطح اذ تنبأهى بالمجارة والحشب تباهى باعظيما حتى متى
 نلعب وابت كنا نلعب فقط ان نحن الا ان نسا بقى دفع خلاصنا وكما ان الصيادين
 عند تشاغلهم بما يتنونه يتوانون فيما يكتبونه فيتمسك بدون من الضرب اصنافا
 موجهة فكذلك اذا افيننا نحن في هذه الاملاك كافة جرحنا وولبنا بالتعاليم
 الروحانية التي نتعلم باعمالها ولا نمتلك احضارها نعاقب عقوبة في غايتها وما نجد
 ولا واحدا من الناس ينقذنا ولو كان ابونا ولو كان اخونا ولو كان من كان من
 الناس لكن هذه الاملاك تهلك كلها والعقوبة المتكونة منها تبقى فاقدة الموت
 ومداومة وهذا الحادث يحدث على الصيادين اذا اباد ابيهم العاهل الصيانية
 لا جل توانيم في التعليم ابادت تامة صيرهم ان يبكوا بكاء ولكن نعلم ان هذه
 المحوادث على هذا المجرى تجري سبيلنا ان نحضر الى وسط مجلس كلامنا الثروة
 التي نظن انها يخصها اكثر من كل شئ الاجتهاد فيها ونضع مقابها آية فضيلة
 شئت لنفوسنا فسندبصر حينئذ حقارتها بين من كل واضح ونحضر انسانين واست
 انكلم في استكثار الفنية الكنى انكلم عاجلا في الثروة العادلة وليجمع الواحد
 من هذين الانسانين اموالا لتجارته وايسافر في البحر وليفعل ارضه وليتخذ فئونا
 كثيرة لتجارته على انى است اعلم ان في ممارسة هذه الاعمال يمكنه ان يربح ربحا
 عدلا ومع ذلك فانه فرض انه يربح ارباحا عدلة ويشترى حقولا وعبيدا وما شابه
 ذلك من الاملاك وضاهاه ولا يحصل في املاكه صنف من الظلم والاخرى مما
 بعد امتلاكه املا كاجزى لا تقديرها فليبيع حقوله ومنزله واوليه المصنوعة من
 الذهب والفضة وليهبها للمحتاجين وليقيم بجوامع الفقراء وليخدم المرضى
 وليطاق الذين في الشدائد وليخرج المقيد من عقابهم وليعتق الذين في

العذاب

المد
 من
 تتكا
 ان
 الحقة
 بذه
 منجد
 صيدا
 الما
 اح
 ج
 و
 ذاما
 منط
 جز
 هقا
 و
 فق
 الم
 يش
 ا
 ا
 تس

العذاب ويحذر المتبئين في جبل خنقهم وليفرج عن المأسورين من تعذيبهم
 من حرب من منهم ما تريدون أن تكونوا وما نذركم نحن حظوظهم المأمولة لكننا
 تتكلم في حظوظهم ما في هذه الدنيا عاجلا من حرب من منهم ما تريدون أن تكونوا
 ان حرب الجامع الذهب أو من حرب المفتك من المصائب أو من حرب المتساع
 الحقول أو من حرب من قد جعل ذاته مينة لطبيعة الناس أو من حرب المتوشح
 بذهبه المجزبل أو من حظ الكل بما يح كثر أو ليس أحدهما قد شابه مالا كما
 منحدر من السماء لتلاقي باقي الناس والاخر قد ماثل ليس انسا نال كنهه قد شابه
 صيد من الصبيان قد جمع جيع ما جمعه على بساط ذاته باطلا فاذا كان جمع
 المال على جهة العدل منحو وكاعليه أكثر الضحك وفي غايه الغباوة فاذا كان
 أحدا نال كتسببه على غير وجه العدل فكيف لا يكون من هذه الطريقة أشقى من
 جمع الناس اذ كان ذلك مرصلا لمجتم وسببا للفقد الماكوت ويكون مستحقا في حياته
 وبعد وفاته النوح فان شئت فلتخترع للفضيلة وجه غير هذا ونحضر أيضا انسا آخر
 ذات قدرة وجلالة أمرانا هي امتداد رتبة عظيمة مال كما كما مشيد ابها وفي وسطه
 مننقة الرياسة ومعترضه اشاكره واتباعه حاملون عصية ما وموصف من العلمان
 جزيل خدمته أفما يستشعر حظ هذا الرجل عظيم ما سره اذ يكون اذا انقأ أيضا
 مقابل هذا انسا آخر يكون محتملا وديما متواضعا متعاهلا وهذا الرجل يشتم
 ويضرب ويحتمل ذلك باس مرام ويسمع للذين يعملون به هذه المكاره وامثالها
 فقل لي من هو الافضل منهما هل هو ذلك المتبخ المتجبرام هذا المتورع لاشك هذا
 المتورع فانه قد شابه رؤساء الملائكة الذين في العلو أو في العزم الكبير والاخر
 يشابه طبيعة متهممة أو انسا ناسقيا بقاء الاستسقاء والتورم الكثير
 او يضا هي طيب باروحيا والانريمائل صيدا مضحكا عليه نافع شديقه ما بالاك
 ايها الانسان تفخر بانك رفيع المحل مجولا على مركبة وبيان بعلمين
 تسوق مركبتك وما هو هذا الان هذا امر ينظره الناظر في الخشب والمجارة

* (٣٦٦) *

المهولة على عجلة افتفتخر بانك متوشح بثياب فأخوة لكن انظر الى المتوشح
عوض الثياب بفضيلته فستبصر ذاك شبيهاً بجشيدش ذابل وترى ذلك يشبه
شجرة حاملة ثمرًا عجيباتسر الناظرين بجسمنها لانك أنت متوشح بطعام الدود
والسوس وهذان الصنفان اذا نارا عليك يجعلانك صريعاً طارياً عن هذه
الدينا وذلك ان الثياب والذهب والفضة بعضها غزل الدود وبعضها تراب ورماد
وتصير أيضاً تراباً وليست أكثر من ذلك والمتوشح بفضيلته يمتلك حلة هذه
خاصتها ليس لا يليها السوس بل ولا يقدرد الموت أن يفنيها وذلك على جهة
الواجب جدا وبيان ذلك أن فضائل أنفسنا مائة تلك من الارض شيئاً لكنها ثمرة
الروح القدس هي فلهذا المعنى ما تحصل تحت فم الدود لان هذه الثياب شج
في السماء حيث لا يوجد سوس ولا دود ولا صنفاً آخر من هذه الاصناف فقل لي
أيما أفضل أن تستغني أم تفتقر أن تكون في مقدرة أم في اهانة أن في مجاهدة أم
في تنعم من البين أن الأفضل عندك أن تكون في زيم وإيسار وكرامة فان
كنت تريد الاشياء المعقولة وما تفضل الظواهر والحوارض تهمل الارض
والاشياء التي فيها وتنتقل الى السماء لان الاملاك التي ههنا هي في وظل فقط
والاملاك التي هنالك هي اشياء ثابتة لا تنزع أو تزول عن جميع المحاصلين عليها
فسيبيلنا أن نختار نحن هذه النعم بكل اجتهاد حتى نتخلص من المحن في هذه
الدينا ونسير ساجدين الى تلك المينتا الامينة ونظهر مملوئين بفضائل
كثيرة وبثروة الصداقة المتعذر وصفها التي تنالها
كلنا أو نرزقها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه
للشرف الذي يليق للاب معه والروح
القدس المجد والعز الآن
والي أباد الدهور
أمين

المقاله

وله
لا
عن
بذ
من
يل
اد
أ
ب
و
في
أ

المقالة الرابعة والعشرون

ليس كل قائل لي يارب يارب يدخل الى
ملكوت السماء لكن العامل
مشيئة أبي الذي في السموات يدخلها

واعلمك أيها السامع تقول لاي غرض ما قال لكن العامل مشيئتي يدخلها فنقول
لانه لم يزل هذا لأن محبوبا مقبلا هذا اللقب سائغا لان هذا القول كان عظيما
عند ضعف أولئك السامعين كثيرا ومعنى آخر وهو ان هذا القول قد أوحى اليه
بذلك وأضمر في كلامه ومع هذا القول قد ساغ له أن يقول ذلك القول لان
مشيئة الابن ليس هي مشيئة اخرى غير مشيئة أبيه وعلى حسب ظني انه ههنا
يلذع اليهودا كثيرا الذين يجمعون كافة ثقافتهم بجملة تقداتهم ولا يعنون أقل
اعتناء بطريقتهم ولهذا الغرض فشكاهم بواسر الرسول عند قوله وان كنت
أنت تسمى يهوديا وتستريح الى شريعتك وتفتخر بالهك وتعرف ارادته فلا
يحصل لك من هذه الجهة ترجح أكثر إذ لم يحضرمك ايضاح طريقته وأعمالك
وربنا ما وقف عند هذه الاقوال لكنه قال ما هو أفضل منها كثيرا ان كثيرين
في هذا وقت اليوم يقولون لي يارب يارب الم تنبأ باسمك لانه قال ليس يخرج من
السموات من قد آمن فقط وهو متوان في عمله لكنه ولو كان مع ايمانه قد عمل
آيات كثيرة ولا يعمل عملا صالحا مخافة ان نظير ذلك يمنع من تلك الدها ايزا الجارية
لان كثيرين يقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب ليس باسمك تنبأنا وباسمك
أخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة حينئذ اعترف لهم اني

ما أعرفكم اذهبوا عني يا فاعا - على الاثم أرايت كيف يظهر بذلك ذاته مع
 أيه بمعنى خفي لانه اذا تم كل ابداع وأوضح ذاته لم ينزل قاضيا واوله - مري انه
 قديين في أقواله السالفة أي عقوبة تقع على الذين يخطئون وفي هذا الموضوع
 الان كشف من هو الذي يعاقبهم وما قال اني أنا هو وقولا ظاهرا لكنه قال
 كثيرون يقولون لي مصليا هذا المعنى بعينه أيضا لانه لو كان ليس هو القاضي
 فكيف قال لهم الان اذا وحينئذ اعترف لهم انصرفوا عني لاني لا أعرفكم في
 وقت من الاوقات فما قال انه لا يعرفهم في أوان الانبعاث من القبور فقط
 لكنه قال لست أعرفكم حينئذ ولا حين عثام الجحائب وله هذا المعنى قال
 لتلاميذه لا تفرحوا بان المجن تخضع لكم لكن افرحوا بان أسماءكم قد كتبت
 في السموات وفي كل موضع با مرنا أن نحرص حرصا كثيرا في عملنا لانه لا يفعل
 في وقت من الاوقات عن انسان يعيش عيشة مستقيمة من امراض هواه
 كلها لكنه ولو اتفق أن يتخذ فيجذب به الله الى الحق سر بها الا ان اناسا يقولون
 ان هؤلاء قالوا هذه الاقوال كاذبين فلهذا السبب على قولهم ما نخلصوا
 فالعنى الذي يريد ربنا أن يصلحه هو اذا ضد قوله - م الا انه يريد أن
 يبين ههنا ان الامانة به دون الاعمال لا تقدر على شيء ثم اذهب في أقواله هذه
 وزادها الايات موضحا ان الامانة ما تفيد صابها نفعا ولا اجتراح الجحائب معها
 يفيد مجترحا نفع. اذا كان خاليا من الفضيلة فان كانوا ماعملوا آيات فكيف
 أمكنهم يثبتوا هذا القول ههنا والمعنى آخرا - م ولا كانوا تجاسروا ولا حضروا
 وان القضاء أن يقولوا هذه الاقوال لديه والحادث بعينه قوله - م باستخباريين
 انهم قد اجترحوا عجائب اذ كانوا قد ابصروا غاياتهم مضادة لما مولهم وقد كانوا
 في هذه الدنيا اذا اجترحوا عجائب عجيبة عند كل من ابصرهم فابصروا به - م
 ذلك أنفسهم ههنا لك معاقبين - م كانت حالتهم حالة مدهوشين يتعجبون بما جرى
 عليهم فقولوا يا رب أليس باسمك تبارنا فكيف تردنا الان فهذه الغاية المستعربة

الابدية ما الرأى فيها ولو كن أولئك تجعبوا انهم بعد اجتراحهم آيات أبهرت
 عقول من شاهدها عوقبوا فلا تستعجب أنت من ذلك فان النعمة كلها هي
 موهبة معطية وأولئك فاقدموا من ذواتهم شيئا فلذلك استوجبوا على جهة
 العدل أن يعاقبوا لانهم قابلوا من أكرمهم الاكرام الذي انتهى فيه الى أن
 أعطى نعمته للذين لا يستحقونها الكرامة منهم عادى الشكر له فاقدين الاحساس
 باحسانه ولعل قائل يقول وما الغرض في هذا هل اجترح آيات هذا المحل محالها
 أناس لم يتموا شريعته فتمت قول له قد قال قائلون انهم في الوقت الذي فيه
 اجترحوا الايات المذكورة ما اجتنبوا الشريعة لكنهم انتمقلوا أخيرا وعملوا
 اجتناب الشريعة لكن ان كان هذا هو المعنى فلا يثبت الغرض المراد عليه
 أيضا لان الغرض الذي فيه اراد بنا أن يوضحه هذا هو انه ان لم يحضر العمل
 فلا تقتدر الامانة ولا الجحائب اقتدارا وهذا الغرض قد ذكره بولس الرسول
 وقال لو امتلكت امانة أبلغ بها الى أن أنقل الجبال ولو انى أعرف الاسرار
 كلها والمعرفة كلها ولم أملك حبا فلست شيئا ولعل المعترض يستخبرنا فمنهم
 هؤلاء فنقول له ان كثيرين من الذين آمنوا أخذوا مواهب بمنزلة ذلك الذي
 كان يخرج الشياطين باسم ربنا ومن كان معه منزلة ما كان يوداس لان هذا
 قد كان حبيبا فامتلك موهبة وهذا المعنى قد يوجد في العهد العتيق
 ان النعمة قد فعلت في أكثر الاوقات في أناس غير أهل لها ليحسن الى
 أناس آخرين اذ كان ليس كل الناس مستعدين لاقتبال المواهب كلها
 فكان فيهم أقوام لهم تصرف نفي في عيشتهم وما قد امتلكوا امانة في غاية نقائها
 وكان فيهم أناس حالهم ضد حال هؤلاء لهم امانة خالصة في نقائها وما قد حازوا
 تصرفهم في عيشتهم نقيافا مرأوائك هؤلاء أن يقتبلوا امانة كثيرة واستدعى
 هؤلاء بموهبة هذا التمتع وصفها الى أن يصيروا أفضل مما كانوا في طريقتهم
 وعملهم ولهذا المعنى أعطاهم نعمة كثيرة بسخطهم لانهم قالوا وعملنا اقوات كثيرة

لاكنني اعترف حينئذ انهم اني است اعرفكم لانهم الان يظنون انهم اصدقاء
 لي وسيمعرفون حينئذ اني ما اعطيتهم نعمتي على انهم اصدقاء وما معنى
 استجابك ان كان اذ على مواهبه لرجال آمنوا به ولم يكن تصرفهم ملائما
 لايمانهم اذ كان يوجد دفاعا لافعاله في الخائبين مع صنف في الامانة والاعمال
 كالمواو بيان ذلك ان بلعام قد كان غريبا من الامانة ومن السيرة الفاضلة الا ان
 النعمة مع ذلك قد فعلت فيه بسبب سياسة احوال اخرى وفرعون فقد كانت
 هذه الطريقة طريقته لكانه مع ذلك قد اوضح له المحوادث المستأنفة ويختصر
 فقد كان ازوغ اهل زمانه عن الشريعة فكشف له ايضا المحوادث التي ستكون
 اخيرا بعد اجيال كثيرة وقد اوضح لابن بختنصر ايضا القاهر اياه في انحرافه
 عن الشريعة المحوادث المؤتلفة مدبرا بذلك اعمالا عجيبة عظيمة فاذا كان
 الانذار به حينئذ قد امتلك مبادئه ووجب ان يكون اوضح قدرته كثيرا
 استمدوا به اناس كثير من الغير موهلين لها ولو لكان اولئك
 ما استفادوا من هذه الايات ربنا لكانهم عوقبوا اكثر عقابا ولذلك قال لهم تلك
 اللفظة المرعبة لست اعرفكم في وقت من الاوقات لانه يحقت في هذه الدنيا
 اناسا كثيرين ويرتجع عنهم قبل عقوبتهم فسيبيلنا ان نخاف يا حباي ونهت
 بعملنا اهتماما كثيرا ولا نظن اننا قد حوينا موهبة انقص اذ كنا ما نجتجرح
 الان آيات وعجائب فان ليس يكون لنا في وقت من زماننا من اجتراح العجائب
 هذه حظا اكثر فضلا كما انه ما عدل لنا اذ لم نعمل آيات حظا انقص اذا اهتمامنا
 كافة الفضيلة لان الشكر على اجتراح العجائب حظا اكثر فضلا نحن غرما به لمن
 وهب لنا ابدعها والمجازاة عن سيرتنا واعمالنا يكون الله نصيبا لنا بها ولما
 استتم اقواله كلها وتكلم في الفضيلة بكل التعمق والاستقصاء واظهر الذين
 يراوون بها انهم مختلفون ووضح الذين يصومون ويصلون لتظاهروا بذلك وبين
 الواردين بجلد الغنم والذين يفسدونها وهم الذين سماهم كلابا وخنازير اوضح

بعد

بعد
 أقوا
 سمع
 تعرف
 الاق
 يشب
 كل
 من
 يارب
 ذات
 اذ
 وت
 هي
 ان
 وان
 الحز
 الف
 قى
 ليه
 كذ
 قال
 وه
 با

بهذا ذلك كم هو ربح الفضيلة ههنا وكم هي مضرة الرذيلة فقال كل من يسمع
أقوال هذه ويهملها يشبه رجلا عاقلا بنى بيته على الصخرة لانكم قد
سمعت ما قاساه الذين لم يعملوا وان كانوا قد اجتروا آيات وعجائب فيجب ان
تعرفوا النعم التي يتمتع بها الذين يطيعون أقوال التي قيلت كلها ليس في الدهر
الآتي فقط لكن في هذه الدنيا أيضا لانه كل من يسمع كلامي هذا ويعمل به
يشبه رجلا حكيمًا بنى بيته على الصخرة رأيت كيف يكون كلامه عند قوله
كل من يقول يا رب يا رب يدخل الى ملكوت السموات معلنا ذاته وبقوله حينما
من يعمله مشيئة أبي ويجعل ذاته قاضيا لان كثيرين يقرلون في ذلك اليوم
يا رب يا رب ألسنا باسمك تنبأنا فأقول لهم لم لست أعرفكم وههنا أيضا أوضح
ذاته مالك الساطن على الكل وكذلك قال كل من يسمع أقوال هذه لانه
اذ خاطبهم بكافة أقواله في المحظوظ المأمرة وذكرا للملكوت وأجرا لايوصف
وتعزية وما جرى مجرى ههنا ان يعطى أقواله أثمارها وبينكم
هي قوة الفضيلة في حياتنا المحاضرة وان سألتهم وما هي قوة الفضيلة أجابك
ان تعيش باحتياط وثوق ولا تكون مقهورا ولا بصنف من اصناف الشدايد
وان تقف أعلى من جميع الذين هم يقننونك وهذا المحظوظ ما ذا يعادله من باقي
المحظوظ لان هذا المحظوظ لا يحصل عليه من لبس تاج الملك بعينه بل المستعمل
الفضيلة فانه وحده يستقنى هذا المحظوظ بزيادة كثيرة اذ يتمتع بسكون كثير
في محبة المحوادث المحاضرة لان هذا هو المحظوظ الجيب الذي يكون صاحبه متمتعاً به
ليس اذا كان الصحو وجودا لكن اذا كان الشتاء شديدا والارتجاج
كثيرا والمحن والبلايا متداركة لا يمكن ان يتزعزع هو ولا تزعزع طاب سير لانه
قال بنى بيته على الصخرة واذ هطل المطر وهاجت الانهار وأعصفت الرياح
وصادت ذلك البيت فلا يسقط لانه قد كان أسس على الصخرة والمراد ههنا
بالمطر والانهار والرياح ليس لفظها بل معناها فانه عنى بها المصائب الانسانية

والضراء مثل مثالب الناس واغتيالاتهم واخوانهم ومبتاتهم واغتيالات أهلهم
عليهم والاذيات المحاصلة من الاقارب وكافة النوائب التي يقول قائل انها
مصائب في حياتنا هذه الا ان النفس التي هذه الطريقة طريقها لا تخضع ولا
تقهر ولا تعارض من هذه العوارض وعلة ذلك لانها مؤسسة على الصخرة وما يسمى
صخرة هو وثاقه تعلمه وتمكينه لان امره أقوى من الصخرة اذ يجعلها أقوى
من كافة أمواج البحر لان من يحفظ أمره بهذه الطريقة فليس يقهر الذين يعنتونه
ويؤذونه وخدمهم لكنه يقهر منهم الشياطين الذين يغتالون عليه والدليل على
ان ما قلناه هو بعينه اذ شهدنا به أيوب الصديق اذا صابته كافة الافات التي
صادمه المحتمل بها وثبت بدون ترزعزع يشهدون بذلك اذ سافقت عليهم أمواج
المسكونة وتطافت عليهم المجموع والامراء وأهلهم والاعراب والشياطين
وابليس وكافة حيله فثبتوا أصلب من الصخرة وجالوا هذه الملمات كلها فبقيت هي
الطريقة التي تكون أسعد من هذه الطريقة لان هذه الخاصة لا تقدر قوة جسم
ولا ثروة ولا شرف ولا اقتناء دار ولا شيء غير هذا يفيدنا الا اقتناء الفضيلة وحده
لانه لا يوجد ولا يتفق أن توجد طريقة أخرى خالية من البليات كلها والشورور
سوى هذه الطريقة وحدها وانتم شهود بحقيقة ذلك اذ تعرفون الاغتيالات التي
في قصور الملوك والاراجيف والضجيج الموجود في دور الاغنياء الا أن رسل ربنا
ما حصل لهم ولا صنف هذا خاصته فما قولكم في ذلك هل ما حدث عليهم حادث
هذا تأثيره ولانا لهم عارض مكرهه ولا من احد الناس لان هذا هو الغريب منهم
أكثر من كل محامدهم انهم قاسوا اغتيالات كثيرة وقداركت عليهم أشدية
جذيلة فما أقيمت أنفسهم ولا جعلتها في اكتاب لكنهم صاروا باجسام عربية
فاس-تظهروا وقهروا وانتم متى شئت ان تعمل أوامر ربنا بما الغة في استقصائها
ستضحك على مصاعب الدنيا كلها واذا كنت متحصنا من هذه العظاات
بغلاسة فتها فلا يقدر عارض من العوارض ان يغمك لان من يضرك هل من

ينتال

يغتال
تختر
قط أ
هذه
الان
بدون
قدأ
في بلا
الغز
ارسا
ان
خص
لك
يختا
هو
وأر
تضا
الف
الأ
الف
يتخ
التي
به

يغتال عليك ويسلبك أموالك لكنك قبل نهو يل أولئك المغتالين قد أمرت ان
تحتقرها وتبتعد منها بعد البعد كله حتى لا تطلب من سيدك شيئا من أملاك الدنيا
قط أفيدمرك ان تجلس في المجلس الا انك قبل المجلس قد أمرت ان تعيش على
هذه الصورة عيش منصلب عند العالم كله أفيدمرك ان يقول لك شيئا مكروها
الا ان المسيح الهنا قد أراحك من هذا الوجع اذ وعدك بتمام ثواب احتمالك
بدون تعب وجعلك في هذا الوجهه نقيما من الغيظ والغم على هذا المثال حتى انه
قد أمرك ان تدعو لمن يغمك وتصلى عليه أفيدمرك ان يطردك طارد ويسكعك
في بلايا كثيرة الا انه يجعل الاكليل لك بهيا أفيدمرك ان تقتل وتذبح فلها
الغرض ينفعك أعظم المنافع مخترعالك جوائز الشهادة أيضا مراسلاياك أسرع
ارسال الى الميناء الذي لا يزل محولاياك لكافأة أعظم سببا جاءعلاياك
ان تكتسب قضية الموت المشاعة ربحاوه هذا هو حظ أعجب المحظوظ كلها
خصوصا ان الذين اغتالوا ليس انهم ما وصلوا فقط الى الذين اغتالوا عليهم ضررا
لكنهم مع ذلك جعلوا الذين اصاموهم موفقين أحسن التوفيق وأفضله فمن
يختار هذه الطريقة ومن الذي يوجد عدلا لا يحظه فمن يوجد هذه المنجية سجيته
هو عدله وحده ولما ذكر ان الطريقة ضيقة كرهت سلى ههنا الاتعاب فيها
وأرى ان الحياطة منها وناقتهما توجد كثيرة ولذتها جزيلة كما ان الطريق التي
تضادها جزيل ضعفها كثيرة خساراتها لانه على حد وما بين ههنا جوائز
الفضيلة فكذلك أوضح املاك الرذيلة لان ما أقوله دائما ذلك أقوله أيضا
الا ان ربنابذين الصنفين كليهما يخترع في كل مكان خلاص سامعيه بما يتهم
الفضيلة وبمقتهم الرذيلة لان اذا عزم اناس ان يستعجبوا ايضاح ما يقوله وما
يتخون باعمالهم ايضاح استعجابهم سبق هو هزمهم وأراهم بقوله ان الاقوال
التي قلناها وان كانت نافعة جيدة فان استماعها ليس يجزى سامعها الاستماتق
به لكنه يجب عليه ان يطيعها باعماله وكل غرضه ووجود في هذا الرأي

نخصوصا وفي هذه اللقطة ينقض القول الذي جدد فيهم الخوف الا أهملوه وكما
انه ما قدم ايمازه اليهم باتخاذ الغضبية من المخطوط المأمولة فقط لما ذكره
وسمواته وثوابه لا يوصف وسماواته وما صالحه خيرا بعددها لكانه أوضح لهم
مع ذلك من الاشياء المحاضرة خاصة الصخرة الصلبة التي لا يمكن ان تتحرك
فكذلك اذ حضهم على اجتناب الرذيلة ما أراهم من العذابات فقط كقولك
انه ما أراهم العذابات المأمولة أي انه ما أراهم من شجرتهم المقطوعة ومن
النار التي لا تخمد وانهم ما يتدخلون الى ملكه ومن قرئه لست أعرفكم لكانه
أراهم أيضا من المحوادث المحاضرة بذكره السقطة المحادثة على يديهم ولهذا
المعنى جعل كلامه أبين ظهورا اذ أورده في تمثيله لان ما كان القول ان المكس في
فضيلته لا يتغير مساويا للقول ان الخبيث متيسرا اقتناصه وان يضع في تمثيله
صخرة ويقتاؤها اوارا ومطراور يا حيا وما شابه هذه ومائلها وكل من يسمع زعم
أقواله هذه ولا يعملها يشبهه برجل أجق بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرحت
الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما
على جهة الصواب سمي من هذا الفعل فعلمه أجق لان ماذا يكرن أعدم فهم امن
يبتنى على الرمل يبتناو يصبر على التعب ويعدم ثمرة تعبته وراحته ويقاسى عوض
هذا العمل عذابا

العظيمة

والدليل على ان الذين يمارسون الرذيلة يتعبون فهو واضح لكل واحد في كل
مكان وبيان ذلك ان الحافظين الغاشم والقاسمين والقاذفين يتعبون تعباً
كثيرا ويشقون حتى يوصوا رذيلاتهم الى تمامها ولكنهم لا ينالون ثمرا من
اعتابهم هذه فقط ولا رجحان لكنهم مع ذلك يخسرون خسرا ناجزا بلا قد أشار
بواسر الرسول الى هذا المعنى وأضمره في قوله ومن يزرع للجسد سيحصل
للجسد

الغضب
الملك
كله
الص
الما
هذا
وأول
قالو
الح
ماذا
الوا
من
دم
تض
قدر
م
ن
بها
جه
الإ

للجسد فساد يشابه الذين يبتنون على الرمل لهذا الزارع ومثلهم الذين يبتنون
 يبتهم على الزناه وعلى الفسق والذين يبتنونه على السكر والذين يبتنونه على
 الغضب والذين يبتنونه على كافة الرذائل الاخرى وبهذه الصفة كان أخاب
 الملك الا ان ايليا النبي ما كان بهذه الصورة لاننا اذا وصفنا الغضبية والرذيلة
 كلاهما مقابلا الاخرى نعرف الفضل بينهما بأبع معرفة لان ايليا ابتنى على
 الصخرة وأخاب بنى على الرمل فلهذا السبب وهو ملك ارتاع وارتعد من النبي
 المالك وشاحه الجهادى فقط وهذا المحال كان حال اليهود الا ان رسل ربنا لم يكن
 هذا حالهم ولهذا العلة كانوا قبلي العدد مرطوبين فأظهروا صلابة الصخرة
 وأولئك اليهود كانوا كثيرين متدريين سلاحهم فأوضحوا ضعف الرمل لانهم
 قالوا ماذا نعمل بهؤلاء الناس أرايتهم حاصلين في الحيرة ليس المكتوفين
 المحاصلين تحت أيدي الناس الذين قبضوا عليهم وكنفوههم وهذاحادث
 ماذا يكرن أبعد منه أنت تقبض على أقوام وتخير منهم وذلك على جهة
 الواجب جدا لانهم لما بنوا أفعالهم كلها على الرمل كذلك حصلوا أضعف قوة
 من الناس كاهم لهذا السبب قالوا ايضا ماذا قد علمتم اذ تزيدون ان تجلبوا علينا
 دم هذا الانسان وانا خاطب أحدهم أنت تضر بهم بالسياط وأنت تخافهم أنت
 تضيمهم وأنت ترتاع منهم وأنت تحتكم عليهم وأنت ترتعد منهم فالرذيلة
 بهذ الصورة ضعيفة الا ان الرسل ما كانوا بهذه الصورة لكنهم قالوا نحن الذين
 قدر أينا وسعنا لا يمكننا الا ان نتكلم به ونذيعه أرايت رأيا عاليا أرايت
 صخرة تضحك على الامواج أرايت بيتا لا يتزع والمخاصمة التي هي أعجب
 خواصهم ان هؤلاء الرسل ليس انهم لم يعبأوا فقط بالاعتقالات التي اغتال
 بها اليهود عليهم لكنهم مع ذلك استمدوا جسارة أكثر وجاهدوا مع أولئك
 جهادا عظيما لان من يضرب حجرا الماس هو يكون المضروب ومن يرفس
 الاسنة والذي ينجرح مقبلا عقورا صعبة ومن يغتال الممتكنين في فضيلتهم

هو الذي يتورط في الخطر وذلك ان الرذيلة تصير به ذالمقـدارا شد ضـعفا
 بمقداره سافتها الغضـيلة و بصورة من يربط في ثوبه نار اليطغى ليهيها فبفعله
 هذا ما طغاه ليهيها لـكنه أتلغ ثوبه يكون صورة من يستقيم المكين في فضيلته
 و يقبض عليه و يكلفه فبفعله هذا قد جعل ذلك أفضل حسنا و بهاء وقد
 أهلك هو ذاته لانك عمدة دار الشـدائد التي تقاس بها عايشا في طريقة النقاء
 والوداعة بمقدار ذلك قد صرت أشد قوة وتأيد الانا بحسب ما نكرم الفلسفة
 بحسب ذلك ما تخاف أحـد من الناس و بقدر ما نـكون لا نخشى أحـد بقدر
 ذلك نـكون أقوى من جميع الناس وأعلى منهم محلا بهذه الصورة كان يوحنا
 الصابغ فلذلك لم يغمه من الناس أحدا وهو غم هيرودس ولم يملك شيئا فاستظهر
 على هيرودس ذلك المتوشح بديباجة وناجه وكثرة خيله ارتعدوا ارتاع من
 العاري من املاك الدنيا كلها وما استطاع ان يبصره ولا بعد قطع رأسه لانه
 قد كان يخاف منه حتى وفاته بعد الخوف مضطربا وسمع قوله هذا هو يوحنا
 الذي أنا قتلته وقوله الذي قتلتـه انا ما كان قول مفتخر بقتله لـكنه كان قول
 من شكى ارتباعه منه و يحق لنفـه المرتخفة من ذكره انه هو ذبحه وهذه القوة
 الجزيلة قوة الغضـيلة انها توجـد بعد وفاة صاحبها و فرقة من الناس الاحياء
 لهذا السبب حين كان حيا في جسمه جاء الى عنده المالكون الاموال الكـثيرة
 وقالوا له ماذا نـعمل وأنا مخاطبهمـم قدما لكم املا كما جزيلة وتريدون ان
 تعرفوا ممن لا يملك شيئا طريق اليسر وطيبـة أيامكم يقتنونها الاغنياء من
 لا يملك بيتا الفقير وبهذه الصورة كان ايليا النبي فكذلك خاطب جميع بني
 اسرائيل بهذه المجاهرة فيوحننا قال لهم يا اولاد الافاعي و ايليا قال لهم متى
 تتعارجون بالاعصاب التي في باطن الر كبتين منكم كتيمها و أخاب الملك قال
 ووجدتني باعـدوى ويوحننا الصابغ قال لا يجوز لك ان تجوز امرأة فيلبس
 أخيك أرايت الصخرة أبصرت الرمل كيف ينهوى بايسر مرام كيف ينهزم

للصائب

للصا
 اقتد
 بسية
 وبيا
 اجـ
 ما
 أشـ
 وهذ
 لان
 وأء
 يقام
 المجد
 وحة
 كان
 يضبه
 النها
 فاذا
 من
 ههنا
 يسو
 الد

للمصائب كيف ينقلب ولوانه مع ملك ولو كان مع جماعة من الناس ولو كان مع
 اقتدار يجعل جميع الذين يستعملونه أعدم كل الناس حسا وليس ينهوى غنى
 بسبب ذاته لكنه يصاب بعباب كبير لانه قال عز قوله وكانت سقطة الميت عظيمة
 وبيان ذلك ان الخطر ليس هو في أشياء حقيرة لكن الخطر من أجل النفس ومن
 أجل الخيبة ومن السموات ومن تلك الفوائد الحسنة التي لا تموت وأولى
 ما يقال ان من يسعى وراء الرمل يعيش ههنا قبل تلك المحفوظ المأمولة معاشا
 أشقى من كافة الاشياء عايشا بعموم دائمة وهو موم ملازمة وبجارات
 وهذا المعنى فقد رمز اليه حكيم من الحكماء وقال يهرب المخدول ليس يطرده طارد
 لان الذين هذا الحال حالهم يترعدون من الضلالات ويتهمون أقاربهم
 وأعداءهم وعبيدهم والذين يبصرونهم والذين لا يرونهم وقبل العقوبة هناك
 يقاسون العقوبة الواصلة الى غاية نهايتها وهذه النوائب كلها أوضحها المسيح له
 المجد وقال وكانت سقطة عظيمة ونحن أو امره هذه الحسنة في غاية تعليم الواجبة
 وحقق عند الذين قد زال تصديقههم جدا ان يهربوا من العقالات المحاضرة ولئن
 كان كلامه في المحظر المأمولة أعظم محلا الان هذا الكلام فيه كما يراه ان
 يضبط من كان اكثر من غيره فهم او بينهاهم عن خبثهم وكذلك أنها الى هذه
 النهاية الى ان تكون منفعة ساكنة فيهم

العظة

فاذ قد عرفنا هذه الاوامر كلها والمحادثات المحاضرة والمستأنفة فسيدينا ان تهرب
 من الرذيلة وتتخذ الفضيلة حتى لا تتعب تعب اباطل فارغا لئلا نكوننا تمتع بحياطيننا
 ههنا ونشترك في المجد الذي هنالك الذي سيكون لنا كلنا وناله بنعمته قربنا
 يسوع المسيح ومحبهه للبشر الذي له مع ابيه والروح القدس المجد الى ابد
 الدهور آمين

المقالة الخامسة والعشرون
وكان لما استتم يسوع هذه الاقوال
بهتت الجموع عن تعليمه

قد كان لعمري لا تقا أن يوجههم ايعاز أو امره الثغيلة عليهم - ثم وأن ينهرهم - ثم هو
فرائضه فالآن قوة من علمهم كان مبلغها - هذا المبلغ قد انتهت الى أن أقنص
كثيرين منهم وجعلهم في استعجاب عظيم له ويمكن عندهم لاجل لذة أقواله التي
قالها الا يتعدوا عنه ولا اذا كف عن كلامه لان السامعين أقواله ما يتعدوا
عنه عند انحداره من الجبل لئلا يجمع كله على هذا الحال لمحقة اذ عشقوا
اقواله التي قالها وبهتت لعمري من سلطانه أكثر من كل ما يجب لانه كان
يعلمهم كمن له سلطان وليس مثل كتابهم لانه قال ما قاله ايس مصعدا المنى الى
غيره مثل النبي موسى لانه في كل مكان أظهر ذاته أنه هو المالك السلطان
لانه في اشتراعه فرائضه استثنى استثناء متصل بقوله وأنا أقول لكم وعند ما ذكر
ذلك اليوم أوضح ذاته أنه هو القاضي وأبان ذلك بعقوباته وتكريماته على
أنهم في هذا الموضع قد كانوا اجبا أن يرتجفوا لان الكتاب ان كانوا بصروه
قد أدراهم سلطانه باعماله رجوه بالمجاعة وطردوه فحين كان قد أظرس لسلطانه
باقواله فقط فكيف ما كان يشككهم على جهة الواجب ولا سيما حين قال
أقواله هذه في مبادئ تعليمه وقبل أن يفيدهم معرفته بمقدرته الا أنهم مع ذلك
ما أترفهم صنف من هذه الارهام لانه اذا كانت نغمة وتميز فهمنا خاصا
ودهم انقبل أسهل قبولا أقرال الصدق فلهذا السبب ارتاب به أولئك الكتاب
اذ كانت آياته تنادي بمقدرته وهو لا يجمعوا اذ سمعوا أقواله الساذجة قبلوها

ومحقره

ومحقة
نزل
الذين
حين
ولا
يعد
متبع
وب
طو
هذه
وي
هذ
شفا
بجا
وس
الذ
لك
الدا
ماد
ان
لا
الذ
ان

والمحقره وهـ - ذالمعنى أغض ذكره البشير فقال أنه لمحفته جرع كثيرة لما
نزل من الجبل ولم يلحقه أقوام من رؤساء اليهود ولا من كتابهم - لكن لمحفته جميع
الذين كانوا قد تخلصوا من رذائلهم وامتلكوا عزمهم - م بدون محاباة وفي كل
حين من بشارته تراه - م - رتلفين به لانه كان اذا تكلم بهوه بصمت
ولا يوردون اء - تراضوا ولا يقطعون نظام كلامه ولا كانوا يحتجوا بروبه تائقين أن
يبدوا عليه - نكتة مثل الفريسين و بعد مغارضة في جمعهم كانوا يلحقونه أيضا
متعجبين ونأمل في فهمهم سيدنا كيف كان يلون منفعة المحاضرين عنده
وينقلهم من عجائبه الى أقواله وينقلهم أيضا من تعاليمه الى عجائبه لانه قبل
طلوعه الى الجبل شفى أناسا كثيرين مطرقا بذلك لأقواله و بعد اتمامه
هذه المغاوضة الطويلة للجمع كان يعود أيضا الى اجتراح عجائبه محققا ما يعمل
و يعلمه ما يقوله لانه اذ علمهم تعاليم مالك - اطار فنى لا بطن ظان مذهب تعليمه
هذا النافع أنه افتخرو وتجبهر كان يعمل هذا العمل في اجتراحه عجائبه أن يشفى
شفاها ملك سلطان حتى لا يرتجفوا اذا رآه يعلم هذا التعليم متى ما أبصره ويجترح
عجائبه هذا الاجتراح لان البش - ير قال وفي انحداره من الجبل دنى منه أبرص
وسجد له قائلا يا سيدي ان شئت أمكنك أن تنقيني لقد كانت أمانة هذا الرجل
الذى دنى منه كثيرة وفيه جزيلا لانه ما قطع تعليمه ولا شق الحفل المحاضر عنده
لكنه انتظر الوقت الملائم وعند انحداره تقدم بحضرة وماتقدم على بسيط ذات
الدنومنه لكنه دنى منه بجرارة كثيرة وابتث يترسل اليه فوق ركبته حائيا على
ما ذكر بشير آخر بامانة خالصه و باعته قادمه لائمها لانه ما قال ان سألت الله ولا قال
ان ابتهت اليه - لكنه قال ان شئت أمكنك أن تنقيني ولا قال يا سيدي نقني
لكنه فرض كافة الامرا اليه وجعله رب الاصلاح حاله وشهد له بالسلطان كله فما
الذى يقوله قائل ان كان ظن هذا الابرص ظنا خائبا من الصواب فقد كان واجبا
أن ينقضه ربنا وينتزهه ويصلح رأيه فهل عمل به هذا العمل لا البتة - لكنه فعل

هو
ن
تى
وا
وا
ان
لى
ان
كر
على
وه
انه
قال
لك
اصا
ناب
لوه

بضد ذلك كما ثبت ما قاله وحققه ولهذا الغرض ما قال له تطهر اكن مد
 يده ولمه وقال له قد اردت فتطهر ولا رقت تطهر برصه حتى يكون الرأي
 والفعل ايس لتزهم ذلك الا برص ايضا لكنه ما يكونان اعززه هو الا ان
 الرسولين بطرس ويوحنا ما عملا هذا العمل لكنهما ذهبت الجمع للجحيمه قالا
 ما بالكم تنظرون الينا كاتنا بقوتنا وسلطاننا جعلنا هذا ان يمشى الا ان سيدنا
 على انه قد مدتكم في اكثر الاوقات اقوالا كثيرة ذليلة منخفضة دون شرفه
 لكي يمكن ههنا اعتقاد الذين بهتوا منه في سلطانه قال للابرس قد اردت
 فاطهر على انه قد صمعت ايات جزيلها بلغها عظيم ما تقديرها وما يستبين البتة
 قائلها هذه اللفظة وانما قالها ههنا حتى يثبت ظن الجمع كلاء والابرس في سمو
 سلطانه فلهذا استثنى بقوله اريد وما قال هذا القول وما فعله بل في الخبر تبع
 الفعل قوله فلو كان قوله لم يكن على جهة الصواب لكنه كان تجديفا لوجب ان
 ينقطع الفعل واكن الطبيعة خضعت الا ان عندما امرها خضوعا بسرعة واجبة
 عظيمة وقد ذكر البشير هذا المعنى لان قوله للبحر هو ابطاء كثيرا من اسراع
 التطهير الكاشن بالفعل وقال اريد فتطهر ليس على هذه اللفظة لكنه مداليه يده
 وهذا الفعل اهل للبحث عنه باكثر تصفح لان لاجل اى غرض اذ نقاه بكلمته
 وارادته زاده اس يده فعلى حسب ظني انه فعل ذلك ليس لاجل غرض آخر
 الا ايمين ههنا انه ايس تحت وضع الشريعة لكنه جانح اليها وان الطاهر ليس
 عنده شيئا نجسا ولهذا السبب ما ابصر ايشع النبي نعمان السرياني لكنه اذ
 عرف انه قد ارتاب به اذ ما خرج اليه ولا مسه لمحفظه استقصاء الشريعة ثابت في
 منزله وارساله الى الاردن يستحم فيه الا ان سيدنا اظهر انه ايس كعبده لكنه
 يشغفه على انه ربه ويلسه لان يده ما صارت من برص الابرس نجسه لكن جسم
 ذاك الابرس صار من بدر به القديسة تقيا لانه ما جاء شافيا اجسامنا
 فقط لكنه جاء مقتادا لنفسه نامع ذلك الى الفلاسفة وكما انه ما عننا فيما بعد ان

ناكل

ناكل
 الاط
 باجته
 لان
 هو
 مفسر
 ماته
 الا
 جم
 ذاته
 قائل
 يع
 المع
 ماه
 ذال
 ما
 فنة
 مخا
 أم
 يعا
 المد
 الج
 يار

نا كل بايدع برمغسلة ماورد تلك الشريعة الفاضلة التي في ازالته تجنب
الاطعمة فكذلك علمنا ههنا بذلك ان نحتاج ان نهم بانفسنا ونغسلها
باجتنابنا فتمون النظافة التي من الخارج وان تنقي برصها وحده الذي هو الخطية
لان كون جسمنا برص ليس هو عاقبة قناعتنا عن الغضيلة ولهذا الغرض لمس
هو الابرص اولاً وما شكاه شك لان محاسن قضاء الذين حضر واعنده ما كان
مفسوداً ولا كان الناظرون اليه قد ضبطهم المحسنة فلهذا المعنى ليس انهم
ما تصفحوا البجبية فقط لسكنهم بها وامنوا وفرحوها الذي سجدوا لقدرة العديمة
الاحتيال من اجل الاقوال التي قالها رمن الجحائب التي ابدعها ولما شفى
جسمه او عزاليه الا يقول لاحد الناس ما صار منه اليه بل يرى للكاهن
ذاته ويقدم القربان الذي أمر بتقديمه موسى للشهادة عليه وقد قال
قائلون انه لهذا الغرض أمره الا يقول لاحد الناس ما صار اليه منه لكيلا
يعملوا عملاً منكراً في تمييز تطهيره فقد توهموا هذا التوهم بدون لانه ما نفعه لهذه
المعنى حتى تكون تنقيته تشكيكاً للناظرين اليه لكنه أمره الا يقول لاحد الناس
ما صار اليه منه ليعلمنا بذلك اجتناب الافتخار والتباهى على انه قد عرف ان
ذاك الابرص لا يقبل منه ذلك لكنه سيديع المحسن اليه لكن ربنا مع ذلك عمل
ما اعتمده ولقائل ان يقول فكيف قد أمر في موضع آخر من شفاه ان يقول
فإنقول لم يأمر بذلك مخالفاً لذاته ولا مضاداً لياها لكنه ارانا بذلك ان نكون
مخلصين الودش كورين لانه ما وعز هنالك اني ذلك المشفى ان يتذوبه لكننا
أمره ان يعطى المجد لله وبه هذا الابرص علمنا اجتناب الكبر والحجب وبذلك
يعلمنا ان نكون شكورين لله خالصين الودله مودبا ياناً في كل مكان ان نعلني
المديح الى سيدنا عن سائر المحوادث واذا كان أناس من عبادهم في أكثر
الجهات ان يذكروا الله اذا مرضوا ويهملون في ذكره اذا تخلصوا ومن مرضهم
يأمرنا هو ان تصنى الى سيدنا دائماً اذا كنا مرضاه واذا صرنا اصحاء بقوله لذلك اعط

لله تجيبه داولعلك تستخبر لماذا أوعز اليه ان يرى الكاهن ذاته وان يقدم
قربانا فنقول لك أمرهم - ذامتم اهلنا الشريعة أيضا لانه ما حالها في كل مكان
ولا حفظها في كل موضع لكونه حلها أحيانا وتممها أحيانا فبجدها ياهاطرق
الفلسفة المسئلة وتأنف وتبجفظة اياها ضبط من اليهود اسانهم الغاقد الارتداع
جانجام ضعفهم ونامعنى استجابك ان كان هو عمل هذا العمل في مبادئ
مناداته اذا رأيت رساله بع - دا بعازه اليهم ان يذهبوا الى الامم وان
يفتحوا في المسكونة أبواب تعليمه وان يغلقوا الشريعة العتيقة ويجددوا
أفعالهم وان يخمدوا فرائضها كلها يستبينون انهم يحفظونها حينما يغفلون عنها
حينما ولعلك تقول فقله أرى الكاهن ذاتك ما الذى ينفع في حفظ الشريعة
فأقول لك انه ينفع ايس نفعا يسيرا لانه كانت لهم شريعة قديمة متى ماتت
الابصر لا يفرض الى ذاته اختياره تنقيته لكونه كان يظهره الكاهن ويخول
عنه الكاهن برهان تطهيره ومن قضيتته هذه يرتب مع الانقياد فان كان
الكاهن ما قد قال ان الابصر قد تنقى ثبت أيضا مع النجسين خارج معسكرهم
فذلك قال له أرى الكاهن ذاتك وقد دم القربان الذى أمر به موسى فاقال
الذى أمر به أنا لكونه أرسله عاجلا الى الشريعة مطبقا في سائر الجهات أفواهم
لان حتى لا يقولوا انه قد اختأس شريف كهنتم هو عمل تنقيته وأمر
أولئك يتصفحه واحتماره وأجلسهم قضاة على عجائبه لانه قال انى أبتعد من
المقصومة أبعد البعد واجتنب ان أنا فرموسى وكهنته حتى انى أقتاد الذين
أحس اليهم الى الخوض ولا وائت وان سألت فاسمى قوله للشهادة عليهم
أجبتك للطن فيهم ابرهن لهم ان ذساء عزمهم لانهم متى قالوا نظرد من
جهة انه مضى لمطغ مضاضة الله متجاوز شريعة قال أنت تشهد لي في
ذلك الوقت انى انالست للشريعة متجاوزا لانى اسألتك فى ذلك الوقت انى
الشريعة والى اختيار الكبرنة وهذا فكان فعل مكرم الشريعة مستجاب موسى

النبى

النبى
يريد
اذتة
المعنى
عليهم
كلها
هذه
ذكر
كافة
لم يبق
ليس
ولا
التة
كلا
فاز
يحتة
بالذة
الذة
كلا
كلا
تذ

الذي ولم يكن فعل مضاد للاعتقادات القديمة واثنا كانوا ازمعوا ان
 يربحوا بجافن ههنا يتجه لهم ان يعرفوا ابيهم معرفة تكريمه الشريفة لانه
 اذ تقدم فعرف انهم ما يستمدون نعماتهم فرائضه كلها لانه قد تقدم فعرف هذا
 المعنى بعينه وقد ذكره لانه ما قال لاصطلاحهم ولا تعاليمهم ولا كنهه قال للشهادة
 عليهم الذي معناه لتابعهم واتموا فيهم والشهادة عليهم بان قد حصلت مني الفوائد
 كلها وقد تقدمت فعرفت انهم يبقون فاقدون اصطلاحهم كما اعدمهم على
 هذا الحال ما يجب ان يعلم بهم فلبثوا حافظين بذلتهم وهذا اللفظ قد
 ذكره في موضع آخر اذ قال ستمادى بهذه البشارة في الدنيا كلها للشهادة على
 كافة الامم وبعد ذلك يوافق الانقضاء للشهادة على الامم الذين لم يطيعوا على الذين
 لم يقبلوها ان حتى لا يقول فائل ولا ي عرض تبادى عند كل الناس بها ان كان
 ليس كل الناس يزعمون ان يقبلوها نحيبه حتى ان ابيهم كليا يناسبني
 ولا يسارع ولا يسوغ لاحد الناس ان يشكروا به ذلك انه ما سمع بشارتي لان
 التنذير بها يشهد بها عليهم وما يتجه لهم به بعد ذلك ان يقولوا انما سمعناها لان
 كلام تهنذب ان الذين قد اثبت الى اقاصى المسكونة

الْعِظَةُ

فاذ قد عرفتنا نحن هذه الاقوال وفيها منها فسيدينا ازرلرفقائنا كلما
 يحتاجونه منا ونشكر كل وقت الهه لانه فعل منكر انه نتمتع كل يوم باحسانه
 بالفعل ولا نترف بمته عليه بنا بالكلام على ان اعترافنا بجمته في طابعه ان يحتاج
 المنفعة لنا لانه هر ليس يحتاج الى فعل من افعالنا لكننا نحن نحتاج الى احساناته
 كلها ولعمري ان شكركنا ليس يزيد شيئا لانه يجعلنا نحن مختصين به واثنا
 كنا اذا تكبرنا للناس احسانهم المينا في ردهم انظم استجراوا فابق من ذلك اذا
 تكبرنا لسيدينا ما فعله بنا من احسانه دائما واولى ان نصير في وصاياه اشد حرصا

من غيرنا علمها فلهذا المعنى قال بولس الرسول كونوا شاكرون لانه ذكر
 الاحسان والشكر الدائم حياة للاحسان شديدة ولهذا اسبب تدعى الاسرار
 المريعة الممتلئة خلاصا كثيرا المقدمة في كل قداس شكرا لانها هي ذكر
 تذكرونا بحسانات كثيرة تترينا بجلالة عناية الهنا بنا وتجعلنا ان نشكره بكافة
 افعاله لان ولادته من بتول ان كانت بحجاب عظيم وقد بهت البشير منها وقال
 هذا كله ليتم فقل لي أين نضع ذبيحته لان ولادته ان كانت تدعى هذا كله
 كان ليتم فانصلا به وأراقه دم وبذله ذاته لنا لاكل وشكر روحاني ماذا يدعى
 فسيبيلنا أن نشكره شكرا دائما وليتقدم هذا الشكر أقوالنا وأفعالنا
 وينبغي أن نشكره ليس الشكر من اجل خيراته الواصلة اليها فقط لكن يجب
 نشكره على خيراته الواصلة الى غيرنا لاننا على هذه الجهة نقدر ان نبطل
 المحسود وتزليه ونجعل حيننا أخلص نقا يرضينا وينظمننا لان ما نقدر بان تحسد
 أولئك الذين تشكروا سيدك من أجلهم ولهذا الغرض يا مرنا الكاهن عند
 تقديمنا تلك الضحية الجليلة ان نشكر من أجل المسكونة ومن أجل المولودين
 أولين ومن أجل الكائنين الان عن المتكويين فيما سلف لاجل الاحسانات
 الصائرة فيما بعد اينا لان هذا الشكر يستخلصنا من الارض وينقلنا الى
 السماء ويجعلنا من أناس ملائكة لان أوائل الملائكة أقاموا صفا
 قائمين المجد لله في الاعلى والسلامة في الارض والمسرة في الناس ولو قلت لهم
 وما الذي وصل اليكم ولستم اناسا ولا أنتم في الارض لاجبوك قد وصل الينا أعظم
 الفوائد لاننا قد علمنا هذا التعليم ان نجب مواخينا في العبودية جنانته حتى فيه
 الى ان نختبب خيرات أولئك انما خيراتها ولهذا المعنى شكروا بولس الرسول في
 كل موضع من رسائله من أجل محامد أهل المكونة التي أحكموها فبذبحنا
 نحن ان نشكر اذا الله شكرا دائما على نعمه الواصلة اليها وعن الواصلة الى
 غيرنا وعن وظائف احسانه وعن صفاته غاربتة وان كانت المنه التي يعطينها الله

صغيرة

صغير
 المنح
 عظيم
 يكون
 كلها
 غنا
 اياه
 في أ
 ماء
 وازد
 الينا
 موف
 يحس
 كذا
 المحن
 ما تو
 المهر
 ما يو
 الض
 ليس
 هو
 كل
 مثلا

صغيرة ستكون اذ قد حولنا هاهنا وعظيمة وأليق ما يقال ان ايدت منحة من
 المنح التي تصل اليها منه صغيرة ليس لاجل انها موهبة منه فقط لكنها بطيية همتها
 عظيمة وليكي اعنى عن مواهبه الاخرى كلها التي تغلب الرمل بكثرة ما الذي
 يكون عديلا تدبيره الصابر من اجلنا لان الذي كان عنده اكرم من براياه
 كلها ابنة الوحيد بذله من اجلنا نحن اعدائه وما بذله فقط لكنه بهد بذله اياه
 غنا جعله مايدة لنا عملا كافة الاعمال التي عملها من اجلنا عندما حولنا
 اياها وعندما جعلنا ثاكرين له من اجلها ولعمري ان الانسان اذا كان
 في أكثر حالاته قد عدم ان يكون شكورا قبلنا هو في كل موضع وأصلح
 ما أصلحه لنا وما عمل له في عصر اليهود في اذ كارهم باحساناته من مواضعهم
 وازمانهم واعبادهم اياه عمل ههنا اذ حصلنا من حال ضحيته في ذكر دائم لاحسانه
 الينا من أجل نعمه هذه فعلى هذا المنهج ولا واحد من الناس حرص أن يجعلنا
 موفقين معظمين وفي الاحوال كلها شكورين مثل الهنا الذي خلقنا واهذا المعنى
 يحسن الينا ونحن كارهون ويسدى الينا أكثر نعمه ونحن نجعلها او ما نعرفها وان
 كنت تستعجب ما تقول فسار يك هذا المراض عارض ليس لواحد من الناس
 المختقرين لكنه قد عرض لبواس الرسول وبيان ذلك ان ذلك السعيد عند
 ما تورط في اخطار كثيرة تضايق فيما توسل الى الهنا دفعات كثيرة أن يهد عنه
 المحن والبلايا الا ان الاله المحكيم صغى ليس الى توسله لكنه صغى الى
 ما وافقه و بين له هذا الغرض وقال بكيفيك نعمتي فان قدرتي انما تكمل في
 الضعف فوجب من ذلك انه قبل أن يذكر له العلة كان يحسن اياه كارها
 ليس عارفاً قلت وما الذي يتبعه عرض اهتمامه بنا الجزيل مبلغه اجبتك
 هو قبولنا أمره أن نكون شكورين فسدلنا اذا أن نطيعه ونحفظ أمره في
 كل مكان وذلك ان اليهود ما عملهم ولا فعل من أفعالهم على هذه المقايسة
 مثلا ما عملهم عدم شكرهم وما أور الله عليهم تلك الضربات

الكثيرة المتتابعة الاعمدم شكرهم واليق ما يقال ان هذا الذاء قبل
 تلك الضربات اهلك نفسك وفسدها لانه قد قال ان رجاء العدم ان يكون
 شكورا ومثاله مثال جليد شترى وهذا الداء جعل نفسه نأ أن تكسر وان تموت
 كنفوهذا الموت على نحو ما يميت الجليد الشتائي جسمه لان هذا الداء يتكون
 من التعظيم ومن توهم صاحبه انه مهول لشيء اذ من شأن المتفتت القلب المتخضع
 أن يقدم لله تبارك اسمه مثنى شكره ليس من أجل الاحوال الصالحة وحدها
 لكنه يقدّمها أيضا من أجل المحال المظنونة انها صادد النعم الصالحة
 ومه ما عرض له فما يحتمل بان يعرض له عارض لا يكون أهلا له فينبغي لنا
 اذا بمقدار ما نتخج في الفضيلة بمقداره نذل ذواتنا أكثر ونقت قلبنا اذ هذا
 العمل فضيلة من أعظم الفضائل وكما اننا بمقدار ما نبصر بصرا أحمد
 وأوضح بقدر ذلك يكون مقداره متعادنا من السماء فكذلك بمقدار نجاحنا
 في الفضيلة بمقداره نتأدب بالمعنا دبابان يعرف الحمد الاوسط بين الله وبيننا
 وهذا ليس هو جزأ من الفضيلة صغيرا ان يمكننا ان نعرف رتبته لان هذا هو
 الذي قد عرف ذاته بين معرفة الذي ما يحتمل ذاته انه شيء فلهذا المعنى حين
 ارتقى ابراهيم وداود الى ذروة الفضيلة حينئذ احكامها هذا الرأي اتم احكاما
 لان ابراهيم دعا ذاته ارضنا وربما اودى اسمه ذاته ودودة وكافة القديسين اهانوا
 ذواتهم نظيرهما على فخر ما ان المورثات كبر ذلك هو الذي يجهل ذاته
 أكثر من كل الناس فلذلك حصلت لنا على مالوف اعتبارنا الشائع بينا عادة ان
 نقول عن المتكبرين ان من لا عرف ذاته يجهل ذاته ومن جهل ذاته فلن يعرف وكما
 ان من عرف ذاته يعرف الاشياء كلها فكذلك من لم يعرف هذا العرض فلا
 يعرف الاشياء الاخرى كلها بهذه الصفة كان ذلك القائل لاضعن فوق السموات
 كرسى لانه اذ جهل ذاته جهل الاشياء الاخرى كلها الا ان بولس الرسول ما كانت
 هذه غريرته لكنه دعى ذاته سة طوا وأخبر في القديسين ولا ظن بذاته انه مهول

للقب

لقب
 ان نما
 الاشياء
 مثل
 هذا
 الصفة
 الام
 يعرف
 مرام و
 الجيد
 عظيم
 النعم
 الذي

و
 ما

لعمري
 اليه

لقب الرسل بعد مجيئهم التي أحكمها الجزيل مبلغها العظيم تقديرها فسيدينا
ان نمائل هذا الفاضل ونتشبه به وانما شابهه اذا تخلصنا من الارض ومن
الاشياء التي في الارض لانه لا يوجد شيء يجعل احدنا أن يجهل ذاته على هذه المقايسة
مثل ارتساخته في أملاك الدنيا وايس يجعله ايضا ان يرمخ في املاك الدنيا
هذا الارتساخت المكين عارض من الاعراض مثل جهل ذاته لان هذين
الصنفين احدهما متعلق بالآخر وكان العاشق الشرف الخارجي المحتسب
الاملاك المحاضرة عظيمة المحل ولو ما حث دفعات كثيرة لا يمكن ان
يعرف ذاته فكذلك من قد اعرض عن هذه الاملاك المحاضرة سيعرف ذاته بأيسر
مراوم واذا عرف ذاته سميشى في طريق الفضيلة كله فلا يكتسب هذه الصناعة
الجيدة النافعة ينبغي ان تخلص من الاملاك البالية كلها التي تولد فينا الهيبا
عظيما واذ عرفنا هذا يجب علينا ان نظهر كل تواضع اب و فلسفة لكي نرزق
النعم الصالحة المحاضرة والمأمولة بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر
الذي له المجد مع الاب والروح القدس الان وكل اوان والى ابد الابدين آمين

المقالة السادسة والعشرون

وعند دخوله الى كفرناحوم دنى منته رئيس على

مائة متوسلا اليه قائلا يا سيدي غلامي ظريح

في منزلي فخلعنا معذبا تعذبا شديدا

لعمري ان الابرص دنى منه عند انحداره من الجبل الا ان رئيس المائة هذا اقترب
اليه عند دخوله الى كفرناحوم ولسان ان يسأل ولاى غرض لم يصعد الى الجبل

ل
ون
رت
ون
شع
ها
الحمة
لنا
هذا
مد
احنا
بيننا
اهو
حين
نكاما
هانوا
ذاته
ان
سوكا
ن فلا
وات
كانت
وهل

لا هذا ولا ذاك الا برص فنجيبه ما تخلفا عن الصعود لاجل شئ ما وذلك
ان امانتهما كايهما مستقيمة لكنهما تمهلا لكي لا يقطعما تعليمه واذنى منه قال
ان غلامى طريق فى منزلى مخاضا معذبا تعذبا شديدا فقد قال البعض انه اعتذر
وذكر العلة التى لاجلها حضره اليه وذكر وان لم يكن ممكن ان يقدم مخاضا
متمعذبا وبلغت روحه المحلوم محولا والدليل على انه كان قد اشرف
على الموت فقد ذكره لوقا البشير انه اشرف على ان يقتضى اجله وانا اقول لكم
ان فعله هذاهو دليل على امتلاكه امانة عظيمة اعظم من امانة الذين انزلوا
المخلع من السطح لديه بكثير لانه اذ عرف معرفة بيته ان اعمازه فقط يكفى
لانهاض الطريق اعتقد ان احضاره لديه يوجد فضلة زائدة وان سالت ما الذى
فعل يسوع اجبتك انه عمل ههنا لم يعمله البتة فيما سلف لانه فى كل مكان
تبع اختيار المتوسلين اليه وفى هذالموضع تجبوا ذلك فواعده انه يشفيه
فقط لكنه وعده بالجى الى منزله وعمل هذا العمل حتى نعرف نحن امانته ريس
المائة وفضيلته لانه لو لم يعهده هذا الوعد بل كان قد قال اذهب فليبرأ
غلامك لما كنت اعرف ناصته من محامده هذه وهذا العمل عمله بالمرأة التى من بلد
الغور على جهة المخالفة لهذا العمل لانه ههنا لم يستدعيه الرجل الى منزله فقال
له ووعدته من ذاته بالجى الى منزله لى نعرف امانة ريس المائة وكثرة تداؤه
والمرأة التى من بلد الغور منع العطية عنها وابتت الناس من صبرها لانه لم يزل
طبيبا حكيما دقيق الحيلة من عادته ان يصلح الاضداد باضدادها فكشف ههنا
بوعده وبحضوره فى المنزل من ذاته امانة ريس المائة واعان هنالك بتمادى
مدافعتة واستغاثته امانة المرأة وهذا العمل قد عمله فى عصر ابراهيم بقوله
لست اخفى عن ابراهيم صاحبى ما انا فاعله لتعرف خلوص وذللك الفاضل
وعنايته بأهل سدوم وبلوط ايضا لما امتنع عليه المرسلون من الدخول الى
عنده لتعرف جسامة حب ذلك الصديق ايضا بما فاة الغرباء فقال له

يسوع

يسوع
لست
معه
يجز
اشرف
فهم
وقد
انقذ
فما
يقدر
الماء
والا
بكم
ال
بني
أية
م
ال
ب
أ
ذ
ا

يسوع أنا أنى وابريه وان سألت وماذا قال رئيس المائة أجبتك قال يارب
است كفروا أن تدخل تحت سقفى فقل كلمة فقط قير أفتاى فينبغى أن نسمع
معشر المعترمين أن تقبل المسيح لان قبوله الان ممكن فلنسمع وننتبه ونقبله
بحرص جزيل تقديره لانك اذا قبلت فقبراجا ناعاريا فقد قبلت المسيح
اشبعته لكن فقل كلمة فقط فيبرأغلامي ابصر هذا الغاضل وايمانه به
فهو مثل اعتقاد الابرص فيه لان هذا الرجل ما قال توسل ولا قال ابتل
ونضرع لكنه قال مرفقط ثم خشى الا يرفع عند تحافضه فقال وذلك
اننى رجل تحت طاعة سلطان مثلك تحت يدي جنود فأقول له هذا ذهب
فيذهب وأقول لآخر تعال فيجى وأقول لبعدي اعمل هذا فيعمله ولعلك
تقول وما هو الغريب فى هذا القول ان كان رئيس المائة قد توهم هذا التوهم فان
المطلوب هو ان كان المسيح قد صرح قوله هذا وحققه فأقول لك قد قال قولاً صائباً
بأوفرا فهم جسد او قدرأينا اذا ووجدنا ما صار من الشفاء الى برص ذلك
بعينه صائر اهنا لانه كما قال الابرص ان شئت وماتين اقتدار السلطان على
الفعل لكلام الابرص وحده لكاننا نذهب مع ذلك الى قول المسيح لان ربنا
ينقض توهمه فقط لكنه حقه أعظم تم تحقيق وقد كان استثناءه بقوله
أشاء فتظهر فضيلة زائدة ان يقال حتى يثبت رأى ذلك الابرص فكذلك
من العدل ان نتأمل ههنا ان كان قد عرض عارضه هذا صغته لانتنا نجد هذا
الفعل بعينه حادثها ههنا ايضا لانه مع ما قال رئيس المائة هذه الاقوال وشهد
بسلطانه الجزيل تقديره ليس انه ماشكاه فقط لكنه قبله وعمل عملاً أكثر
أيضا لانه قبله وذلك ان البشر بما قال ان ربنا مدح ما قاله فقط لكنه بين
زيادة امتداد اياه ولا قال انه استعجب من قوله على بساط ذاته لكنه بمحض
المفعل لكلامه جسد له مثالا لآخرين حتى يشابهوه أرايت كل واحد من الذين

ك
ل
ن
ل
ف
ك
ل
ف
ي
ن
ي
ن
ب
ب
ن
ل
ه
ن
ل
ن
ل
ل

شهدوا له يستعجبون من سلطانه اذ قال وبهت الجوع عن تعليه لانه علمهم كمن له
سلطان عليهم وليس انه ما شكاهم - لكنه اخذهم وانحدروا باله لفاظ التي شفاهها
الابصر ثبت عزمهم فقال ذاك الابصر ان شئت أمكنك أن تنقيني وليس انه
ما نقاه فقط لكنه شفاه ونقاه وهذه الصورة في السرعة كمنحرفك اشغنى
ورئيس المائة ايضا قال هذا القول تكلم بكامة فقط فيبري غلامى فاستعجب
منه وقال ما وجدت في آل اسراييل أمانة تبلغ الى هـ - هذا المقدار في كثرتها
ولكنى تعرف هـ - هذه الامانة من ضدها العـ مرمى ان امرأته ما قالت ولا قران
هـ - هذه الاقوال لكنها قالت ضدها انها هـ - ما تطلب من الله يعطيك فليس انه
ما مدحها فقط على انها قد كانت معروفة عنده ومحبوبة ومن المحررين
في خدمته - جد الكنه انهرها وأصلح عـ زمها لانها لم تقبل قولها صائبا
لانه قال لها اما قد قلت لك انك اذا صدقت تبصرين مجد الله فشكاهما اذ حالها
حال من ليست بمصدق واذ قالت هـ - ما تطلب من الله يعطيك نهاها
عن التوهم الذى تولدت هذه السجية منه وعرفها انه ما يحتاج أن يأخذ من
غـ يره شيئا لكنه هو عـ بين الصالحات وهو قوله أنا هو القيامة والحياة
ويعنى قوله هذا انى است أنتظر أن اقبل فعلا - كنى أنا عمل من ذاتى كلما
اريد من هذه الجهة استعجب من رئيس المائة وقدمه على الجمع كله واكرمه
بتخويله ما كره واستدعى الاخرين الى مماثلته ولكنى نعلم انه لهذا الغرض
قال هـ - هذه الاقوال ليؤدب الناس الاخرين ان يؤمنوا هـ - هذا الايمان اسمع
تعمق البشير كيف اغمض ذكر هذا المعنى لانه قال انه التفت وقال للذين كانوا
يتبعونه ما وجدت في آل اسراييل امانة هذا ما بلغ تفديرها لخصـ ل تصور
فيه هذه الظنون العظيمة مسييا له اجل الفوائد من الامانة والملك والخيرات
الاخرى لان ما حصل له المديح منتهيا الى اقوال لكنه عوض ايمانه وتصديقه
شفي له مريضه وضعف له اكله لا بهما ووعده بمراهب عظيمة بتقرله هذا
القول

القول ان كثيرين يأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون في حضن
 ابرهيم واسحق ويعقوب وبنو الملاكون يخرجون الى خارج لانه لما
 اراهم عجائب كثيرة فارضهم بمعاهرة اكثر جهاراتهم لئلا يظن ظان ان الغاظة
 هي من باب الاغراء لئلا يظن حتى يعلموا كلهم ان رؤس المائة هذه السريرة كانت
 سريرته قال له اذهب فيكرن لك مثل ايمانك وللحين تبع تصديقه
 الفعل شاهد الاختياره ونيته وشفي غلامه من تلك الساعة وهذا العارض
 عرض للسريرية التي من بلاد الغور لانه قال لتلك ابنتها الامراة عظيمة امانتك
 فلم يكن لك مثل ما تريدن وشفيت ابنتها واذ كان لوقا البشير لما وصف هذه
 العجيبة قد نظم فيها ألفاظا أخرى أكثر من هذه يظن انها انما تتدل على
 اختلاف يلزم في اضطرارا أن أحلها لكم فلو قايه قول أنه أرسل اليه شيوخا
 من اليهود يتوسلون أن يجي الى عنده ومعي الرسول قال أنه هودني اليه وقال اني
 لست أهلا لخدمتك وقد قال قائلون أن هذا ليس هو ذلك وان كان يحوي أخبارا
 كثيرة متشابهة لانه قال في خبر ذلك أنه ابنتي جامعنا وأنه يحب امتنا وفي وصف
 هذا قال يسوع نفسه ما وجد في آل اسرائيل امانة هذا مبلغ تقديرها وما قال في
 وصف ذلك أن كثيرين يأتون من المشارق والمغرب فن هذه الجهة وجب أن
 يكون هذا يهوديا فما الذي نقره ان حل هذا الشك سهل والمطلوب ان كان
 ذلك صدقا لانه على حسب ظني أن هذا هو ذلك فان قلت فكيف يقول متى
 ان هو قال استاهل الان تدخل تحت سعة في لوقا يقول أنه أرسل اليه شيوخا
 ليحي الى عنده أجبتك على ما يلوح لي أن لوقا رمز عندنا الى مراوغة اليهود وبين
 أن المرتجفين في مصيبتهم ينتقل رأيهم كثيرا لانه يلقى بالمعنى أن رؤس المائة
 أنزى ان يمضي الى ربنا فمنهم اليهود اذ يفتروا له قائلين اننا نحن نغضي ونجيبه
 وأبصر رؤسهم اذ هم لموا مدهانة لانهم قالوا ربنا أنه يحب امتنا وقد بنى جامعنا
 فما عرفنا من أية جهة يمدحون الرجل لانه قد كان واجبا أن يقرلوا أنه قد أراد

أن يحيى هو الی عندك ويسألك فنعناه نحن لما رأينا مصائبه وحنة السقيم
 طريحة في منزله ويؤمنون على هذه الجهة بصامة أمانته فلم يقولوا هذا القول
 ولا أرادوا بسبب حسدهم أن يكشفوا أمانة الرجل سألوه سؤالا أكثره يجب
 فضيلة من جاؤا يتوسلون في حاجته لئلا يظن المسلمون أنه واحد عظيم المحل إذ
 يوصلونه الی هذا الظن إذا أدعوا له أمانة ذلك الرجل الذي حضر والجله
 لان الحسد فيه كفاية أن يعنى تمييز فهم صاحبه الا أن العارف الخفايا أشاع
 ذكر ذلك الرجل بدون إثارة هم والدليل على أن هذا القول صادق أسمع لوقا
 الرسول بعينه يدينه أيضا لانه قال واذا صار ربنا غير بعيد عن المنزل أرسل الیه
 رئيس المائة أصدقاؤه قائلين يا سيدي لا تأت الی لا نرى لست أهلا لان تدخل تحت
 سقف بيتي فاذا استراح الرجل من معادتهم الثواب حينئذ أرسل قائلان نرى
 ما جئت الیک ليس بسبب عجزى عن ذلك لکننى شعرت انى عديم الاهلية
 لا تقبل الیک فى منزلى واثن كان متى قد قال أنه لم يقل هذا القول باصدقائه لکنه
 هو بذاته قاله فلا يولد هذا خلفا لان المطلوب أن كل منهما قد حقق نشاط الرجل
 وانه قد امتلأ فى المسيح ظنا واجبا إذ من الممكن أن يكون بعد إرساله اصدقاؤه
 جاء هو الیه وقال له هذه الاقوال واثن كان لوقا ما قال هذا اللفظ ولا متى ذكر ذلك
 القول فالقولان ليسا متناقضين لان الابق ما يقال انما يتخلف أحدهما عن
 ذكره تتمه الاخر وأبصر لوقا الرسول كيف بذبح أمانة الرجل على نحو آخر عند
 قوله أن غلامه اشرف أن يقضى أجله الا أنه مع ذلك ما ربطه هذا الحادث فى
 القنوط والياس ولا جعله أن يزل أمه لکنه أمل أن يقهر مصابه على هذا الحال
 واثن كان متى البشير ذكر أن المسيح قال ما وجدت فى آل اسرائيل أمانة هذا ما بلغها
 فقد بين بهذا القول أن الرجل ما كان اسرائيليا وقال لوقا انه بنى جامعنا فليس
 هذا ضد الاله ممكنا لا يكون يهود يار يبنى جامعهم ويجب أمتهم وأنت فلا تفحص
 عما قاله على بسيط ذاته لکن ضف الی قوله بربته فتبصر حينئذ فضيلته وبيان

ذلك

ذلك
 ما
 ان
 س
 لانه
 فعل
 اذ
 وق
 و
 قال
 فا
 عما
 ل
 ث
 لا
 ال
 ل
 ق
 ط
 ل

ذلك ان صلاف المحاصلين في رياضات الدنيا عظيم وما يفتخرون الى التذلل ولا في مصابهم لان العامل المملوك المذكور في بشارة يوحنا عزم ربنا الى منزله وقال له انحدرفان ابني قد اشرف ان يقضى أجله الا ان هذا الغاضل لم تكن هذه السجينة سميته لكنه كان أفضل من ذلك ومن الذين انزلوا السري من السقف كثيرا لانه لم يطلب حضور اجساديا ولا قدم السقيم الى قرب الطبيب وهذا كما كان فعل متصوفا في ربنا اوها ماص - غارا لكنه كان فعل مالك نيه توهم الاثما بالة اذ قال قل كلمة فقط فيبري فتسأى ولم يقل هـ - ذا القول في ابتداء مخاطبه قل كلمة وصف العارض فقط لانه ما وقع من كثرة تذلل ليه أن المسيح في المحين يوحى اليه و يطلب أن يمضى الى منزله فلهذا السبب حين سمعه قائلا أنا احيى وأشفيه حينئذ قال قل كلمة ولا أحضر له العارض له لكنه اثبت لمصاب يصف في مصابه وما كان ناظرا بهذا المقدار الى عافية غلامه بمقدار ما كان ناظرا اليه الا أنه يظن ولا يعمل عملا خايدا من تورع على أنه لم يلزمه هو وبالجمي الى منزله لكن المسيح وعده بذلك لكنه خشي بحسب تمثيل حاله الا يرتأى أن يتجاوز رتبة - وأن يستجذب فعلا ثقيل اعرفت فهمه فتأمل غباوة اليهود عند قولهم أنه موهل للجنة التي يهبها له لانه يجب علينا أن نهرب الى تعطف يسوع فأولئك الذين اوردوا رتبة ذلك الغاضل ما عرفوا من أية جهة يوردونها الا أن الرجل ما كان هذا العزم عزمه لكنه ذكر عن ذاته أنه غير اهل ليس لفعل الشفاء وحده بل قال أنه قد عدم أن يكون موهلا لاقتبال ربنا في منزله وله - ذا الغرض قال غلامي طريح وما اراد بقوله قل كلمة الخيفة - الا يكون عديما أن يوجد موهلا لنوال موهبة الشفاء لكنه اذكرنا بيده فقط واذا بصرتفضله ماتحجم على تشبيهه حالة لكنه ثبت أيضا مراقبه نفسه مقدار الاثما فان قال قائل فلاجل أى غرض ما قابله المسيح بتكريه فتقول له ذلك القول أنه قد قابله بتكريه جدا فأولا بانصاح عزمه الذي أظهره أبين اظهرا من تجنبه الايجي الى منزله ونانبا

يادخله اليه اياه الى ملكه وبتفضيله على كافة امة اليهود لانه اذ جعل ذاته
 عديما أن يكون مرهلا لاقتبال المسيح في منزله صار موهلا للملكوت وانوال
 مواهبه المحسنة التي تمنح بها البرهيم ولقائل أن يقول فلاي غرض اذ
 الابصر قد اوضح أعظم من هذه الاوهام فلامدونه لانه ما قال قل بكلمة لكنه
 قال ما هو أعظم من ذلك كثير اشاء فقط وهذا قد ذكره النبي عن الاب الازلي
 ان كل ماشاء صنعه فنقول له الا أن ذلك قد مدح لانه اذ قال له قدم القربان
 الذي أوعز به مرسى للشهادة عليهم فما قد قال قول آخر الا انك أنت الذي آمنت
 منهم ستلبهم ولعنى آخر ما كان معنى ان يومن به من كان يهوديا مساويا للمعنى أن
 يومن به من كان خارجا عن امتهم والدايل على أن رئيس المائة ما كان يهوديا
 فذلك واضح من رياسته على مائة جندي ومن قول ربنا ما وجدت في آل اسرائيل
 أمانة مثل هذه في تقديرها وقد كان الرجل معظم اجدا انسانا كان خارج حساب
 اليهودان يتخذ في كرهه ذما يبلغ سموه لانه تصور على ما يلوح لي أن جنوده التي في
 السماء خاضعة له والموت والبرايا الأخرى كلها مثل ما يخضع له هو جنوده فذلك
 قال لاني انسان مرتب تحت طاعة سلطان وهذا القربان معناه أنت اله وأنا انسان
 وأنا تحت سلطان وأنت مالك السلطان فإئن كنت أنا انسانا تحت طاعة سلطان
 اقدر على أفعال هذما يبلغ جسامتها فانت اله الذي است تحت طاعة سلطان
 تقدر أكثر مني على ما تريد كثير لانه شاء ان يحق في حنوده يا أكثر تحقيق انه
 ما يقول أقواله هذمه نظير من ينشئ نظيره تمثيل قول من تداخله محل متسلط
 على ما يريد جدا لانه قال ان كنت أنا شبه الخاضع عين لي في منزلتهم وأنا
 تحت طاعة السلطان اقدر لاجل سلطان رياستي اليسير على أفعال هذما يبلغ
 تقديرها ولا يقاومني من أصحابي مقاوم لكن ما أمر به ذلك يكون ولو كانت
 أوامري مختلفة لاني أقول لهذا اذهب فيذهب واهذا تعال فيعجب فانت تقدر
 أليق مني وأكثري وأناس يقرأون هذا اللفظ على هذا النحو فإئن كنت

أنا اناس
 تحت
 ان يض
 فيجب
 كان
 ظاهر
 منها
 طاعة
 يكون
 المحم
 جسد
 قوله
 الغاء
 وما
 من ما
 الغامر
 قدم
 لا ولا
 الى
 متدبر
 الامم
 هذ
 كلاما

أنا انسانا وبنقطنون فيسابين هذا وبين ما بعدة نقطة ويستثنى بقوله تحت
تحت طاعة ساطان قدما كنت تحت يدي جنودا فتأمل أنت كيف بين انه يقدر
ان يضبط المرت بمنزلة عبد له وان يأمره أمر سيده لانه اذ قال اذهب فيذهب وتعال
فيجيء هذا القول يقول انك اذا امرت الايجي الموت اليه فاجيى اعرفت كيف
كان مؤمنا لانه ما رادر بنا ان يجعه له ظاهرا عنده الكمل جعله ذلك الغاضل
ظاهرا فيما سلف انه يمتلك ساطان الحياة والموت ويحدر الى أبواب الجحيم ويعلى
منها وما قال من أجل جده فقط لكنه قال أيضا من أجل سيده ذلك أعظم
طاعة الا انه مع كونه حازما انه هذا مبلغ تقديرها استشعرا ايضا انه انه عديم ان
يكون اهـ لاله فارانا المسيح انه وهـل لدخوله الى منزله وجعله أعظم من هذا
المحل بكثير اذا استجب به وأراع فضله أكثر مما طاب به لانه يطلمه لعلامة عافية
جسدانية جسمانية فاخذنا المذكرة وذهب اعرفت كيف استتم فيما بعد
قوله اطلبوا مذكرة السموات وهـذو الخوايج كلها توجب لكم زيادة لان هذا
الغاصل اذا وضح امانة كثيرة وتواضع قلبه اعطاه السماء وزاد غلامه عافية
وما كرمه هذا التكريم وحده لكنه أ كرمه مع ذلك باظهاره له الذين أخرجهم
من ملكه وبادخاله هو اليه لانه ههنا يجعل هذا المعنى معروفا فيما بعد عند كل
الاناس ان الخلاص من الامانة ليس من الاعمال التي في الثمريعة ولهذا الغرض
قدم وضع هذه الموهبة ليس لليهود وحدهم لكنهم قدمها أيضا للامم وبذاتها
لاولئك الامم أكثر من هؤلاء اليهود لانه قال لانظنوا ان هذه الموهبة صارت
الى هذا الرجل وحده لان هذا المحظ سـ يكون للسكونة كلها فهـذا القول قاله
متنبثا من أجل الامم اذ بسط لهم أما لاصالحمة لان الذين محقرة كانوا من جليل
الامم وقال هـذو الاقوال لكي لا تكزن الامم في بأس وهزم ارادة اليهود فن
هـذو الجهة لا يقدم ما يقوله اسامعيه ولا يخوهم ان يأخذوا منه لفظ ولا يورد
كلامه من جهة الامم على جهة تقدمه لكنه أخذ من رئيس المسائة بهيب ذلك

ته
ال
اذ
كنه
لي
بان
ت
أن
ديا
ل
اب
في
لك
بان
ان
ان
انه
اط
وأنا
لمغ
ت
در
ت

ولا وضع اسم الامم عاريا لانه ما قال كثيرون من الامم لكنه قال كثيرون من
المشارك والمغارب وهـ. ذا كان قولاد الاعنى الامم ولا يثبت على سامعيه لان
ما قيل لهم كان محبوب المعنى وما سـ. لاهم هذه التسمية من تعاليمه المنظورة انها
بدعة جديدة وحدها لـ. كنهه سلامهم أيضا بحضن ابراهيم الذي ذكرها عوض
الملاـ. كرت لان اسم ابراهيم كان معروفًا عندهم فلذع اليهود باسم ابراهيم اعظم
لذعة اذ وضعه في وسط كلامه ولهذا الغرض ما ذكر لهم يوحنا في الحين قولاني
ذ كرجهم لكنه ذكر ما عنهم اعظم الغم واشده بقوله لا تترنا وأن تقولوا اننا نحن
أولاد ابراهيم ومع هذه المعاني يصلح معنى آخر وهو لا تظنوا انه مضاد للسيرة العتيقة
لان من تعجب برؤساء الابهاء وسمى حضنهم غايه النعم الصالحة فقهـ. د بطل هـ. ذا
التوهم من زيادة تحقيق لذلك كثيرة فلا يتوهم من متوهم ان وعيده هو واحد
وذلك ان تعـ. ذيب الله لهم يوجدهم مضاعفوا الفرح لا ولتلك الامم مضاعف أيضا
فالعذاب الهؤلاء اليهود ليس لانهم سقطوا وخابوا منها لكن هذا بهم لانهم خابوا
من حظوظهم وحصل الفرح لا ولتلك الامم لانهم رزقوا تلك النعم لكن لانهم
حظوا بالنعمة التي ما أملوها وفائدة نالته حصلت لهم مع هذين القائلين ان
هؤلاء تسلموا حظوظ أولئك وانما قالوا بنوا المالكوت يعني الذين كانت
الملاـ. كوت معدة لهم وهذا القول لذع اليهود أشد لذع لانه اذا ظهر انهم حاصلون
بوعده في حضن ابراهيم حينئذ نأخرجهـ. م منها ثم اذ كان القول الذي قاله قضية
محققة بعلامته وجرمته على حذوم الاستبانت آياته عند الكاتبين فيما بعد
من نبوته وسابق قوله فنذكر العافية التي حصلت للغلام حينئذ في النبوة
التي تمت نصـ. دق تلك العجيبة وبيان ذلك ان النبوة قد صارت واضحة عند
كل الناس وقيل ان تصل الى غايتها أو وضوحها من العجيبة التي صارت حينئذ
ظاهرة عند كل من أبصرها نلهمـ. ذا السبب تقدم فاعلن هذه الاقوال أو لاشم
أنهض المخاع بهـ. د ذلك حتى يحقق من أعماله الأولى أقواله المستأنفة ومن فعله

الاعظم

الاع
أعا
القي
الط
ص
واي
وأما
الموا
ذلك
ال
لان
في
ليج
من
أذو
منه
بأن
كأ
و
ابا
مج
ب
الا

الاعظم يحقق تعبه الادنى وذلك ان تمتع المتمكنون في الفضيلة بخيراته ومقاساة
 أعدائه واضداده العترة بان المحزنة ليس ذم - لا منكرا لكنه على واجب
 القياس وعلى نظام الشرائع وتشديد المخلع وانهاضه ميمتا كان فعلا فوق
 الطبيعة ولكن هذا الفعل العظيم العجيب ما أورد فيه رئيس المائة تأثيرا
 صغيرا وهذا المعنى فقد أوضحه المسيح وقال اذهب وحسب تصديقك
 وايمانك فليكن لك أعرفت كيف أزرعة عافية الغلام قدرة المسيح
 وأمانة رئيس المائة وحقت ما يستأنف كونه وألقى ما يقال ان هذه
 الحوادث كلها ازاعت قدرة المسيح لانه ما صحح جسم الغلام وحده لكنه اجتذب مع
 ذلك نفس رئيس المائة بجائبه الى الايمان به ولا تنظر أنت الى هذا
 الكائن وحده يكون هذا من وذاك شفى لكن استعجب مع ذلك سرعة الشفاء
 لان البشير قد أوضح ذلك وقال وشفى الغلام في تلك الساعة وما ذكر
 في وصف الابرس انه في الحين تطهر ليس عجيب انه شفاه لكنه ذكر ذلك
 ليجعل سرعة الشفاء فعلا شديدا بديعا عجيبا وأظهر اقتداره على ذلك في لحظة
 منيرة وما نفعنا بهذه العجيبة فقط لكنه باظهاره عجائبه اظهر امتص - لا فتح
 أقواله في وصف ملكه واجتذب الكل اليه لان الذين هول عليهم باخواجهم
 منه ما هول عليهم ليخرجهم لكنه هول عليهم لم يخيفهم من ذلك حتى يجذبهم اليه
 بأفظة فان كانوا استغادوا من هذه الجهة نفعنا فالذنب في ذلك كله عليهم وعلى
 كافة السقما به - انه الاستقام لان هذا العارض يبصره باصر ليس عارضا لليهود
 وحدهم لكنه يبصره أيضا عارضا للمؤمنين معهم وبيان ذلك ان يوداس قد كان
 ابنا للملكوت وسمع مع الرسل سيجلسون على اثني عشر كرسيه لكنه صار ابنا
 لمجهم والمحادم الحبشى كان انسانا عجيبا من الذين في المشارق والمغرب
 سيعتق بالا كاييل مع ابراهيم واسحق ويعقوب وهذا العارض يعرض في عصرنا
 الآن لانه قال جل قوله ان كثيرين أولين يصيرون آخريين وآخريين يصيرون

أولين فهذا القول قاله حتى لا يتواني أولئك كانهم ما يقدر أن يعودوا إلى
 ورائهم ولا يثق هؤلاء كلهم كأنهم قد ثبتوا واقفين وهذا المعنى فقد تقدم يوحنا
 الصابغ فهتم به منذ أعلى ورود وقال يقدر الله أن يقيم من هذه الحجارة أولاد
 لإبراهيم وإذا كان هذا الحادث ينتظر كونه قد دم الانذار به من بعدنا زح حتى
 لا يرتجف أحدنا ويسستغرب كونه ولعمري إن يوحنا ساذكر هذا الحادث بالنظر
 لأن كونه ممكن إلا أن المسيح ذكره من طريق أنه سيكون بلازم الاضطرار إذ
 خولنا من الاعمال برهاننا

العظة

نحن الواقفون إذا ينبغي لنا أن نتق لكن سبيلنا أن نقول لأنفسنا نحن نظن أنه
 واقف فليجفوا لا يسقط والطريق يحون في السقطة لا ينبغي أن يباؤا ولكن سبيلنا
 أن نقول لأنفسنا أعمل الواقع ما نهض وبيان ذلك أن أناسا كثيرين صعدوا
 إلى ذورة السماء بعينها وأظهروا كافة ثبوتهم وتوجهوا إلى البراري وما بصروا
 امرأة ولا في نومهم فلما تواروا قليلا انقلبوا ووصلوا إلى هوة الرذيلة بعينها وأناس
 آخرون أيضا طاعوا إلى السماء هناك ونقلوا رذيلتهم وترتيبهم من خباء اللعب
 ومن محلة الرقص إلى السيرة الملكية وأظهروا فضيلتهم هذامباغ تقديرها
 واصلوا إلى أن أخرجوا أشياطين واجترحوها بحجاب غير هذبحي بلاعدهما
 والكتب هي مملوءة من هؤلاء وعمرنا مملؤة من الامثلة وأناس زناة وفاسدة قرن
 يسدون أفواه شيعه ماني الذين عبدوا ابليس المحتمل يقولون ان الرذيلة لا تحرك
 ويحلون أيادي المربدين ان يحرسوا ويهابون كافة حياتهم لان الذين
 يقبلون هذالاقوال ليسوا يضررون من كان من حزمهم في المحظر المأمرة
 فقط لكنهم يجعلون أحوالهم كلها في هذه الدنيا فوق وأسفل أيضا لان متى
 يهتم بفضيلة أحدها انشئين في رذيلة اذا اعتقد ان عودته اليها هي ممتعة وان
 انتقاله

ان
 وا
 مو
 أق
 ما
 ص
 اض
 ول
 في
 في
 م
 أو
 في
 اس
 ل
 تن
 و
 من
 في
 ص
 ت
 أد

انتقاله الى الافضل - غير ممكن واثن كان في وقتنا هذا اداء الشرائع موجودة
 والمعقوبات متوعدة وشرف الفائزين ينهض كثيرين وجهنم من نظرة والملوكوت
 موجودها را لا اعمال الزدية معتبرة والافعال الصالحة ممدوحة بالجهد يجتاز
 اقوام من الناس الاعراق سن أجل الفضيلة واذا بطالت هذه القواعد كلها
 ما المانع ان تهلك احوالنا كلها وتفسد فاذا قد عرفنا مكر ابلوس المحتمل وسوء
 صناعته وعلما ان هؤلاء القوم الذين يتعاطون ان يشترعوا للطالع احكاما
 اضدادا لمشرعي الشرائع الذين خارج محامتنا ولا وجهه المسبح ولا فكار طبيعة بنا
 ولرأى الناس كلهم المشاع وللجهم والا كرادوا - كافة الناس على بسيط ذاتهم
 فسيدلنا ان نستفيق يا احباى ونقول بمجاعة أوائل كوفوا معافيين ونسير
 في الطريق الضيقة مرتاعين واثقين فنكون مرتاعين لاجل المهاط من سائر
 الجهات واثقين من أجل يسوع الذى قدم اقتياده ايانا وبنبغى ان نسير
 مستفيقين متيقظين فان احدا منا حتى نعس قليلا ينهض سريرا لانا لسنا نحن
 اوفرا حتراسا واشدا متفصا من داود الذى صغرت نفسه قليلا سقط الى حفرة
 المحظية - بعينها الكمنه نهض باسراع فلا تنظر الى انه اخطأ فقط لكن تأمل انه
 استفاق من خطيته لانه لهذا السبب كتب لنا ذلك الخبر حتى لا نبصره واقعا
 لكن حتى تتعجب منه اذا نهض قائما حتى تتم لم تى ما سقطت كيف سيدلك ان
 نهض لانه كما ان الاطباء انخبوا أصعب الامراض وكتبوها في مصاحفهم
 وعلونا الحيلة في تلافيا البليغ تفننه حتى بارتيضا منافي مداومة الاسقام الاعظم
 من غيرها نستظهر بايسر مرام على الامراض الانقص من تلك اضطرارا فكذلك
 فعل الله بامت حكمته اورد الى وسط ككتبة أعظم الخطايا حتى تجدد الذين
 يجترعون من الخطايا اصغرها تلافيا واصلا حها متيسرا بتلك الخطايا الكبار لان
 تلك الخطايا الاعظم من غيرها ان كانت قد امتدكت شفاها فخطايا التي دونها
 اوجب واليق ان يبرز شفاها ويدينا ان نعرف كيف مرض ذلك السعيد

وكيف نهض بأسراع وان سألت وما هو حال مرضه أجبته انه فسق وقتل لاني
 لست أسترا زاعة أفعاله هذه بصوت بهي لان الروح القدس ان كان ما استشعر
 وصفه هذا الخبير كله خيرنا فإيق بنا أو واجب الانسـ تره نحن فكذلك لست
 أذيع ذلك فقط لـكنني أزيد شرحاً آخر لان الذين يكتبون هذه الاخبار وأنتك
 يسترون فضيلة ذلك السـمـm

قتل

قتل
 اخته
 كيف
 عنه
 الذي
 أفوا
 وفه
 ان ا
 أحـ
 على
 بعين
 الر
 ذات
 به
 الظ
 أن
 وي
 مة
 الج
 عا
 عا
 عا
 عا
 قة

قتل مظلوما لان أوربا ظلم في أعز الاشياء اذ خطفت منه امراته لكنه بعد
اختطافها منه أضاف الى ذلك قتله أعرفتم كيف تم استعمال الرياء لاجله
كيف ما ذكرتم ما اجترمه من قبضا لكنني مع ذلك واثق أبلغ الوثوق بالاحتجاج
عنه انه بعد جسامته خطائه هذا الجزيل تقديره كنت أريد ان أذكر اشياء
الذين يسهتزون بهذه الاقوال كثيرا والسقماء باسقام مركين حتى أسد
أفواههم بأعظم التوبيخ وأشده لان أولئك الملمحين يقولون انه قتل
وفسق وأنا لست أقول هذا القول فقط لكنني قد أظهرت قتله مضاعفا من
ان المقتول قتل مظلوما ومن كيفية وجه قاتله لان من هو موهل للروح وقد
أحسن اليها حسنات كثيرة وقد امتلكه العظيمة وفي سن هذه صفة ويختبر
على افعال هذه صفة قباحتها لا يكون فعله معادل لفعل من يعمل هذا العمل
بعينه وهو مجرد من هذه المراهب كلها لكن على هذه الجهة خصوصا وجد ذلك
الرجل الجميل لانه اذ سقط الى قعر الرذيلة بعينه ما انطرح ولا آيس ولا التي
ذاته على ظهره بعد ان أخذ من ابليس المحتال ضربة قاتلة بهذه الصفة لكنه
بسرعة وأيق أن نقول انه في الحال ضرب ذلك المحتال ضربة اقتل من
الضربة التي ضربه ذلك بها وحدث هذا الحادث بعينه مثلما يتفق في حرب
أن يطعن سن حربته في قاب جندي فاضل أو يطاق سهما على كبده
ويضيف الى الجرح الاول جرحا ثانيا أقتل من الاول ويسقط الجندي
مختضا بدم كثير يجري منه من كافة جهاته ثم ينفض الجندي الذي انجرح
الجرحين الشديدين ويطاق حربته على من رشقه ويلقيه في الحين طريحا
على التضاميتاه هذا الحادث حدث ههنا بمقدار ما نصف الجرح أعظم نكابة
بمقدار ذلك تظهر نفس الجرح أعظم وأعجب جلادة لانه اقتدر بعد هذا
الجرح الصعب أن ينفض ويقف في صدره الموكب بعينه وأن يهبط من جرحه
قتيلا وهذا الفعل يعرف جسامته قدره خصوصا جميع الذين سبقوا في

خطايا صعبة واعمرى أن نفسا جليلة شهمة على هذا المثال يشبه لها أن تشي
 مشيما متقرما وتحاضر بحملتها لان النفس التي هذه السجية سجيته امتلاك الرجاء
 الصالح وهذا الرجاء يرافقه اويروضها وينهضها ويريد ما ويجعلها أو فر نشاطا
 وليست مثل نفس بعد امتلاكها كليل خريلا عدها و به رغبات وظففات
 كثيرة حظيت بها تحت عمل خسارة بليغة فتمتد رأيا أيضا أن تهي في مساعيها
 باعيانها ولكي يكون ما أقوله أبين وضوحا أو رد لحكم الى وسط كلامي
 مثلا لا آخر لا يكون دون المثال الاول فأقول اذا كان رئيس سفينة قد سلك
 مجرا كثيرة بعد مسيره البحر كله و بعد مدة ساساته شدة الانواء وصخور عظيمة
 متهدفة الى البحر وأما واجا وية خوفا كثيرا حصل متفرقا في فم المينة بعينه
 متقلنا بعد جهد يجسم عار من هذا الغرق الصعب كيف ينجح على ما يليق به
 الى البحر ويمارس بتدبير سفينة واتعابا بالتوصف أترى يوتر من هذا
 حاله في وقت من الاوقات ان لم تكن نفسه جليلة جدا أن يصر شاطئا أو سفينة
 أو مينة لست أظن أنا أنه يوتر ذلك لكنه ينطرح محتجبا بالليل اذا أبصر النهار
 ويختار أن يعيش بكدا أفضل عنده من أن يمارس تلك الاتعاب باعيانها
 الآن هذا السعيد لم يكن هذا الحال حاله لكنه قاسى عرقا شديدا صعبا به بعد
 اتعابه تلك الكثيرة واعراقه الجزيلة فما لم محتجبا لكنه اجتهت سفينته
 وبسط قلوبها وقبض على موازينها ومارس اتعابه باعيانها واصطنع له أيضا
 ثروة أكثر من التي كانت له فان كان نهوضه على جهة التقايسة عجيبا وان لم
 ينطرح بجملة تزمه عند سقوطه فانتهاضه واصطاعه محامده بهر حسن الكم
 أ كليل يكون موهلا على ان قد كانت الاوهام التي تدفعه الى الياس كثيرة
 فأوها عظم خطيته وثانها أنه نابت به هذه النوائب ليس في مبادي حياته حين
 كانت أماله كثيرة لكنها نابت به عند انقضى حياته لان التاجر الذي يمارس الغرق
 في الحين عند ما يخرج من المينة الا يولاه ذلك نظير ما يولم من قد صدم صخرة متهدفة

في الج
 برو
 سنة
 فلسفا
 كثير
 اختيا
 لم تك
 وفقد
 البنية
 فقد
 يعبر
 وتقر
 من
 خطا
 وفاة
 ابره
 وصا
 رثيد
 لا
 ساي
 الر
 شع
 أج

في البحر به - وتجارات جزيراته - ددها وثالثها أنه أصابه - هذا المصاب بعد رجوعه
 بثروة جزيرته لأن لم تحصل له - حينئذ حاج الامن الغني قليلة مثل ما حصل له في
 سنة الاول حين كان يربح الغنم لما انشأ انظر اليه - بجليات واستفاد فواتد
 فلسفة احتماله شاول لأنه أظهر التهل الانجيلي لما حصل له عدوه في يده دفعات
 كثيرة ورثي له دائما وشفق عليه واختار أن يفقد وطنه وحرية وحياته بعينها
 اختيارا كان عنده أفضل من أن يقتل من اغتال عليه ظمنا بعد تغلبه المملوكة
 لم تكن فضائله التي أحكمها صغارا مما قد ذكرناه فالتمه الناشئة الكثيرين
 وفقد شرفه اليه - هذه الصورة ولد له ارتجافا لم يكن بسيرا لان ديباجته
 البتة محبب لونها ما جاتته على هذا النوع من تشبيه حاله كمنحوما أخزاء وسنج خطيته
 فقد عرفتم على كل حال الخطايا اذا اشتهرت ما أعظم اتلامها وكيف تحتاج من
 يعبر بها نغسا عظيمة لا تنهوى الى الاياس والغم به - تدثب الكثيرين اياه
 وتقربهم وبعدهم - لا كمشهودا بجرائمه جزيراته تقديرهم الا أن ذلك الجليل اترع
 من نفسه هذا الشباب كله وأشمرق بعد هذه المحوادث - هذا الاشرار وغسل وسنج
 خطايا هذا الغسل وصار نقيا هذا النقاء الخالص الذي بلغ فيه الى أن سلى بعد
 وقته خطايا أولاد ابنته والقول الذي يستبين أن الله جل وعز قاله في وصف
 ابراهيم قد ظهر أنه قاله في وصف - هذا العاضل داود وأليق ما يقال أنه قال في
 وصف - هذا أكثر مما قال في وصف ذلك لأنه قال عز قوله عن - لماذا كرا برهيم
 رئيس الابهاء تذكرت عهدى لابراهيم وههنا فاذا كرهه له لكنه قال
 لا عضدن - هذه المدينة - لاجل داود صاحبي ولاجل - وده لداود ما أفقد
 سايمان مملكة به - اجترامه خطية عظيمة في تقديرها ولعمري ان شرف
 الرجل بلغ الى المقدار الذي انتهى فيه الى ان قال بطرس الرسول عن - فراضته
 شعب اسرائيل بعد - نين جزير بل مبلغا مما كان لنا أن نقول لكم بمجاهرة من
 أجل داود رئيس الابهاء انه قضى أجله ودفن والمسبح النساء عندما خاطب اليهود

ي
 ا
 طا
 ت
 ل
 ي
 ك
 مة
 نه
 به
 ذا
 ينة
 بار
 ل
 عد
 ذته
 بض
 نه لم
 كم
 ثيرة
 هين
 رق
 لفة

أظهره بعد دخطيته مرهلال الروح اظهارة ابلغ في تقديره الى أن تنبأ في وصف
 لاهوته وأبكمهم أيضا في هذا الموضع وقال فكيف يسميه داود بالروح ربه قائلا
 قال الرب لربي أجلس عن يميني وما فعله الله بموسى اياه عمل بداود لان الله
 كما عاقب مريم بدون مراد موسى بسبب مسيئتها أخاها اذ كان قد أحب موسى
 القديس جدا شديدا فكذلك انتصر لداود من ابنه أبيضالوم اذ شتمه سر بعالم
 يشاء داود ذلك فهذه الاخبار كافية وأولى ما يقال أن هذه قبل غيرها كافية
 لايضاح فضيلة داود السعيد لانه اذ كان الله جل وعز يحكمكم حكما فليس
 يجب أن نبحث ببحثنا أكثر وان شئتم أن تعرفوا فلسفته صنفنا صنفنا ذلك يتيسر
 لكم اذا تصفحتم خبره بعد دخطيته اذ تعرفوا داته عند الله واخلاص ووده وزيادة
 فضيلته واستقصاء احتراسه الى الاخير من انفسه فاذا قد حويناها هذه الامثلة
 فسيبيننا أن نستفيق ونحرص الانسقط في خطيته وان سقطنا في وقت من أوقاتنا
 فلانظر طرح لائتي ما ذكرت لكم خطايا داود لاحصاكم في التواني لكنني انما
 ذكرت الاختراع بهالكم خوفا أكثر مما لكم لان ذلك الصديق ان كان لما
 لم يحترس تجرح هذه المجرحات الشديدا يلاها فاذا يصيبنا نحن النائمون
 المغملون فلانظر الى أنه سقط وتواني لكن تأمل كم اعمالا من التوبة
 بعد ذلك عملها كم أنواعا أظهرها كم توبه داودها ضيفا الى أيامه لبايها
 مفيضا من عبراته عيوننا محميا سريره دائما بدموعه وابس مع هذه الاصناف
 مسخافان كان ذلك الفاضل احتاج الى رجعة ههنا مبلغ خشوتنها حتى
 تقدر نحن أن نتخلص اذا لبثنا خاليين من التوجع بعد دخطايانا الجزيل
 مبلغه الان من يمتلك فضائل قد أحكمها يتيسر له من هذه الجهة أن يستر
 خطاياها ومن يكون غاريا فأينما يقبل سهما يقبل ضربه قاتله فلكيلا
 بصيبيها هذا المصاب سيبيننا أن نحصن باعمال صالحة أنفسنا ومضى زلنا زلالا
 فينبغي أن نغسله لنوهل أن نعيش عيشة لمجد الهنا ونتمتع بالحياة المأمولة التي

ستكون

ست
 الذ
 ولما
 الحمد
 مر
 الا
 خلا
 س
 ليت
 كان
 تلا
 كان
 الى
 الى
 ما
 اذ
 انه
 يس
 ق
 الى
 ما

ستكون لنا كنانا ونحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه على البشر
الذي معه لا يبه واز روح القدس المجد والعز والكرام الى الابد آمين

المقالة السابعة والعشرون

ولما جاء يسوع الى بيت بطرس رأى جئاته مطروحة ومجمومة فلمس يدها فتركها
الحى فقامت وخدمتهم * أن مرقس البشير أضاف الى ذلك ونهضت في الحين
مريدا ان يبين الوقت ومضى ذكر العجبية وحدها ولم يدل على الوقت والبشران
الاخران ذكرهما انها توسلت اليه وهذا البشير صمت عن ذلك وهذا ليس فيه
خلاف لان قصدا أحدهما الايجاز والاخر استقصاء الوصف ولكن اذا سأل
سائل ولم يدخل الى منزل بطرس فأقول له انه على ما يلوح لى انه دخل اليه
ليتناول طعاما وهذا المعنى قد ابانه البشير بقوله انها نهضت وخدمته لانه
كان يقيم عند تلاميذه كما دخل الى عند متى الرسول حين دعاها اذا كرم بذلك
تلاميذه وجعلهم اوفرنشاطا من غيرهم وتأمل ههنا احترام بطرس له اذا
كانت جئاته طريحة في منزل مجمومة بحمى شديدة فما استعماله الى منزله لكنه صبر
الى ان تم تعاليمه وشفاها جماعة المرضى الاخرين وبعد ذلك لما دخل الى منزله توسل
اليه فيها فعلى هذه الجهة تأدب منذ الابتداء ان يقدم ما ينتفع به غيره على
ما ينتفع هو به مع ان ما أدخله هو الى منزله لكنه هو دخل بعد قول رئيس المائة
انى لست اهلا ان تدخل تحت سقفي مبينا ما جاد به على تلاميذه يعنى تلميذه على
انه يجب ان تتقطن في بيوت هؤلاء الصيادين اى بيوت كانت لكنه مع ذلك لم
يستنكف ان يدخل تحت اكواعهم المحفيرة لكي يوديك بجميع افعاله ان
قطا صلف الناس فكان احيانا يشفى بأقواله وحدها واحيانا بمد يده
الى من يشفيه واحيانا يفعل الفعالمين كليهما ورد اطبه الى ابصار المحاضرين لانه
ماشاء ان يجترح عجائبه دائما بافراط وهو لانه وجب عنده ان يخفى نفسه

واكثر ذلك بمحض تلاميذه لانهم من سرورهم وكثرة التمداد اذ هم كانوا ينادون
بكلاما يعملها وهذا المعنى واضح مما عمله بعد ان احدثهم من الجبل بعد تجليه فانه
احتاج ان يوصيهم بالايه ولولا الاحد من الناس ما ابصروه في حين تجليه واذا
لمس جسمها ما سكن الحمى فقط ولكنه خولها مع ذلك الصحة الكاملة ولعمري
ان المرض لم يكن حقيرا ومع ذلك اظهر قدرته في مذهب طبه وهذا العمل لم
يحصل قط في صناعه الطب لانكم تعلمون ان بعد نزول الحيات يحتاج المرضى
ايضا زمانا كبيرا الى ان يعودوا الى حال صحتهم الاولى ولكن في ذلك الوقت
حصل الامران معا وما عمل هذا العمل ههنا فقط ولكنه قد عمله في البحر ايضا
لانه ما سكن هنالك الرياح والعواصف فقط ولكنه مع ذلك وقف تلاطم الامواج
وذلك كان امر اغر يبالان البحر اذا سكن تلاطم امواجه تلبث مياهه متحركة مدة
طويلة لكن فعل المسيح ما جرى على هذا المجرى لكن تموج البحر وتحرك
مياهه تلاشيا معا وهذا الفعل حدث في شفاء هذه المرأة ولهذا الغرض اظهره
البشير وقال وقامت تخدمه وذلك كان دلالة على قدرة المسيح الهنا وعلى نية
المرأة وحبها الذي اظهرته للمسيح وقد تأملنا معنى غير هذا في هذا الموضوع مع
هذه الازعاج ان المسيح بامانة اناس آخرين يهب لاناس غيرهم اصلحهم لان
اناسا آخرين في هذا الموضوع طلبوا منه شفاهم لم اوهب شفاء غلام رئيس
المائة اذ كان المريد ان يشفي لانه كثر اتداره اما بسبب اسقامه لا يتدuran
يحيى اليه واما بغاوتيه ما يتصور فيه تصورا عظيما واما لاجل صغر سنة
واضرار المساء قدموا بحضرنه مجازين كثيرين فانخرج منهم الارواح بكلمة
وشفي جميع الذين قد اذخوتهم امراضهم ايمت ما قال اشعياء النبي انه اخذ
امراضنا وحمل اسقامنا رأيت الكثير من الناس نامية بعد ذلك من
الايمان به لانهم اذا ختمهم الوقت ما احتملوا ان ينصرفوا لانهم لم يشعروا
بتقديم مرضاهم لديه عند المساء فحالا قد فاته وقته وتأمل ايضا كم طائفة من
السقاماء

الس
تجار
أنا
وتنا
موا
قال
أنا
ذلا
اله
الا
وا
اذا
بع
كنا
الذ
قا
أيا
لا
وع
ع
ينا
م
ع

السمعة المشرفة فإعرض عن ذكرها المبشرون وشرحها الكهنه باللفظة واحدة
تجاوزوا مجمة من الجحائب لا توصف ثم لا توجب أيضا - سامة العجب سامعها في
أنكارها إذ كان قد حل في لحظة واحدة من زمان أسد قنما مختلفة وأزالتها
وتلا في طائفة شجر لا تقديرها أو رد النبي شاهدا بافعاله الكائنة ميرينا في كل
موضع البرهان من الكتب انه ليس بدون هذه الجحائب فقال ان أشعيا
قال - هذه الاقوال انه أخذ مرضنا وحل أسد قنما وما قال حل لكنه قال انه
أخذها ووجهها وهذا القول انما قيل على ما يلوح في وصف الخطايا وبين
ذلك أكثر بياننا بموافقة النبي ليوحنا القائل أبصر جعل الله القائم حامل خطية
العالم ولعلك تقول فكيف وضع البشيرة - هذه الاقوال ههنا في ذكر
الامراض فاجيبك أما يكون وضع ذلك اذ قرأ هذه الشهاداة على معنى الخبر
وأما يكون وضعه ذلك مبينا ان أكثر أمراضنا توجد من خطايا نفوسنا لان
اذ سبب أمراضنا بل المرت بعينه - اصلا - له من خطيتنا وسببه اذ كان حصولنا
بعينه منسقمين باسقام هوانا انما تكون من خطيتنا واذا بصري سوع جوعا
كثيرة حوله أمره - من ان يمضوا الى العير أعرفت أيضا اجتنابه الافتخار وأما
البشيرة ان الاستحسان قالوا انه انتمرا لجن الكيلا يقولوا انه وهذا البشيرة
قال انه كان يدفع المجموع فعمل هذا العمل وجمع به فعملين هما تعليمه
أيانا ان تذل وتواضع وازال بذلك حسد اليهود وعلينا الانعم - لعملا
لاظهاره لانه ماش في أجسامنا فقط لكنه قوم أنفسنا - نامع ذلك وهذبا
وعلمها ان تتفلسف موضع اذاته بالفعلين كليها اجله أ - قنما و بان لان عمل
عمله لاظهاره لان المجموع كانوا مؤلفين به يحبونه ويستحبونه يريدون ان
ينظروا اليه لان من منهم - م كان يتباعد من المجرح آيات عجيبة حسنة من
منهم ماشاء على بسط ذات النظر ان يبصر وجهها و فانا طاقا أقرالا هذا المخل
محلها لانه ليس بحبيب اذا جرح آياته فقط لكنه كان مع ذلك اذا ظهر لهم

على بساط ذات ظهوره ممتلئا نعمة كثيرة وهذا المعنى وضح النبي
 بقوله بهي في حسنه أ كثر من بني الناس فان كان أشعيا يقول ما حاز صورة
 ولا حسنا فاما يكون قال هذه الاقوال بالاضافة الى مجد لاهوته الذي لا يوصف
 وتحد ديدة واما يكون قال ذلك واصفا العوارض في تامله ولا هاتاه التي تحملها في
 وقت صلته والمحارة التي اوضحها كثر من كل عيشة في كافة أفعاله وما
 أمرهم أولان يمضوا الى العبر لاجل شفاه أمراضهم لانهم ما احتموا مفارقتهم
 أيهم فقط بل كانوا مع ذلك يتبعونه في حال صمته فكذلك فعلوا ما تركه عند
 اجتراره عجائبه فقط لكنهم لازموا مع ذلك عندما كف عن اجترارها
 فكأنوا يستمدون من وجهه منفعة كثيرة لان موسى ان كان امتلك وجهها
 ممجدا اذ كان وجهه كوجه ملاك فيفهم حال سيدنا الذي يعم الكل جوده
 بآية صورة على ما يجب ان يستبين حينئذ ولعل كثيرين الآن قد اشتهوا
 كثيرا ان يبصروا صورته تلك العجيبة الا اننا اذا اشتنا ان نبصر أفضل من تلك
 الصورة كثيرا اننا اذا استكملنا عمرنا هذا المحاضر بدالة سندنا تقبله اذا
 تلقيناه في السحب بجسم لا يموت أو يبلى وأنظر كيف طردهم ليس على بساط
 ذات الطرد لكيلا يذعنهم ذلك لانه ما قال لهم انصرفوا لانه أمرهم ان
 يذهبوا الى العبر وضحنا لهم انتظار مجيئه الى هنالك بل لازم الضرورة والجموع
 أظهرت الحب له جزيلاته ديره وكانوا يحقونه بمودة كثيرة الا ان واحدنا
 حب الامواله حاويا تعظما كثيرا رادى منه وقال يا معلمي أتبعك أينما
 تذهب أعرفت مبلغه من طريق انه ما سأله ان يجمع الجمع لكنه
 تقدم على هذا الحال وورا انه هو يفرق الجموع لان اخلاق اليهود هذه الغريزة
 غريزتها مملوءة بجاهرة قد فاتها وقتها وهي على مثال هذا وثب فيما بعد آخرتهم حين
 سكت جماعة المحاضرين وقال يا معلمي ايتها الوصية الاولى الا ان سيدنا ما جبر
 مع ذلك داله هذا الفاتية وقتها مردبا باننا ان يفتل الذين هذه صفتهم له هذا

الباب

السيد
 تروهم
 مضى
 لهم
 المعنى
 المنجذ
 اسر
 لهم
 تقوى
 ترى
 يصلح
 مسا
 الاق
 الجيد
 تجسده
 الهنا
 ظاه
 له
 تد
 يات
 أقوا
 ماذا
 لل

السبب ما وبتحوي بظواهر الذين اغتالوا عليه اغتياالات خبيثة فاجابهم حسب
 توهمهم وفوض اليهم وحدهم ان يعرفوا توحيهم ومنحهم منفعة عظيمة
 مضاعفة بياضه لهم انه قد عرف فطنتهم وبتحوي به اياهم بعد ايضاحه ذلك
 لهم ان يسرروا ذلك وبتحويهم اياهم ان ارادوا من ان يصلحوا ذواتهم وهذا
 المعتمد اعتمدها هذا الرجل لان هذا اذا بصراياته الكثيرة والناس الكثيرين
 المنجذبين وراه امل ان يكتسب اموال من الايات الباهرة حسنها ولهذا العارض
 اسرع الى محرقه واقتار ان يقول لنا ومن أية جهة يتبين ذلك واضحا فنقول
 له من الجواب الذي اجابه المسيح به اذ وجهه ليس نحو سؤال الغاظه لكنه
 نحو عزم سريره وتامل ما قاله غاضبا أتوقعت ان تجمع اذ الحقني اموال انما
 ترى مع ذلك اني ليس لي منزل موجود ولا موضع يكون مقدره مقدر وكر
 يصلح للطيور ولانه قال ان الثعالب لها اوكار وطيور السماء لها
 مساكن وأما ابن الانسان فليس له موضع يستند رأسه عليه فهذه
 الاقوال ما كانت اقوال من ينه عن اتباعه لكنها كانت اقوال موبخ عزمه
 الخبيث فامجابه ان يتبعه ان شاءهم هذا الامل الذي قدم له ذكره ولكي تعرف
 تحبته انه اذ سمع هذه الاقوال ووبخ ما قال انما استعداد ان تبعك وقد يستبين المسيح
 الهنا عاملا هذا العمل في غير هذا الموضع على جهات كثيرة فلا يوجب تحويها
 ظاهرا ومن اجابته يدين عزم المقتر بين اليه ويبيان ذلك انه اجاب ذلك القائل
 له أيها المعلم الصالح واقترانه يستمليه بتحايله وتوقع جوابا بنحر عزمه بقوله ما بالك
 تدعوني صالحا الا وليس أحصا الحالا لا الله وحين قالوا له ها أمك واخوتك
 ياتسونك اذ كان قد عرض لهم عارض انساني وما ارادوا ان يسمعوا قولا من
 اقواله النافعة لكنهم ارادوا ان يوضحوا انهم يناسبونه ويتقربوا اليه بذلك اسمع
 ما اذ قال من هي أمي ومن هم اخوتي وقد قال أيضا لاخوته اذ قالوا له اظهر ذلك
 لله لم يدين ان يتقربوا اليه من هذه الجهة وقتكم انتم مستعدون دائما ووقتي

أنا ما حضر بهد وقد تراه يعمل هذا العمل من الاضداد على حد قوله
لنتنازل امرأته لي أنت بالحقيقة ليس فيه غش وقد قال أيضا انطلقوا فاخبروا
يوحنا بما قد سمعتموه وقد ابصرتموه لانه ما أجاب ههنا نحو أقوالهم لكنه أجاب
نحو عزم مرسلهم وفاوض الجمع أيضا نظير ذلك نحو فطنتهم بقوله ما بالكم اذ
خرجتم الى البرية لتتنظروا لانهم اذ كانت حالة يوحنا قد أشبهت عندهم حال
رجل سهل الانقياد متقلب العزم تلاقى وهم هم هذوا وأصلحه اذ قال ما رأيكم
اذ خرجتم الى البرية لتتنظروا الى قصبته متمائلة مع لرياح أم الى
انسان متمسك بلبثياب ناعمة وموضعا يهذين القولين كليهما ان يوحنا ليس هو
سريع التقلب في ذاته ولا متراخيا من صنوف من صنوف النعيم فعلى هذا
المثال انشاء هذا الجواب نحو عزم القائل وانظر كيف يبين في هذا الكلام
تذللته جزيل لانه ما قال اني امتلك موضعا مهانا به لكنه قال است امتلك
مكانا اعرفت مع تخفافه مقادار استقصائه حتى انه اذا اكل وشرب واذا
استبان فاعلا بخلاف عمل يوحنا فانما يهمل ذلك لاجل خلاص اليهود والبق
ما يقال لاجل خلاص كافة المسكونة ويجمع في ذلك فعلى ههنا مسده
افواه مبدعي البدع في دينه وايشاره ان يجذب الراغبين حينئذ في نعمة
وترفة ثم قال له آخر غير هذامني اولان اذهب فادفن ابى اعرفت
الفرق بين الاثنين كيف ذلك قال مترقا اتبعك اينما تذهب وهذا قال
على انه قد طلب فعلا لا محمودا امرنى الا انه ما اوعز اليه بذلك لكنه قال له
اترك الموتى يدفنون امواتهم واما انت فالحقنى لانه الى العزم يصحى في كل
مكان ولسائل ان يسأل فلا يرضى ما امره بذلك فاقول له ان اهل الميت كانوا
يتمون حاجته ولا يبقون يدفنون وما كان يجب ان يججزه ذاعن
الاعمال الضرورية اللازمة وبقوله يدفنون امواتهم يبين ان هذا التلميذ
ليس هو ميتا لذاته لان المترقى كانه على حسب ظني من غير المؤمنين فان

استجبت

استجبت
وماذا
ما كان
فأجيب
كان في
الحقا
اراه
يجب
الاش
يكوا
لانه
ال
فان
ان
نحن
الحقا
يحش
في
أرا
كان
الان
الحق

بعد ترسبها وتنجسها ما أطلقه ينطلق الى دفن أبيه فتفهم ان كثير من الناس
 ما يتركون الذي قد أضوتهم اسمهم ان يعرفوا ان قدمات أحدا نسب بائتهم
 ولو كان المتوفى أباً السقيم ولو كان أمه ولو كان ابنه ولو كان غير ذلك ممن يناسبه
 ولا يسحقه واليه ان علم ان يلحقه الى قبره وما يشكوهم في هذا المعنى بجفاوة ولا يخلوا
 من انسانية وذلك على جهة الواجب جدا لان خلاف الفعل هـ ذاهون جفاوة
 وهو فعل من يخرج الطريق على هذا المحال من سقمه الى نوح وبكافان يكن
 نوح أحدنا على أهله وتقديته غير فعله وفهـ هـ فعل لارد بالجسمه عن لاقوال
 الروحانية التي به وأولى أن يكون فعل لارد يا ولله هذا المعنى قال في موضع آخر
 من يضع يده على سيف الغدان ويلتفت الى ورائه لا يوجد له توجه الى ملك
 السموات لان المناداة بملك السماء واجتذاب الناس الاخرين من الميت
 أفضل كثيرا من ان تدفن ميتا لا ينفعه دفنه ولا سيما اذا كان يوجد الذين
 يتمون هذه الافعال كلها فانتم من هذا الوجه فائدة أخرى الا انما ينبغي
 لنا ان نضيع وقتنا ولا حيننا يسيرا ولو كانت الاشغال التي تختص على ذلك جزئيا
 عددها لكن سبيلنا ان نفضل الاعمال الروحانية على جميع الاشغال اللازمة
 الضرورية وان نعرف ما هي الحياة وما هو الموت لان اناسا كثيرين من الذين
 يظنون انهم احياء لا فرق بينهم وبين الموتى اذ كانوا احياء في ذيلتهم والبق
 ما يقال ان هؤلاء الاشرار شر من الاموات لانه قد قال من قدمات فقد حصل
 عدلا معتوقا من الخطية وهـ ذاهون فوهمة بدخطية ولا تقول ان لي هـ ذاهون
 القول ان هـ ذاهون الخطي ليس يا كـ هـ الدود وليس طريقا في قبره ولا قد
 طبق عينيه ولا قدر بط بالحواشي لان هذه الحوادث يصبر عليها الخطي اصعب
 من التي تبلى بالموت ولـ هـ جرى انه ليس يا كـ هـ الدود لكن امراض نفسه تمزقه
 أشد من تمزيق الوحوش ولئن كانت عيناه مفتوحةين فانفتاحهـ ما أيضا شر من
 تغميضهما الان عينى الميت ما تبصر ان بصرا حديثا وهـ ذاهون يجمع لذاته بانفتاح

عينيه

عينيه
 الاش
 هـ ذاهون
 وذلك
 انجبه
 بهذا
 وهـ ذاهون
 بكل
 ذلك
 وين
 جاء
 نغم
 من
 عليه
 أ
 كـ
 لا
 وا
 ان
 ال
 ي
 مر

عينية اسقاما جزيا لاعتددها والميت طريق في محده مسلوب التحرك الى شئ من
الاشياء وهذا مدفون في قبر اسقامه كلها الا ان الميت لا ترى اليوم جسده وما هو
هنا لان نفسه قد افسدت قبل افساد جسمه وملكته وانفة أكثر
وذلك ان الميت يكون قد نمت عشرة أيام وهذا يفتح طول عمره فتانة يمتلك فما
انجس من العوادي فيجب من هذا أن يكون من ذلك أفضل من هذا الشرير
بهذا المقدار بمقدار ما ان الميت يقاسى البلى والفساد من طبيعته وحدها
وهذا الحديث يستورد مع ذلك الفساد ثقب جسمه من تفریطه في القبايح مخترعا
كل يوم تقدمات لفساده جزيا لاعتددها لکنه محمول على فرشه وما هو هذا لان
ذاك الميت محمول على سريريه وما هو أصعب من ذلك ان ذاك الميت يتفسخ
ويتعفن وما يصره باصر لانه قد طاز محده ستراله وهذا يحول في كل مكان منتنا
جا علا نفسه ميتة في جسمه كأنها في قبر ولبت كان يرى للتعنم العائش في رذيلته
نفس رجل أعرفت ان انطراح الميت في قبره مربوطا بكفائه افضل كثيرا
من الخزام أحدنا يجداول خطايا وان وضع الحجر عليه افضل جدا من أن يحصل
عليه جسم زوال الحس الثقيل فلهذا السبب ينبغي لنا ان نعتى بهؤلاء الموتى
أكثر من أهلنا اذ هؤلاء عدم واحسهم ونقترب الى يسوع من أجلهم على حدو
لما تقدمت اليه مريم في وقت من الاوقات بسبب العازروان كنت منتنا وان
كنت قد سلف الموتك أربعة أيام فلا تياس لكن اقترب اليه ورفع الحجر أولا
لانك حينئذ تبصر ذاتك طريقا كأنك في قبر مربوطا بالحواشي والعصايب
وان شئتم ان نحضر الى وسط كلامنا واحدا من المعظمين ذوى الاحوال
الظاهرة وان كان لا نخشوه فاني اذ كر المثل بدون اسم ولو ذكرت اسمه قد كان
البقى بكم الا نخشوه لان من نخشى في وقت من الاوقات ميتا لان مهم ان عمله به
يبقى ميتا والميت لا يقدر ان يصر حيا لا كبيرا ولا صغيرا فيبصر اذا الناس منهم
مربوطا لانهم اذا سكر واسكر اذ انما فكما ان الموتى مربوطون بتلك الحواشي الكثيرة

م
ه
ا
ة
ن
ل
ن
ك
ت
ن
في
لا
مة
ين
ق
ل
ذا
قد
ب
زقه
من
ناح

فكذلك تربط كافة مشاعر هؤلاء وتطبق وان شئت ان تبصر ايديهم - متراها
مشدودة على بطونهم كيدي الذين قضاوتهم محزومة ليس بحواشي بل بما هو
أصعب منها بعقالات تكاثر القنية لان ذلك الرباط لا يجعل أيديهم ان تمتد الى
الصدقة ولا الى صنف غيرهما من أنواع الفضائل لكنهما تجعلها أهدم من
الايدي المائتة نفعا وان شئت ان تبصر أرجلهم - مربوطة فابصرها مشدودة
بالهموم أيضا ولاجل ذلك ما يقدر ان يسرعوا الى بيت الله في وقت من
الاقوات أرأت الميت فانظر الى كفته وان سألت ومن هو مكفن هؤلاء أجبتك
هو بل ليس المحتمل الذي يحزهم - محزوما وثيقا وما يترك الانسان ان يظهر فيهما
بمداننا لكن يستبين عودا ياسا لان حيث لا توجد عينان ولا يدان ولا
رجلان ولا غير ذلك من الاعضاء كيف يظهر من هذا الحال حاله انه انسان وعلى
هذا المنال يتجه لك ان تبصر نفسهم مقموفة وألبيق بها ان تكون صنفا
لانفسا فاذا قد صار هؤلاء أمواتا فاقدمين حسهم فسيبيننا ان نقرب
الى يسوع متوسلين من أجلهم ان يقيمهم اذ ارفعنا الحجر وحلنا الحواشي لانك
اذا رفعت الحجر الذي هو زوال حسهم الحاضر الحاصل في الافعال الشريرة
يمكنك ان تخرجهم من قبورهم - مسمي بعافا اذا استخرجتهم من سريحتهم من
رباطاتهم - مسمي بامر مرام وحينئذ يعرفه المسيح ويعرفك أنت قبل ذلك الميت اذا
أنهضته اذا حالته حينئذ - فليدعرك الى ولائته - فيما هم شر أحبباء المسيح
ويا تلامذه ويا جميع الذين يحبون الميت اقتربوا الى يسوع وقوسلوا اليه فانه
وان كان قد امتلأ ثمانية كثيرة الا ان أهله ماسي بهم ان يملوه على هذا الحال
حتى ينفي فيه البلاء والفساد - لكن بمقدار ذلك يجب ان تقدموا التضرع اليه
وهذا العمل في الوقت السالف عملته أختنا العازرة ولانته عدو الامن التضرع
متوسلين طالبين متضرعين الى ان تسلمه - حيا فان دبرنا بهذا التدبير أحوالنا
وأحوال رفقاءنا - استخفى سرية ابا الحياة المأمولة التي ستكون لنا كلنا وننالها

بنعمة
وال
ول
غط
من
وت
الق
الث
انه
المد
ناظ
الذ
يق
الا
بار
الا
و
ال
ال
قا
ال

بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي معه لا يبه والروح القدس أنجد
والعز والكرام والسجود الآمن وكل اوان والى ابد الابد ين آمن

المقالة الثامنة والعشرون

ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى
غطت الامواج السفينة وكان هوناً وطمأناً ولعمري ان لوقا البشير اذا استخلص ذاته
من المطالبة بترتيب الاوقات قال هذا القول صار في أحد الايام اذ صعد هو
وتلاميذه الى سفينة وقال مرقس الشـير مثل ذلك وهو هذا حتى قال هذا
القول لكنه يوضح ههما المحوق تلاميذه اياه لانهم ما كتبوا كلهم على هذا
النحو وقد ذكرت هذه المعاني فيما سلف لئلا يظن أحد في الميز كره أحد منهم
انه خلف فصرف الجوع وأخذ تلاميذه معه لان هذا المعنى قد ذكره أولئك
المبشرون وأخذ تلاميذه ليس باطلا ولا جزافا لكنه أخذهم حتى يجعاهم
ناظرين الى العجبية المؤتلفة لان فعله فعل مؤدب فاضل وهيا تلاميذه لهذين
الصنفين كلاهما ليكونوا في كل الشـدائد ناجيين من تأثيرها فيهم وان
يتخافوا في الكرامات وحتى لا يرتفع عقولهم ويتعظموا بانه صرف الناس
الانحروض بطهمهم وخوفتهم تغفل شدة الامواج فاحكم هذا الغرض ورغب
بان يحتملوا المن باو فرج لادتهم واعمري ان العجائب الاولى قد كانت عظيمة
الا ان هذه العجبية حازت ارتياضا ليس يسيرا وقد كانت جريئة مناسبة للاولى
ولهذا الغرض اقتاد معه تلاميذه وحدهم لانه حين اراد اظهار عجائب ترك
الجوع يحضرونها وحين كان ثوران من وحدهم مخاوف أخذ بجهاهـدى
المسـكرنة معه الذين توقع أن يروضهم فيها وحدهم واعمري ان متى البشير
قال انه نام الا ان لوقا ذكر انه اضطلع على المخـدة فقط موضعا اجتنابه
الاصاف ويعلمنا في هذا الخطر فاسفة كثيرة لانهم عند ثوران شدة الامواج

وعند هيجان البحر انهم ضوه قائلين يا سيدينا خلصنا فقد هلكنا فقال لهم
لماذا انتم خائفون يا قلوب اليمان حينئذ قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدو
عظيم فانتهرهم هو قبل انتهار البحر لانه على ما ذكر ان ما طاق هذه
المحوادث بسبب ارتياضهم وكان هيجان البحر مثلا للحن المستأنفة التي تدهاهم
لانه قد تركزهم بعد ذلك في اوقات شتى ان يسقطوا في اشياء من المحوادث أصعب
من هذا المحادث مراسا واطال اناته عليهم ولهم هذا المعنى قال بولس الرسول
يا اخوتي است اشاء ان يغيب ذلك عنكم اننا نلقينا بالغموم بافراط زائد على
قوتنا حتى اننا اندهشنا وايسنا من حياتنا وقال بعد ذلك أيضا الذي انقذنا من
ميتات هذا المقدار عظم هاموريا اياناهنا ان سيدنا ان تنقبه وان ثارت
علينا أمواج عظيمة وانه يدبر كل ما يعرض لنا لما يوافقنا فانتهرهم أولا وذلك ان
ارتجافهم كان حادثا موافقا لهم حتى تسقيين العجبية أعظم من غيرها ويصير
ذكر هذا العارض ابد بالانه اذ عزم ان يبدع حادثا عجيبا يتقدم في صلح أولا
العوارض التي تنشئ ذكره كثيرا حتى لا يسقطوا بعد حدوث العجبية في نسيانها
على هذا المعنى رفع مرسى المحبة أولا وأراعه ليس على بسيط ذات الارتجاع
لكنه أراعه بجهاد كثير وبعد ذلك أراه ذلك العجب البديع كائنا وكذلك
هو لانه اذ توفعوا أولا هلا كههم بعد ذلك خلاصوا حتى عند اعترافهم بشدة
الامراج يعرفون جسامة العجبية لانه اذا كن قد حدث هذا في
انتباهه ربما لم يخافوه أو ما استغاثوا به أو ما كانوا توههوه يقدر أن
يعمل العجوبة هذا المحل محلها له هذا الغرض نام مخلولا جباتهم وقتساجاعلا
بالعجائب التي كونها جسمهم أبين وضوحا عندهم لان ليس متشابه ان يرى
أحدنا ما ينال جسم غيره وان يرى ما يناله في ذاته واذا كانوا قد أبصروا كل الذين
قصده قد غمروهم احسانه وأبصروا ذواتهم ما تمتعوا ولا بصنف من انعامه
لانهم ما كانوا عرجا ولا سقما هذا حاله ووجب ان يمتنعوا باحساناته بحسبهم

تتمة

تتمة
أبين
نقص
الميا
وعلا
فان
نقوا
اللا
ما
كانو
وآد
أنتم
فيه
بصر
لانهم
قلته
واه
والذ
الن
سبا
س
أح
على

تمتعنا يناسهم فاطلق العواصف عليهم ليستمدوا بازالتها احساسا باحسانه
 أبين وضوحه حاله هذا الغرض لم يعمل هـ هذا العمل بمحض الرجوع حتى لا يلوموا
 نقص ايمانهم لم يكنه عـ ل ذلك لما أخذهم وحدهم وحل قبل اختباطه
 المياه اختباط نفوسهم بانتشاره اياهم قائلا يا قليلي الايمان ما بالكم خائفون
 وعلمهم مع ذلك ان خوفهم لم ايس ببدعه وورود المحن لكن ضعف التمييز يولده
 فان قال قائل ان نفوسهم منها وانها ضدهم اياه ما كان من جزعهم ولا من نقص ايمانهم
 نقول له ذلك القول ان فعلهم هـ ذاب عينه كان دلالة على انهم لم يمتدكوا والظن
 اللاتق به لانهم قد عرفوا العـ مري انه اذا نهض بقدر ان يذهر البحر الا انهم
 ما كانوا يدعرون انه بقدر ان يسكنه في حال نومه وما معنى استعجابك ان
 كانوا الان ما عرفوا ذلك اذا رأيتهم بعد عجائب غير هذه كثيرة ظنهم فيه أعظم
 وأعم تمام اول ذلك قد انترو في أكثر اوقاتهم على حذو ما سمعته يقول أو
 أنتم الى الان عادي الفهم فلا تستعجب اذا رأيت اعتقاد تلاميذه
 فيه أعدم تماما ولا الرجوع تخيلوا فيه تخيلا عظيما لانهم استعجبوا منه قائلين
 بصورة من هو هذا الانسان لان الرياح والبحر تطبعا وما انتروهم المسيح
 لانهم دعوه انسانا لكنه لم يعرفهم ذاته بجائبه ان توههمهم كان مخدوعا فان
 قلت فن أين ظنوه انسانا أجبتك من نظرهم اليه ومن توههم ومن استعماله سفينة
 والهـ هذا السبب سقطوا في المحيرة وقالوا بصورة من هو هذا الانسان لان توههم
 والظاهر منه أظهره انسانا في أوهامهم والبحر بسكونه أظهره الها لان موسى
 النبي اذ كان قد عمل في وقت من اوقاته عملا يشابه هذا ومن هذه الجهة أبان سمو
 سيدنا وعلوه لان موسى اجترح عجيبة اجترح عبد المسيح اجترحها اجترح
 سيدنا وذلك ان المسيح مامـ دعاه كما دم موسى ولا بسط يديه الى السماء ولا
 احتاج الى صلاة بل كان أشبه بحال سيدنا مرعبه وخالقيا مخرليته
 على هذا المثال هدى البحر والوجه بكامله وحـ ل في ذلك المحن اختباطه

وشدته كلها فمابقي من اختباطه ولا أثر وهذا قد أبانه البشير بقوله وحده
سكون عظيم وما قبل في وصف أبيه أوضحه هو أيضا بأقواله وان سألت
وما الذي قيل في وصف أبيه أجمتك ان النبي قال عنه انه عظيم المحل ذلك أوضحه
هو أيضا بأقواله وان سألت وما الذي قيل في وصف أبيه أجمتك ان النبي قال
فوق فرح الزو بعة وهذا الفعل فعله المسيح ههنا قال فحدث سكون عظيم ولهذا
السبب تعجب منه الجمع المحاضر معه خصوصا ولو كان عمل هذا العمل على مثال
ما عمله موسى لما كانوا تعجبوا منه ولما خرج من البحر اعقب خروجه عجيبة أخرى
أرهب من تلك كثيرا فلما أتى الى العبراني كورة البحر جسيين استقبله
مجنونان من المقابر ديان جدا حتى انه لم يقدر أحدا ان يجاز من تلك الطريق
فصاحا قاتلين مالنا ولك يا يسوع ابن الله أتيت الى ههنا قبل الزمان لتعذبنا
لان الخفايا اذ دعوه انسانا جاءت الشياطين مذبذبة لاهوته والذين لم يسمعوا من
البحر عند تخرجه وسكونه أيضا سمعوا الشياطين هاتفين بالأقوال التي هتف
البحر بها بسكونه ثم لا يظنه أحدا ان قولهم تخايل خداع زعموا من
ممارستهم أعماله قائلين جئت ههنا تعذبنا قبل الوقت لهذا السبب شهرت
مداوتهم باعترافهم بها أولا لكي لا يصير تضرعهم تهمة لانهم ضربوا بسياط
لعقوبة تضرعهم معاينته واختباطوا أكثر من اختباط البحر ومن حضوره
وحده خرجوا وأحرقوا ونابتهم نواذب معذلة واذا لم يتجاسر متجاسران يقدمهم
الى حضرة المسيح ذهب هو اليهم ولعمري ان متى البشير ذكر انهم قالوا جئت
الى ههنا تعذبنا قبل الوقت والمدشرون الآخرون أضافوا الى ذلك انهم تضرعوا
اليه واستخلفوه الاين جهم الى العمق لانهم توههوا العذاب قد ألم بهم وارناعوا
ارتباع من هو في العذاب ولئن كانت الأقوال التي هي منسوبة الى لوقا البشير
قد ذكرت ان المجنون كان واحدا ومتى قد ذكر انهما اثنتان وليس في هذا
القول خلاف في المعنى لانهم ما لوقا لان واحدا كان المجنون وما كان معه

آخ

آخولا
واحد
ذلك
ذكر
انه
بالمجا
ههنا
مقابل
المتجرب
انه لا
تضر
والله
الط
غرة
النا
شيا
أح
صا
اية
لى
يق
ش
٢

آخرتوهمنا ان لوقا يقول ما يصادمتمى فأما اذا كان أحدهما يتكلم في وصف
واحد منهم والآخر يتكلم في نعت اثنين فليس فيما قيل مناقضة ولا خلف لكن
ذلك من فضل الوصف لانه على حسب ظنى ان لوقا لما انتخب أصعبهما مصابيا
ذكر واحد افله - ذاي يصف مصابه وصفه بأبلغ الاوصاف في ندب حاله كقولك
انه كان يكمر أغلاله وسلاسه تائه في البرية ومرقس ذكر انه كان هشم
بالمجارة جسمه فأقوالهما كافية لا يضاح فظاظته ووقاحته لانه قال جئت الى
ههنا تعذبنا قبل وقتنا لانهم لم يعرفوا انهم ما أخطوا بل كانوا يسألوه لا يقضى
مقابلة عدله قبل وقتها واذ كان قد داهمهم عاملين تلك الاعمال الصعبة
المتجاوزة لشر بعة بقلوب جبلته ويعذبونها بكل صنف من المكروه وتوهموا
انه لا سرافهم في القبايح التي أبدعوها ما عملهم الى وقت تعذيبهم ولذلك
تضرعوا اليه متوسلين والذين لم يحتملوا عقالات من الحديد أقبلوا اليه مر بوطين
والمحاضرون في الجبال خرجوا الى البقاع والممانعون آخرون عن العبور في
الطريق لما أبصروا من حيز الطريق لديهم وقفوا ولسائل يسأل وما
غرضهم في ايثارهم ان يسكنوا في المقابر فنجيبه لا يثارهم ان يحصلوا في كثير من
الناس اعتقادا مهلكا كقولك يحصلون فيهم ان نفوس الذين قد ماتوا تصير
شياطين وهذافا كان في وقت من الاوقات ولا كاد ان يصل ولا الى فكر
أحد الناس واعل قائلا يقول فما يقوله اذا كان كثير من السحرة يأخذون
صديانا ويذبحونهم حتى يملكون بعد ذلك النفس منهم منجدة لهم فنقول له ومن
اية جهة يكون هذا واضحا لان ذبحهم الصبيان كثير من الناس يقولونه فقل
لى من أين أعرف ان نفوس الصبيان المذبوحين هي مع السحرة ويوشك ان
يقول ان المجانين باعياهم برقعون انى أنا نفس فلان فأقول ان هذو خدع
شيطانية لان ايس نفس المتوفى هي الصايحة بذلك لكن الشيطان الذي يراى
هذه الخداع هو الذى يصح بهذا اللفظ حتى يطغى سامع به لانه ان كان ممكنا

ان تدخل نفوسنا الى جوهر شيطان فأولى بها وأليق ان تدخل في الجسد الذي اها
ولمعنى آخر هو ان استعادة نفس مظلمة ونفسها من ظالمها ليس تحوي
احتجابا ولا يتقدر انسان ان ينقل قوة خالصة من جسم الى جوهر آخر وان كان
هذامتنع في الاجسام وما أقتدر أحد ان يجعل جسد انسان جسدا جارا فاليق
وأوجب أن يكون هذالفعل متمتعاً في النفس التي لا تنظر وما استطاع أحد
أن ينقلها الى جوهر شيطان وقد وجب من ذلك ان هذه الاقوال أقوال عجائز
سكيران وخرفات الصبيان لان ما تقدر نفس منفصلة عن جسمها ان تجول
فيما بعد ههنا وهناك في هذه الدنيا لان نفوس الصديقين في يد الله وان تكن
نفوس الصديقين في يده فنفس الصبيان في يده أيضا لان نفوس الاطفال
ليست خبيثة ونفوس الخاطئين في حين خروجها من الجسد تسير من ههنا
وذلك واضح من خبر العازر والغنى وقد قال المسيح في موضع آخر اليوم
يستخرجون منك نفسك وايس ممكنا اذا خرجت النفس من الجسد ان تجول
في هذه الدنيا وذلك على جهة الواجب جدا لاننا ان كنا مشتملين جسمنا انما
نمشي في أرض قد ألفتناها وعرفناها واذا سرننا في طريق غريبة ما نعرف أي
مسلك نسلك اذا لم نتخذ مرشدا فالنفس المنفصلة عن جسمها وعن عاداتها كيف
تعرف أين تسلك بدون مرشد يرشدها ومن جهات كثيرة يتأمل متأمل على نحو
آخرون النفس الخارجة من الجسم ما يمكنها ان تثبت ههنا لان استغاثوس الشاهد
قال اسلم روجي في يدك يارب وبولس الرسول كان الافضل عنده كثيرا
ان ينحل ويكون مع المسيح وقد ذكر الكتاب عن رئيس الاباء انه أضيف الى
أبائه بعد شيخوخة جيدة والدليل على ان أنفس الخاطئين تقدر ان تقيم ههنا
اسمع الغنى يوضحه متضرعا من أجل هذا الغرض كثيرا وما وصل اليه فلو كان
ذلك ممكنا لكان هو قد جاء وأراع الحوادث الحادثة هناك فقد استبان
واضح ان بعد انصرافنا من ههنا لا تسير نفوسنا الى موضع من المواضع ولا يمكن
أن

أن تر
خناز
تخبر
لما
من أ
بكل
عن
الش
انهما
أح
المغ
نخنا
أص
والا
من
وا
لنفس
لولا
نفسا
بغنا
نفس
بكل

أن ترجع أيضا لكنها تتوقع ذلك اليوم الرهيب وكان هناك قطيع
 خنازير كثيرة ترعى بعيد أمنهم فطلب اليه الشياطين قائلين ان كنت
 تخرجنا فأذن لنا ان ننطلق الى قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا أما هم
 لما خرجوا مضوا الى قطيع الخنازير واذا بقطيع الخنازير جميعه قد وثب
 من الجحرف الى البحر ومات في المياه أما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة وأخبروا
 بكل شئ فخرجت كل المدينة للقضاء يسوع فلما أبصروه طلبوا ان يتحول
 عن تخومهم فان قال قائل فلاجل أي عرض عمل المسيح ما سأله
 الشياطين فيه اذ اذن لهم ان ينطلقوا الى قطيع الخنازير فنقول له ذلك القول
 انه ما عمل ذلك خاضع الامرهم لكنه عمله مريداه في هذا الوجه فوائد كثيرة
 أحدها ان يعرف المتخلصين من أولئك الشياطين الغاصبين جسمامة فساد
 المغتالين عليهم وثانيا لكي يعلم الناس ان الشياطين ما يتجاسرون ولا على
 خنازير ان لم يسمح لهم بذلك وثالثا انهم كانوا قد عموا وايدى بك المصروعين
 أصعب مما فعلوه بالخنازير وأولانا انهم تمتعوا في مصابهم بعناية من الله كثيرة
 والدليل على ان الجنيم قوتوننا أكثر عن مقتهم البهائم العديمة النطق فواضح
 من سائر الجهات فوجب من ذلك ان الذين ماشقوا على الخنازير لاكنهم في لحظة
 واحدة من زمان القوها فأوجب وأليق بهم انهم قد فعلوا بالناس الذين
 اتجسه لهم ان يسوقوهم الى البرية ويحصرهم فيها هذا الافعال أيضا
 لولا ان اهتمام الله كان في تمردهم هذا كثيرا قد ألجمهم وقيدتهم عن
 تجاوزها المحمدقن هذه الجهة استبان واضحا لا يوجد احد من البرايا لا يتمتع
 بعناية الله وسياسته وان كانوا كلهم مائة واربعمائة على مثال واحد ولا على
 نحو واحد فهذه هي صورة عظمة لعنايته يوضحها الافعال سياسته فيما يوافق
 كل واحد ومع الاقوال التي قيلت تعلم من هذا الوجه فائدة أخرى انه ليس يعتنى
 بكافة البرايا عناية مشاعة فقط لكنه يعتنى بكل واحد منها عناية تخصه وهذا

المعنى قد أبانه لتلاميذه هو بقوله ان شعور رؤسكم معدودة وقد يتأمل
متأمل هذا المعنى من هذين المجنونين اللذين كانا فيما سلف قد اختلفتا تأمل
بينما يوجد انهما تمتعنا من العلو باشفاق كثير عليهم لاجل هذا الانحاء أو عزاليهم
ان يذهبوا الى قطيع الخنازير حتى يعرف القاطنون في تلك الاماكن قدرته
لان تلك المواضع التي كان فيها السم عظيم ما أوضحه هناك جسدوا المواضع
التي ما عرفه فيها عارف لكن أهلها كانوا قد عدموا الاحساس به جعل عجائبه
ان تسطع عندهم حتى يحتجبهم الى معرفة لاهوته والدايل على ان القاطنين في
تلك المدينة كانوا أناسا قدي المحس فواضح من غايه فعلهم مع انه كان يجب
عليهم ان يسجدوا لله ويستعجبوا قدرته فصر فوه وسألوه ان ينصرف من تخدومهم
واسائل ان يسأل ولاى غرض قتلت الشياطين الخنازير فنجيبه ان الجن يحتدون
في كل موضع ان يلقوا الناس في الاكتئاب وفي كل مكان يفرحون باهلا كههم
وهذا العمل قد عمله ابليس المحتمل بايوب على ان الله أو عزاليه هنالك الا انه
ما اختضع للمحتمل لكنه أطلقه مريدا ان يظهر خادمه أبهى حسنا قاطعا
كل حجة عند الشيطان لوقا حته عاطفا الى هامته كلما حدث على الصديق على
حدا جرى الآن الكائن بخلاف ما أراد هؤلاء الشياطين وبيان ذلك ان
قدرة المسيح اذا عت واستبان خبث الشياطين الذي استخلص منهم اللذين
ضبطوهم واستوضح انهم ليسوا مالمكين ان يمسوا ولا خنازير ان لم يأمرهم
بذلك الله الكل وان تناول تناول في هذه الحوادث معاني أعلى من لفظها
فلا يمنع من ذلك مانع لان الخبر هذه الصفة صفته فينبغي ان نعلم علما يقينا ان
أصحاب الخنازير هم من الناس الذين يتيسر انصيادهم بافعال الشياطين
ولعمري ان الذين تؤثر فيهم هذه التأثيرات يمكن هم أناس يتقهرون
في أكثر الاوقات في صارا وخنزير بجملةهم فليسوا ينصرفون فقط لكنهم
يتكردسون أيضا وعلى نحو آخر غير هذا حتى لا يظن ظان ان الحوادث الحادثة

حيثما

حيثما
من ال
الود
المود
غيراً
حتى
الحو
عره
من
الح
كث
ولا
الا
باه
انه
الو
ح
اف
يح
وت
يق
وا
لي

حينئذ كانت بنوع الري امرأة - لكن نصدق أبين تصديق ان الشياطين خرجوا
 من الانسانين وهذا يستبين له واضحا من موت الخنازير وتامل عزم سيدنا
 الوديع مع قدرته لانه بعد ان أحسن هذه الاحسانات الى الفاطنين في ذلك
 الموضع وطرده وما ثبت لـ كنهه انصرف وأهمل الذين حكموا على أنفسهم انهم
 غير أهل لتعليمه اذا عطاهم -م الذين أعتقهم من الشياطين ورجاة الخنازير معلمين
 حتى يتعلموا من أوائلك جميع الآيات المحادثة وبانصرافه من عندهم ترك
 الخوف فيهم -م تماما لان جسامه جسامتهم -م اذا عت خبر الاية التي أبدعها وما
 عرض عندهم أبدع غباوتهم والاصوات التي أذاعت معجز الجحيمه هتفت اليهم
 من جهات كثيرة بادية من اللذين شغفوا ومن الخنازير التي غرقت ومن أصحاب
 الخنازير من الناس رعاتها وقد يبصر باصره -م هذه الحوادث جاذبة الاذن وترى
 كثيرا في المقابر مجازين لا يضبطهم ضابط عن جنونهم لاحدديد ولا سلسله
 ولا جاعة من الناس ولا عظة ولا تنبيه ولا خوف ولا وعيد ولا صنف من
 الاصناف التي هذه صفتها لانه اذا كان احدنا زانيا أو الى الاجسام المحسنة كلها
 باهتا فلا فرق بينه وبين المجنون لـ كنهه يطرف مثل ذلك المجنون عاريا ولعمري
 انه يكون لا بسائيا به الا انه يكون خائبا من اللبس الصادق مجرمان الشرف
 الواجب له ليس يشتم جسمه بججارة لـ كنهه يقطع به بججارة بخطايا أصعب من
 ججارة كثيرة فن يقدر ان يربط من هذا المحال حاله من يمكنه ان يكفه عن
 افتضاحه عند اشتغال الهيجان عليه وتعدر تحصيله عليه في ذاته لـ كنهه تراه
 يجول عند المقابر دائما لان بيوت الزواني هذا المنال مثالهم مائة تقانة كثيرة
 وتقع اجزى الارواح الفضة ما قولك فيه أليست هذه الغريزة غريزته لان من
 يقدر ان يربط في وقت من أوقاته تراه يقطع الخراف والتمه يلات كل يوم
 والتبدييات والمشورات ويفك هذه العقالات كلها ومتى جاء اليه أحد الناس
 ليخلصه وينجيه من الخلف بحسب استخلاصه من ان يوجد في عذاب الخلف

عذابا عظيما فاذا يكون أشقى من حال هذا ولعمري ان ذاك الشيطان وان
كان قد تهاون بالناس الا أنه قد خضع لامر المسيح وانصرف من الجسم مريعا
وهذا الانسان فلم يخضع لامر المسيح لانه يسلمه كل يوم قائلا ما تفتقدون ان
تعبدوا الله وتغصب المسال وهو لا يجهنم وبالعتوبات الشديدة وما يقبل منه
ليس لانه أوفر قوة من الله بل لان المسيح لا يريد ان يرجعنا كرها لهذا الغرض
يقوم الذين على هذه الصفة كأنهم في البراري ولو أنهم في أوساط المدن لان من
يكون ما لكاءة لا يختار ان يقارن الذين هذا الحال حالهم فقد كنت اختار أنا
السكنى مع مجازين كثيرين أفضل عندي من السكنى مع واحد سقيم بهذا السقم
والبرهان على اننى استأغط في هذه الاقوال واضح من العوارض المعارضة
لكل الفويقين لان هؤلاء المحبين الفضة يحسبون من لم يظلمهم ظلماء عدو
ويريدون ان يسجدوا الاحرار ويحصلونه في شروء عديدة واما المجازين
فلا يعملون عملا هذا صفة لكنهم يرددون سقمهم في ذواتهم وهوؤلاء المحبون
الغنيات يقتنون منازل كثيرة ويحبون اسم الله يفترى عليه ويوجدون
فساد المدينة وهم وللمسكونة كلها والذين يقاسون الضنك من الشياطين يحق لهم
الرجم والبكاء عليهم كثيرا والمجازين يعملون أكثر أعمالهم بزوال حسهم
وهؤلاء يذكرونهم ينحرفون عن تمييزهم منصرفين في أوساط المدن يجنون
عظيم ما الذي يعمل له المجازين كلهم هذا مثال له مثلما اتجا مراءيه يوداس عند
اظهاره تجاوزا لشر يعنى أقصى غايتها وجميع الذين يشابهونه مثالهم مثال
وحوش متفجرة منفلة من مقتنص تر جف المدن وما يضبطها ضابط لان هؤلاء
يطيف بهم من كل جهة عقالا كقولك يحذق بهم خوفا والولاية والقضاة وبعد
الشرايع اللوم من كل الناس وأشياء أكثر من هذه غيرها السكنى مع ذلك
يفكون هذه كلها ويمزقونها ويعملون أحوالهم فوق وأسفل يجملتها وان نزع
فيهم نازع هذه العتود بكلماتها عرف حينئذ معرفة بيته أن الشيطان الذي فيهم

أشد

أشد
ليس
مع
انما
عينا
الاسنا
بدلا
أجند
ليس
ولع
نضيا
فالح
الك
الناب
في
وي
وتلو
ماقه
التش
على
مايق
ليس
وان

أشدت وحشاه من الخارج الآن كثيرا وأفر جنونا ولكن اذا كان هذا المطلوب
 ليس ممكنا فينبغي أن نمثله لان بقياس وبتزاع عنه سلاسله كلها فنعرف حينئذ
 معرفة واضحة جنونه الذابيع ولكن لا تخشى الوحش اذا شهرناه فان تخيله
 انما هو بتشبيهه وليس ذلك ذاته بتحقيق فليكن انسانا واحدا أسود باعنا من
 عينيه نارا وله عوض عن يديه تينين معلقين بكتفيه وليكن له فم فيه بدلامن
 الاسنان والاضراس سيوف مرهفة ممكنة فيه يفيمض فم عيناه من السم القاتل
 بدلامن لسانه وبطنه يغني كلاب يحصل فيه فناء كثيرا مثل الان رجلاه لهما
 أجنحة أسرع من كل طيب وليكن وجهه معمولا من كلب وذئب وليتكلم
 ليس كلاما انسانيا لكن يتكلم كلاما مكرها مريعا وليكن في يده طيب
 ولعل ما قد وصفناه قد يظن عندكم مريعا الا أننا زيادة عما قد وصفناه يجب أن
 نضيف الى هذا أوصافا غير ما هو هي أنه يذبح كل الناس الذين يلتقاهم ويحققهم
 فالمحب للفضة أصعب من هذا الانسان الممثل وأشد نكابة بكثير لا يتلعه
 الكل مثل الجحيم وتعذيبه كلما يتشبث به محارب مشاع يجول حول جنس
 الناس لانه يشاء الا يوجدهم من الناس أحد ليستحوذ على الاشياء كلها وما يشبت
 في هذه الامال لكنه اذا اباد الناس كلهم بشهوته وتمنى أن يحتاج نعمة الارض
 ويبصرها قد تكرونت ذهبالكنه يشتهي مع ذلك أن تصير له جبالها أيضا
 وتلواها وعيونها وكافة البرايا الظاهرة على بسيط ذاتها ذهبيا ولكي تعلموا اننى
 ما قد ثبت بعد جنونه لا يكون مع من يشكروه ولا من يخيفه لكن انترع من
 التشييد خوفه من الشرائع فتبصره محتلسا سيفه قاتلا كل من لقيه ولا يشفق
 على أحد لا على صديقه ولا على نسيبه ولا على أخيه بعينه ولا على والده وألبق
 ما يقال انما يحتاج ههنا حجة وبرهان على ذلك لكن ينبغي أن نسأله ان كان
 ليس يخترع مثل هذه التخيلات في ذاته دائما ويقتل بغيره جميع أصدقائه
 وانسابائه ووالديه وأبلغ من ذلك انما يحتاج أن نستخبره لاننا كلما نعرف أن

الذين هم مضبوطون بهم - هذا السقم يستعملون بشيخوخة أبيهم والحظ المحلوع عند
 جميع الناس الذي بعشقونه هو أن يرزقوا أولاداً وبنين هؤلاء انه تقيل مكروه
 وكثيرون منهم هم - هذا الغرض ابة اعوا ويطلون طبيعتهم وما قبلوا بهم بعد ان
 ولدوا - لكنهم ما سمحوا مع ذلك أن يفرغ لهم ابتداء كونهم فلا تتجسسوا ان كنت
 شكات محب الغضة بهم - هذه الصورة لانه أشرف ما وصفناه كثيرا لكان سيدلنا أن
 نتأمل كيف نخلصه من الشيطان فان سألت وكيف نخلصه أجبته ان نع - لم
 علمنا ان حب الغضة يضاضده أكثر من مضاضده في هذا الوجه بعينه في أن
 يكتب أموالا ويمن ذلك أن المرادين أن يربحوا الأرباح الصغار يخسرون
 خسارة عظيمة فن هذه الجهة يجب أن يتخترع لهذا الغرض بعينه ايضا
 وهو أن انسانا أراد أن يقرض أمواله بأرباح من الربا كثيرة ويأمل
 ربح الربا ما استفحص حال مقترضها منه فأضاع في أكثر الحالات اربح
 مع رأس المال كله واناسا آخري ايضا ساسه تطوا في شدائد الخطر واذ لم يؤثر
 أن يستفيدوا فواقد يسيرة أهلكوا أنفسهم مع مالهم واذ احضرهم أيضا
 أن يتبعوا مراتب مرجحة أو صنف غير ذلك مماثل - هذا لما شحوا فاضاعوا
 كلما أمواله لانهم لم يعرفوا أن يزرعوا - لكنهم تعودوا أن يحصلوا ربحا فباعوا
 من المحصاد خيوبة متصلة لانه لا يقدر أحدا أن يحصلوا ربحا كما انه ما يمكنه
 أن يربح دائما واذ لم يريدوا أن ينفقوا لم يعرفوا أن يربحوا - لكن أحدهم ان
 احتاج أن يأخذ امرأة يعرض له هذا العارض بعينه أيضا لانهم اذا اتخذوا
 ما يحصلون بدل العمر يسرا وأما يتخذون امرأة مؤسرة مملوءة نفائس كثيرة
 ويخسرون خسارة أكثر بلغا لان كثرة المال ما تختلق الثروة لكن الغضيلة
 تتخترع الغنى لان المنفعة من الثروة اذا كانت صاحبها محقة مفرطة تبديد
 ما تملكه أسرع من كل الرياح ما الفائدة اذا كانت زانية تجذب عشاقا كثيرين
 ما المنفعة منها اذا كانت سكيرة أليس في طباعها أن تجعل رجالها وقرمن كل
 الناس

الناس
 المما
 لـ لكن
 ما قد
 فتفظ
 قرو
 فانه
 واذا
 العا
 وننا
 المجد

واذ
 ق

هدى
 ناحو
 بشا
 كان

الناس سريعا في تورط في غاية الخطر ايس اذا تزوجوا فقط لكن اذا ابتاعوا
 الممايك ايضا لانهم من كثرة شهرتهم ما يستفحسون من الممايك افضاهم
 لكنهم انما يلتمسون ارنحهم فاذا كررتهم افتتكاركم في هذه الاقوال لانكم
 ما قد استمتعتم بعد ان تسبعوا الاقوال في وصف جهنم وفي نعت الملكوت
 فتفظنوا في الخسائر التي طالما خسرتوها من اجل حبكم الاموال وفي
 قروضكم وفي بيعكم وفي تزويجكم وفي عنساياتكم اجتنبوا عشق الاموال
 فانكم على هذه الجهة تستطيعون ان تعيشوا عيشةكم الحاضرة بأبلغ الحياطة
 واذا انجحتكم قليلا يمكنكم ان تسبعوا اقوالنا في الفلسفة وتبصرون شمس
 العدل بعينه وتناولون النعم الصالحة التي وعدتم بها التي ستكون لنا كلنا
 وننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي منه لا يبه والروح القدس
 المجد والعز والاكرام والسجود الان ودائما والى اباد الدهور كلها آمين

المقالة التاسعة والعشرون

واذ دخل الى السفينة عبر وجاء الى مدينته واذ قد
 قدموا لديه مخلصا طريحا على سريره واذ رأى
 يسوع امانتهم قال للمخلع ثق يا ولدى فقد
 غفرت لك خطاياك

مدينته ههنا يعني بها كفرناحوم لان بيت لحم اورعته والناصره ربه وكفر
 نا حوم حازته قاطنا فيها دائما واعلمرى أن هذا المخلع آخره يرا المذكور في
 بشاره يوحنا لان ذلك كان طريقا عند البركة وهذا في كفرناحوم وذلك
 كان تدلبث في مرضه ثمانية وثلاثين سنة وهذا الميذ كرفي وصفه قولاهذا

دلالته وذلك في كان في القفا رمن بلو ذبه وهذا فام تلك أقواما أهتوا به وجلاوه
وقدموه لذي رينا وهذا فقال له رينا يا ولدي قد غفرت لك خطاياك وذلك
قال له أتشاء أن تصير معاني وذلك شفاه في يوم السبت وهذا شفاه ليس في سبت
فلو كان شفاه في يوم السبت لما قبلوا ذلك منه وفي شفاه هذا صمتوا وفي شفاه ذلك
قصدا واطرده فهذه الأقوال قلتمها ليس على بسبب ذاتها لكنني ذكرتها لئلا يظن
ظان أن هذا الوصف اختلاف عند توهمه المخلع وأنه واحد بعينه وتأمل
أنت من سيدنا خلقه الوديع العالی الخالي من الصلف لأنه قبل هذا الوقت
دفع الجوع واذ صرفه أهـ لـ جـ در ما قام مهمـ لكنه انصرف من عندهم ليس
الى مسافة بعيدة ودخل في السـ فقيمة أيضا وعبر وقد كان يمكنه ان يعبر ماشيا
الا انه ماشاه أن يعمل أعماله المعجزية دائما حتى لا ينفسد عرض سياسته
ولعمري ان متى البشير ذكر انهم قدموه لديه الا ان البشير بن الاخرين
ذكروا انهم قوروا السقف وخطوه واذ خطوه لدى المسيح ما قالوا له شيئا
بل فوضوا اليه كلاً اعتمده لانه في ابتداء تعليمه وانذاره طاف وما التمس
من الذين تقدموا بحضرتيه امانة هذا المبلغ الجزيل مبلغها وههنا تقدم هؤلاء الى
حضرتيه وقد التمس ايمانهم لان البشير قال أنه أبصر الى امانة الذين خطوه
قدامه لانه ليس في كل مكان يطلب امانة السقما فقط كقولك اذا راغ تميزهم
أواذا أبهتتم الى جهة أخرى امراضهم واليق ما يقال ان الامانة ههنا كانت
للمريض ولولا انه آمن لما كان احتمل أن يحطوه فاذا ظهر امانة جزيل تقديرها
اظهرهم مقدرتيه اذ حل خطايا المخلع بكافة سلطانه وأرانا بكافة افعاله انه عدل
والده في كرامته وتأمل ذلك انه قد بين ذلك منذ اذ اعلى انذاره بتعليمه اذ
علمهم تعليم مالك سلطانا وبالابصر حين قال له أشاء فتطهر وبرئيس المائة
القائل له قل كلمة فقط فيبري غلامي فاستجب به وأشاع ذكره اكثر من جميع
الذين حضروا عنده وبالبحر لما الحجه بكلمته فقط وبالشياطين حين اعترفوا انه
قائض وطردهم بكثرة سلطانه وقد انزم ههنا الاعداء باعيانهم بخبر آخر اعظم

بيانا

بيانا
اجتبا
السب
وأخ
خطا
أولاً
الك
لاظه
أن
توه
توه
الا
واذ
حقا
ياص
ذلا
اسه
يقدر
ان
انهم
ما
من
تق
أج

علامة أخرى ليست صغيرة للاهوتيه ولما عادته اياه في كرامته لان أرائك
قالوا ان حله الخطايا فقط تجديف الا انه هو قد بين قبل هذا معني آخر ايضا
هو الله فقط وهو اخرجته الى وسط البيان ما هو وابه لان البشير قال واذ اناس من
الكتاب قد اذنتهم وكرروا في ذواتهم وقالوا هذا يجديف فاذ عرف يسوع افكارهم
قال ما بالكم تفتكرون افكارا خبيثة في قلوبكم والدليل على ان الله
وحده يعرف الافكار اسمع ما ذكره النبي في ايضا حه قال انت وحدك على
انفرادك تعرف قلوبنا وقال الله ايضا فاحص القلوب والسكبي وقد قال ارميا
النبي قلبه عميق اكثر من القلوب كلها وهو انسان ومن يعرفه والانسان يبصر
الوجه والله ينظر الى القلوب ويشاهد كثيرة يتجه لنا ان نعرف ان الله وحده
هو العالم بما في السراير فآراهم انه الله معادل لوالده باظهاره ما افتكروه في
انفسهم لانهم تخيفتهم من كثرة الناس ما تجاسروا ان يبرزوا عن زمهم الى وسط
البيان فاعلنه هو وجعله واضحا موضحا ههنا الاستهزاء بهم عظيما لانه قال ما
بالكم تفتكرون الافكار الخبيثة في ذواتكم على انه وان كان اغتياظهم من ذلك
واجبا فقد كان يجب ان يغتاط السقيم على انه اتخذ وان يقول جئت اداوي
وجها آخر فاصطلى وجه غيره ويظهر من ابن يبين لي ان قد غفرت لي خطاياي الا
انه ما افتكر ولا قال الا قولاه هذا معناه لكنه بذل ذاته لسلطان شافيه وهو لاه
كانوا احسادا مغتالين على الاحسانات الواصلة الى غيرهم وكذلك يغاوضهم في
سريرتهم بكافة الدعة لانه قال ان أنكرتم قولي الاول للمخلع قد غفرت لك
خطاياك وحسبته ووهبها فها انذا اضيف الى ذلك القول قول آخر لا تفتي بدارها مك
الفاقد وكلامكم بها وبعد ذلك اورد فعلا آخر وهو تشديدي جسم المخلع وما قاله
للمخلع وما قاله موضحا بساطته ايضا حايدنا لانه ما قال له قد غفرت لك خطاياك
لكن قال له قد غفرت لك خطاياك ولما اضطره اولئك اوضح سلطان ابن ايضا
حبا بقوله له لكي تعلموا ان لابن البشر سلطان ان يصفي عن الخطايا في الارض
قال له اجمل سريرك واذ هب ارايت مبلح ابتعاده من الاشياء ان ينظن أنه عدل

لا يه
ابن
لا يه
أج
واض
حما
هه
دا
ح
الذ
يا
ح
لا
الا
نظ
يا
ال
لا
نظ
أ
ب
يا
أ

لا يبيده لانه ما قال ان ابن الانسان يحتاج الى غيره اوانه قد خدر له سلطانا قال ان
ابن الانسان يمتلك سلطانا ان يصفح عن الخطايا في الارض ولم يقل هذا القول
لاني ابي به لكنه قال انما اقول هذا القول لاحقق لكم به سلطاني واني لست
أجحدف اذا جعلت ذاتي عدي لان الله لانه يشاء في كل مكان ان يخوله هم برامين
واضحة لا يطعن عليها مثل ذلك اذ قال اذهب ارا لكاهن نفسك ولما شفى
جماعة بطرس خدمته في المحين وحين اطاق الخنازير وسطوا الى البحر وكذلك فعل
ههنا اذ جعل تشديد جسم الخلع دليلا على صفحة عن خطاياهم وصير جملة سريره
دليلا على تشديده حتى لا يظن الشفاء المحادث انه خيال ولم يعمل هذا العمل أولا
حتى استخبرهم لانه قال لهم ايما ايسرهم الذين الصنفين تعبان اقول غفرت لك
خطاياك أم أن اقول أجعل سيربك واذهب الى منزلك فبايقوله هذا هو معناه ما
الذي تظنونه هلا تشديد جسم الخلع أم غفران خطايا نفسه فأوضح الصنفين
بيانا أن تشديد الجسم أسهل لان بمقدار ما ان النفس أفضل من الجسم بقدر ذلك
حل الخطية أعظم من تشديد الجسم ولا يكن اذا حل الصنفين وهو حل الخطية
لا يظهر والصنف الاخر وهو تشديد الجسم يرى واضحا انما اضيف الى الصنف
الافضل المس- تور الصنف الادنى المكشوف حتى يأخذ الفعل الاعظم المحتجز
ظهوره برهانا به- هذا الفعل الظاهر الادنى معلنا بأفعاله ما ذكره بوجها انه
يحمل خطية العالم واذ انقض الخلع أرسله الى منزله مظهرا من ههنا أيضا اجتنابه
الصنف وان الشفاء المحادث ما كان خيالا وجعل الشهود برضه شهودا بصحة
لانه قال بفعله أنا أردت أشفي بالداء العارض لك الذين يظنون أنهم معاقون وهم
في تمييزهم سقماء فاذا لا يريدون أن أشفيهم اذهب الى منزلك متلافيا الذين هنالك
أرايت كيف أرانا ذاته خالقا نفسنا وأجسامنا اذ شفى تخلع جوهر نفسنا وجوهر
جسمنا وجعل الفعل الغاقد ظهوره واضحا من الفعل الظاهر الا أنهم مع ذلك
ينسحبون على البطحاء أيضا لان الجرع أن كانوا عاينوا ما جرى تهبوا ووجدوا
الله المعطى سلطانا هذا الخلق محله للناس لان جسمه وقف لديهم ومازجهم

هو لكنه درجههم باعماله وانهم ضمه وجعل رأيتهم عالي الان اعترقا درهم أنه أعظم
من جميع الناس وأنه قد جاء من عند الله ما كان حينئذ تصغير المحل حقيرا لانهم
لوحقة واعند أنفسهم هذه الاراء تحقيقا محمودا الساكنين في هذا المسلك لعرفوا
أنه كان ابن الله لكنهم ما ضبطوا هذه العزائم ضبطا يدينا وكذلك ما استطاعوا
أن يتقدموا اليه لانهم قالوا أيضا هذا الانسان ليس هو من الله فكيف يوجد
عندهم هذا من الله وقد دروا هذه الاوهام في أنفسهم ترديدا متصلا وجعلوها
أغشية لاسقام هواهم وهذا العمل كثير من الناس يعملونه الان ويطنون
أنهم يتصرفون لله فيتمون امراض هواهم فسيدينا أن نعمل كلما نعمله بدعة
ورفق وذلك أنه اله البرايا كلها اذ هو قادر أن يطلق على الذين يجدفون عليه
صاعقة تحرقهم ومع ذلك يشرق لهم شمسهم ويمتحنهم أمطاره ويخولهم نعمه الاخر
كلها بتوسعه عليهم فسيدينا نحن ان نمائله وان نعزى وننبه ونعظو داعة لامغناطين
ولا متمرين لان لا يرجع الى الله مضره من تجديف ذلك حتى تعناظ أنت عليه
لان الجديف هو الذي قد أخذ الجرح فتحسر اذا علمه وما يك لان هذا العارض
موجب للبكاه والمجروح بالتجديف فليس يمكن أن يشغبه دواء على الاشياء
بجمله مثل الدعة والرفق وذلك أن الدعة والرفق أقوى من كل غضب وأبصر
كيف يخاطبنا الهنا الذي قد شتمناه في عهد العتيق والجديف اذا قال هنالك
يا شبعي ماذا عملت بك وقال ههنا يا شاول يا شاول ما بالك تضطهدني وبواس
يا مرنا أن تودب المعاندين بوداعة وحين اقتراب الى المسيح تلامذه يسألونه ان
يريهم آية من السماء زجرهم زجرا شديدا عند قوله انتم ما عرفتم لاي روح انتم
وما قال ههنا للغريسين يا من انتم نجسون ساحرون حاسدون معاندون خلاص
الناس لكنه قال لم تفتكروا في قلوبكم أفكارا خبيثة فيجب اذا أن تنزع
هذا المرض يرفق ودعة لان من قد صار أفضل من الخوف الانساني يعود أيضا
الى خبيته سر يعاين هذا العريض أمر بترك الزمان معطيا بذلك تأجيل لان كثيرين

منهم
مثل
أنه
ذلك
للخوف
غير
الاط
اذا
وي
وي
المد
آخ
لا
ن
ر
الا

* (٤٣٣) *

منهم ثم دموا وصاروا متمكنين في الفضيلة بعد أن كانوا في سالف اشرا را
مثل بولس والعشار والاص لان هؤلاء كانوا زوانا فصاروا حنطة وله مري
أن هذا الفعل ممتنع في البرور الا أنه في اختيارنا وبتناسه هل منيسر وبيان
ذلك ان اختيارنا غير محدود وبتبعية لكنه بحرية الارادة فاذا رأيت عدوا
للحق فاشفه اعتم به رده الى الفضيلة باضاحك له عيشة فاضلة بتقديمك له كلما
غير مذموم باذلاله عنيتك به واشفاقك عليه محركا كل مذهب لتلافيه مضاهيا
الاطباء الفضلين الا فضلين لانهم ما يداونون المرضى بصنف واحد وحينهم
اذا ابصر والقرحة لانش في بالدواء الاول يزيدون علاجهم دواء آخر غيره
ويوردون بعد ذلك الدواء دواء غيره وهكذا يبطون الاورام أحيانا
ويضمدونها أحيانا فاذا كنت أيضا طبيبا للنفوس فاستعمل كل صنف من
المداداة على حد وشرائع المسيح حتى تأخذ أجرة خلاصك وثواب منفعة
آخرين غيرك اذا عملت كلها لعمله لمجد الله وتصير متشرفا بمجده لانه قال
لاشرفن الذين يمجدونني والذين يحترقونني يحترقون فينبغي أن نعمل كما
نعمله لتمجيده ولنحظى بتلك السعادة التي ستكون لنا كنا ونرزقها بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومحبه للشر الذي له المجد مع الاب والروح القدس الى
الابد آمين

المقالة الثلاثون

وفيما هو مجتاز من هناك رأى انسانا جالسا عند
مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعني فقام وتبعه
لعمري انه بعد ان عمل هذه المعجزة بقي هناك لكي لا يعاينتهم اياه يضمهم حسدهم

أكثر. لكنه أنعم عليهم بانصرافه وشفى مرضهم فينبغي ان نعمل بحن هذا العمل
بان لا نوصل الذين يغتالون علينا الى الجفافة والقساوة بل نداوي قرحتهم ونرخي
قوتهم ونخمدها ولو لكان لاجل أى غرض مادعى هذا الرسول مع بطرس ويوحنا
والتي لا مبدئ الاخرين لانه ما جاء الى هنالك وعرف ان الناس المحاضرين اذ
لا يقبلونه منه فكذلك دعى متى - لم انه يجيب دعوته ويقبل منه ولهذا
السبب اصطاد بولس به - دقيامته وذلك ان العارف قلوبنا العالم باوهام
تميز فهم كل واحد منا الذي يحتجز التكلّم بها قد عرف ان متى ينجح الى طاعته
لهذا الغرض مادعاه في مبادئ انذاره حين كان صعب الانقياد لكنه دعاه
بعد عجايبه المجزى بل عددها و بعد ان شاع الخبر عنه كثيرا حين عرف انه
قد صار أوفرا استعدادا الى الطاعة ولعمري ان فلسفة هذا البشير موجبة للعب
كيف لم يكتم عيسته السالفة ولا سترها لكنه وضع اسمها عند ما ستر آخرون
اسمه بلقب آخر واسائل ان يسأل فلاجل أى غرض ذكر انه كان جالسا في
مجلس التعشير فنجيبه انه ذكر ذلك ليرينا مقدرة داعيه و بين انه لم يترك ولم
يبتعد عن المحرام الخبيث الا ان داعيه اجتذبه من وسط هذه الاعمال الشريرة من
ذلك التكب الربى بعينه على حد وما نقل بولس السعيد وقد كان مجنوننا
حنقا باعنا على المؤمنين نارا وقد بين اقتدار داعيه فيما كتبه الى أهل غلاطية
قائلا قد سمعتم تصرفي مدة الزمان السابق في الدين اليهودي اني اضطهرت
كنيسة الله بافراط بليغ ودعى الصيادين وكاناني في وسط أعمالهما الا ان
عملهما كان صناعة ليست منكورة نعم هم أناس أنقص علمان غيرهم غير مشهورين
وكثير استتارهم واما هذا فكانت صناعته مملوءة وقاحة وجفافة ورجارديا
وتجارة رقحة وخطفالا يجوز شرها الا ان داعيه ما أنف من صنّف من هذه
الاصناف ومعنى قولي انه ما أنف من عشار أمر ا كان لان ذلك يستحق ولم يأنف
أيضا ان يدعو المرأة زانية لكنه خولها ان تقبل رجليه وتباهما بدموعها لانه
لهذا

لهذا
وذيلة
عن
لانه
العشا
بغائه
الطر
اطاع
منما
وال
مجب
شهد
الحال
في
التلا
ياقيم
والد
ولها
يجب
ان
قب
كيف
ترك

لهذا الغرض جاء ليس ليدواى أجسامنا وحدها لكنه جاء يشفي مع ذلك
 وذيله أنفسنا وهذا العمل قد عمله بالخلع وبين بيانا شافيا انه يقدر ان يصفح
 عن خطايانا وجاء بعد ذلك الى هذا الفاضل ولا تتعجب في اختياره ذلك العشار
 لانه اذا كان ربا ويقدر ان يحل جرائمنا كلها فلم تستعجب ان كان يجعل هذا
 العشار رسولا ثم رأيت مقدرة داعيه فكذلك تأمل طاعة المدعو لانه لما
 تجانده ولا ارتاب وقال ما هذا المعنى أتراه ليس يدعوه خادمي ويدعوني وهو - هذه
 الطريقة طريقتي لان تذلل عزمه هذا كان قد فاته وقته أيضا لكنه في الحين
 اطاعه ولم يسأله ان يمضي الى منزله ليعرف أهله بما ندب له - كان فعله
 مثلما فعل الصيادان اذ لم يتأذنا في ذلك لكن كما انهم ما هم ملا الشبيكة
 والسقينة واباهما كذلك أهمل هذا تعشيره وربحه وحقه مظهر اعزمه مطيعا
 مجيع ما يؤمر به وفصل ذاته من اشياء الدنيا كلها بغتة وبطاعته الكاملة
 شهد باصا به داعيه وقت دعوته ولعلك تستعجب ما الرأى في انه ما ذكر لنا
 المحال في دعوة التلاميذ الاخرين كيف وبأى معنى دعاهم لكنه ذكر المحال
 في استدعائه بطرس ويعقوب ويوحنا وفيلبس ولم يذكر وصف دعوة
 التلاميذ الاخر أصلا فاقول لك ان هؤلاء كانوا في صنائع ذليلة حقيرة أكثر من
 باقيم لان لا يوجد دعوى لشر من التعشير ولا أحقر من اصطياد السمك
 والدليل على ان فيلبيس كان من الهاميين المحظ جدا فذلك واضح من وطنه
 ولهذا السبب خصوصا اظهروا لنا هؤلاء ووضعوا لنا عنائهم مرضحين انه
 يجب علينا ان نصدق هؤلاء في الاخبار الالهية في أوصافهم لان الذين ما اختاروا
 ان يخفوا من الاوصاف التي تظن انها ذات تعبير شيا لكنها أظهرت وهذا
 قبل الاخبار الاخرى بابلغ الاستقصاء في وصف معلمهم وفي وصف تلاميذه
 كيف يكونون مهتمين في ذكرهم الاخبار الشريفة ولا سيما اذا كانوا قد
 تركوا آيات كثيرة وسكتوا عن جرائح كثيرة عجيبة والحراثة التي حدثت عند

الصلب المنظرونه انها عارص حوا بها بالبلغ الاستقصاء في وصفها و اعلانها بصوت
 بهي صنائع التلاميذ و نقائصهم و اجساد معلمهم الشائع في ذكر خطاياهم
 فن هذه الجهة استبان و اوضح انهم اهتموا بالصدق اهتماما عظيما و ما كتبوا
 شيئا على جهة تمسح و لا بمعنى تظاهر و لما دعاه كرمه اكراما عظيما
 و شاركه في الحمين في ما ائذنه لانه بحق جعله حسن الرجاء للنعم المأمولة بهذه
 المشاركة و جعل له في ذلك دالة أكثر لانه شفي رذيلته ايس في مدة طويلة لكنه
 ابراهما بقية و ما اتى في لدى المائة معه و وحده لكنه اتى في مع عشارين كثيرين
 معه فصار فيهما هو متكى في البيت و اذ بعشارين و خطاة كثيرين جاؤا و اتسكروا
 مع يسوع و تلاميذه على ان فعله هذا قد ظن اليهود انه زلاله لانه ما رفض
 الخطاة الا انه ما ستره هذا الفعل عن الذين ارادوا ان يلوموه في الافعال
 الكائنة منه فالعشارون اجتمعوا عندهم لانه عدل بهم في صناعتهم لانه
 يدخلون المسج الى منزله دعاهم كلهم معه لان المسج حرك كل صنفا من
 مداواته و ما نفع الحاضرين بمفاوضته اياهم فقط و لاني حين ازالة اسقامهم
 و لا عند تو بيخه أعدائه لكنه في حال أكله معهم أصلح اخلاق كثيرين من
 المضنوكين برذائلهم و علمنا بهؤلاء ان كل وقت و كل عمل يقدر ان يفيدنا المنفعة
 على ان الاطعمة المنضدة هنالك حينئذ قد كانت من ظلم ومن استغنام الا ان
 المسج ما طلب ان يعفى من التناول منها اذ كان قد أمل ان الفائدة تصير هنالك
 عظيمة لكنه ساوى المحترمين من هذه الجرائم الواضح بجهها في المجلس معهم
 تحت سقف واحد و لدى مائدة واحدة لان الطبيب هذه الخاصة خاصته اذ لم
 يحتمل من السقماء تقبوحهم لا يخلصهم من مرضهم على ان ربنا قد استمد
 من هذه الجهة ظنا حينئذ عندما كل معه و عند دخوله الى منزله و عند اتكائه
 مع عشارين كثيرين و انظر الى أولئك يعيرون فعله هذا بقولهم ها هوذا
 انسان أكل و شرب الخمر صديق للعشارين و الخاطئين فليس مع كافة الذين
 يظنون

يظنون
 والخ
 وقد
 تعلم
 الآخر
 بذلك
 النسا
 الخلا
 ولعل
 وصا
 بع
 للتلا
 أخو
 يتبدو
 عنه
 ثلث
 ظن
 فعلا
 الش
 أن
 يحته
 باو
 له

يظنون في أمر نفسهم ظنا عظيما بصومهم وليغفطوا ان سيدنا قد دعى أكولا
 وللخم شرابا وما أنف من ذلك لكنه أغفل هذه الأوهام كلها لئلا يعتمد
 وقد كان ذلك لأنه نقل العشار وصار بهذه الصورة أفضل مما كان ولكي
 تعلم ان اشتراكم معه في المائدة نفعة عظيمة ما سمع ما قاله زكا العشار
 الاخر لأنه اذ سمع المسيح قائلا ينبغي اليوم ان أقوم في منزلك حصل له الا لتبدا
 بذلك وقال لا عطين المساكين النصف مما يوجب بدلي وان كنت وشيت باحد
 الناس وخسر شيئا لا قضينه أربعة اضعافه فقال له يسوع اليوم صار
 الخلاص لهذا المنزل فعلى هذه الجهة انساغ له أن يود بنا بجميع أفعاله
 ولعلك تقول فكيف يأمر بولس الرسول اذا كان أحد الناس قد صار لكم أخا
 وصار زانيا أو متغطرسا في هذا حاله لانا كلوامعه فاقول لك ليس هذا المعنى
 بعد وواضح ان كان واضحاً أن يوصى المعلمين بهذه الوصية وليس يوصى بها
 للتلاميذ وحدهم اذ هؤلاء التلاميذ ما صاروا بعد من التامين ولا من المرتبين
 أخوتهم وبولس مع ذلك يأمر بالارتجاع عن الذين قد رتبوا حينئذ أخوتهم اذا
 ثبتوا في خطيتهم وهؤلاء الذين أمرهم كانوا قد كفوا فيما بعد عن الخطأ واتقوا
 عنه ولكن ولا فریضة واحدة من هذه الفرائض عطفت الفريسيين لكنهم
 تلبوا تلاميذ نذر بنا قائلين لم يأكل معلمكم مع العشارين والخاطئين ولما
 ظنوا أن تلاميذه يخطئون خاطبوه قائلين ها هم تلاميذك يعملون ما لا يجوز
 فعله في السبت وههنا تلبوه هولدي تلاميذه فهذه كلها كانت أقوال فعلة
 الشر المریدين أن يفصلوا التلاميذ عن معلمهم الا أن صاحب الحكمة العديدة
 أن تعرف قال لهم الاقوياء لا يحتاجون طبيباً لكن المصنوكين بالامراض
 يحتاجونه أرايتم كيف تلب كلامهم الى ضده لان أولئك جعلوا اقتراجه
 يا أولئك العشارين زلالا فقال هو وخلاف قولهم ان امتناعه عن مخالطتهم صالحة
 لهم ولتعتقه و بين أن تلافيه الذي هذه الطريقة طريقة ليس أنه

خالص من الزلل فقط لكنه مع ذلك فعل مقدم ضروري ولم يدع كبرية
 موهل ثم اكد لا يظنوا ان قوله المضنوكين بالامراض ينحجب بل به العشارين
 المدعويين انظر كيف يتلافى ذلك ايضا بانتهازه اياهم قائل انطلقوا تعلموا
 ما هو اشارة رجعة ولست اريد ذبيحة هذا القول قاله بهيرهم بجهلهم الكتب
 ولذلك استعمل كلامه الذع من غيره ليس مغتاضا عليهم لم لكنه قاله حتى
 لا يتخبروا واثق في معنى كلامه على انه قد امكنه ان يقول امامهم تم كيف حالت
 خطايا المخلع كيف شدت جسمه لكنه ما قال لفظه من هذه الالفاظ لكنه
 فاضه م اولا من الافكار المشاعة وبعد ذلك خاطبهم من الكتب لانه
 اذ قال ان الاقوياء لا يحتاجون طبيا لكن المضنوكين بامراضهم يحتاجون
 اظهر ذاته بمعنى مكتوم انه هو الطبيب بقوله حينئذ انطلقوا تعلموا ما هو اني اريد
 رجعة ولست اريد ذبيحة وهذا العمل قد عمله بولس الرسول حين انشأ كلامه
 اولا في امثلة مشاعة فقال من يرعى رعية ولا ياكل من لبنها ثم اورد بعد ذلك
 الكتب وقال لانه قد كتب في شريعة موسى لانه لم يورد ارسا وكذلك
 رتب بنو الذين يشمرون يدشارته ان يعيشوا منها وما قال هذا القول لتلاميذه
 لكنه ذكرهم باياته اذ قال اماند كرون خمسة الارغفة التي اشبتت خمسة
 آلاف وكم قفة تناولتم الا انه ما قال لهؤلاء هذا القول لكنه ذكرهم بالمرض
 الشائع واراهاهم مريضون وما قد عرفوا الكتب وهم وانون في كافة
 الفضيلة الباقية ووضع في الضحايا كافة غرضه وهو هذا فقد اعتمدهم بذكره
 اعتمدا غامضا جدا ووضع بلفظ يسير ما قبل باقوا جميع انبيائه قائل لا تعلموا اما
 هو اني اريد رجعة ولست اريد ضحية لانه به هذه الاقوال اراهاهم انه ليس هو
 المتجاوز للشريعة لكنهم هم الذين تجاوزوها كانه قال من اجل اى
 غرض شكوتوني مع اننى اتلافى الخطاة واصلح طرائقهم وتعيرون اذا
 بي هذا المعاب وهذا الغرض فقد اصلحه في موضع آخر اذ قال ابي الان يعمل

وانا

وانا
 ضحية
 كيف
 وضه
 على
 لكنه
 يفتقر
 ماجه
 الاقو
 وعلى
 الازد
 واعر
 ابع
 تظن
 اليه
 عن
 الك
 مطا
 ونق
 تلام
 لانهم
 الع
 داء

وأنا عمل وقال في هذا الموضوع انطلقوا تعلموا ما هو اني أريد درجة ولسنت أريد
 ضحية لانه قال لما ان أبي يريد هذا العمل فكذلك أريد أنا أرايت
 كيف تلك الاقوال فضله زائدة وهي لازمة ضرورية لانه ما قال أشاء درجة
 وضحية لكنه قال أشاء درجة ولسنت أريد ضحية لانه ميزالدرجة وفضلها
 على الضحية وأبعدها وبرهن ان ما عابوه عليه ليس أنه ممنوع فقط
 لكنه مشترع أكثر من الضحية وأورد الوصية العتيقة توافقه ناطقة بما
 يفترضه فلما الذعهم من الامثلة الشائعة ومن الكتب استثنى أيضا بقوله
 ما جئت أدعوا عدولا صديقين لكن جئت أدعوا خطاة الى التوبة فهذه
 الاقوال يقولها لهم سائرناها زنا على حد وقوله أيضا هوذا آدم صار كواحد منا
 وعلى حد وقوله أيضا اذا جعت فلا أقول لك والدليل على ان ما كان في
 الارض ولا عدل فقد أوضحه بولس الرسول بقوله ان الناس كلهم اخطأوا
 وأعوزهم مجد الله وبهذا القول سلى أولئك المدعوين كأنه قال اني أبتعد
 أبعدهم من أن أرفض الخطاة لاني من أجلهم موحدهم جئت ثم لكي لا
 تظن ان الخطاة أرخى عزما من غيرهم ما صحت عندهم هذا القول لكنه أضاف
 اليه أدعوهم الى التوبة لاني ما جئت حتى يلبثوا خطاة وانما جئت حتى ينتقلوا
 عن خطاياهم ويصيروا أفضل من غيرهم فلما أصمتمهم من كل جهة من
 الكتب ومن الاقضية والامثلة الكثيرة ولم يجعل لهم قرلا يقولونه اذا سئبوا
 مطالبين بالخطاة الذي نسبوه اليه واضداد الشريعة وللعهد العتيق تركوه
 ونقلوا الزلل الى تلاميذه ولوقا الرسول ذكر ان الفريسيين قالوا هذا ومتى قال ان
 تلاميذ يوحنا قالوه وعلى ما يليق بحالهم ان الفريسيين جميعا قالوا هذه الاقوال
 لانهم تحيروا وأخذوا معهم تلاميذ يوحنا على ما يليق بحالهم وقد عملوا هذا
 العمل أخيرا اذا سئبوا أصحابهم ودرس لان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدونه
 دائما ويقولون اضدادا قريه وانما تذللوا في ذلك الحين فقط حين التي يوحنا في

الابتداء في الجبس لانهم في ذلك الوقت جاؤا فأخبروا الرب يسوع وبعد ذلك
عادوا الى حسدهم الاول وان سألت وما الذي قالوه أجبتك انهم قالوا له لم
نحن والغريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون فهذا هو المرض
الذي قطعه المسيح في قديم تعليمه بقوله اذا صمت فادخ من رأسك واغسل وجهك
اذ تقدم فعرف الاوهام الرذيلة المتولدة منه الا انه ما زجر هؤلاء ولا قال لهم
يا معجبين وزائدين في تظاهركم وفضولين لـ لكنه خاطبهم بكافة الدعوة والرفق
قائلا ما يمكن بنو الختن ان يصوموا مادام الختن حاضر معهم حين كان
كلامه من أجل بل آخرين أعنى من أجل العشارين فلنكي يتلاقى نفسهم الجريحة
زجر الذين عيروهم أشد زجرا ولما ثلبوه وقرقوا وتلاميذه خاطبهم بكافة الدعوة
والرفق والقول الذي قالوه فهذا معناه فلتسكن هذه الاعمال تعملها أنت بمنزلة
طبيب فما رأى تلاميذك في افعالهم ان يصوموا وفي أنهم ناظرين الى هذه
الموائد المذذة ثم لكي لا يجعلوا قرفهم اعظم فعلا صدر واذا تم اولوا بعدهم
الغريسيين لا يثارهم أن يزيدوا زلهم بمقامة يسوع لاننا نحن والغريسيون نصوم
كثيرا لان تلاميذ يوحنا صاموا اذ تعلموا الصوم من يوحنا والغريسيون تعلموا
الصوم من الشريعة كما قال الغريسي اصوم يومين من الجمعة فقال لهم يسوع
هل يقدر بنوا الختن أن يصوموا مادام الختن حاضر معهم فقبل هذا الخطاب
داعى ذاته طبيبا ووهنا سمي ذاته ختننا معلنا بهذه الاسماء الاسرار التي يتعدى
التكلم بها على أنه قد كان يمكنه أن يقول لهم كلاما ألدع من غيره انكم أما أنتم
أرباب هؤلاء حتى تشترعوا عليهم هذه الغرائض وأما الهالان ما منفعة لكم من
صومكم اذ كانت سريرتكم ممتلئة نجسا اذ عيبتم غيركم اذ قد اوجبتكم اللوم عليهم
أنتم حاملون جسورة الزلات في أعينكم عاملين كلما تعملونه للتظاهر به لان قد
كان سبيلكم قبل هذه كلها أن تنزعوا عجبكم وان تحكوا الفضائل الاخرى
كلها المحب الوداعة حب التراخي لكنه ما قال لهم لفظه من هذه الالفاظ

بل
الخ
يتلك
الختن
الاف
الذي
ومثلا
نفسا
أول
الذ
لك
حيا
لك
الحج
المف
مس
ثقا
تيد
لان
في
المز
اله
ينز

ما قد عرف ان يستعمل التلاميذ هذه آراهم ان قولهم هذا الكلام ليس هو قول
 عارفين ان يستعملوا آدابهم لكن قول من يعيب الناس على بساط ذات المعاب
 لانه قال ليس يرقع راقع رقعة من ثوب خام على ثوب عتيق لانها تأخذ ملامها
 من الثوب فيصير الخرق أكبر يتخذ كلامه من الامثلة الشائعة ومعنى
 ما يقوله ان التلاميذ ما قد صاروا بعد اقلوا ياء لكنهم يحتاجون ايضا الى ميل
 كثير معهم لانهم ما قد جدوا بعد بالروح وازهدوا العجيبة بحجيتهم فما يجب ان
 يوضع عليهم ثقل من الاوامر هذه الاقوال قالها واضعا لتلاميذه شرائع
 وحدود اللتقو بهم حتى اذ رموا ان يأخذوا المؤمنين كلهم من المسكونة لتلاميذها
 يقر بونهم اليه بكافة الرفق والمؤانسة الكثيرة ولا يصبون خرة جديدة في
 زقاق عتيق والافتشق الزقاق ويهرق الخمر وتلك الزقاق لكن يحملون خرا
 جديدا في زقاق جديد فيحفظا جميعا رأيت أمثلة شبيهة بالامثلة العتيقة
 من الثوب والزقاق لان ارميا النبي قد دعى شعب اسرائيل مئزرا وقد ذكر ايضا
 زقاقا وخرا واذا كان الكلام في ذكر هيمان البطن والمائدة اخترع الامثلة
 من هذه الاشياء باعابها ولوقال رسول قد ذكر لفظا أكثر من هذا ان الخرة
 الجديدة اذا صدمت في زقاق عتيق شقته والرقعة الجديدة اذا رقع بها ثوب عتيق
 مزقته رأيت ان هذا الفعل ليس فقط انه لا يصير نافعا بل تنول منه الخسارة
 أكثر فهو يذكر غريزة منه تلاميذه المحاضرة ويتقدم ويذيع طريقته
 المستأنفة كقولك انهم يكونون فيما بعد جدا فلا ينبغي ان يؤمروا امرأ كريها
 الى ان يتكون لهم هذا التجديد كأنه قال من التمس قبل الوقت الملائم ان
 يرتب في الناس الاعتقادات العالية فليس يجد اذا دعا الوقت الملائم لها أناسا
 مستعدين لقبولها اذ قد جعلهم في دفعة واحدة قد زال الاتقاع بهم فهذا
 العارض لا يعرض في الخمر ولا الزقاق التي تفبله لكنه انما يعرض في وقت الذين
 يصبون الخمر في الزقاق للوقت الملائم لذلك قد عرفنا ههنا لفظ الدابة

التي

التي فا
 كثيرة
 ان أقو
 الاقوا
 وضع
 تلك الا
 حينئذ
 شدينا
 بادرت
 عندك
 كافة
 اذا المتج
 منهم
 يصوه
 المختب
 العمير
 المقاة
 نحن ف
 مرتا
 كثير
 في ام
 في ان
 فنقرو

التي فاوضهم بها مناوضة متصلة لانه بسبب مرضهم وضعفهم قال لهم أقوالا
كثيرة أ. في من رتبته وه. ذا المعنى قد أظهره يوحنا لنا بقوله أذ قال قد يتجه لي
ان أقول لكم أقوالا الا انكم ما تدررون الا ان تحتملوا ما حتى لا يظنوا ان
الاقوال التي قالها هي هذه فقط لكن لكي يتصروا أقوالا غيرها أعظم منها كثيرا
وضع ضعفهم في وسط كلامه و وعدهم اذا صاروا أقويا انه يقول لهم
تلك الاقوال أيضا وقد ذكره. ذا المعنى ههنا استجى أيام اذا رفع المختن عنهم
حينئذ يصومون فلانطابن نحن كل الناس في المبادئ بكافة الاوامر لكن
سديلمنا ان نطالهم بما يكون ممكنا فـ نصل بهم الى تلك الاوامر سر يعافان
بادرت وسارعت فلهذا المعنى بعينه لا تبادر اذ قد سارعت فان كان ما قد قيل يظن
عندك انه مرزف أعرف هذا المعنى من طبيعة الافعال بعينها فـ تعرف حينئذ
كافة قوته وتبصرها ولا يجر كرك محرك من المعارضين معارضته قد فاتها وقتها
اذ المتجنون ههنا كانوا ريسيين والعيانون كانوا نلاميذ لكن ولا واحد
منهم مع ذلك اتنع المسيح ان ينقض رأيه ولا يقول نجبل هو ان يصوم هؤلاء وما
يصوم هؤلاء لكن على حد وما يعمل رئيس سفينة فاضل لا ينظر الى الامواج
المتحطبة لكنه ينظر الى صناعته فكذلك عمل حينئذ المسيح الهنا لان من
العييب ان لا يصوم هؤلاء أعني نلاميذ هذه لكن النجبل والانفة ان يخرجوا في
المتاعل بسبب صومهم وان ينشقرا عنه وينفعلوا منه بهذه المعاني اذا تفقه مناها
نحن فينبغي ان نستعمل كافة أهلنا على هذا الماخذ ان ملكت امرأة زادة للزينة
مرتاحة الى حفا وجهها وتحميره وتبريقه طائفة الى تزويدنا منهم كنة في تنعم كثير
كثيرة الكلام مسلوقة النفع على انه لا يتفق وجود هذه المناظر كلها
في امرأة لكن لنفرض امرأة هذا الحال حالها ولغاثل ان يقول وما عرضك
في ان تتخذ امرأة وما تخترع رجلا لافقة ديرجـ درجال شرمان هـ هذه الامراة
فنعقول له الا ان التماز قد فوض الى الرجال فينبغي ان نخترع الان امرأة هـ هذا

ول
ب
ما
في
ل
ن
ع
ذا
في
را
قة
ضا
لة
رة
يق
ارة
م
ير
ان
ناسا
هذا
دين
ليلة

السبب ليس من طريق ان الرذيلة متكاثرة في النساء لانه قد يتبين ان يجتدي
الرجال رذائل كثيرة لا توجد عند النساء كقولك قتل الرجال نديش القبور
مشابكة الوحوش ونقائص كثيرة هـ هذه الشناعة شناعتها فلا تظنوا اننا نعمل
هـ هذا العمل مستحققرين بجذنا لا يوجد هذا العزم ولا يكون لنا لكاننا على هذه
الصورة فلمثل عندنا امرأة هذه الطريقة طريقها وليجهد رجالها ان يتلافوا
بكل صنفي ويصلحها وان استخبرت فكيف سيبله ان يتلافها او يصلح حالها
أجبتك لا يامرهابكافة المحامد بغتة في دفعه واحدة بل سيبله ان يامرهابها
في الاول باو امرأخف من غيرها ولا يضبطها عن غرضها ضابطا شديدا لانك
اذا استأتمتها في الاول الى أحكام الفضيلة كاه فقد ضيعت مقصودك كله فلا
تنتزع عنها في الحين حليها الذهبي لكن أهملها تتوشح به فان ليس المحلى
يظن انه سيجية رداوتها أدنى من تبريق وجهها وتحميره ومن تخطيط حواجبا
ونقوش أطرافها فينبغي ان تبطل هذه الافعال أولا ولا تبطلها بتخوف وتبريل
لكن برفق وملاطفة وبثلبك هـ هذه الافعال من نسوة غيرها وتعب قوم
آخرين هـ هذه الافعال أفعالها ويحكمك بشناعتها وعزمك في تنفيذها وقل
لها قولاً متصلاً ان وجهك اذا حسنته هذا التحسين لا يصير معشوقاً لكنه يكون
رديا كريها جدا وحقق عندها بأبلغ التحقيق ان فعلها هذا يعمك وبعد
حكمتك ذلك أورد لها هذا الرأي من أناس آخرين وقل ان هذا التزين من عادته
أن يعيب من الوجوه الملاح نضارتها حتى تنتزع هـ هذا الداء ولا تقولن لها قولاً في
وصف جهنم ولا في نعم الملكوت فانك ان قلت لها هـ هذه الاقوال تبطل قولك
لكن حقق عندها ان اظهارها لك عمل الله عرياً من زينة يسرك أوفر السرور
وأفضله وان ذلك أجل عندك من تعديها وجهها وتخفيفه وتصقيه وانها
مانسقين عند الكثيرين حسنة ما يجتاز الصورة وكررها في الاول الافكار
الشائعة وبفضايا كافة الناس بتحقيق قولك واقناع سمعها واذا أقتنعتم هـ هذه
الاقوال

الاقوال
دفعه
كثير
أحياء
وكم
فائق
هائمه
أبد
شقة
كثير
الاجل
واند
أنا
منا
متى
الغرض
تعد
لان
الكل
تمة
بهم
أيد
امر

الاقوال فاضف الى ذلك وجوب انتزاع الحلى عنها وان قلت لها هذه الاقوال
 دفعة ولا تقبلها فلا تضجر من تبطيلها بهذه الاقوال دفعة ثانية وثالثة ودفعات
 كثيرة ولم تخاطبها بتثقل وتضجر بل يتبسم واسة بشارفارتجح عنها أحيانا ولا تطفها
 أحيانا وداوها بالتنبيه أحيانا أما قدر أيت المصورين كم دفعه يحسون ما رسموه
 وكم مرة يرسمون اذا عملوا وجه الصورة حسنا فلا تكون اذا شرمان أولئك
 فائن كان أولئك اذا صوروا وتمثال جسم يتعبون تعبنا هذا مبلغه فكم يجب
 علينا نحن أكثر من أولئك أن نحرك كل حيلنا الهداية نفس ناطقة لانك اذا
 أبدعت وجه هذه النفس ابدا ما حسنا فابصر وجه جسمها وحشا ولا ترى
 شفيتها مدمية ولا تعان فيها ما خفض بما يدم دب ولا ترى وجنتها مصقولة
 كخيطان المقابر ولا تبصر حاجبها مستخمة من سخاما كأنه من قدر لان هذه
 الاجزاء كلها سخام ورماد وغبار ولا تزل ظاهرة للغاية است اعرف كيف نسيت
 وان دفعت الى هذه الاقوال وبعدان وعظمت غيرى أن يعلم بدعة ورفق تدرجت
 أنا الى الغيظ فينبغي أن نعود أيضا الى ان نبيه أرفق عدلا ونحتمل
 مناقص نسائنا كلها حتى تتلافى ما نريده أما ترانا كيف نحتمل اولادنا اذا بكوا
 متى ماشينا أن نحبهم عن ارتضاع الثدي ونصبر على كل عارض لاجل ذلك
 الغرض فقط حتى نستميلهم الى التهاون بما نؤدبهم الاولى هذا العمل ينبغي أن
 تعمله ههنا حق نحتمل العوارض الاخرى كلها حتى تتلافى هذا الزل ونصلحه
 لان هذا الزل اذا صلح تبصر الزل الاخر سا الكافي طريق التثقيف ونجى أيضا الى
 الحلى الذهبى ونخاطبها بتطير هذا الخطاب وفي انتزاعه عنها فعلى هذه الطريقة
 تتقوم المرأة قليلا قليلا وتكون مصورا حادقا عبد أميننا فلاحا فاضلا وذكرا
 بهذه الاقوال بالنسوة القديسات مثل سارة ورفقة والمحسنات الوجوه واللاواتى
 ليست هذه صورتهم وأرهما على هذا المثال كافة العفيفات وعرفها ان ليثا
 امرأة يعقوب رئيس الاباء ما كانت حسنة الوجه فما اضطرت ذاتها فى التزين

هذا الاضطراب ولا احتمالت بصنف من هذه الاصناف ولا احتمال لـ لكنها كانت
وخشة الصورة وما كان قريتها يحبها كثيرا فاحتمالات بتزيين صورتها ولا أفسدت
وجهها لكنها لبثت حافظة صورتها على حالتها وهذه الاعمال عملتها وكان
الصائبون قدر بوجها واما أنت فـ منة حاوية المسيح رأسا لك تسمو ردين لنا حيلة
شيطانية وما تمد كرين ماء المعمودية الذي غمر وجهك والضحية التي زينت
شفيتك والدم الذي جراسانك لانك اذا فهمت هذه المواهب كلها ولو كنت
دفعات كثيرة محبة التزين ما تجترئين ولا تتعلمين أن تلمسي ذلك الغبار والرماد
اعلى انك قد خطبت للمسيح فابتعدى من هذه القباحة لانه لا يسر به هذه
الالوان لكنه يبتغى حسنا غير هذا وهو عاشق شديد العشق له وهو المحسن
الذي في النفس وهذا المحسن فقد أمرك النبي أن تختبره اذ قال ويشتمى
الملك حسنة ولا تقبج صورتها تعجزا زاندا لان ايسر يوجد عمل من أعمال الله
غير تام وايسر يحتاج الى اصلاحك وان تعاطى متعاطى أن يز يدتسا الاملا كيا
بعد نصبه زيادات من عنده لا يكون تعاطيه ذلك بريما من خطا لـ لكنه
يقاسى نوازل قاذحة في غايتها ثم اذا كان انسان يعمل عملا لا يجوز أن يز يد فيه
أف يجوز ان يصلح عملا قد عمله الله جل ذكره أو ما نقطن بنار جهنم أفما
تقهرين فتنفسك وبهـ هذا التزين أعلمت نفسك اذ قد افرغت جهرك
في تزيين جسمك وذلك أن جسمك يعرض له اصداما تد حوصت فيها كلها
وتأملى هـ ذاتر يدين أن تظهرى حسنة فهذا المراد يظهرك وخشة تؤثرين أن
ترضى رجلك وهـ هذا الايثار يعمة أكثر وليس يعمة وحده لـ كيه يغم الذين
خارج منزلك ويجمع لهم أن يصير واثال بين بالك تزيين أن تسمي في حدثه صديقه
فهذا المراد يفتادك الى الشيخوخة بسرعة تؤثرين أن تزييني وهذا الايثار يجعلك
أن تخجلي وبيان ذلك أن من تكون هـ هذه الطريقة طريقتهما تخجل من اللواتي
يعادلهن في حنظها فقط لـ لكنها تخجل مع ذلك من اللواتي يعادلهن او يبصر ونها من

جوارها

جوا
حاج
انك
تسا
الش
في
زو
بنع

وا
قا

دا
ر
س
وا
قا
ق

* (٤٤٧) *

جوارها من عبيد لها الوافقين لديها وقبل كل أحد تنجبل من ذاتها لان ما حاجتي أن أقول هذه الاقوال وقد نيقنت الآن ما هو أصعب الاحوال كلها انك تقارمين الله بهذا الفعل انك تطهرين عفتك انك تشعلين نار الغيرة انك تشابهين الزواني فهذه الاقوال كلها اذا افكرت في فيها فقهته هي على هذه الغضبية الشيطانية والصناعة المحالية وهملي هذا التزين بل هو زوال التزين واخترعي في نفسك ذلك الحسن المعشوق عند الملائكة المأثور عند الله المستلذ عند زوجك حتى تحظى باشرف المحاضر والمستأنف الذي سيكون لنا كلنا وننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة للبشر الذي يليق للاب معه والروح القدس المجد الى ابد الاباد كلها آمين

المقالة الحادية والثلاثون

وفيما هو يكلمهم بهذا اذارئيس قد جاء فسجد له
قائلان ابنتي الان ماتت لكن تعال وضع يدك

عليها فتحيا مت ١٨: ٩

دارك أقواله بالعمل حتى يصت الغريسين أكثر لان الذي جاء الى عنده كان رئيسا لجمعهم ونوحه كان شديدا لان الصبية كانت وحيدة تبلغ اثنتي عشر سنة وهي في زهرة سنها بعينها فلما كي بيكلمهم في الغاية القصوى أقامها في الحين واثن كان لوقا الرسول يذكرا منهم جاؤا اليه وقالوا له لا تتعب المعلم فانها قد ماتت فاننا نقول ان ذلك القول وان كان حادث على موتها من وقت توجهه اليه وكان قوله معظم نائبة لان المتوسلين عادة يعظمون نوابهم عند وصفها ويقولون

أكثر مما يوجد في الستيبلو من يتوسلون اليه أكثر مما تسملة وانظر الى رأيه
هنا كونه طلب من المسيح فعلم ان يجي معه الى منزله وان يضع يده على
ابنته ومطوبه هـ ذا كان دليلا على انه قد خلفها وفيها ريق من الحيوه وهـ ذا
المطوب قد طلبه نعم ان السرياني من اليشع النبي لانه قال انما قلت انه
يخرج الى عندي ويضع يده على برصى وذلك ان الذين كان عقلمهم كثيرا
يحتاجون افعال جسمانية محسوسة وقد ذكر مرقس البشير انه أخذ معه
التلاميذ الثلاثة وقد قال لوقا هذا القول وهذا البشير ذكر انه أخذ تلاميذه
ذكر ابسطا ولفا بل يقول فلما غرض ما أخذ معه متى على انه قد تقدم اليه في
ذلك الوقت فنقول انه بذلك حصله في شهرة أكثر ولان حالته بعد كانت حال
أعدمهم تماما لانه لهذا الغرض أكرم أولئك ليحعل هؤلاء نظيرا وألئك ويجزي
هذان يبصر ما جرى من شفاه الزيف دمهاوا كرامه بالمائدة ومساهمته
بالمعاشره وعند ما قام معه محقه اناس كثيرين كسارعين الى عجيبة عظيمة
وبسبب الوجه الوارد اليه ولان أكثرهم كان حالهم حال أكثف تميزان غيرهم
فما كانوا يتعزرن على صورتهم هذه اهتمامه بنفسهم مثلما كانوا ياتسون
مداواته جسمهم فكانوا يتقاطرون جريا فبعضهم يستكدهم أسقام هوامهم
وبعضهم يريدون ان يعاينوا مداواته غيرهم وتلافيمهم ولعمري ان الواردين
اليه بسبب أقواله ولاجل تعيمه وقد اقتادهم هذا العزم كان عددهم قليلا
فما ترك الذين تبعوه ان يدخلوا الى دار الرجل الا تلاميذه فقط ليعلموا في كل
مكان ان نرفض التشريف الناشئ من الاكثرين واذا يا امرأة كانت قد
لبثت اثنتي عشرة سنة في نزع دمها قد تقدمت من ورائه ولمست هدي ثوبه لانها
قالت في ذاتها متى است فقط ولو ثوبه تخلصت مت ٢٠ و ٢١ ولعلك
تسأل ولاجل أى غرض ما جاءت ودنت منه جهرا فنجيبك لانها خرجت بسبب
هـ ذا الداء شاعرة انها نجست ولئن كانت المرأة المعتزلة في الشهر وما كانت

تظن

تظن
وذلك
استتر
والا
ولعم
المتوف
منه
أترا
لهوا
تخاض
التسا
واقا
الى
قالوا
هذا
قدأم
وان
بذلك
جهاد
ليظها
يعرف
لما
وبيا

تظن انها نقيمة فأليق كثير بالسقيمة بهذا الداء ان تظن هذا الظن في ذاتها
 وذلك ان هذا الداء قد اعتقد في الشريعة ان نجاسته كثيرة فلهذا السبب
 استترت واختفت ولعمري ان ولا هذه المرأة اعتقدت فيه رأيا واجبا كاملا
 والافسا كانت توهمت ان فعلها ينكتم عنه ولا تقدمت اليه بحضرة العامة
 ولعمري ان هذه المرأة سمعت انه قد شفي نسوة وانه ذاهب الى ابنة الرئيس
 المتوفاة فما تجامت ان تدعوه الى منزلها على انها قد كانت غنية ولادنت
 منه بحضرة العامة بل لمست ثيابه بأمانة سر الانهما ارتابت ولاقالت في ذاتها
 أتراني أتخلص من سقمي أو لعلي استأخذ مني لكنها وثقت بحصول الصحة
 لها واثقت بتربيت منه به هذه النية لانها قالت في ذاتها متى ما لمست فقط ولو ثوبه
 تخلصت من ٩ : ٢٢ لانها عرفت من أي منزل خرج من منزل العشارين ومن هم
 التسابعين له وانهم خطاة وعشارين وهذه العوارض كلها جعلت لها املا
 واقائل ان يقول فما الذي فعله المسيح فنجييه ما تتركها ان تستتر لكنه اقتادها
 الى وسط الحقل وأظهرها لاجل معان كثير على ان أنا سامن الغاقدين جسمهم
 قالوا انه انما عمل هذا العمل لعشقه التشرىف فلم يتركها تستتر فأقول لقائل
 هذا القول يا نجساد نسائي كافة أقواله وأوهامه ماذا تقول أيعشق التشرىف من
 قد أمر بالصمت عن اذاعة أفعاله وأهمل عجائبها جريلا عددها وانقل ذكرها
 وان سألت فلاجل أي غرض اقتادها الى وسط الجمع أجبتهك أولا لانه حل
 بذلك ارتباع المرأة حتى لا تخزها فطنتها على انها قد سرقت الموهبة وتلبث في
 جهاد واعتماد وثانيا ليقومها ويتلافى ظنها اذ ظنت ان فعلها ينكتم عنه وثالثا
 ليظهر عند كافة السامعين خبرها وامانتها حتى يحائلها غيرها وباطن ساره انه
 يعرف الافعال كلها خواتمها علامة وهي شفائه بدوع غنائض دمه او بعد ذلك
 لما جمع رئيس الجمع ان يفصل وان ينقدمه قصوده كاه أصحح بهذه المرأة تصديقه
 وبيان ذلك ان الذين جاؤا من داره قالوا له لا تتعب المعلم فان الحارية قد

ماتت والذين في منزله قد تضاحكوا عند ما قال انها قد نامت وقد كان واجبا
ان يعرض لابيها شكها هذا تأثيره فلها هذا المعنى تقدم فتلا في هذا المرض واقتاد
المرأة الى وسط الحاضرين لان ذلك الرجل كان من الذين عقولهم اكتف
تميزا من غير ما جادوا وسمع ربنا ما اذا قال له لا تخف صدق أنت فقط فتخاص
لانه توقف عمدا الى ان يرد الموت اليها ويحيى وهو بعد ذلك الى عندها حتى
يصير برهان قيامتها بيننا واضحا لها هذا الغرض مشى مشيا بطيئا وأقبل
يخطب المرأة النازفة الدم خطابا كثيرا لكي تتوث تلك الصبية وبأق
الذين يخبرون بموتها قائلين لا تتبع المعلم وهو هذا المعنى يدل عليه لوقاه الرسل
ويذكره ذكرا غاضا عنه مد قوله في اثني تكلمه جاؤا من المنزل قائلين
قد ماتت ابتسك فلا تتبع المعلم لانه أراد ان يصدق موتها حتى لا يتهم
قيامتها وهذا العمل يعمل في كل مكان لانه قد فعل هذا الفعل في انماضه
لعاذروا قدام يومنا واحدا وثانيا وثالثا فبسبب هذه الاغراض كلها اقتاد
الزيفة الى الوسط فالتفت يسوع وقال له ائتي يا ابنتي ٩: ٢٢ مثل ما قال للنجاع
تقيا ولدي لان المرأة كانت مرتاعة فلذلك قال لها اطمأني ودعاها ابنته لان
امانتها جعلتها ابنته ثم اورد مدحها بقوله امانتك خلصتك فبرأت المرأة من
تلك الساعة ٩: ٢٢ ولوقا الرسول يخبرنا عن هذه المرأة اخبارا اخرى اكثر من
هذه لانه قال انها المادنت منه واستمدت عافيتها مادعاها المسيح في الحين لكنه
قال اولامن هو الذي لمسني فلما قال بطرس والذين معه يا معلم اجموع محيطين
بك وتقول من قد لمسني وهذا القول دلالة عظيمة على انه له الجدل جسم حقيقي
وعلامته لكرهه كافة الصلح لانهم ما تبعوه من بعد لكنهم اططوا به من
كل جانب وذكرانه لبث هو قائلا ان لا مساقدمسني لاني انا قد دعرفت
قوة خارجة مني فاجاب جوابا اكتف من غيره يناسب ظن سامعيه وقال هذه
الاقوال ايضا يستعمل تلك المرأة الى ان تعرف من ذاتها لانه لهذا الغرض
ما وبخها

ما وبخها
الى ان
اذا قوا
ولا أم
وازمه
لانها
يسلمها
لما كا
بعافية
آخر
بالسوا
من نة
والمرأ
المداي
قال أ
زيادا
الى ما
تمت ا
الصيد
موتها
أنه أ
بقال
الجار

ما وبخها في المحين ايدين انه قد عرف الافعال كلها معرفة واضحة فاستأهلها
 الى ان تنزل من ذاتها كلسا فقلت وجعلها ان تذيب كلسا حدث فيها ولا يظن
 اذا قوله هو انه منهم اعرفت ان هذه المرأة افضل من رئيس الجمع ما ضبطته
 ولا أمسكته لكن المسمة باطراف أصابعها فقط وجاءت أخيرا وشفيت أولا
 وانصرفت بذلك ساق الطبيب بجمته الى منزله وهذه كفاها المسمة اياه فقط
 لانها وان كانت متقية مدة بذاتها لكنها كانت متريشة بما نلتها وتأمل كيف
 يسلمها بقوله أمانتك خلصتك على أنه لو كان اجتمعت اليها الى الوسط لاجل التظاهر
 لما كان استغنى بهذا اللفظ الا أنه مع ذلك قال هذه الاقوال ليس بدون التذاذها
 بعافية جسمها والدايل على أنه فعل هذه الافعال لا يثاره أن يشرف تلك ويصلح
 آخر غيرهما ولم يفعلها ليطهر ذاته بها فواضح من هذه الجهة لانه هو قد استأنف
 بالسواة خلوها من هذا الفعل أن يوجد عجيبا وبيان ذلك أنه قد أمرت عجائبه أكثر
 من نقات المطر واجترح اعظم من هذه العجيبية كثيرا وتوقع أن يعمل أعجب منها
 والمرأة فلولا ان الحادث حدثه في أمرها لكانت قد ذهبت مستمرة خائبة من هذه
 المدايح لهذا الغرض اقتادها الى الوسط فاذا فعلها وانزع هلعه الان البشير
 قال أنها تقدمت الى حضرته مرتعدة فجعلها مطمئنة وحوّلها مع عافية جسمها
 زيادات اخرى غيرها بقوله اذهبي بسلامة مت ٩ : ٢٣ - ٢٦ وعند مجيئه
 الى منزل الرئيس ونظر الى الزنر والجمع الذي فيه مرتجفا قال تخوفان الجارية لم
 تمت لكنها اوقدت فضجكوا عليه فلما خرج الجمع دخل ومسك يدها فقامت
 الصبية ونرج خبرها في جميع تلك الارض جيدة دلائل رؤساء المجموع في
 موثهم أن تنهض الزمورا الصنوج نوحهم فان سألت عما فعله المسيح قلت لك
 أنه أخرج الناس الاخرين كلهم خارجا وأدخل معه والديه حتى لا يتجه أن
 يقال أن آخردواها ويتنزهها بكلامه قبل أن يتنزهها عندها قال ما ماتت
 الجارية لكنها اوقدت وفي مواضع كثيرة قد عمل هذا العمل على حد وما عمل في

با
 اد
 س
 ن
 ق
 بل
 في
 ل
 ين
 م
 شه
 تاد
 باع
 لان
 من
 رمن
 كنه
 طين
 نيقى
 من
 رقت
 هذه
 رض

هيجان البحر اذا نهر تلاميذه أولا وكذلك عمل ههنا اقلع اول الار تجابف من
تميزا لما ضربين موريا انه سهل عليه ان ينفض الاموات وهذا العمل قد عمله في
انهاضه لعازرا ذقال لعازر صـ ديقنا قد نام وبعلمنا مع ذلك الان تهرب الموت لانه
ليس يكون موتا لـ كنهـ سـ يصير فيما بعد نوما لانه اذ عزم هو ان يموت تقـ دم
فجعل تلاميذه ان يثقوا بالقيامة في اجسام غيرهم وان يحتملوا وفاتهم بوعاء لانه
اذ جاء هر صار الموت فيما بعد نوما الا انهم مع ذلك ضحكوا عليه وما اعتاظ عليهم
اذ انكر واقوله في الافعال التي عزم بعد ههنا ان يجترح عجائبه فيها ولا زجر
ضحكهم حتى يكون ضحكهم وزمورهم وصنوجهم وغير ذلك من كافة افعالهم
برهانا الموت الجارية اذ الناس من عادتهم ان ينكروا العجائب في اكثر الجهات
بعد كونها قد قدمهم باخذ اجوابتهم وهذا العمل قد عمله بالعازر وموسى لانه
قال موسى ما هذا الذي في يدك حتى اذا ابصر العصا قد تكونت حية لا ينسى
انها كانت عصا قبل كونها حية لـ كنهـ يتذكر قوله ويدهش من الحادث وقال
هند قبرا عازرا بن وضعتـ هـ حتى لا يتحبه للذين قالوا تعال فانظر وان قد نبت لانه
قد صار له اربعة ايام ان ينكروا ايضا انه اقام ميتا فاذا ابصر المجمع
والصنوج اخرجهم كلهم واجترح بحجية انهاضها لـ ديها وما استورد اليها
نفسا اخرى لـ كنهـ اعاد اليها نفسـ ها بعينها التي خرجت منها واقامها ككاهض من
نومه وضبط يدها وحقق عند الذين ابصروها قيامتها حتى يتقدم في طرق
يبصرهم اليها تصديق انهاضها لان اباها قال ضع يدك عليه فعمل هو اعظم من
ذلك لانه ما وضع يده لـ كنهـ ضبطها وانهاضها موريا ان كل ما يريده ميسر له وما
اقامها فقط لـ كنهـ امرهم ان يعطوها اطعاما حتى لا ينظروا الحادث خيالا وما ناولها
هو اطعام لـ كنهـ اعزالي اولـ كـ ان يعطوها امثلا قال عند انهاضه لعازر
حلوه واطقوه يذهب وجهه بعد ذلك شربكه في ما نذته لانه من عادته ان يخترع
هذين الفعلين كليهما دائما اذ ينشئ البرهان على الموت وعلى القيامة بكافة

الاستقصاء

الاسـ
وصا
ان تـ
الناد
الزمر
اولـ كـ
بعـ د
الشـ
كل
اذا
ولا يـ
وقـ
الوـ
أى
وهـ
فيـ
دا
أو
ما
ا
المـ
افـ
المـ

الاسم بقصاه وأبلغه فلا تتأمل في أنت القيامة وحدها لكن تأمل معها أنه
وصاهم الا يقولوا احد الناس ما فعله وأدبنا في العوارض كلها أبلغ التأديب
أن تتعلم عدم الصلف وفقد العجب وبعدها يعلمنا ذلك الغرض أنه أخرج
النادمين خارج البيت وأظهرهم عديمي الاهلية المجليد ل قدره فلا تخرج مع
الزمر لكن أقم مع بطرس ويعقوب ويوحنا لانه ان كان في ذلك المحبين أخرج
أولئك خارجا فأولى به وأبقى أن يخرجهم - ثم الآن لان في ذلك الوقت لم يكن
بعدوا ضحا أن الموت قد صار نوموا والان فهذا الفعل قد صار ارباب من هذه
الشمس ظهورا ولعمري أنه ليس يقيم الان ابنتك لكنه يقيم الان نفسك على
كل حال بشرف أكثر لان تلك المجارية بعد ان قامت ماتت أيضا وميتك أنت
إذا أقيم فيبقى فيما بعد لا يموت فلا يندب أحدا فإياها بعد ولا ينوح
ولا يثاب من منه المسيح التي أحكمها وهي أنه قهر الموت ما بالك تنوح نوحا زائدا
وقد صار موتنا وما رأيت في انتحارك وبكائك لان هذا العمل بعمله
الوثنيون فقط ودوجب أن نضحك عليهم فاذا اقتضج المؤمن بهذه الافعال
أى اعتذار بكون له ما العفو الذي يناله اذا زال فهمنا في هذه الافعال
وهذه الاعمال نعملها بعد زمان جزيل تقديره وبعد برهان على قيامتنا حكيم
فيالك أنت حال من ينمى زلله باو فراجته اذ تسوق لفساد نسوة ملهيا
داه النوح منهضاتونه وما تسمع بولس الغائل ما تتفق الصالح مع المارق
أوما هو قسم المؤمن مع نقيض المؤمن ولعمري أن غلمان أهل بلاد غلاطية الذين
ما يعرفون في معني قيامتنا قولا قد وجب دوا مع ذلك أقوالا لست لوتهم قائلين
احتمل بجلادة فان المحادث العارض لا يعود ولا يتلافى الحزن وأنت أيها
المسيحي السامع أقوالا أكثر من هذه فلسفة وأوفر صلاحا أما نتجمل في
افتضاحك أعظم من أولئك لاننا نقول احتمال كانه يتبها أن لا يقوم الجسم
المتكون لكننا نقول احتمال بشهامة فانه يقيم بالازم الضرورة فالصبي انما

وقد لم يموت وسكن ولم يملك لان سيعقبه قيامته وحياته ابدية وزوال الموت عنه
وغاية ملائكته امانته مع المزمور والقائل يا نفس ارجعي الى راحتك فان ربك قد
احسن اليك قاله يدعو المحادث احسانا وانت تنوح وما الذي تعمله
أكثر من أنك قد صرت محاربا للبيت ومعاديا لانه ان وجب أن تنوح فيجب أن
تنوح على خطاياك وعلى ابليس المحتال وعلى هذا سيدك أن تتحجب وله يجب
أن تندب لانا سائرين الى حظوظ صالحة أعظم من هذه قدر او هذا العريل
والشهيق موهل نجت ذلك الشيطان رايس مؤهلا لك المنتظر أن تكال وتنعيم
وذلك أن مونتنا هومينا هوسن صحره تامل عمرنا المحاضر من بلاياكم وافات
قدامة لانهمكم دفعة تلعن أنت حياتنا المحاضرة لان أشغالها توصلنا الى
الحظ الاشر وقد ورثت منذ القديم عقوبات حكم عليك بها ليست صغارا
لانه قال بالغرم تلدين أولادك وبعرق جبينك تا كل خبزك وسيحصل لكم
في هذه الدنيا ضغطة وما قيل في الحظوظ التي هنالك قولنا هذا حكايته
وانما قيل في وصفها اضداده هذه كلها اذ قد هرب الوجد والغم والخسر
منها وانهم سياتون من المشارق والمغرب ويتكثرون في حضن ابراهيم
واسحق ويعقوب وان النعم التي هنالك غرسا روحيا ومصايب بهية
ونقلة الى السماء فما بالك تنجس المتوفى ما عرضك في أن تجعل لانا
آخرين يرهبون الموت ويرتهدون منه ما رأيك في أن تضير كثيرين يثلبون
الله عز وجل على انه أبدع شئ دائد عظيمة واليق ان يقال ما عرضك في
استدعائك فقراء وتوسل لك الى كهنة ان يصلوا عنك ويوشك ان تغفل حتى
يمضي الى راحة كي يجسد القاضى خفورا فأقول لك أفن أجل هذه الاعمال
تنتحب وتولول وانما تحارب ذاتك وتعاندها اخترع لنفسك سببا من أجل ما قد
مضى ذلك لاجله الى موانى الراحة وتواضعك تغفل وماذا أصابني طبعي هذه
الغريزة غير بزتها فأقول لك الذنب ليس هو لطبيعتك ولا لانتظام فعلها الكنتنا

نحن
ونحن
كيف
أها
ما
أن
تنو
يك
الا
ال
وه
أن
للف
وا
تر
أد
ذا
يا
ب
ا
ا
ا
ا

نحن الذين نحب - لآحوالنا كلها فوق وأسفل ونترأخى ونرفض شرف حسبنا
 ونحب - لغير المؤمنين أشرف حالنا لاننا كيف ننظر غيرنا في زوال الموت عنا
 كيف نقتنع الامى اذ كنا نحن نخاف الموت أكثر منه ويروعنا وكثيرون عند
 أهل بلاد غلاطية لا يعرفون قولنا في - دم الموت لبسوا أكابيل وملابس بيضاء
 مات أبناءؤهم وظهروا لابس - بين لباسا أبيض حتى يستمدوا التشرىف الحاضر
 وأنت لاجل الشرف المأمول لا تكف عن انتحابك ومضاهاةك النساء لكنك
 تنوح لآذك ما تمتلك وارثا ولا خلفا على ما يوجب - ذلك فما الذى ترى يدعوك - لآ ان
 يكون ابنك وارث أملاكك أم وارثا السموات ما الذى تشتهي ان يعقبك - على
 الاملاك البائدة التى تتوقع بعد مدة قصيرة ان تخافها ههنا أم ان يمتلك المحظوظ
 الباقية التى لا تزول ايس تمتلك ابنك وارثك لكن الله قد امتلكه عوضك
 وما صار وارثا مع اخوته لكنه صار وارثا مع المسيح خالقه ولعلك تقول فلن
 أخلف ثيابى ومنازلى وممالكى وحقولى فأجيبك تخلفها له أيضا اذا أعطيتها
 للفقراء وتحصل له أصون من امتلاكه اياها ههنا ولا يوجد مانع يمنعك من ذلك
 ولئن كان العجم يحرقون مع المتوفىين ما يوجد لهم فأليق بك أنت وأوجب ان
 ترسل مع ابنك المتوفى ما يجب ان يكون له ليس حتى يصير مادا كما تصير أمتعة
 أولئك الذين يحرقونها مع موتاهم لكن ليحصل له شرفا أكثر حسنا وان كان قد
 ذهب من الدنيا خاطئا حتى تحمل خطاياها وان كان قد انصرف منها عدلا فاسكى
 يصير تفرقا عنه زيادة لثوابه وكافأته أفنته حتى ان تبصره عش اذا عيشته
 بعينها المختصة بفقرايته فتملك ذلك الوجه الجليل عندك سر يعاوم هذه
 التذمبات فكفى ذلك المعنى انك اذا لم تجمع منافسة قبل من الزمان بلازم
 الضرورة لكنك ما يحصل لك من الثواب صنفا لان السلولي يتكون من كثرة
 الايام واذا أثرت ان تنفلسف الآن سترى فائدتين عظيمتين وهما أعظم
 الفوائد تستخلص ذاتك فى وسط البلبايا وبكناك الله أكلي الأبهى حسنا

وبيان ذلك ان احتمال المصائب بوجدها أعظم من الصدقة ومن المحامد
 الاخرى بكثير فظن ان ابن الله مات لاجلك وانت تموت لاجل ذاتك وقال ان
 كان ممكنا فلتعبر به هذه الكاس عني وأغتم وجاهد ودموع ذلك فما عرض عن
 الوفاة لكنه تكبدها بنديب كثير وما تحمل موتا على بسبب ذاته لكنه تكبدها وتنا
 قبيحا واحتمل قبل موته الضرب بالسياط وقاسى قبل السياط تغييرات ومسبات
 ومثالب مع علم اياك احتمال كافة العوارض بصبر الا انه مع ذلك مات وفارق
 جسده وأخذته أيضا بمجد عظيم حسنا باسط الملك هذه الامال الصالحة فهذه
 الاقوال وان كانت ليست عندك أحداثثة فلان نوح ان اعتقدت انها صادقة
 فلان تدمع وان دمعت فكيف تقدر ان تقنع الوثني انك تصدق القيامة وان كان
 المصائب العارضة لك يستبين على ههنا النحوع عندك لا يطاق فلاجل هذا
 المعنى بعينه ليس ذلك موجب للنوح عليه لان ذلك قد تخلص من مصائب
 كثيرة ههنا تأثيرها فلا تحس منه اذا ولا تتجمل عليه بما قد وصل اليه لان
 التماسك موتا لذاتك بسبب وفاة ابنك الفاتت وقتها ونوحك عليه لانه
 ما عاش ليقاسى بلابا كثيرة ههنا تأثيرها انما هو التماسك من قد حسده على
 تخلصه وبخل عليه بحظ سعادته فلا تقهكرن اذا هذا الافتكار انه ما يعود الى
 منزلك أيضا لكن افتكر انك بعد مدة يسيرة تمضي الى عنده لا تقهكرن انه
 ما يرجع الى ههنا أيضا لكن افتكر ان ولا هذه البرايا المحفوظة تبقى على حالها
 هذا وذلك ان السماء والارض والبحر والبرايا كلها يتحول نظامها وتتسلم حينئذ
 ابنك بتشرىف كثير وان كان انصرف من الدنيا خاطئا فقد وقف مسامح
 وذياته لان الله لو كان عرف انه ينتقل عن خطايا لم كان باذنه يفظه من توبته
 وان كان انتقل من الدنيا عدلا صديقا فقد اقتنى حظوظه الصالحة حاصلها
 في حياتها فإستبان من ههنا الجهة ان دموعك ليست من خلوص ورك
 لكنهم امن عارض لا يقاس لانك لو كنت تحب ما يأتيك لوجب ان تفرح وتسر

لانه

لانه تخاف
 الذي ت
 لنا وبننا
 بأعيانهم
 ومع ك
 ويمرض
 ويخشى
 ذلك ا
 الهموه
 أفتك
 مدة
 لكنك
 لك ههنا
 فأنت ا
 سمعت
 حظ ا
 مع ان
 أجهتك
 بولس
 على ر
 غيرها
 من يط
 حضر

لانه تخلص من الامواج المحاضرة قل لي ما الذي تبصره أكثر تجدداما
الذي تراه في الدنيا غريبا أو جديدا أو لستنا نرى هذه الاضداد بأعيانها دائرة
لنا وبنوا وهي نهار اوليلا واوليلا ونهار او شتاء وصيفا وصيفا وشتاء فهي هي
بأعيانها دائمة والابلايا والافات تراها غريبة مختلفة بعضها أجدمن بعض
ومع كونك تعرف هذه البلايا تريد انك تعرفها كل يوم ويلبث في هذه الافات
ويمرض ويتعب وينوح ويرتاع ويرتعد ويقاسي من الشدائد فجائتها أحيانا
ويخشي منها لم يمارسه في وقت من زمانه أحيانا لانك ما ينساع لك ان تقول
ذاك القول انه قد كان يمكنه اذا سمح مجته عمره هذه الطويلة ان يخلص من
الهموم والغموم وغبرها من العوارض التي تناسبها ومع هذه الضروب
أفتكر في هذا المعنى انك ما ولدت لا تموت وانه لو لم يميت الاكن لكان قد مات بعد
مدة لكنك تقول انك ما تمليت منه الا انك تتمتع به هناك على كل حال
لكنك تقول انك كنت تشتهي ان تراه ههنا وما المانع من ذلك لان ذلك يتجه
لك ههنا اذا استفتقت لان ارتجاء المواعيد المأمولة أظهر بيانا من النظر اليها
فأنت لو كان ابنك في قصور الملك لما طابت ان تبصره في وقت من أوقانك اذا
سمعت انه مرثا واذا رأيت أيتها الامراة الاطفال الذين سلمتهم الى معطيهم في
حظ أفضل كثيرا أنصغر نفسك لاجل زمن يسير وههنا لافعال تفعلها
مع ان لك قريبتك موجودا عندك فان قلت انك ليست تمتلكين رجلا
أجبتك الا انك تمتلكين أبا اليتامى وقاضي الارامل سلوة لك وأسمي
بولس الرسول مطوبا بهذا الترملة قائلها والارملة على المحقة الوحيدة قد توكلت
على ربه لان الارملة التي قد اهدت في طريقها تسببين أكثر توفيقا من
غيرها اذ تظهر صبورا أكثر تقديرا فلا تروحي على من قد تكلمت لاجله ولا تندي
من يطالب بثواب من تلقه لانك قد دفعت الوديعة الى صاحبها ان كنت قد
حضرت ما قد وثق بك عليه فلا يتحزني لان ذخيرتك في كنز لا يسلب وان عرفت

ماهي عيشتنا المحاضرة وماهي حياتنا المأمولة وعلمت ان عيشتنا هذه عندك موت
 وظلال وان المخطوظ التي هنالك لا تزول ولا تموت فالتحاجين فيما بعد الى اقوال
 أخرى لان ابنك الآن قد تخلص من كل تغيير واتتعال ولو كان ربما لا يثبت
 صالحا وما كان قد ثبت على هذا الحال حاله أو ما قدر أيت كم أناسا نفوا أبناءهم
 وكم بنين صاروا أشمر من المنفيين نلزم أباهم الضرورة ان يضبطوهم في بيوتهم
 فاذا افتكرنا في هذه الاقوال كلها ينبغي لنا ان نتفلسف صابرين فاننا على هذا
 الحال لا نتمتع على من قضى أجله ونتمتع من الناس بمدايح كثيرة ونقتسم من الله
 أكابيل صبرنا العظيمة ونحظى بالنعم المأمولة الصالحة لدهرية بنعمة ربنا
 يسوع المسيح ومحبة البشر الذي معه لا يبه والروح القدس المجد والعتز
 والاكرام الان ودائما والى اباد الدهور آمين

المقام الثاني والثلاثون

وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه اعميان
 يصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود ولما جاء
 البيت تقدم اليه الاعميان فقال لهما يسوع
 اتؤمنان اني أقدر أفعل هذا قالوا له نعم ياسيد

مت ٩ : ٢٧ و ٢٨

ولعلك تستغرب ما غرضه في اجتذابه اياه ما صار حين فاجيبك انه يريد بناهنا
 ويعلمنا أن نرفض التشريف من الناس الآخرين واذ كان المنزل قريبا اقتادهما
 إليه

اليه وش
 لاحدا
 أعينهم
 أبصر
 كلها أو
 بسيط
 الالفاظ
 والانيد
 وآثر
 مواضع
 هذه
 انهما
 ان يخاف
 وتص
 كان
 يتصور
 العما
 لكن
 مميما
 على
 وته
 ما
 نظير

اليه وشفاهما: الك على انفراد وهذا المعنى بيان واختم الوصاهما به الا بقولا
 لاحد الناس وفعل هذين ثلثا لليهود ليس يسى يراذ كان هـ ذان الاعيان
 اعينهما طموسة فيهما رقبه لا الايمان به من السماع باعماله وحده وأولئك
 أبصر واعجابته وشاهدوا العجائب المحادثة باعينهم فعملوا اوضاعا عمال هذين
 كلاهما وأبصرنا طموسة من صياحهما ومن توسلها باعينه لانهم ما ماتوا قدمالديه على
 يسيط ذات التقدم لكنهما تقدمتا صرخين باصوات عظيمة وما أورد اللفظا آخر
 الالفة الرحمة ودعياء ابن داود اذ كان هـ ذا اللقب فيشعر بالتكريم
 والانبيا في مواضع كثيرة قد لقبوا بهذا اللقب الملوكة الذين ارادوا تكريمهم
 وآثروا ان يظهرهم ومعظمين ولما اقتادهما الى المنزل سأله ما ثانيا لانه في
 مواضع كثيرة قد حرص ان يشفي عند التوسل اليه لكي لا يظنه طان انه يبدا رالى
 هذه العجائب للباهاة بها وليس لهذا الغرض وحده لكن لكي يبين مع ذلك
 انهما موهلان للشفاه وحتى لا يقول قائل فان خلص برجة فقط فوجب عليه
 ان يخلص الكل فنقول له ان تظنه قد امتلك احتجابا ناشئا من ايمان الخالصين
 وتصديقهم وليس يطالبهم بالتصديق لاجل هذه الاعراض فقط ولكن اذ
 كان هذان قد دعياهما ابنا داود اعلاهما هو الى اعتقاد أعلى محلا وعلمهم ان
 يتصوروا من اجله ما يجب تصوره فقال أنصـدقان انى أقدران أعمل هـ ذا
 العمل وما قال أنصـدقان انى أقدران أسأل أبى أو انى أقدران أتهد اليه
 لكنه قال أنصـدقان انى أنا أقدران أعمل العمل هذا فقلنا لهما نعم يا سيدنا فما
 معيها أيضا ابنا داود لكنهما احالا اعترفا بسيادته حينئذ وضع هو بهـ ذلك يده
 على اعينهما قائلا ليكن لكما مثل تصديقه كما فعمل هذا العمل صحيحا ايمانها
 وتصديقهما موريا لهما قد شاركا في ايداع شفائهما اشاهـدا ان أقوالهم
 ما كانت أقوال تحايل لانه ما قال فلتنتفح عيونكما لكنه قال فليكن لكما
 نظير تصديقهكما وهـ ذا القول قد قاله لانا من كثيرين من الذين قد دموا

الى حضرتة مسارعا ان يتقدم ليذيع قبل مداواته اجسامهم الامانة التي في
انفسهم حتى يجعل لارثك افضل تهذبا وتوفيقا من غيرهم ويصيروا اناسا
آخرين ارسخ في الفضيلة وتمكنا بجزصهم هذا العمل عمله بالخلمع لانه قبل
نشأ ديدنه جسمه انهض نفسه الطريجة بقوله ثقي يا ولدي قد غفرت لك
خطاياك وما انهض الصبية ضبطها وبالمائدة عرفها بالمحسن اليها وعمل
شبهها بذلك برئيس الماية اذ عطف الفعل كله الى امانته واذ خاص تلاميذه
من اختباط البحر استخلصهم اولاً من نقص ايمانهم وهذا العمل عمله ههنا
اذ قد عرف هو قبل صياحهما او هام سريرتهما الفاقدة التكم بهما فلكي
يقفاد اناسا آخرين الى مشابهتهما بعينها ويجعله مظاهرين عند غيرهما
اذ اع نهاية مداواته تصديقهما المستور فيهما وبعده مداواته اياهما امرهما
الا يقول الا لا احد الناس ما فعله بهما وما امرهما بمجرد الامر لكنه امرهما ابتأ كيد
كثير لان البشير قال وان يسوع انتهرهما ما قائل انظرا ألا تعرفن احد من
الناس هذا الا انهما الماخرجا من عنده اذا عا فعله في تلك الارض كلها
ولا حتملا أن يصفتا لكنهما صارا يندران ويثمران واذا مرا بكنمان ما
حدث ما حتملا ذلك ولا استجازه فان استبان في موضع آخر قائل اذهب
مفبر بجد الهك فليس ذلك القول ضدا لهذا لكنه موافق له جدا لانه
يعلمنا الا نقر قولاً من اجل ذواتنا لكننا مع ذلك نمنع الذين يمدحوننا واما
اعطاء المجد لله فلا يمنعنا عنه لكنه يأمرنا بفعله فبعد خروج الاعيين
من حضرتة قدموا اليه اناسا اصم مفلوجا ولعمري ان داه كهذا ما كان من
طبيعتة لكن الاغتيال كان من الشيطان فلذلك احتاج الى اناس آخرين
يقدمونه الى حضرتة لانه ما قدر ان يتوسل اليه بذاته لانه كان طاردا مصوته
وما امكنه التضرع الى اناس آخرين اذ قدر بط الشيطان لسانه وقيد نفسه مع
لسانه ولهذا السبب ما طال به بما نة لكنه في الحين نال في سقمه لكنه قال انه

هذما
وقت
أشدا
أفضل
لكن
ان الج
استه
لان ا
برئيس
ابطال
شيط
الان
ثقي
مالم
الناس
المأم
الذين
لانه
والف
وكل
لك
وتو
بيان

هذما أخرج المجنى نكاح الاصح الا ان الجوع تعجبوا من ذلك قائلين ما ظهر في
 وقت من الزمان في آل اسرائيل مثل هذا الحادث وقولهم هذا غم الفريسيين
 أشد الغم لانهم فضلوه أفضل من جميعهم ليس من الموجودين فقط لكنهم فضلوه
 أفضل من كل الناس الكائنين في كل وقت من أوقاتهم وفضلوه ليس لانه شفي
 لكن لانه شفي بسهولة وسرعة وقد كان مريضاً بمرض بتعد شفاؤه ولعمري
 ان الجمع قال هذا القول الا ان الفريسيين قالوا ضده لانهم ما استجبوه بل
 استهجنوا ما جترهه ومع ذلك ما حجلوا من أن يقولوا أقوالاً ضد الانفسهم
 لان الحبث هذه الخاصة خاصته لانهم قالوا انما يخرج الشياطين
 برئيس الشياطين وهذا القول لا يوجد شيء أحسن منه فهما وقد قال هو في
 ابطال هذا القول قولاً هو أبين ما يكون فقال انه لا يمكن أن يخرج شيطان
 شيطانا لان من عادة أحدهما أن يجده مع لذاته ليس يحله ذلك
 الاخر ولا ينقضه وهو عزازقة مداره ما أخرج شياطين فقط لكنه مع ذلك قد
 نفى برص وأقام أمواتاً وأحياهم بحرا وحل خطايا ونادى بمملكة وقدم لايه
 ما لم يقدر شيطان في وقت من الاوقات ان يعمله لان الشياطين يقدمون
 الناس الى الاصنام ويحجزونهم عن الله ويقنعونهم أن ينكر والحياة
 المأمولة والشيطان اذا شتم فلا يحسن الى شتمه وربما اذا لم يشتم يضر
 الذين يترضونه ويخدمونه ويكرمونه وربنا يعمل ضده هذا العمل
 لانه بعد هذه الشتائم والمثالب ذكر البشير انه طاف تلك المدن كلها
 والضياح يعلم في مجامعهم وينادي ببشارة ملكوته شافيا كل سقم
 وكل استرخاف الشعب وليس بجيب منه انه ما قبحهم فقط اذ قد زال حسهم
 لكنه ولا انتهرهم مجرداً انتهرهم في ذلك عزمين هما اظهاره وداعته
 وتوبيخه ثلهم بدعته ولا يشاره مع ذلك باياته التالية أن يخولهم برهاناً أكثر
 بياناً وان يورد لهم بعد ذلك التوبيخ من اقواله فطاف في مدنهم وفي

ضياعهم ومجامعهم مع علمنا اننا ان نكافي الذين يتقولون فينا قولاً قيماً بحسب هذه
المكافاة ليس بمطالب أخرى اسكن باحسانات أعظم نفعاً لذك ان كنت
تحسن الى مواخيتك في العبودية ليس لاجل الناس لكن لاجل الله فلا
تتعدن فأي الاعمال التي عملوها من الاحسان اليهم حتى يكون ثوابك
أعظم قدراً كما انك اذا اتعدت من احسانك اليهم بعد ثلثهم اياك بالكلام
الكرهيه فقدرها وضحت انك بسبب مدايح أولئك تتخذ هذه الفضيلة ليس
لاجل الله فلهذا الغرض علمنا المسيح انه من صلاحه وحده عمل هذا العمل
وليس العجيب منه انه ما انتظر فقط أن تجي المرضى اليه لكن أعجب من
ذلك انه امرع اليهم حاملينهم صنفين من الخير أحدهما هو تبشيرهم
اياهم بما كرهه والاخر هو تلافيه كافة اسقامهم واشفايتهم وما عرض عن
مدينة ولا تجاوز ضيعة لكنه جال كل موضع هنالك وما وقف عنده هذا
الغرض لكنه بين عناية أخرى لان البشير قال واذا بصرا مجموع تخمين
عليهم لانهم كانوا متعبين ومطروحين كغتم لا راعي لهم حينئذ قال لئلا يميده
المحصاة عظيم والفعلة قليلون فاطلبوا الى رب المحصاة كي يخرج فعلة لمحصاه
أرايت هزيمه الخيالي من العجب ايضاً لانه حتى لا يجذب كل سامعي انذاره
الى ذاته أرسل تلاميذه وما ارسلهم لهذا الغرض فقط لكنه ارسلهم ليعلمهم كما
ارادوا في بلاد فلسطين كانوا في معركة المسكرنة لهذا السبب وضع لهم
رياضات الجهادات أعظم فعلاً على نحرهم فوضع عليهم كي يمارسوا
الجهادات فيما بعد ويكون تعبيراً سهلاً عليهم وكانت حالتهم عندهم كحال
فراخ ساذجه اقتادهم الى الطياران وجعلهم في ذلك الحين اطباء للاجسام
ونحن لهم أخيراً اصلاح النفس المتقدم على طب الجسم وتأمل كيف اوضح
هذا العمل سهلاً ضرورياً لانه قال ان المحصاة عظيم والفعلة قليلون لكنه
قال لست ارسلكم الى الزرع لكنني ارسلكم الى الحصاد وهذا القول قد
قاله

قاله في
الاقوة
الاعية
جزء
وشاية
ليس
قاله
هذه
الش
وأة
اياهم
ليخرج
فجعه
ثم أ
حار
الى
بال
ال
فخر
و
أ
س
ه

قاله في بشارة يوحنا ان انا ساغبركم تعبو وادخاتم انتم على تعبوهم فهدى
 الاقوال قالها قابضا تبذخهم جاء لا اياهم ان يطمنثوا موضعنا ان التعب
 الاعظم قد سلف وتقدم وانظر انه قد ابتدئ ههنا من تعطفه ليس من مكافاة
 جزؤية لانه نحن بن عليهم لانهم كانوا متعبين وطروحين كغتم لا راغى لها
 وشاية رؤساء اليهود القبيحة لانهم كانوا رعاة قاطهر وافعال الذئاب لان
 ليس المنكر منهم انهم ما اضلحو الجماعة فقط لكنهم افسدوا مع ذلك نجا حهم
 فاولئك استجبوه وقالوا ما ظهر في وقت من الاوقات في آل اسراييل مثل
 هذا الحادث وهو لاء قالوا ضده ذلك انه انما يخرج الشياطين برئيس
 الشياطين واسائل ان يدأل ومن هم الفعله مهنا فنجيبه هم الاثني عشر تلبدا
 وأقول فاطنك هـ ل زادهم بقوله والفعله قليلون لا البتة ما زادهم لكنه
 اياهم ارسل واعلك تقول فلاجل اى غرض قال اطلبوا الى رب الحصاد
 ليخرج فعله لمصاده وما زاد فيهم واحدا فأقول لك لانهم كانوا اثني عشر
 فجعلهم فيما بعد كثيرين ليس بزيادة في عددهم لكن بتحويله اياهم قوته
 ثم اراهم موهبته وقال تضرعوا الى رب الحصاد فاطهر ذاته بمعنى مسطور انه
 حاويا ربوبية الحصاد لانه عندما قال تضرعوا الى رب الحصاد ما تضرعوا
 الى أحد ولا ابتلوا وقد انتدبهم هو في الحين اذ ذكرهم بالفاظ يوحنا
 باليسيد والادور والتبين والمنطة فن هـ هذه الجهة استبان واضحا انه هو
 الفلاح وهو رب الحصاد وهو سيد الانبياء لانه ان كان أرسلهم يحصدون
 فن البين ليس الغلات الغربية لكنه أرسلهم يحصدون التي زرعتها بانبيائه
 وما جسرهم هذا القول فقط بتسمية خدمتهم حصادا لكن بانه جعلهم
 اقوياء في خدمتهم لان البشير قال انه دعا الاثني عشر تلاميذه واعطاهم
 سلطانا على الارواح النجسة حتى يخرجوها وبشروا كل مرض واستترخاء
 على ان ما كان بعد روحا ولان الرسول يوحنا قال ما كان بعد حضر روح

لان يسوع ما كان بعد قد مجد واعلنك تسأل كيف اخرجوا الارواح فأجيبك
 أنجرحوها من اعزازها ومن سلطانه وتامل في مناسبة وقت ارسالهم لانه ما ارسلهم
 منذ مبادى انذاره بل لم يرسلهم الى ان تمتعوا تمتعا كافيا بالحقوقه وراوه أقام الميت
 وسكن البحر وطرده الشياطين وشهد المخلع وغفر خطايا وطهر الابرص
 وحصلوا الاقتداره برهاننا كافيا باقواله وبافعاله حينئذ ارسلهم وما أنقذهم الى
 أفعال خطرة لان ما كان في بلاد فلسطين تورطاً في خطر بل وجب أن يشبهوا
 مقابل الثلب الكريه مع أنه قد تقدم فذكره هذا العارض لهم في شهادته
 الاخطار وشيخ فوسمهم قبل الوقت وبمواصله ثبوتهم في هذه الحوادث جعلهم
 مجتهدين ثم اذ كان قد ذكرنا سابقا وجين من الرسل هما ازدواج بطرس
 وازدواج يوحنا وأظهرنا بعدهم دعوة ميثى وما ذكرنا ووصف دعوته
 للرسل الاجرين وألقاهم ذكره هنا بلازم الضرورة عددهم وجعل
 أسماءهم واضحة عندنا قائلاً هذا القول والرسل الاثني عشر فاسمواؤهم
 هي هذه أولهم سمعان الملقب ببطرس لانه كان فيهم سمعان آخر وهو
 القناني وأيضا يهوذا الاسخريوطى ويهوذا أخى يعقوب ويعقوب ابن
 الفارس ويعقوب ابن زبدي ولعمري أن مرقس البشير سمعهم على حذو
 رتبتهم وبعدهم ميثى الرسل ثم اندراوس وهذا البشير فلم يرسمهم على هذه الجهة
 لكن على جهة مختلفة ويقدم توما المتأخر بعده كثيرا فسيبيننا أن نبصر
 حسابهم من أعلى ترتيبهم أولهم سمعان الملقب ببطرس واندراوس أخوه
 وهذا فليس مديحاً يسيراً لانه سمى أحدهما من فضيلته ودعا الاخر من
 شرف حسبه الذى في طريقته ويعقوب ابن زبدي ويوحنا أخاه
 رأيتك كيف لبث يرتبهم على حذو رتبتهم لانه على حسب ظنى أن يوحنا ليس
 هو أعظم محلامن التلاميذ الاخر فقط لكنه أكبر من أخيه يعقوب
 أيضا ثم قال فيلبس وپرتولوماوس وتوما ومثى العشار الان لوقا

الرسول

الرسول
 ثم يعقوب
 ابن ز
 القناني
 يهوذا
 أخوه
 يهوذا
 الجوه
 قاروا
 أين
 تسعة
 منهم
 والو
 في
 الا
 شة
 أو
 واد
 أمر
 الى
 لا

الرسول ما رتبهم على هذا الترتيب لئلا يظن بهم بعكس هذا وقد علموا على توما
 ثم يعقوب ابن الفارس لانه كان فيهم على ما ذكرنا سابقا يعقوب آخرو هو
 ابن زبدي ثم ذكر اباوس المدعو تداوس وسامعان الغيور الذي يدعى
 القناني وجاء الى الذي سلمه ولم يصفه كوصف عدو ومحارب لئلا يظن
 به هذه الصفة كوصف كاتب خبيث وما قال يهوذا الدنس النجس في كافة
 أوهامه لئلا يظن به من مدبته قائل يهوذا الاسخريوطي وسبب هذا لانه
 كان فيهم يهوذا غيره وهو اباوس المدعو اندراوس الذي ذكره لوقا البشير انه
 أخو يعقوب عند قوله يهوذا أخو يعقوب ففصله له اذا من هذا وقال
 يهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه ولا نتجمل من قوله الذي أسلمه لانهم على هذه
 الجهة ما كتموا في وقت من الاوقات شيئا ولا من الاوصاف المظنونة انها تغيير
 فاولهم كلهم الخالي من معرفة الكتب والامى لئلا يظنوا انهم يعرفون الى
 أين والى من أرسلهم هؤلاء الاثني عشر أرسلهم يسوع ولعلك
 تستخبر من هؤلاء فاجيبك هم الصيادون الاميون العشارون لان أربعة
 منهم كانوا صيادين واثنان منهم كانوا عشارين وهما متى ويعقوب ابن الفارس
 والواحد منهم كان مسلما وان استخبرت ولما قال لهم اجبتك انه اوصاهم
 في الحين قائل لا تذهبوا في طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامرة انطلقوا بأوفى
 الانزعاج الى الغنم الضالة من بيت اسرائيل كانه قال لا تموتوا اذ قد
 شتموني وادعوني مجنوننا اني امة تهم وارثج جمع عنهم لاني قد اجتهدت ان اتلافهم
 أولا وأصلهم وأجزكم عن الناس الاخرين كلهم وأرسلكم معلمين
 واطباء لهم ولست أمنعكم ان تبشروا الناس الاخرين قبل هؤلاء فقط لئلا يظنوا
 أمركم مع ذلك الا تسلكوا ولا الطريق المؤدية الى هنالك ولا أمركم ان تدخلوا
 الى مدينة السامرة بين وذلك ان السامريين يضا ضدون اليهود ويخالفونهم
 لان اعتقادات اولئك السامريين كانت أسهل اعطافا لانهم كانوا أكثر

استعدادا للايمان وأوفر عزمًا وهؤلاء اليهود كانوا أصعب انعطافا
 لأنه مع ذلك أرسلهم الى الذين هم أصعب انعطافا من غيرهم مظهر اهتمامهم
 مطبقا أفواه اليهود طرقا لتعليم رسله حتى لا يقر فوههم - ثم أيضا ويعيبوهم بأنهم
 دخلوا الى عند أناس غلف وينظرون أنهم قد وجدوا الهربهم منهم وارتجاعهم
 عنهم علة واجبة وسماسهم غنما ضالة ومادعاهم شاردين محتالا لهم بالمساحة من
 سائر الجهات مستجذبا عزمهم وقال لهم اذا انطلقتم فنادوا قائلين أن ملكوت
 السموات قد اقتربت أعرفت جسامه خدمتهم أعرفت رتبة رسله وما أمروا أن
 يقولوا شيئا محسوسا ولا أن ينادوا بنظير الاقوال المنسوبة الى موسى والى الانبياء
 سابقا لكنهم أمروا أن يقولوا أقوالا جديدة غريبة عجيبية لان أولئك الانبياء
 ما نادوا بمثل هذه الاقوال لكنهم وصفوا الارض والمحيطات التي في الارض
 وهؤلاء الرسل انذروا بملكوت السموات وبالنعم التي هنالك كلها وليس
 هؤلاء الرسل معظمين من هذه الجهة فقط لكن من جهة طاعتهم أيضا هم
 أعظم قدر الانهم لم يتأنروا ولم يشكوا مثل أناس كثيرين لكنهم على أنهم قد
 تكبدوا شداً وخطارا وحروبا وبلايا يتعذر وصفها واحتمالها اقتبلوا
 ما أمروا به بخضوع جزيل ولعلك تقول وما الذي فعلوه عجيبا وطاهم - حال
 منذرين بملكوت السموات وانما أطاعوا بايسر مرام اذا ما نذروا باناف - تراض
 صعب محزن أفلم تسمع بحبوسهم باقتيادهم الى المحافل بالمحروب التي ثارت
 عليهم من أصحاب قبيلتهم بمقت كل الذين دفعوا قولهم والمصاعب كلها التي
 قال انهم بعد مدة يسيرة يتناسونها لانه أرسلهم - ثم منذرين مسبيين لاناس آخرين
 خيرات خريلة وذكراهم - سيقاسون شداً معضلة وقدم وصف ذلك لهم
 ثم جعلهم موهلين لتصديقهم وقال اشفقوا المرضى تقوا البرص أقبلوا الموتى
 أخرجوا الشياطين قد أخذتم مجاناً فاعطوا مجاناً انظر كيف يتم باخلاقهم
 وسجاياهم - ليس بدون اهتمامهم بالجرايح والايات مورياً انه بدون اصلاح
 اخلاقهم

اخلاقهم

أخلاقه
 مجاناً في
 فيترفع
 يقبلوا
 هي لي
 تساوي
 ولانها
 فاقا
 جهة
 كثيرة
 خاصة
 أنه
 أرسلت
 أخرج
 ووه
 يقول
 لطري
 لانهم
 الايم
 جعل
 يتم
 من ذ
 الذي

أخلاقهم ليست الايان شيئا وذلك أنه قمع بذخهم بقوله مجاناً أخذتم فاعطوه
 مجاناً فعلمهم أن يذخروا من حب الاموال ثم لكي لا يظنوا أن أحكام ذلك هو لهم
 فيترفهوا من تلقاء الايات الكائنة بهم قال مجاناً أخذتم واستم تهبون الذين
 يقبلونكم شيئا لان هذه الايات ما أخذتم بها باجرة ولا تعبتم فيها لان النعمة
 هي لي فكذلك اعطوها لاولئك لانكم لا سبيل لكم أن تأخذوا قيمة
 تساويها ثم اقتلع في الحين قومه الشرور وقال لا تقننوا ذهابا ولا فضاة
 ولا نحاسا في مناطقكم ولا مخللة لطريرتكم ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصي
 فما قال لا تأخذوا معكم لكنه قال ولو انساغ لكم أن تأخذوا ذلك من
 جهة أخرى فاهربوا من هذا السقم الخبيث لانه بهذا الافتراض أحكم محامد
 كثيرة احداها أنه جعل تلاميذه ابرياء من أن يكونوا متهمين وثانها أنه
 خلاصهم من كل اهتمام حتى يصرفوا شغلهم كله الى كلام انذارهم وثالثها
 أنه عرفهم قدرته وهذا القول قد قاله لهم فيما بعد العلكم أعتزتم شيئا حين
 أرسلتكم عراة حفاة وما قال لهم في الحين لا تقننوا لكن حين قال لهم تقوا البرص
 أخرجوا الشياطين حينئذ قال لهم لا تقننوا شيئا انكم أخذتم مجاناً فاعطوا مجاناً
 وروهب لهم الفعل الموافق أعمالهم اللائق بهم الممكن لهم ولكن لعل قائلا
 يقول ان الاوامر هذه تحوى احتجابا كلها الاخرى فابعازة الائمة لكونها مختلات
 لطريقهم ولا ثوبين ولا عصا ولا أحذية فلاجل أى غرض أو عز بذلك فنقول له
 لانه يريدكم ان ينسكوا في أبلغ استقصاء النسك وقد أمرهم قبل هذا
 الايام وواليوم التالي وقد عزم ان يرسلهم مع علمين للسكوفة فلهذا السبب
 جعلهم على ما يقال من أناس ملائكة وأطلقهم من كل اهتمام عالمي حتى
 يتسكروا باهتمام واحد وهو باهتمام تعليمهم وأولى ما يقال انه أطلقهم اذا
 من ذلك الاهتمام أيضا بقوله لا تهتموا بما تتكلمون حتى ان الاهتمام
 الذي يظن انه ثقل صعب جعل له يستبين عندهم ههنا في الخاتمة القصوى

فا
 م
 م
 م
 من
 ت
 أن
 باه
 باه
 من
 سن
 هم
 قد
 لوا
 ال
 عن
 زت
 اتي
 ين
 لهم
 رنى
 فهم
 لاح

متيسرا لانه لا يوجد فعله يجعلنا ان نسرا تم السرور مثل تخلصنا من الاهتمام
 والتجيب ولا سيما اذا مكنتهم ان يكونوا متخلصين من الاهتمام ولا ينقصهم شيئا مما
 يحتاجونه عند حضور الهتهم معهم لانه هو الكل في الكل حتى لا يقولوا فن
 أين نستمد قوتنا الضموري لانه قال لهم قد سمعتم اني قد قلت لكم فيما سلف
 تقرسوا في طيور السماء لانهم لم يكونوا بعد اذ قويا ان يظهروا ايعازه هذا
 بافعالهم لکنه اورد لهم ما هو اذني من ذلك الايعاز كثيرا فقال ان الفاعل
 مستحق طعامه موضعا انهم يجب عليهم ان يغتذوا من عند تلاميذهم حتى
 لا يترفعوا ويفتخروا على المتلمذين لهم كانوا قد اعرضوا عن الاشياء كلها وما
 أخذوا منها شيئا ولا يحزنون اذا اعرض هؤلاء المعلمون عنهم ثم حتى
 لا يقولوا افتخارنا ان نعبد عيشة المتسولين ويخجوا من هذا بين لهم
 عملهم انه دين واجب بتسميتهم اياهم عمالا وسمى ما يدفع اليهم اجرة كانه قال
 لا تظنوا اذا عملكم في اقوال المناداة ان الاحسان الكاش منكم بوجده قليلا
 يبر او ذلك ان عملكم يحوى اتعابا كثيرة وما يعطيكموه المتعلمون منكم ليسوا
 يهبونه لكم هبة لكنهم يقضونه لكم ككفاة لان الفاعل مستحق لطعامه وهذا
 القول قاله ليس يظهر ان اتعاب رسله موهبة لطعام هذا مقدار ابعده هذا
 الظن لا كان قاله مشترعا لاولئك الرسل ان لا يطلبوا شيئا اكثر من هذا محققا
 عند الذين يخولونهم طعامهم انما يقدمونه لهم ليس هو هدية لکنه دين
 واجب لهم والى اية مدينة دخلتم اوضيعة فأفصوا عن وجود فيها ربح بكم
 فأقيموا هنالك الى ان تخرجوا كانه قال لما قلت لكم ان الفاعل مستحق
 لطعامه ما فتحت لكم بقولي هذا ابواب كل من في تلك المدينة لکنني ههنا
 ابركم ان تجعلوا استقصاءكم وتصفيحكم كثيرا لان هذا التصفيح يوجب لكم
 قسري فكم واغتنموا كمن بعينه لان الفاعل ان كان مستحقا فسيعطى بلازم
 الضرورة طعامه ولا سيما اذا كنتم ما قد طلبتم شيئا اكثر من اطعمة ضرورية ولم

بامرهم

بأمره
 يذنبه
 تنقله
 يتجه
 مشرف
 الى
 دخو
 اليه
 انتم
 جعل
 يتسا
 فعند
 فحق
 تلك
 يس
 ثم
 المنز
 بال
 قل
 لا
 أر
 ال
 مو

يا أمرهم ان يطالبوا أناسا مرحبين لهم فقط لكنه يوعز اليهم مع ذلك الا يستبدلوا
 بيتا ببيت حتى لا يغموا من يقبلهم ولا يستمدوا هم ظنا من شر البطن وسهولة
 تقبلهم لانه قد بين هذا الغرض بقوله أقيموا هذا الى ان تخرجوا وهذا المعنى
 يتجه لنا ان نتظره من المشركين الا تخبرين أعرفت كيف جعلهم هذا الامر
 مشرفين وجعل قلوبهم مجتهدين اذ بين لهم انهم هم الراجحون أكثر بما يوصلهم
 الى الشريفة والى معرفة من نفعهم ثم بين هذا المعنى أيضا بعينه وقال عند
 دخولكم الى المنزل سلوا عليه فان كان المنزل موهلا لسلامكم فليوافقين سلامكم
 اليه واذا كان ليس أهلاله فيرجع من سلامكم اليكم أرايت الى أي حد
 انتهى اذ ليس يعفيهم من اصلاح أخلاقهم وذلك على جهة الواجب جدا لانه
 جعلهم مجاهدين لدينه الصحيح ومنذرين للمسكونة وبهذا اليعاز جعلهم ان
 يتدللوا ووصيرهم معشوقين وقال من ليس يقبلكم ولا يسمع أقوالكم
 فعند دخورك من ذلك المنزل أو من تلك المدينة انفضوا الغبار عن أقدامكم
 فحقا أقول لكم ان ارض سدوم وجامرة ستكون في يوم القضاء أكثر راحة من
 تلك المدينة كانه قال ليس اذ قد علمت رهم لاجل هذا انتظرت من غيركم ان
 يسلموا علىكم بل لاجل هذا التسليم عليهم أم لمتم ان تقضوا لهم في تكريمهم
 ثم بين ان تسليهم هذا ليس هو سلا ما ساذجا لكنه تبريك لانه قال ان كان
 المنزل مرهلا لسلامكم ليوافقين اليه فان شتمكم فعقوبته الاولى هي الا يتبع
 بالسلامة وعقوبته الثانية انه يقاسى أكثر من عقوبة أهل سدوم فان
 قلمت عقوبة أولئك ما ذاعلينا منها أجبتهكم اذ قدم لكم منازلكم موهلة
 للتبريك ليس عليكم منها شيء وان استخبرت فما الغرض في قوله فانفضوا غبار
 أرجلكم أجيبك أنه حتى يبين ان رسله ما أخذوا منهم شيئا وحتى يصير سفرهم
 الطويل الذي سافروه لاجلهم شهادة عليهم وتأمل كيف لم يخولهم بعد
 موهبته كلها لانه لم يهب لهم في ذلك الوقت سابق معرفة حتى يعرفوا من هو

الزهل لهم ومن هو الذي ليست هذه المحالة حالته لكنه أوعز اليهم -م ان يبحثوا
ويلازموا الامتحان وانما ان يقول في كيف أقام هو عند عشار فأقول له لانه
صار من انتقاله عن طريقته اهلاله وتأمل أنت كيف لما عراهم من الاشياء
كلها أعطاهم كافة احتياجهم اذا أوعز اليهم ان يقيموا في منازل المتلمذين لهم -م ولم
يتملكوا شيئا عند دخولهم اليهم لانه على هذه الجهة أراحهم -م من الاهتمام
وحقق عند أولئك المتلمذين لهم انهم انما جاؤا اليهم لاجل تخليصهم ووحدهم وبينوا
ذلك بانهم لم يحملوا معهم شيئا وبانهم لم يلبسوا بهم -م بشيء أكثر من أطعمتهم -م
الضرورية وبانهم لا يدخلون الى عند كل الذين هنالك على بساط ذات دخولهم
لانه ما أرادهم ان يستبينوا اليهم من اجتراحهم الآيات فقط لكنه أراد انهم
يظهرون بهمين قبل آياتهم -م في فضيلتهم لانه لا يوجد فعل بصورة الفلسفة مثل
اجتناب ما هو فضلة وامتناعنا بحسب امكاننا من الاحتياج الى الناس وهذا
الفعل فقد عرفه الرسل الكذبة ولاجله قال بولس الرسول لكي بما يفخرون
به من زهم يخدمون مثلنا نحن فان وجدوا في غربة وزهبوا الى عند من
يجعلهم -م ما يجب ان يطلبوا شيئا أكثر من طعام يومهم -م فماليق بهم اذا كانوا في
منازلهم مقيمين وأوجب الايطلبوا أكثر من طعام يومهم

العظة

فهذه الاقوال ما ينبغي ان نسمعها فقط لكن سبيلنا ان نساثلها فانها ما قبلت
بسبب الرسل وخدمهم -م لكن ما قبلت مع ذلك بسبب القديسين الذين به -م
فسبيلنا ان نكون موهبين لا تقبلهم لان هذه السلامة من عاداتها ان تجيء من
عزم الذين يقبلونهم -م ومنه تطير ايضا وهذه السلامة ايضا ماتة كون من دالة
المعلمين فقط -م لكن ما مع ذلك تكون من رتبة الذين يقبلونهم فلان توهم من اننا
نخسر خسارة يسيرة اذا لم نتمتع به -م هذه السلامة لان النبي قد تقدم فأذاع هذه
السلامة

السلامة
المشقة
أخلة
بها في
الفعة
كان
أن
شقية
هي
أول
لك
ولا
على
الى
كلا
أف
كاه
قد
الذي
أف
يجو
سر
سر
مئة

السلامة بقوله ان أقدم المبشرين بالسلامة لهيمنة ثم ترجم رتبها واستثنى بقوله
 المبشرين بالخيرات وهذه السلامة فقد أظهرها المسيح عظيمة بقوله سلامتي
 أخلفها لكم سلامتي أدفعها اليكم فينبغي لنا ان نعمل كلما يمكننا حتى نتمتع
 بها في منزلنا وفي الكنيسة لان الامام في الكنيسة يعطي السلامة وهذا
 الفعل رسم لذلك وينبغي ان نقبله بعزم قبل المائدة بكل نشاط اولئ
 كان مستثناة عننا لنا لا نتناول من المائدة فدفعنا الناطق بالسلامة اليقوبه
 ان يكون أثقل فعلا لاجلك يقف القسيس ومن أجلك قد وقف المعلم متعريا
 شقيا في الاحتجاج الذي تمتلكه اذ لم تخزله استماعا وافتبالا لان الكنيسة
 هي منزل مشاع لمجاعتنا واذنا سبقتم انتم اليها تدخل نحن حافظين رسم
 اولئك الرسل ولهذا السبب عندنا ندخل نحن في المحين نقل السلامه
 للكل مشاعة على حدوسنة الرسل فلا يكون احدكم متوانيا
 ولا يكون احدكم عند دخول الكهنة وتعاليمهم غير متلفت لان التعذيب
 على هذا الفعل ليس يسير لاني انا قد كنت اريدا كثر من كل مأثور اذ دخلت
 الي بيت احدكم ان يخرجنى الى خارجه فذلك أفضل عندي من ان تسمعوا
 كلامي اذ انك ماتت ههنا فهذا الفعل أثقل عندي من ذلك كثير الان هذا المنزل
 أفضل تأمر او سودد الان أملاكم الجسميه ههنا هي مخزونه وههنا هي أمالنا
 كلها الان ما الذي ههنا ليس هو عظيم ارميا وبيان ذلك ان هذه المائدة أكرم
 قدرا والذنعيما وهذه المنارة أكبر من المنارة الذهب وقد عرف ذلك جميع
 الذين أدهنوا بزيتها بامانة في وقت يناسب ذلك فلوا أقامهم وهذا الصندوق
 أفضل من ذلك الصندوق كثيرا وأجل قدرا لانه ليس يحترق على ثياب لكنه
 يحوز صدقة مخزونة فيه وان كان الذين يقتنونها هم قليلوا العدد وههنا أيضا
 سرير أفضل من ذلك السرير وذلك ان راحة الكتب الالهية هي الذم من كل
 سرير فلو كان هذا المنزل مأثورا عندنا لم كنا نملك منزلا غيره والدليل على أن
 ما قلته ليس ههنا ولا مستصعبا فيهم بصحة الثلاثة آلاف والخمسة آلاف

الذين آمنوا أولا وامتلأوا منزلا واحدا واما ثلثة واحدة ونفسا واحدا لان
الكتاب قال وكان للذين آمنوا نفس وقلب واحد فاذا فترقنا وافتقرنا من
فضيلة اولئك كثيرا وانطوي بنا الى بيوتنا فلوصار اذا التما مناهمنا انتم بنشاط
ولئن كفا في الفضائل الاخرى مساكين فقراء فلوصار ان تقبلونا اذا دخلنا
الى عندكم في هذا الموضع يجب وسرور واذا قلت السلامة لكم وقلتم انتم ومع
روحك فقولوا هذا القول ليس بصوتكم فقط لسكن قولوه ايضا بعزمكم
ولا تقولوه بغمكم لكن بتمييز فهمكم فان كنت تقول ههنا السلامة مع روحك
وتحاربني خارج هذا الموضع رافضا ثانيا لياي غاسلا لياي تعبيرات كثيرة سرا
قاية سلامة هذه لاني انا وان كنت تعرفني دفعات كثيرة اعطيك السلامة
بقلب نقي وبعزم خالص ولست اقدر ان اقول فيك قولا خبيثا في وقت من
اوقات لاني مالك جوارح احشاء ابوية وان اتهرتك في وقت من الاوقات فانما
اعمل ذلك مهتبا بك وانت تسعيني سرا وما تقبلاني في منزل سيدي فاخشي
الايني اكتبابي ايضا ليس لانك تشمتني ولا لانك اخرجتني لسكن لانك دفعات
سلامتي واقصيتها واستجذبت تلك العقوبة الصعبة مراها لاني انا ان كنت
لا انقض الغبار وان كنت لا ارتجع عنك فافعال الوعيد باقية يحتجزت عزها
عني لاني انا اقول لكم دفعات كثيرة السلامة لكم ولست اكنف عن قولي
هذاد انما وان كنتم مع شتمكم لا تقبلون السلامة فقلت انقض الغبار
وذلك ليس لاني اعصى امر سيدي لكن لاني اتمرق في حبكم كثيرا ولعني
آنحوا لاني ما فاسيت من اجلكم تعبوا ولا جئت اليكم من سفر بعيد ولا جئت
بشكل الرسل في تجريد هم من القنينة لهذا السبب يذم ذواتنا اولوا ولا جئناكم
بجردين من احذيه ولا من ثوب ثمان ولعلكم ولهذا السبب انقصتمونا
اطائف تكممكم ولكن هذا الذي ذكرناه ليس كافيا لكم للاعتذار لانه ليس
يجب لعل عقوبة عظيمة ولا يفيدكم انتم عفوا في ذلك المحين كانت المنازل

كنايس

كنايس
في المنزلا
توجد
ما تقول
اقوالا
الاف
البيت
اذا على
مائدة
المع
كنتم لا
فهذا
هذه
انقص
واحد
واحد
اعطيت
الى ان
زائد
من ال
الاف
منعها
وطاه

كنايس والان فالكنيسة قد صارت منزلا وفي ذلك الوقت ما كانوا يتكلمون
 في المنزل كلاما عاليا والان لا يتكلمون في الكنيسة كلاما روحيا لكنكم
 توجون الى ههنا أقاوبل الاسواق واذا خاطبكم الله جل ذكره تهملون استماع
 ما نقرله بسكوت وتجتديون أفعالا ضد يدية تتفقهمون فيها وليتكم كنتم تقولون
 أقوالا تناسبكم فالان انما تقولون وتسمعون أقوالا لا توافقكم فلاجل هذه
 الافعال أنوح واستأ كف عن نوحى وكنت أود الخروج من ههنا
 البيت لكننا يلزمنا اضطرار ان نقيم ههنا الى أن نخرج من ههنا المحاضر فسينا
 اذا على حسب ما أمركم بواس الرسول لانه ما كان قوله الذى قاله لك من أجل
 مائدة فقال س- عينا فيها لكنه انما قال س- عينا فى عزمكم وفى تمييزكم وههنا
 المعنى نطلبه نحن منكم فنبتهى منكم حبكم وودكم وذلك الحار الخالص فان
 كنتم لا تحتملون ههنا الف عمل فلو كنتم تحبوننا بان تباينوا وتواينكم المحاضر
 فهذا يكفيننا س- لو اننا اذارناكم متهذبين وقد صرتم أفضل مما كنتم فعلى
 هذه الجهة أظهرنا ودي أكثر مما هو وأعظم فان كنت أحبكم أكثر وأحب
 أنقص لان الاشياء التى تجتمعها هى كثيرة فقد نصبت مجاعتنا مائدة واحدة وأب
 واحدا ودولتنا وقد حللنا كلنا الخاضة واحدة باعبانها وقد دخلنا كلنا مشروبا
 واحدا بعينه فقط فاولى ما يقال اننا ما خولنا مشروبا واحدا بعينه فقط لكننا
 أعطينا مع ذلك أن نشرب من كاس واحدة وذلك أن ابانا لما أراد أن يقتادنا
 الى أخلص الودا احتال بههنا وهو أن نشرب من كاس واحدة وذلك من محبة
 زائدة الأنا انما معادلين رسله وأنا معترف بههنا ولست أجدده فى وقت
 من الاوقات لاننا س-نا معادلين أو املك بل ولا ظلمهم ولكن مع ههنا فلتصر
 الافعال منكم ههنا بهذا المعنى ليس بقدر أن ينجحكم لكنه ينفعكم أعظم
 منفعة لانكم اذا ظهرتتم للذين قد عدموا أن يكونوا وهامين لا كرام حبكم
 وطاعةكم كثيرا حينئذ تستمدون مكافاة أعظم اجلالا لاننا س-نا نقول لكم

أقوالنا هذه اذ ليس يوجد لكم معلم في الارض لكن الاقوال التي تسلمها
 تعطيكم اياها واذا أخذتموها فما نطلب منكم شيئا كثيرا لأن تحبوننا فقط
 فان كنا لسنا أهلا لهذا الحب لكن من حبنا اياكم سنكون موهلين لذلك
 سريعا على اننا قد أمرنا الا نحب الذين يحبوننا فقط لكن نحب معهم أعدائنا
 أيضا فمن يكون بهذه الصورة جافيا ومن يكون بهذه الصفة وحشيا وقد اقتبل
 شريعة هذا افتراضها فيرتجح عن الذين يحبونهم ويمقتهم ويكون مملوا من ردائل
 كثيرة فاذا اشتراكنا في مائدة روحية سيدلنا أن نشترك في محبة روحية واثن
 كان اللصوص اذا اشار كوا بملح بانسـون مع الذين أكلوا معهم فما الاحتجاج
 الذي نتملكه نحن اذا اشتراكنا في جسد سيدنا دائما وما نمانا ل استئناس اولئك
 اللصوص ودعمهم على ان كثيرين قد أجزاهم لنجابتهم ليس المائدة وحدها
 لكن قد كفاهم اتصافهم كونهم من مدينة واحدة بعينها فاذا كنا تلك مدينة
 واحدة بعينها وبيتنا هو بعينه وما نديننا وطريقتنا وأصلنا وحياتنا
 ورأسنا وراعينا واحدا بعينه ومعلمنا وملاكننا وخالقنا وأبونا والاشياء كلها
 هي مشاعة فيما بيننا فلا يصفون كون موهلين اذا انفصل بعضهم عن بعض
 ولعسا لكم تطلبون الايات التي كان أولئك الرسل يحترحونها عند دخولهم الى
 منازل المتلمذين لهم وهم البرص الذين تقوهم والشياطين الذين طردوهم
 والموقي الذين أقاموهم الا ان هذا ايضا عظيم لشرف حسبكم وحبكم وهو
 الا تؤمنوا بالله بايات لان الله له هذا الغرض وغيره ككف الايات لان ان كان
 ما يصير آيات وقد تبذخ المالكون ما كات آخرت يد على غيرها كقولك
 يقتترون معرفة وبحكمة وأما باظهار تورع ودعة ويترفعون وينفصل
 بعضهم عن بعض فلو كانوا اجترحوا آيات في أي مكان لم يكن قد حدثت فيه
 اشفاقات والدليل على أن ما ذكرته ليس هو حدثنا في شهادته أهل مدينة قرينته
 ويوضحونه لما انفصلوا من هذه الجهة الى اجزاب كثيرة فلا تطلبن آيات لكن

أطلب

أطلب
 المسـ
 كلهم با
 تبصر
 لا استبح
 أن الا
 أفعال
 تأثير
 فينبغي
 الغض
 الناس
 أشرف
 من ع
 يسرا
 لان
 الذي
 على
 طر
 انها
 لكن
 الشـ
 وقال
 والدي

أطلب عافية النفس لا تطلب أن تبصر ميتا واحدا مقاما لانك قد علمت أن
 المسكونة نيجة لهاستقام لا تطلب أن ترى أعشى ومبصرا لكن أبصر المؤمنين
 كلهم باصبرين الان باعادة بصرا أفضل من البصر المحسوس وأنفع وتعلم أنت أن
 تبصر بصرا عقيفا وأصلح عينيك وقومها لاننا لو عشنا كنا على ما يجب
 لاستعجبنا غلمان الوثنيين أكثر من استعجابهم بحجج ترحى الآيات وبيان ذلك
 أن الآيات تحوى فى أكثر الاوقات ظنها خيالا وتهمه أخرى خبيثة وان كانت
 أفعالنا ليس هذا الحال حالها فالغيثية النقية ما تقدر أن تقبل حيلة هذا
 تأثيرها لكن امتلاك الفضيلة من طباعها أن تطبق أفواه المعيين كلهم
 فينبغى لنا أن نتم بالفضيلة لان ثروتها جزيلة واستعجابها عظيم وهذه
 الفضيلة تمنحنا الحرية الصادقة بالحقيقة وتجعلنا فى العبودية بعينها أن ينظر
 الناس اليها فاستخلصنا من العبودية فقط لكنها تظهرنا فى ثبوتنا بمبدأ
 أشرف من الارراق درا وهذا أفضل من نخويلها أياها الحرية كثيرا وليس
 من عادتها أن تجعل الفقير موصرا لكنها تظهره مع بقائه فقيرا أوسع من الغنى
 يسرا وان شئت ان تعمل آيات فتخلص من ذنوبك وقد وصات الى كلما تطلبه
 لان الخطية أيها الحميد شيطان عظيم فان تخلصت منها قد عمت اعظم من
 الذين يطردون شياطين كثيرين واسمع الرسول بواس قائل فى تقديمه الفضيلة
 على الجحائب اذ قال ماثلوا المواهب الغاضلة افضل من غيرها وانا اريكم ايضا
 طريقا فى غاية افراط سموها وعند اعترافه ان يصف هذا الطريق ما ذكر
 انهاض اموات ولا تنقية برص ولا صنفا آخر من هذه الاصناف وامثالها
 لكنه رتب الحب عوض هذه المواهب كلها استمع المسيح القائل لا تفرحوا بان
 الشياطين تخضع لكم لكن افرحوا بان اسماءكم قد كتبت فى السموات
 وقال قبل هذا ايضا كثيرا يقولون لى فى ذلك اليوم السنابا سمك تنبأنا
 واليس باسمك اخرجنا شياطين كثيرين وعملنا قوات كثيرة اعترف لهم

* (٤٧٦) *

اننى ما عرفكم وعندما أوشك ان يصاب دعى تلاميذه وقال لهم بهذا يعلم كل
الناس انكم تلاميذى انتم ليس اذا اخرجتم شياطين لكن اذا امتلكتم حبا
فيما بينكم يحب به احدكم الاخر وقال ايضا هذا يعرف كل الناس انك
ارسلتنى ليس اذا نهضت الاموات لكن اذا كانوا احدا لان الجحائب
ربما نفعت غيرك واضرتك انت ما لكها اذ ترفعك الى تكبر وعجب واما
ترجك في سجية اخرى وما تتم في اعمال الفضيلة بتهمة هذا معناها لكنها
تنفع الذين يعملونها وكثيرين غيرهم فسيبلغنا ان نعمل هذه الاعمال باهتمام
كثير لانك اذا انتقلت من القساوة ووزوال الانسانية الى الصدقة فقد بسطت
يدك بعد ان كانت يابسة وان ابعدت عن الملاعب وبادرت الى الكنيسة فقد
قومت رجلك بعد ان كانت عاجزة ان ابعدت عن الزانية وعن حسنها
الغريب فقد فتحتمها بعد ان كانتا غير مبصرتين وان تعلمت بدل المغاني
الشياطانية مزامير روحانية فقد تكلمت بعد ان كنت اصم هذه الجحائب
عظيمة بديعة فاذا دنا عاملين هذه الايات فسنكون معظمين وبها
مستجيبين ونستجيب نحن اناسا شرارا الى الفضيلة
ونتمتع بالسعادة المأمولة التي سننالها كلنا
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبه
للشرف الذى للاب معه
والروح القدس المجد
على الدوام
والى الابد
آمين

المقاله

ا
ه
ف
فما
يقص
يد
يقب
وما
يس
المع
وجه
الد
من
اذ
وله
الا
الا
ار

* (٤٧٧) *

المقالة الثالثة والثلاثون

هانذا أرسلكم كغنم في مابين ذئاب
فكونوا فقط نساء كالحيات وودعاء

كالحمام

فلما جعلهم أن يتقوا بحصول قوتهم الضروري وفتح لهم بيوت جميع الذين
يقصدونهم وحلاهم بشكل شريف عند دخولهم إلى منازلهم ما أمرهم أن
يدخلوا إلى عندهم دخول نائمين متصددين لكن دخول الشرفاء الذين
يقبلونهم كثيرا لأنه قد أبان هذا المعنى بما ذكره أن الفاعل مستوجب لاجرته
وما أمرهم أن يسألوا من هو المرهل لقبولهم وأن يقيموا عنده وأوعز إليهم أن
يسلموا على الذين يقبلونهم وبما توقعه إليه الذين لا يقبلونهم من تلك الآفات
المعضلة فلما انتزع به هذا الإيعاز اهتداهم ودرعهم سلاطباظهار الآيات
وجعلهم أناسا متجددين لا تتسخى قوتهم إذا استخلصهم من جميع هموم
الدينا وعتقهم منها ذكر لهم بعد ذلك البلايا العتيدة أن توافيهم وليس العارضة
من مدة فقط لكنه وصف لهم الفوائد التي ستعرض لهم بعد ذلك من طویل
اذ تقدم فسومهم لمخاربه إبليس المحتمل قبل كونها باطویل تقديره
ولعمري أنه أحكم لهم فوائد كثيرة أولها ان يعرفوا قوة سابق علمه وثانيها
الابتوهم متوهم ان هذه الشدائد تتقاطر عليهم لاجل ضعف معلمهم وثالثها
الابتحير الذين يحتملون هذه المصاعب عند نفوذهم إلى غايتها تخير من عرفا عن
ارتجائهم اخاليا من توقعها ورابعها حتى لا يرتجفوا اذا استمعوا هذه الملامات في

الصليب بعينه لانهم قد نالهم حينئذ هذه المصائب وقال لاني قات لكم هذه
الاقوال قد غرنا غم قلوبكم ولم يستخبرني احدكم الى اين اذهب مع انه لم يكن
بعد قد تكلم عن ذاته ولا كلمة كقولك انه ما ذكر انه سيقبض عليه ويضرب
بالسياط ويقتل حتى لا يرجف بذلك تمييزهم لكنه تقدم فاذا عاينهم في ذلك
الوقت العوارض التي ستعرض لهم ثم حتى يعرفوا ان شريعة هذا الحرب
جديدة ومذهب هذه المصافة عجيب أرسلهم عراة بثوب واحد مجردين من
أحذية ومن عصي ومن منقطة ومخلاة وأمرهم ان يعتذروا من عند الذين
يقبلونهم وما وقف كلامه عنده هذا اللفظ لكنه أراه من قدرته التي لا توصف
وقال انطلقوا به هذه الصورة وأظهر والنوسة الغم ودعتها وهذه الاخلاق
اقتنوها عند اعترافكم ان تتوجهوا الى الذناب وما ذكر توجههم الى الذناب على
بسيط ذات الذكر لكنه قال فيما بين الذناب وما أوعز اليهم ان يملكو الاستئناس
الغم فقط لكنه أمرهم مع ذلك ان يقتنوا وداعة الحجام لكنني على هذا الحال
أظهر مقدرتي اذا قهرت الغم للذناب واذا حصلت في وسط الذناب وعضتها
عضات جريئة لا تغني فقط لكن أعجب من ذلك انها تنقل تلك الذناب
وهذا فعل هو أعجب كثيرا وأعظم من ان تقبلها ان تنقل عزمها وتوقف
تيميزها وهذه الغم هي اثنا عشر فقط والمسكونة مملوءة من ذنابها فسيدينا
نحن العاملون الاعمال الضدية ان نستخزي اذ نوضع على أعدائنا اوضاع
الذناب لاننا مادنا غمنا نقهر مظفرين ولو اصطف حولنا ذناب جزيل عددها
فستقهرها ونستظهر عليهم او متى صرنا ذنابا سنقهر مغلوبين لان معاونة داعينا
تبتعد عنا لانه تعالى ليس يرعى ذنابا لكنه انما يرعى غنمه ويهلك وينصرف
لانك لا تسبح له ان يظهر مقدرته لانه اذا نالك مكروه وأظهرت استئناسا
انما يحسب الظفر كله له واذا بارزت ولا كت فانما تحجب ظفره عنك
وتأمل أنت من هم الذين سمعوا هذه الاوامر الصعبة المتعبة تجدهم الاميون
الذين

الذين
يتربوا
في الا
هذه
فكر
رأياه
الواجب
الشيء
كل شيء
وان
حجبه
ياهم
فانذ
وهـ
المو
بقو
تسا
ان
مر
فه
قال
وا
أر

الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة والمخام-لون المحظ في سائر الجهات الذين لم
يتربوا في وقت من زمانهم-م في شرايع الذين خارج محلتنا الذين لم يربوا ذواتهم
في الاسواق سر يعا الصادقين العشارين الموعبين نقائص كثيرة ولئن كانت
هذه الاوامر فيها كفاية ان ترجف الناس العالي محلهم العظيم شأنهم-م
فكيف لم يكن فيها كفاية ان تبيع الاغنياء من كل جهة الذين لم يتخيلوا
رأيا مكنيا ولا في وقت من زمانهم وتزججهم الا انها ما قد انفلتت منهم وذلك على جهة
الواجب جدا ولعل قائل يقول لانه اعطاهم سلطانا ان يشفوا البرص ويخرجوا
الشياطين فأقول له ان ذلك القول ان هذا الاعطاء بعينه فيه كفاية أكثر من
كل شيء لازعاجهم اذ زعموا ان يقاسوا هذه البلايا المعضلة بعد انهاضهم أمواتا
وان يتوقعوا الشدايد ومجالس القضاة ومكاره اقتيادهم اليها والهروب من
جميع النافرين منهم ومقت أهل المسكونة المشاع لهم بعد اجتراحهم عجائب
باهرة فان قلت وما وسوسة هذه الحوادث كلها أجبتهك هو اقتدار مرسلهم
فبذلك وضع هذا القول قبل كفاية أقواله هذه فانه لا هوذا أنا مرسلكم
وهذا فيه كفاية لتسليتهم بجزونكم لان تشقوا فاطمأنوا ولا تخشوا أحدا من
الموجدين أعرفت تأمره أعرفت سلطانه أعرفت مقدرته المغناص حريها فالذي
يقوله هذا هو معناه قال لا تتخفوا لاني أرسلكم فيما بين ذئاب وأمركم ان
تكونوا كالغنم وكالمجسم قد كنت قادرا ان أعمل ضد هذا وخلافه ولا أهملكم
ان تقاسوا عارضاً مكررها ولا أجمعكم بنزلة غنم لدى ذئاب بن أصيركم
مربعين أشد مما ترزع السباع من يتلقاها الا ان يكون هذا اليس موافقا لكم
فهذا الاحتمال يجعلكم أهدى حسنا وهذا يدعي اقتداري وهذا القول قد
قاله ابواس الرسول رسوله يحجز بكم نعمتي فان قدرتي تنكامل في الضعف
والمرض وتم فانا قد جعلناكم ان يكون هذا الحال حالكم لانه اذ قال أنا
أرسلتكم كغنم فاعلم اني هذا المعنى غامضا لا تسمنقوا اذا فاني قد علمت علميا

يقين انكم ستكونون يا يعازي هـ ذاعند كل الناس يمتنع عليهم أكثر من كل
 شيء ان يقهروكم ثم حتى يتقدمواهم من ذواتهم فعلا ولا تظنوا ان افعال توفيقهم
 كلها هي لنعمة ولا يتوهم انهم يكالون جزافا وباطلاقا لهم صبر وافتناء
 كالحجيات ودعاء كالحمام فلو كانوا قالوا فما الذي تقدر فطنتنا عليه في شدائد
 واطوار هـ ذامبلغ كثيرها فكيف تقدر بكافة جهدها ان تقضي فطنة وهذه
 الامواج الجزيل تقديرها تتساقق حولنا لان مهمات تكون النتيجة فطنة عند
 حصولها فيما بين ذئاب هـ ذامبلغ كثيرها الذي يمكنها الوصول اليه يكون
 اكثر مونة لها ومهمات تكون الحماة ودعة ما الذي ينفعها وهـ ذامبلغ
 تقديرها تحوط بها القال لهم هذا العارض حتى عرض للانواع الفاقدة النطق
 ان تغيب دها ودعتها نفعا ومي عرض لكم فالغطنة والدراسة ينفعانكم
 أعظم النفع لكن سيدنا ان نعرف أية فطنة يطالبنا بها هـ ذامبلغنا في اعازة هذا فقد
 ذكرنا فطنة الحمية لان كما ان تلك الحمية تفرح للعوارض كلها ان تنالها ولو
 أوجبت الى ان يقطع جسمها بعينه لما كانت تضبطه عن ذلك وتصونه شديدا
 مثلما تحتهد ان تصون رأسها فكذلك قد أمرك أنت فقال أيدل ما خلا أمانتك
 أهلاكك كلها وأوجبت ان تبذل أملاكك وجسمك ونفسك بعينها فأيدلها
 وصن أمانتك فانها هي رأسك وأصلك فاذا حفظتها وصنتها أو أضعت أملاكك كلها
 أيضا لا يمكنك ان تستفيدها كلها أيضا بزيادة ظاهرة واضحة الغرض ما أمر
 أحدها ان يكون بسيطا ركيكا ولا فطنا فقط لكنه مزج الصنفين كليهما حتى
 يصير أفضله فيكون اتخاذه فطنة الحمية حتى لا يخرج في مقاتلة وتحصيله وداعة
 الحماة حتى لا ينتقم من ظالمه ولا يعاقب المعتدين عليه اذا كان لا يفيد من
 الفطنة نفعا اذ لم تنحصر الداعة فما اذا يكون أقوى من هذه الامور لو كان
 أحدهم قال يا سيدنا فما يجوز لنا ان يصيبنا مصاب مكره لقال له الانني
 لست أطلق لك ان تعناظ لان هـ ذاهو معنى الحماة فكان اعازة يعاز

من

من
لا
من
من
الا
وال
فان
قد
بد
أول
هو
قولا
ان
الح
وس
الن
فان
الى
يس
فه
وت
لا
يا

من يلقي قصبة في نار ويقصد ان لا تحرق من النار بل تطفى هي النار ولا
لا يزجج نازك فان هذه الاوامر قد وصلت الى غايتها وبلغت الى تمامها واستبان
من الاعمال باءانها وصارت الرسل حكاما للحيات ودعا كالجمام وما كانوا
من طبيعة اخرى لكنهم كانوا من الطبيعة التي لنا بعينها فلا يظن ظان ان هذه
الاورم متبعة فانه هر قبل الناس الا تخرب كلهم قد عرف طبيعة الافعال
والملكات وقد عرف ان الخسارة لا تطفى بالخسارة لكن انما تخمد بالوداعة
فان شئت ان تعرف هذا المعنى من افعالهم فاقرأ كتاب اعمالهم فتبصر كم مرة
قد ترفع اهل مجمع اليهود وارهقوا السنتهم عليهم فماتوا هم المحامة و اجابوهم
بدعة لا ثقة بهم فنة ضوا غضب اولئك واخذوا جنونهم وحلوا نهم حتى لان
اولئك قد قالوا لهم ام اقد اوصيناكم الاتت كما وابه هذا الاسم على ان
هو لاء الرسل كانوا يقدرون ان يجتروا عجائب كثيرة فماتوا باسراع
قولا ولا عملوا عملا بل اعتذروا بكافة وداعتهم قائلين ان يكن هذا الفعل عدلا
ان نسمع منكم اكثر من ان نسمع من الله فاحكموا بذلك علينا اعرفت دعة
المحامة فانظر الى فطنة الحمية فاننا نحن مانقدر ان نتكلم الا بما قدر رأينا
وسمعنا اعرفت كيف نحتاج ان نكون محترسين من سائر الجهات حتى لا تذللنا
النوائب والشدايد ولا يرهقنا الغضب فلهذا المعنى قال احذروا من الناس
فانهم سيدفعونكم الى جوعهم ويضربونكم بالسياط في محافلهم وستاقون
الى امراء وملوك من اجلى للتهادة عليهم وعلى الامم ها هو ايضا يجعلهم ان
يستفيقوا في كل مكان اذ فوض اليهم ان يصيبهم مصابا مكرها واطاق لغيرهم
فعل ذلك بهم حتى يعلم في هذا الوجه ان في مقاماتهم المكاره اقام لهم الظفر
وسمات القهر لانه ما قال لهم ضاربوا انتم وعاندوا المريرين ان يتعنواكم
لكنه قال ستقاسون نهاية المكاراة فنتط بالهجب كم اقتدار قائل هذا القول
يوكم هي فلسفة ساهية لان هذا المعنى مؤهل لاستجابته جدا كيف ما ظفروا

في الحين اذ سمعوا اقراره هذه وقد كانوا اناس يرتاعون من الشيء المحقير ما قد
تظافروا بعد فوق البحيرة التي كانوا يصطادون حولها كيف ما تقطنوا وقالوا
في انفسهم - م الى اين نهرب فيما بعد من مجالس القضاء علينا من الامراء ومن
مخاوف اليهود ومن مجامع الوثنيين ومن الرؤساء والمرؤسين لانه ما تقدم فذكر
لنا في قرله - ه - نذا فاسط - ين فقط والبلايا المحادثة علينا فيها المكنة قد فتح علينا
حروب المسكونة بقرله - ه - متقادون الى حضرة ملوك وامراء ومضجها ههنا انه عزم
ان يرسلهم بعد ذلك منذرين للامم كيف ما قالوا اذا اتحارب المسكونة بنا وترفع
القطاين الارض كلها سلاحهم علينا وتنض جوعهم وامراؤهم وملوكهم عليهم علينا
وما هو بعد هذا اربح عاقبة اذا صار الناس لاجلنا ان يقتلوا اخوتهم وابنائهم
وابنائهم لانك قد قلت سيدفع الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويثب الالاد على
والديهم - م - ويقتلهم - م - وكيف يؤمن باقي الناس اذا ابصر وابناء لاجلنا
قتلوا والديهم واخوة يقتلهم اخوتهم والمواضع كلها ملوثة نجاسات افسا بطردونا
من كل ناحية طرد شياطين عنيدين وكطردنا ناس نجاس مفسدين المسكونة
اذا ابصرونا وعبنا ارضهم من دماء الاله والاقارب فذلك واضح جدا لاننا
اذ دخلنا الى بيوتهم نعطيهم سلامة او عبناهم قتالات بخير لا تقديرها لاننا لو كنا
اقواما كثيرين ولسنا اثني عشر ولو كنا لسنا اميين لانعرف الكتابة لكن
كنا ككاهن خطباء علماء في كلامنا ووكديما يقال لو كنا ملوكا كما ملكين جيوشا
وسعة من الاموال كيف كنا نستطيع ان نقنع اناس ان يشعروا
بحروبا بينهم - م - وبين ذوي قبياتهم اصعب من حروب بينهم - م - لاننا ان تهاوتنا
بخلاصنا فمن يعتق - م - ان خلاص الناس الاخرين يكون بنا الا انهم - م
ما افتركا وفي صنف من هه الاقوال ولا قالوه ولا طالبوا بواجبات الاوامر
لكنهم خضعوا واطاعوا فقط وهذا الفعل فما كان فعلا لفضيائهم فقط لكنه
كان مع ذلك فعلا بحكمة معلمهم وانظروا كيف قرن بكل صنف من الشدائد

سلوا و
أريج
بقوله
يصابو
في كل
ذلك لا
مكان
على ان
عندة
في تلك
هو
تأثيره
قار
ولهذا
والذي
أولاد
أبلغ
مقوة
الابو
ذلك
كانه
الجزء
الرسا

سلوا وقال في الذين لا يقبلونهم - ثم ان أرض سدوم وغامورة ستكون في يوم القضاء
أريج من تلك المدينة وقال ههنا أيضا ستقتادون الى أمراءهم ولوك وانبع ذلك
بقوله لاجل الشهادة عليهم وعلى الامم وهذا القول فليس هو بلوة بسيرة ان
يصابوا به من المصائب لاجل المسيح واتوجه أو أوثق لان الله يستبين عاملا أعماله
في كل م - كان ولو لم يكن أحد الناس يبصرها ههنا - هذه الاقوال سلتهم وما فعل
ذلك لانه اشتهى تعذيب أناس آخرين لكن حتى يثقروا ويوقنوا انه في كل
مكان حاضر معهم وقد تقدم فعرف هذه العوارض وانهم ما يتكبدونها
على انهم خبيثاء مفسدين وبعد هذه الاقوال تقدم فوضع لهم سلوا ليس بسيرا
عند قوله فاذا سلوكم فلا تهتموا وكيف أو بماذا تكمون لانكم تهطرون
في تلك الساعة ما تتكلمون به لانكم اسمتم انتم المتكلمين به لكن روح أبيكم
هو المتكلم فيكم حتى لا يقولوا كيف يمكن ان نحتمل حوادث حادثة هذا
تأثيرها اذا أمرهم ان يثقروا بمصول الاحتجاج لهم وقال في مرض آخر أنا أعطيكم
قوا وحكمة وقال ههنا روح أبيكم هو المتكلم فيكم معلمي اياهم الى رتبة الابناء
ولهذا المعنى - يزدكر القوة المعطاة لهم حينئذ استثنى بالشدايد والفتالات
والذبحان لانه قال سيدفع الاخ اخاه الى الموت ويسلم الأب ولده ويتنفض
أولاد اعلی والديهم ويميتونهم وما وقف عنده هذا القول لكنه أضاف اليه قولا
أبلغ منه - تغزى يفاقبه كفاية ان يززع الصخرة أيضا وهو وستكونون
مقوتين من جميع معانديكم والبلوة أيضا في هذه الاقوال انه حاضر عند
الابواب لانه قال لاجل اسمي تحتملون هذه النوائب كلها وذكر مع
ذلك قولا آخر وهو ومن يصبر الى المنتهى فذلك يخلص فهذه الاقوال
كانت على نحو آخر كافية ان تقوم بصائرهم - ثم اذ عزم ان يضرم قوة انذاره
الجزيل تغديرها من طريق انها تنهارن بالطبيعة وتغضى المناسبة وتفضل كلام
الرسول كلهم عند طرده العوارض كلها باقتدار لان اقتصار الطبيعة ان كانت

لا تقدر ان تعاند ما قاله الرسل بل تخضع لها فم الذي يوجد غير هذا يقدر
 ان يقهركم واذهبه الاحوال تجرى على هذا المجرى فلان تكون عيشتكم في راحة
 لكنكم سيكون جميع اهل المسكونة اعداء ومحار بين متضافرين عليكم
 فابن افلاطون وابن فيثاغورس وابن طيبة الرواقين لان ذلك افلاطون
 اذ تمتع بتكريم كثر يطعن فيه باشنع الطعن على انه ابيع ولم يصلح مما اراده
 صنعوا ولا استظهر على غاصب واحد لكنه اسلم تلاميذه وتفض عمره على حالة
 يرثي لها وكناسات العلم المنسوبة الى الكاسيين عبرت كعبور المنام والنظر
 على ان اولئك مانا بهم في وقت من اوقاتهم نائبة هذا تأثيرها لكنهم كان ينظن
 بهم انهم ابي الاجل الفلسفة التي خارج محلتنا واذا عوا اذا رسائل افلاطون عند
 اهل اثينة في اسواقهم علانية المرسله من عند ديونوس ولبثوا عمرهم كله في ترفه
 وراحة واستغنوا بآب وال لم تكن يسيرة فن هذه المجهمة اتباع ارسيليس زواني
 جريلة اثم انهم وكتب غيره وصايا اذ خلف مورثا لم يكن يسيرا وغير هذا اذ جعل
 تلاميذه ذواتهم جسورا مشى عليهم من فوق بعد ان فصح على ما ذكر
 واسنوناها المسمى في السوق علانية ولعمري ان هذه هي افعالهم الشريفة
 الا ان ايس ههنا عند الرسل فعل هذه صفته لكنه يوجد عندهم عفة زائدة على
 الوصف وزينة بليغة ومحار به لكافة المسكونة من اجل الحق وصحة الدين
 وانذابهم كل يوم وبعده هذه النوايب ظفرتهم البهية ولعل قائل يقول لكنهم
 قديون جدا عندهم اقوام اشقياء في نسكهم مثل تاومبسط وفليس وبهر يقلس
 فأقول له ان افعال اولئك بالنسبة الى افعال الصيادين هي كالعاب الصبيان
 لان ما الذي يتجه لك ان تقول له انه اقنع اهل اثينة ان يركبوا في السفن لمساق
 كبير كسوس الملك جنوده الى بلد غلاطية فههنا مساق كبير كسوس الملك
 جنوده الى الرسل لكن ابلليس المحتمل مع كافة المسكونة والشياطين الذين
 لا يحصون تظافروا على هؤلاء الاثني عشرة ايس في وقت واحد لكن في

عمرهم

عمرهم
 انهم
 ينبغي
 اغتال
 الملا
 الشيا
 والمنان
 يشها
 فقط
 أعجب
 الى
 في
 جا
 فك
 المت
 الر
 الن
 الا
 أده
 رو
 ها
 يقا
 وه

عمرهم كله فقهرهم هؤلاء الاثنا عشر واستظهور واعليهم والنجيب من فعلهم
انهم ما قتلوا اضدادهم لكنهم نزلوا عزائمهم وثقفوا سبحانهم لان هذا الفعل
ينبغي ان تراعيه من نائر الجهات أكثر من كل أفعالهم ان الرسل ما قتلوا الذين
اغتالوا عليهم ولا أبادوهم لكنهم تسلموهم معادلين المجن فصيروهم سائمين
الملائكة اذ عتقوا الطبيعة الانسانية من هذا التمرد الخبيث وطردوا أولئك
الشياطين المغتاص استعطافهم المزعجين الاحوال كلها من أوساط الاسواق
والمنازل وأولى ما يقال انهم أيضا طردوهم من البرية بعينها وصرقوا الرهبان
يشهدون بذلك الذين قد انغرسوا في كل مكان فما ظهر وافي المواضع المسكونة
فقط لكنهم ظهر وافي المواضع التي قد عدمت ان تكون مسكونة وما هو
أعجب من ذلك انهم فعلوا هذه الافعال ليس بحاله الراحة لكنهم وصلوا
الى كل ما أرادوه باحتمالهم المذموم ومقاساتهم البلياء لان أهل الدنيا جاز
في وسطهم اثنا عشر رجلا أميين فكثفروهم وضربوهم بالسياط وطافوا بهم
جائلين وما أمكنهم ان يصمتوهم ولو كن كما ان شعاع الشمس ممنوع ان يربط
فكذلك اسان أولئك الرسل كان رباطه ممنوعا وعله ذلك انهم ما كانوا
المتكلمين لكن قوة الروح كانت المتكامة فيهم لان على هذه الجهة قهر
الرسل ولبولس اليهود الذين قد حضروا عند اغريباس وغلبن باذن القاهر
الناس كلهم برزايته لانه قال ان ربي حضر معي وأيدني وأنتذني من فم
الاسد وأنت فاستجبهم كيف اذ سمعوا لانتهم مواصدا ذلك وقبلوا وما
أدهشهم من الاصناف المريعة صنف فان قات انه تحولهم سلوة كافية بقوله ان
روح أييكم يكون المتكلم فيكم قلت لك فلهذا المعنى بعينه اندهل منهم لانهم
هم ارتابوا ولا التمسوا استخلاصهم من الشدائد وهذه كانت عزائمهم وما أملاوا ان
يقاسوا هذه المصاعب سنتين ولا ثلاثة سنين بل في طول عمرهم كله لا بقوله
ومن بصير الى المنتهى ذلك يتخلص أومي الى هذا المعنى أي غامض الانه يريدهم

ان لا يقدموا افعالا ممتنة فقط لئلا يشاء مع ذلك أن يكون منهم المخامد التي
 يحكمونها وتأمل من أعلى سياسته كيف حدثت أفعاله احيانا وأفعال تلاميذه
 احيانا لان اجتراحهم الآيات هو فعل له واجتهادهم بان لا يستقنوا شيئا هو فعل
 لهم وانفتاح المنازل كلها لهم هو فعل من النعمة التي من العلو واينارهم ان
 لا يطلبوا شيئا أكثر من حاجتهم هو فعل لفعل فتم لان الفاعل مستوجب
 أجرته وتخويلهم السلامة هو فعل لموهبة الله والمتاسهم الموهبان لهم
 واتقباضهم الايدخلوا الى عند كل الناس على بساط ذات الذخول هو
 فعل لضبطهم هو اهم وأيضا تعذيب الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم
 بوداعة من عند الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم بوداعة من عند
 الذين لا يقبلونهم وهم لا يثلبونهم ولا يشتمونهم هو فعل لوداعتهم واعطاؤهم
 روحا وجسمها الايتهما وكان فعل لا لمرسلهم وكثرهم كالتعميم والمخامد
 واحتمالهم النوائب كلها بصبر كان فعلا لاشهادتهم وفهمهم واحتمال
 المغت وان لا ينهبطوا الى التضييع واصطبارهم الى الغاية كان فعلا لهم
 واما استخلاص الصابرين فهو فعل لمرسائهم وكذلك قال ومن يصبر الى الغاية
 ذلك يخلص واذا قد ألفت الاكثرون من الناس أن يكونوا في مبادئ أفعالهم
 حريصين ويتراخون بعد ذلك قال اني اتمس الغاية لان ما المنفعة من الزرع
 أن تكون مزهرة في ابتداءها وبعد مدة يسيرة تنبدل ولهذا الارض يظاهاهم
 بالصبر الكافي الجزيل لان حتى لا يقول قائل انه هو قد عمل كل ما يجب عليه
 وليس مستحبا أن يصبر أولئك هذا الحال حالهم اذا ما تابتهم نائمة ثقيله لهذا
 الغرض قال لهم ان الحاجة ماسة بكم الى صبركم لانني وان كنت اختلستكم
 من التورط في الشدائد الاولى فانما أختبكم لشدائد غيرها أصعب منها وبعد
 تلك أيضا كما يدون مصاعب غيرها وما دمتم متنفسين فما يمكنكم مقاسات
 الاغتيال عليكم لانه لهذا المعنى اعتمادا عادا غافضا بقوله ومن يصبر الى

الغاية

الغاية
 موض
 في الر
 اذا
 يجب
 واعه
 حوا
 قواد
 مك
 أن
 مفس
 المس
 يعه
 الق
 هذا
 المنة
 في
 يد
 بط
 ش
 الا
 عا

الغاية ذاك يخلص لاجل هذا الغرض لما قال لانتم وما بما تنطقون به قال في
 موضع آخر كوتوا مستعدين للاحتجاج عند كل من يسألكم جوابا من
 في الرجاء الذي فيكم لان اذا كان جهادا بيننا وبين اصدقائنا يا امرنا ان نتم
 اذا حضرنا مجلس قضاء مريعا واطاط بنا من كل جهة جوع مجانين وخوف
 يهب لنا نعطفة علينا حتى نثق وتكلم ولاندهش ولانسلم المحقوق الواجبة
 واعمرى ان الحادث من الرسل كان مستعظما ان يدخل انسان مشغول بالصيد
 حول البحيرة أو بالجلود أو بعمل التعشير الى حضرة أمراء جالسين وكان
 قوادهم وغلمانهم واقفين لديهم وكان كافة اتباعهم واقفين معهم يقف
 مكتوبا مطرقا الى اسفل فيمكنه ان يفتح فيه لانهم ما حولهم بسبب اعتقادهم
 ان يقولوا قولاً أو يوردوا احتجاجا لئلا يظنهم ارتادوا ان يضربوا أعناقهم كانهم
 مفسدون مشتركون في افساد المسكونة لانهم قالوا ان هؤلاء الذين قد أفنتوا
 المسكونة قد حضروا ههنا وقالوا أيضا انهم يوردون اعتقادات مضادة لما
 يعتقدونه فيصرفان ان يسوع المسيح ملك وبه هذه التهم قبضت عليهم مجالس
 القضاء في كل مكان واحتاجوا الى نجدة كثيرة من العلو تجنح اليهم ابوضحوا
 هذين الصنفين ان اعتقادهم الذي اعتقدوه صادق وانهم ما يفسدون الشرائع
 المشاعة ويحترسوا ان لا يسقطوا في تهمة احالة الشرائع اذا حرصوا ان يتكلموا
 في وصف معتقدتهم وان لا يفسدوا أيضا استقصاء اعتقادهم اذا اجتهدوا ان
 يبينوا انهم ما يغيرون المذهب العام المشترك وهذه الحجج كلها تراها محكمة عند
 بطرس وعند بولس وعند باقي الرسل كلهم بالفهم اللائق بهم واعمرى انهم
 شكوا في كل صقع من المسكونة انهم مقتنون مشغبون مبدعون بدعا جديدة
 الا انهم مع ذلك حذفوا هذه التهم عنهم وجذبوا لانفسهم ضدها حين اذاعوا
 عند كل الناس المؤمنين انهم مخلصون مهتمون بحسنون فهذه المثاني كلها

اصلموها بكثرة صبرهم ولذلك قال بواس الرسول اني اموت كل يوم وصبرالي
غاية حيايته متورطاني الاخطار والشدائد

العظيمة

فاذا كفا قد امتلكنا امه - له ه - ذام بلغ كثيرها لاي عفونه يكون موهلا - ين اذا
كنافي وقت السلامة متراخين مستلقين على ظهورنا ونهذبح وليس احد
من الناس يجار بنا وتحمل قوتنا وليس مض - طهديض - طهديض - طهديض - طهديض - طهديض
تخلص في اوان السلامة والافلانق - مدران نخلص لان اولئك الرسل لما
كانت المسكونة متوقدة ونارها مضطربة في الارض كلها دخلوا في باطنها
فاختلسوا المحترقين من وسطها وانت ما يمكنك ان تصون ذاتك وما هي الدالة
التي تكون لنا واي عفوي يحصل لنا نحن الذين لم نضرب بس - ياطر لا ساقتنا
احد الى حبوس ولا رؤساء ولا محافل ولم يحصل لنا نصيب من آخون ه - ذه
الاصناف لكنه قد حصل لنا ضد ذلك ففحن تراس ونضبط الرياسة وكرامات
كثيرة وعلو كهم مهذب دينهم ولهم معالي التصدر ومفاجرا الشرف واصناف
الراحة وما نقر على هذا المحال اضدادنا واما اولئك الرسل المعلمون وتلاميذهم
اذ كانوا يساقون كل يوم الى المحافل ويستمدون جراحات كثيرة وضغطا
ورسوما متصلة كانوا يتنعمون بها اكثر من المقيمين في جنة النعيم ونحن
ولا في نومنا نصبر على عارض ه - ذانا ثبره وقد حصلنا رنجي من كل سمع واعل
قائل يقول الا ان اولئك الرسل اجترحووا بحائب فأقول له اما ضربوا
بالسياط وطردوا لاجل ذلك لان ه - ذاهو العجيب منهم ان لذين احسنوا اليهم
هم الذين امتحنونهم في اكثر اوقاتهم به - ذه النوائب وامثالها ولم يرتجفوا على
ه - ذالمحال لما استمدوا عروض افعال صالحة ففعلوها مكارها ردية قاسوها

واما

واما
فعل
يحدث
عائنا
لا يرو
لا يغ
جلبات
كل يوم
اذالم
رملا
الاص
هؤلا
الغيف
اسة
اوجا
جهاد
بها
قولا
هلال
امراة
عين
توا
مقد

واما أنت ان أحسنت الى أحد الناس بصنف من الاحسان يسير ثم نالك منه
 فعل محزن تنزعج وترتجف وتندم على ما عملته به ولو صار ما لا يصير ابدا ولا
 يحدث في وقت من الزمان حربا للكنائس واضطهادا تقطن كم يكون الضحك
 علينا كم تكون تميميرتنا وذلك على جهة الواجب جدا لانه اذا كان
 لا يروض أحدنا ذاته في المعاركة فكيف يكون في جهاداته بها وأي مجاهد
 لا يعرف في اريماضه وبقدر أن يظهر اذا حضرت المجاهدات فعلا في
 جلباتها جليدا مستعظما مقابل معاندة ألقا قد كان واجبا علينا ان نصارع
 كل يوم ونلاكم ونحاضر سعيها أما قدر أيتم الذين يدعون الكثرين لمجاهد
 اذا لم يحضرهم ولا معاندا واحدا يدعهم كيف يوعبون جرابا كبيرا
 رملا جريلا وعلقونه عليهم وپر وضون هنالك كافة قوتهم والصدبان
 الاصغر منهم سنا يتدربون في أجسام رفقا ثم بالخرب لا عدائهم فائل أنت
 هؤلاء وتتدرب بصراعات الفلسفة لان أناسا كثيرين يرهفونك الى
 الغيظ ويلقونك في الشهوة ويضرمون لهيبا كثيرا فقف اذا متتصبا على
 اسقام هواك واحتمل بأوفرج لادتك الاوجاع في سيرتوك حتى تحتمل
 اوجاع حروب جسمك وذلك ان أيوب السعيد لو لم يكن قد ارتاض قبل
 جهاداته اريماضاجيدا لما كان مع فضله في جهاداته على هذه الصورة لموا
 بهيا ولو لم يتدرب بان يكون خاليا من اكتئاب لقد كان قال اذا مات أولاده
 قولا جسورا فقد رأينا ان قد وقف مقابل المسارعات كلها مقابل
 هلاك أمواله وأباده نعمته الجزيل تقديرها مقابل فقد أولاده نازا عيني
 امراته مقابل سيات اوجاع جسده مقابل تميميرات اصدقائه بجراه شتام
 عبيده له وان شئت ان تسبح وتعرف رياضته فأعد عند قوله كيف
 تم ان بامواله فقال ان كنت قد سررت اذ صار لي ثروة جزيلة ان كنت ورتبة
 مقدرتي ذهبان كنت وثقت بجهوه جزيل ثمنه لهذا السبب ما ارتجف ولا حين

اختلست منه اذ كان ماضيا اليها ولا اذ كانت حاضرة عنده اسمع كيف دب
أحوال ابنائه فماتراخي خارج الواجب كما نسامح نحن اولادنا لكنه كان
يطالبهم بكافة الاحتراس والمخدر لان من كان يرفع عن افكارهم الغامضة
ضحية يقدمه الله تقطن كيف كان قاضيا مستقصيا على أفعالهم الظاهرة
وان شئت ان تسمع جهاداته من أجل العفة أسمعها قائلا وثقت لعيني
موتقالا أنظر الى صديقية يقول لهذا المعنى ما كسرت امرأته لانه قد أحبها قبل
ذلك الوقت لكن ليس حبا زائدا على المقدر لكنه أحبها على ما يليق بان
تحب المرأة ومن هذه الجهة يعرض لي ان أستعجب هذا المعنى ومن أين هجس
لا يلبس المتال العارف برياضات الصديق انه يعهر جهاداته فهذا المحتمل
هو وحش خبيث لا يأس في وقت من الاوقات وهذا المعنى بصير علة عظيمة
توجب الحكم علينا وهي ان ذلك المحتمل يأس في وقت من الزمان من
هلا كنا ونحن نياس من خلاصنا لكن تقطن كيف تدرب بظني جسمه وخدمه
لانه اذ كان هو ما قاسى في وقت من زمانه وجعا هذه نكايته لكنه لبث عائشا في
برودة ورفعة وترفه ونعيم وفي سعادة أخرى ظاهرة كان يتصور المصائب الغريبة
كمن يبصر في نومه شيئا وهذا المعنى اذا وضحته قال ان الخوف الذي كنت
أخافه وافي الى وما كنت أخشاه تلقاني ودهمني وقال أيضا أنا بكيت على
كل فاقد قوته وتحسرت اذا رأيت انسانا في شدائد فلهذا السبب ما أرجفه
ولا حادث من الحوادث التي دهمته من تلك الافات العظيمة التي لا تحتل
ولا تنظر الى هلاك أمواله ولا الى انتزاع ابنائه ولا الى ضربته جسمه تلك
التي لا تشفى ولا الى اغتيال امرأته لكن انظر الى نوابه الاصعب من
هذا كثيرا فان قلت وما هي النواب التي نابت أيوب وهي أصعب من هذا
لانا ما عرفنا من خبره نائبة أكثر من هذه النواب أقول لك لانها اجعون
بما عرفنا أولا أكثر من هذا على حد وان من يهتم ويفتس على الولولة تقديسا

صايبا

صايبا
توصل
ذكر
لست
أعما
كان
المتا
أصد
اجتر
ويود
قداد
ماهو
منتظ
لانف
في فدا
قداد
امراة
يسخ
وبع
كبتهم
وعلى
الجز
سكا

صائبا يعرف انه قد قاسى ملات أكثر من هذا وأعظم التي فيها كفاية ان
تحصل فيه ارتجافا غير هذا فأولها انه ما كان يعرف قولاً واضحاً في
ذكر ملكوت السموات والقيامة فهذا المعنى قد ذكرنا في أو قال لانني
لست أحيأ الى الدهر حتى أتهم - ل وأطيل أنا في وثانها انه كان يعرف لنفسه
أعمالاً جيدة كثيرة وثالثها انه ما كان يعرف لذاته فعلاً خيراً ورابعها انه
كان يظن انه يقاسى هذه الآفات واردة من الله فان كان يتوهمها من ابليس
المتمال فهذا التوهم قد كان كافياً ان يقلقه ويرنجحه وخامسها استماعه
أصدقاؤه يثلبونه بزيلة لان أحدهم قال ما ضربت سيطام عادلة خطاياك التي
اجترمتها وسادسها نظرت الى العائشين في خبثهم متنعمين بأجل أمانتهم
ويوصفون له وسابعها انه ما حصل له ان يمصر في وقت من أوقاته انساناً غيره
قد أصابته هذه المصائب وأمثالها وان شئت ان تعرف عظم هذه النوائب
ما هو فتغتنن في الحوادث المحاضرة لان ملكوت السماء ان كانت الآن
منتظرة وقيامتنا مأمولة والخيرات التي لا توصف مرتجاة ونحن نعرف
لانفسنا ذائل جزيل أعددها وقدامتنا كما أمثلة هذا مبلغ تقديرها اشتركنا
في فلسفة هذا المبلغ مبالغها اذ ضيع أناس من اذهابا يسيراً وربما يكونون
قد اختلسوه ظلماً يعتدون ان عيشهم قد فاتهم ان يكون عيشاً وليس لهم
امرأة تعتال عليهم ولا بنون قد خطفوا منهم ولا أصدقاؤه يعيرونهم ولا عبيداً
يستخرون بهم لكنهم قد حصل لهم أقواما كثيرين يعزونهم بعضهم بالفاظهم
وبعضهم بأفعالهم فكيف لا يكون ذلك الصديق موهلاً لا كليل جزيلة
كيتها عند نظره الى أملاكه المجموعة من اتعاب عدله مخطوبة على ما اتفق
وعلى بساط ذاتها خطفها و بعد تلك كلها اصطب على المحن على قطرات مطرها
الجزيل أعددها ولبث بدون ترزعزع في تلك المحلات كلها رافعاً الى سيده
شكراً جديداً واجبا على النوائب التي قاساها لاننا اذ المندكر ولا محنة

واحدة من محنة الاخرى كانت أقوال امرأته فقط فيها كفاية ان تزعرع
 صخرة وأبصر سوه فعلها انها لم تذكر له أمواله ولا ذكرت جماله وقطعان
 غنمه وبقرة لانها عرفت لرجلها فلسفة في هذه الاملاك لـكنها ذكرت له
 ما هو أثقل من هذه النوائب كلها أعنى انها ذكرت له فقرا بنائه وعرفت
 ثديها وأضافت الى ذلك العزائم الناشئة منها ولئن كان المحاصلون في خصب
 ورخاء ولم يصبهم مصابا مكرها طالما استمالهم نساؤهم كثير الى
 القبول منهم فتغفن كيف كانت نفسه تلك الجليدة شهمة عند دفعها التي
 وافت اليه بالسلحة جزيلة تقديرها وتوطن من أسقام العزم سقماء هما
 أشدها كلها غضبا وهما الشهوة والرجمة على ان أناسا كثيرين من الذين
 ضبطوا شهوتهم وابتغوا رجعتهم فذلك الصديق يوسف الجليد قد ضبط اللذة
 التي هي أشد أسقام الهوى قسرا ودفع تلك المرأة الاعجمية بعد ان أوردت
 له حيا جزيل عـدها وما ضبط دموعه لـكنه لما أبصر اخوته الذين ظلموه
 تحرق بالعارض وحذف تظاهره وكشف الفعل فاذا كانت امرأته تقول
 أقوالا يربثي لها وقد ملكت الوقت ينجدها وعقره وجراحاته وأمواجا من
 المصائب كثيرة وكيف ما تحقق أحد الناس تحقيقا عدلا ان النفس التي
 ما أثر فيها شيئا من الافات الجزيل تقديره تأثيرا انها أشد صلابة من كل حجر
 عديم ان ترخي قوته واسمحوا لي ان أقول بمجاهرة ان هذا السيد عيـدان
 كان ليس هو أعظم محلام الرسل الا انهما كان أدنى منهم لان أولئك
 الرسل سلاهم تألمهم من أجل المسيح وهذا الدواء فقد كان كافيها على هذه
 المقايسة لانها ضدهم كل يوم على حد ما يضعه سيدنا في كل موضع من
 كلامه قائلا لا جـلى وبسببي ولئن كانوا قد دعوني أناسا يدم المنزل بعـل
 زبول وذلك الفاضل فكان خائبان هذه التسلية ومن تعزية الآيات
 ومن سلوة النعمة لانهما كان قدام تلك من الروح قوة هذا المبلغ الجزيل

مبلغها

مبلغها
 وعشا
 مقدما
 وأص
 أعـد
 وهـ
 القتي
 ما يقدر
 عظيم
 التي
 ومه
 وأت
 من
 أصب
 اذا
 وا
 أن

* (٤٩٣) *

مباغها وأعظم من ذلك أنه تربى في زعيم جزيل وما كان ناشئاً من صيادين
وعشارين ومن العائشين عيشة حقيرة لسكنه كان متمتعاً بـ كريمة جزيل
مقداره فصاحته النوائب كلها وما كان يظن عند الرسل أنها أثقل النوائب
وأصعبها ذلك بعينه اصطبر عليه هو من جهة أصدقائه ومن عبيده بمقتنه
أعداؤه والذين قد غمهم فضل انعامه وما يمكنه أن يصير المينا الثابت
وهذا المينا فهو القول الذي قيل للرسل هـ ذايصديكم لاجل انظر الثلاثة
الغنية أنهم تجاسروا على الاتون وانهم عاندوا الملك الغاصب لكن اسمع
ما يقولونه انما نعبد ألهتك ولا نسجد للصورة التي أقمتها وهذا كان لولا
عظيميهم وهو علمهم علماءهم من أجل الله يقاسون تلك العوارض كلها
التي يتكبدونها وهذا الغاضل لم يعرف أن هذه النوائب كانت جهادات
ومصارعات لأنه لو كان عرف ذلك لما كان أشعر بالفواجح الكائنة
وأظن أنني أنزلت بك هـ هذا المعنى آخر الالكي تظهره دلالتهم كيف
من لفظة بسيطة اعاد في الحين لنفسه وكيف احتقر ذاته وكيف ما ظن أنه قد
أصيب بما تكبده عندما قال هذا القول ما بالي أحمكم أيضاً عدلاً ومبجاً
إذا سمع من ربي هذه الأقوال وامثالها لست شيئاً وقال أيضاً اني بسمع الاذن
سمعتك في أول أمرى والان فقد رأيتك عيني فلذلك ازدريت بذاتي وذبت
واحتسبت ذاتي أرضاً وماداً فسيبنا نحن الذين عند الشريعة والنعمة
أن نمائل هذه الشجاعة وهذه الدعاء شجاعة ودعاء من قد قبل الشريعة
والنعمة لنستطيع أن نشاركه في المساكن الدهرية التي ستكون لنا

ونحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وجوده الذي معناه

لا ييبه ولا روح القدس المجد والعز

والاكرام الان ودائماً والى

أباد الدهور آمين

المقالة الرابعة والثلاثون

واذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى

اخرى فانى أقول لكم حقاً انكم

ما تستتمون مدن اسرائيل ان يجي

ابن لانسان مت ١٠ : ٣٣

لما ذكر تلك النوائب الرهيبة المريعة وضعف القوة التي تعرض اهلهم بعد
 صلبه وقيامته وصعوده أورد الان كلامه الى العوارض الاكثر رقفا
 من تلك مخولاً الجاهدين ان يستعدوا بنفسهم واهمالهم فسحة
 كثيرة لانه ما أمرهم اذا طردوا ان يمتدوا بلوا ذلك بجسارة لكنه أمرهم
 ان يهربوا واذ كان ذلك ابتداء انذارهم ومقدمته استعمل خطاباً
 أميلاً الى المجنوح مع ضعفهم لانه ما تكلم في أنواع الطرد التي ستحصل
 فيما بعد لكنه تكلم في وصف حوادث الطرد العارضة لهم قبل صلبه وتاليه
 وأوضح هذا بقوله أنهم ما يستتمون مدن اسرائيل الى أن يجي ابن الانسان
 حتى لا يقولوا ما المنفعة من هذا ان نهرب اذا طردنا ثم يلحقونا هنالك أيضاً
 ويطردوننا أزال عنهم هذا الخوف وقال لا تخافوا في جراتكم مدن فلسطين
 فسأتمكم في الحين وأنظر كيف ههنا أيضاً يحمل الشدايد عنهم لكنه
 يكون معهم في شدايدهم لانه ما قال انى سأقتلكم من الشدايد وأحل
 عوارض الطرد عنكم لكنه قال ما تستتمون مدن اسرائيل الى أن يأتي

ابن

ابن
 كيف
 يقدر
 ان
 عليه
 أيضاً
 عن
 وذ
 وأ
 عن
 ذا
 ظ
 كا
 ما
 ه
 ا
 ن
 .

ابن الانسان وذلك أن نظره م اليه فقط يكفيم لتسايتهم وتامل أنت
 كيف ايس في كل مكان لم يامرهم بكل الاوامر لئلا يمشوا لئلا يمشوا
 يقدموا فعلا من عندهم لانه قال ان خشيتم فاهربوا ولا تخشوا وما امرهم
 ان يهربوا م من اول الامر لئلا يمشوا م ان ينصرفوا اذا طردوا ولم يجبه ل
 عليهم المسافة عظيمة لئلا يمشوا م بمدن اسرائيل ثم استلقفتم
 ايضا لجزء آخر من أجزاء الفلاسفة اذ نزع عنهم اولا الاهتمام بطعامهم وأزاله
 عنهم ثانيا اتقاء التورط في الخطر والان أراحهم م من توفى كراهة الثاب
 وذلك أنه خالصهم م من ذلك الاهتمام بقوله ان الفاعل مستحق لاجرته
 وأوضح لهم م ان اناسا كثيرين يقبلونهم م من اجل تورطهم في الشدائد
 عند ما قال لاتهم هو كيف أو بما ذاتهم كلامون وان من يصبر الى الغاية
 ذلك يخلص واذ كان لا يفسح لهم ان يظنوا في أنفسهم مع هذه النوائب
 ظنا خبيثا وهذه حالة كثيرين من الناس انهم م يتقلبون العوارض
 كلها انظر من اية جهة تيسر لهم ههنا اذ وضع لهم التسليمية من ذاته ومن كافة
 المثالب التي قيلت فيه وهذه كانت تسليمية لا عدل لها لانه على نحو ما قال
 هنالك أن كل الذين يعاندونكم ويمقتونكم وأضاف الى ذلك من اجل
 اسمي فكذلك قال ههنا يسا لي عزهم م على جهة اخرى اذ وضع مع ذلك
 قولاً غيره وهو قوله لا يوجب تلميذ يذوق فوق على معلمه ولا يوجب عبد على من
 مولاه يكر في التلميذ أن يكون مثل معلمه والعبد أن يكون مثل مولاه
 فان كانوا قد دعوا سيد المنزل بعل زبول فكذلك أليق بهم ان يدعوا أهل بيته
 بهذا الاسم فلا ترهبوهم انظر كيف يكشف ذاته انه سيد البرايا كلها والها
 ومبدها واعلمك تقول فما تعرض في هذا القول فما يوجب تلميذ يفوق على
 معلمه ولا يوجب عبد على محلامن مولاه فاقول لك مادام تلميذا وعبد فلا
 يكون اعلى محلامن مولاه ضرورة ولا تذكر لي في هذه الالفاظ الفاظ للناس

الافراد وهي انه قد يكون العبد افضل من سيده لان هذا نادرا لا يحكم له ولم يقل
 فكم أولى بهم ان يسوا بهذا الاسم عبيده لئلا يظن ان اهل بيته موضحا
 مناسبة اياهم خالصة كثيرة وقد قال في موضع غير هذا فلا ادعواكم ايضا
 عبيدي بل انتم احبتي وما قال ان كانوا قد شتموا صاحب المنزل وثلبوه ثلثا
 مكررها لئلا يوضع صورة المسببة بعينها انهم دعوه بعزل زبول ثم خولهم ايضا
 تسليمة اخرى ليست ادنى من هذه ولعمري ان هذه تسليمة العظيمة واذا
 وجب ان يحصل للذين ما تغلسوا بعد تسليمة غيرها تقدر اكثر من كل شيء ان
 تستعيد نشاطهم وضع هذا لهم ولعمري ان شك كل الالفاظ التي تقال يظن انه
 يحوي قصيدة كلية سالبة الا ان ما قيل في معنى الظنون التي اعتمدها وهارسله
 فقط وهي قوله ليس يوجد مدح الا وينكشف ولا مكتوم الا ويعرف
 ومعنى هذا يكتفى لتسليمتكم كونكم مشاركين معكم وسيدكم في هذا الثلب
 بعينه فان كنتم توجعون ايضا اذا سمعتم هذه الامثال فافهموا ذلك المعنى
 انكم بعد مدة يسيرة تتخلصون من هذه التهمة ولا جل اي غرض قد توجعتم
 الا انهم يدعونكم ساحرين مضلين لكن اصبروا قليلا فسوف يدعونكم كما هم
 مخلصين المسكونة ومحسنين الى اهلها وذلك ان الزمان سيكشف كافة السجاييا
 المستورة ويوضح قرف اولئك القارفين ويجعل فضيلتكم ظاهرة لانكم اذا
 ظهرتم بعمالكم مخلصين محسنين مظهرين كل فضيلة فلا ينظر الناس الى
 اقاويل اولئك لئلا ينظرون الى حقيقة افعالكم وصدقها ويستبين
 اولئك قاذفين كاذبين وبمكاره الثلب ناطقين وتظهرون انتم المع من الشمس
 اذا اعان فضلكم الزمان الطويل واذا عسيرتكم وابدى صوتا ابيهم من
 صوت البوق وجعلهم كلهم شهودا بفضيلتكم فلا تدللكم اقوالهم التي يقولونها
 الان لكن فليقرمكم رجاء الخيرات المأمولة فان ممتنع ان تنكتم افعالكم
 ثم اذا استخلصهم من كافة المجاهدات والخبايا والهجوم وجعلهم اعل من

التغيرات

التغير
 ما أق
 الاس
 استع
 صغير
 بين
 لانه
 تناد
 المس
 بكاذ
 وب
 لك
 لك
 الا
 مور
 الق
 من
 ما
 من
 يك
 س
 ا
 ج

التغيرات حينئذ خاطبهم خطابا في وقته في معنى المجاهرة في الانذار به وقال
 ما أقوله لكم في الظلام قولوه في النور وما سمعتموه باذانكم نادوا به على
 الاسطح على انه ما قال هذه الاقوال حين كان ظلام ولا خاطبهم في اذن لكنه
 استعمل كلامه بما بلغه في ايضا حله الا انه اذا خاطبهم ووعدهم وهم في زاوية
 صغيرة من بلاد فلسطين لهذا المعنى قال ما سمعتموه في الظلام وفي الاذن فاصلا
 بين خطابه اياهم في ذلك الحين وبين المجاهرة التي أزمع بعد ذلك ان يعطيهم
 لانه قال انكم لا تنذرون في مدينة واحدة ومدينتين وثلاث مدن لكنكم
 تنادون في المسكونة كلها اذ تطوفون الارض والبحر والمسكونة وغير
 المسكونة وتقولون أقوالا كلها الامراء والمجوع والغلاة والمخطباء
 بكافة المجاهرة ولهذا المعنى قال على الاسطح وفي الضياء بدون انقباض
 وبكافة الحرية فان قلت ولم يقل انذروا على الاسطح وقولوا في النور فقط
 لكنه أضاف الى ذلك ما أقوله لكم في الظلام وما سمعتموه في الاذن أقول
 لك انما ذكر ذلك معلنا بصائرهم وكما انه حين قال من يؤمن بي سيعمل
 الاعمال التي أعلمها أنا وسيعمل أعظم منها كذلك قال ههنا هذا القول
 مور يانه سيعمل بهم كلما يريدونه وأكثر مما سمع له هو بذاته ووضع هذا
 القياس كأنه قال أنا أعطيت ابتداء لايات ومقدماتها وأريد ان يتم بكم أكثر
 منها وهذا القول ليس هو قول موعظه فقط لكنه قول من قد تقدم فأذاع
 ما يكون فيما بعد وقرل وثق بحجة ما يتوله مور يانهم سيظهرون على كل
 من يناوبهم ويسبح عنهم اجتهادهم من أجل سؤلهم وكما ان هذا الانذار
 يكون مكموما ينفذ الى كافة الامم عاجلا فكذلك توههم اليهود الخبيث فيكم
 سيهلك سريعا ثم سارفعهم وأعلمهم بهذا تقدم فآظهر لهم المخاوف والاحطار
 أيضا مريدا اياهم ان يغلبوا على المخاوف كلها اذ قال لانخافوا الذين يقتلون
 جسدكم ولا يستطيعون ان يقتلوا نفوسكم أعرفت كيف أنا هم أعلى من النوايب

والحوادث كلها ممكنة عندهم ان يستبينوا ليس بالاهتمام وكرهية التائب
 ولا بالخاوف والاعتقالات فقط لكنه حقق عندهم ان يحتملوا الموت
 الذي يظن كافة الناس انه مرهوب وما استمالهم الى الازدراء بالموت على
 بسيط ذاته لئلا يكون الموت الغاصب وما قال انكم مستقتلون لكنه بين هذا
 المعنى بجلالة لائقته بقوله لا تخافوا الذين يقتلون جسدكم ولا يستطيعون
 ان يقتلوا انفسكم لكن خافوا كثيرا القادر ان يهلك نفسكم
 وجسدكم في جهنم وهذا الفعل يفعله دائما محيا لا كلامه الى ضده كانه قال
 مبالكم قد خشيت الموت ولهذا السبب قد كسلتم عن المائدة يبشار في فلهاذا
 المعنى بعينه نادوا بها اذ قد خشيت الموت لان هذه المائدة تنقذكم من الموت
 بتحقيق لانهم ان عزموا ان يقتلواكم لانهم ما يقهرون الا فضل فيكم ولو
 اعتمدوا ذلك دفعات كثيرة ولهذا المعنى ما قال وما يقتلون نفسكم لكنه قال
 وما يستطيعون ان يقتلوا انفسكم لانهم ولو ارادوا ذلك لا يقهرونها فمن هذه
 الجهة ان خشيت العذاب فخفف ذلك العذاب الاصل سبب من هذا كثيرا
 رأيت ايضا انه ما يعدهم ان يخافهم من الموت لكنه يمهلهم ان يموتوا
 واهبالهم قوة عدم الخوف من هذا الموت لان اقناعهم ان يحتملوا
 الموت هو اعظم من اخلاصهم من الموت بكثير فلم يزوجهم اذ في الخواف
 الشدائد لكنه يجعلهم اعلى من الاخطار والنوائب وبكلام يسير يمكن
 عندهم الاعتقادات في زوال الموت عن نفسهم وغرس فيهم بالفظتين وثلاثة
 لفظان اعتقادا مستحصا وسلاهم من معاني أخرى حتى لا يظنوا اذ اذبحوا
 اوقعتوا انهم يتكبدون ذلك لانهم مهملون واوزدا ايضا الكلام في عناية
 الله بربايه اذ قال هذا القول اوايس تفصورا ان يباعدن بغاس ولا يسقط
 واحده من معاني فنج بدون علم ابيكم الذي في السموات وانتم فشعرات رؤسكم
 مع يدوده كلها كانه قال ما اذا يكون احقر من ذلك العصفور ولكن مع هذا

ولا

ولا تملك
 بفعل
 الاصل
 وهو
 ينهى
 عارض
 ليعين
 الحوادث
 صابك
 ان يحيا
 من
 انه
 است
 الاد
 وتؤد
 يتل
 تخشى
 وج
 فقد
 الان
 من
 ان
 دفعا

ولذلك العصافير تصاد بدون علم الله لانه ما قال هذا القول انها تقط في الفخ
 بفعل الله لان هذا الظن لا يصح نسبه لله لانه يثق انه لا يخفى عنه صنف من
 الاصناف الحادثة المتكونة فان كان ليس يفتو علمه عارض من العوارض
 وهو يحبهم اخص من حب الاب لابنه فاذا كان يحبكم هذا المحب الذي
 ينهى فيه الى ان ذات شعرات رؤوسكم عنده معدودة فما ينبغي لكم ان تخافوا
 عارضا فهو هذا القول قاله ليس ليبين به ان الله يعد شعرات الرأس وانما قاله
 ليبين به علمه البليغ الاسمتقصاص وعنايته الكثيرة بهم ولئن كان قد عرف
 الحوادث كلها وبقدران يخلصكم ويشاء ذلك فهو ما صابكم فلا تظنوا انه
 صابكم لانكم قد اهتمتم فانه ما يشاء ان يخلصكم من شدة ذلك كما يشاء
 ان يمكن عندكم ان تحتقروا الشدايد اذ كان هذا الاعتقاد يبلغ التحققي مخلصنا
 من الشدايد فلا تخافوا قرا لا ظاهرا اذا فانتم افضل من عصافير كثيرة ارايت
 انه ضابط خوفاهم لانه قد عرف خفايا سريرتهم التي تهم ذراتكم بها فلذلك
 استثنى بقوله لا تخافوهم لانهم وان استظهروا فانما يستظهرون على
 الادنى الذي هو جسمكم الذي ولولم يقتله هؤلاء فطبيعتهم تداءوله على كل حال
 وتؤديه الى مرتبه فن هذه الجهة ليس هزلا اربابا لهذا الفعل لكانتم انما
 يمتدكون هذا الفعل من طبيعته فان كنت تخشى هذا الفعل فانك ان
 تخشى الفعل الاعظم منه كثيرا ويجب عليك ان تخشى القادر ان يهلك نفسك
 وجسمك في جهنم وليس يقول الان عن ذاته انه القادر ان يهلك النفس والجسم
 فقد اظهر هذا بما ذكره سالفا ووضح ذته قاضيا وليكن ضد هذا المعنى بصير
 الان فيما لانما تخاف القادر ان يهلك نفسه نار معنى ذلك انه يعيدها وترناع
 من الذين يقتلون جسمنا على ان ذلك يعاقب نفسنا وجسمنا واولئك فلا يمكنهم
 ان يعاقبوا نفسنا فقط لكانهم مع ذلك لا يقدر ان يعذبوا جسمنا ولو عاقبوه
 دفعات كثيرة لكانهم يجعلونه ابيهم ومما كان حسنا اعرفت كيف قد اظهر

المخاوت سهلة و يمان ذلك أن المرتزعزع بمخاوفة نفس من لم تيسر له به - اند
 قهره ولم يحتمل العوارض المزمنة أن تعرض له - عند تمتعه به - ممة الروح
 فاذا قضى المخوف والمجاهد الذي زعزع به - اندانفسهم وجعلهم - م أيضا
 جسورين بما يتلو ذلك اذا انتزعهم مع ذلك بأمل جوائز عظيمة وهول عليهم
 بساطان كبير وعطفهم من كل جهة الى المجاهرة للحق واستثنى به - اند اللفظ
 قائل لكل من يعترف بي قدام الناس سأعترف به أنا قدام أبي الذي في السموات
 لانه ليس يدفعهم - م الى المحرص عن ترغيبهم في خيراته لكنه يدفعهم اليه
 بتخويهم باضدادها ويهيمهم الى النهايات المرعبة تامل استقصاء تحديده لانه
 ما قال من يعترف اني أنا هول - لكنه قال من يعترف بي مة ايداي موضعا أن من
 يعترف به ليس يعترف به من قوته لكنه انما يعترف به حين أعين بالنعمة من
 العلو أو من ينكرني لدى الناس أنكره أنا لدى أبي الذي في السموات فما قال
 في ذكركم من ينكره من ينكرني مة ايداي لكنه قال من ينكرني لان منكره
 اذا صار مجردا من الموهبة ينكره و لعلك تقول فلم يشكى ه - ندان كان انما
 ينكره اذا همل فأقول لك ان اهماله انما يتكون من جهته هو بعينه فان
 قلت فلاجل أي غرض ما يكتبني من ابا ان تؤمن به في سريرتنا لكنه يطالبنا ان
 نعترف به بغمنا قول لك يحتمل بذلك للمجاهرة به والحب له والمجنوع اليه أكثر
 ويجعلنا عالين ولهذا السبب يفاوض بهذا الخطاب كل الناس وما يستعمل وجه
 تلاميذه وحدهم - م لانه ليس يجعلهم وحدهم اشداء لكنه يجعل تلاميذهم
 معهم - م شجعان متجلدين وذلك أن من قد عرف هذا الغرض فلا يعلم به بمجاهرة
 فقط لكنه يتقبل العوارض كلها بنشاط بايسر مرام لان تصديق ه - ند اللفظ
 بعينه قد تقدم الرسل باناس كثيرين لان تعذيبه أكثر لذعافى تقدير العقوبة
 ومكافاته أعظم قدرافى تمييز الخيرات واذ كان من يحكم الفضيلة يستكثر منها فى
 تمامى زمانه ومن يعترف الخطية يظن انه يستفيد رجاءا بخير عقوبته أو ردد

زيادة

زياد
 كثير
 أظهر
 لان
 مخز
 تتخا
 مكا
 كثر
 فان
 كثر
 الذ
 من
 قالا
 يحا
 من
 اذ
 وه
 و
 و
 ل
 ا
 و
 يا

زيادة عن عـنوف مكافاة الغريقتين متعادلة وأليق ما يقال أنه أورد هنا أكثر
 كثيرا وأعظم تكاثرا كما أنه قال اسـتـظـهـرت باعترافك بي ههنا أولا قال فلا
 أظهرت أنا عليك تخويلك أجزاء الاعظام وأعظم من ذلك بما يحتجز وصفه
 لأنني ساءت فربك ههنا لك أرايت العواقب الرديـة والمحظوظ الصالحة
 مخزونة ههنا لك فلم تستجمل وتساارع مما بالك تبغى ههنا أقسام المكافاة وإنما
 تتخاص بتأميلك وارتجائك أياها فلهذا السبب ان عملت عملا صالحا ولم يستمد
 مكافاته ههنا فلا ترجف فان مكافاة عملك هذا ينتظر في الزمان المنتظر زيادة
 كثيرة وان عملت عملا خبيثا ولم تقابل عليه ههنا متعابله عدله فلا تطمئن
 فان التعذيب ينتظر ههنا لك ان لم تنتقل عنه وتصبأ أفضل مما كنت وان
 كنت تنكر هذا فاحذر من المحوادث ههنا على المحوادث المأمولة لانه ان كان
 الذين يعترفون بربنا هم بهذه الصورة في زمان جهادتهم يبين متشرفين فتفطن
 من يكونون في وقت أكاليلهم ان يكن اعدائك ههنا يصفقون لك لفضيلتك
 فالإخلاص من كافة الاباء ودا كيف ما يستجيبك ويذبح شرفك لان ههنا لك
 يحصل لنا حينئذ مواهب اعمالنا الصالحة وتعازيب افعالنا الرديـة فيجب
 من ذلك ان الذين يجحدون ربنا ينضرون ههنا وههنا لك فينضرون ههنا
 اذ يعيشون بفطنة خبيثة وان كانوا قد ماتوا بعد فسيحوتون بلازم الاضطرار
 وههنا لك يصطبرون على متعابله في غايتها والذين يعترفون به يرحبون ههنا
 وههنا لك ويجعلون موتهم ههنا متجرا ويكونون أسمى حسنا من الاحياء
 ويمتدعون ههنا لك بالخيرات المحتجز وصفها لان الله جل وعز ليس مستعدا
 لتعذيبه اذ قلـتـكـنه مع ذلك مستعد للاحسان اليـنا وهو مستعد للاحسان اليـنا
 اكثر من استعداده لتعذيبنا ولعلك تستخبر فلاي غرض ذكر الاحسان دفعة
 واحدة وذكر التعذيب دفعتين فاجيبك لانه قد عرف انهم يذكرون التعذيب
 يكونون مرتين اذ اكثر فلماذا السبب قال خافوا القادر ان يهلك نفسه لكم

وجسدكم في جهنم وقال ايضا اسجد له انا وهو هذا العمل بعمله بواس الرسول
 اذ يذكر جهنم ذكر اعتصام لا ويدهن سامعه بهذه الاقوال كلها لانه قد فتح له سمواته
 وانصب مجلس قضائه ذلك الرهيب وأوضح له مشهد ملائكته وأظهرأ كاليه
 فيما بينهم اظهارا كليا في هذه الجهة لمعرفة شرف عبادته تبشرا كثيرا حتى
 اذا صاروا نجسا يعاقبوا انذارهم أمرهم بالاستعداد لنجاتهم بعينها حتى
 يعلموا أن الثابتين في ضلالهم يقابلون مقابلة عدلة على اغتيالهم عليهم
 العظ

فسيدنا اذا ان نحتقر الموت ولولم يحضرنا الوقت الذي يطالبنا باحدة قاره لاننا انما
 ننتقل الى حياة أفضل من هذه الحياة كثيرا افنحزن لان جسمنا يبلى
 فلهذا السبب سئلنا أن نفرح أكثر الفرح بان الموت يبليه ولا يهلك جوهر
 جسمنا و بيان ذلك انك اذا ابصرت تمثالا يسبك ما تقول ان سبكه ههنا
 هلا كاله لكنك تسمى سبكه تسويها ما هو أفضل فافتكر هذا الافتكار في
 جسمنا ولا تنوح لانك حينئذ ينبغي أن تنوح على البقاء في تعذيب واعمالك تقول
 فقد كن واجبا أن يكون هذا التجديد لا جسامنا بدون أن تبلى وان نلبث
 كاملة فاقول لك وهذاما كان قد نفع الاحياء والمرقى الى متى نكون محبين
 أجسامنا الى متى نتحجب في الارض متلهفين الى النفي والنظر لان هذا البقاء
 ههنا ما زانفعنا وألبق ما يقال أي شيء يضرنا لان أجسامنا لو كانت ما ألبت
 لكان أولا الصلح أعظم الشرور كلها قد ثبتت عند كثيرين منساولين كان
 هذالبلى قد حدث علينا وقد حصلت أجسامنا ما كلالادود وكثيرون منا
 كثيرا ما حكروا أن يكونوا آلهة فلو كان جسمهم باقيا ما الذي لم يكن قد حدث
 مفسدا وثانيا لو كان جسمنا باقيا لما كان صدق أنه من الارض لانه ان
 كانت غايته شاهدة بذلك وقد يرتاب في ذلك أيضا مرتابون فلو كانوا مبرون

نهايته

نهاية
 أج
 الا
 قد
 ار
 الف
 قال
 فظ
 ل
 الما
 كا
 ل
 ف
 آ
 ية
 م
 ال
 ما
 ب
 ك
 أ
 ار
 ا

نهايته هـ - هذه ما الذي لم يكن رزوا قد توهموا فيه وثالثا لولم يبلى لكانت
 اجسامنا تحب شـ ديدا ولـ كان اكثرنا قد صار اكثر شحما ومجاواثن كانوا
 الا ان ياتلفون بالقبور بهـ د ان تعيب تلك الاجسام فيها فما الذي ما كانوا
 قد علموه لو حصلت لهم صورتهم محفوظة ورايعالو كانت اجسامنا ما تبلى لما
 ارتحنا الى المحفوظ المأمولة ارتياحا شـ ديدا وخامسا لو كانت لا تبلى لكان
 القائلون ان العالم لا يفتنى قد حثتوا قولهم هـ ذا اكثر تحقيرا وما كانوا
 قالوا انه لا يوجد د الاله مبدع وسادسا لو كانت لا تبلى لما كانوا عرفوا
 فضيلة انفسهم ولم توجد انفسهم حاضرة في جسد هم وسابعالو كانت لا تبلى
 لكان كثيرون من الذين قد فسدوا اهلهم يعزمون ان يملوا المدن ويسكنوا
 المقابر وكانوا قد صاروا موسوسين يخاطبون امواتهم خطابا دائما ولئن
 كان الناس يحترعون تماثيل اهلهم اذ ليس يمكنهم ان يضبطوا جمعهم
 لكنه يسيل وان كرهوا ذلك وينفخ وهـ م متشبهون بدفوف فيها صورتهم
 فما الذي ما كانوا قد احتالوا به حينئذ شـ يا منكر ا على حسب ظني ان
 اكثرهم كانوا قد ابتدوا هذه الاجسام الاموات هياكل واقنعوا الجن ان
 يتكلموا في تلك الاجسام اقناعا بسببه يتحولون بهـ هذه الحيل وامثالها
 مع ان الذين يتجاسرون ان يهـ ذروا الا ان اقوال التعزيم التي ينسبونها الى
 الاموات يتعاطون افعالا كثيرة اشنع من هذه واقبح كم بادات للاصنام
 ما كانت قد تولدت من هذه الجهة مع انهم يريدون ان يعملوا هذه الاعمال
 بعد ان تؤول اجسامنا غبارا ورماذا فالله عز وجل قد بطل هذه الشـ ناعات
 كلها وعلمنا ان ننتزع عن الاشخاص الارضية كلها واباد اجسامنا الذي
 المحاظنا وغيبها وذلك ان المحب الاجسام المتلف الى جارية حسنة الصورة
 ان لم يؤثر ان يعرف بنطقه تعفن جوهرها وتماثته سـ يعرف ذلك ببصره بعينه
 لان جوارى كثيرات معشوقين فيهن توفوا وكن ابي حسنا من غيرهن

وبه - ديوم أو يومين أبرزن نبتنا ومدة وتقيحا افئفهم - م إذا أي حسن نحب
والى أي حسن تصب و فلولم تيل أجسامنا لم كان عرف نقتها - ذاعلى ما ينمى
ول كان كثيرون من العشاق كما تحاضر الشياطين الى المقابر كذلك كانوا هم
يخلصون عند القبر وذا لما قد اقتبلوا فى أنفسهم شياطين ورجعوا ما تواسر بها
بهذا الجنون الصعب تأثيره واعمري أن هذه التعزية مع العمار الاخرى
كلها تعزى أنفسنا وهى الايستين تمثال الجسم لنا وتسمى داء خزنا
ولولم تكن التعزية لما كانت قبور لكنت كنت تبصر المدين تموى الموتى
بدلامن التماثيل عند ايثار كل أحد منا أن يبصر الميت الذى له وكان
تكون من هذه الجهة تشويش التخليط كثيرا ولا كان واحد من الناس
الكثيرين يهتم بنفسه ولا كان ذلك قد سمح للكلام فى زوال الموت
بالدخول الى قلبه وقد كانت تكونت شغلات اخرى كثيرة أشنع من هذه
ليس ذكرها مجودا لهذا السبب تعفن أجسامنا فى الحين وتتهرى حتى تبصر
حسن نفسك عاريا واثن كان جسمك قد أهل لمحسن - ذاة تقديره وحماية هذا
مبلغها فنفسك أحق كثيرا بأن تكون أفضل من جسمك حسنا ان كانت
تؤيد جسمك المتعفن هذا المستحيل الصورة وتشرفه فأولى بها أن تؤيد ذاتها
أكثر لان ليس جسمنا هو غريزته الجيدة لذاته - لكن اخذ تراعه ما يعمله
وزهرة سحيته - م امن النفس مادامت مقيمة فى جوهرة فاحب اذا نفسك
الذى يستبين أنها تجعل جسمك هذا المحال حاله ومما معنى ذكرى موت
جسمنا لاننى أبين لك فى هذه الحماية كيف توجه الى الافعال الجيدة - ذاة كلها
لنفسنا وبيان ذلك أنها اذا قدحت اجرة - ذت من رجنتى جسمنا وريدتها
ومتى توجهت هى أخذت ذلك المحسن منها وألبست وجهه كله سخطا وسوادا
واذا ايتهاجت ايتها جادتها صار جسمنا أوفر صحة وسرورا ومتى تالت
هى جهات جسمنا أضغف من العنة - ك بون وأضوى واذا غضبت جهات
جسمنا

جسمنا
حسنا
ومتى
حسنا
أيضا
ونقط
لونه
فأقد
ليس
الش
متمو
جسم
الع
لوا
انك
كنا
وتأ
تلب
ان
أ

جسمنا أيضا قبيح الصورة مهزوبا منه واذا أظهرت عينها ساكنة وهبت له
حسنا عظيما واذا حسدت دفعت عليه صفرة ودبانا كثيرا واذا أحببت منعته
ومنحته حسن صورته جزيلة فعلى هذا القياس نسوة كثيرات لم يكن
حسناك الوجوه فاشتملن من نفسهن المرورة حسنا جزيلا ونسوة أخرات
أيضا كان حسنهن زاهرا واذا امتلكن نفسهن خينة أفسدن حسنهن
وتفطن أيضا كيف تجعل نفسنا لون وجهنا أجربا - دأن كان ابيض وتفنن
لونه يجعل لذتها كثيرة اذا احتاجت أن تخجل وأن تسحى كما أنها اذا كانت
فاقدة خجلها تجعل وجه جسمنا كريها اكثر كراهة من كل وحش لان
ليس حسنا أحسن بهاء من نفس جيدة ولا يوجد ألدن منها حسنا وذلك أن
الشوق في أجسامنا يوجع واللذة في أنفسنا نقيمة عديمة أن توجد متلونة
متموجة فالك تهمل الملك الذي هو نفسك ونهت الى المنادى الذي هو
جسدك لم تترك الفليسوف وتصبو الى ترجانه رأيت عينا حسنة فتأمل
العين الباطنة فان لم تكن تلك الباطنة حسنة فتهاون بتلك الظاهرة لانك
لو أبصرت امرأة قبيحة الصورة مشتملة نقابا جيدا لما أترفيك منها تأثيرا كما
انك لو رأيت حسنة الصورة جميلة لما احتملت أن يسترها نقابها لكنك
كنت تقبلعه وتشاء أن تبصر حسنها عاريا فاعمل هذا العمل في نفسك
وتأملها هي أولا ولعمري أن جسمنا يشمله حسنا من خارج سمحنته فكذلك
تلبث صورته هي تلك الصورة ونفسنا ان كانت قبيحة الصورة تقدر سريرا
ان تصبح حسنة وان كانت عينا وحشة خشنة صعبة يمكنها ان تصبح حسنة
أيسة ساكنة ودیعة ورعة فسبيلنا ان نبغى هذا الحسن ونزین به

وجهننا حتى يشتمى الالهنا حسنا ويعطينا خيراته الدهرية

بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له

المجد والعزالي أباد الدهور آمين

المقالة الخامسة والثلاثون

لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض

ما جئت لالقي سلاما بل سيقامت ١٠ : ٣٤

ها هو ايضا ينشئ أقوالا أكثر من غيره بزيادة كثيرة ويتقدم فيقول
 ما عزموا ان يقولوه جوابا له حتى اذا سمعوا هذه الاقوال يقولون لهذا
 الغرض جئت أنت اذا حتى تقتلنا وتقتل الذين يقبلون منا وتتلأ الارض
 حربا قال هو وأول ما جئت لالقي في الارض سلامة ولقائل ان يقول فكيف
 أو عز اليهم ان يقولوا في كل بيت يدخلونه السلامة لهذا البيت وكيف
 قالت الملائكة الحمد لله في الاعلى والسلامة في الارض وكيف بشرت كافة
 الانبياء بهذه السلامة فنقول له ان يعازه هذا هو سلامة أكثر فائدة اذ قطع
 هذا العضو السقيم اذ أفصل العزم المنشى الخلف لان على هذه الجهة يصير
 ممكنا ان تقترن السماء والارض اذا الطيب من عبادته على هذه الطريقة
 ان يسلم جسمنا اذ قطع منه الضوء الذي لا يشفي والقائد على هذه الجهة يصون
 أصحابه اذ اتقى الخلف فيما بين الذين قد اتفقوا اتفاقا قاريا وهذا الحادث
 فقد حدث في ابداع ذلك البرج وذلك ان منافرة مبدعيه الجيدة حلت سلامتهم
 الردية وأبدعت سلامة هذا المأخذ أخذ بولس الرسول ففرق الذين تطافروا
 عليه وذلك الاتفاق كان على نابوت كان أصعب حينئذ من كل حرب لان
 الالفة ليست في كل مكان جيدة اذ الاصوص من عاداتهم أن يتفقوا وتلقين
 فليس هذا الفعل اذا من نيته هو لكن هذا الحرب من عزم أولئك لانه
 قد زادهم كلهم ان يألفوا في معركة شرف عبادته فلما صاروا أخرايا تكرن

الحرب

الحرب
 بذلك
 أبدهه
 تحدث
 ارادنى
 انقص
 يقول
 حربا
 الاقوال
 شكل
 لثلاثين
 من ال
 وأثقا
 الى ال
 هذا
 وقال
 كأنه
 فقط
 تنشؤ
 وال
 وحد
 وذلك
 واسئ

المحرب بينهم الا انه ما قال هذا القول لكنه قال ما جئت لاتي سلامة مسلما
 بذلك التام يذمه كأنه قال لهم لا تظنوا انكم على هذه المحوادث فأنا هو الذي
 أبدعها ولو لا ذلك لم يكن هذا الحال حالها فلا ترتجفوا اذا كانت المحوادث
 تحدث بخلاف ما مولكم فلهذا الغرض جئت حتى ألقى حربا لان هذه الارادة
 ارادتي هي فلا ترتجفوا اذا حوربتم على انكم مغتالين على الارض حتى
 انفصل الجزأ الاشر حينئذ تترن السماء فيما به دبا الجزء الافضل وانما
 يقول هـ ذه الاقوال دا هنا اباهم مقابل توهم الكثيرين الخبث وما ذكر
 حربا لكنه ذكر سيفا وهو أصعب من الحرب فعلا ولئن كانت هذه
 الاقوال قد قيات بلغظ أنقل الالفاظ كراهة فلا تستجيب ذلك لانه
 شكل على هذا النحو كلامه لا يثاره ان يروى هـم بخشونة هـ ذه الالفاظ
 لثلاثين زمو والصعوبة الافعال حتى لا يقول انه لا يفهم واقنعهم وستر ما يصعب
 من الكلام لهذا الغرض ترجم ما ينبغي ان يقال على جهة أخرى أصعب الترجمة
 وأنقلها لان نافع الهـم ان ينظروا الى الرفق في الاعمال أفضل من ان ينظروا
 الى اللطف في الالفاظ ولهذا الغرض ما كتفي بهذه الاقوال لكنه بسط نوع
 هذا الحرب وأبان هذا المعنى انه أصعب من الحرب الناشئة من القبيلة بكثير
 وقال انما جئت أفصل الانسان من ابيه والابنة من أمها والكنة من جاتها
 كأنه قال ليس يقوم الاصدقاء والناشرون من مدينة واحدة أحدهم على الآخر
 فقط لكن المتناسـ بين معهم أيضا يثرب بعضهم على بعض وطبيعة الناس
 تنشق في ذاتها لانه قال انما جئت أفصل الانسان من ابيه والابنة من أمها
 والكنة على جاتها لان هذه الحرب على بسيط ذاتها ما تكون في الانساب
 وحدهم لكنهما تكون مع ذلك فيما بين أحب الناس اليهم وأجلهم عندهم
 وذلك يبين مقدرته أكثر من كل شيء لانهم هـم وهذه الاقوال واقبلوها هـم
 واستمالوا أناسا غيرهم الى اقتبالها على انه ليس بفعل هو هـ ذه الافعال

لكن خبث أو أوائك يفعلها الا انه مع ذلك يقول انه هو يعملها لان الكتاب
 هذه العادة عادته لانه قد قال في موضع آخر أعطاهم الله عيوناً ما تبصر وفي
 هذا الموضع قال هذا القول حتى ما سمعت فقوات اذا تدربوا بهذه الالفاظ
 لا يرتجفوا اذا عيروا وشتموا فان ظان ظان ان هذه الاقوال ثقيلة فليبتدئ كروا
 الاخبار القديمة لانه قد عرض هذا المعارض في الازمان السالفة وذلك بين
 أكثر بيانا ان العهد العتيق يناسب الجديد وان هذا هو قائله - ما جميعا
 الذي أمر تلك الاوامر لان في عصر اليهود حين قتل كل منهم - م قريبه حينئذ
 شفي غيظهم فيهم وحين اخترعوا العجل وحين عبدوا بعجل فأغور فأين هم - م
 الا ان الغائلون ان ذلك الاله خبيث وه - ذ اصالح لانه قدم الا مسكرته من
 دماء المتناسبين ولكن مع هذا الفعل يوجد عمل لتعطف جزيل وله - ذ
 الغرض بين انه هو المقبول تلك الافعال ويذ كر بنوه وان كانت ما قبلت في
 هذا المعنى الا انها مع ذلك تظهر هذا المعارض بعينه وان سألت وما هي هذه
 النبوة أجبتك هي ان أع - داء الانسان أهل بيته لان في زمان اليهود عرض
 حارص هذه صفته لانه كان عندهم أنبياء وأنبياء كذبه وانشق مجمعهم - م
 وقسمت منازلهم وكان بعضهم يصدقون هؤلاء وبعضهم يصدقون أوئلك
 وله - ذ السبب وصاهم النبي قائلا لا تنقوا باص - دقائكم ولا تتكوا على
 الرؤساء الذين يقتادونكم لكن احترس من قرينتك وأحدان تغشى
 اليها سرا فاعدا الرجل الرجل الذين في منزله فقال هذه الاقوال جاء - لا
 المتبرم ان يقبله - ذ القول أعلى من جميع النوائب لانه ليس رديا ان غوت
 موتارديا له - ذ المعنى قال انما جئت لاتي في الارض نارا فقال هذا
 القول يبين به شدة المحب الذي يطالبنا به لانه اذا جئنا حياش - ديد افسد كذلك
 يريد منا ان نحبه فهذه الالفاظ دهنتهم وجعلتهم أعلى من غيرهم - م كانه قال
 ان كان أوئلك المتبذرين اكم يعتز من ان يستحقروا نساءهم وابناءهم ووالديهم
 فافطنوا

فافط
 عند
 بما
 ومن
 يستح
 اذ
 ومج
 خار
 موا
 يأمر
 قال
 فقه
 أقو
 لانه
 ذين
 الآ
 الب
 ونة
 ذاد
 قال
 الخ
 شح
 انه

فافطنوا انتم المعلمين أية حال يجب أن يكون حالكم لان المصائب مائة
 عندكم لكنها تستعير الى غيركم لاني قد جئت حاملا لخيرات عظيمة أطلبكم
 بمائة عظيمة وبطريقة جليلة من أحب أبا وأما أكثر مني فلا يستحقني
 ومن يجب ابنا أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني وعن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا
 يستحقني أعرفت رتبة معلمنا أرايت كيف قد أظهر ذاته ابنا خالصا لبيه
 إذ أمرنا بترك الاشياء كلها وان نفضل حبه عليها كلها ومعنى ذكرى أصدقاء
 ومجانسين ان فضلت نفسك على محبتي فلست من تلاميذي ولعلك تقول
 فما رأيك أليست هذه الامراض ما ورد في العهد العتيق فأقول لك كلا فانها
 موافقة له جدا لانه ما يأمر هناك الا بمقتوا الذين يعبدون الاصنام فقط لكنه
 يأمرهم مع ذلك ان يرجعوه بم بالحجارة واذا استجلبهم في فرائض تبين اشتراعه
 قال من قال لايه اولامه ما رأيت كما وقال لاختوته لست أعرفكم وأنكر ابنا
 فقط فقط حفظ أقوالك ولئن كان بولس الرسول يذكري اكرام الوالدين
 أقوالا كثيرة وبأمر البنين ان يطيعوه في كل حال فلا تستعجب ذلك
 لانه انما أمرهم ان يطيعوه في تلك الاوامر وحدها التي لا تضر بشرف
 دينهم لان يجب ان تقدم كافة الاكرام لهم واذا طابونا بأكثر من
 الاكرام الواجب لهم فما ينبغي لنا ان نقبل منهم ولهذا السبب قال لوقا
 البشير ان أتى الى أحد الناس ولا يمقت أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته
 ونفسه أيضا فلا يمكنه ان يكون تلميذا لي فما أمران يبغضهم على
 ذات البغض والاصار هذا الافتراض منكر فاعن شريعتنا جدا لكنه
 قال اذا أراد أبوك ان تحبه أكثر مني فامقتة في هذه الجهة لان هذا
 المحب يملك المحبوب بعينه والمحبة فهذه الاقوال قالها جاءعلا بها البنين أو فر
 شجاعة والاباء العازمين ان يمنعوهم من حبه أكثر وداعة عند نظرهم
 انه يمتلك قوة ومقدرة قد انتهت مبالغتها الى ان فصلت منهم أولادهم اذا

ارادوا منهم مطالب ممنوعة وقد قصدوا أن ينتزحوا عنهم فكذلك ترك هؤلاء
 وقصد بكلامه الا تخربن معاماليهم الا يطلبوا منهم ما ارادوه مما هو ممنوع
 حتى لا يغتاز اولئك ولا يستصعبون قوله انظر الى أين قدم كلامه لانه لم
 يقل من لا يمتت أباه وأمه فقط بل قال ونفسه أيضا لانه قال ما بالك تذكر
 والديك واخوتك واخواتك وامراتك ولا يوجد شيء أخص بك من نفسك
 الا انك مع ذلك ان لم تتقها ستقاسى اضداد هذه النعم التي يتالهان من يجبني
 كلها وما أمرنا ان نمتها على بسبب ذات المقت لكنه أوعزان تبدلها للحرب
 والى القتالات والى الذبجات والدماء لانه قال من لا يحمل صليبه ويحجى
 وراى لا يدر أن يكون تليذى وما قال على بسبب ذات القول انه
 ينبغي له ان يستعد للموت لكنه قال يجب عليه ان يترتب للموت الغاصب وليس
 يستعد للموت الغاصب فقط بل لموت العار وليس يخاطبهم بهم في ذكرتائه
 خطابا حتى اذا نادىوا بأقراله هذه عاجلا يقبلون الكلام في ذكرتائه
 أسهل قبولا أما ترى هذا انه موجب للتخير والذهول كيف اذ سمعوا هذه
 الاقوال وما طارت أنفسهم من جسمهم اذا كانت العوارض الجارية في كل
 مكان في أيديهم والمحظوظ الصالح في تأملهم وقدرة الناطق به هذه
 الاقوال كانت كثيرة وحب سامعيه كان جزيلاً فكذلك اذ سمعوا اقوالا
 أثقل احتمالاً وأصعب من الاقوال التي سمعها أولئك الرجال المعظمون
 بكثير الذين هم موسى وارميا واوليا ولبثوا خاضعين لايمان دونه بقول منها
 وقال من يجد نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه لا جلى يجدها أعرفت كم هو
 ضرر الذين يحبونها زيادة عن الواجب وكم هو ربح الذين يمتنونها لان
 أوامره اذا كانت ثقيلة اذا أمرهم ان يماربوا والديهم وبنينهم وطبيعتهم
 ومجانستهم المسكونة ونفسهم بعينها رتب الجزء النافع لهم اخيراً لانه قال ليس
 عجيباً ان هذه الاوامر لا تضرك لكن أعجب من ذلك انها تنفعك أعظم المنافع

وله امرى

والله
 الاش
 فحيا
 أفعاء
 الاع
 نفس
 وال
 انه
 كان
 لاية
 الا
 ذلك
 وي
 الذ
 والا
 س
 ان
 لاية
 تع
 ان
 الوار
 الفا
 عد

والعمري ان اضدادها تضرك وهذا العمل فهو به - له في كل مكان من
 الاشياء التي يشتهونها منها تفيدهم كانه قال لما شاء ان تتهاون بنفسك فانك
 تحبها فلهذا السبب تتهاون اذ ابها فحينئذ ذنتفعها اعظم المنافع وتظهر
 افعال من يحبها وتأمل فهم - مه الذي لا يوصف لانه ليس يريد بكلامه - هذا
 الاعراض عن الوالدين فقط ولا عن البنين لكنه يريد به ايضا الاعراض عن
 نفسنا التي هي اخص الاشياء بنا حتى يصير ذلك القول غير موجب للريب
 والشك ويعرفون انهم على هذا الحال ينفعون اولئك اعظم المنافع مع
 ان هذا العارض يعرض لنفسنا التي هي اشرف الاشياء كلها وهذه الاقوال
 كانت كافية لا قناعهم ورضاء العتيدين ان يقبلوهم لان من الناس
 لا يقبل بكل فرح او ايثك الصناديد الجاثلين المسكونة كسباع المحتقرين
 الاشياء كلها والعوارض بجمالها ليخلصوا اناسا آخر غيرهم لكنه مع
 ذلك قد رسم ثوابا آخر موضعا انه - تم اهتماما كثيرا بالذين يصفونهم
 ويخولهم التسكر يم مقدا بقوله من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل
 الذي ارسلني وهذا الحظف الذي يماثله ويعادله حظ من يقبل الاب
 والابن وقد وعدهم مع هذا بكافأة أخرى لانه قال من يقبل نبيا باسمي
 سيأخذ ثوابي ومن يقبل رجلا عدلا باسم انسان عدل يستمد ثواب
 انسان عدل والعمري انه في كلامه السالف قبل هذا يقول على الذين
 لا يقبلونهم بالعذاب الا انه في هذا الكلام يرسم لهم تنعمه بالخيراته ولكي
 تعلم انه يهتم بهم كثيرا ما قال على بسبب ذات القول من يقبل نبيا او من يقبل
 انسانا عدلا لكنه استثنى بقوله باسمي وباسم عدل وهذا فعنه من يقبل
 الوارد اليه ليس لاجل غاية عالمية ولا من أجل - ل غرض آخر من الاعراض
 الغاية لكنه يقبله على انه نبي او رجل عدل سيأخذ ثواب نبي وثواب رجل
 عدل على مثال الثواب الواجب ان ياخذ من يقبل نبيا او رجلا عدلا

أوعى حد والثواب الذي توقع ذلك المقبول ان يأخذوه وهذا فقد ذكره
 بولس الرسول فقال حتى تكون فضيلتكم لعون أولئك لتصير فضلة
 أولئك لعوزكم ثم لا يصدر احد الناس فقره قال ومن يسقى واحدا
 من هؤلاء الصغار كأس ماء بار باسم تلميذ فقط اقول لكم - كما انه ما يضيع
 ثوابه كانه قال اعط في موضع لا يوجد لك وجه فيه ان تنفق شيئا ولو قدح ماء
 يارد فقد ثبت لك ثواب هذا لانني من اجلكم القائلين اعمل هذه العواطف
 كلها اعرفت باي عواطف استمال القائلين وفتح لرسوله ميوت المسكونة
 كلها لانه اراهم بكافة اقواله هذه انهم غر مالهم بقوله اولان الفاعل
 مستحق أجرته وثانيا برسالة اياهم لا يمتلكن شيئا وثالثا بانه اياهم
 للقتال والحروب لاجل الذين يقبلونهم ورابعا بتخويله اياهم آياته وبجوابه
 وخامسا بيرياده الى منازل الذين يقبلونهم بفهمهم سلامه الذي هو علة
 الخيرات كلها وسادسا بتحويله على الذين لا يقبلونهم بنزائب أصعب من
 ثواب سدوم وسابعابا بظاهرة الذين يقبلونهم يقبلونه واباه وثامنا بوعده
 اياهم بثواب نبي وعدل وناسعا لاقتبالهم لقدح ما يارد أنواعا عظيمة من
 المكافأة فكل صنف من هذه الاصناف فيه على انفراد كفاية ان يجتذبهم
 قلبي من يبصر قائداه ثمنا بجراحات كثيرة متخضبا بدمائه عابدا من الحرب
 والنزال بعد الظفر العظيم كثيرا ولا يقبله ويفتح له ابواب منزله

العظيمة

واعلمك تقول ومن هو الذي هذا الحال حاله فاقول لك جوابا له - هذا السؤال
 أضاف الى قوله باسم تلميذ ونبي وعدل لتعلم انه قدرت الثواب ليس
 لرتبة الوارد لكنه انما رتبته لعزم ضايغه لانه تكام ههنا في قبول أنبياء
 ويدرول وتلاميذ وفي موضع غير هذا يامر بقبول المطر وحين جدا ويعاقب
 الذين

الذي
 قال
 الا
 هنا
 هو
 الى
 الف
 وص
 وينا
 بكل
 والا
 كن
 وا
 اما
 المع
 اج
 اف
 وا
 ف
 به
 ال
 يح
 ل

الذين لا يقبلونهم لانه قال اذا كنتم ما فعلتم احسانا الى واحد من هؤلاء المحقرين
 فما فعلتم ذلك بي ويقول ايضا خلاف هـ هذا القول للذين احسنوا اليهم ان
 الا في مستحقها وان كان لم يظفر ظفرا هذه صفة فهو انسان قاطن معك في
 هذه الدنيا باصر هذه الشمس بعينها وله نفس شبيهه بنفسك بعينها وسيده
 هو سيدك بعينه وهو مشاركك في اسرار واحدة بايمانها مدعو معك
 الى السماء نفسها وفقره مشتمل حجة عظيمة وحاجته الى طعامه التي تدعوه
 الضرورة اليه صادقة واجبة ولعمري ان الذين يذهبون في اوان الشتاء يرمونهم
 وصغيرهم ويستغلون شغلا باطلا مذموما يأخذون منك صلاة كثيرة
 وينصرفون والذين يحملون المعازف والعيدان جائلين والمستهزون الما جنون
 بكل من يلتقيهم باشنع الكلام ويحاكونهم يأخذون أجرة لهذه الما كاة
 والاقوال الكاذبة واذا قصدك فقير محتاج الى خبز ينال منك مثالبها
 كثيرة وصـنوفها من القرف والتجني عليه يبطلانه وضروبا من الشتائم
 والمهازى وما تفتكر في ذاتك انك أنت طالماتطلب فيعطيك الله مع ذلك
 أماتك منه ولا تنقل لي هـ هذا القول انك تعمل أنت عملا لكن أرفى ذلك
 المطلوب ان كنت تعمل عملا من الاعمال اللازمة الضرورية فان ذكرت لي
 اجتهادك في تكثير أموالك ومكاسبك واهتمامك بالموجودات لك وتضعيفها
 أقول لك أنا ان هذه التي ذكرت اليست أعمالا لكن الاعمال انما هي الصدقات
 والصـلوات والاعتناء بالمظلومين وما شابه ذلك وهذه فنحن كل حين
 عائشون في البطلان منها الا أن ألهنا ما قال لنا في وقت من الاوقات لانك
 بطال لست أشرق لك الشمس واذ كنت ما تعمل عمل من الاعمال
 الضرورية لاطفين عنك قعري لاسدن لديك بطن أرضي لامنعن فيض
 بحيراتي وعيونى وأنهارى لا عين هوأى لا ضبطن عنك أمطارى السنوية
 لكنه يهب لنا خيراتة كلها بسعة واسعة ويهب التمتع بخيراتة هذه لاناس

ليس بطلان من الاعمال اللازمة فقط لكنهم مع ذلك طاملين أعمال الاخيبيته
 فاذا رأيت اذارجلافة يراوقات أننى أختنق غيظا لان هـ مذاحدث معانى صحيح
 ليس هـذا بضويه مرض يزيد أن يغتدى باطلا وربما كان عبدا وقد
 انفلت هاربا وأهمل سيده جائلا فهذه الاقوال التي قد ذكرتها قلها أنت
 لذاتك وأفضل من ذلك أن تخول ذلك الفقير أن يقول لك هـ هذه الاقوال
 بمجاهرة ويخاطبك خطابا يبلغ احتجاجا اننى أختنق عليك غيظا لانك صحيح
 الجسم وأنت بطل وماتت عمل عمال من الاعمال التي أمرك الله بفعالها
 لكنك قد هربت من أوامر سيديك جائلا كقيم في غربة ثابتا في رذيلتك
 سكرانا ترتعش رأسك من الحجر سارقا خائفا قال بسايموت اناس آخرون
 أنت تلومنى على بطالتى وأنا أذمك على أعمالك الخبيثة اذا غفلت اذا
 خالفت اذا كذبت اذا خطفت ما ليس لك اذا علمت قبائح عـ مديدة
 هذه صفتها وهذه الاقوال أقولها ليس مشتركا لكم بها أن تبطلوا لاسمع الله
 لكننى أقولها مريدا أن تكونوا كلكم ثابتين في أعمالكم لان البطالة
 قد علمت كل رذيلة فاسألكم الا تكونوا عـ ديمى الرحمة ولا تكونوا
 قساة لان بولس الرسول بعد أن ذم البطالة باقوال كثيرة وقال من لا يشاء
 أن يعمل عملا فلا يأتى كان خيرا ما وقف عنده هذا القول لكنه أضاف
 اليه وأنتم اذا علمتم العمل الصالح فلا تتضجروا مع أن هـ هذه
 الاقوال هي اضداد لانك ان كنت قد أمرتهم الاياكلوا فكيف يوصينا
 باسعادهم فيقول نعم قد أمرتكم ان ترتجعوا عنهم ولا تغالطوهم
 وقت لكم أيضا لا تحسبوهم أعداءكم لكن نبهوهم واعدلوهم ولست
 مشترا أو امرضاة لكنهما متفقة جدا لانك اذا كنت انت عامل للرحمة
 فستخلص ذلك الفقير من بطالته سريعا وتخلص أنت من قساوتك ولعلك
 تقر ان الله يكذب كذبا كثيرا ويخترع حجابا فاقول لك لكنه في هذا الوجه

أهل

أهل
 الفجر
 الجاه
 بطننا
 وتعد
 بطننا
 فلها
 ولتر
 ان تر
 لانه
 مع ذ
 تعط
 عليه
 وتثا
 رأيا
 قد
 كان
 اس
 به
 ج
 ان
 في
 وا

أهل لان ترجمه لانه قد تسكع في شدة هذا تأثيرها أوصلته الى أن يتوقع بهذه
 الغنون وأمثالها فحسن لان ترجمه قط لسكننا نردم عليه تلك الالفاظ
 الجافية قائلين له أفا قد اخذت دفعة ودفعتين فاجيبك أنا أنا بما عنه أفا
 يحتاج أيضا قد اعدى دفعة واحدة فلم لا تشترع لبطنك هذه السمرايح
 وتقول لها قد امتلات أمس وأول أمس فلا تظلمين الان طعاما لكككك توعب
 بطنك ايعا بازاندا على مة دار حاجته وترده هذا الفقير اذا طلب منك ما يكفيه
 فلهذا المعنى يجب عليك ان ترجمه اذ تضطره الحاجة أن يتقدم اليك كل يوم
 ولئن كان لا سيبل له من جهة اخرى الى أن يستعطفك فلهذا السبب سيالك
 ان ترجمه لان شدة فقره تكلفه وتلزمه ان يفعل هذه الافعال وما ترجمه
 لانه يسمع هذه التقريعات وما ينجبل لان شدته أقوى منها تأثيرا وأنت لست
 مع ذلك لان ترجمه فقط لكككك مع ذلك تشهره فاذا دمرك الله عز امره ان
 تعطيه سرا قد وفتت تشهر من قد مجأ اليك وتعيه بالفنون التي كان يجب
 عليك ان ترجمه لاجلها فان كنت ما تشاء ان تواسيه قبا بالك تشكره
 وتمايه وتفتت نفسه الشقية قصدك طالبا يدريك كقاصد الى المينا فما
 رأيك في ان تهيج عليه امواجا وتخترع له شيئا اصعب مراسا ما عرضك في ان
 تقدم زوال خيراته وتلومها ولعله لو كان توقع ان يسمع اقوال تعبيرك هذه لما
 كان اقترب اليك وان كان قد تقدم علمه بها والتجأ اليك فلهذا الغرض قد
 استوجب ان ترجمه وان ترناع من جفاؤك لانك ماصرت او فرتحنا عليه
 بعد نظرك الى شدته النازلة عليه المتعدرا نغف كما كهمنا ولا ظننت ان حاجة
 جوعه كافية له للاحتجاج عن توقعه لسكنك تشكوه بالتوقع على انك
 انت تتوقع اعظم منه في احوال ريماهى ردية مذمومة لان توقع ذلك
 في هذا الوجه يغتفره ونحن طالما عملنا الاعمال المستحقة لتعذيب وتوقع
 وقد كان واجبا علينا اذا فهمناها ان نزال ولا نخرج بها ولا الاشقياء فهم

ه
 ج
 ند
 ت
 ل
 ج
 س
 ك
 ين
 اذا
 يدة
 الله
 الة
 ونوا
 شاه
 اف
 ذه
 صينا
 وهم
 ست
 حة
 لعك
 وجه

يقصدوننا طال بين ادوية فنزيدهم جراحات فان كنت ما تشاء ان تعطيه شيئا
 فما غرضك من جرحه بتعيرك ان لم تشاء ان تهب له شيئا فلم تشتهه ولمالك
 تقول الا انه ما يؤثر ان يتعدى على جهة غيره هذه فاقول لك اعمل اذا على
 حسب ما امرك به ذلك المحكيم جاوبه بدعة ووداعة اجوبة السلامة والرفق
 فانه ما يتوقع بهذه الغنون طائعا لانه لا يوجد ولا يمكن ان يتوقع انسان على
 بسبب ذاته بايثاره ونوماحكي اقوام دفعات كثيرة لما استجرت انا ان اتيقن
 هذا في وقت من زمانى ان انسانا عايش في سعة وثروة يختار ان يتسول فلا
 يخدعنا خادع فان كان الرسول بولس يقول ان لم يشاء احدكم
 ان يعمل فلما كل فانما يقول لا اولئك وليس يقول هذا القول لنا لكنه
 يقول لنا ضد ذلك اذا علمتم عملا محمودا فلا تنسجروا ونحن نعمل هذا العمل
 في منزلنا اذا خاصم اثنان احدهما رفيقه ناخذ كلاهما على انفراد
 فنعدله بخلاف ما عدله الاخر وهذا العمل فقد عمله الله عز وجل وموسى النبي
 لانه قد قال لله ان صفحت عنهم خطيتهم فاصفح والافحني واوعز اليهم
 ان يقتل بعضهم بعضا واهملهم كلهم ومع ذلك فهذان القولان ضدان
 الا ان كليهما قد صار الى نهاية واحدة والله عز وجل قال لموسى واليهود
 يسهون اتركوا هذا الشعب واثن كانوا حاضر واحين قال الله
 لموسى هذه الاقوال لكنهم توقعوا ان يسهوا فيها بعد ووصى بعد ذلك
 موسى على انفراده باضداد هذه الالفاظ التي قد استغاث منها موسى فيما بعد لما
 اشتدت عليهم مرارتهم وقال هذا القول العاني انا قبلهم في جوفى لانك
 تقول لي اجاهم كما تحمل المربية الرضيع على حضنها وهذه الافعال تصير
 في المنازل وطالما انتهر الاب منامؤدبا ابنه وقال له على انفراده اذا شتم
 الصبي لا تسكونن خشنا ولا صعب الخطاب ويقول للصبي اضداد هذه الاقوال
 احتمله ولو شتمك ظلمنا فيحصل من القولين الضدين فعلا واحدا نافعنا وهذا

الفعل

الفعل
 كان أ-
 انتم عم
 سلك ذ
 الايترا
 ويسا
 الى ا
 الصا
 رجاء
 لك
 اح
 فق
 قاج
 نجما
 المس
 كم
 انك
 تفت
 اللف
 لك
 المنا
 مان
 وقا

الفعل أخذ بولس الرسول قال للذين هم أصحاب الاجسام ويتسولون اذا
 كان احدكم ما يشاء ان يعمل فلایا كل وقال للذين يمكنهم ان يرجوا واذا
 انتم عملتم العمل الصالح فلا تتضجروا ليعتادهم الى الصدقة وهذا المسلك
 سلك فيه حين عاتب الذين آمنوا من الامم وأمرهم في رسالته الى أهل رومية
 الا يترفعوا على اليهود في بصائرهم وأورد الى وسط كلامه الزيتونة البرية
 ويستبين أنه يخاطب هؤلاء بأقوال غير التي يخاطب أولئك بها فلا تذكر من
 الى الجفاء والقساوة لكن سيدلنا أن نسمع من بولس القائل اذا عملتم العمل
 الصالح فلا تتضجروا ونسمع من سيدنا القائل أعط كل من سالك وكونوا
 رجاء مثل أييكم على انه قد قال أقوالا كثيرة وما قال هذا اللفظ البتة
 لكنه تكلم فيما سلف في رفاقته فقط لانه لا يوجد فعل يجعلنا معادلين لله مثل
 احساننا الى المحتاجين ولعل قائل يقول لكن لا يوجد احد اقل استحيامن
 فقير فأقول له قل لي لم قلت ذلك ويمكن أن تقول لي لانه يصبح بحاضر
 قاجيبك أتشاء أن أبين لك اننا نحن اقل استحيامن أولئك الفقراء وأنقص
 نجلا جدا أنذكر في أو ان الصوم لما قدمت لك المائدة عند
 المساء واستدعيت الغلام الذي يخدمها فغشى مشيا أبطن قليلا
 كم مرة قد اقتببت كلامها واهنته وشتمته وثلبته بسبب ابطاء سير على
 انك قد عدت بيقينا انك وان كان ليس في ذلك الحين بل بعد مدة يسيرة
 تتمتع بالاكل ولا تسمى ذلك توقها عند تمرك من أجل ما ليس ذنبا وتدعو
 الفقير المرتاع المرتع دلاجل أعظم حوايجه وليس ذلك لاجل تأخير طعامه
 لكن الخوف عنده كله بسبب جوعه قاسيا متوقفا قد انجلاه وتلبه
 المثالب القيحة كلها فكيف لا تكون هذه السجينة من الوقاحة غاية الاننا
 مانفطن في عيوبنا هذه وكذلك نستثقل أولئك الفقراء لاننا لا نعرفنا عيوبنا
 وقابلناها بافعال أولئك لما كنا نستثقلهم ولاننا نكرهم فلا تكون قاضيا

متنمرا لانك وان كنت متخلصا من الخطايا كلها فما أو عزت اليك شريعة
 آلهك هذا لا يعازان تكون على افعال غيرك قاضيا مسـتـتـقـضـيا لان ذلك
 الفريسي ان كان لاجل هذا الفعل هلك فأى اعتذارنا له نحن فان كان
 المشترع لم يأمر الذين قد أحكموا الفضائل ان يستفحصوا افعال غيرهم
 استفحصا بليغام كروها فأولى به كثير انه لم يأمر المذنبين بذلك فلان يكون
 اذا قساة جفاة لانكون فاقدى الود والرفق والمسالمة لانكون أشمر من الوحوش
 لاننى قد رأيت كثير من وصلوا فى ثمرهم الى هذا الحد حتى اتهم بسبب كسل
 يسير تغافلوا عن الجميع وقالوا هذه الاقوال ما قد حضر الآن عندى غلامى
 نحن بعيدون من دارنا لا يوجد عندى غلام معروف يخدم ما يدنى فانظر لهذه
 القسارة بعد ما هو أعظم وما تتم ما هو أنقص حتى تمشى أنت مسافة يسيرة
 يضوى ذاك بجوعه تبال هذا التعظم وبئس لهذا الصلف لانك لو كنت تحتاج
 ان تمشى عشرة غلوات أوجب من ان تكسل وما تقطن ان الثواب بصيرك
 على هذه الجهة أعظم لانك اذا أعطيت الفقير شيئا انما تأخذ هذا الثواب
 عما تعطيه فقط واذا مشيت أنت يحصل لك أيضا كفاة عن مشيتك اذ كنا
 لهذا الفعل نستحب ابراهيم رئيس الابهاء لانه هو حضر الى البقر وتناول
 الجمل منها وفعل ذلك وكان يملك ثلثمائة وثمانية عشر غلاما يجلسون
 فى مجلسه الا ان أناسا فى وقتنا هذا يملؤون صلفا جزيلابلاغه قد انتهوا فيه الى ان
 يعملوا أعمال الصدقة بأيدى غلمانهم وما يجلبون وامل أحدهم يقول لى
 أفما تأمرنى ان أقم هذه الافعال بذاتى وكيف لست أظن مجيبا بمواساتى فأقول
 له الا انك الآن تعمل هذا العمل لاجل الفخر والحبب فاذا خرجت ان تظهر
 مخاطبا الفقير لكننى لست أصرفك فى هذه الافعال فاعط اذا ما يذاتك وأما
 بغيرك ولا تشكون الفقير ولا تنتهره ولا تتلبه فان المستمع يحتاج أدوية ليس
 جراحات و يبتغى رجة و ايس سيفا ومع ذلك نقبل لى لورى أحد الناس بجرح

وجرح
 بدمه
 أنا ان
 نعم
 لانه
 وت
 متح
 ذلم تا
 شنة
 خط
 كان
 فالا
 ما
 الح
 فاذا
 له

وجرح في رأسه وترك باقي المحاضرين كلهم وبأدرا إلى ركبتيك متخضبا
بدمه أترك كنت تضربه بجرا آخر وتزیده على جرحه جرحا فاست أظن
أنا أنك تفعل ذلك لكنني أقول أنك تريد أن تتلافى جرحه وتداويه فما بالك
تعمل بالفقره اضداد ذلك اما عرفت ما يدرك الكلام عليه ان ينهض ويهبط
لانه قال ان كلمة أفضل من عطية أو ما تفتكر أنك انما تدفع السيف عن ذاتك
وتسكرون فيك جراحه أصعب تأثيرا اذا شتمت الفقير وأنصرف صامتا
متحسرا با كيا بكاء غزيرا لان الله أرسله اليك وأمرك ان تعطيه وأنت
فلم تعطه فقط لكنك مع ذلك شتمته لما جاء اليك فان كنت تستجمل افراط
شناعة فعلك فتأمل ذلك من الناس فتعلم حينئذ علماء يقينا جسامه
خطيئتك لانك ان أمرت غلامك ان يذهب الى غلام آخر فيأخذ منه فضة
كانت لك عنده فعاد ليس بيدين فارقتين فقط لكنه عاد مع ذلك مشتموما
في الذي كنت تهمل من العقوبة فلا تعاقب من شتمك من مقابلة عدله
ما كنت تقابله بهما معتدا انك أنت هو المشتموم هذا الافتكار افتكره في الهنا
الحكيم لانه هو يرسل الفقراء اليها ونحن نعطيهم الاشياء التي له ان أعطيناهم
فاذا كنا لم نعطيهم بل نصرفهم مشتمومين فتفطن اننا انما نعمل عملا موهلا
لصواعق كثيرة ونقم جزيلة فهذه كلها اذا افتكرنا فيها فاسيدنا ان لنجم
لساننا ونحذف زوال انسانيتنا ونمد الى الصدقة أيدينا ونسلي المناجين
ليس باموالنا ووحدها لكن نعزيهم معها باقوالنا حتى نفوت
العذاب الناتج من ثلبنا اياهم ونرت الملك الناتج
من الصدقة ومن تبريكهم بتعمه ربنا
يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد
والعز والكرام الى اباد
الدهور آمين

المقالة السادسة والثلاثون

ولما استتم يسوع ترتيبه لتلاميذه الاثني عشر
انتقل من هنالك ليعلم وينذر في مدينتهم

مبارك

لعمري انه لما أرسلهم تواري بعد ذلك عنهم وخواهم فمسخة ووقتا يعملون فيه
ما أمرهم به لانه عند حضوره واجترأه الشفاء ما كان يشاء أحدا القاصدين
ان يدنوا من تلاميذه ولما سمع يوحنا في المحبس أعمال يسوع أرسل اليه
اثنين من تلاميذه واستخبره قائلاً أنت هو الوارد أم تنتظر غيرك وقد قال
لوقا الرسول ان هؤلاء التلاميذ أخبروا يوحنا بالآيات وبعد ذلك أرسل
اثنين منهم الان هذا القول لا يحوى من الشك صنفاً لكنه يحوى نظراً واحداً
لان هذا القول يظهر حسدهم لبنا وما يتلو ذلك فهو من المباحث المطلوبة
وهو قوله أنت هو الوارد أم تنتظر غيرك لان العارف به قبل آياته الى العالم
من الروح السامع من الاب الذي أشار به لذي جماعة المحاضرين يرسل
الان اليه الان مستعلماً منه ان كان هو ام لا وأنا اناجيته فأقول ان كنت
ما عرفت انه هو ومعرفة واضحة فكيف تظن انه موهل لتصديقه اذا بان
الجواب عن اسرار مجهولة لانك أنت الشاهد لاناس آخرين سبيلك ان
تكون موهلاً للتصديق ألسنت أنت الذي قلت لست كفوا ان أحل سيور
بحدائه ألسنت أنت الذي قلت اني ما كنت أعرفه لكن الذي أرسلني أعمد
بالماء ذلك قال لي ان من ترى الروح منحدر اعليه فذلك هو الصابغ بروح

القدس

القدس
الذي
ذلك
انه هو
العال
فك
وصلا
مبلغ
خذ
فك
الطا
واج
مبلغ
وا
أن
أول
شم
كان
ولا
م
يس
ال
ب

القدس أفلم تبصر الروح بصورة جماعة أولم تسمع صوت أبيه ألسنت أنت
الذي منعته قائلاً أنا شديد الحاجة إن تعمدتني أنت أفلم تقل لتلاميذك
ذاك ينبغي له ان ينمي وأنا ينبغي لي أن أنقض أو است أنت الذي علمت الجمع كله
انه هو وعمدهم بروح القدس وبنار وان هذا هو حمل الله الحامل خطية
العالم ألسنت قبل اجتراحه آياته اذعت هذه الاقوال كلها لتلاميذك
فكيف حين صار الاثنى عشر واضحا عند كل الحاضرين وشاع خبره في كل مكان
وصل اليه وأنهم ضمه أموات وطردت به شياطين وحدث اعلان آيات جليل
مبلغها ترسل حينئذ نسـ تعلم منه ما الذي جرى أهل تلك الايات كلها كانت
خدعة ولعبة وحدثنا وهل يصح عقلاً أن نقول هذا القول لست أقول
فيك هـذا يا يوحنا الذي تحركت في أحشاء أمك والذي ناديت به قبل انخاض
الطابق به يا من البرية مدينته يا مظهر اطريقة الملائكة ولكن لو كان
واحد من الناس الكثيرين ومن المرفوضين جدا لما كان بعد شهادة هذه
مبلغها من ذاته ومن آخرين غيره ارتاب متشككاً فافهم هذه الجهة استبان
واضحاً انه لم يرسل اليه مرتاباً ولا استخبره مستجهاً لانه لا يسوغ لاحد الناس
أن يقول ذلك القول انه قد عرفه معرفة يدنية وصار بسبب حبسه واعتقاله
أو فرج عالانه ما توقع من هذه الجهة انه يخاض ولو كان توقع ذلك لما كان أسلم
شرف عبادته وهو المترتب للميتات لانه لو لانه كان مستعداً لهذا الموت لما
كان أظهر شجاعة جزيلاً تقديرها الذي جمع كامل معتاد سفك دماء الانبياء
ولا كان ويخ في وسط مدينة وسوقها ذاك الغاصب القاسي بمجاهرة هـذا
مبلغ تقديرها كن يوحنا صبياً صغيراً اذا انتهره انتهاراً شديداً وكافة الحاضرين
يسمعونه فان صار أو فرجاً بانه فكيف ما تخجل من تلاميذه من الشهادات
الجزيل تقديرها التي شهد للمسيح بها لـ كنهه استخبره بهم اذ وجب أن لا يستخبره
بغيرهم على انه قد علم علماً يقيناً انهم قد حسدوه وكانوا تائهين أن يجدوا

عليه علة وكيف ما استحي من محفل اليهود وقد نادى شهادته هذا مبلغها عنه
 بحضورهم وما الذي حصل له من هذه الجهة من فائدة أكثر نفعاً من غيرها توصله
 إلى التخاص من عقالاته لأنه ما كان معتقلاً بسبب المسيح ولا اجل انذاره
 باقتداره لكن اعتقاله انما كان بسبب طعمه على التزويج الزائغ عن
 الشريعة فلو كان عرض له ذلك من أي صبي معتوه وانسان مجنون ما كان
 قد اشتمل لذاته طنابيه فان قات فها هو هذا الاستخبار الذي اخترعه أجيبك
 ان الدليل على ان هذا الاستخبار ليس هو اريستاريا من يوحنا ولا من رجل
 أحقر منه ولا ينسب ولا إلى انسان جاهل معتره فواضح مما قد قيل فينبغي
 الان أن نورد حبل ذلك واذا قلت لي فلم أرسل مستخبراً أجيبك لان تلاميذ
 يوحنا كانوا يسرعون في نجار زهم يسوع وهذا فهو واضح في كل مكان
 ينسب اليهم حتى قد استجود عليهم حمداله وذلك انه بين مما قالوا لعلمهم لانهم
 قالوا له الذي كان معك جاز في الاردن الذي شهدت أنت له ها هو بعد وكافة
 الجوع التي سمعت به يتقاطرون اليه وقد قيل أيضاً ان مناظرة تلاميذ يوحنا
 صارت مع اليهود من أجل التطهير وهم أيضاً قد اقتربوا إلى يسوع وقالوا له
 لما ذانحن والفريسيون نصوم كثيراً وتلاميذك لا يصومون لانهم
 ما كانوا عارفين من كان المسيح لكنهم توههوه انه مجرد انسان عظيم وظنوا
 يوحنا أعظم من انسان فاذا بصروا هذا موقفا انضموا ذلك وأبصروا ذلك
 كعلمهم على ما ذكره وحامل لذكر متناقصا واعتقادهم هذا منعهم من التقدم
 إلى المسيح لما حجز الحسد انقيادهم اليه فإلى حين كان يوحنا معهم لبث
 يلاطفهم ويعلمهم كل حين وما استمالهم ولا على هذه الجهة عن غيرتهم فلما
 اشرف أن يستكمل حياته عرض حرصاً كثيراً في استصلاجهم لانه خشى
 الا يستبقى أصلاً لاعتقاد خبيث ويلبثون منفصلين عن المسيح لانه هو اجتهد
 منذ ابتداء ظهوره أن يقدم اليه تلاميذه كلهم فاذا ما أقنعهم أن يفعلوا هذا

اور
 اذ
 ول
 اكا
 الى
 كاه
 ح
 يسو
 عرا
 وقا
 يت
 انا
 ع
 ان
 الش
 ميزا
 ك
 ذلا
 يو
 ية
 مغ
 ية
 ح

اورد نشاطا كثيرا في ذلك حين اشرف ان يقضى اجاله لانه لو كان قال لهم اذهبوا اليه فانه هو افضل مني لما كانوا قبلوا منه وهم يستصعبون مغازقته
 ولو كان اذ قال هذه الاقوال قد ظنوه انه انما يدل ذاته وكانوا قد تشبهوا به
 اكثر ولو كان صحت ايضا لما كان حدث لهم حادثا اكثر نفعافا كذلك تصبر
 الى ان يسبح من ان يخترع عجايبه فلم يعظهم على هذه الجهة ولا ارسلهم
 كلهم اليه لانه ارسل اثنين الان عرف انهما السرع من جاعتهم قبولاً
 حتى يزيل التهمة عن سؤالهما وحتى يتعلموا من الافعال مقدمات ما بين
 يسوع وبينه وقال لهما اذهبا اليه وقولا له انت هو الوارد منتظر غيرك واذ
 عرف المسيح الهنا عزم يوحنا ما قال اني انا هو لان هذا القول ايضا كان قد
 وقف سامعيه في الشك على انه قد قال هذا القول فيما بعد ولكنه تركهما
 يتعلمان ذلك من اعماله لان البشير يقول انه عند حضورهم اليه حينئذ شفي
 اناسا كثيرين على ان هذا هو اساق من اعماله هو لانه اذ يسال انت هو الايدى
 عن هذا الاستخبار جوابا وان شفي في الحين السقماء المحاضرين لولم يشاء
 ان يصلح هذا العزم الذي قلته انا وذلك ان الشهادة من الاعمال اصدق من
 الشهادة من الاقوال اذ ايقنا انها قد زالت التهمة عنها كثيرا فاذا عرف اذ لم
 ينزل الاها الغرض الذي ارسلهم يوحنا اليه شفي في الحين عيمان وعرج وآخرون
 كثيرين ايس معرفا يوحنا ذلك لان كيف يوحنا يعرف الموقن به ولكنه فعل
 ذلك ليعرف هؤلاء المرتابين ولما شفي اولئك المرضى قال لهم اذهبوا واخبروا
 يوحنا بما سمعتموه ورأيتموه عيمان يبصرون وعرج يمشون وبرص
 يتنقون وصم يسمعون وموتى يقومون ومساكين يبشرون واطاف الى ذلك
 مغبوط من لا يشك في موريا اياهم انه قد عرف اوها مهمم الذي لا يمكنهم ان
 ينطقوا بها لانه لو كان قال لهم اني انا هو لكان اذ قال لهم هذا القول قد
 حصاهم على ما تقدمت فقلت في الارتباب به ولو كانوا قد اذفت كروا وان كانوا

لم يقولوا هذه لافكار التي قالتها اليهود انت تشهد لنفسك لهذا الغرض ما قال
هو هذا القوم ومن عجائبه تركهم يتعلمون كلما يجب ان يعرفوه جاء
تعاليمهم اياهم بين التعاليم قد زالت التهمة عنه لهذا المعنى اوردت ويخبر لهم بما
خفي لانهم لما ارتابوا منه اذاع ذاعزمهم وخالف هذا التوبيخ في فطنتهم
وحدها وما جعل لتلاميهم اياه هذا ولا شاهدا واحدا سوى اوائك وخدمهم
العارفين هذه الظنون فيه واجتذبتهم بهذا الغرض اعظم اجتذبا بقوله
مغبوط هو الذي لا يشك في لانه انما قال هذه الاقوال مشيرا اليهم بلفظ غامض
وحتى يضع في وسط هذا الخطاب ليس الاقوال التي قلنا هانحن لكن اورد
معها الاقوال التي قالها غيرنا فجعل الصدق من وصفه الصنفين من الكلام
ابن وضوحا فيلزمنا ان نحكي اقوال اولئك اضطرارا فان سألت
وما الذي يقوله اناس في هذه المعنى اجبتك يقولون ان العلة التي ذكرناها
نحن ليست علة ارساله لهم فانهم يقولون ان الصابغ يوحنا استجبه للمعنى
وما استجبه له كله وذكروا انه قد عرف انه هو كان المسيح الا انه ما عرف انه
سوف يصاب من اجل الناس واهذا المعنى قال انت هو الوارد ومعنى ذلك انت
هو المزعم ان تنحدر الى الجحيم فاقول انا لقائل هذا القول انه لا يوجد وجه لهذا
ويبان ذلك ان يوحنا قد استجبه لهذا الغرض وقد نادى هو بهذا الغرض
قبل غيره وشهد به أولا لانه قال انظر الى جمال الله الحامل خطية العالم
واوضح هذا المعنى بعينه لانه عمل هذا العمل ليس بصنف آخر لكنه عمله
بصليبه وهذا المعنى فقد ذكره بولس الرسول اذ قال والمخاطب الذي كان
حائلا انتزع من الوسط وذكروه في صليبه وقوله انه يعمدكم بالروح كان
قول متنبئ بافعال الروح بعد انبعائه الا ان القائلين ذلك القول قالوا ايضا
انه قد عرف انه يقام ويعطى روحا قدسيا الا انه ما عرف انه سيصاب
فاجابوهم انا عن ذلك وكيف امل ان يقام من لم يتالم ولم يصاب وكيف
هذا

هذا
من
تألمه
وك
يسى
الك
لم
العا
لا
رف
عليه
وال
آ
فوه
في
له
س
وال
ك
أعد
هذ
وا
يق

هذا يوحنا أعظم من نبي وليس عالما بأقوال الانبياء والدليل على انه أعظم
 من نبي فقد أوضحه المسيح بعينه وشهده به والدليل على ان الانبياء قد عرفت
 تألمه فهو واضح في كل مكان ذكره لان أشعياء قد قال سبق كالنحلة للذبح
 وكعمل قدام من يجزه لا يفتح فاه وقد قال قبل هذه الشهادة سيكون أصل
 يسى والقائم منه يترأى على الامم وعليه تنوكل أمة ثم عندما ذكر تألمه والمجد
 الكائن منه استثنى بان قال وسيكون اراحته سلامة وكرامة وهذا النبي
 لم يذكر فقط انه سيصلب فقط لكنه قد ذكر أيضا انه سيحسب في جملة
 العاديين الشريعة وما ذكر هذا اللفظ فقط لكنه قد قال مع ذلك انه
 لا يحتج احتجاجا لانه قال انه يفتح فمه وانه سيحكم عليه كما جاز ان قال بتدله
 رفيع حكمه وقد قال داود قبل هذا النبي هذا القول وصور مجلس القضاء
 عليه لانه قال لم ترتجت الامم وهذا الشعوب أباطيل وحضرت ملوك الارض
 والتامت الروثاء على رأى واحد بعينه على الرب وعلى مسيحه وفي فصل
 آخر يذكر رسم الصليب على هذه الصورة قائلا ثقبوا يدي ورجلي وتقدم
 فوصف ما جرتى عليه المجذب كافة الاستقصاء وأبلغه لانه قال اقسما وثيابي
 فيما بينهم واقترعوا على ابياسى اقتراعا وذكروني موضع آخر انهم قدموا
 له خلا فقال اعطوني في طعامي مرارة وسقوني عند عطشي خلا والانبياء قبل
 سنين عديدة وصفوا مجلس القضاء عليه والفضيحة التي حكم عليه بها
 والذين صلبامه واقتسام ثيابه والاقتراع عليها وأقوالا غير هذه أكثر منها
 كثير لا يلزم ان أوردتها كلها حتى لا نجعل مقالتنا طويلة فهذا الذي هو
 أعظم من أولئك الانبياء كلهم استجهل هذه الاقوال كلها وكيف يكون
 هذا الكلام مشاعا ولاجل أى غرض ما قال أنت هو الوارد على بسبب ذات الورد
 واستخبارها اياه هذا على رأيهم ما المنفعة من معرفة ذلك فيمنعني ان نسمع أية أقوال
 يقولون لانه يلزمنا ايضا طرارا ان نذكر كلامهم على انه أحق من هذا الكلام

يا اضحك عليه لانهم يقولون لهذا المعنى قال هذه الاقوال حتى اذا ذهب الى
الى العجيم هنالك ينذره فنتقول له -م الجواب في ارفق وقته يا اخوتنا
لا تكرونا مثل الصبيان في بصائرهم لكن كونوا أطفالا في الرذيلة وذلك ان عمرنا
المحاضر هو وقت نصرف في سيره وبعداسته -كامل الع-مريكون القضاء
والعقوبة لانه قد قال من يعرف لك في العجيم واعلمك تقول فكيف
كسرت ابوابه النحاسية وفكت كراته الحديدية فاقول لك بجسد ربنا
كسرت لانه استبان حينئذ اولاجسد الاموت فاستخاتمرد الموت ونقول
بمعنى غير ذلك ان هذا الفعل بين قوة الموت مبطلة وما ظهر خطايا
المتوفين قبل حضوره محلولة فان لم تقولوا هذا القول بل تقولون ان ربنا
قد استخاض من العجيم الذين كانوا فيه فيما سنف كلهم نقول فكيف قال
هز قوله ان ارض سدوم وعامورة تكون اكثر ارحمة من تلك المدينة فهذا
القول قيل دال على ان اولئك اهل سدوم وعامورة معا قيين عقابا ارفق على
انهم قد قوبلوا ههنا مقابلة في غايتها لكنهم مع ذلك ما استنقذهم عقابهم
ههنا فان كان ما خلاص من عذاب جهنم ههنا بهدما قاسوه ههنا من حرقهم
فاليق وأوجب انه ما خلاص من العذاب الذين ما قاسوا ههنا ولا صنفنا من
عتوبة وملك تقول فما رأيك هل الذين كانوا قبل مجيئه قد ظلموا فاقول
لك ما ظلموا البتة لان قد كان ممكنا ان يتخلصوا حينئذ ولم يعترفوا بالمسيح
لانه ما طلب منهم هذا الاعتراف لكنه طال بهم بان لا يعبدوا الاصنام وان
يعرفوا الاله الصادق لانه قال الرب الهك هو رب واحد لهذا المعنى استعجب
المقايدين لانهم تكبدوا العذاب الذي تكبدوه من اجل حفظ شريعة الله
والقيمة الثلاثة وانا سكتهم برون غيرهم عند اليهود اظهروا عيشة فاضلة
وحفظوا مقادير هذه المعرفة فساطوا ابوابا كثر من ذلك لان في ذلك
الوقت على ما سبقت فقلت كان يكفي الانسان ان يعرف الله فقط والان

ليس

ليس
وأخاه
وعلى
كان
أحدنا
بعين
تكو
ذلك
ويخت
ينقل
الرسو
والار
ولا
خالص
تستو
بولس
الشر
التي
وقوا
العه
على
قدقا
والآ

ليس يكفي هذا لكنه يحتاج الى معرفة المسيح ولهذا المعنى قال لولم أجيء
وأخطبهم لما صار له خطبة والان فهايتناكون عن خطيتهم حجة
وعلى هذا النحو وتكون المقابلة في طريقنا وعيشتنا لان القتل في ذلك الحين
كان يهلك عامله فقط والان فاغتاظا أحدنا يهلكه وفي ذلك الوقت كان فسق
أحدنا ومخالطته امرأة ليست امرأته يجب على نفسه عذابا والان فنظره
بعينين فاستقتين يوجب عليه عقابا لانه بحسب زيادة المعرفة الان بحسبها
تكون زيادة السيرة فمن هذه الجهة ما أخرج هنالك في الحجيم الى سابق وبين
ذلك على نحو غير هذا ان كان الكافرون توقعوا بعد موتهم ان يؤمنوا
ويتخلصوا فلا يهلك في وقت من الاوقات احد والناس كلهم في وقت القيامة
ينتقلون الى معرفته ويمجدون له وبيان صدق هذا القول اسمع من بولس
الرسول القائل ان كل لسان يعترف وكل ركبة تنحني من السماء وبين
والارضيين والساجدين تحت الارض وان الموت العدو والاخير يبطل ولكن
ولا يستفاد من تلك الطاعة نفع لانه زال الاعتراف ليس من اختيار
خالص الوفاء لكنه على ما يقول الان قائل من شدة الحوادث فلا
تستورد فيما بعد اعتقادات بهذه الصورة عجائزية وخرافات يهودية واسمع
بولس الرسول ماذا يقول من أجلهم لانه قال جميع الذين أخطأوا ونقضوا
الشريعة سيهلكون بفقد الشريعة وانما كان كلامه في ذكر الازمان
التي قبل الشريعة وكافة الذين أخطأوا في شريعة فيشرعهم يحكم عليهم
وقوله ههنا في ذكر جميع الذين بعد موسى النبي وقال سيعلن سخط الله من
السماء على سائر احماد الناس وجورهم والغضب والغليظ والضعفة والضيعة
على كل نفس انسان عام على العمل الردي يهودي أو وثني على ان الوثنيين
قد قاسوا ههنا أفات ردية كثيرة وهذا القرل يوضحه أخبار الذين خارج محلتنا
والكتيب التي عندنا لان من يصف مكاره الندب والعويل التي تسكبها

أهل بابل وأهل مصر والدليل على ان الذين ما عرفوا المسيح قبل وروده
بجسده وابتعدوا من عبادة الاصنام وسجدوا لله وحده وأظهروا طريقة
فاضلة يتنعمون بالنعمة الصالحة كلها قد أوضحه بواس الرسول وسمع قوله في
ذلك قال شرف وكرامة وسلامة لكل عامل العمل الصالح يهودى كان
أو وثنى أرايت ان لهؤلاء هى الصنف الكثر من المكافاة بالخيرات
وللذين يعملون اضداد الصالحات عقوبات وعذابات أيضا

العظة السادسة والثلاثون

فأين الذين ينكرون جهنم لان ان كان الذين قبل مجى المسيح الذى ما سمعوا
اسم جهنم ولا ذكر الانبيات الذين قد دعوا قبوا ههنا قد قوبلوا ههناك مقابلة
بهدلة فاليق بنا نحن وأوجب ان نعاقب كثيرا اذ قد ترو بيننا باقوا بل فلسفة
جزيل يبلغها ولعلك تقول وكيف يكون واجبا ان يسقط في جهنم الذين
ما سمعوا خبرا ولا قولاً في نعمت جهنم لانهم يقولون انك لو كنت هزلت علينا بجهنم
لكنا قد ارتعدنا وارتعنا ارتباعا كثيرا لانهم ما كانوا يعيشون مثلنا الان
اذ نسمع كل يوم في نعمت جهنم ولا نصفي اليها البتة فبدون هذه الاقوال يتجه
لنا ان نقول ذلك القول ان من لا ينضب عن المنكر بالعقوبة المحاضرة قديه
فاليق به الا ينضب ولا في تلك العقوبات المأمولة لان الذين سمعوا هذه
بكثيرة بهيمية كلما تردعهم العوارض العارضة في هذا الوقت أكثر من
ارتداعهم بالعقوبات التى يرتجى وفودها أخيرا بعد سنين طويلة ولعلك
تقول الان الخوف قد جعلوا بنا أعظم وأوائك قد ظلموا بهذا القول لك لا البتة
فاولا ان معارك الجهاد لم توضع لنا ولا وائك هى باعيمانها لكن المعارك
قد وضعت لنا أعظم كثيرا والذين اقبلوا اتعاب عظيمة يجب لهم ان
يتنعموا بمعونة أعظم فتموا الخوف فينا وترابده بمعونة ليست صغيرة وان

كنا

كانت
بأخرة
الاقرب
ههنا
حتى
كلام
للنا
الاقرب
بكثرة
المجوة
فكنا
غير
مبين
بها
فكنا
عن
الغ
بط
ان
بع
ال

كأنستظهر عليهم باننا نعرف المحفوظ المأمولة فهم يستظهرون علينا
 باحتمالهم عاجلا العقوبات الشديدة الا ان أكثر المعارضين يقولون مع هذه
 الاقوال أقوالا غيرها فيقول أحدهم أين حكم الله المفسط اذا اخطأ مخطئ
 ههنا يعاقب ههنا وبذلك أيضا فاقول له أنا أتريدون ان أذكر كم باقوالكم
 حتى لا تسيبوا لنا انعابا أيضا لكن تكونوا أنتم قد أوردتم حل سؤالكم من
 كلامكم اننا قد سمعت اناسا كثيرين من أصحابنا متى علموا ان رجلا قاتلا
 للناس قد ضربت في مجالس القضاء عنقه يستصعبون هذا الحكم ويقولون هذه
 الاقوال هذا التجسس الدنس قد اجترى على ثلاثين قتلة أو على أكثر منها
 بكثير فاصطبر هو على ميتة واحدة فقط فأين هو الحكم المفسط فن هذه
 الجهة أنتم باعيانكم تعترفون ان ذلك ما يجزيه ميتة واحدة لتعذيبه
 فكيف تحكمون الان باضداد ما حكمتم به واعمرى انكم ما حكمتم على
 غيركم بل انما حكمتم على أنفسكم فبأحدنا ذاته يصير ما نعاخره لا تقديره
 يحجزه عن ان يبصر الحكم العدل ولهذا السبب اذا حكمنا على أناس غيرنا
 تصفح العال كلها بابلغ الاستقصاء واذا حكمنا على ذواتنا باعياننا تطلم
 بصيرتنا كما انما تصفحنا هذه العال فينا باعياننا على حد ومات تصفحها
 في أناس غيرنا عرفنا ان هذه القضية ليس فيها محاباة لان قدي وجدنا خطايا
 يستوجب ليس ميتة وميتين لكنهما موهله لميتات كثيرة ولكي أكتفى
 عن خطايانا الاخرى سبيلنا ان نذكر ذواتنا بكافة تجاسرنا على تناول أضرار
 القربان بدون استعدادها والذين هذا الحال حالهم هم مطالبون
 بطائفة جسد المسيح ودمه فيجب من ذلك اذا كرت ذلك القاتل الناس
 ان تحسب ذاتك قاتلا لان ذلك انما قتلت انسانا وأنت قد قتلت المسيح
 بعينه وقد صرت مطالبًا بطائفة ذبح سيديك وذلك القاتل قاتل تناول أضرار
 القربان ونحن نتمتع بمائدة طاهرة وماذا يصيب الذين يلذعن إخوتهم

ليا كلونهم ويبتون عليه سمهم جزيلا ماذا ينال من سلب الفقراء طعامهم
لانه ان كان لا يواسيهم فساله حال من سلبهم والمستكثرون من المقتنيات
كم هم أشرف من اللصوص والمخاطفون ما ليس لهم كم هم أشرف من قاتلي الناس
وعن نباشي القبور كم من الناس بعد ان يعرفوا اخرتهم من كسوتهم يتوقون
الى دمائهم ولعلك تقول لا كان ذلك أبعد هذا الظن فأقول لك الان تقول لا كان
ذلك اذا اقتنيت عدوا حينئذ قد كان ذلك وتذكر هذه الاقوال التي قد
قيمت وأظهر عيشة موعبة تصونا كثيرا حتى لا تنتظروا عقوبات أهل سلام
وحتى لا تتكبد مكاره أهل صور وصيدا وأفانهم والبق ما يقال حتى
لانصادم المسيح الهنا فهذا هو أصعب المحادث كلها وأشرها لان جهنم
كانت تظن عند أناس كثيرين انها ريعية الا اني أنا استأكف
عن ان اصبح صياحمة متصلا ان مقاومة المسيح اصعب من كل جهنم
وارهب خوفا واسألكم ان تعتقدوا انتم اعتقادى هذا فاننا
على هذه الطريقة نتخلص من جهنم ونتمتع بالمجد من
المسيح الذي سيكون لنا كلنا ونحظى به بنعمة
ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
له المجد والعز الان
ودائما والى
آباد الدهور
آمين

المقالة السابعة والثلاثون

وبعد ذهاب هذين ابتداء يسوع يقول للجموع
 في وصف يوحنا ماذا خرجتم الى البرية تبصرون
 أقصبة تهزها الرياح لكن ماذا خرجتم تبصرون
 انسا نامتوشحا بثياب ناعمة فهما الذين يلبسون
 الثياب الناعمة في دور الملوك ولما اذا خرجتم
 تبصرون انبياء نعم أقوال لكم وأفضل من نبي

مت ١١ : ٧-٩

لعمري ان العزم في تلميذي يوحنا لما انعم من اجل الايات المحادثة عاجلا
 على ما ينبغي وتحقق الصدق له - ما انصرفا فوجب بعد ذلك ان يداوى
 الاوهام التي تناسب المحفل الحاضر لان هذين التلميذين ما توه - ما في معلمهما
 توه ما هذا تأثيره الا ان الجمع الجزيل عدده من سؤال تلميذي يوحنا توه
 اوها ما شنيعة كثيرة لانهم ما عرفوا العزم الذي به ارسل تلميذه وربما
 يكونون قد افتكروا في انفسهم وقالوا ايرتاب الان من قدسهم -
 شهادات هذا مبلغها ويزوغ ايقانه ان كان هذا هو الوارد و آخر
 اترى ليس يقول هذه الاقوال من قسم الرأي في يسوع اترى ما قد جعله

المجدس اجبن من غيره اتراه لم يقل اقواله الاولى باطلا وجزافا فاذا كان قد
عرض لهم على الاشياء بكونهم توهوا اوها ما كثيرة هذا تأثيرها
انظر كيف تلافى ظنهم واتزرع هذه التهم عنهم لانهم بعد انصراف هذين
التلميذين ابتداء يقول للجموع وان سألت فلم خاطبهم بعد انصرافهما
اجبتك حتى لا يظن انه يخادع الجمع ولا يورد الى وسط البيات ظنهم لكنه
اورد حمل الافكار التي ارجفتهم في سريرتهم موريا انه يعرف خفايا
الناس كلهم التي لم يتكلموا بها لانه خاطبهم على حذو ما خاطب اليهود
ما بالكم تفتكرون افكارا خبيثة لانهم وان كانوا قد اذقتهم كروا هذه الافكار
من خبثهم لكنهم اذتكروها من جهة استجها لهم بما قيل قل هذا المعنى
ما خاطبهم على جهة انتهاز وزجر لكنه تلافى تمييزهم فقط وأصلحه واعتذر
عن يوحنا واراها انه ما زاغ عن رأيه الاول ولم ينتقل عنه لانه ليس هو انسانا
سريع انتقاله متاعلا عزمه لكنه متمكن مستحق وليست غريزته
الغريزة التي تنتهي الى ان يدفع ما قد صدقه وأيقن به وأصلح هذه الظنون
في الحين ليس من قضينته لكنه أصلحها أولا من شهادات أو ائتك ليس
بالاقوال التي قالوها اذ أظهرهم شهودا بشيات يوحنا وتمكنه فكذلك قال
ماذا خرجتم الى البرية تبصرون كانه قال لهم هذا القول لم تتركتم مدنكم
ومنازلكم واجتمعتم كلكم الى البرية أحتى تبصروا انسانا حقيرا سهل
الانقياد الان هذا الظن ليس يحوي احتجا لان حوصكم ذاك ما يمين هذا
المعنى اسراعكم كلكم الى البرية لا يدل على هذا لانكم لولا انكم
توقعتم ان تعابنوا انسانا عجيبا عظيما أصاب من الصخرة لما كان جمع
جزيل تقديره ومدن هذا مبلغ كثر أهلها أنوا حينئذ بنشاط جزيل
مبلغه الى البرية والى الاردن لانكم ما خرجتم لتتظروا قصة تمزها
الرياح لان السريبع تغلبهم السهل ميلهم القائلين هذه الاقوال أحيانا

في تلك الاقارب احيانا اخرى ولا يثبتون على رأى واحد يشبهون بالنقصية ابلغ
 تشديها وأبصر كيف أهمل كل خبث ووضع هذا العزم الذى أرجفهم
 حينئذ أكثر اجافا واسـ تأصل أصل سرعة التقاب لكن لما اذا خرجتم
 تبصرون انسانا متوشحا بالثياب الناعمة فهالذين يلبسون الثياب الناعمة
 في دور الملوك هم فـ يا يقوله هـ ذاهومعناه انه ما كان من ذاته سريع التقاب
 وهذا المعنى قد اوضحتوه انتم بمسارعتكم اليه ولا يصاغ الى أحد الناس
 ان يقول هـ هذا القول انه قد كان في الاول صلب العزم مكينا ولما تعبد
 للنعيم أخيرا صار رخوا وذلك أن الناس منهم أقوام هـ من ذواتهم هـ ذه
 الغريزة غريزتهم ومنهم قوم يصيرون هذا الحال حالهم كقولك ان منهم من
 يوجب بالطبع سخوطا ومنهم من اذا سقط في سقم طويل يقتنى سـ سقم الغيظ
 والسريع تغلبهم أيضا منهم أقوام هـ من طبعهم الخفة ومنهم قوم يصيرون بهذه
 الصورة من تعبد هـ من للنعيم وتراخيهم الا انه قال ان يوحنا ما كان هذا الحال
 حاله بالطبع لانكم ما خرجتم تنظرون قصبة ولا يبدل ذاته للنعيم فاضاع
 ما كـ لافضيلة التي ملكها والدليل على أنه ما تعبد للنعيم فيوضعه ثوبه وحبسه
 وبريته لانه لو كان أراد أن يلبس ثيابا ناعمة لما كان قطن البرية وألقى في
 الحبس لـ كنهه كان قد سكن قصور الملوك لانه قد كان يمكنه بسكرته بعينه أن
 يتمتع بتـ كرم جزيل واثن كان هيرودس قد عظمه واحتشمه هذا الاحتشام
 بعـ دتويخه اياه وقبضه عليه فاليق به أنه لو كان صمت عنه لما كان مذبة
 فقولهم ربنا بالفعل ان ينظروا صلابة عزم يوحنا وصبره فاذا كان عدلا فكيف
 يتمونه بهذه الاتهم وأمثالها واذ صوراهم غريزته من مكانه ومن ثيابه ومن
 تقاطر الناس اليه اورد بعـ ذلك النبي لانه قال لهـ ما اذا خرجتم تبصرون
 أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من نبي قال لان هـ ذاهو الذى في وصفه كتب
 هـ انذا مرسل ملاكى قد ام وجهك في صلح طريقك لك ليدك فوضع أولا شـ هادة

اليهود وبعد ذلك أورد الشهادة التي تناسب الانبياء والبق ما يقال أنه وضع
 أولا قضية اليهود اذ البرهان من شأنه أن يكون عظيم اوضوحه اذا اوردت
 من الاعداد شهادة تتم فيه وذكرنا في طريقته وثالثا وصف حكمه ورابعيا
 أورد اشيء مما يكما اياه من سائر الجهات ثم حتى لا يقولوا في المعنى في هذا فان
 كان حينئذ هذه السجوية سجيته فهل انقلب عزمه استثنى بالقول التي بعد
 هذه بدياهه وبحسبه وذكر مع هذه الاقوال النبوة ثم اذ قال أنه أعظم من بني
 بين في أي شيء هو أعظم من تبي وذلك بحصوله قريبا من الوارد لانه قال هانذا
 مرسل ملاكي قدام وجهك وهانذا معناه هو بقربك وهانذا على حسب
 المؤلف في ترتيب الملوك ان الذين يمشون قريبا من مركبة الملوك اولئك هم
 ابيس شرفا من كافة غلمانهم به هذه الصورة يستبين يوحنا وورد قريبا من
 محبي ربنا وانظر كيف أظهره هنا سحر منزله وما وقف عنده هذا القول لكنه
 أورد بعد ذلك القضية منه قائلا حقا أقول لكم ما أقيم في مولودين النساء
 أعظم من يوحنا الصابغ فما يقوله هذا هو معناه ما ولدت امرأة أعظم منه
 وهذه القضية تكفي وان شئت ان تعرفها من اعماله فتفطن في ما نذته
 وفي تصرفه وفي اعماله وفي علو عزمه لانه اقام في الفقر كانه مقيم في السماء صابرا
 على حوايج طبيعته الضرورية وسلك طريقا غريبة صارفا زمانه كله في
 التسابيح والصلوات مخاطبا الله وحده دائما لا يخاطب من الناس أحدا
 لانه ما ابصر من مواخيه في العبودية ولا واحدا ولا ظهر لواحد منهم ولا
 اغتذى ابنا ولا تمتع بسرير ولا بسقف ولا بسوق ولا بشيء غير ذلك من
 الناس وكان مع ذلك انيسا مترفا لطيفا واسمه كيف يخاطب تلاميذه
 بوداعة وكيف يخاطب محفل اليهود بشجاعة وكيف خاطب الملك بمباهرة
 فلهذا السبب قال ربنا ما أقيم في المولودين من النساء أعظم من يوحنا
 الصابغ ولكن حتى لا تولد ايضا افراط مدائح شناعة يفضلها اليهود على

السيح

المسيح تأمل كيف تلافى ذلك واصلحه لان على نحو ما انعمت منفعته
 تليذي يوحنا من سوء الالهما وانضرت المجموع الحاضرة منه اذ توهموا ان
 يوحنا سربيع التقلب فكذلك من الاقوال التي استشفقت بها المجموع التي
 سمعتها منها كادت ان تتكون مضمرةم عند تحصيلهم من المدائح التي قبلت
 توهموا من اجل يوحنا انه اشرف من المسيح فكذلك تلافى هـ هذا الطن تلافيا
 مز يلا هذا التوهم بقوله والاصغر في ملك السموات هو اعظم منه فهرا صغر من
 يوحنا في سنه وفي ظن الكثيرين به لانهم دعوه كولا وللخمر شربيا وقالوا
 اليس هـ ذهوا بن النجار وكانوا يزرون في كل مكان ولعل قائل يقول به فما
 رايبك فعلى حذو المقايسة يوحنا هو اعظم منه فاقول ابعده هذا الظن لان
 ولا يوحنا اذ قال انه هو اقوى منى يقول هـ هذا القول مقايسا ذاته به ولا
 بواس الرسول عند ذكره موسى النبي انه اهل بمجدا كثر وفضل من موسى
 كتب ذلك مقايسا لياه موسى وهو ايضا عندما قال وههنا اعظم من سليمان
 ما قال ذلك مقايسا وان سلمنا انه يقول هـ هذا القول على جهة المقايسة به
 فلمنعته قد انه قال ذلك بسياسة لاجل ضعف سامعيه وذلك ان الناس الذين
 كانوا هنالك كانوا مشغوفين بيوحنا كثيرا والمحبس حينئذ جعله ابيسى
 شرفا ومجاهرته الملك ايضا وكان محبوبا وقد جعله هذا الحادث مقبولا عند
 الكثيرين عاجلا واعمرى ان العتيقة من عاداتها ان تتلافى على هـ هذه الجهة
 نفوس الخدوعين وتقومها اذ تورد في معنى المقايسة امثلة قد عدت
 مقايستها فلما قال داود يارب ليس يوجد في الالهة شبيه بك وقال
 ايضا ليس يوجد اله مثل الهنا وقد قال قائلون ان المسيح قال هـ هذا القول من
 اجل الرسل وقال غـ بهم انه قاله لاجل الملائكة لان اذ زاع اقوام عن
 الحق فن عادت هـ ان ينصفقوا كثيرا لانه ما الموجب لهـ هذا القول ان يقال
 لاجل الرسل او بسبب الملائكة ونقول على نحو آخر ان كان قال هـ هذا

القول لاجل رساله ما الذي منه ان يذكرا منهم لانه اذ قال هـ هذا القول من
 اجل ذاته فعلى جهة الواجب ستروجه لاجل الوهم المستظهر على سامعيه
 ايضا وحتى لا يظن ظان انه يقول عن ذاته قولاً عظيماً لانه يستبين في كل
 موضع من خطابه عاملاً هـ هذا العمل واسائل ان يسأل وما معنى قوله في ملك
 السموات فخيمه في الروحانيين وفي الذين في السماء كلهم وقوله ما اقيم في
 المولودين من النساء اعظم من يوحنا كان قول فاصـ لـ يوحنا عن ذاته لانه
 وان كان هو مولود من امرأة الا انه ما كان هذا ذاته مثل ذات يوحنا لانه ما كان
 انسانا ساذجا ولا ولد شديدا با انسان في ذاته لـ كنه ولد ولادة مستغرقة بديعة
 لانه ما ولد في الدنيا الها متجسدا سواه فـ كذلك كانت ولادته مستغرقة لانها
 من بتول والبتول لبثت بعد ان ولدت بتولا ثم قال ومنذ ايام يوحنا الصابغ
 الى الان ملكوت السموات تغتصب والغاصبون يختطفونها ولعلك تقول
 واما اتفاق بين هـ هذا القول وبين الاقوال التي قيلت قبل هذا فأقول لك
 انها توافقها جدا وتتنظم معها كثيرا لانه يدفعهم هـ ههنا يجتمعهم
 فيما بعد الى الايمان به ومع هـ هذا فهي بعض الاقوال التي قالها يوحنا
 كأنه قال ان كانت النبوات كلها تكلمت عن يوحنا فأنا هو الوارد لانه قال
 الانبياء كلهم والشريعة الى يوحنا تنبأوا لانني لولم اجدني أنا لما كان وقف تغاظر
 الانبياء وانحسب مجيئهم فلا تتوقعوا وقتا يتجاوز هذا ولا تنتظروا أحدا غيري
 والبرهان على اني أنا هو فواضح من انحسام مجي الانبياء ومن الذين
 يؤمنون كل يوم بي لان هـ هذا الايمان على هـ هذه المجهمة هـ وبين واضح قد
 انتهى الارتياح اليه هـ أنا من كثيرين الى ان يختطفوه وان قلت فمن
 اختطف الان منه اجبتك هم جماعة الذين تقدموا اليه بحرص ثم وضع دلالة
 أخرى بقوله وان شئتم ان تقبلوا هذا فهو ايليا المنتظر مجيئه لانه قال في نبوة
 ملاخيا سارسل اليكم ايليا النبي الذي يعطف قلب الاب على اولاده فهذا

هو ايليا زعم ان تصفحتم بابلغ الاستقصاء لانه قال لارسان ملاكي امام وجهك
 وعلى جهة الصواب قال ان شئتم فاقبلوه موضعنا والفعال الغاصب كانه
 قال لست ازمكمم وانظر كم هذا القول فانه ملتصق بتميز احسن الوفاء وموضعا
 ان هذا هو ذلك وذلك هو هذا لانهما كلاهما اتسلا بخدمة واحدة وكلاهما
 صار سابقين ولهذا الغرض ما قال على بسط ذات القول هذا هو ايليا ان
 تصفحتم ما قيل بتميز احسن العزم وما وقف عنده هذا القول لكنه اضاف اليه
 ما بين ان الحاجة بهم ماسة الى فهم يفتنون ان هذا هو ايليا المنتظر مجيئه
 وهو من قد حوى اذ بين من يسمع فليسمع فوضع رموزا جزيلابلاغها منضما
 اياهم الى سؤاله فان كانت ولا على هذه الجهة انهم فهم الى سؤاله عن معانيها
 فاليق بكتافتهم كثيرا انهم ما كانوا سألوه لو كانت واضحة بيينة لان ولا ذلك
 القول يتجبه لاحد الناس ان يقوله انهم ما تجاسروا ان يسألوه وانه كان يختص
 المدنوا اليه لان الذين سألوه عن مسائل حقيرة وامتنونه وأبكموا دفعات
 كثيرة وما اترحوا كيف ما سألوه عن الفوائد والمعاني اللازمة الضرورية
 واستخبروه ولو كانوا شتهوا ان يتعلموا لانهم ان كانوا قد سألوه عن فرائض
 شرعية وقالوا آية هي الوصية الاولى في الشريعة وما يناسب هذه المسائل
 على ان هذه المسائل ما كانت تدعهم ضرورة الى ذكرها فكيف ما استفهموا
 منه معنى الاقوال التي قالها هو والتي كان يلزمه ان يؤدي الاجوبة عنها ولا سيما
 حين كان هو يحثهم الى ذلك ويحثهم اليه لانه يقول ان الناجير يحتطفونها
 أنهمضهم الى النشاط ويقرله من له اذان ليعلم بها فليسمع استنضهم الى
 هذا النشاط بعينه ثم قال بماذا اشبهه هذا الجبل وهو شبيه بصيدان جلوس
 في سوق يقولون زمرنا لكم فارقصتم اعدوا لئلا لكم فما بكتيم فهذه
 الاقوال يظنها ظنون تنقض الاقوال الاولى وهي تلائمها جدا لانها المتعلقة
 ايضا بالمعنى بعينه موضحة ان يوحنا عمل ما يلائم عمل ربنا وان كانت الافعال

الكائنة منها متضادة وهي على مثال السؤال الذي سألهم - وبين بها انه
 ما أهمل فعلا كان واجبا ان يكون لمخلصهم فانظره وهذا المعنى فقد ذكره
 النبي في تمثيل الكرم ما الذي وجب ان نعمل به بهذا الكرم فما عملته لانه
 قال بمن أشبه هذا الجبل وهو شبيه بصيدان جلوس في سوق يهولون زمرا لكم
 فلم ترقصوا أعولنا لكم فلم تبتكروا لان يوحنا جاء لا يأكل ولا يشرب فقالوا
 قد حوى شيطاننا جاء ابن الانسان أكلأشاربا فقالوا اذ هو انسان أكل
 والنخ - وشرب صديقا للعشارين والمخطاة والذي قاله هـ ذاهو معناه انا
 ويوحنا كل منا جاء في طريق ضد الآخر وعمانا عملا واحدا بعينه كقولك
 بمنزلة صيادين يصطادون شخصان من الحي صعبا اصطباذه مأمولا ان يسقط
 في مقانصهما في طريقين فسبق كل منهما فطار دوه الى احدى الطريقين
 واقفامقابل الصياد الآخر - حتى يسقط على كل حال في احدى الطريقين
 وتامل الى جنس الناس كله كيف يهت الى استجاب الصوم ويدهشه
 هـ هذا المعاش الصعب المناسب للغليسوف وهذا الغرض دبر هذا التدبير ان
 يترى يوحنا هذه التربية من ابتداء عمره حتى تكون الاقوال التي يقولها
 ماهولة تصديتها واقائل ان يقول فلما ذالمبختار المسيح هـ هذه الطريق
 فنقول له قد سلكها هو ابلغ لو كما حين صام أربعين يوما وطاف في
 تعليمه لا يملك مرضعا يسند اليه رأسه الا انه اخترع على جهة أخرى هذه
 الطريق بعينها ودبر الفائدة منها من هذا النحو ولعمري ان معنى ان يشهد له
 السالك في هـ هذه الطريق قد كان مساويا لو كما اياها أو أعظم من
 سلكها اياها بكثير ولنمين ذلك على جهة أخرى فنقول ان يوحنا ما أظهر
 فعلا أكثر من فعل طريقته وعيشته لانه قال ان ما عمل يوحنا ولا أية واحدة
 وهو أعنى ربنا فقدم تلك الشهادة له من آياته ومن عجائبه فترك يوحنا
 يشرف فضله من صومه وجاءه في طريق ضد تلك الطريق بدخوله الى

مؤاندة العشارين و بأكله و بشر به فينبغي ان نسأل اليهود هل الصوم جيد
 عجيب فـ قد كان يجب عليكم ان تقبلوه من يوحنا و تصدقوا الاقوال التي
 قالها و أما أقواله تلك كانت قد استمالتكم على هذه الجهة و قدمتكم الى
 يسوع أفتمولون ان الصوم صعب ثقيل فـ قد وجب عليكم ان تقبلوا من
 يسوع و تؤمنوا عند سلوكه ضد تلك الطريق لانه عزم بكل طريق منها
 ان يحصلكم في ملكه الا ان حالهـم كان حال وحش نفور الخلق فـ ذموا
 الطريقين كليهما و الجناية اذا لا تنسب الى الصيادين الذين لم يصدقوا
 لكن الثلب انما حصل الذين لم يصدقوهـ ما لانه ما اختار في وقت من
 الزمان أحـد من الناس ان يذم ضد دين و يعيبهما بحسب ما انه ولا يختار ان
 يمدح ضد دين و يشفق عليهما مثلما أقول انه اذا اقتبل انسان بهيماـهـم تبشرا
 ايس يقبل انسانا مقطعاه مستثقلا و اذا مدح رجلا عموسا ليس يمدح ضحوكا
 له و با لانه لا يمكن ان يحقق هذه القضية و تلك ولهذا المعنى قال هو زبنا
 لكم فلم ترقصوا و معنى ذلك هو اني أرى بتكم العيشة المطلقة الراحبة فـ ما
 قبلتموها و أعولنا لكم فلم تبكوا و ذلك هو ان يوحنا مارس عيشة صـعبة
 فـ ما صغيت اليها و لا يقال ان ذلك استعمل تلك الطريقة و أنا استعملت
 هذه العيشة فاذا العـزم كان لكليهما واحـدا فاذا كانت الطريقتان
 اللتان مارساهما متضادتين لذلك ذكر ان الافعال الكائنة منهنـ ما مشاعة
 لان الغرض في سلوك الطريق المضادة كان من موافقة زائدة ناظرة الى غاية
 واحـدة فأى احتجاج يـمكنه فيما بعد و لذلك استثنى بقوله و المحكمة
 حـقق عدلها بنوها و معنى ذلك هو ان كنتم ما قبلتم منا الا انه لا يسـوغ لكم
 ان تشـكوني فيما بعد و هو هذا القول فـ قد قاله النبي في وصف أيـيهـ لكي
 يحقق ذلك في أقوالك لان الاله ان كان ما تتم فعلا أكثر فقد استـكمل
 من تلقاء اهتمامه بنا كافة الافعال الكائنة منه حتى لا يستبقي للربدين

ان يتوقحوا ولا ظل من تشكرك غادر واثم كان هـ ذان المثالان حقيرين
وظاهر الاستهجانهما فلا تتعجب من ذلك فانما قيل لا تخوض في السامعين اذ
يزقيال النبي يقول أمثلة كثيرة لا تلامهم هـ اولاً ثقة لعظمة الله عز ذكره
الا ان هـ ذا القول أكثر من كل شيء موهل لاهتمامه وتأمل أنت انهم
قد هبطوا من جهة أخرى الى ظنون متضادة لانهم لما قالوا عن يوحنا
ان به شيطاناً ما وقفوا عند قوله هـ ذا لكنهم قالوا هـ ذا القول بعينه
عن ربنا الذي أنراضداد طريقة يوحنا فعلى هـ هذه الجهة تقلبوا الى
ظنون يحارب أحدها الآخر دائماً ولو قال البشير يصح مع أقوالهم هذه
بمسببة أخرى أعظم لهم هـ من هـ ذه بقوله لان العشارين حققوا العدل لله
بقبوله هـ معمودية يوحنا حينئذ أقبل بعبر المدين حين حقق العدل للحكمة
حين أظهرها كلها مملوءة من اهتمامه لانه اذا ما استمالها غيبرها وأوجب
الشقاء لها وهذا هو أكثر من تخويفها ايها لانه أظهر من أقواله وتعليمه
ومن آياته واجترأه عجائبها انه اذا البت أهلها على هذا العصيان بعينه غيرها
بعد ذلك لان البشير قال أن يسوع حينئذ بدأ أن يعبر المدين التي عمل
فيها قواته الكبيرة لانهم ماتوا قائلوا لويل لك يا كورزين لك الويل
يا بيت صيدا ثم حتى تعرف انهم ما كانوا هذا الحال حالهم من طبيعتهم ذكر
اسم مدينتهم التي منها تقدم اليه الخبزة من رسله لان من بيت صيدا كان
فيلبس والزوجين المعظمين في رسله فان القوات الحادثة فيكم لو كانت
صارت مثلاً في صور وصيدا لكانتا قد تابتا بجمع ورماد لكنني أقول لكم
ان صور وصيدا سيكونان في يوم القضاء أريح منكم وأنت يا كفرناحوم
المستعلية الى السماء سيهبطين الى الجحيم لان القوات الكائنة فيك
لو كانت حدثت في سدوم لكانت قد دبقت الى الان لكنني أقول لك
ان أرض سدوم ستكون في يوم القضاء أكثر راحة منك فما استثنى بذكر

سدوم
برها
عصر
الزمان
عليه
أحك
كتب
لاور
عادت
الخو
صو
الحا
فاذ
أوج
الواد
أول
الش
فك
المت
الفق
نغلق

سدوم لهم على بسبب ذات الاستثناء لكنه استثنى بذلك مميائهم وتقريرهم
 برهانا عظيما لذيلتهم اذ استبانوا شر اليس من الجناء الموجودين في
 عصرهم لكن تكوّنون مع ذلك أشرف من الجناء الكائنين في وقت من
 الزمان نجسا فعلى هذه الجهة ينشئ المقايسة في موضع آخر اذ اوجب المحكم
 عليهم باهل نينوى وبما كة الجنوب لكنه هنالك يجعل المقايسة بالذين
 أحكموا الفضائل وههنا يجعلها بالخطئين وهذا المعنى كان أثقل من ذلك
 كثيرا وشريعة ايجاب المحكم هذه قد عرفها خزيال النبي وكذلك قال
 لاورشلين بكافة خطاياكم حققت العدل لآخواتك وفي كل موضع يعتمد من
 عادته أن يثبت في العهد العتيق وما رفق قوله عند هذا الموضع لكنه أطال
 الخوف عند قوله انهم يقاسون عذابات أصعب من عذابات أهل سدوم وأهل
 صور فمن هذه الجهة يستفهم اليه من سائر الجهات ويردعهم بالشقاء
 المحال عليهم ومن تخويله اياهم

العظة

فاذا سمعنا نحن هذه الاقوال انه ما جعل العقوبة للكفار وحدهم لكنه قد
 اوجب علينا عذابا معهم أصعب من عذاب أهل سدوم ان لم نقبل الغرابة
 الواردين اليها حين أمر بتمفيض الغبار وذلك على جهة الواجب جدا لان
 أولئك وان كانوا قد أخطأوا بخطاياهم تجاوزت لشرعية الا انهم كانوا قبل
 الشريعة والنعمة ونحن نخطئ بعد اتمام جزيل تقديره جدا فلا يذوق عقوبة
 نكون موهلين اذا أظهرنا ممتلا للضيافة هذا مبلغه كثيرا وأغلقنا أبوابنا لدى
 المحتاجين وأغلقنا دونهم اذ اننا قبل أبوابنا وأولى ما يقال اننا ما نغلقها دون
 الفقراء فقط لكنه اننا نغلقها دون الرسل بأعيانهم لاننا لاجل هذا الغرض
 نغلقها لدى الفقراء اذ كنا قد أغلقناها في وجه الرسل لانه اذا كنت ترى

كلام بولس الرسول ولا تصغي اليه وان نادى يوحنا وانت ما سمعته فحتى
 تقبل فقيرا اذا كنت ما قبلت رسولا فلن يكون منا زنا مفتوحا لها
 وللفقراء سيدنا ان ننصف الوسخ والطين من اذاننا لانه على حد ما يسد
 الوسخ والطين اذان جسمنا فكذلك الاغاني الرديئة والاحاديث العالمية
 واحكام الطالع والكلام في فروض الربا تسمع تمييزنا اصعب من كل
 وسخ والبق ما يقال انها مائة فقط لكنهما مع ذلك تجع له نجسا لان الذين
 يحدونكم بهذه الاحاديث يصلون في اسماءكم زبلا وهذافقد هول به
 الابحصى ربصاقوس على قاطنى اورشليم قائلا تاكلون زبلكم وما يتلو ذلك
 فهو لاء يجعلونكم ان تصبروا على هذا العارض ليس بكلامهم فقط بل
 يافعاهم وأليق ما يقال انكم تكبدون اصعب من هذا كثيرا وبيان
 ذلك ان تلك المغاني أشد كراهية من تلك الاصناف وأصعب من ذلك انكم
 اذا سمعتم هذه الاغاني فاستم تكررهن فقط لكنكم مع ذلك اذا سمعتموها
 تضحكون وقد كان واجبا ان ترفضوها وتهربوا منها فان كانت هذه
 الاغاني ليست مرفوضة عنك فاحذر هذه الراقصة ومائل ما تمدحه
 وأليق ما يقال لك أمس فقط مع الذي يحرك ذاك الضحك الا انك ما تستجيز
 ذلك فما عرضك في ان تكرمه تكريم باخر بلا مبلغه ومع ذلك فالشرائع
 التي كتبها أهل غلاطية تفيد ان يكون هؤلاء المهانين وانت تقبلهم
 قبول قوادل كافة المدينة وشرفعاتها وتسمى جماعة الذين يطيعونك
 ليقبلاوا زبلا في اسماعهم وعبدك اذا نطق بسمعك بلغظ قبيح تضربه بدمياط
 كثيرة ولو عمل هذا العمل لاجل ابنك ولو فعلته امرأتك أو من كان من أهلك
 قدعوا هذا الفعل مسبة لك وازادعاك أناس عبيد قبيحتهم ثلاثة أفلس
 مسوطا ألفاظ أغانيهم القبيحة فلا تغتاط عليهم فقط لكنك مع ذلك
 تفرح بهم وتمدحهم وما الذي يكون عديلا هذه البهيمة فان قلت انك أنت

ما ينطق بهذه الالفاظ القبيحة أقول لك وما فائدتك من استماعها وأولى ما يقال من أين يكون هذا بعينه واضحاً لأنك لو كنت ما تنطق بها لما كنت ولا إذا سمعتهم تفرح بها ولا كنت تبادر بحرص جزيل تقديره إلى الصوت الذي يحزنك وقل لي أفرح إذا سمعت المجدفين وما ترتاع وتسد أذنيك وعلى حسب ظني أنا أنك تقول لا كان يقال هذا القول في ذلك لأنك أنت ما تجدف فأعمل هذا العمل في الكلام القبيح المنكر وإن شئت ان تبين لنا بوضع البيان أنك ما تفرح بانك ما تتكلم أقوالاً قبيحة فلا تستحيز ان تسمعها لأنك متى تقترن ان تكون ذات فضيلة وأنت قد ترتاب في هذه الاغاني وأمثالها متى تؤثر احتمال الاعراق عن العفة والضحك والالغاني والالفاظ القبيحة تغتلك قليلاً قليلاً لان عمل محبو باهوان تنظف أنفسنا من هذه الاوساخ كلها بان تصير شريفة هفيفة لا تلبث متصرفة في هذه المسمع وأمثالها أو ما قد عرفتم انسانهوى إلى الرذيلة اذا جعلنا هذا المنكر صناعتنا وعملنا ومتى ننفلت من ذلك الاتون أما قد سمعت ما قاله بولس الرسول أفرحوا بربكم وما قال أفرحوا بأبليس المحتال متى يمكنك ان تسمع بولس الرسول متى تتخذ احساساً بذنوبك اذا كنت تسكر كل حين دائماً من ذلك النظر والعمري أنك اذا جئت إلى ههنا فليس ذلك فعلاً عجيباً عظيماً وأبقى ما يقال انه فعل عجيب مع أنك انما تجس إلى ههنا على بساط ذات الحجى متصنعه بحضورك وتمضى إلى هنالك بحرص ومبادرة وبكافة نشاطك وذلك واضح مما تجس به إلى منزلك اذا انصرفت من هنالك وبيان ذلك ان كافة المحمات التي تتدفق عليك هنالك بالالفاظ القبيحة بالالغاني والضحك حيث يجمعها كل منكم ويحبها إلى منزله وأبقى ما يقال انه ما يجيبها إلى منزله فقط لكنه يجمعها في سريره والاقوال التي لا يصح رفضها ترتجع عنها وتردها والاقوال المذولة ما تمقتها لكنتك تحبها وأناس كثيرون

استحبه وابعد دعوتهم من المقابر وما تحمروا به اعدان عادوا من الملاعب ولا
أهملوا من غيرهم دموعا ان الميت ليس هو نجسا وأما الخطيئة فتصنع فينا
أوساخا بليغة لا يمكننا ان نتظفها ولا يعيون كثير من الماء الا بدموعنا
وحدوها و باعترافنا لكون ولا واحد منا بحسب هذا الوجع والوسخ لاننا اذا
كننا لا نخشى ما يجب ان نخذره له هذا السبب نخشى ما لا يجب ان نخافه من
اجلاب الملاعب وارتجافها وجلباتها الشيطانية واشكالها المخالفة
لان أحد الالعاب فيها يكون شابا يحوى جهة شـعره من خلفه مجموعة مؤنثا
طبيعتنا بنظره وشكاه وبشبابه ويريد على بسـيط ذات الارادة ان ينتهي
بكافة أفعاله الى صورة صبيته ناعمة وغير هذا يكون شيخا فيفعل ضد
هذا الذي ذكرناه اذ يخلق رأسه بالموس ويشد حقويه قد انتزع الاستحاء
قبل انتزاعه شعره قد وقف متسوما لا قبـال اللطم وللصغـع مستعد الان يقول
وعمل كلما ينكر فعله ويستعجب ذكره والنساء هنالك واقفات برأس عـرية
مكشوفات عادات الاستحاء واقفات يخاطبن المحفل الحاضر متـدربات
بزوال الجمل تدرى اجزى لا تفـديره دافقات على اذان الذين يسمعونهم كافة
الوقاحة والزنا والمخلاة وحرصهن كله ان يقتلن عفة الحاضرين كلها من
أصواها ويخزين طبيعتنا ويوعبنا من شهوة الشيطان الخبيث لان هنالك
تسمع ألفاظا قبيحة وتبصر أشكالا أفـج منها وتقصي صهن هذا حاله ومشبهن
هذا النعمت نعمة ولبسهن هذه صورته ونعماتهن هذه القباحة قباحتها
وتكسيرات الحمانهن هذه شناعتها ونمزات الحماظهن وسرعة طموحها جزى بلا
اختلافها والزمارات والصفارات والخيلات والموضوعات وكافة ما هنالك
على بسـيط ذاتها مملوءة فسقا الى أقصى غايته فقل لي متى تستفيق وقد دقق
عليك ابليس المحتال من الزنا شرابا صرفا جزى بلا مبالغه ومزج لك من الفسق
أقداحا هذا مبلغ كثيرها لان هنالك الفسق وسرفات التزويج والذنوة

الزانيات

الزانيات والرجال الزناة والاحداث القالبيين طبيعتهم الى طبيعة النساء
 وكلها هنالك مما تجاوزت للشريعة والفاظا كاذبة وخزيا وضجة أفا
 تفقهه على الجلوس في هذه الفنون الضارة مع انه كان يجب ان تبكى عليهم
 وتتحسر تحسرا مراما ولعل قائلهم يقول فما رأيك أف تحبس الراقصة وتقلب
 بقولك كلها هنالك فاقول له لعمري ان أحوالكم كلها قد انقلبت الان
 وانعكست قلبي من الذين يغتالون على تزويجهم أليسوا من جنس اللعاب
 هذا من اير الذين ينقبون نخيلات أعراسهم أوليسوا من تلك الراقصة أو
 ليس من هذا الموضع تصير الرجال مستقلين عند نساءهم أوليس من هذا المكان
 يصير النساء مرفوضات عند رجالهن أوليس من هذا الموضع يصير الفاسقون
 كثيرين فمن هذه الجهة صار من يمضي للملاعب هو الذي يمضي ويعكس
 أحواله كلها ويستورد عادة خاصة به صعبة واعلمه يقول لنا لا ولكن هذا
 اللعاب يستصوبه حسن ترتيب الشرائع فاقول له لعمري ان اجتذاب النساء
 وأمثالهن الغامان الاحداث وقاب المنازل وعكسها هي أفعال المتوجهين الى
 حصون عدم العفة ولعلك تقول ومن هو الذي من هذه المناظر صار فاسقا
 فاقول لك ومن هو الذي لم يصرفه فاسقا فلو كان يسوغ لي الان ان أذكر
 اناسا كنت أريكم كم رجالا انفضوا عن نساءهم وكم أناسا أخذوا اولئك
 الزواني مأسورين فمنهم من استنفضهم من مفرشهم بعينه ومنهم من سمح
 لهن أن يمارسوا في عرسهم ولا يبدأ ازدواجه ولعلك تقول لي فما رأيك
 قل لي انقلب الشرائع كلها فاقول لك لعمري أن تبطل هذه المشاهد يوجد
 نقضها ليس فعلا زائعا عن الشريعة وذلك أن المفسودين في المدن هم من
 هذه الملاعب ومنها تتكون الارجيف والمحن والفتن لان الذين يستمدون
 من اراقصات طعاهم ويبيعون ببطنهم نعمتهم ويعمان الشيبية وكل عمل
 منكرف يبيع هؤلاءهم بائنين ودلالة على الذين يرجفون المنازل ويشيرون الفتن

وذلك أن الشبيبة المستحبة البطالة المترية في أعمال قبيحة جزيلًا تفديرها
تصير أشد وحشية من كل وحش ومع ذلك قل لي من أين ينشون الشجرة
أوليس من هذا المكان يوجدون حتى يطير الجميع إلى الثبوت هنالك
ويجعلوا الرافعات أن يتقمن بجلبات تبدو من مادحين كثيرة وبالذناء
العفيفات يحضرن للزانيات ويبلغن إلى هذا المبلغ من سحرهم حتى أنهم
ما يحجزوا أن يحركوا عظام الامرات أوليس من هذه الملاعب يخترعون هذه
الغفون اذا اضطروا أن يخترعوا في خلقة ابلدس المهتمات تلك الخبيثة فنونا
كثيرة ومن أين تكون الزنا والفسق والشرو والكثيرة رأيت انك أنت
باجتذابك الناس إلى هذه الملاعب تقاب عيشتك وأنا بنقضى اياها أضمن
حياتك وأصونها واعلمك تقول أفيدبني أن تنقض عادة الرافعة فاقول
ليت كان نقضها ممكنا وأليق ما يقال لو شئتم انقضتم الحجز الذي يناسبكم
وهدمتموه الا أني لست أمر بصنف من هذه الاوامر بل اجعلوا أعمال اللعب
باطلة فديح تبطلها أعظم من مدح نقض مواضعها وان كنتم ماتمائلون
احسد من الناس فائلوا الحجز لانهم قد تنظفوا من هذا النظر كله
فاي اعتذار يكون لنا فيما بعد اذا كنا نحن الذين السموات مدينةنا الجائلون
مع الكاروبين المشاركون الملائكة نصير به هذا الفعل المنكر أشرف من
الحجز مع انه يمكننا أن نجهد مطربات غيرهم هذه جزيل عدها فان شئت ان
تفرج فامش في البساتين الذي يجري حولها النهر والجزيرات تأمل
الجنان الخضرة أسمع البلابل مترنمة لازمها كل الشهداء التي تجدد فيها
عافية تجسمك ومنفعة لنفسك فليس فيها من الضرر صنف ولا تندم بعد
لذتها كلندم الحادث من هذه الملاعب قدامت لك امرأة وبنين ماذا
يوجد عدل لاهذه اللذة قدامت لك دارا وأصدقاؤه هذه الاصناف المطربة
تفيدك المدح كثير مع العافية والسرور بها لان ما الذي يوجد أشد حلاوة

من البنين ماذا يكون أسمر من المرأة عند من يشاء التعفف الذي يكون أسلى من
 الاصدقاء وقد قيل أن الجحيم اتجه له -م أن يقولوا في وقت من الاوقات قولا
 مملوا فلسفة لانهم لم يسموا ووصف هذه الملائكة الزائغة عن الشريعة أن
 الروم على جهة تشبيه أحوالهم انما احتالوا بهذه المطربات لانهم ما يمتلكون
 اولادا ولا نساء ومضحكين بقولهم هذا ان ليس شيئا أحلى من البنين والزوجة اذ
 شئت أن تعيش عيشة شريفة ويوشك أن تقول لي وماذا يضرك اذا حضرت
 هنالك ولا ينالني من حضورى ضررا فاقول لك هذا المحضور مضر ضررا
 وأعظم من المضرات خسرا وهو أن تقضى الوقت باطلا وجزفا وان تصير
 لانا آخرين شكاً لانك وان كنت أنت لم تنضر تجعل انا ساغبرك خربصين
 في المحضور هنالك كيف ما تنضرت أنت اذ تنبج للصائرين الى هنالك أسبابا
 محضورهم ولاعمالهم لان الساحر والغلام الزاني والامراة الزانية وتلك
 الصفوف الشيطانية كلها يستميلون هلة الاعمال الكائنة منهم الى رأسك
 لانه لو لم يحضر الناظرون لما حضر العاملون هذه الاعمال وكذلك
 اذ قد حضروا فهم يقاسمونهم نارا اعمالهم فمن هذه الجهة ان كنت لم
 تنضر في عفتك ضررا وذلك فهو ممنوع لك انك ستكبد عقوبات صعبة
 من اهلاك انا آخرين عن الناظرين وعن الذين يحبهم -م فلولم تذهب
 الى هنالك لكنت قد رجحت أعظم الفوائد في عفتك فان كنت الآن عفيفا
 لكنت بهربك من النظر الى هذه المشاهد تكون أوفر عافا فلا تعاندين
 معانيدات زائدة ولا تخترعن حججا خالية من الفهم لان اعتذار واحد أن
 تنقلت من اتون أهل بابل وان تكون بعيدا من الزانية المصرية ولو احتجت
 أن تغفلت من يديها عار يا فانا على هذه الجهة نتمتع بأذة كثيرة اذ لا نلومنا
 فقط ننا ونعيش عيشتنا المحاضرة بعفة ونستفيد النعم الصالحة المرتجاة بنعمة
 ربنا يسوع المسيح وتعطفة الذي له المجد والعزى الى أباد الدهور كلها أمين

المقالة الثامنة والثلاثون

وفي ذلك الوقت اجاب يسوع وقال اعترف
لك يا ابي رب السماء والارض فانك اخفيت
هذه الاقوال عن الحكماء والفهماء واعلنتها
لاطفال نعم يا ابي لان على هذه الجهة كانت

المسرة قدامك مت ١١ : ٢٦ و ٣٥

أرأيت به بكم صنوف يقيدهم الى الايمان به اولها بما يحبه يوحنا لانه
اذ اظهره معظم اعجيبا اوجب أن الاقوال التي قالها كلها موهلة لتصديقتها
وهي التي اجتذبتهم الى معرفته وثانيها بقوله ملكوت السموات تغصب
والغاصبون يختطفونها لان هذا القول قول من يحثهم ويدفعهم الى الايمان
به وثالثا بوضاحه أن الانبياء كلهم قد تكاملوا لان قوله هذا اوضح أنه هو
الذي تقدم الانذار به بالسن اولئك الانبياء ورابعها بوضاحه ان الاعمال
كلها التي كان يجب أن تكون منه قد كانت كلها حين ذكر مثل الصبيان
وظامسها بتعميره الذي ما آمنوا به وراعتهم اياهم وتحويله عليهم بالمعقوبات
العظيمة وسادسها شكره للذين آمنوا به لان قوله ههنا اعترف لك أيها
الاب انما هو أشكر لك فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكماء وفهماء ولتقابل
يقول فما رأيك أفيفرح بهلاك أولئك وبانهم لم يعرفوا أقواله هذه فأقول لك

لا البتة

لا البتة ما يفرح بذلك ولا كنه هذه طريقا فاضلة للخلاص الا يلزم الذين لا يريدون ان يقبلوا الاقوال التي يقولها ويرفضونها لكن اذ لم يصيروا عند استدعائه اياهم افضل مما كانوا لكنهم استلقوا على ظهورهم وتهاونوا يحصلون بانخراجهم في اشتهاؤها والشوق اليها لان على هذه الجهة نتوقع ان يصير الذين اصغروا اليها اشدهم حرصا عليها لان كشفها لهم ليس موهلا للفرح لكنه مؤهل للعبات فهذا القول يجعله ان يبكي على المدينة فليس يفرح اذ هذا المعنى لكنه يفرح بان الاقوال التي ما عرفها الحكماء عرفها هؤلاء هـ - اذ وما قال بولس الرسول اشكر الاله لانكم كنتم عبيدا للخضية فاطعتم من صميم قلوبكم لرسم التعليم الذي دفعتم اليه فليس يفرح اذا ولا بولس لهذا السبب بانهم كانوا عبيدا للخضية لكنه انما يفرح بانهم كانت هذه الحال حالهم فتمتعوا بمواهب هذه فائدتها والحكام ههنا يقصد بهم الكتاب القريسين وانما قال هذه الاقوال جاء لتلاميذه او فرنا شاطا مظهر الصيامين لاية مواهب اهلها وهي المواهب التي خاب اولئك منها وبقوله حكاه لا يقصد الذين قد امتلكوا الحكمة الصادقة لكنه يقصد الذين قد ظنوا انهم قد امتلكوا هذه الحكمة من شدة تعاقبهم في الغفلة ولهذا المعنى ما قال واعلمنا محققا لكنه قال واعلمنا للاطفال يعني اعلمنا العادى التصنع الخالين من الشر واظهر بذلك ان هؤلاء ليس انهم ماتت مواهب هذه المواهب تمتعا خارجا عن الواجب فقط لكنه بين مع ذلك انهم تمتعوا بها على جهة الواجب ويودبنا بهذه الاقوال كلها ان نتجنب التعظيم وان نتمثل بالبساطة المجردة من الشر ولهذا الغرض ذكر بولس الرسول هذا المعنى بافراط جزيل بتأكيد عندما كتب هذه الالفاظ ان كان احدكم يظن انه حكيم في هذا الدهر فليصرا حقا حتى يصير حكيميا لان على هذه الطريقة تدبى نعمة الله تقديس ذكره فان قلت فلم يشكر ابيه على انه هو قد عمل هذا العمل اجبتك منلما يصل ويتوسل الى

ايه مظهر احبه الكثير لئنا فكذلك يشكر هذا الشكر لان هذا الشكر
من حبه الكثير و بين ان اولئك ما خابوا منه فقط لكنهم قد خابوا ايضا من
ايه لان هذا المعنى ما قاله لتلاميذه لا تلقوا الالفاظ القدسية للكلاب فسيبهم
هو وعمل هذا العمل و بين من هذه الاقوال ان له مشيئة تتقدم على فعله فان له
هو ان يشكروا ويفرحوا بالكلية ولا يبه ان يرى ان ولا ابنه يشكر هذا الشكر
حين سئل فيه لكنه هو من ذاته نهض اليه لانه قال على هذه الجهة كانت
المسرة قد امك وهذا معناه هو على هذه الجهة ارضاك هذا وان سالت فلم
أخفيت عن اولئك أجبتك اسمع بولس الرسول القائل انهم اذ طلبوا ظنوا
ان يتبنوا عدلهم ما خضعوا لعدل الله تبارك اسمه تغطن اذا ما ذالاق
بتلاميذه ان يوجدوا وقد سمعوا هذه الاقوال ان المعاني التي ماء رفها
المحكمة عرفها هؤلاء واذا عرفوها بالبنوا اطفالا وانما عرفوها اذا علمها الله
لهم ولو قالوا البشير قال ان في تلك الساعة التي فيها جاء السبعون تلميذا فوصفوا
له اخبارا ذعان الشياطين لهم حينئذ ابتهج يسوع وقال هذه الاقوال التي
بعده ان جعلتم اوفرحوا صيرتم ان يتذلوا لانهم اذ كان لا يقانهم ان
يتعظم فكريهم بطردهم الشياطين قمعهم في هذا الوجه لان الحادث كان
اعلنا لهم وما كان يحرص اولئك ولهذا السبب اذ توهم الكتاب والفرسيون
انهم فهماء عند ذواتهم سقطوا بسبب صافهم فان يكن لهذا السبب أخفيت
هذه المعاني عن اولئك فاذهبوا انتم والبنوا اطفالا لان حصولكم اطفالا
لا جعلكم ان تتمتعوا باع لان هذه المعاني لكم كما جعل اولئك ضد ذلك
ان يمدموها ولعمري انه اذ قال واعانها ما قال ان جملة ذلك هي لله لكن
مثلا ما قال بولس الرسول ول انه دفعهم الى عقل قد عدم توفيقه وانه قد اعمى
بصائرهم ما قال هذا القول مورد الله فاعلاهم هذه الافعال لكنه انما قاله
متوخيا اولئك الذين ابا حواء له هذه العوارض فكذلك ذكر في هذه الاقوال
واعلمها

وأعلمنا لأنه لما قال اعترف لك لانك أخفيتها وأعلنتها لاطفال فحقي لانتوهم
ان حاله هو حال مع - دوم - هذه المقدرة وانه يشكر هذا الشكر اذ ليس هو
مقتدر ان يعمل هذا العمل قال كل شيء قد دفع الى من أبي قد سلم أبي الى
أعماله كلها راد عا بذلك المسرورين بان الشياطين تخضع لهم كانه قال
ما بالكم قد استعجبتم ان الشياطين تطيعكم فالاعمال كلها أعماى وكلها
قد سلمت الى من أبي فلا تتره من توه - ما انسانيا فانه انما رسم هذه اللغظة
حتى لانتوهم الالهين عديمين ان يكونا مولودين والبرهان على انه كان سيد البرايا
كلها مع انه قد ولد فواضح من جهات كثيرة ومن معان مختلفة ثم قال
لفظ أعظم من هذا مقوما يترك وليس يعرف الابن عارف الابوه ولا يعرف
الاب عارف الابنه ثم وقد يظن هذا القول عند الذين يجهلون به ينتقض الاقوال
التي قبلت قبله وهو يوافقها موافقة عظيمة لانه اذ قال قد سلم أبي الى
أعماله كلها استثنى بان قال وماذا يكون مستعجبا ان كنت انا - سيد البرايا
كلها اذ انا مالك ملكة أخرى أعظم من هذه وهي ان أعرف أبي واننى موجود
من جوهره بعينه لانه قد أوضح هذا المعنى ايضا خفيا من قول انه وحده
يعرف اياه على هذه الجهة لانه اذ قال ليس احد يعرف الابن الا الاب ولا
يعرف الاب عارف الابنه فانما يقول هذا القول وأبصر متى قال هذه
الاقوال حين حصلوا بافعاله برهان قدرته ليس لما رواه مجترحا بحسابه
فقط لكن اذ قد اقدر وامن ذلك على آيات هذا مبلغ كثيرها باسمه ثم قال انك
أعلنت هذه المعاني لاطفال بين ان هذا الفعل موجود له أيضا لانه قال
وما عرف الاب عارف الابنه واذا شاء ابنه يعلنه لمن يشاء ليس اذ رسم له
ولا اذا امره يعلنه فان كان يعلن اياه فهو يعلن ذاته لانه أهمل هذا المعنى
من طريق أنه متعارف به ورسم ذلك المعنى وهذا الغرض فقد ذكره في كل
مكان من تعليمه مثلا ما قال ما يقدر احد الناس ان يحى الى أبي الابي وبهذه

الاقوال يصلح معنى آخر وهو ان يبين انه هو متفق مع ابيه وراى ابيه رايه
 كانه قال انى ابتعد ابعدا بعد من ان احاربه وانا قره لانه لا يستطيع
 احد ان يجي الى ابي الابي واذ كان هذا الوهم قد رآهم اكثر من كل شئ وهو
 ظنهم انه ضد الله يستاصل هذا الظن باقواله هذه كلها ليس دون استئصاله
 اياه بجائبه لكتبه يسرع في تلافى ذلك باكثر سرعة واذ قال وليس يعرف
 الاب عارف الابنه فما قال هذا القول ان الناس كلهم قد جهلوه لكنه
 قال يبين ان المعرفة الذى قد عرفه هو بها ليس يعرفه عارف بها وهذا القول
 يسوغ ان يقال في وصف الابن لانه ما قال هذه الاقوال في وصف الاله قد
 عدم ان يكون معروفا ليس يكون معروفا عند احد كما قال مركين الكافر
 لكنه انما رمز في تلك الالفاظ الى المعرفة البليغة في الاستقصاء اذ كنا نعرف
 الاب ايضا كما يجب ان يعرف وهذا المعنى بعينه وضحه بولس الرسول اذ قال
 انما نعرف بعض المعرفة وتنبأ بعض النبي ثم ثبتهم بالاقرال التي قالها
 في شهوة تائفة اليه واطهر قدرته التي لا توصف فدعاهم حينئذ وقال
 تعالوا الى يا جماعة المتعجبين المتحمسين الاوزار وانا اريكم احوال انيري عليكم
 وتعلموا منى فاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم فادعى
 فلانا وفلانا لكتبه رعى كافة الذين في الهوم الذين في الغموم الذين في
 الخطايا وقال تعالوا ليس حتى اطلبكم بعقوبات لكن حتى اهل خطاياكم
 تعالوا ليس لاني محتاج الى تعجبكم اياي لكن لاني محتاج الى خلاصكم
 لانه قال فانا اريكم فما قال فانا اخلصكم فقط لكنه قال ما هو اكثر من
 تخليصهم جدا فانا نبتكم في كافة الطمانينة والراحة احوال انيري عليكم
 وتعلموا منى فاني وديع انا ومتواضع في قاي فتجدوا راحة في نفوسكم لان
 نيري صالح وجلي خفيف لا تخافوا اذ قد سمعتم نيرا فانه صالح هو ولعلك
 تقول فكيف قال فيما تندم من كلامه ان الباب ضيق والطريق صعبة
 فاقول

نفسنا بعينها نقول له فيعلمكم بواسر الرسول تيسر ذلك بقوله ماذا يفصلنا من
 حب المسيح أشدة أم ضيقة بالذة أم طرد أم جوع أم عرى أم تورط في
 شدة أم سيف فان الام وقتنا المحاضر وعوارضه ليست معادلة في القيمة
 للمجد المنتظر اعلانه لنا وايعلمك الذين رجعوا من محل اليهود بعد
 ضربهم الكثير بالسياط معرورين بانهم أهلوا الان يهانوا لاجل المسيح فان
 أخافك وأرا عاك عارض اذا سمعت النير والوقر فخوفك ليس هو من طبيعة
 غريزتها لكنه من توانيك وعجزك كما انك اذا كنت متسوما حاريا نشاطا
 تكون العوارض كلها متيسرة خفيفة عليك لان لهذا الغرض أوضح المسيح
 أنه يجب علينا أن نعمل أو امره هذه فما ذكر أو امره الصالحه وسكت فقط
 ولا ذكر أو امره الثقيلة فقط لكنه أوضح الصنفين كليهما فذكر كثيرا
 واسماء صالحا وذكر رجلا واستثنى بانه خفيف حتى لا يهرب من
 أو امره كلها كأنها متعبة ولا يتهاون بها كأنها سهله المراس جدا فان تقرر
 الرأي عندك بعد هذه الاقوال كلها ان الفضيلة هي صعبة فافطن ان
 الرذيلة أصعب منها وهذا المعنى فاذا أو ما إليه ايماعا ماضا هو ما قال اولاتسلاوا
 نيري لكنه قال اولاتسلاوا الى أيها المتعبين المحتملون الاوزار موضحا ان
 الخطية تحوي تعبها ورجلا ثقيل الاصبها لانه ما ذكر تعيين فقط لكنه ذكر أيضا
 معهم متحمين أو جمالا ومعنى قد ذكره النبي اذ صور طبيعة الخطية بمنزلة
 حمل ثقيل هذا قد ثقلت على اوزك ربا قد مثلها وقال انها قنطار من الرصاص
 وهذا المعنى فالممارسة توضحه والخبرة لان ليس يوجد ثقل يتقل على جهة التشبيه
 نفسنا ويجذبها الى أسفل مثل تذكرة الخطية وليس يوجد شيء بهذه الصورة
 يريشها ويجعلها متعالية مثل اقتناء العدل والفضيلة وتصفح هذا المعنى
 ماذا يوجد أثقل من الايقنى أحدها شيئا أو من تحويل جسده الاحتمال لاجله
 أو من لا يضرب اذا ضرب أو من ان يموت بموت قاصب لكنه تنامع ذلك اذا

فلسفنا هذه الاصناف كاهل خفيفة متيسرة واللذة مختصرة ولكن لا ترتجفوا
 بل ان ابرتم فلن تصفع صنفان من هذه الاصناف وان شئتم فلن تأمل الاقل
 منها المظنون عند اناس كثيرين انه متعب قل لي أي هذين الصنفين ثقيل
 مستصعبا ان تهم بحاجة بطن واحد وان تهم بجو أيج بطون كثيرة ان تكسى
 ثوبا واحدا ولا تطاب شيئا كثر منه ام ان تمتلك ثيابا كثيرة داخل بيتك وان
 تنقطع في كل نهار وليل خائف امر تعدا بسبب خطفها متوجعا مخنوقا من أجل
 خسارتها حد الا تصير للدود طعاما خائفا لا يستاهلها غلامك ويهرب الا اني
 مه ما أقوله فليس بين قولي قياسا يلغا في ايضاح ذلك مما تبلغه ممارسة
 الافعال فلذلك قد كنت أشاء ان أحضر لكم واحدا من الواصلين الى
 دورة الفلسفة فلقد كنت حينئذ تعلم علميا يقيننا لذة هذه الملكة وتعرف
 ان ولا واحدا من أولئك العاشقين الزهد في القنية جئح الى ان يستغنى ولوان
 الذين يخولونه كثيرون ولعل قائل يقول وما هذا الفعل المستغرب وهو لاه
 الاغنياء بما عرض لهم في وقت من أوقاتهم ان يصيروا فقراء وان يحملوا
 الهموم التي لازموها فنقول له ان ايضاح غباوتهم وصعوبة سقمهم هو ان
 لهذا العارض ليس يوجد له لذته عندهم وهذا العزم في شهده به عندنا
 هؤلاء المنتخبون كل يوم على هذه الهموم الظنون ان حياتهم توجد عدم الحياة
 الا ان أولئك الزهاد ليست هذه السجية سميتهم لكنهم يضحكون ويرثكضون
 ويحملون بفقيرهم أكثر من تحمل اللابسين التاج بزيتهم وأيضا فتحويل
 أحدهم لاه للاطمه أخف عندهم من يتأمل فائدة ذلك من ان يضرب
 هو غيره لان هنالك يستمد الحروب مبدأها وههنا يستمد حملها وبذلك فعل
 الضرب قد اضطررت نار رقيقك وباحتمالك هذا قد أخذت لهيب غيظك
 ولعمري ان تبوءك لا تحترق الذم ان تحترق وذلك واضح لكل أحد وفي
 كل مكان واثن كان التخلص من الاحتراق لذينا في جهنما فأولى به ان يكون

في نفسنا الذي كثيرا وماذا يكون أخف ان يجاهد أحدنا أم ان يكمل ان يلاكم
أم ان يملك رأيه ظفره أم ان يحتمل الامواج أم ان يثبت في ميناسكونه ولعمري
ان محمود ان يموت أحدنا أفضل من ان يعيش وبيان ذلك ان موته يخرج به
من ساقق أمواج الدنيا ومن اختبارها وحياته اذا طالت تجعله مديونا باغتيالات
كثيرة وتورطه في شدائد جريئة لاجلها وعلى ما ذكرت تكون حياته عدم
للحياة فان كنت تنكر ما قلناه فاسمع الذين انضروا وهم الشهداء في أوان
جهادهم كيف كانوا في حال ضربهم بالسياط وجهادهم مسرورين
مسارعين وعند طرحهم في المقاتل ابتهجوا وفرحوا أكثر من فرح المدعويين
الى غياض الورد وكذلك قال بواس الرسول اذا توقع ان يذهب من ههنا وان
يتقض حياته يموت غاصب أنا مسرور ومبتهج معكم كلكم فأفرحوا أنتم بهذا
الحادث وابتهجوا معي أرايت باي سرور وفرط يدعو المسكونة كلها الى
مشاركة سروره لانه عرف معرفة بلغة ان سفره من ههنا يكون حفا عظيما
صالحا واعتد الموت المرهوب به هذه الصورة من تمثيله ما ثورام عشوقا ولائذ
موهلا والدليل على ان الفضيلة لذى تحقيق فواضح من جهة أخرى في انحاء
كثيرة وان رأيت فلننظر في أوقار الخطية ونقتاد الى وسط كلامنا المستغثين
المتأجرين المصارفين من سمات وقحة ماذا يكون أشد ثقلا من هذه المتاجرة
كم غموا كم مصادمات وكم أخطارا وكم حروبا واغتيالات تفزع في اربابهم
هنا كل يوم كم ارتجاف واضطرابات تعرض لهم وكما ان البحر يتفق
ان يبصر في وقت من الزمان خاليا من أمواج فكذلك ليس يتفق ان تبصر
النفوس التي ههنا حالها خالية من همها وكتئاب وخوف وارتجاف لكن
أمواج همومهم الاولى تداركها الثانية ويتبع هذه أيضا غيرها ومما تكون
هذه الامواج قد سكنت بعد فتعلوا غيرها فوقها وان شئت ان تبصر نفوس
المستؤمنين الخائفين فما الذي يكون أشد من تهذيبها المتوقد دائما ومن

لهيبه

لهيبه
بهذه
عيش
فوا
وأشد
را
ولا تط
بكاف
لكنه
تقوم
كاتب
ه

لهيبه الذي ليس يخمد في وقت من أوقاتهم وعجبوا الاجسام والمشغفون
 بهذه الحمية المحاضرة وماذا يكون أصعب من عبوديتهم هذه المذمومة اذ يعيدشون
 عيش قايين مرتعين برعدة متصلة منتجين بخوف على وفاتهم وعلى وفاة واحد
 فواحد من المتوفين من أهلهم وماذا يكون أكثر تجافا من المتبخذين
 وأشد جنونا منهم لانه قد قال تعلموا مني فاني وديع ومتواضع في قباي فتجدوا
 راحة في نفوسكم وذلك ان احتمال النوائب أم الصالحات كلها ولا تخف
 ولا تطجر من النير الذي يخفف عنك هذه النوائب كلها لكن ادخل تحتها
 بكافة نشاطك فينثذت تعرف لذته معرفة شافية لانه ليس يشم عنقك
 لكنه انما وضع محسن الترتيب وحده وليحقق لك ان تمشي خطوات حسنا
 تقومتها ويسوقك الى الطريق الملكية ويستخلصك من الحافتين المتطرفتين
 كليهما ويجعلك ان تسير في الطريق الضيقة مسيرا متيسرا فاذا كان
 هذا النير هذه الخيرات الجزيل تقديرها خيراته وهذه الصيانة
 الكثير مبلغها صيانتها وهذا السرور الجزيل مقاداره
 سروره فسيبنا ان نجزه هذا النير بكافة نفسنا وبجملة
 حرصنا لكي نجد ههنا راحة في نفوسنا
 وتتمتع بالنعيم الصالحة المأمولة بنعمة
 ربنا يسوع المسيح وتعطفه
 الذي له المجد والعز
 الآن ودائما الى
 اباد الدهور
 آمين

المقالة التاسعة والثلاثون

في قوله في ذلك الحين مشي يسوع في يوم
السبت بين الزروع واذ كان تلاميذه قد جاعوا
أقبلوا يفركون سنبلا وياً كلون مت ١٣ : ١٠

لعمري ان لوقا البشير قال في السبت الثاني من الاول وان سألت مامعني
السبت الثاني من الاول أجبته اذا كانت البطالة من وجه فيعقبها بطالة سبت
للرب وبطالة عيد آخر يعنى بهذا الاسم لانهم يسمون كل بطالة سبتا وما الذي
اعتمده العارف الاشياء كلها قبل كونها اذا اقتاد تلاميذه هناك ان لم يكن
يشاء أن يحل السبت فقد شاء ذلك لـ كنهه ما أراد ذلك على بسيط ذات الارادة
وكذلك لم يحله في وقت من الاوقات خلوا من اعلة لـ كنهه كان يحله اذا أورد حججا
واضحا احتجاجها حتى يسكن شريعته ولا يلذع اولئك وربما يكون قد حله
في موضع على جهة تقديمه وهو بذلك ليس يعارض حله مثلما طلى عيني
الضريطينا ومثما قال ان ابي الى الان يعـ هل وأنا عمل فيفعل هذه
الافعال على هذا الوجه مبهذا اياه وفي ذلك المعنى بفعلها متلا في اضعف اليهود
وهذا العمل يعمله ههنا حين أورد اضطراب طبيعتنا مع أن الخطايا المتعارف
بها لا يكون فيها في وقت من الاوقات اعتذار لان القائل لا يقدر أن يورد
غضبه احتجاجا ولا الفاسق يمكنه أن يقدم شهوته حجة يعـ تذر بها وأولى
ما يقال أنه ما يمكنه أن يذكر ولا علة واحدة أخرى احتجاجا فيذكر ههنا
جوع التلاميذ واستخلصهم به من كل جنابة واستعجب لي أنت أن تلاميذه
المتورعين

المتورعين هـ. هذا التورع الجزيل اذا ما وعـدوا وما جعلوا ولا عارضا من
العوارض الجسمانية حجة لسكرتهم جعلوا مادة جسمهم بعلامت خرفاعن معتد بهم
وكانوا جميعا جوعا متصلا فيما اتزحوا عنه ولا على هذا الحال لانهم لو لم يضطربهم
جوعهم اضطرار اشديدا لما كانوا يعملوا هذا العمل فاذا ابصرهم القريسيون
قالوا لها تلاميذك يعـملون ما ليس جائزا ان يعمل في سبت في هذا
الموضع ما انكروا عليهم انكارا شديدا على ان ذلك قد كان لانقاذهم الا انهم
مع ذلك ما اغتاظوا عليهم كثيرا لسكرتهم سكرتهم على بسبب ذات السكوي
وحين بسط تلك اليد اليها بسبب وقومها حين ثنروا عليه ثمرا ووصلهم الى
ان تشاوروا في ذبحه وقتله ففي افعال ما كان يصرفها زلالا عظيما عندهم
شهما شديدا كانوا يهدون وحين كانوا يرون اناسا مخلصين كانوا يتنكرون
ويرتجفون قد حصلوا أثقل من الاوقار كلها أءـداء لخلاص الناس فان
سألت وكيف احتج يسوع عن تلاميذه أجبتهك قال أما قرأتم ما فعله داود في
الهيكل لما جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل الى بيت الله وأكل خبزات
التقدمة التي ما كان جائز له أن يأكلها الا الكهنة وخدمهم لعمري أنه متى كان
يحتج عن تلاميذه كان يورد داود النبي الى وسط خطابه واذا احتج عن ذاته
أورد اياه وانظر كيف خاطبهم خطبا بالداوا وقال ما قرأتم ما فعل داود لان شرف
داود النبي كان كثيرا حتى أن بطرس الرسول بعد ذلك عند احتجاجه اليهم
قال هـ. هذا القول ان كان ممكنا أن يقال لكم بمجاهرة في وصف داود رئيس انه
استكمل عمره ودفن ولقائل أن يقول فلا يغررض ما يلقيه به بمرتبة لافي
هذه الاقوال ولا في الاقوال التي بعدها فنقول له لعله فعل ذلك اذ من داود
استند بحسبه ولو كانوا اقواما مسامحين لكان قد أورد لهم كلامه في عارض
الجوع واذا كانوا نجسـين قد زالت الانسانية منهم خـبر داود قد قري لهم
ولعمري أن مرقس ذكر أن فعله كان في عصر اباتر رئيس الكهنة فليس

قوله مضاد للخبر لكنه أوضح أنه كان شائع الذكر واستثنى بان قال ان ذاك اعطى اود الخبز مظهرا احتجاجه ههنا عنه عظيما اذا كان أمره بأكل ذلك الخبز وما أعزاليه بأكله فقط لكنه مع ذلك خدمه أيضا ولا تقول لي ان داود كان نبيا لان ولا على هذه الجهة كان جائزا له لكن هذه الملكة المنقدمة على غيرها كانت الكهنة وكذلك استثنى بقوله الا الكهنة وخدمهم لانه وان كان مرآت كثيرة نبيا الا أنه ما كان كاهنا وان كان نبيا الا ان أصحابه الذين كانوا معه وما كانوا انبياء لانه قد اعطى أولئك من الخبزات ولعلك تقول فهل أولئك كانوا مع داود فاقول ما عرضك في ان تذكر لي رتبته في موضع يظن انه معصية للشريعة ولو ان الضرورة توجد للطبيعة لان هذه الضرورة أكثر من كل شيء يستخاص هؤلاء التلاميذ من الجنائيات اذا سب ان المعظم داود عاملا هذا العمل بعينه ولعلك تقول وما هو هذا الاحتجاج بالاضافة الى المطلوب لان ذلك المفضل داود لم يحل السبت ولم يخالفه فاقول لك فانهما ذكرى أعظم الاحتجاج وماتين حكمة المسيح أوضح بيانا لانك تحمل السبت وتجبب مثلا آخر أعظم من السبت لان ليس ذلك متساويا أن يتجاوزا حدنا يوما واحدا وأن يلبس تلك المائدة الطاهرة التي ما كان لائقا بها الناس أن يدنو منها لان السبت قد حل دفعات كثيرة وأولى ما يقال أنه قد كان يحل دائما في المحتانة وفي أعمال غيرها كثيرة وقد يبصر باصر هذا الحادث كائنا في فتح مدينة اريحا وهذا صار في ذلك الحين فقط حين كانت الغلبة من الاكثر واعساك تستعجب كيف ماشى داود النبي شاك مع أن فعله هذا قد تكونت منه جنابة اخرى أعظم منه وهي أن قتل الكهنة من هذا الفعل استمد بداه الا أن ربنا ما ذكر هذا وانما قصد ما عتده فقط وبعده ذلك حل الشك على جهة اخرى لانه في مبدأ كلامه اقتاد داود النبي الى وسط احتجاجه فابضاعتوهم برتبة وجهه داود فلما

أصعقهم وأهبط أعينهم أورد بعد ذلك حلا بين حقيقة من الأول وان سألت
وما هو هذا أجبتك أنه قال أما قد عرفت أن الكهنة في الهيكل يدنسونه
السبت وهم أبرياء من جنابة لأنه هنالك ذكر العارض واختراع حله
خلو من عارض إلا أنه ما حله على هـ هذه الجهة في الحين لكنه حله أولاً بمعنى
مساحة وبعد ذلك حله بمعاندة لأنه احتاج أن يورد أخيراً الحبل الأقوى من
ذلك مع أن الحبل الأول يحوى قوته ولا نقول لى أن احضاره الى وسط الكلام
مخطئاً هـ هذا الخطأ بعينه لن يصاع منه استخلاف تلاميذه من التبعة لان
يحترم الخطأ إذ الم يشكى بصير ما جترى عليه شريعة لاعتذاره إلا أنه ما اكتفى
بهذا لكنه أورد ما هو أبلغ بقوله انما عمله تلاميذه ليس يوجد خطية
وهذا في كان خصوصاً من غلبة بهية أن يظهر ذاته حالاً شريعته عاملاً هذا
العامل مزدوجاً من الممكن ومن السبت وأولى ما يقال أنه عمل ثلاثي ففصل
هـ هذا الفعل مزدوجاً وقد عمل هـ ذاعم لا آخر وهو أن ليس يوجد ذلك
زللاً لانه قال هـ م أبرياء من جنابة أعرفتكم معاني وضعمها فأورد
المكان لانه قال في الهيكل وذكر الوجه لانه قال أن الكهنة ووصف
الوقت لانه قال السبت وذكر الفعل بعينه لانه قال انه م يدنسونه
لانه ما قال انه م يحلون له لكنه ذكر ما هو أثقل انه م ينبجرونه وانهم م
ما يقابلون على ذلك مقابلة عدله فقط لكنهم مخلصون من الجنابة لانه
قال انه م أبرياء من علة ومن جنابة كأنه قال لهم لا تظنوا ان هذا الفعل يشبه
ذلك الفعل الأول لان فعل تلاميذي كان دفعة واحدة وما كان فعل كاهن
وكان من ضرورة المجموع ولهذا السبب كانوا موهين للعقوبات وهذا فعل
الكهنة يكون في كل سبت وهو فعل كهنة وفي الهيكل وبافتراض الشريعة
فكذلك هم مخلصون من الجرائم ليس على جهة مساحة لكنهم أبرياء
بافتراض الشريعة لاني ما ذكرت هـ هذه الأقوال شاكية ايهاهم ولا مبرياء

اياهم من هذه العلة بمعنى مسامحة لكن بحجة المحكم العدل وقد ينظر انه
يعتذر عن اولئك الكهنة وهو يعتق تلاميذه هؤلاء من التبعات لانه قال
ان اولئك ابرياء من علة وجناية فقل ان هؤلاء احق وأليق ان يكونوا
ابرياء من علة وجناية ولعلك تقول الا انهم ليسوا كهنة فأقول لك انهم
اعظم من الكهنة لانه هو حاضرهمنا وهو سيد الكل والهيكل وهو الحق
ليس الرسم فكذلك قال أقول لكم ان يوجد هنا أعظم من الهيكل الا انهم
مع ذلك اذ سمعوا أقوالا هذما بلغ عظمها ما قالوا شيئا لان ما كان مقصدهم
خلاص انسان ثم اذ رأى بانه يكون الا يوجد ثقيلا عند الذين يسمعونونه ستر هذا
الوهم مريعا باستمالة ايضا كلامه الى مسامحتهم وقال هذا القول لوعرفتم
ما هو معنى أشاء رجسة واست أشاء زبيحة لما أوجبتم اللوم على الابرياء من علة
وجناية أعرفت كيف يستميلهم ايضا كلامه الى مسامحتهم أعنى تلاميذه
ويظهرهم ايضا أعلى من العفو عنهم لانه ما قال لما كنتم أوجبتم اللوم على
الابرياء من علة وجناية ولعمري انه ضم أولا قول رؤساء الكهنة في هذا المعنى
بعينه بقوله وهم ابرياء من علة وجناية ووضع من ذاته هذا القول وأليق ما
يقال ان هذا القول من الشريعة لانه قرأ لفضان ألفاظ الانبياء ثم ذكر
أيضا علة أخرى لانه قال ان ابن الانسان هو رب السبت فقوله هذامن أجل
ذاته ومرقس البشير قال ان هذالقول قيل من أجل طيعة معنا المشاعة لانه
قال السبت إنما صار لأجل الانسان وماتكون الانسان لأجل السبت ولعلك
تقول فلم عوقب الذي جمع المحطوب فيه فأقول لك ان شره لو كانت أشرفت
ان تستحق في ابتداء اشتراعها لكانت قد حفظت أخيرا بابطاء ومدافعة وذلك
ان السبت نفعهم في الابتداء منافع كثيرة عظيمة كقولك انه جعلهم رافقين
بأهلهم انسين متعطفين وعرفهم عناية الله عز وجل وابداعه وهذا المعنى قد
ذكره خريقال النبي انه علمهم قلبا لقليل ان يتعدوا من خبثهم وجعلهم ان

يصغوا

يصغر الى الاقوال الروحانية لانه لما أعطاهم شريعة السبت لو كان قال لهم
اعملوا في السبت الاعمال الصالحة ولا تعملوا فيه الاعمال الردية لما كان أجابوا
الى ذلك ولكن على الاشبهه بذلك قد بطل الاعمال كلها لانه قد قال
لا تعملوا فيه عملا وما ضبوطه ولا على هذه الجهة فهو أعطى شريعة السبت
وأرعى الى هذا المعنى انه يريد ان يتعدوا من الاعمال الخبيثة فقط لانه
قال لا تعملوا عملا ما خلا الاعمال التي تعملها انفسكم وفي الهيكل قد عملت
أعماله كلها بحرص كثير ويعمل مضاعف فعلى هذه الجهة تبارك والظلال
فتح لهم المحق واقتابل ان يقول فالمسيح اذا قد حصل فائدة هذا ما بلغ تقديرها
فقد قول له لا كان ذلك لانه زاد الفائدة وانماها كثيرا لانه كان وقت
الاعمال كلها بأقوال أعلى من تلك سموا وما وجب ان تربط يدي المتخلص من
خبثته المتريش الى الاعمال الصالحة كلها لاننا تعلم من هذه الجهة ان
الله خلق البرايا كلها ولا نستفيد من هذا الوجه ان يجعل المدعويين الى
التشبهه بتعطف الله على الناس رفيعين أنيسين لانه قال جل قوله كوني روفين
كايكم ولا ان يعيدوا يوما واحدا الذين قد أمروا ان يعملوا عمرهم كله عبيدا
لان الرسول قد قال سيدنا ان نعيد ليس بخير عتيق ولا بخير رذيلة وخبث
لكن نعيد بفظاثر صفا الطهارة والمحق لان ليس يقف بين يدي تابوت ومدبح
ذهبي الذين قد امتلأوا كواسيدا البرايا كلها بعينها ساكنافهم وقد حصلوا
مخاطبونه بأقوالها كلها وبصلاتهم وبالقربان وبكاتبه وبصدقهم
وبامتلاكه اياه في باطنهم فنعيد دائما المتصرف في السماء حاجته الى السبت

العظة التاسعة والثلاثون

فسيدنا اذا ان نعيد دائما ولا نعمل عملا خبيثا وهذا هو العيد لكن فلنتكلم
عندنا الاعمال الروحانية ولنصرف عنا الهوم الارضية وينبغي ان نبتل

بطالته روحانية بآبته عاد أي دينامان الاستغنام واستخلاصنا جسمنا من الاغمال
 الزائدة الفارقة المنفعة التي صابرها مجمع اليهود حينئذ في مصر وبيان ذلك ان
 الذين يجمعون الذهب لا يفرق بينهم وبين العاملين في الطين والحمايين ذلك
 اللين والجمامين التبن والمضرو وبين بالسياط وذلك ان ابليس المحتمل يوعز لان
 بعمل اللين مثل ما أوعز في ذلك الحين فرعون بعمله لان الذهب ماهو الا طين
 والفضة ماهي الا تبن والفضة كاللبن تشعل لهيب شهوتنا والذهب
 يوسخ مالنا كما يوسخ الطين جسمه فلذلك أرسل لنا ليس موسى من مصر لكنه
 أرسل لنا ابنة من السماء فان لبث في مصر بعد مجيئه سبلحقتك بالمحق أهل
 مصر وان تركت مصر وطلعت مع اسرائيل العقبى الروحاني ستبصر
 الجحائب كلها لكن ليس يوهلك هذا الفعل لخلاصك لانك ما يجب عليك
 ان تتخلص من مصر فقط لكن ينبغي لك ان تدخل الى أرض الموعد اذ اليهود
 على ما ذكره بولس قد عبروا في البحر الاحمر واكلوا منا وشربوا مشرو باروحانيا
 الا انهم لم يمتنعوا من ذلك كله هم هلكوا حتى لا تنوبنا نحن فواتهم باعيانها الا انكسان ولا
 تباطى لكن اذا سمعت الان خبثاء يذمون ويقلبون الطريق الضيقة
 الضاغطة ويقولون ما قاله حينئذ اولئك الجواسيس فلانما لمن اجمع الجزيل
 عدده لكن فلنشا به يسوع ابن نون وكالب ابن عنقوني ولا يتعد أولا
 الى ان نقسم الوعد ونسلك السموات ولا نتوهم ان السفر يوجد صعبا لاننا ان
 كنا صالحنا الهنا ما كنا عداه فألحق بنا وأوجب ان نتخلص اذ قد صالحننا
 ولقائل ان يقول الا ان هذه الطريق ضيقة ضاغطة فنقول له ان الطريق
 الاولى التي قد عبرت فيها ليست ضيقة ضاغطة فقط لكنهم مع ذلك قد عدت
 السلوك فيها مملوءة وحوشا وحشية وكما ان العبور في البحر الاحمر ما كان يمكنه
 ان يصعد الى السماء الثابين في عيشتهم الاولى لو لم تظهر الامم ودية في الوسط
 ولئن كان الممتنع قد صار ممكنا وأوجب من ذلك كثير ان يصير الصعب
 العسير

العسير سهلا متيسرا ولا يكن ربحا قال قائل الا ان ذلك الفعل انما كان للنعمة
 فقط فأقول له فلهذا المعنى خصوصا سيالك ان تتق اذا كنت عدلا لانه ان كان
 حيث كانت نعمة وحدها - عدت فيث قد صار معها اتعاب أفما
 تسعدا أكثر وأزيد وان يكن قد دخل صباط - لا أفليس أليق به وأوجب
 ان يعين عمولا متعوبا وقد ذكرنا في سالف ان من الاشياء المهمة ينبغي
 لك ان تتق في المحوادث الصعبة وأنا الان أقول ذلك انقول اننا اذا استيقنا
 فماتكون هذه المحوادث صعبة لان أبصر الموت قد وطئ وابلدس المهتمل
 قد انهوى ساقطا وشريعة الخطية قد أخذت ونعمة الروح قد أعطيت
 وحياتنا قد سترت الى مدة يسيرة والاوامر الثقيلة قد قطعت ولكي تعرف هذه
 الاقوال تصفحها من الاعمال باعيانها كم أناس فاقوا على أوامر المسيح وزادوا
 عليها وأنت قد خشيت مقدرها بعينها أي اعتذرت بملكه اذا كان أناس
 غيرك قد ظفروا فوق ما قد فرض عليهم وأنت تجزع عما قد اشترع لك لاننا
 ننبهك الى ان تعطى صدقة فما يوجد لك وغيرك فقد تعرى من كافة الموجودات
 عنده ونسأل ان تهبش مع امرأتك عيش العفاف وغيرك ما قد مارس
 تزويجا وتضرع اليك الا تكون حسودا وغيرك قد بذل من أجل الحب
 نفسه وتوسل اليك ان تكون مسامحا ولا تكن على من يخطئ اليك ثقيل
 وغيرك اذ الطم أدار الفك الاخر قل لي ماذا تقول وما الذي تمنح به اذا كنالم
 نعمل هذه الاوامر وقد فاق علينا أناس آخرون فووقا جزيل المبلغ في افتعالها
 ولولا ان تيسر فعلها كان كثيرا لما كانوا تجاوزوا ما رسم فيها وزادوا عليه
 ومع ذلك فمن يذوب أمن يحسد - يحفظ غيره الصالحة أو من يلتزم معها
 مسرورا ومن يهتم بالافعال كلها ويتوهم كافة الاوهام ويرتعد بجمداومة هل
 العفيف أم الفاسق ومن يفرح بأمال صالحة أمن يختلس ما ليس له أم الرحوم
 الباذل للمحتاج ما قد يملكه فاذا تفطننا في هذه الافعال كلها فلاننا - كاسل عن

السمع في الفضيلة لكن فلننجد بكافة نشاطنا هذه الصراعات النافعة
وتتعب حينئذ سيرا لنحصل الاكليل الباقية التي لا تدبل والتي ستكون لنا
كلنا بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد الى اباد الدهور كلها
آمين

المقالة الاربعون

في قوله ولما انتقل من ذلك الموضع جاء الى
مجمعهم واذا هنالك انسان جاء ويده يابس

هنا يشفي في السبت ايضا معتذرا عما فعله تلاميذه ولعمري ان البشيرين
الآخرين قالوا بانه اقام هذا الانسان في وسطهم وسألهم ان كان جائزا ان
يفعل الخبز في السبت وأبصر نحن سيدنا اذا قامه في وسطهم حتى اذا انكمسر
حقتهم بابرائه ينتزعون خبثهم ويستحون من ذلك الانسان ويكفون عن
تمهرهم الا ان الماقتين الناس المسلوبين الاستئناس اختاروا ان يشينوا
شريف المسيح أكثر من ان يبصروا ذلك الانسان مخلصا من عاهته ووضعين
خبثهم من هاتين الجهتين كلتيهما بان يحاربوا المسيح وان يشكوا بخصوصه
جزيل تقديرها احساناته الى اناس آخرين فالبشرون الآخرون قالوا ان ربنا
سألهم وهذا البشير قال انهم هم سألوه لانه قال واستخبروه قائلين ان كان
جائزا ان يشفي في السبت حتى يتعلوا عليه وعلى ما يليق بالحال ان قد حدثت
السؤالان كلاهما لانهم كانوا نجسين وقد عرفوا انه يخرج في مداواته على كل
حال فساروا ان يسبقوه بالسؤال متوقعين ان يمنعوا الشفا بسؤالهم ولذلك
استخبروه ان كان واجبا ان يشفيه في السبت ليس لكي يعرفوا ذلك لكن لكي
يتعلموا

يتعلموا عليه لكيهم أرادوا ان يجدوا عليه علة مخترقين بسعة من
 المذمات لانفسهم ولعمري ان العطوف على الناس يعمل هذا العمل
 ويحياوب مع المارفة وتحننه عاطفا اليهم اللوم كله موضع ازال انسانيتهم
 فاقام الانسان في وسطهم ايس خائفا منهم بل مسارعا ان ينفعهم ويستميلهم
 الى الرحمة ولكن لم يستلمهم ولا على هذه الجهة لان البشير زعم انه اغتم
 واغماظ عليهم بسبب عمالية قلبهم وقال من منكم اذا كان يمتلك نعمة
 واحدة وسقطت في هوة في يوم السبت افما يضربهاها وينفضها فكتم
 يفضل انسان على نعمة فمن هذه الجهة ممكن عمل الاعمال الجيدة في السبت
 لان حتى لا يتجه لهم ان يتوقعوا ولا ينسأخ لهم ان يتسكروا عليه بمعصية اخترع
 لهم بهذا التمثيل قياسا وتأمل لي أنت كيف يورد المجمع في كل مكان من تعليمه
 على حل السبت بمعنى متلون متساو لانه حين شفي الاعمى ما اعتذر لهم حين
 عمل الطين على انهم قد ثلبوه حينئذ لكنه اوره حين ابداعه عيبيه
 لا يضاحه انه سيد شريعته وعند ماشفي الخلع حين حمل سريره قد شكوه بذلك
 فاحتج لهم حيننا احتجاجا لا يقاله وحيننا احتجاجا لاننا با انسان فاحتجاجه الذي
 يناسب انسانا حين قال ان يكن الانسان يقبل الختان في يوم السبت حتى لا يدخل
 الشريعة وما قال حتى ينتفع الانسان اذ تعتاظون على لاني جعلت انسانا
 بجملة معافياله واحتجاجه مثلما اذ اللائق باله قال ابي الان يعمل وأنا أعمل
 وقال لما شكروا من أجل تلاميذه أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين
 معه كيف دخل الى بيت الله وأكل خبزات التقدمة وأورد الكهنة الى وسط
 احتجاجه وقال في هذا الموضع ان عمل الافعال الصالحة في السبت محمود أكثر
 من عمل الاعمال الردية من منكم يمتلك نعمة واحدة لانه عرف حين
 القنبيات لانهم كانوا محبين للاملاك أكثر من حين للناس مع ان البشير
 الاخر قد قال انه اجال طرفه عليهم من اذ سألهم هذا السؤال حتى يجتذبهم

بعينه الا انهم ولا على هذه الطريقة تصاروا افضل مما كانوا على انه شهنا
 بكلامه فقط شفاء وفي موضع آخر يبرى في صنوف شتى اذ وضع يديه لكنهم
 مع ذلك ولا صنف من هذه الاصناف جعلهم ورعين لكن ذلك الانسان شفى
 واولئك صاروا بعافيته اشرف مما كانوا لانه هو شاء ان يشفيهم قبل ان يبرى ذلك
 وحرك في مداواته صنوفا كثيرة بما عمله وبما قاله فيما سلف واذ كانوا قد
 انسقموا اسقاما يتعذر شفاؤها توجه به بعد ذلك الى الفعل اذ قال للانسان
 ابط يدك فبسطها وعادت معافاة كاليه الاخرى فان سألت فماذا فعل
 اولئك اجبتك انهم خرجوا يتشاورون في قتله لان البشير قال ان الغريسين
 خرجوا يتشاورون عليه ليميدوه وما ظلموا ظلمسا وحاووا ان يقتلوه وهذا
 داء ردي جزيل خبته لانه ليس يحارب الغرباء منه فقط لكنه مع ذلك يقاتل
 اصحابه دائما ومرقس قد قال انهم تشاوروا مع اصحاب هيرودس في هذا
 الفعل الا ان الهنا الانيس الرفيق الوديع اذ علم بذلك انصرف لان البشير
 قال واذا عرف يسوع او هاهمهم انصرف من هناك فابنهم الا ان الذين يقولون
 قد كان واجبا ان تكون آيات وجرايح لانه قد بين به هذه الحوادث ان النفس
 الزائل فهمها ما تخضع ولا في هذه الجهة وأوضح انهم انما شكروا تلاميذه
 باطلا ويحتاج ان يرصد ذلك المعنى انهم تنهروا عند الاحسانات الواصلة
 الى مواخيرهم في طبيعتهم تنهروا كثيرا وكانوا اذ اراوا انسانا مختلصا اما
 من سقمه واما من رذيلته يشكونه حينئذ وينهرون عليه لانه حين
 عزم ان يخلص الزانية ثلثة وحين اكل مع العشارين قرفوه والا ان
 ايضا لما ابصر وايد الانسان معافاة خرجوا يتشاورون عليه وتأمل لي أنت
 كيف ما ينتزع عن اهتمامه بالمرضى ويتلافى في جسد اولئك ولحقته جوع
 كثيرة وشفاهم كلهم وانتهم الذين شفاهم حتى لا يجعلوه ظاهرا عند احد
 الناس وامرهم ان المجموع يستجبون في كل مكان ويلحقونه واولئك

فما ينترحون عن خبثهم وحتى لا يرتجف في الافعال الكائنة منه وفي عمادى
جنون اولئك اورد النبي وقد تقدم فظاهره - هذه المحوادث لان مبالغة الانبياء
هذا المبلغ كان مبلغها حتى انهم ما كفرا عن - هذه المحوادث - لكنهم تنبأوا
ووصفوا طرقة وانتقاله من موضع الى موضع وذكروا العزم الذي به عمل
هذه الاعمال لتعلم أنهم بالروح تكلموا بكل ما قالوه لان أوهم الناس
ان كانت يقتاص التكلم بها ومعرفة ممتنع - فالبقى وأولى أن يكون
غرض المسيح ممتنع أن يعرف لولم يكشفه الروح القدس وان سألت عما ذكره
النبي أجبتك ان البشير قد استثنى به وقال حتى يتم ما قيل بلسان اشعيا النبي
القائل ابني الذي ارتضيت به حبيبي الذي به سرت نفس لا ضعن روي عليه
فيخبر الامم بانصافي ما يحاك ولا يصرخ ولا يسمع سامع في الشوارع صوته
وما يكسر قصبه مرضوضة ولا يطفى فتيلة مدخنة الى أن يبرز الى الظفر حكمة
وعلى اسم - تتوكل اسم - فالنبي يسبح وداعته - وقد درته المقتاص وصفها
ويفتح للامم بابا عظيم افعالا وبقية دم فيصف البلايا التي داهمت اليهود
ويبين ائتلافه بابنه - اذ قالها ابني الذي ارتضيته حبيبي الذي سرت به
نفسى فان كان قد ارضاه فليس يخل الثمريعة على انه مضاد دلاليه
ولانه - دواش - ترعها لكنه يحلها - على ان عزمه عزم أبيه فاعلا أفعاله
ثم اذاع وداعته وقال ليس يحاك ولا يصرخ لانه هو قد شاء أن يبرى
بحضرتهم فلما دفعوه ما عاندهم في - هذا الوجه وأظهر قوته وسقم اولئك
وقال ما يكسر قصبه مرضوضة لان قد كان - هالاعنده أن يكسرهم كلهم من اما
تكسر قصبه - بة وليس كما يكسر قصبه - بة على بسبب اذاتهما بل مثل ما يكسر قصبه قد
ترضضت سالفا ولا يطفى فتيلة مدخنة في هذا اللفظ يبين غضبهم المتوقد وان
قوته فيها كفاية أن تنقض غضبهم وتخدمه بقية كثير ومن هذه الجهة تسبقين
دعته الكبيرة ولقائل أن يقول فإرا بك أفتكون هذه أفعالهم - دائما

ويحتملهم كل حين عند جنونهم واعتيالهم هذه الاعتيالات وأمثالها فأقول له
أبعد عن هذا الرأي لكنه إذا أوضح أفعاله بعد ذلك يعمل بهم تلك نوازل نغمه
لأنه قديمين هـ هذا المعنى بقوله إلى أن يبرز إلى الظفر حكمة وعلى اسمه تتوكل
أمة مثل ما قال بواس الرسول نحن مسـتعدون أن ننتظر كل معصية إذا تمت
طاعتكم وإعلاءك تسأل ما معنى إلى أن يبرز إلى الظفر حكمة فأقول لك أنه قال
إذا تم الأفعال الكائنة منه كلها بعد ذلك يورد انتصاره فيجيب انتظارك أي يكون
كاملا حينئذ يقاسون الشدائد إذا وقف ظفروه بهيما وظفرت أرامر عدله ولا
يتبقى لهم حجة وفجة لقواوتهم لأنه من عادته أن يدعو عدله حكما وليس تقف
في هذا اللفظ أفعال سياسته بتعذيبه الذين أنكروه فقط لكنه يجتذب
السكرنة كلها وكذلك استثنى بقوله وعلى اسمه تتوكل أمة ثم حتى تعلم أن هذا
الفعل هو برأي أبيه بين النبي هذا المعنى مع مقاله سالف في مقدمة هذه النبوة
بقوله حبيبي الذي به سرت نفسي وذلك أن المبوب من اليمين أنه فعل هـ هذه
الأفعال برأي محبه حينئذ قدم والده متشـيطنا أعمى أصم فشفاه حتى ان
الأعمى الأصم منح أن يتكلم ويبصر فقد انساغ لي أن أقول نرحا لحبث
الـشيطان لأنه سد كلا المدخلين الذين بهم اتوقع أن يؤمن وهم ابصره وسمع
الان المسيح فتحهما كليهما وبهتت المجموع قائلين أترى ما هذا هو ابن داود
الان الفريسيين قالوا هذا ليس يخرج الشياطين إلا بهل زبول رئيس الجن
مع ان ماقالتهم المجرع مسـتعظما الا انهم مع ذلك ما احتـموا قوله هـ هذا
فعل هذه الجهة كما قلت فيما سلف انهم كان يمتحنهم دائما الاحسانات
الواصله الى مواخيرهم في طبيعتهم وما كان يغمهم على الاشبهه بحالهم شيء مثل
خلاص الناس مع انه قد انصرف وحول سقمهم ان يهدي ساكنا الان
عزمهم الردي ترقد واذا تـكرن أيضا احسان الى انسان اغتاضوا أكثر من
الشيطان لان ذلك الشيطان خرج من جسم الرجل وانصرف هاربا لا يقول شيئا

وهؤلاء

وهؤلاء فكانوا خبثاير يذون قلبه وحينما يشنعونه لانهم اذلم يشعه ذلك الفعل المنكر لهم اثموا ان يشنعوا شرفه

العضة

فالجسد هذا غير يرضه ان يكون رذيلة اشرف منه و بيان ذلك ان الفاسق وان كان يستمتع لذة تناسبه الا انه يستمتع خطيته في وقت قصير فاما المحسود فيعاقب ذاته قبل محسوده ويعذبها فليس يكف عن خطيته في وقت من اوقاته لكنه يوجد في افتعالها دائما وكما يفرح الخنزير بالحماة والمجن باضرارنا فكذلك يفرح المحسود بنوايب قريبه متى ما حدثت على المحسود حادث مكره حينئذ يستبشر بذلك ويستلذه محتسبا بنوايب محسوده سرورا يخصه حاسبا الخيرات الواصلة الى اناس آخرين آفات تشتمل عليه وليس يراصد حضا يحصل له مستلذا لكنه يراقب مصابيا يعرض لقريبه حازنا أفقا يستوجب هؤلاء ان يرجوا بائنا تجارة ويقتلوا من طريق انهم كلاب كلبية ومن جهة انهم شياطين خبيثاء وحالهم حال الجن الساجدين تحت الارض باعيا منهم وكما ان الصنف من الحي الداب المسمى أبو جعرا ن يغتذي بالزبل وكذلك هؤلاء يغتذون بضر غيرهم و بصعوبة آياهم فقد حصلوا أعداء لطبيعتنا بحاربين متظافرين والناس الاخرون يرجون الهيمة عند ذبحها وانما اذا رأيت انسانا قد أحسن اليه تتمرو وترتعد ويصغر لونه وما الذي يكون اشرف من هذا الجنون لاجل هذا السب استطاع زناة وعشارون ان يدخلوا الى المملكات والحامدون كانوا داخلها فخرجوا منها لانه قال ان بني المملكات يخرجون الى خارجها واولئك تخلصوا من خبيثتهم الذي كان حاصل في أيديهم وامتلأوا بالنعمة التي ما توقعوها في وقت من اوقاتهم وهؤلاء المحساد أضاعوا الحظوظ الصالحة التي كانوا قد ملأوها وذلك على جهة الواجب جدا وذلك ان هذا الداء يجعل الانسان محتملا وهذا الداء يجعل صاحبه شيطانا وحشيا

وعلى هذه الجهة تكون القتل الاول وعلى هذه الطريقة استجبات طبيعتنا
 على هذا النحو تدنس الارض على جهة المحسد هذا فبحث فيما بعد عنها
 وابتاعت ذاتن وقورح وأبيرون أحياء وأهل كتبهم مع كافة مجتمعاتهم واعمرى
 انه فعلم متيسر ان يثلب نائب المحسد ويذمه الا ان الواجب ان يبحث كيف
 يكون التخلص من خبيثه وان سألته فكيف يتخلص من هذا الخبيث أجبته
 ان تقطن ان كانه ليس جائز للزاني ان يدخل الكنيسة فكذلك ليس
 جائز للمحسد ان يدخلها وأوجب وأولى بهذا المحسد والايدي دخلها وهرا كثر
 من ذلك الزاني به دامت لان هذا الداء يظن الان انه قد زال البحث عنه
 وكذلك يهمل المحذر منه فاذا استبان انه سقم خبيث تيسر لنا ان نتزع عنه
 سر يعاكب واتحسروا تحب متضرعا الى الله واعلم موقعنا ان حالك حال طريح
 في خطية صعبة وتقدم عاينها اذا سلكت هذا المسلك ستخلص من هذا
 السقم سر يعا واعلك تقول ومن يجهل ان المحسد اذ خبيث فأقول لك ليس
 يجهل ذلك أحد الناس الا انهم ما يظنون فيه هذا الظن بعينه الذي يظنونه
 في الزنا والغش متى ذم أحدنا ذاته وذمها المساحد حسدا مرا ومتى تضرع الى
 الله ان يريجه من هذا السقم وان يكون غفورا له ما فعل ذلك أحد من الناس
 الغافلين ولا في وقت من أوقاته لكنه ان صام وأعطى فقه يرافضة يحسب
 ذلك ويعتد به واذا كان حسودا في أكثر أوقاته فليس يحسب ان قد عمل
 عملا رديا وقد حصل متقيدا بسقم أنجس أسقام الهوى كلها من أية جهة
 صار قايين هذا الحال حاله من أية جهة صار بنو لابان من ابن صار بنو
 يعقوب من ابن صار ذاتن وقورح وأبيرون من ابن صارت مريم أخت موسى
 بهذه الصورة من ابن صار هرون من ابن صار ابليس المحتمل هذه صورته ومع
 هذه الاقوال تقطن في ذلك المعنى انك ما تعلم من تحسده ولا تضره ولك أنك
 انما تدفع السيف على ذاتك لان قايين ما الذي ضرها يبيد لانه جهزه كارها
 الى الملكوت سر يعا وشك ذاته في بلايا خويل تقديرها ما ضار عيسو

يعقوب أفسا استغنى يعقوب وتمتع بنعم جزيلة كثيرة صالحة وحرم هو من منزل
 أيه وبال بعد ذلك تائها في محلات غريبة وما قولك في أبناء يعقوب هذا
 أما قد دفعوا يوسف أشرا ما أمكنهم ووصلوا فيما أرادوه الى ذمه أما قاسى
 هؤلاء المحساد جوعا وتورطوا في الشدائد في عنفوان شبابهم وصار يوسف
 ملكا مصر كلها لانك بمقدار ما تحسد بمقدار ذلك تصير لمن تحسد سببا لخيرات
 أعظم حظا لان الله عز و قد يبرهه والناظر الى هذه الافعال فاذا أبصر من لم
 يظلم ظلمه اقد حصل لظالمه ما يرفع محله كثيرا ويجعله بها ويعذبك بذلك
 كثيرا لانه ان كان ما يهمل المتلذذين بضر أعدائهم ان يعبروا ناجين من
 تعذيب لانه قال لا تشمت بسقوط أعدائك حتى لا يبصر الله ذلك فلا يرضيه
 فاجب واليق به ان لا يهمل المحسودين للذين لم يظلموهم وظلما ان يعبروا
 ناجين من تعذيبهم فسيلنا ان نقطع هذا الوحش الكثير الرؤوس وذلك
 ان أنواع الحسد كثيرة لان من يحب الذي يحبه ليس يحوى فعلا أكثر
 من فعل العشار فمن عقت من لم يظلمه ظلما ان يقف كيف ينبغي من جهنم اذ
 قد صار أشرا من اليمين فلهذا السبب أتوجع توجعا شديدا لاننا نحن الذين
 قد أمرونا ان نقاتل سيد الملائكة قد شابهنا ابليس المحتال لان الحسد في
 كنيستنا كثير واليق ما يقال انه في الرؤساء أكثر ما هو في المرؤسين فكذلك
 سيلنا ان نخاطب ذواتنا قل لي لم تحسد دقريبك لانك تراه متمتعاً بتكريم
 وبأمال صالحة ثم تقطن كم زلازل اذ يتخلقه لكرامات اللذين لا يحترسون
 منها اذ ترفعهم الى العجب والصف والتعجب والتغافل وتجعلهم أكثر
 توان من غيرهم ومع هذه البليات تضجحل سريعا وتضمربا يسر مرام ولعمري
 ان هذه الخاصة أصعب خواصها تأثيرا ان البليات المتولدة منها تلث عديعة
 ان تكون مية ولذتها مع ما تظهر تزول وتغيب أفلا جعل هذه البليات تحسده
 ويوشك ان تقول لكنه يجوز سلطانا عند ضبط السياسة كثيرا ويصدر ويورد
 كلما يريد كيف شاء ويغم من يعانده ويحسدن الى كل من يخالاه ويحوى

مقدرة كثيرة فاقول لك هذه الاقوال ناتجة من عزائم عالمية وهي اقوال الناس
المستمرين في الارض لان عارض من العوارض ايسر بقدر ان يغم الانسان
الروحاني وما الذي يوصل اليه مكروها ان يعزل من رتبته وما هو هذا لانه
ان عزل على جهة الواجب والعدل فقد انتفع كثيرا لانه لا يوجد دفع له بهذه
الصورة في تمليه يغض الله مثل التكهن بانحراف عن واجبه واستحقاقه وان كان
قد عزل على جهة الظلم فالجناية ايضا توجه على ذلك الذي قد عزله وما توجه
على هذا المعزول لان من يعرض له عارض على جهة الظلم ويحتمل ذلك
بشهامة يكون له عند الله داله أكثر كثيرا فلا تترب هذا الغرض كيف
يكون في اقتدار الدنيا وفي كراماتها وسلطانها لكن ينبغي ان نعلم كيف
الفضيلة والفلسفة من طريق ان السلطان تستصوب اصحابها ان يعاملوا
أعمالا كثيرة من الاعمال التي ايدت مأثورة عند الله وتحتاج الى نفس
وافرة شجاعتها حتى تستعمل السلطان فيما يجب استعماله فيه ولعمري ان
الخائب من السلطان بتفلسف طبعه وكارها فأما المتقلد سلطانا فيمارس عارضا
يكون حاله فيه حال ساكن مع جارية حسنة صورتها وقد قبل شرائع وثقها
عليه ان لا ينظر اليها في وقت من الاوقات نظرا لفسق لان السلطان هذه المسحبة
سجيته فلهذا السبب استعمال اناسا كثيرين الى ان يشتموا اناسا آخرين كارهين
ذلك وأنهم غضبهم وانزع مجام اسانهم واختلع باب فهمهم وانفس نفهم
كانت اساف الرياح وغرق سفينتهم في قعر ابلايا الاخير أفستعجب من هو
في خطر هذام بلغه وتقول انه محسود فقولاك هذا مما لئ غباوة هو
وافهم اذامعما قد قيل كم يمتلك أعداءه وثالبين وكم يقتنى مخاتلين
ملاقين يحاضرونه فقل لي هذه المصائب مؤهلة لاستسعاده او من يقول هذا
القول فاعلمك تقول الا انه موفق عند شعبه فأجيبك وما هو هذا لان شعبه ليس
هو الاله الذي يزعم ان يقوم له بما يجب له عليه فقد وجب من ذلك اذا
ذكرت شعبه فاستتد كرشيا آخر الاسوار احاجة وصخورا عالية هاروة

الي

الى البحر او مياه اطرافه دون البحر تحت صحاح لانه بمقدار المحظ الذي يجعله
موفقا بين الجماعة ابيهى حاله بمقداره يحوى اخطاره وهمومه وغروره
أدغم تأثيرا لان من هذا الحال حاله ما يقدر البتة ان يتنفس او يثبت هاديا اذ
قد امتلك بهذه الصرورة من تمثيل حاله سيدا مستترا وما معنى قولى انه ما يستطيع
ان يتنفس او يثبت هاديا ولو ان من هذه صفته يمتلك فضائل قد أحكمها
جزيل اعدادها لكان باو فرصة يودخل الى ملك السماء لانه ليس صنفا
من عاداته ان يعلى عنقنا بهذه الصورة من تشبيهه مثل التشرىف البادى من
كثيرين فيجعلنا جينا عميد الهوانا مخافتين ملاقين لم كان الفريسيون يدعون
المسيح شيطان أليس انهم كانوا تائقين الى التشرىف من الناس من أية جهة
أوردا كثر الذين آمنوا به قضية متقدمة من أجله أليس لانهم ما انضبطوا بسقم
الحسد هذا الخبيث لان ليس عارضا يجعلنا طادين عن النمرية فاقدى الفهم
بهذه الصفة من تمثيله مثل الهفنا الى تشرىف الناس الكثيرين لنا وليس فعلا
يصيرنا مرفقين عاديين ان تتراخي قوتنا مثل اعراضنا عن هذا التشرىف
فكذلك يحتاج المعتمزم ان يضبط هذه النهضة الجزيلة ويقهر روح
الغضب الى نفس شجاعة جدا لانه اذا طابت أياه في الرضاء يضيف ذاته الى كمال
يمارسه واذا فاسى اضداد ما يؤثره يريد ان يدفن ذاته وهاذان العارضان
عنده جهنم والملاكوت اذا غرقه هذا السقم فقل لى هذه البلايا مؤهلة لحسدها
أوايست مؤهلة للنحيب والعبرات عليها فذلك واضح في كل مكان فانت
اذا حسدت من قد وفوق هذا التوفيق انما تجعل حالك حال من يبصر مكتوبا
وبالسياط مضروبا تسحبه وحوشا كثيرة فتحدج جراحاته وعقور ضربه
بالسياط وذلك ان مجتمعه بمقدار ما يحوز اناسا بمقدارهم يحوى عقالات له
بمقدارهم يمتلك سادة يسودونه وما هو اصعب من ذلك ان واحدا فواحد منهم
يملك عزما يتميز به يفضله منهم وكلهم يجتارون الحوادث المحادثة على من يخدمهم
وما يتصفون حادنا منها لىكن العزائم التي تهجس لفلان ولفلان اياها يثبتون

فأية أمواج وأية استغاقات زوابع ليست هذه الاصناف أصعب منها لان من
 هذه الطريقة طريقته يتمدخه لذته بغتة و يغرقه غمه أيضا بأيسر مرام فيكون في
 زوال انتمهيد دائما و ايسر يكون في هذ وفي وقت من أوقاته أصلا لانه قبل
 مشهد كلامه وقبل جهاداته في تكلمه ينحصر في جهاد و رعدة و بعد المشهد
 أم يموت من تلقاء اغتنامه و أما يفرح أيضا فرحا فاقدا اعتداله و هذا أصعب
 تأثيرا من اغتنامه و الدليل على ان اللذة هي عارض ردى ليس دون عارض
 الغم فذلك واضح مما نؤثره في حال نفسنا لانه يجعلها خفيفة طمأحه متربشة
 و هذا المعنى يسوغ لنا ان نعرفه من الرجال الاولين و أنا استخبرك متى
 كان دارد النبي جيدا أحين فرح أم حين كان في ضيقة متى كان محفل
 اليه و جيدا أحين ضاقت أحواله و تضرع الى الله أم حين فرحوا في البرية
 و سجدوا للحجل ف كذلك قال سليمان العارف المحالات والاخلاق
 كلها خصوصا الحجاب اللذة ما هي في تخالف الاوقات ان الذهاب الى بيت
 النوح صالح أنفع من المضي الى بيت الضحك و لهذا السبب يطوب
 السيد المسيح الناجين بقوله طوبى للناجين وويل للضاكين عند قوله
 الويل لكم أيها الضاحكين فانكم تبكون و ذلك على جهة العدل جدا
 و بيان ذلك ان نفسنا توجد في التمتع أرخي وألين مراسا و نكون
 في النوح منقبضة مرتعدة و يتخلص عزمها من كل عقال الادواء و تكون
 أعلى محلا و أقوى فعلا فاذا قدرنا هذه المحالات كلها فينبغي ان نهرب
 من التشريف الكاش من كثيرين و من اللذة المتولدة منه لننال الشرف
 المحققى الباقي دائما الذى سيكون و انما كنا نترزقه بنعمة ربنا يسوع المسيح
 و تعطفه الذى له المجد والعز و الاكرام الان و دائما الى اباد الدهور آمين

* (تم الجزء الاوّل و يليه الجزء الثانى أوله

المقالة المحادية و الاربعون) *